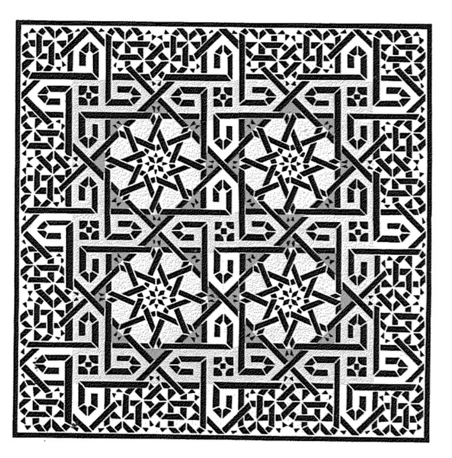
المتجر الرابح

في ثواب العمل الصالح

للحافظ أبو محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي



دراسة وتحقيق

عبد الملك بن عبد الله بن دهيش

رئيس المحاكم المساعد بمكة المكرمة
ونائب رئيس الحرمين للحرم النبوي سابقاً

المتجر الرابح
في ثواب العمل الصالح

تأليف

الحافظ ابو محمد شرف الدين عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي
٦١٣-٧٠٥هـ. / ١٢١٧-١٣٠٦م.

تحقيق : **عبد الملك بن عبد الله بن دهيش**
ومحمد رضوان

الناشر: **عبد الملك بن دهيش**

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ، عبد الشكور عبد الفتاح فدا
شارع الحرم ، باب العمره ، هاتف : ٥٧٤٤٥٩٥-مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم



المتجر الرابح

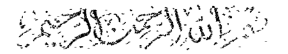
في ثواب العمل الصالح

تأليف : الحافظ أبو محمد شرف الدين
عبد المؤمن ابن خلف الدمياطي
٦١٣-٧٠٥ هـ. ١٢١٧-١٣٠٦م.

نسخه وضبطه وقابله : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش
ورضوان محمد رضوان
من علماء الأزهر الشريف

الطبعة الثالثة
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م
طبعة منقحة ، وتمتاز بزيادات مفيدة

الطبعة الرابعة : ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م



مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين ، وصلوات الله وسلامه على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وتابعيهم ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

فإن مما يفرح النفوس أن يكون هناك إقبال رائع من قبل إخواننا المهتمين بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تلقوا هذا الكتاب المبارك وأعطوه ما يستحقه من أهمية وتقدير ، نظرًا لأهمية المباحث التي يعالجها ، وكونه قد سد فراغًا كبيرًا فى المكتبة الإسلامية ، وقد تجلى ذلك فى نفاد الطبعة الأولى والثانية منه.

وقد رغب إليّ جماعة من إخواننا فى إعادة طبعه ، ليتسنى وصوله إلى أيدى أكبر عدد ممكن ، فينتفعوا به ، فأجبت مطلبهم ، طامعًا فيما عند الله من الأجر الجزيل ، فإنه سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

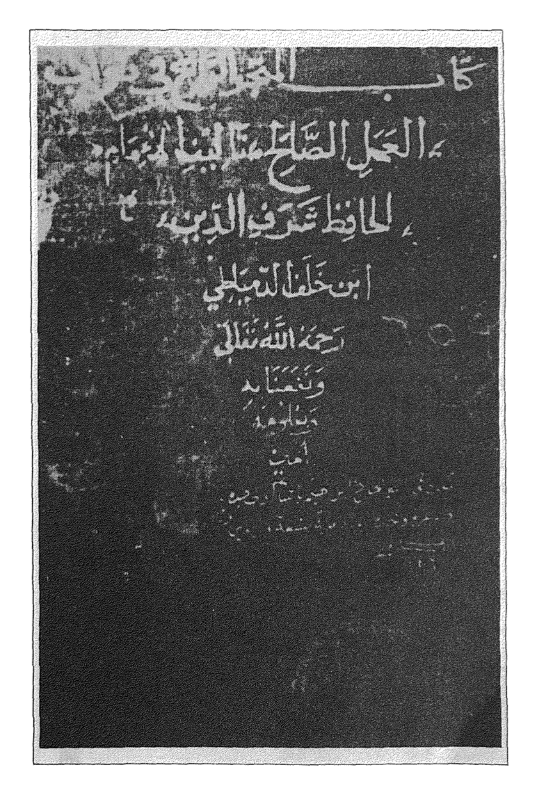
هذا وأسأل الله تعالى جلت قدرته أن يوفقّني فى إعادة النظر فى تحقيق هذا الكتاب القيم وتخريج أحاديثه ، والحكم عليها وخدمته الخدمة العلمية اللائقة به ، أنه تعالى نعم المولى ونعم النصير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

كتبه

الفقير الى عفو ربّه

عبد الملك بن عبد الله بن دهيش


كتاب [illegible]

العمل الصالح [illegible]

الحافظ شرف الدين

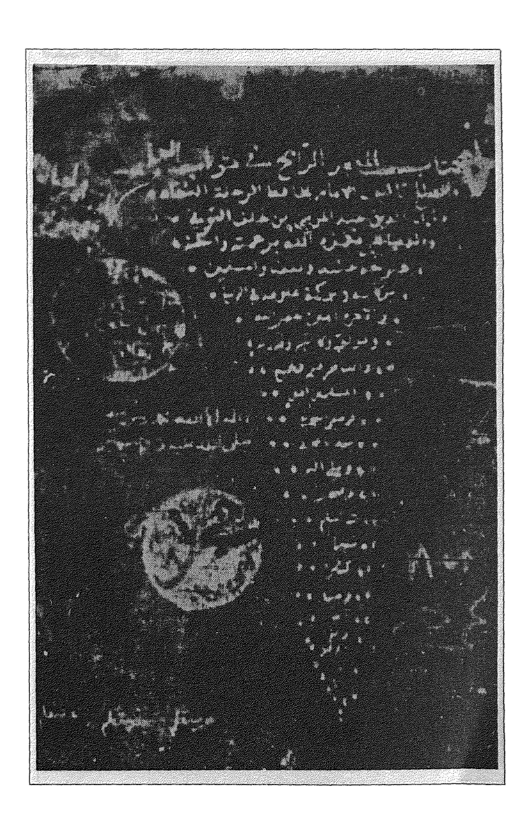
ابن خلف الدمياطي

رحمه الله تعالى

ونفعنا به

الصفحة الأولى من النسخة التركية

الصفحة الأخيرة
من النسخة
التركية



الصفحة الأولى
من النسخة
المصرية

الصفحة الأخيرة
من النسخة
المصرية



ترجمة المؤلف

الحافظ شرف الدين الدمياطي

٦١٣ - ٧٠٥ هـ/ ١٢١٧ - ١٣٠٦ م

عاش الحافظ أبو محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف ابن أبي الحسن بن شرف الدين التونى الدمياطي - ويعرف بابن الماجد - حياته الطويلة الحافلة فى الفترة من أوائل القرن السابع الهجرى إلى أوائل القرن الثامن. وهى فترة حفلت بأحداث جد خطيرة شغلت العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه ، كان من أبرزها خطرًا وأعمقها أثرًا سقوط الخلافة الإسلامية فى بغداد سنة ٦٥٦ هـ ، وما صاحب ذلك من موجات الغزو المتتالية على البلاد الإسلامية من التتار والمغول والصليبيين.

وقد تميزت هذه الفترة بطائفة من العلماء والفقهاء الذين عاصروا الحافظ الدمياطى ، من أمثال سلطان العلماء العز ابن عبد السلام ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، والحافظ زكي الدين المنذرى ، والشرف اليونينى ، والحافظ ابن مَندى ، وأبى شامة المقدسى ، وابن دقيق العيد ، ونصير الدين الطوسى ، وابن خلِكّان ، وطائفة أخرى أدركت هؤلاء وأخذت عنهم ، ولحقت بعصرهم ، منهم الحفاظ المشاهير : المزِّى والذهبى والبرزالى وابن ناصر الدين ، وابن كيكلدى والتقى السبكى وغيرهم... وكان لهؤلاء العلماء أثرٌ كبير فى مجرى الأحداث السياسية والأحوال العامة التي زخر بها هذا العصر ، بمَا قدموه من الفتاوى الفقهية والآراء الاجتهادية والمؤلفات الهامة ، وبمَا أبدوه من المشاركة الفعّالة فى جميع ما شغل أولى الأمر والحكم فى العالم الإسلامى عصرئذٍ ، مما حفظ على المسلمين كلمتهم ، ووحد صفوفهم وجمع شملهم ، ورفع لواء دينهم وصان شريعتهم وأحكامها.

في هذه الفترة الخطيرة ، فى سنة ثلاث عشرة وستمائة منها ، ولد حافظ عصره ومسند وقته الحافظ الدمياطى فى «تونة» من عمل مدينة تنِّيس [تعرف الآن بكوم سيدى عبد الله بن ملام فى جزيرة ببحيرة المنزلة] . وكانت نشأته بمدينة دمياط أحد ثغور البلاد المصرية الهامة وفيها تفقه فى مذهبه وقرأ القراءات على الأخوين الإمامين أبى المكارم عبد الله وأبى عبد الله الحسين ابنى منصور السعدى وسمع بها الحديث منهما ، ومن الشيخ أبى عبد الله محمد ابن موسى بن النعمان وهو الذى أرشده لطلب الحديث ، بعد أن كان مقتصرًا على الفقه وأصوله على مذهب الإمام الشافعى ، وكانت سِنّهُ عندما طلب الحديث ثلاثًا وعشرين سنة .

ثم انتقل إلى الإسكندرية فسمع بها فى سنة ست وثلاثين وستمائة على الجم الغفير والعدد الكثير من علمائها وبخاصة من أصحاب الحافظ أبى طاهر السلفى ، ثم قدم القاهرة وعُنى بهذا الشأن رواية ودراية ، ولازم الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى ، فسمع عليه وأخذ عنه .

وفى سنة ثلاث وأربعين حج إلى الحرمين الشريفين ، وارتحل إلى الشام سنة خمس وأربعين ، وإلى الجزيرة وإلى العراق مرتين ، وفى هذه البلاد أخذ عن شيوخها وسمع عليهم وانتفع منهم . كما أنه سمع على شيوخ دمشق وحماة وحلب التى لازم فيها الحافظ أبا الحجاج يوسف بن خليل – وماردين وبغداد ، وفيها خرَّج أربعين حديثًا لأمير المؤمنين المستعصم بالله أبى أحمد عبد الله بن المستنصر بالله العباسى ، آخر الخلفاء العباسيين ببغداد .

وكانت أكثر إقامته فى دمشق والقاهرة ، وفيها نشر علمه وانتفع به الطلاب وأخذ عنه الفقهاء والعلماء ، وبلغ فى العلم مكانة مرموقة حدت بالإمام تاج الدين السبكى أن يصفه فى طبقات الشافعية الكبرى : «بحافظ زمانه ، وأستاذ الأستاذين فى معرفة الأنساب ، وإمام أهل الحديث المجمع على جلالته ، الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالى القدر .... » . كما جعلت المؤرخ صلاح الدين بن شاكر الكتبى فى كتابة «فوات الوفيات» يصفه : «بالإمام البارع الحافظ النابه المجود الحجة علم المحدثين ، عمدة النقاد .... » . كما قال عنه الحافظ المزى : ما رأيت أحفظ منه . وكما يقول البرزالى : «كان آخر من بقى من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية العالية والدراية الوافرة» .

وكما يقول الذهبى فى معجمه : «العلامة الحافظ الحجة أحد الأئمة الأعلام وبقية نقاد الحديث». وكما وصفه الإمام أبو حيّان الأندلسى : «بحافظ المشرق والمغرب».

ولا شك أن ما ذكره هؤلاء العلماء عنه يعبّر بصدق وحق عن قيمة هذا الإمام الجليل الذى بلغ الغاية فى علوم عصره ، وخلّف من المصنفات الجليلة ما يشهد بعلو كعبه ورفعة منزلته بين معاصريه ، كما يوضح مكانة من أخذ عنهم وسمع عليهم من العلماء الكبار فى العالم الإسلامى من أمثال : ابن المُقَيَّر ويوسف ابن عبد المعطى المَحَلِّى والعَلَم بن الصابونى والكمال بن الضرير وابن العلّيق وابن قُميرة وموهوب الجواليق وهبة الله بن محمد بن مفرج الواعظ وشعيب بن الزعفران وابن رواح وابن رواحة وابن الجميزى والرشيد بن سلمة ومكى بن علّان ، وأصحاب السِّلَفى ، وشُهدة وابن عساكر ، وخلق من أصحاب المحدث ابن شاتيل والقزاز وابن برِّى النحوى وابن كليب وابن طبرزد وحنبل والبوصيرى والخشرى. وقد بلغ عدد شيوخه –كما ذكر الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة – ألفا ومائتين وخمسين شيخًا[1].

ومع جلالة قدر هؤلاء الشيوخ ورفعة منزلتهم كانت للحافظ الدمياطى مكانة رفيعة أتاحت له أن يُمَلِّى ويُحَدِّث في حياتهم ، ويحتل بينهم مركزًا مرموقًا جعل كثيرًا من رفقائه وقرنائه يأخذون عنه ويسمعون منه ويكتبون أماليه.

ومن مشاهير العلماء الذين تتلمذوا على الحافظ الدمياطى وأخذوا عنه : الصاحب كمال الدين بن العديم وأبو الحسين اليونينى والقاضى علم الدين الأختائى وعلم الدين القونوى والشيخ أثير الدين أبو حيان النحوى ، والحافظ فتح الدين بن سيد الناس والعلم البرزالى والزكى المزِّى والعمر النويرى ومحيى الدين النواوى وتقى الدين السبكى الذى كان أكثرهم ملازمة له وأخصّهم بصحبته وهو آخر خلق الله من المحدثين به عهدًا.

لقد كانت للحافظ الدمياطى فى حياته وجاهة وحرمة وجلالة ، فقد كان موسعًا عليه فى الرزق ، وتولى مناصب علمية هامة كمشيخة الظاهرية والمنصورية ، وكان جميلَ الصورة جدًّا ، مليحَ الهيئة ، حسنَ الخلق ، بسامًا ، نقيَّ الشَّيْبة ، فصيحًا لغويًّا ، مقرئًا سريع القراءة ، جيدَ العبارة كبيرَ النَّفَس ، كثير التفنن حسنَ المذاكرة ، حسنَ العقيدة.

مصادر الترجمة

١. تذكرة الحفاظ	للذهبي	المتوفي سنة ٧٤٨	٤ : ١٤٧٧	(طبع الهند ١٣٧٧/١٩٥٨ م)
٢. طبقات القراء	للذهبي	المتوفي سنة ٧٤٨	٢ : ٥٨٢	(طبع القاهرة ١٩٦٩ بتحقيق الشيخ محمد سيد جاد الحق)
٣. فوات الوفيات	لابن شاكر الكتبي	المتوفي سنة ٧٦٤	٢ : ١٧	(طبع بولاق ١٢٨٣)
٤. مرآة الجنان	لليافعي	المتوفي سنة ٧٦٨	٤ : ٢٤١	(طبع الهند ١٣٧١)
٥. طبقات الشافعية	للسبكي	المتوفي سنة ٧٧١	٦ : ١٣٢	(طبع المطبعة الحسينية)
٦. تاريخ علماء بغداد	لابن رافع السلامي	المتوفي سنة ٧٧٤	١٢٠ — ١٢٢	(طبع بغداد ١٣٥٧)
٧. الدرر الكامنة	لابن حجر	المتوفي سنة ٨٥٢	٢ : ٤١٧	(طبع الهند ١٣٥٠)
٨. النجوم الزاهرة	لابن تغري بردي	المتوفي سنة ٨٧٤	٨ : ٢١٨	(طبع دار الكتب المصرية)
٩. المنهل الصافي	لابن تغري بردي	المتوفي سنة ٨٧٤	٣ : ٣٥٤	(مخطوطة دار الكتب رقم ١١١٣)
١٠. حسن المحاضرة	للسيوطي	المتوفي سنة ٩١١ هـ	١ : ١٦٧	(طبع مصر)
١١. شذرات الذهب	لابن العماد	المتوفي سنة ١٠٨٩	٦ : ١٢	(طبع القاهرة ١٣٥١)
١٢. درة الحجال	لابن القاضي			
١٣. البدر الطالع	للشوكاني	المتوفي سنة ١٢٥٠	١ : ٤٠٣	(طبع القاهرة ١٣٤٨ هـ)
١٤. الرسالة المستطرفة	للكتاني		١٠٣	(طبع بيروت ١٣٢٢ هـ)
١٥. فهرس الفهارس	للكتاني		١ : ٣٠٤–٣٠٦	(طبع المغرب ١٣٤٦)
١٦. البداية والنهاية	لابن كثير	المتوفي سنة ٧٧٤	١٤ : ٤٠	(طبع مصر ١٣٥١ — ٥٨)
١٧. طبقات القراء	لابن الجزري	المتوفي سنة ٨٣٣	١ : ٤٧٢	(طبع القاهرة ١٣٧١)
١٨. هدية العارفين	للبغدادي		١ : ٦٣١	
١٩. كشف الظنون	لحاجي خليفة		٤٠٤، ١٠١٣، ١١٥٢، ١٢٧٩، ١٤٩٢، ١٤٩٥، ١٧٣٥	(طبع استانبول ١٩٤١)
٢٠. إيضاح المكنون	للبغدادي		٢ : ٤٢٥	(طبع استانبول ١٩٤٥)
٢١. الأعلام	لخير الدين الزركلي		٤ : ٣١٨	(طبع القاهرة ١٩٥٤–١٩٥٩)
٢٢. معجم المؤلفين	لعمر رضا كحالة		٦ : ١٩٧	(طبع دمشق ١٣٧٨)
٢٣. تاريخ الأدب العربي	لكارل بروكلمان			(طبع ليدن)

والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ جَزِيلَ الثَّوابِ ، جَمِيلَ الْمَآبِ ، سَرِيعَ الْحِسَابِ ، مَنِيعَ الْحِجَابِ . مَنَحْتَ أَهْلَ الطَّاعَةِ الطَّاعَةَ ورَغَّبْتَهُمْ فِيهَا ، وَأَوْجَدْتَ فِيهِمُ الاسْتِطَاعَةَ وَأَثَبْتَهُم عَلَيْهَا ، وَخَلَقْتَ لَهُمُ الجِنَانَ وَسُقْتَهُمْ فَضْلاً إِلَيْها ، وَجَعَلْتَ فِي الأَعْمَالِ مَفْضُولاً وَفَاضِلاً وَجِيهًا ، فَالرَّحْمَةُ وَمُوجِبَاتُهَا مِنْكَ ، وَالطَّاعَةُ وَثَوابُهَا صَدَرَا عَنْكَ ، وَمَقَالِيدُ الأُمُورِ كُلُّهَا بِيَدَيْكَ ، وَالْمَبْدَأُ مِنْكَ وَالْمَصِيرُ إِلَيْكَ .

رَبِّ فَاحْمَدْ نَفْسَكَ عَنَّا لِنَفْسِكَ ، كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَكَمَالِ قُدْسِكَ . فَإِنَّا عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّ حَمْدِكَ عَاجِزُونَ ، وَلِعَظَمَةِ جَبَرُوتِكَ خَاضِعُونَ ، وَإِلَيْكَ فِيمَا مَنَحْتَ أَهْلَ قُرْبِكَ رَاغِبُونَ . فَجُدْ عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِ جُودِكَ بِمَا تَعَلَّقَتْ بِهِ الآمَالُ ، فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْعَطَاءِ جَزِيلُ النَّوالِ .

وَصَلِّ اللَّهُمَّ أَتَمَّ صَلَاةٍ وَأَكْمَلَهَا ، وَأَشْرَفَهَا وَأَفْضَلَهَا ، وَأَعَمَّهَا وَأَشْمَلَهَا . عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ ، وَالْمُرْغِبِ فِيمَا لَدَيْكَ ، مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، صَلَاةً لَا يُحْصِيهَا عَدَدٌ ، وَلَا يَقْطَعُهَا أَمَدٌ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .

أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا كِتَابٌ أَذْكُرُ فِيهِ آيَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ، وَجُمَلاً مِنْ حَدِيثِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، فِي ثَوَابِ الْعُمَّالِ ، عَلَى فَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ ، لِيَكُونَ ذَلِكَ بَاعِثًا لِأُولِي الْهِمَمِ الْعَلِيَّةِ ، عَلَى نَيْلِ تِلْكَ الرُّتَبِ السَّنِيَّةِ ، وَسَائِقًا لِلْمُتَّقِينَ ، إِلَى جِوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وَإِنَّمَا حَدَا بِي عَلَى ذَلِكَ الِانْتِظَامُ فِي سِلْكِ الْأَدِلَّاءِ عَلَى الْخَيْرَاتِ ، وَالْمَعُونَةِ لِأَخٍ مُسْلِمٍ شَمَّرَ لِرُقِيِّ تِلْكَ الدَّرَجَاتِ ، عَسَى اللهُ أَنْ يُلْحِقَنِي بِهِ فِي أَعْلَى الْغُرُفَاتِ ، فِيمَا قَصُرَتْ عَنْهُ هِمَّتِي الدَّنِيَّةُ مِنَ الْقُرُبَاتِ ، فَالْفَضْلُ لَدَيْهِ لَا يُضَاهَى ، وَالْخَيْرُ بِيَدَيْهِ لَا يَتَنَاهَى .

وَقَدْ بَوَّبْتُهُ تَبْوِيبًا ، وَهَذَّبْتُهُ تَهْذِيبًا . وَعَزَوْتُ أَحَادِيثَهُ إِلَى أُصُولِهَا ، مُبَيِّنًا صَحِيحَهَا مِنْ عَلِيلِهَا ، فَحَيْثُ قُلْتُ خَرَّجَ فُلَانٌ بِإِسْنَادِهِ . فَهُوَ سَنَدٌ سَقِيمٌ ، وَإِلَّا بَيَّنْتُ رُتْبَتَهُ إِلَى دَرَجَةِ الصَّحِيحِ الْمُسْتَقِيمِ ، هَذَا إِذَا لَمْ يَنُصَّ مُخَرِّجُهُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْحِسَانِ أَوِ الصِّحَاحِ ، اصْطِلَاحًا اخْتَرْتُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ ، وَلَا مُشَاحَّةَ فِي الِاصْطِلَاحِ .

وَاعْلَمْ أَنِّي ذَكَرْتُ فِي هَذَا الْكِتَابَ كُلَّ عَمَلٍ نَصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ثَوَابِهِ ، دُونَ مَا فَعَلَهُ أَوْ أَمَرَ بِهِ وَلَمْ يُبَيِّنْ أَجْرَ عَامِلِهِ فِي اكْتِسَابِهِ ، فَإِنِّي لَا أَذْكُرُهُ إِلَّا نَادِرًا أَوْ سَبْقَ بَنَانٍ ، وَلَا أَتْرُكُ مِنَ الْأَوَّلِ إِلَّا مَا مَحَتْهُ يَدُ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ ، وَإِلَى اللهِ أَلْجَأُ فِي تَيْسِيرِ مَا قَصَدْتُ ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ مِمَّا بِهِ وَجْهَهُ أَرَدْتُ ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ كُلَّ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ ، فَالْاسْتِعَانَةُ بِهِ وَالاتِّكَالُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

وَسَمَّيْتُهُ كِتَابَ «الْمَتْجَرِ الرَّابِحِ . فِي ثَوَابِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ» .

وَقَدِ اخْتَرْتُ مَا فِيهِ مِنْ صَحِيحِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْبُخَارِيِّ ، وَصَحِيحِ الْإِمَامِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَجَّاجِ ، وَسُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ ، وَجَامِعِ الْإِمَامِ أَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ ، وَسُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ النَّسَائِيِّ ، وَسُنَنِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ ابْنِ مَاجَهْ الْقَزْوِينِيِّ ، وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَبِي يَعْلَى الْمَوْصِلِيِّ ، وَمُسْنَدِ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الْبَزَّارِ ، وَالْمَعَاجِيمِ الثَّلَاثَةِ لِلْإِمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيِّ ، وَصَحِيحِ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ ابْنِ خُزَيْمَةَ ، وَلَمْ يَقَعْ لِي مِنْهُ إِلَّا رُبْعُهُ الْأَوَّلُ ، وَصَحِيحِ الْإِمَامِ أَبِي حَاتِمِ بْنِ حِبَّانَ ، وَالْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ لِلْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْحَاكِمِ رَحِمَهُمُ اللهُ [تعالى] أَجْمَعِينَ . وَأَضَفْتُ إِلَى ذَلِكَ جُمَلاً أُخَرَ مَعْزُوَّةً إِلَى أُصُولِهَا .

وَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ فِى الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا لَمْ أَنْسُبْهُ لِغَيْرِهِمَا إِلَّا لِفَائِدَةٍ ، وَكَذَا إِذَا كَانَ فِى السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ لَمْ أَنْسُبْهُ إِلَى الْمَسَانِيدِ وَالْمَعَاجِمِ إِلَّا لِفَائِدَةٍ ، وَإِذَا عَزَوْتُ حَدِيثًا إِلَى الطَّبَرَانِىِّ وَكَانَ قَدْ خَرَّجَهُ فِى مَعَاجِيمِهِ الثَّلَاثَةِ أَوْ فِى بَعْضِهَا نَصَصْتُ عَلَى أَصْلَحِهَا .

وَلَمَّا مَنَّ اللهُ بِتَمَامِهِ ، وَجَادَ بِاخْتِتَامِهِ ، عَنَّ لِى أَنْ أُقَدِّمَ تَرْجَمَةَ أَبْوَابِهِ ، تَسْهِيلاً عَلَى طُلَّابِهِ . وَهَا أَنَا أَذْكُرُهَا مُسْتَعِينًا بِاللهِ ، وَمُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ ، وَمُفَوِّضًا أُمُورِى كُلَّهَا إِلَيْهِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِىِّ الْعَظِيمِ .



فهرس

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
		١-أبوابُ الْعلم
١	١	ثوابُ الْعِلْمِ والْعُلَمَاءِ وَفَضْلُهمْ
١٠	٢٠	ثوابُ طلبِ الْعِلمِ وَتَعْلِيمِهِ لِوَجْهِ اللهِ عز وجل
١٥	٣٤	ثوابُ مَنْ تَرَكَ المِرَاءَ والجِدَالَ في العِلمِ وغيرِهِ
١٦	٣٦	ثوابُ تعليمِ الْعِلمِ وتصنيفه ونسخِهِ وروَايَتِهِ
١٩	٤٧	ثوابُ العملِ على الكتابِ والسُّنَّةِ والتَّمسكِ بِهِمَا
		٢-أَبوابُ الطَّهَارَةِ
٢٣	١	ثوابُ الوُضُوءِ وإسباغُه
٢٨	١١	ثوابُ مَنْ أَسْبغَ الْوُضوءَ في البردِ الشَّدِيد وهُوَ يَشُقُّ عَلَيه
٣٠	١٥	ثوابُ السِّوَاكِ
٣٢	٢٣	ثوابُ مَنْ حَافَظَ على الوُضُوءِ
٣٣	٢٨	ثوابُ مَنْ قال هؤلاء الكلماتِ بعد الْوُضُوءِ
٣٤	٣١	ثوابُ مَنْ صلى ركعتين بعد الوُضوءِ

٣- أبوابُ الصَّلاة

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
٣٧	١	ثوابُ الْمُؤَذِّنِ الْمُبْتَغي بأذانِه وجْهَ الله عزَّ وجَلَّ
٤٧	٣٠	ثوابُ مَنْ دَعا بعدَ الأَذانِ بهذَا الدّعاءِ
٤٨	٣٣	ثوابُ الدّعاءِ عِنْدَ إقامةِ الصَّلاةِ
٤٨	٣٥	ثوابُ الصَّلاةِ مطلقًا
٥٠	٣٩	ثوابُ الركوعِ والسُّجودِ في الصَّلاةِ
٥٣	٤٩	ثوابُ طُولِ القِيامِ في الصَّلاةِ
٥٤	٥١	ثوابُ الصَّلواتِ الْمَفْرُوضَاتِ والْمُحافَظَة عَلَيْهَا
٦٥	٧٩	ثوابُ الصَّلاةِ في أَوّلِ وقْتِهَا
٦٧	٨٨	ثوابُ كَلِماتٍ تفتتح بِهِنّ الصَّلاةِ
٦٨	٨٩	ثوابُ كَلِماتٍ يقولُهُنَّ حينَ يَرْفَع رأْسَه مِنْ الركوعِ
٦٨	٩١	ثوابُ الصَّلاةِ في الْجماعةِ
٧٢	١٠١	ثوابُ مَنْ صلّى العِشاءَ والصّبحَ في جماعةٍ
٧٤	١٠٩	ثوابُ مَنْ خَرجَ يريدُ الصَّلاةَ في الْجماعةِ فوجَدَهُمْ قَدْ صلّوا
٧٥	١١١	ثوابُ مَنْ أمَّ قومًا وهمْ بِهِ راضون وأَحْسَنَ صلاتَه
٧٦	١١٣	ثوابُ التأمينِ ومَنْ وافقَ تأمينهُ تأمين الملائكة
٧٨	١١٩	ثوابُ الصَّلاةِ في الصفِّ الأَوّلِ
٧٩	١٢٥	ثوابُ الصَّلاةِ في مَيامِنِ الصُّفوفِ
٨٠	١٢٦	ثوابُ مَنْ وصلَ صَفًا أو سدّ فُرْجَةً
٨١	١٣٩	ثوابُ الصَّلاةِ في المسجدِ الحَرامِ ومسجدِ المدينةِ الشّريفةِ
٨٣	١٣٩	ثوابُ الصَّلاةِ في مسجدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ
٨٤	١٤١	ثوابُ الصَّلاةِ في مسجدِ قباء
٨٥	١٤٥	ثوابُ صَلاةِ الْمَرْأةِ في بيتِهَا
٨٩	١٥٢	ثوابُ مَنْ بَنى مَسْجدًا لله عزّ وجلّ
٩٠	١٦٠	ثوابُ كنسِ المسجدِ وتَنْظِيفِه
٩٣	١٦٨	ثوابُ الْمَشْي إلى المساجد للصّلاةِ
٩٨	١٨٦	ثوابُ الْمشي الى المَساجد في الظُّلم
١٠٠	١٩٢	ثوابُ مَنْ لزمَ المسجَد وَجَلَسَ فِيه لخيرٍ

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
١٠٢	٢٠١	ثوابُ مَنْ جَلَس في المسجد يَنتَظِرُ الصَّلاةَ
١٠٧	٢١٣	ثوابُ مَنْ جَلَس في مُصَلاَّهُ بعدَ صلاةِ الصّبحِ يذكر الله حتّى تَطلُعَ الشَّمسُ
١٠٩	٢٢٢	ثوابُ مَنْ صلّى العصرَ ثمّ قَعَدَ يذكُر اللهَ حتّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ
١١٠	٢٢٤	ثوابُ أذْكارٍ بعدَ صلاةِ الصّبحِ وَالْعَصِرِ والمغرِبِ

٤-أَبْوَابُ صَلاَةِ التَّطَوُّعِ

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
١١٤	١	ثوابُ صلاةِ التَّطوعِ في الْبَيْتِ
١١٥	٥	ثوابُ مَنْ حافظَ على ثنتي عشرة ركعة في اليومِ واللَّيْلَةِ
١١٥	٦	ثوابُ ركْعَتَي الفجرِ
١١٦	٨	ثوابُ أَرْبَع ركعاتٍ قبلَ الظُّهرِ وأَرْبَع بعدَها
١١٨	١٥	ثوابُ أرْبَع رَكْعاتٍ قبلَ العَصرِ
١١٩	١٩	ثوابُ سِت ركعاتٍ بعدَ المغربِ وإِحياء ما بَيْنَ العِشَائَيْنِ
١٢٠	٢٤	ثوابُ مَنْ صلّى بعد العِشاءِ أَرْبعًا
١٢٠	٢٦	ثوابُ صلاةِ الْوَترِ
١٢١	٣١	ثوابُ مَنْ باتَ طاهرًا
١٢٢	٣٥	ثوابُ التَهجُّدِ وقيامِ اللّيلِ
١٣٩	٦٩	ثوابُ مَنْ نوى أن يُصَلّي باللّيلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ
١٤٠	٧١	ثوابُ مَنْ نامَ عَن وِرْدِه فَقضاهُ
١٤٠	٧٢	ثوابُ مَنْ صلّي الضُّحَى وداوَم عَلَيْها
١٤٥	٨٩	ثوابُ صلاةِ التَّسْبيح
١٤٧	٩١	ثوابُ مَنْ كانتْ له حاجةٌ فصلّى هذه الصّلاة ودعَا بِهذَا الدّعاءِ

٥-أَبْوَابُ الْجُمُعَةِ

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
١٤٩	١	ثوابُ مَنْ اغْتسَلَ يوم الْجُمُعَةِ لِلْجمعةِ
١٥٠	٤	ثوابُ صلاةِ الْجُمُعَةِ وفضل يَوْمِهَا وساعتِها
١٥٣	١٤	ثوابُ السَّعيِ إلى الْجُمُعةِ والطِّيب وغَيْرِ ذلِكَ ممّا يُذْكَرُ

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
١٥٦	٢١	ثوابُ التّبْكِيرِ إلى الْجُمُعَةِ
١٦٠	٢٧	ثوابُ مَنْ قرأَ سُورَةَ آلِ عمْران يومَ الْجُمُعَةِ
١٦٠	٢٨	ثوابُ مَنْ قرأَ سُورة الْكَهْفِ يوم الْجُمُعَة
١٦١	٢٩	ثوابُ مَنْ قرأَ يس ليلة الجُمُعَةِ
١٦١	٣٠	ثوابُ مَنْ قرأَ سُورَةَ الدُّخَانِ ليلةَ الْجُمُعَةِ
		٦-أبْوابُ الْجَنَائِزِ
١٦٢	١	ثوابُ مَنْ مات على وَصِيَّةٍ
١٦٢	٢	ثوابُ مَنْ أَحبَّ لِقاءَ الله تعالى
١٦٣	٦	ثوابُ مَنْ كانَ آخِرُ كلامه لا إِلَه إِلاّ الله
١٦٤	٧	ثوابُ مَنْ شَهِدَ ميتًا حتّى يُصَلَّى عَلَيه أو يُدْفَنَ
١٦٥	١٢	ثوابُ مَنْ صلّى عليه مائةٌ مِن الْمُسلمينَ أَو أربعون أو ثلاثة صفوفٍ
١٦٧	١٧	ثوابُ مَنْ أَثنى عليه النّاسُ بعدَ موتِهِ خيرًا
١٦٨	٢٢	ثوابُ مَنْ عزَّى مُصابًا
١٦٩	٢٦	ثوابُ مَا يَقولُ مَنْ مات لَهُ ميت
١٧١	٣١	ثوابُ تَغْسِيلِ الْمَوْتَى وَتكفينهم وحفْر القبورِ لِوَجهِ اللهِ تعالَى
١٧٢	٣٧	ثوابُ مَنْ ماتَ غريبًا
١٧٣	٤٠	ثوابُ مَنْ مات بالطّاعُونِ
١٧٥	٤٦	ثوابُ الْمَبْطُونِ والغريقِ ومَنْ ماتَ تحت الْهَدْمِ
١٧٦	٤٨	ثوابُ الحريقِ وصاحِبِ ذاتِ الجنبِ والنفساءِ تموتُ وولدُها في بَطْنِها
١٧٨	٥٢	ثوابُ مَنْ قُتِلَ دونَ مالِهِ أَو دَمِهِ أَو دينِه أَو أَهْلِه
١٧٩	٥٥	ثوابُ مَنْ ماتَ له ثلاثَةٌ مِنَ الأَولاد لم يَبْلُغُوا
١٨١	٦٢	ثوابُ مَنْ ماتَ لَهُ وَلَدَانِ
١٨٣	٦٦	ثوابُ مَنْ ماتَ لَهُ ولدٌ وَاحِدٌ
١٨٥	٧٢	ثوابُ السِّقْطِ
١٨٦	٧٤	ثوابُ مَنْ مات صَدِيقُه أَو قَرِيبُه فاحْتَسَبَهُ عِندَ الله عزّ وجلّ

٧–أَبْوابُ الصَّدَقَاتِ

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
١٨٧	١	ثوابُ أَداءِ الزَّكاةِ
١٩١	١٥	ثوابُ مَنْ أَدى زَكَاةَ مالِه طيِّبةً بها نَفْسُه
١٩٣	١٨	ثواب العامِلِ على الصَّدَقةِ والخازِنِ إِذا كانا أَمينَيْنِ
١٩٤	٢٢	ثوابُ الصدقَةِ وفضلها
٢٠٥	٥٥	ثوابُ صَدَقَةِ الْمُقِلِّ
٢٠٧	٥٩	ثوابُ صدَقَةِ السِّرِّ
٢١٠	٦٦	ثواب من رزق كفافًا وقنع الخ
٢١٤	٨١	ثوابُ مَنْ تصدَّق على فقير مما يَلْبَسه
٢١٦	٨٥	ثوابُ إِطعام الطَّعام لوجه الله تعالى
٢٢٢	١٠٤	ثوابُ مَنْ سَقَى آدميًّا أَو بهيمةً أَو حَفَرَ بئرًا
٢٢٧	١١٧	ثوابُ مَنْ زَرَعَ زَرعًا أَوْ غرس شجرًا مُثْمِرًا بنِيَّةٍ صالِحةٍ
٢٣٠	١٢٥	ثوابُ الإِنفاقِ في وُجُوهِ الخيرِ ثِقَةً باللهِ وَتوكُّلاً عَلَيْه
٢٣٥	١٣٩	ثوابُ المرأة تَتَصدَّقُ مِنْ مالِ زَوْجِها بإِذنِه
٢٣٦	١٤١	ثوابُ مَنْ يسَّرَ على مُعْسِرٍ أَو أَنْظَرَهُ أَو وضعَ عَنْهِ
٢٤٠	١٥٤	ثوابُ القَرْضِ
٢٤١	١٥٨	ثوابُ مَنْ أدانَ دَينًا وهو ينوي وفاءَهُ

٨–أَبْوابُ الصَّوْمِ

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
٢٤٦	١	ثوابُ الصَّومِ
٢٥١	١٦	ثوابُ مَنْ صامَ رمضانَ إِيمانًا واحْتِسَابًا
٢٦٣	٣٨	ثواب من قام رمضان إِيمانًا واحتسابًا
٢٦٤	٤٠	ثوابُ مَنْ قامَ ليلةِ الْقَدْرِ إيمانًا وَاحْتِسَابًا
٢٦٥	٤٢	ثوابُ السَّحورِ
٢٦٧	٥١	ثوابُ تعجيلِ الفِطْرِ
٢٦٧	٥٥	ثوابُ مَنْ فطَّر صائمًا
٢٦٨	٥٩	ثوابُ الصائِم إِذا أَكلَ عنده الْمُفْطِرون
٢٦٩	٦١	ثوابُ صدقَةِ الْفِطْرِ

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
٢٧٠	٦٤	ثوابُ مَنْ أحيا لَيلتَي العيدَيْنِ
٢٧١	٦٧	ثوابُ الاعْتِكافِ
٢٧١	٦٩	ثوابُ مَنْ صامَ رمضانَ وأَتْبَعه بستٍّ مِن شوال
٢٧٢	٧٢	ثوابُ مَن صام يَوْمَ عَرَفَةَ
٢٧٣	٧٧	ثوابُ صِيامِ شَهْرِ اللهِ الْمُحَرَّم
٢٧٤	٨٠	ثوابُ مَن صام يومَ عاشُوراءَ
٢٧٥	٨٣	ثوابُ صوم شعبان وفضل ليلةِ النِّصفِ منهُ
٢٧٦	٩٢	ثوابُ مَنْ صام الأَيامَ البِيضَ
٢٧٧	٩٤	ثوابُ مَنْ صامَ مِن كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ
٢٨٠	١٠٣	ثوابُ مَنْ صامَ الاثنينِ والخميسَ
٢٨١	١٠٧	ثوابُ مَنْ صامَ الأَربعاءَ والخميسَ والْجُمُعَةَ
٢٨٢	١١٣	ثوابُ مَنْ صامَ يومًا وأفْطَرَ يومًا
		٩-أبْوَابُ الْحَجِّ
٢٨٤	١	ثوابُ الْحَجِّ
٢٩٠	٢٠	ثوابُ مَن حَجَّ ماشيًا مِنْ مكَّةَ
٢٩١	٢٢	ثوابُ الْعُمْرةِ
٢٩٢	٢٧	ثوابُ مَنْ اعْتمَرَ في رَمضانَ
٢٩٤	٣١	ثوابُ مَنْ خرج حاجًا أَو مُعْتَمِرًا فمات
٢٩٥	٣٦	ثوابُ النَّفقةِ في الْحجِّ والعمرةِ
٢٩٧	٤٣	ثوابُ التَّلْبِيَةِ
٢٩٩	٥٢	ثوابُ مَن أَحرم مِن المسجِدِ الأَقْصَى
٢٩٩	٥٣	ثوابُ الطَّوافِ بالبيت واستلامِ الركنَيْنِ
٣٠٤	٦٧	ثوابُ مَن دخلَ البيتَ
٣٠٥	٦٨	ثوابُ العملِ في أيَّام عَشْر الحجة
٣٠٧	٧٤	ثوابُ مَنْ وقف بعرفةَ حاجًا
٣١٢	٨٤	ثوابُ مَنْ حَفِظ سَمْعَه وبصرَه يوم عرفةَ
٣١٣	٨٦	ثوابُ مَن رَمى الْجِمارَ

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
٣١٤	٨٩	ثوابُ حَلْق الرَّأْسِ
٣١٥	٩٢	ثوابُ الأُضْحِيَةِ
٣١٧	٩٩	ثوابُ شُرْبِ ماءِ زمزَم
٣١٨	١٠٣	ثوابُ سكنى المدينَة الشَّريفة
٣٢١	١١١	ثوابُ مَنْ مات بالمدينة أو بمكة شرَّفَهُمَا اللهُ تعالى وما جاء في زيارةِ قَبْرِ النَّبي ﷺ
		١٠ - أَبْوَابُ الْجِهَادِ
٣٢٤	١	ثوابُ مَنْ سألَ اللهَ تعالى الشَّهادةَ صادقًا مِنْ قلبهِ
٣٢٥	٤	ثوابُ النَّفَقَةِ في سبيل اللهِ تعالى
٣٢٧	٩	ثوابُ مَنْ جَهَّزَ غازِيًا أو خَلَفه في أَهله أو شَيَّعَهُ
٣٢٨	١٥	ثوابُ الغَدوةِ في سبيل الله تعالى والرَّوحة
٣٣٠	٢٠	ثوابُ المشي في الغُبارِ في سبيل الله تعالى
٣٣٢	٢٦	ثوابُ مَن خرج إلى الجهادِ في سبيل اللهِ فمات
٣٣٥	٣٣	ثوابُ الغُزَاةِ في البحرِ
٣٣٧	٤٠	ثوابُ الرِّباطِ في سبيل الله عزَّ وجلّ
٣٣٩	٤٨	ثوابُ من مات مُرابِطًا
٣٤٠	٥٣	ثوابُ الحِراسةِ في سبيل الله عزَّ وجلّ
٣٤٤	٦٣	ثوابُ الخوفِ في سبيل الله تعالى
٣٤٥	٦٦	ثوابُ رباطِ الخَيلِ في سبيلِ الله تعالى والنَفَقةِ عَلَيْها
٣٤٨	٧٤	ثوابُ الرَّمي في سبيل اللهِ عزّ وجلّ
٣٥١	٨٧	ثوابُ الصَّومِ وغيرِهِ مِنَ العَمل الصَّالح في سبيلِ الله عزّ وجلّ
٣٥٣	٩٧	ثوابُ الجِهادِ في سبيلِ الله عزّ وجلّ
٣٦٢	١١٩	ثوابُ قيام الرجل في الصف في سبيل اللهِ تعالى
٣٦٣	١٢٢	ثوابُ الدّعاءِعندَ الْتِقاءِ الصّفوفِ
٣٦٤	١٢٣	ثوابُ مَن جُرِحَ في سبيل الله عزّ وجلّ
٣٦٦	١٢٨	ثوابُ من قَتَلَ كافرًا
٣٦٧	١٢٩	ثوابُ الشهيد في سبيل الله تعالى عزّ وجلّ وفضْله

الموضوع	رقم الحديث	الصفحة
١١–أَبْوَابُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ		
ثوابُ مَن تعلَّمَ القرآنَ وعلَّمَه أو تلاه أو سَمِعَه لِوَجه اللهِ عزَّ وجلَّ	١	٣٨٤
ثوابُ قِراءةِ الفاتِحَة وفضلُها	٣١	٣٩٤
ثوابُ مَنْ قرأَ سورةَ الْبَقَرةِ	٣٦	٣٩٧
ثوابُ قِراءةِ آيةِ الْكرْسيّ	٤٠	٣٩٨
ثوابُ قِراءةِ خواتِيم سورةِ الْبقَرَةِ	٤٤	٤٠٠
ثوابُ قِراءةِ سورةِ البقرةِ وآلِ عمرانَ	٤٨	٤٠١
ثوابُ قِراءةِ عَشْرِ آياتٍ مِنْ أوّل سورةِ الْكَهفِ أو مِن آخِرِها	٥٠	٤٠١
ثوابُ مَنْ قرأ يسٓ	٥٢	٤٠٢
ثوابُ سورَةِ الدّخَانِ	٥٦	٤٠٣
ثوابُ مَنْ قرأَ سورة تَبَارَكَ الَّذي بِيَدِهِ الْمُلْكُ	٥٦	٤٠٣
ثوابُ (إِذا زُلْزِلَتْ) و (قُلْ يا أَيُّهَا الْكَافِرون) و (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ)	٦٠	٤٠٤
ثوابُ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)	٦٢	٤٠٥
ثوابُ المعوذتين وفضلها	٧٠	٤٠٧
١٢–أَبْوَابُ الذِّكْرِ		
ثوابُ ذكرِ اللهِ عزَّ وجلّ عَلَى الإِطلاقِ	١	٤٠٩
ثوابُ حلَقِ الذّكرِ والاجتماعِ عَلَيْه	٢٧	٤١٦
ثوابُ كَلِمَةِ التَّوحيدِ لا إلهَ إلا اللهُ	٤١	٤٢٢
ثوابُ من قالها مائَةَ مرّةٍ	٥٥	٤٢٦
ثوابُ مَن شَهد أَن لا إِله إِلا اللهُ وأن مُحمدًا رَسُولُ اللهِ	٥٦	٤٢٧
ثوابُ لا إله إلا اللهُ وحْدَه لا شَرِيكَ لَهُ	٦٠	٤٢٨
ثوابُ مَنْ قالها عَشرًا	٦٥	٤٣٠
ثوابُ مَنْ قالها في يومٍ مائَةَ مرَّةٍ	٦٦	٤٣٠
ثوابُ نوعٍ مِنْه	٦٨	٤٣١
ثوابُ نوعٍ آخرَ مِنه	٦٩	٤٣١

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
٤٣١	٧٠	ثوابُ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ
٤٣٢	٧٤	ثوابُ مَنْ قالها مائَةَ مرّةٍ في يوم
٤٣٣	٧٨	ثوابُ سُبْحانَ اللهِ وَبِحَمْدِه سُبْحَانَ اللهِ العَظيم
٤٣٤	٨٠	ثوابُ سبحان اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلا اللهُ واللهُ أكبَرُ
٤٤٠	٩٩	ثوابُ مَن قالهُنّ أو واحِدة مِنْهُن مائَةَ مرّةٍ أو أكثَر
٤٤١	١٠٣	ثوابُ سُبْحَانَ اللهِ والحمدُ للهِ ولا إله إلا اللهُ واللهُ أكبرُ ولا حولَ ولا قُوَّة إلاّ باللهِ العَلي العظيم
٤٤٣	١٠٨	ثوابُ مَنْ قال اللهُ أكبرُ عَشرًا وسُبْحَانَ اللهِ عَشرًا
٤٤٤	١١٠	ثوابُ نوعٍ مِن الذّكرِ جامعٍ
٤٤٥	١١١	ثوابُ نوعٍ آخرَ جامِعٍ
٤٤٥	١١٢	ثوابُ نوعٍ آخرَ جامِعٍ
٤٤٦	١١٣	ثوابُ نوعٍ مِنَ التَحْميدِ
٤٤٧	١١٤	ثوابُ نَوعٍ آخرَ منه أيْضًا
٤٤٧	١١٥	ثوابُ نوعٍ آخرَ مِنْه جامعٍ
٤٤٨	١١٦	ثوابُ نوعٍ مِنَ التّحميدِ أيضًا
٤٤٨	١١٧	ثوابُ لا حَوْلَ ولا قوّة إلاّ بالله
٤٥١	١٢٦	ثوابُ آيات وسور تُقرأُ في الصّباحِ والمسَاء
٤٥٣	١٣١	ثوابُ أذكارٍ في المساءِ والصّباحِ
٤٦٣	١٥٥	ثوابُ سُوَرٍ وآياتٍ تُقرأُ حينَ يأوي المرءُ إلى فراشِه
٤٦٦	١٦١	ثوابُ أذكارٍ يقولها حين يأوي إلى فراشِه
٤٦٩	١٦٨	ثوابُ ما يَقُولُ إذا أستَيْقَظَ مِنَ اللّيلِ
٤٧٠	١٧٢	ثوابُ مَنْ قالَ هؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ حين يخرج مِنْ بَيْتِهِ إلى المَسْجِد أو غيره
٤٧٢	١٧٥	ثوابُ مَنْ قالَ هؤُلاءِ الْكَلِمات حينَ يدخُلُ المسجدَ
٤٧٢	١٧٦	ثوابُ كَلِماتٍ يقولُهنّ مَن حصلتْ لَهُ وسوسةُ في صلاتِه
٢٧٣	١٧٧	ثوابُ أذكارٍ عقبَ الصّلواتِ الْمكْتوباتِ
٤٧٦	١٨٦	ثوابُ ذكرِ اللهِ في السّوقِ ومواطِن الغفَلاتِ
٤٧٧	١٩٠	ثوابُ مَنْ قالَ هؤُلاءِ الْكَلِماتِ قبلَ أن يقومَ مِنْ مَجْلِسِه

الموضوع	رقم الحديث	الصفحة
ثوابُ كَلِمَاتٍ يقولُهنّ مَنْ لَبِس ثَوْبًا جديدًا	١٩٤	٤٧٨
ثوابُ كلماتٍ يقولُهنّ حين يركبُ دَابَّته	١٩٧	٤٧٩
ثوابُ مَنْ عثرت دابَّته فَقَالَ بِسْم اللهِ	١٩٩	٤٨٠
ثوابُ مَنْ نزلَ منزلاً فقالَ هذه الْكَلِمَاتِ	٢٠١	٤٨١
ثوابُ مَنْ رَأى مُبْتَلًى في دينه أو ماله أو جَسدِه فقالَ هؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ	٢٠٣	٤٨١
ثوابُ مَنْ آلمه شَيءٌ في جسدِه فقالَ هؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ	٢٠٤	٤٨١
ثوابُ مَنْ مَرِض فقالَ هؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ	٢٠٥	٤٨٢
ثوابُ مَنْ سأَلَ اللهَ العفوَ والعافيةَ	٢٠٨	٤٨٤
ثوابُ الدّعاءِ	٢١٢	٤٨٥
ثوابُ مَنْ دعا بهذَا الدُّعاءِ	٢٣٣	٤٩١
ثوابُ مَنْ دعا لأَخيه بظَهر الْغَيْبِ	٢٣٨	٤٩٢
ثوابُ مَنْ سألَ اللهَ الجنةَ أو استعاذَ بهِ مِن النّارِ	٢٤١	٤٩٣
ثوابُ الاستغفارِ	٢٤٢	٤٩٤
ثوابُ الصّلاةِ على أشرفِ الخلقِ محمّدٍ صلّى اللهُ عَلَيْه وسلّمَ	٢٥٦	٤٩٩

١٣ - أَبْوابُ الْبِرِّ والصِّلَةِ

الموضوع	رقم الحديث	الصفحة
ثوابُ برّ الوالِدَيْن وطاعِتِهمَا	١	٥٠٧
ثوابُ صِلَةِ الرَّحِمِ وإن قُطِعتْ	١٩	٥١٣
ثوابُ الصّدقةِ على الزّوْجِ والأقاربِ	٤٠	٥٢٠
ثوابُ النفقةِ علَى الزّوجَةِ والعِيالِ	٤٥	٥٢٢
ثوابُ مَنْ كانَ لَهُ ابنتان أو أختانِ فصبَرَ عليهما وأَحْسَنَ إليهما	٥٦	٥٢٥
ثوابُ السّاعي علَى الأرملة والْمَسكين	٦٧	٥٢٩
ثوابُ كفالةِ الْيَتيمِ والنّفقةِ عَلَيه	٦٩	٥٢٩
ثوابُ مَن مسح على رأس يتيمٍ رحمةً له وشفقةً عليه		
ثوابُ مَنْ زارَ أخًا له في اللهِ تعالى	٨٣	٥٣٣
ثوابُ مَنْ قضى حوائِجَ إخوانِه الْمُسلمينَ	٩٤	٥٣٦
ثوابُ مَنْ أدخلَ على مُسلمٍ سُرورًا	١٠٦	٥٤٠

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
٥٤٢	١١٤	ثوابُ مَنْ عادَ مريضًا
٥٤٦	١٢٧	ثوابُ مَنْ دعا للمريضِ بهذا الدّعاء
٥٤٧	١٢٨	ثوابُ دعاء المريضِ لِعائِدِه
		١٤-أَبْوَابُ الْأَدَبِ وَالزُّهْدِ وَغَيْرِهِمَا
٥٤٨	١	ثوابُ حُسْنِ الخُلُقِ وفضله
٥٥٤	٢٨	ثوابُ الْحَياءِ
٥٥٦	٣٤	ثوابُ الصِّدقِ
٥٥٩	١	ثوابُ مَنْ تواضع لإِخوانِهِ المؤمنينَ
٥٦١	١	ثوابُ الْحِلْمِ والصّفْحِ وكظمِ الْغَيْظِ
٥٦٥	١	ثوابُ مَنْ عَفَا عن مظلَمَةٍ أو جنى عليه
٥٧٠	١	ثوابُ الشفقةِ على الضعفاءِ مِنْ خلق اللهِ تعالى ورَحْمَتِهم والرِّفق بهم
٥٧١	١	ثوابُ الرِّفقِ في الأمورِ كلها
٥٧٤	٧	ثوابُ مَنْ ستر عورةَ أَخيه الْمُسْلمِ
٥٧٦	١	ثوابُ الإِصلاحِ بينَ النّاسِ
٥٧٨	٦	ثوابُ مَن ردّ غيبةَ أَخيهِ المسلمَ أوْ ذَبَّ عن عِرضِه
٥٧٩	١	ثوابُ الْحُبِّ في اللهِ تَعالى
٥٨٧	١	ثوابُ السّلامِ على المؤمنين
٥٩٠	١	ثوابُ مَنْ بدأَ بالسّلامِ ومَنْ سلَّم عندَ ذَهابه
٥٩١	١	ثوابُ مَنْ سلَّم إذا دخلَ بيْتَه
٥٩٢	٤	ثوابُ المُصافَحةِ
٥٩٤	١٢	ثوابُ طلاقةِ الْوَجْه وأَفعال أُخَرَ مِنَ الخيرِ
٥٩٦	١٧	ثوابُ طِيبِ الكلامِ
٥٩٧	١	ثوابُ الأمرِ بالمعروفِ والنّهي عن الْمُنْكَرِ
٦٠٢	١١	ثوابُ مَنْ تكلّم بحقٍّ عند ذي سُلطانٍ يُخَافُ مِنْه
٦٠٣	١	ثوابُ الصّبرِ على البلاءِ وإن قلَّ
٦١٣	٣٥	ثوابُ المرض والسّقمِ
٦٢٠	١	ثوابُ الحُمَّى

الصفحة	رقم الحديث	الموضوع
٦٢٤	١٦	ثوابُ صُداعِ الرّأسِ
٦٢٥	١٩	ثوابُ مَنْ فَقَدَ بصَرهُ فصبرَ واحتَسبَ
٦٢٧	١	ثوابُ إماطةِ الأَذى عن الطَّريق وأَفعال أُخرَ من الخير
٦٣١	١١	ثوابُ مَنْ قتلَ حيَّة أَو وزغًا
٦٣٢	١	ثوابُ الاكتِسابِ مِنْ جهاتِ الحلّ والعملِ باليدِ
٦٣٤	١١	ثوابُ التاجرِ الصَّدُوقِ الأمينِ
٦٣٥	١٤	ثوابُ السَّاحةِ في البَيْعِ والشّرَاءِ وحُسْنِ التَّقاضِي والقضَاءِ
٦٣٧	٢٣	ثوابُ مَنْ أقالَ نادمًا بَيْعه
٦٣٨	٢٥	ثوابُ العَبْدِ إذا أدّى حقّ الله وحقّ سيّدِهِ
٦٤٠	٣٤	ثوابُ من أَعتَقَ مُسْلمًا أَو مُسْلِمةً
٦٤٣	١	ثوابُ مَنْ حَفِظ فَرْجَه خوفًا مِن اللهِ عزَّ وجلّ
٦٤٧	١	ثوابُ مَن غضّ بصرَه عن محارِمِ اللهِ تعالَى عزَّ وجلّ
٦٤٨	٥	ثوابُ المرأةِ إذا أطاعَتْ زَوْجَهَا
٦٥٠	١٣	ثوابُ الجماعِ بِنيّةٍ صالحَةٍ
٦٥١	١٤	ثوابُ مَنْ شابَ شَيْبَةً في الإِسْلامِ
٦٥٢	١٨	ثوابُ الصَّمتِ إلاّ عن خيرٍ
٦٦٥	١	ثوابُ التّوبة إلى اللهِ تعالى عزَّ وجلّ
٦٧٣	١	ثوابُ من عمَلَ سيّئةً فأَتْبَعَها حسنةً
٦٧٤	٥	ثوابُ العمل الصّالحِ عندَ فسادِ الزّمانِ
٦٧٥	٩	ثوابُ الْفَقْرِ والْفُقَرَاءِ والمُسْتَضعفينَ وفضلهم
٦٨٨	١	ثوابُ مَن زَهِدَ في الدُنيا وأقبَلَ على اللهِ تعالى عزَّ وجلّ
٦٩٦	١	ثوابُ من تبذّلَ ولبس الدُّون من الثياب مع القُدْرَةِ زهدًا وتواضُعًا للهِ تعالى عز وجلّ
٦٩٧	١	ثوابُ مَنْ رجَا اللهَ تعالى وأحسنَ الظَّنِ به
٧٠١	١	ثوابُ خوفِ اللهِ عزّ وجلّ وخشيَتِه وخوفِ عِقابه
٧٠٦	١	ثوابُ مَنْ بكى مِنْ خشيةِ اللهِ عزّ وجلّ
٧١١	١	ثوابُ الإِخلاصِ
٧١٦	١	بابُ صِفَةِ دارِ الثّوابِ

المتجر الرابح
في ثواب العمل الصالح



١ـ أبوابُ العِلْم

ثواب الْعِلْمِ وَالْعُلَماءِ وَفَضْلهمْ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : «شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ»[١] بدأَ بنفسه الشّريفةِ ، وثنّى بالملائكةِ ، وثلّث بأولى العلمِ . وناهيكَ بذلك فضلاً وشرَفًا . وقَالَ تَعَالَى : «بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتوا الْعِلْمَ»[٢] ، وقال تعالى «وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون»[٣] وقَالَ تَعَالَى : «إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ»[٤] وَقَالَ تَعَالَى : «يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ»[٥] وَقَالَ تَعَالَى : «قل هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ»[٦] . والآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ .

---

(١) سورة آل عمران من آية : ١٨ .

(٢) سورة العنكبوت من آية : ٤٩ .

(٣) سورة الحشر من آية : ٢١ .

(٤) سورة فاطر من آية : ٢٨ .

(٥) سورة المجادلة من آية : ١١ .

(٦) سورة الزمر من آية : ٩ .

١ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١) قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢) ﴿مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ [وَيُعْطِي اللهُ] ، وَلَنْ يَزَالُ أَمْرُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَحَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَالطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ ، وَالْفِقْهُ بِالتَّفَقُّهِ ، وَمَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وَإِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ .

٢ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (٣) رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (٤) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿قَلِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ فِقْهًا إِذَا عَبَدَ اللهَ ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا إِذَا أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ﴾ وَقَدْ رُوِيَ عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللهِ بن الشِّخِّيرِ (٥) من قولِه ، وهو الصَّحِيحُ .

٣ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ [بن اليمانى] (٦) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية كان يكنى أبا عبد الرحمن وأسلم عام الفتح وكتب للنبي ﷺ وولى الشام لعمر بن الخطاب عشرين سنة وولى الخلافة سنة أربعين مدة عشرين سنة إلا شهرًا وتوفى بدمشق سنة ستين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة (المعارف لابن قتيبة ص. ١٥٢) .

(٢) زيادة من إحدى النسخ ، ويستقيم بها النص .

(٣) فى نسخة «عمر» .

(٤) هو الصحابى الجليل ابن عمرو بن العاص أسلم قبل أبيه وهو أحد العبادلة الأربعة توفى سنة ٦٣ هـ .

(٥) هو مطرف بن عبد الله العامرى البصرى ثقة عابد مات سنة ٩٥ هـ . كما فى التقريب وقد رواه عنه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم بلفظ «ذو حظ من علم أحب إلىّ من حظ من عبادة» ... وقال أيضًا فضل العلم أعجب إلىّ من فضل العبادة . من مختصر جامع بيان العلم ص ١٨ .

(٦) زيادة من نسخة .

وَسَلَّمَ قَالَ ﴿فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ﴾ رَواهُ الطّبرانِيّ [والبزار](١) بإسنادٍ حَسَنٍ .

٤ – وَخَرَّجَ الْحَافِظُ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ(٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ للهِ خَشْيَةٌ ، وَطَلَبَهُ عِبَادَةٌ ، وَمُذَاكَرَتَهُ تَسْبِيحٌ ، وَالْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ ، وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ ، وَبَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ ، لِأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَمَنَارُ سُبُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهُوَ الْأَنِيسُ فِي الْوَحْشَةِ ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ ، وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، وَالسِّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَالزَّيْنُ عِنْدَ الْأَخِلَّاءِ ، يَرْفَعُ اللهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً ، وَأَئِمَّةً ، تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ ، وَيُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ ، وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ . تَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ ، وَبِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ ، يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ ، وَحِيتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامُّهُ ، وَسِبَاعُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ ، وَمَصَابِيحُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلَمِ ، يَبْلُغُ الْعَبْدُ بِالْعِلْمِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، التَّفَكُّرُ فِيهِ يَعْدِلُ الصِّيَامَ ، وَمُدَارَسَتُهُ تَعْدِلُ الْقِيَامَ ، بِهِ تُوصَلُ الْأَرْحَامُ ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلَالُ مِنَ الْحَرَامِ ، وَهُوَ إِمَامُ الْعَمَلِ ، وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ ، يُلْهَمُهُ السُّعَدَاءُ

---

(١) زيادة من نسخة .

(٢) هو أعلم الصحابة بالحلال والحرام معاذ بن جبل الأنصاري الذي لم يجاوز عمره نيفًا وثلاثين سنة ولد بالمدينة قبل الهجرة النبوية بعشرين سنة ثم لزم النبي ﷺ في ذكاء وإيمان عجيب قال ابن مسعود : إنه كان أمة قانتا لله حنيفًا وكنا نشبهه بإبراهيم .

وَيُحْرَمُهُ الْأَشْقِيَاءُ﴾ قَالَ أَبو عُمَرَ [رَحِمَهُ اللهُ] : هو حدِيثٌ حَسَنٌ . قلتُ : ولعلَّه أَرَاد الحسنَ اللَّفظِيّ لَا الْحُسْنَ الْمُصْطَلَحَ بَيْنَ أَهلِ هذَا الشَّانِ[1] ، واللهُ أَعلمُ .

٥ - وَخَرَّجَ الْحَافِظُ أَبو نعَيْمٍ فِى كِتَابِ رِيَاضَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ بِإِسْنَادِهِ عن [سَمُرَةَ][2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ وَدَمُ الشُّهَدَاءِ﴾ زَادَ غَيْرُ أَبِى نُعَيْمٍ «فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ» وقد رُوِىَ هذا عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مِنْ قولِه ، وهو أَشْبَهُ .

٦ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَة مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[3] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ ، وَقَبْضُهُ أَنْ يُرْفَعَ . وَجَمَعَ بَيْنَ أصبعيه الْوُسْطَى وَالَّتِى

---

(١) والواقع أن عبارة ابن عبد البر واضحة فى أن حسنه راجع إلى غير سنده وإنما يرجع إلى غزارة معناه أو قوة أسلوبه فلا معنى لقول المصنف ولعله أراد الحسن اللفظى يقول ابن عبد البر بعد سياقة الحديث هكذا حدثنيه أبو عبد الله بن محمد رحمه الله مرفوعًا بإسناده وهو حديث حسن جدًا ولكن ليس له إسناد قوى ورويناه من طرق شتى موقوفًا - راجع مختصر جامع بيان العلم ص . ٢٧ .

فعبارة المصنف ضعيفة جدًا من جهة قوله الحسن اللفظى وكلام ابن عبد البر أشمل من ذلك ومن جهة قوله لعله فلا معنى لذلك الترجى . ولعل عذر المصنف أنه نقل عبارة ابن عبد البر مختصرة من بعض الكتب ففسرها بذلك .

(٢) سمرة بن جندب يكنى أبا سعيد الصحابى الجليل سكن البصرة وكان زياد يستخلفه عليها ستة أشهر وعلى الكوفة ستة أشهر وقد عزله معاوية بعد ذلك وصفه ابن سيرين فقال : كان سمرة ما علمت عظيم الأمانة صدوق الحديث يحب الإسلام وأهله . وكان من الحفاظ المكثرين عن رسول الله ﷺ توفى فى خلافة معاوية سنة ٥٨ هـ . راجع الاستيعاب بهامش الإصابة ص . ٧٧ ج . ٢ . وقد استدرك اسمه من نسخة .

(٣) هو : صُدَيّ بن عجلان.

تَلِي الْإِبْهَامَ هكَذَا ثُمَّ قَالَ : «الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ» قوله «وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ» أى فى باقى الناس بعد العالِمِ والمتعلِّمِ .

٧ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[1] قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى والْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا فَسدَت ، وَكَانَتْ منها طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ وَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ والْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ ، فَنَفَعَ اللهُ [تعالى] بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وَأَصَابَ طَائِفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً . فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللهِ [فعلم] ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ وَعَلِمَ وَعَلَّمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا ، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ «الْكَلَأُ» - بالهمزِ - هو رَطْبُه ويابِسُه و «الأَجَادِبُ» هي الأَرْضُ الصُّلْبَةُ التى تمسكُ الماءَ ولا تنبتُ و «القِيعَانُ» جمعُ قاعٍ وهى الأرضُ المُسْتَوِيَةُ .

٨ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[2] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ ، رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي

---

(١) هو عبد الله بن قيس الأشعرى قدم مكة وحالف سعيد بن العاص ثم أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم على النبي ﷺ حين افتتح خيبر . ولاه عمر البصرة فافتتح الأهواز وله قصة مشهورة فى التحكيم .

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن هذيل الهذلى . أسلم بمكة قديمًا وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد ولازم النبي ﷺ وكان صاحب نعله وسواكه وأشبه الناس به فى دله . وهو أول من جهر بالقراءة فأوذى فى مكة .

الحَقِّ ، ورَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . والمرادُ بِالحَسَدِ فِي هَذَا الحَدِيثِ هُوَ الغبطةُ وَهُوَ تمنّي [مثل] ما للمغبَطِ .

٩ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ[١] سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الجَنَّةِ ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ ، وَإِنَّ الْعَالِمَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَتَّى الحِيتَانُ فِي الْمَاءِ ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ [وإن الأنبياء] لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ﴾ رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان .

١٠ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[٢] قَالَ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿عُلَمَاءُ هٰذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلَانِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ عِلْمًا فَبَذَلَه لِلنَّاسِ وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طَمَعًا وَلَمْ يَشْتَرِ بِهِ ثَمَنًا فَذَلِكَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ حِيتَانُ الْبَحْرِ وَدَوَابُّ الْبَرِّ وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وَرَجُل آتَاهُ اللهُ عِلْمًا فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعًا وَشَرَى بِهِ ثَمَنًا فَذَلِكَ يُلْجَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ وَيُنَادِي مُنَادٍ هَذَا الَّذِي آتَاهُ اللهُ عِلْمًا فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعًا وَشَرَى بِهِ ثَمَنًا وَكَذَلِكَ حَتَّى يَفْرُغَ الْحِسَابُ﴾ .

---

(١) عويمر بن عامر أسلم بعد السابقين وحسن إسلامه وكان فقيهًا عاقلاً حكيمًا آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي . شهد ما بعد أحد من المشاهد ولي القضاء لمعاوية في خلافة عثمان وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين هـ . راجع الاستيعاب ٥٩/٤ .

(٢) حبر الأمة ابن عم النبي ﷺ ولد بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنوات وقد ضمه النبي ﷺ إلى صدره وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل . مات بالطائف سنة ثمان وستين .

١١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [١] قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا ذِكْرَ اللهِ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا﴾ رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن .

١٢ – وَخَرَّجَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ [٢] : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ﴾ .

١٣ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [٣] قَالَ : «ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ ، أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرَ عَالِمٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ؛ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ فِي الْبَحْرِ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الْخَيْرَ﴾ رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح «الْجُحْرُ» بضم الجيم وإسكان الحاء المهملة هو الخرق فى الأرض وجحر النملة مسكنها .

---

(١) هو سيد أهل الصفة كناه رسول الله ﷺ بذلك لأنه رآه يحمل هرة فى كمه وقد اختلف فى اسمه اختلافًا كثيرًا وقد غلبت عليه كنيته كان أحفظ أصحاب النبي للحديث لأنه كان ألزمهم للنبي ﷺ على شبع بطنه وكان أجرأهم على سؤاله توفى سنة ٥٧ .

(٢) خادم رسول الله ﷺ أمه أم سليم بنت ملحان امرأة أبي طلحة وأخوه البراء بن مالك خدم رسول الله ﷺ عشر سنين ودعا له فقال : اللهم ارزقه مالاً وولدًا وبارك له فاستجاب له الله وكانت وفاته سنة ٩٣ .

(٣) أبو أمامة الباهلي : صدى بن عجلان صحابي سكن مصر ثم انتقل إلى حمص فمات بها عن سن عالية ، وكان من المكثرين فى الرواية . توفى سنة ٨١ هـ وكان آخر من مات بالشام من الصحابة .

١٤ – وَخَرَّجَ أَبُو الْقَاسِمِ الإِصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿يُبْعَثُ الْعَالِمُ وَالْعَابِدُ فَيُقَالُ لِلْعَابِدِ ادْخُلِ الْجَنَّةَ وَيُقَالُ لِلْعَالِمِ قِفْ حَتَّى تَشْفَعَ لِلنَّاسِ﴾ .

١٥ – وَعَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَكَمِ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(١) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ [للعلماء] يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ لِفَصْلِ عِبَادِهِ : إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحِلْمِي فِيكُمْ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ وَلَا أُبَالِي﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

١٦ – وَخَرَّجَ ايْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ للهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَبْعَثُ اللهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يُمَيِّزُ الْعُلَمَاءَ فَيَقُولُ : يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنِّي لَمْ أَضَعْ عِلْمِي فِيكُمْ لِأُعَذِّبَكُمْ اذْهَبُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ﴾

قلت : وهذا الحديث وأشباهه وجميع أحاديث هذا الباب إنما هى فى حق العالم العامل المبتغى بعلمه وجه الله تعالى [عز وجل] وأما العالم غير العامل فإنه من اشد الناس عذابا يوم القيامة ، وكذا العالم الذى لم يبتغ بعلمه وجه الله عز وجل ، لا يشم رائحة الجنة . وهو أحد الثلاثة الذين تسعر بهم النار قبل الخلائق كلهم ، وقد جاء فى ذلك جمل من الأحاديث الصحيحة ليس هذا الكتاب محلها ، وقد سأل فرقد السَّبخى الحسنَ البصرى عن شيء

(١) .هو ثعلبة بن الحكم بن عرفطة بن الحارث الليثى قال البخارى له صحبه وقال فى تاريخه الصغير : أسره الصحابة وهو صغير وذكره فى الأوسط فيمن مات من السبعين إلى الثمانين . الإصابة ج ١ صفحة ١٩٨ .

فأجابه ، فقال : إن الفقهاء يخالفونك ، فقال الحسن[١] : ثكلتك أمك فريقد ، وهل رأيت فقيها بعينك ؟ إنما الفقيه الزاهد فى الدنيا ، الراغب فى الآخرة ، البصير بدينه ، المداوم على عبادة ربه ، الورع الكاف عن أعراض المسلمين ، العفيف عن أموالهم ، الناصح لجماعتهم ، والله الموفق لارب غيره .

١٧ - وَخَرَّجَ الإِصْبَهانِىُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا[٢] قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى العابد سَبْعُونَ دَرَجَةً بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْفَرَسِ سَبْعِينَ عَامًا» : حضر الفرس : عدوه .

١٨ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِىُّ وَابْنُ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ رَوْحِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ» .

١٩ - وَخَرَّجَ الدَّارَقُطْنِىُّ وَالْبَيْهَقِىُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«مَا عُبِدَ اللهُ بِشَىْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِى دِينٍ ، وَلَفَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ ، وَلِكُلِّ شَىْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ» قلت : وهذا اللفظ إنما هو محفوظ من قول الزهرى والله أعلم.

---

(١) فى نسخة «فأجابه الحسن» .

(٢) هو ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . ولد سنة ثلاث من البعثة وهاجر وهو ابن عشر سنين ومات سنة ٨٤ وأول مشاهده الخندق وهو أحد العبادلة ومن أئمة الصحابة علماً وزهداً ونسباً .

(فصل)[١] وعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢] قَالَ «الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ ، وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ ثُلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا إِلَّا خَلَفٌ مِنْهُ» .

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ «عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَوَدَّنَّ رِجَالٌ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ شُهَدَاء أَنْ يَبْعَثَهُمُ اللهُ عُلَمَاءَ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ كَرَامَتِهِمْ ، وَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُولَد عَالِمًا وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّم» وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ : لَيسَ أَعَزَّ مِنَ الْعِلْمِ ، الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ ، وَسُئِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : مَنِ النَّاسُ ؟ قَالَ : الْعُلَمَاءُ ، قِيلَ : فَمَنِ الْمُلُوكِ؟ قَالَ : الزُّهَّادُ ، قِيلَ : فَمَنِ السُّفَهَاءُ ؟ قَالَ : الَّذِي يَأْكُلُ الدُّنْيَا بِدِينِهِ[٣] .

ثواب طلب العلم وتعليمه لوجه الله عز وجل[٤]

٢٠ - عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٥] قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ - مُتَّكٍ[٦] عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرَ ،

(١) هذا الفصل يذكر المؤلف فيه آثارًا عن بعض الصحابة والتابعين فى العلم وفضله وليست مرفوعة إلى النبي ﷺ ولهذا فصله على حدة .

(٢) هو رابع الخلفاء وأحد السابقين وقد نشأ فى بيت النبي ﷺ وصنع على عينه فكان باب العلم وسيد الخطباء وإمام الزاهدين . وانظر ترجمته أيضًا فى حاشية الصفحة ٢٩ من هذا الكتاب.

(٣) كذا في الأصلين.

(٤) فى نسخة «تعالى» .

(٥) من بنى زاهر بن عامر له صحبة . وسكن الكوفة وقد غزا مع رسول الله ﷺ اثنتى عشرة غزوة وروى عنه أحاديث قال ابن السكن حديث صفوان بن عسال فى المسح على الخفين والتوبة مشهور من رواية عاصم عن زرعة راجع الأخبار ص . ١٨٢ ج . ٢ .

(٦) فى نسخة متكئ والرواية التى هنا من قبيل تسهيل الهمزة وتنوين المنقوص.

فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ . فَقَالَ «مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ ، إنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحفُّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا ، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يَطْلُبُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ مَاجَةَ ، إلَّا أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إلَّا وَضَعَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ»(١)

٢١ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «مَنْ غَدَا يُرِيدُ الْعِلْمَ يَتَعَلَّمُهُ للهِ فَتَحَ اللهُ لَهُ بَابًا إلَى الْجَنَّةِ وَفَرَشَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ أَكْنَافَهَا ، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ [الْمَلَائِكَةُ] وَمَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ وَحِيتَانُ الْبَحْرِ . وَلِلْعَالِمِ مِنَ الْفَضْلِ عَلَى الْعَابِدِ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى أَصْغَرِ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ . وَالْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، أَلَا إنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَكِنَّهُمْ وَرَّثُوا(٢) الْعِلْمَ ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظِّهِ ، وَمَوْتُ الْعَالِمِ مُصِيبَةٌ لَا تُجْبَرُ ، وَثُلْمَةٌ لَا تُسَدُّ ، وَهُوَ نَجْمٌ طُمِسَ ، مَوْتُ قَبِيلَةٍ أَيْسَرُ مِنْ مَوْتِ عَالِمٍ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَهَذَا لَفْظُهُ .

٢٢ - وَخَرَّجَ أَبُو نُعَيمٍ فِي رِيَاضَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا مِنْ رَجُلٍ تَعَلَّمَ كَلِمَةً أَوْ كَلِمَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا مِمَّا فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتَعَلَّمُهُنَّ وَيُعَلِّمُهُنَّ إلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ

(١) هذا الحديث مطلق فى طالب العلم وليس فيمن طلبه لوجه الله بخلاف ما بعده .

(٢) وفى نسخة «أورثوا» .

عَنْهُ : فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٣ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ عِلْمًا ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ﴾ .

٢٤ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ [اللهِ] خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ ، وَلأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ . وَقَدْ رُوِيَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ .

٢٥ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا رِيَاض الْجَنَّةِ ؟ قَالَ ﴿مَجَالِسُ الْعِلْمِ﴾ رَوَاهُ [الطبرانى] وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ .

٢٦ - وَعَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:﴿الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ اَحَقُّ بِهَا﴾ رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ . قلت : شبه النبي صلى الله عليه وسلم الحكمة بالضالة ، وهي الشيء الضائع ، ومعناه أن المؤمن لا يزال يطلب الحكمة ويسعى في طلبها ، كما أن صاحب الضالة لا يزال يطلبها وينشدها حتى يجدها . وفيه معنى آخر ؛ وهو أن صاحب الضالة لا يتركها إذا وجدها

---

(١) هو جندب بن جنادة من كبار الصحابة قديم الإسلام أسلم بعد أربعة ثم قدم على قومه فمكث عندهم حتى هاجر النبي ﷺ فلحق به.

عند صغير لصغره ، ولا عند حقير لحقارته ، كذلك طالب العلم لا يأنف من أخذه عمن وجده عنده . وفيه معنى آخر؛ وهو أن من كانت الضالة عنده لا يجوز له أن يكتمها ولا يحبسها عن صاحبها إذا وجدها ، لأنه أحق بها ، كذلك لا يسع العالمَ أن يكتم علمه عن طالبه ، ولا يحبسه عنه ، لأنه قد وجد ضالته عنده ، وهو مستحقها ، فيجب عليه أن يبذلها له والله أعلم .

٢٧ - وَعَنْ قبيصَةَ بْنِ الْمُخارِقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١] قَالَ : أَتيتُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَقَالَ لي : ﴿يا قبيصَةُ مَا جاءَ بِكَ؟﴾ قُلْتُ : كَبِرَتْ سِنِّي ، وَرَق عَظْمِي ، فَأَتَيْتُكَ لِتعَلِّمَني مَا يَنْفَعُني . قَالَ : ﴿يا قَبيصَةُ مَا مَرَرْتَ بِحَجَرٍ وَلَا مَدَرٍ [ولا شجر] إِلَّا اسْتَغْفَرَ لَكَ﴾ رَوَاه أَحْمَدُ وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ .

٢٨ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِي بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حِجَّتُهُ﴾ .

٢٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَلَفْظُهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ

---

(١) جده عبد الله بن شداد الهلالى قال فى أسد الغابة ص . ٢١٥ جـ . ٣ روى عن النبي ﷺ وروى عنه ولده قطن وكنانة بن نعيم وأبو عثمان النهدى وغيرهم سكن بالبصرة وليس فيه ولا فى الاستيعاب سنة وفاته .

﴿مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ[١] يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ﴾

٣٠ - وخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَا انْتَعَلَ عَبْدٌ قَطُّ، وَلَا تَخَفَّفَ، وَلَا لَبِسَ ثَوْبًا في طَلَبِ عِلْمٍ[٢] إِلَّا غُفِرَتْ[٣] لَهُ ذُنُوبُهُ[٤] حَيْثُ يَخْطُو عَتَبَةَ دَارِهِ﴾: قوله «تَخَفَّفَ» معناه: لبس خفه.

٣١ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَاثِلَةَ[٥] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ طَلَبَ عِلْمًا [فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر، ومن طلب علمًا] فلم يدركه كَتَبَ اللهُ لَهُ كِفْلًا مِنَ الْأَجْرِ﴾ الكفل بكسر الكاف هو النصيب.

٣٢ - وَخَرَّجَ أَيضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ جَاءَهُ أَجَلُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لَقِيَ اللهَ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ إِلَّا دَرَجَةُ النُّبُوَّةِ﴾.

(١) وفى نسخة «بخير».

(٢) فى نسخة «لطلب علم». وفى نسخة أخرى «فى طلب العلم».

(٣) فى نسخة «غفر».

(٤) في نسخة «متى» ولعل صواب العبارة «من حيث يخطو» أو «من حين يخطو...».

(٥) هو ابن الأسقع بن كعب بن عامر أسلم قبل تبوك وشهدها روى عن النبي ﷺ وعن أبي مرثد وأبي هريرة وأم سلمة وعنه أبو إدريس وشداد ومكحول وغيرهم قال ابن سعد كان من أهل الصفة ثم نزل الشام. شهد فتح دمشق وحمص وغيرهما مات فى خلافة عبد الملك سنة ٨٥ من أسد الغابة حـ ٣. ص ٥٩.

٣٣ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَا : لَبَابٌ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ أَحَبّ إِلَى [اللهِ] مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا . وَقَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ [وَهُوَ] شَهِيدٌ﴾ .

فصل[١] عَنْ ابن عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : تَذاكُر الْعِلْمِ بَعْضَ لَيْلَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِحْيَائِهَا . وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَأَن أَتعَلَّمَ مَسْأَلَةً أَحَبُّ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ . وَعَنْهُ قَالَ : مَنْ رَأَى أَنَّ الْغُدُوَّ إِلَى الْعِلْمِ لَيْسَ بِجِهَادٍ ، فَقَدْ نَقَصَ فِي رَأْيِهِ وعَقْلِهِ . وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ النَّافِلَةِ .

ثواب من ترك المراء والجدال في العلم وغيره

٣٤ – عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُبْطِلٌ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ . وَمَنْ تَرَكَ[٢] الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي وَسَطِهَا . وَمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي أَعْلَاهَا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاودُ وَابْنُ مَاجَةَ وَالترمِذِيّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ،

ربض الجنة – بضاد معجمة وبالتحريك – هو ما حولها .

٣٥ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي أُمَامَةَ وَوَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ذَرُوا الْمِرَاءَ فَأَنَا زَعِيمٌ بِثَلَاثَةِ أَبْيَاتٍ فِي الْجَنَّةِ فِي رِبَاضِهَا ، وَوَسَطِهَا ، وَأَعْلَاهَا .

---

(١) في هذا الفصل آثار في الموضوع السابق غير مرفوعة إلى النبي ﷺ ولهذا أيضًا فصلت على حدة .

(٢) في نسخة «تركه» .

لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ صَادِقٌ . ذَرُوا[١] الْمِرَاءَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ الْمِرَاءُ﴾ الزعيم الضامن والكفيل .

ثواب تعليم العلم وتصنيفه ونسخه وروايته

قد تقدم في البابين قبله جملة من الأحاديث تدل لهذا الباب .

٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ مِمَّا يَلْحَق الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ ، أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهَرًا أَجْرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلْحَقُهُ بَعْدِ مَوْتِهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٣٧ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ ؛ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٨ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:﴿خَيْرُ مَا يُخَلِّفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلَاثٌ : وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا ، وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٣٩ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ مِنْ طَرِيقِ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ

---

(١) في نسخة «وذروا» .

(٢) الحارث بن ربعي شهد أحدًا وما بعدها وكان يقال له فارس رسول الله ﷺ مات سنة ٤٠ كما في أسد الغابة وكان من أنصار علي حـ . ٣ صفحة ١٥٨ .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ» .

٤٠ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا تَصَدَّقَ النَّاسُ بِصَدَقَةٍ مِثْلِ عِلْمٍ يُنْشَرُ» .

٤١ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أُخبرُكُمْ عَنِ الْأَجْوَدِ الْأَجْوَدِ ؟ اللهُ الْأَجْوَدُ الْأَجْوَدُ ، وَأَنَا أَجْوَدُ وَلَدِ آدَمَ ، وَأَجْوَدُهُمْ مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ عَلَّمَ عِلْمًا فَنَشَرَ عِلْمَهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ ، وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُقْتَلَ» .

٤٢ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[1] : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «واللهِ لَأَنْ يُهْدَى بِهُدَاكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ .

٤٣ - وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ دَعا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِم شَيْئًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٤ - وعن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى

(١) هو سهل بن سعد بن مالك الصحابي الجليل توفي رسول الله ﷺ وهو ابن خمس عشرسنة وعمر حتى أدرك الحجاج وامتحن معه توفي سنة ٨٨ راجع الاستيعاب حـ . ٢ صفحة ٩٤ .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿نضَّرَ اللهُ امْرَأً[١] سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ﴾ رَوَاهُ أَبو دَاودُ والتِّرمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿رحِمَ اللهُ﴾ .

٤٥ – وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ[٢]: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿نَضَّرَ اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ غَيْرَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إلى مَنْ هو أَفْقَهُ مِنْهُ ، وَرَبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْس بِفَقِيهٍ ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ[٣] عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ : إِخْلَاصُ العملِ للهِ ، وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنْ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ[٤] مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَمَنْ كَانَتْ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ اللهُ أَمْرَهُ ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيا وهِيَ راغِمَةٌ﴾ رواه ابن حبان.

٤٦ – وَعَنْ أَبِي الرُّدَينِ[٥] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

---

(١) فى القاموس نضره الله ونضّره وأنضره ، والنضرة الحسن والنعمة والعيش.

(٢) جده الضحاك الأنصارى النجارى يكنى أبا سعيد وأبا خارجة . أسلم وشهد أحدًا وما بعدها . وكان أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ وقد أمره أبو بكر بجمعه وكان من كتاب الوحي وتعلم السريانية بأمر النبي ﷺ وكان الخلفاء يستخلفونه على المدينة وهو أفرض الأمة بشهادة النبي ﷺ ومناقبه كثيرة عظيمة راجع الاستيعاب صفحة ٥٣٤ حـ ١ .

(٣) هو من الإغلال أى الخيانة فى كل شئ . ويروى يغل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق ، ويروى يغل بتخفيف اللام من الوغول أى الدخول فى الشئ .
والمعنى أن هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر . وعليهن فى موضع الحال أى لا يغل كائنًا عليهن قلب مؤمن ١ هـ .

(٤) وفى نسخة «ولم يأت» .

(٥) قال في الإصابة : إنه غير منسوب وقال ابن منده : له ذكر في الصحابة ولم يثبت وأخرج حديثه الحارث بن أبي أسامة والطبراني في مسند الشاميين من طريق عبد الحميد بن عبد الرحمن عن أبي الردين وذكر هذا الحديث بمعناه راجع حـ ٤ صفحة ٧٠ .

﴿مَا مِنْ قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَى كِتَابِ اللهِ يَتَعَاطَوْنَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا كَانُوا أَضْيَافًا للهِ ، وَإِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَقُومُوا ، أَوْ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ . وَمَا مِنْ عَالِمٍ يَخْرُجُ فِي طَلَبِ عَلْمٍ مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتَ أَوْ انْتِسَاخِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَنْدَرِسَ[1] إِلَّا [كان] كَالْغَادِى الرَّائِحِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَنْ يُبَطِّئْ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِي ، وَفِى إِسْنَادِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ .

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ [رحمه الله] قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي : أَتَهَجَّدُ بِاللَّيْلِ أَوْ أَكْتُبُ الْعِلْمِ ؟ فَقَالَ : اكْتُبْ [العلم]. قلت : وانما قال له ذلك لأن كتابة العلم يتعدى نفعها إلى غيره فله أجره وأجر من انتفع بذلك في حياته وبعد موته أبدًا ، وأما التهجد فليس له إلا أجره فقط والله أعلم .

ثواب العمل على الكتاب والسنّة والتمسك بهما .

قَالَ اللهُ تَعَالَى : «قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللهَ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ[2]» وَقَالَ تَعَالَى : «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ[3]» وَقَالَ تَعَالَى : «إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ[4]» [وَقَالَ تعالى : ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا

---

(١) فى نسخة «يدرس» .

(٢) آل عمران ٣١ .

(٣) النساء ٨٠ .

(٤) النور ٥١ — ٥٢ .

بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ واتَّبَعُوا النُّورَ الذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ إِلَى قوله ﴿واتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُون﴾][1] وَالْأَيَاتُ فِى الْبَابِ كَثِيرَةٌ [جداً].

٤٧ - وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:[2] قَالَ رَسُولُ واللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا، وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ، وَأَمِنَ النَّاسُ بَوَائِقَهُ[3]، دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هَذَا فِى أُمَّتِكَ كَثِير قَالَ: ﴿وسَيَكُونُ فِى قَوْمٍ بَعْدِى﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا فِى كِتَابِ الصَّمْتِ والْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٤٨ - وَعَنْ أَبِى شُرَيْحٍ الْخُزَاعِىِّ[4] رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ﴿أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّى رَسُولُ اللهِ﴾ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ. فَإِنكُمْ لَنْ تَضِلُّوا و لَنْ تَهْلِكُوا بَعدَهُ أَبَدًا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ، وَرَواهُ الْبَزَّارُ بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم.

---

(١) من نسخة أخرى وهى فى سورة الأعراف ١٥٦.

(٢) سعد بن مالك بن سنان الأنصارى الخزرجي الخدرى شهد اثنتي عشرة غزوة بعد أحد وروى له من الأحاديث ١١٧٠ – وقد روى عن الخلفاء الأربعة وعن أبيه وأخته مات سنة ٧٤ ودفن بالبقيع قال حنظلة بن أبي سفيان كان من أفقه أحداث الصحابة وروى عن أشياخه أنه لم يكن أحد فى أحداث الصحابة أفقه منه – راجع الإصابة ص ٣٢ جـ/٢.

(٣) أى غوائله وشروره.

(٤) اسمه خويلد بن عمرو. أسلم قبل فتح مكة وكان يحمل ألوية بنى كعب بن خزاعة يوم الفتح توفي بالمدينة سنة ثمان وستين. قال الواقدى إنه كان من عقلاء أهل المدينة وله حكم تدل على عقله.

٤٩ - وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١] قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، [فقال:] فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا قَالَ[٢] [فقال:] «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ [من بعدي] عضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّواجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ «النواجذ» بالنون والجيم والذال المعجمة هي الأنياب، وقيل الأضراس، ومعناه الزموا السنة واحرصوا عليها، كما يلزم العاض بنواجذه الشيء حرصًا عليه وخوفًا من ذهابه.

٥٠ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ[٢] لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ».

٥١ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ[٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَن كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدِ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَد هَلَكَ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ. الشِّرَّةُ: بكسر الشين المعجمة هي النشاط والهمة.

---

(١) كان أهل الصفة ممن نزل فيهم قوله سبحانه (ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم الآية) توفي في شام سنة ٧٥ هـ، الإصابة ٤٦٦ جـ/٢. وكان يكنى أبا نجيح.

(٢) في نسخة «بإسناد».

(٣) في نسخة «عمرو».

٥٢ - وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ ابْنِ الْحَارِثِ يَوْمًا «اعْلَمْ يَا بِلَالُ» قَالَ : مَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ «اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَت بَعْدِي كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةً ضَلَالَةً لَا يَرْضَاهَا اللهُ وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ(٢) مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَالتِّرْمِذِي [وقالَ : حديثٌ حسنٌ]

---

(١) جده الصحابي الجليل عمرو بن عوف أحد البكائين شهد الأبواء وما بعدها وتوفي في خلافة معاوية .

(٢) في نسخة «فإن عليه مثل» .

٢ - أبوابُ الطهـارةِ

[قال الله تعالى : «إنَّ اللهَ يحبُّ التوابينَ ويحبُّ المتطهرينَ»[1]]

ثوابُ الوضوءِ وإسباغه

قَالَ اللهُ تَعَالَى : «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُم إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمْ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ»[2] .

١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوِ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ

---

(١) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(٢) آية (٦) من سورة المائدة .

كُلُّ خَطِيئَةٍ نظرَ إلَيْهَا بعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخرِ قَطْرِ الْمَاءِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخرِ قَطْرِ[1] الْمَاءِ ، فَإِذا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ آخرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ الصُّنَابِحِيِّ رضى الله عنه[2] أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمْ قَالَ : ﴿إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ فَمَضْمَضَ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ ، فَإِذَا اسْتَنْثَرَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ ، فَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ ، حَتَّى تَخْرُجُ مِنْ أُذُنَيْهِ ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتُهُ نَافِلَةً﴾ رَوَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، وَلَا عِلَّةَ لَهُ ، وَالصُّنَابِحِيُّ صحابي مشهور.

٣ - قُلْتُ : وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ في حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ نَحْوَهُ وَزَادَ فِي آخِرِهِ ﴿فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ

---

(١) فى نسخة «قطرة» وهى فيها كذلك حيثما وردت فى هذا الحديث .

(٢) قال فى الإصابة مختلف فيه وروى مثل هذا الحديث عنه عن أكثر رواة الموطأ . وذكر مثله لابن منده . ثم ذكر حديثًا آخر برواية عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابحى . استدلالاً على وجوده ردًا على من أنكره .. ثم نقل عن يحيى بن معين أنه يشبه أن تكون له صحبة . وقال ابن السكن له صحبه معدود فى المدنيين . ومن ذلك تعلم إطلاق قول المؤلف فيما بعد صحابى مشهور راجع الإصابة ص ٣٧٦ حـ/٢ طبعة مصطفى محمد .

بِالَّذِى هُوَ أَهْلُهُ (١) وَفَرَّغَ قَلْبَهُ للهِ تَعالَى إِلَا (٢) انْصَرفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾.

٤ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وضُوءٍ يُرِيدُ الصَّلَاةَ ثُمَّ غسَلَ كَفَّيْهِ نَزَلَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مِنْ كَفَّيْهِ مَعَ أَوَلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ نَزَلَتْ [كُلُّ] خَطِيئَةٍ مِنْ لِسَانِهِ وَشَفَتَيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ نَزَلَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مِنْ سَمعِهِ وَبَصَرِهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفقَيْنِ وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ سَلِمَ فِي ذَنْبٍ، وَخَرجَ كَهيْئَتِهِ (٣) يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، قَالَ فَإِذا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ اللهُ دَرَجَتَهُ وإِنْ قَعَدَ قَعَدَ سَالِمًا﴾

وفى رواية لَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ وَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ وَمَسحَ عَلَى رَأْسِهِ وَأُذنَيْهِ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلَاةٍ مَفْرُوضَةٍ غُفِرَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا مَشَتْ إِلَيْهِ رِجْلَاهُ وَقَبَضَتْ عَلَيْهِ يَدَاهُ وَسَمِعَتْ إِلَيْهِ أُذُنَاهُ وَنظَرَتْ إِلَيه عَيْنَاهُ وَحَدَّثَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ سُوءٍ﴾ ثُمَّ قَالَ وَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا أُحْصِيهِ.

٥ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ (٤): قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ

(١) فى نسخه «أهل».

(٢) كذا في الأصول، ولعله ضمَّن «إن» الشرطية معنى «إن» النافية.

(٣) فى نسخة كهيئة.

(٤) أمير المؤمنين ثالث الخلفاء أبو عبد الله ذو النورين. ولد بعد الفيل بست سنين. وكان ربعة حسن الوجه عظيم اللحية أسلم فى السابقين على يد أبي بكر، وقد بشره النبي ﷺ بالجنة وعده فى أهلها وشهد له بالشهادة ومناقبه أجل من أن تذكر هنا. راجع الإصابة ٤٦٢جـ/٢.

حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ﴾ وفى رواية أَنَّ عُثْمَانَ [رَضِيَ الله عنه] تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَالَ : ﴿مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَكَانَتْ صَلَاتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ(١) وَالنَّسَائِيُّ ، وَلَفْظُهُ : قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا مِنِ امْرِئٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ [ثُمَّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ] إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى حَتَّى يُصَلِّيَهَا﴾ وَفِي لَفْظٍ لِلنَّسَائِيِّ ﴿مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ(٢) فَالصَّلَوَاتُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ﴾ .

٦ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ حُمْرَانَ ، قَالَ : دَعَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِوَضُوءٍ وَهُوَ يُرِيدُ الْخُرُوجَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ ، فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ فَقُلْتُ حَسْبُكَ وَاللَّيْلَةُ شَدِيدَةُ الْبَرْدِ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿لَا يُسْبِغُ عَبْدٌ الْوُضُوءَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ : قوله : «دَعَا بِوَضُوءٍ» وهو بفتح الواو المراد به الماء الذي يتوضأ به ، والإسباغ هو الزيادة على القدر الواجب أو إتمامه ، وإفاضة الماء عليه(٣) والله [تعالى] أعلم .

٧ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي قِصَّةِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسُؤَالِهِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

---

(١) في نسخة : كهذا.

(٢) في نسخة «تعالى».

(٣) هو فى الحقيقة مأخوذ من إسباغ الدرع أى إتمامها ويلزم ذلك الزيادة على الأصل المطلوب .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَأَنْ تُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَحُجَّ وَتَعْتَمِرَ وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ وَأَنْ تُتِمَّ الْوُضُوءَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ﴾ [قال :] فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ : ﴿نَعَمْ﴾ الْحَدِيثَ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ بِنَحْوِهِ.

٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ : ﴿السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ وَدِدْتُ أَنْ قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا﴾ قَالُوا : أَوَلَسْنا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : ﴿أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانَنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ﴾ قَالُوا : كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فقال[1] ﴿أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ﴾ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ[2]﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، قلت : الغُرَّةُ بياض فى وجه الفرس ، والتحجيل بياض فى قوائمه ، وذَلك مما يكسبه حسنًا وجمالًا ، فشبه النبي صلى الله عليه وسلم النور الذى يكون يوم القيامة فى أعضاء الوضوء بالغرّة والتحجيل ، ليفهم أن هذا البياض فى أعضاء الإنسان مما يزينه لا مما يشينه ، وقريب[3] من هذا قوله تعالى (وَأَدخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ) ثم قـال (مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) .

(١) فى نسخة قال .

(٢) أى متقدمهم عليه .

(٣) قريب منه لأن كليهمَا لا شين فيه ولا قبح كما يبدو أحيانًا في بقع الجلد والآية (١٢) سورة النمل.

٩ - وَعَنْهُ [رضى الله عنه] قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ يَقُولُ ﴿إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٠ - وَعَنْهُ [رضى الله عنه] قَالَ : سَمِعْتُ خَلِيلِى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَلِابْنِ خُزَيْمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :﴿إِنَّ الْحِلْيَةَ تَبْلُغُ مَوَاضِعَ الطُّهُورِ﴾ : «الْحِلْيَةُ» ما يحّلى به أهل الجنة فى الجنة من الأساور ونحوها .

ثواب من أسبغ الوضوءَ فى البرد الشديد وهو يشق عليه

١١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ﴾ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : ﴿إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ! فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ ! ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قلت : المراد بالمكاره البرد الشديد أو المرض الذى يكسل صاحبه عن الحركة ونحو ذلك من الحالات التى يشق على الإنسان الوضوء فيها ، ولما كان المواظب على هذه الأفعال المذكورة متوقعًا بها غفران ذنوبه وزيادة حسناته ودخوله الجنة شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بالمرابط [بالرباط] الذي هو في نحر العدو يتوقع برباطه الشهادة والغفران ، وقال بعضهم : إنما سميت هذه الأفعال رباطا ، لأنها تربط صاحبها

أى تكفه عن المعاصى والمآثم ، والله أعلم .

١٢ - وَعَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ[١] اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيُكَفِّرُ بِهِ الذُّنُوبَ﴾ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : ﴿إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكْرُوهَاتِ وَكَثْرَةُ الْخُطا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

١٣ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [قال :] [٢] إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :﴿إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٤ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿مَنْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ فِي الْبَرْدِ الشَّدِيدِ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كِفْلَانِ﴾ قوله «كِفْلَانِ» أى نصيبان ويأتي فى باب المشى إلى المساجد وفى انتظار الصلاة أحاديث أخر إن شاء الله تعالى .

---

(١) جده عمرو بن حرام الأنصارى السلمى أحد المكثرين عن النبي ﷺ له ولأبيه صحبة شهد العقبة وغزا مع النبي إحدى وعشرين غزوة . وكان له حلقة فى المسجد النبوى يؤخذ عنه العلم . وكان آخر أصحاب النبي ﷺ موتًا بالمدينة سنة ٧٤ وشهد الحجاج جنازته .

(٢) هو أول الناس إسلامًا بعد خديجة زوجة النبي ﷺ . ولد قبل البعثة بعشر سنين وربى فى حجر النبي ﷺ ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك ، وكان اللواء بيده فى أكثر المشاهد ومناقبه كثيرة حتى قال أحمد لم ينقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلى ، وكان سبب ذلك بغض بنى أمية له رضى الله عنه وكرم وجهه راجع ص ٥٠١ ج/٢ من الإصابة .

ثواب السواك

١٥ - عَنْ عَائِشَةَ[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا مَجْزُومًا ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزَادَ فِيهِ «وَمَجْلَاةٌ لِلْبَصَرِ» .

١٦ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَة مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿تَسَوَّكُوا فَإِنَّ السِّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ ، مَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ إِلَّا وَأَوْصَانِي[2] بِالسِّوَاكِ حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي ، وَلَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُهُ عَلَيْهِمْ ، وَإِنِّي لَأَسْتَاكُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أُحْفِيَ[3] مَقَادِمَ فَمِي﴾ .

١٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَقَدْ أُمِرْتُ بِالسِّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُوحَى إِلَيَّ فِيهِ شَيْءٌ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ﴾

---

(١) أم عبد الله كما كناها النبي ﷺ بكنية أختها اسماء تزوجها النبي ﷺ وهي بنت ست سنين بعد سودة بشهر ودخل بها بعد غزوة بدر وهى بنت تسع وتوفى وهى بنت ١٨ سنة وعاشت بعده أربعين سنة. راجع الإصابة ، وأسد الغابة

(٢) فى نسخة «الأوصاني».

(٣) معناه أن أزيل أسناني الظاهرة من كثرة الالحاح عليها بالسواك. وراجع النهاية مادة حفى .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا : ﴿لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ﴾ وابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿مَعَ الْوُضُوءِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ﴾ .

١٩ – وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَمَرَ بِالسِّوَاكِ وَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَسَوَّكَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي قَامَ الْمَلَكُ خَلْفَهُ فَيَسْتَمِعُ لِقِراءَتِهِ فَيَدْنُو مِنْهُ [كلما قرأ آية] أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ فَمَا يَخرجُ مِنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا صَارَ فِي جَوْفِ الْمَلَكِ ، فَطَهِّرُوا أَفْوَاهَكُمْ لِلْقُرْآنِ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٢٠ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿رَكْعَتَانِ بِالسِّوَاكِ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِسِوَاكٍ﴾ .

٢١ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ﴿لَأَنْ أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بِسِوَاكٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ [أن] أُصَلِّيَ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِسِوَاكٍ﴾ رَوَاهُمَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ السِّوَاكِ بِإِسْنَادَيْنِ حَسَنَيْنِ .

٢٢ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿فَضْلُ الصَّلَاةِ بِالسِّوَاكِ عَلَى الصَّلَاةِ بِغَيْرِ سِوَاكٍ سَبْعِينَ[1] ضِعْفًا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

---

(١) كذا في الأصل و «سبعون» بالرفع أوجه لغةً .

ثواب من حافظ على الوُضوءِ

٢٣- عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[١] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَة وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، قوله «وَلَنْ تُحْصُوا» أى لن تحصوا مالكم عند الله من الأجر والثواب إن استقمتم. وقيل معناه: لن تحصوا جميع أعمال البر.

٢٤- وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَبِيعَةَ الْجرشى[٢]: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اسْتَقِيمُوا، وَنِعِمَّا إِنِ اسْتَقَمْتُمْ، وَحَافِظُوا عَلَى الْوُضُوءِ فَإِنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةَ، وَتَحَفَّظُوا مِنَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ، وَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عَامِلٌ عَلَيْهَا خَيْرًا أَوْشَرًّا إِلَّا وَهِيَ مُخْبِرَةٌ بِهِ» قلت: ربيعة هذا، قال أبو حاتم وغيره: ليست له صحبة، وقال: بعضهم له صحبة والله أعلم.

٢٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ بِوُضُوءٍ وَمَعَ كُلِّ وُضُوءٍ بِسِوَاكٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٢٦- وَخَرَّجَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَة بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ ابْنِ

---

(١) صحابي مشهور اشتراه الرسول ﷺ من السراة، ثم أعتقه، فخدمه إلى أن مات، ثم تحول إلى الرملة ثم حمص، ومات بها سنة ٥٤ راجع الإصابة ٢٠٥/١.

(٢) قال ابن عبد البر في الاستيعاب. إنه يعد من أهل الشام روى عنه على بن رباح وعنه قال الواقدي قتل يوم مرج راهط وروى له أحاديث منها هذا الحديث راجع الاستيعاب جـ/١ ص ٢٩٧ والإصابة ٥١٠/١.

عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طُهْرٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ﴾.

٢٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ(١) عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا، فَدَعَا بِلَالًا فَقَالَ: ﴿يَا بِلَالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ(٢) أَمَامِي﴾ فَقَالَ بِلَالٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَذَّنْتُ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلَّا تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا، فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿بِهَذَا﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

ثواب من قال هؤلاءِ الكلمات بعد الوُضوءِ

٢٨ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٣) عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

---

(١) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي. أسلم حين مر به النبي ﷺ مهاجرًا بالغميم وأقام فى موضعه حتى مضت بدر وأحد ثم قدم بعد ذلك. وفى الصحيحين عنه أنه غزا مع النبي ست عشرة غزوة وكان غزا خرسان فى زمن عثمان ثم تحول إلى مرو فسكنها إلى أن مات فى خلافة يزيد سنة ٦٣. راجع الإصابة ج/١ ص ١٥٠.

(٢) فى القاموس أن الخشخشة صوت السلاح وكل شئ يابس إذا حك بعضه ببعض والدخول في الشيء.

(٣) جده نفيل بن عبد العزى قرشي عدوى وهو أبو حفص أمير المؤمنين ولد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين وذلك قبل البعثة بثلاثين سنة وكان اليه السفارة في الجاهلية وقال عبد الله ابن مسعود ما عبدنا الله جهرة حتى أسلم عمر. وما أكثر ما نوه به المسلمون والمؤلفون لبيان نواحي القدوة الكريمة فيه.

٢٩ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ تَمَضْمَضَ[1] ثَلَاثًا واسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا وَيَدَيهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا وَمَسَحَ رَأْسَهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ لَمْ يَتكَلَّم حَتَّى يَقُولَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْوضُوءَيْنِ﴾.

٣٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ: ﴿مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مُقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ آيَاتٍ[2] مِنْ آخِرِهَا ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَّالُ لَمْ يَضِرْهُ. وَمَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ سُبْحَانَك اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كُتِبَ فِي رِقٍّ ثُمَّ جُعِلَ فِي طَابَعٍ[3]، فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جيد وَالنَّسائِيُّ وَقَالَ: الصَّوَابُ مَوْقُوفٌ، قلت: وإن كان موقوفًا فسبيله سبيل المرفوع، لأن مثل هذا لا يقال من قبل الرأى والاجتهاد. والله أعلم.

ثواب من صلى ركعتين بعد الوضوء

٣١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ: ﴿يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ؟

(١) فى نسخة «مضمض».
(٢) كذا فى الأصل، والصحيح لغة هو «عشر الآيات».
(٣) الطابع: الخاتم.

فَإِنِّي سَمِعْتُ دُفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ[1] فِي الْجَنَّةِ﴾ قَالَ : مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّي . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . الدُّفّ بضم الدال المهملة وفاءٍ مشددة هو صوت النعل حال المشي .

٣٢- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٣- وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ، ثُمَّ قَالَ : ﴿مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٣٤- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ[2] الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

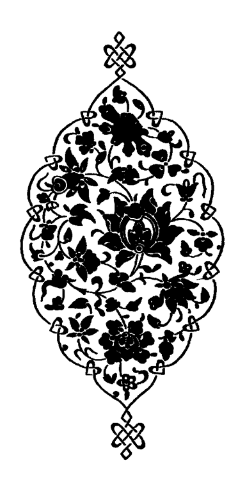
٣٥- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْ

---

(١) أي أمامي .

(٢) الجهني الصحابي المشهور . روى عن النبي ﷺ كثيرًا وروى عنه جملة من الصحابة والتابعين منهم : ابن عباس وأبو أمامة وأبو إدريس الخولاني وغيرهم كان عالمًا بالفرائض والفقه فصيح اللسان كاتبًا شاعرًا ممن جمعوا القرآن . شهد الفتوح وكان هو البريد إلى عمر بفتح دمشق . مات في خلافة معاوية سنة ٥٨ هـ .

أَرْبَعًا : -شَكَّ سَهْلٌ- يُحْسِنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ [والسُّجُودَ] وَالْخُشوعَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللهَ غفَرَ [اللهُ] لَهُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .





٣ - أبوابُ الصّلاةِ

ثواب المؤذّن المبتغي بأذانِه وجهَ اللهِ تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى[1] : «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ : إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»[2] قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أُرَى هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْمُؤَذِّنِينَ .

١ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ :[3] أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ : إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ وبَادِيَتِكَ[4] ، فَأَذَّنْتَ لِلصَّلَاةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

---

(١) فى نسخة «عز وجل» .

(٢) السجدة : ٣٣ .

(٣) صحابي شهد الحديبية ، وكان معه لواء جهينة يوم الفتح مات سنة ٧٨ بالمدينة وله خمس وثمانون سنة . وروى عن عثمان وأبي طلحة وغيرهما . الإصابة جـ ١ ص ٥٤٧ .

(٤) فى نسخة «أو باديتك» .

وَابْنُ خُزَيْمَةَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «لَا يَسْمَعُ صَوْتَهُ شَجَرٌ وَلَا مَدَرٌ وَلَا حَجَرٌ وَلَا جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ» .

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ «وَلَهُ [مِثْلُ] أجرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ» .

٣ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يُغْفَرُ لِلْمُؤَذِّنِ مُنْتَهى أَذَانِهِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٤ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١] : أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمقدّم ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ وَصَدَّقَهُ[٢] مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَلَهُ [مِثْلُ][٣] أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ. قوله : «مَدَى صَوْتِهِ» يعنى غايته ، والمعنى أنه يستكمل مغفرة الله تعالى إذا استوفى وسعه فى رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة بقدر ما يبلغ الغاية من الصوت ،

---

(١) هو البراء بن عازب بن الحارث الانصارى الأوسى يكنى أبا عمارة . ولأبيه صحبة . وحدث أن النبي ﷺ استصغره هو وابن عمر يوم بدر فردهما . وقال إنه غزا مع النبي ﷺ خمس عشرة غزوة . روى أنه الذى فتح الرى سنة ٢٤ . وشهد مع على الجمل وصفين وقتال الخوارج . وقد نزل الكوفة وابتنى بها دارًا . ومات فى سنة ٧٢ هـ . راجع الإصابة جـ/١ ص ١٤٧ .

(٢) رواية النسائى ويصدقه وهى أسلس .

(٣) استدركت لفظة «مثل» من رواية النسائى .

وقيل معناه : لو كان من مقام المؤذّن إلى حيث يبلغ صوته ذنوب وسيئات غفرها الله تعالى له .

٥ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَدُ الرَّحْمَنِ فَوْقَ رَأْسِ الْمُؤَذِّنِ وَإِنَّهُ لَيُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ أَيْنَ بَلَغَ﴾ .

٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّداءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أن يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاستَهَمُوا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : قوله «لَاستَهَمُوا» يعني لاقترعوا ، لأن كلا من الناس إذا علم وتحقق ما في الأذان من عظيم الأجر وجزيل الثواب أحب أن يختص بالأذان ، وغيره أيضا يحب ذلك ، فوجبت القرعة لقطع المنازعة بينهم والاختلاف ، ولكنهم لا يعلمون ما فيه من الثواب .

٧ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَوْيَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي التَّأْذِينِ لَتَضَارَبُوا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ﴾ .

٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ ، اللَّهُمَّ أَرْشِدِ الْأَئِمَّةَ ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ

---

(١) أنس بن مالك الأنصارى الخزرجي حضر النبي ﷺ وهو صغير وغزا معه ثماني غزوات ، وشهد بعده الفتوح . توفي بالبصرة حول سنة ٩٠ هـ.

خُزَيْمَةَ : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْمُؤَذِّنُونَ أُمَنَاءُ ، وَالْأَئِمَّةُ ضُمَنَاءُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ وَسَدِّدِ الْأَئِمَّةَ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . وَلِابْنِ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿الْإِمَامُ ضَامِنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ فَأَرْشَدَ اللهُ الْأَئِمَّةَ وَعَفَا عَنِ الْمُؤَذِّنِينَ﴾ .

٩- وَعَنْ مُعاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : ﴿الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ قوله «أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا» قيـل يعنى أكثر النّاس عملا ، يقال : لِفُلان عُنق من الخير أي قطعه ، وقيل : هو من طول الأعناق حقيقة لأن الناس يوم القيامة إذا[1] كانوا فى الكرب والازدحام -منهم من يلجمه العرق ، ومنهم من يبلغ شحمة أذنيه ، ومنهم من يعلو فوق رأسه- كان المؤذنون يومئذ أطول الناس رقابًا ، وأرفعهم رؤوسًا ، مشرئبين لأن يؤذن لهم في دخول الجنة . وقيل غير ذلك ، قلت : ويحتمل أن أعناقهم لا تزيد طولا ، وإنمـا هو لعلو مكانهـم ، لأنهـم يكونون يوم القيامة على كثيب من مسك ، والناس في أرض المحشر كما سيأتى فى حديث ابن عمر ، فرؤوس الناس مستوية لاستواء موقفهم وطولهم وهم يشرفون على الناس برؤوسهم وأعناقهم لعلوّ مكانهم ، وارتفاع ما تحت أرجلهم ، وهذا ليس ببعيد والله أعلم .

---

(١) جواب إذا فى قوله كان المؤذنون .

١٠- وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «ثَلاثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ - أُرَاهُ قَالَ : - يَومَ الْقِيامَةِ» زَادَ فِي رِوَايَةٍ «يَغْبِطُهُمُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ ؛ عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللهِ ، وَحَقَّ مَوَالِيهِ ، وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْماً وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ ، وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَهُ قَالَ : «ثَلاثَةٌ لا يَهُولُهُمْ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَلا يَنَالُهُمْ الْحِسَابُ هُمْ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ ؛ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تَعالَى وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ ، وَدَاعٍ يَدْعُو إِلَى الصَّلَوَاتِ ابْتِغاءَ وَجْهِ اللهِ ، وَعَبْدٌ أَحْسَنَ فيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيهِ» وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا مَرَّةً وَمَرَّةً وَمَرَّةً - حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ - لَمَا حَدَّثْتُ بِهِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «ثَلاثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ يَوْمَ الْقِيامَةِ لَا يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ وَلَا يَفْزَعُونَ حِينَ يَفْزَعُ النَّاسُ ، رَجُلٌ عَلِمَ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ يَطْلُبُ وَجْهَ اللهِ وَمَا عِنْدَهُ ، وَرَجُلٌ نَادَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ يَطْلُبُ وَجْهَ اللهِ وَمَا عِنْدَهُ ، وَرَجُلٌ لَمْ يَمْنَعْهُ رِقُّ الدُّنْيَا[1] مِنْ طَاعَةِ رَبِّهِ» .

١١- وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَوْ أَقْسَمْتُ لَبَرِرْتُ إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللهِ إِلَى اللهِ لَرُعَاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ - يَعْنِي الْمُؤَذِّنِينَ - وَإِنَّهُمْ لَيُعْرَفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِطُولِ أَعْنَاقِهِمْ» .

---

(١) العبودية لإنسان آخر .

١٢ - وَعَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ لِذِكْرِ اللهِ تَعَالَى﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٣ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ﴿ إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ وَالْمُلَبِّينَ يَخْرجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ وَيُلَبِّي الْمُلَبِّي . ﴾

١٤ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرَّوْحَاءِ﴾ قَالَ الرَّاوِي : وَالرَّوْحَاءُ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلًا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٦ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْمُؤَذِّنُ الْمُحْتَسِبُ كَالشَّهِيدِ الْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ ، يَتَمَنَّى عَلَى اللهِ مَا يَشْتَهِي بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ﴾ .

١٧ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا أُذِّنَ فِي قَرْيَةٍ أَمَّنَهَا اللهُ [عز وجل] مِنْ عَذَابِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ﴾ .

(١) عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي واسم أبي أوفى علقمة بن خالد شهد الحديبية وخيبر وما بعدهما من المشاهد ، ولم يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله ﷺ ثم تحول إلى الكوفة وهو آخر من بقي بها من الصحابة . وقد ابتنى بها دارًا توفي سنة ٨٦ هـ .

١٨- وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَعقِلِ بْنِ يَسَارٍ [١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَيُّمَا قَوْمٍ نُودِيَ فِيهِمْ بِالْأَذَانِ صَبَاحًا إِلَّا كَانُوا فِي أَمَانِ اللهِ حَتَّى يُمْسُوا وَأَيُّمَا قَوْمٍ نُودِيَ فِيهِمْ بِالْأَذَانِ مَسَاءً إِلَّا كَانُوا فِي أَمَانِ اللهِ حَتَّى يُصْبِحُوا﴾

١٩ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عنه قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا وَهُوَ فِي مَسِيرٍ لَهُ يَقُولُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿عَلَى الْفِطْرَةِ﴾ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: ﴿خَرَجَ مِنَ النَّارِ﴾ فَاسْتَبَقَ الْقَوْمُ إِلَى الرَّجُلِ فَإِذَا رَاعِي غَنَمٍ حَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ فَقَامَ يُؤَذِّنُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

٢٠- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ [٢] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةِ الْجَبَلِ [٣] يُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ وَيُصَلِّي، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ، يَخَافُ مِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. «الشَّظِيَّةُ» - بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين [٤] بعدهما ياء مثناة مشددة- هي القطعة من الجبل تنقطع ولا تنفصل عنه.

٢١- وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ:

---

(١) مزنى. أسلم قبل الحديبية وشهد بيعة الرضوان. وهو الذى حفر نهر معقل بالبصرة بأمر عمر فنسب إليه وقد بنى بها دارًا. ومات بها فى خلافة معاوية. قال يونس بن عبيد ما كان بالبصرة أحد أهنأ من معقل بن يسار روى عنه عمران بن حصين وعمرو بن ميمون الأزدى والحسن البصرى وآخرون.

(٢) جده عبسى الجهنى. يكنى أبا حماد ولى مصر وابتنى بها دارًا وتوفى فى خلافة معاوية.

(٣) فى نسخة «للجبل».

(٤) فى نسخة «معجمتين».

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : عَلِّمْنِي أَوْ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : «كُنْ مُؤَذِّنًا» قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ ، قَالَ «كُنْ إِمَامًا» قَالَ : لَا أَسْتَطِيعُ ، فَقَالَ : «فَقُمْ[1] بِإِزَاءِ الْإِمَامِ» .

٢٢- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ أَذَّنَ اثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً ، وَبِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَة وَالْحَاكِمُ ، وَقَالا : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ .

٢٣- وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَة وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَذَّنَ مُحْتَسِبًا سَبْعَ سِنِينَ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ﴾ قوله «مُحْتَسِبًا» أى طالبا بأذانه وجه الله وما عنده ، مؤملا من فضل الله [عز وجل وسعة جوده] أن يجعله مما يحاسبه بثوابهِ يوم القيامة ، قد أعده ذخرًا له يوم فاقته وعند حاجته الى الجزاء لم يأخد عليه أجرًا ، ولم يشتر به ثمنًا ، ولم يطلب عليه ثناء ولا شكرًا ، قد أخلص فيه نيته ، وصحح عزيمته ، وثوقًا بالله ورسوله[2] فيما وعد به من حسن الجزاء وعظيم الثواب .

٢٤- وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ ابْنِ أَبِي الْعَاصِ[3] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ مِنْ آخِرِ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ[4]

(١) فى نسخة «قم» . (٢) فى نسخة «وبرسوله» .

(٣) عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان أسلم فى وفد ثقيف استعمله النبي ﷺ على الطائف وأقره أبو بكر ثم عمر ثم استعمله عمر على عمان والبحرين سنة ١٥ ثم سكن البصرة حتى مات بها سنة ٥٠ . ومن مآثره أنه منع ثقيفًا من الردة إذ خطبهم وقال : كنتم آخر الناس إسلامًا فلا تكونوا أولهم ارتدادًا . (٤) فى نسخة «إلى النبي ﷺ» .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنِ اتَّخِذْ مُؤَذِّنًا لَا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ أَجْرًا .

ثواب من أجاب المؤذن بما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٥ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ : أَللهُ أَكْبَرُ أَللهُ أَكْبَرُ ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ : أَللهُ أَكْبَرُ أَللهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ، ثُمَّ قَالَ : حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ ، فَقَالَ :[1] لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، ثُمَّ قَالَ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ ، قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، قَالَ : أَللهُ أَكْبَرُ أَللهُ أَكْبَرُ، قَالَ : أَللهُ أَكْبَرُ أَللهُ أَكْبَرُ ، ثُمَّ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، مِنْ قَلْبِهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٦ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ [2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ : وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا . غَفَرَ اللهُ لَهُ ذَنْبَهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) نسخة أخرى قال ، وهو المناسب

(٢) اسم أبيه مالك بن عبد مناف بن زهرة . كان سابع سبعة فى الإسلام . وهو ابن تسع عشرة سنة وشهد المشاهد كلها وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة الذين مات رسول الله ﷺ وهو راض عنهم . وتاريخه عظيم ومآثره جليلة . راجع أسد الغابة والاصابة والطبقات .

٢٧ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَيْمُونَةَ[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ بَيْنَ صَفِّ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَقَالَ : «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ إِذَا سَمِعْتُنَّ أَذَانَ هَذَا الْحَبَشِيِّ وَإِقَامَتَهُ فَقُلْنَ كَمَا يَقُولُ ، فَإِنَّ لَكُنَّ بِكُلِّ حَرْفٍ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ» قَالَ عُمَرُ : هَذَا لِلنِّسَاءِ ، فَمَا لِلرِّجَالِ ؟ قَالَ : «ضِعْفَانِ يَا عُمَرُ» .

٢٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ بِلَالٌ يُنَادِي ، فَلَمَّا سَكَتَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ هَذَا يَقِينًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :[٢] أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قُلْ كَمَا يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهْ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

---

(١) هى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية تزوجها رسول الله ﷺ ثيبًا فى ذى القعدة سنة سبع لما اعتمر عمرة القضاء . أرسل جعفرًا يخطبها فوكلت العباس فى زواجها وذكر الزهرى أنها هى التى وهبت نفسها للنبى ﷺ فنزلت فيها الآية وقد اختلف فى أن النبى ﷺ تزوجها وهو محرم أو حلال راجع الإصابة جـ/٤ ص ٣٩٨. توفيت سنة ٥٢هـ.

(٢) والده عمرو بن العاص بن وائل القرشى السهمى . أسلم قبل والده . وروى عن النبي ﷺ كثيرًا وعن عمر وأبي الدرداء وعن والده عمرو . وروى عنه جماعة من الصحابة وكثير من التابعين كان بينه وبين أبيه اثنتا عشرة سنة وله قصة مشهورة مع النبي ﷺ فى نهيه عن إدمان الصيام والقيام توفى فى الشام سنة ٦٥ راجع الإصابة ص ٣٤٣ جـ/٢ .

ثواب مَن دعا بعد الأذان بهذا الدّعاءِ

٣٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الْوسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِى وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ .

٣١ - وَعَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :[1] أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ ﴿اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَكَانَ يُسْمِعُهَا مَنْ حَوْلَهُ ، وَ يُحِبُّ أَنْ يَقُولُوا مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا سَمِعُوا الْمُؤَذِّنَ ، قَالَ : ﴿وَمَنْ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ وَجبَتْ لَهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَفِى رِوَايَةٍ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَمِعَ النِّداءَ قَالَ : ﴿اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَةِ وَالصَّلَاةِ الْقَائِمَةِ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَاجْعَلْنَا فِى شَفَاعَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ قَالَ : رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَالَ هَذَا بَعْدَ النِّدَاءِ[2] جَعَلَهُ اللهُ فِى شَفَاعَتِى يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ خرجه الطَّبَرَانِيُّ وَفِى إِسْنَادِهِ صَدَقَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ السَّمين ، وَفِى تَوْثِيقِهِ خِلَافٌ .

٣٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) هو عويمر بن عامر بن مالك تأخر إسلامه قليلاً وكان آخر أهل داره إسلامًا وكان فقيهًا عالمًا حكيمًا آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سلمان الفارسى شهد ما بعد أحد من المشاهد وتوفى سنة ٣٢ راجع الاستيعاب ج/٤ ص ٥٩ .

(٢) فى نسخة : عند النداء .

قَالَ : ﴿الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لا يُرَدُّ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ ، زَادَ التِّرْمِذِيُّ فِي رِوَايَتِهِ : [١] قَالُوا فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : ﴿سَلُوا اللهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ .

ثواب الدّعاءِ عندإقَامة الصلاة

٣٣ – عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿سَاعَتَانِ لَا يُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعْوَتُهُ حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ وَفِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ ، وَهَذَا أَحَدُ أَلْفَاظِهِ .

٣٤ – وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلَاةِ فُتِحَتْ أَبْوابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ﴾ .

ثواب الصلاة مطلقا

٣٥ – عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا [وَاعْلَمُوا] أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَة وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ ، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّأ بَلَاغًا .

٣٦ – وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [٢] قَالَ : قَالَ رَسُولُ

---

(١) فى نسخة «رواية» .

(٢) مختلف فى أسمه وأكثر ما يروى بكنيته وهو من قبيلة مشهورة باليمن منها أبو موسى قدم مع الأشعريين على النبي ﷺ ويعد من الشاميين ونقل ابن علان فى شرح الأذكار أنه طعن هو ومعاذ وشرحبيل بن عتبة وأبو عبيدة فى يوم أحد وتوفى بالطاعون فى عهد عمر وهناك اثنان آخران بهذه الكنية . راجع شرح ابن علان جـ/١ ص ١٢٩ وراجع ١٧١/٤ من الإصابة و ١٧٥/٤ من الاستيعاب .

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَآنِ -أَوْ تَمْلَأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٧- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [(١)] : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ فِي الشِّتَاءِ وَالْوَرَقُ يَتَهَافَتُ فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ شَجَرَةٍ ، قَالَ : فَجَعَلَ ذَلِكَ الْوَرَقُ يَتَهَافَتُ فَقَالَ ﴿يَا أَبَا ذَرٍّ﴾ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : ﴿إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لَيُصَلِّي الصَّلَاةَ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللهِ ، فَتَهَافَتُ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَهَافَتَ هَذَا الْوَرَقُ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٣٨- وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿الصَّلَاةُ خَيْرٌ مَوْضُوعٌ فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُكْثِرَ فَلْيُكْثِرْ﴾ [(٢)].

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ : مَنْ مِثْلُكَ يَا بْنَ آدَمَ؟ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى مَوْلَاكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ دَخَلْتَ ، قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ : تُسْبِغُ الْوُضُوءَ وَتَدْخُلُ مِحْرَابَكَ ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ دَخَلْتَ عَلَى مَوْلَاكَ تُكَلِّمُهُ بِلَا تَرْجُمَانٍ.

---

(١) وقد يكنى بأبي الذر وهو جندب بن جنادة. كان من كبار الصحابة قديم الإسلام. أسلم مع السابقين ثم رجع إلى بلاده حتى أظهر الله الإسلام. وله قصة طويلة توفى سنة ٣١ وصلى عليه ابن مسعود : راجع الاستيعاب ج/١ وج/٤.

(٢) عن النسخة الثانية فليستكثر.

ثواب الركوع والسجود فى الصلاة

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (يَاأَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [١] وَقَالَ تعَالَى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ والَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوانًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ) [٢] .

٣٩ – وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَا مِنْكُمْ مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٠ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِقَبْرٍ ، فَقَالَ : «مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ» فَقَالُوا : فُلَانٌ ، فَقَالَ : «رَكْعَتَانِ أَحَبُّ إِلَى هَذَا مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٤١ – وَعَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ ، قَالَ : أَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِى مَرَضِهِ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ ، فَقَالَ : يَا بْنَ أَخِى مَا أَعْمَلَكَ إِلَى هَذِهِ الْبَلْدَةِ أَوْ مَا جَاءَ بِكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : لَا . إِلَّا صِلَةَ مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ وَالِدِى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ . فَقَالَ : بِئْسَ سَاعَةُ الْكَذِبِ هَذِهِ [٣] ،

---

(١) آية (٧٧) من سورة الحج .

(٢) من آية (٢٩) من سورة الفتح .

(٣) يريد بئست الخصلة الكذب فى هذه الساعة يؤكد بذلك أنه صادق .

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ - أَوْ أَرْبَعًا ؛ يَشُكُّ سَهْلٌ - يُحْسِنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَالْخُشُوعَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللهَ غُفِرَ لَهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٤٢ - وَعَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ ، قَالَ : لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ ، أَوْ قَالَ : قُلْتُ : بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ [تعالى] فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ ، فَقَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٣ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ لِلّهِ سَجْدَةً إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، وَمَحَا عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً ، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً ؛ فَاسْتَكْثِرُوا مِنَ السجُودِ﴾ رَوَاهُ بْنُ مَاجَة بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٤٤ - وَعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [١] ، قَالَ : كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَآتِيهِ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ ، فَقَالَ لِي : ﴿سَلْنِي﴾ فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ : «أَوَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟»

---

(١) جده مالك بن يعمر الأسلمى معدود فى أهل المدينة وكان من أهل الصفة لزم رسول الله ﷺ كثيرًا وصحبه قديمًا وعمر بعده توفى سنة ٦٣ قال فى الاستيعاب وهو الذى سأل النبي ﷺ الجنة راجع ص ٤٩٤ جـ/١ .

قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ ، قَالَ : ﴿فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ أَطْوَلَ مِنْهُ وَلَفْظُهُ قَالَ : كُنْتُ أَخْدُمُ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَارِي فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ أَوَيْتُ إِلَى بَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبِتُّ عِنْدَهُ فَلَا أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ : ﴿سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ اللهِ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ حَتَّى أَمَلَّ أَوْ تَغْلِبَنِي عَيْنِي فَأَنَامَ ، فَقَالَ يَوْمًا ﴿يَا رَبِيعَةُ سَلْنِي ؛ فَأُعْطِيكَ﴾ فَقُلْتُ : أَنْظِرْنِي حَتَّى أَنْظُرَ وَتَذَكَّرْتُ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ مُنْقَطِعَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَسْأَلُكَ أَنْ تَدْعُوَ اللهَ أَنْ يُنَجِّيَنِي مِنَ النَّارِ وَيُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ : ﴿مَنْ أَمَرَكَ بِهَذَا﴾ قُلْتُ : مَا أَمَرَنِي بِهِ أَحَدٌ ، وَلَكِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ مُنْقَطِعَةٌ وَأَنْتَ مِنَ اللهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَدْعُوَ اللهَ [لِي] قَالَ : ﴿إِنِّي فَاعِلٌ فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ﴾ .

٤٥- وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(١) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿مَا مِنْ حَالَةٍ يَكُونُ الْعَبْدُ عَلَيْهَا أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ أَنْ يَرَاهُ سَاجِدًا يُعَفِّرُ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٤٦- وَعَنْ أَبِي فَاطِمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٢) قَالَ : قَالَ لِي نَبِيُّ اللهِ صَلَّى

---

(١) هو من بني عبس . أسلم هو وأبوه قديمًا وأرادا شهود بدر فصدهما المشركون ، وشهدا أحدا فاستشهد والده بها وشهد حذيفة الخندق وما بعدها . وروى عن النبي ﷺ الكثير وعن عمر . وروى عنه جابر وجندب وكثير من التابعين . استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد بيعة علي سنة ٣٦ . وكان يلقب بصاحب سر رسول الله ﷺ .

(٢) أبو فاطمة كنية لعدد من الصحابة والمراد هنا الليثي ذكره خليفة بن خياط فيمن نزل بالشام من الصحابة وسكن مصر أيضًا واختط بها دارًا وروى عن النبي ﷺ عدة أحاديث وروى عن أبيه إياس وكثير الأعرج . راجع الإصابة والاستيعاب جـ/٤ ص ١٥٣ ، ١٥٤ .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَا أَبَا فَاطِمَةَ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَلْقَانِي فَأَكْثِرِ السُّجُودَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ وَأَعْمَلُ. قَالَ: ﴿عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً﴾.

٤٧-وَخَرَّجَ أَحْمَدُ مِنْ طُرُقٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿مَنْ سَجَدَ لِلهِ سَجْدَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً﴾.

٤٨-وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ثواب طول القِيام في الصّلاة

٤٩-عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ﴿طُولُ الْقُنُوتِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ والمراد بالقنوت فى هذا الحديث القيام.

٥٠-وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُبْشِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [1]: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ﴿طُولُ الْقِيَامِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. قلت: وتقدّم [2] فى الباب قبله أحاديث فى فضل كثرة السجود،

---

(١) عبد الله بن حبشى: صحابى من خثعم سكن مكة وروى عنه أصحاب السنن. انظر الاستيعاب بها مش الإصابة ٢٨٧/٢ والإصابة ٢٩٤/٢.

(٢) فى نسخة تقدمت».

وقد قال بعضُ العلماءِ : إنّ الأَفضل بالنّهار كثرة السّجود ، وباللّيل طول القيام كما جاء فى وصف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم باللّيل ، وجمعا بين الأحاديث والله أعلم .

ثواب الصّلواتِ المفروضاتِ والمحافظةِ عليها

قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ [وتعالى] (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا) [١] وَقَالَ : سُبْحَانَهُ (وَقَالَ اللهُ : إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) [٢] وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [٣] الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) [٤] وَقَالَ تَعَالَى : [(وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ

---

(١) الآية ١٦٢ من سورة النساء .

(٢) الآية ١٢ من سورة المائدة . وعزرتموهم : نصرتموهم .

(٣) الآية ٢ من سورة الأنفال . ومعنى وجلت : خافت .

(٤) الآية ١١٤ من سورة هود . وزلفا منه : ساعات قريبة من النهار .

سَلَامٌ عَلَيكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) [١] وَقَالَ تَعَالَى : (قَد أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) إلى قوله (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُوَلَئِكَ هُمُ الوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) [٢]] وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [٣] وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [٤] وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ) [٥] وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ .

٥١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ : «تَعْبُدُ اللهَ لَاتُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ» قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَاأَزِيدُ عَلَى هَذَا ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٥٢ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [٦] قَالَ : سَمِعْتُ

(١) الآية ٢٢ من سورة الرعد.

(٢) سورة المؤمنون ٢٣ .

(٣) الآية ٥١ من سورة النور .

(٤) من الآية ٤٥ من سورة العنكبوت .

(٥) المعارج ٣٥ .

(٦) جده قيس بن أصرم بن فهر الانصارى السالمى كان نقيبًا . وشهد العقبة الأولى والثانية والثالثة . آخى رسول الله ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوى . وشهد بدرًا والمشاهد كلها ثم وجهه عمر إلى الشام قاضيًا ومعلمًا فأقام بحمص ثم انتقل إلى فلسطين فمات بها ودفن ببيت القدس وقبره معروف هناك . توفى سنة ٣٤ بالرملة من فلسطين .

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿خَمْسُ صَلَواتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَى العِبَادِ ، فَمَنْ جَاءَ [١] بِهِنَّ وَلَمْ يُضَيِّعْ [٢] مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللهُ مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ وَصَلَاتَهُنَّ [٣] لِوَقْتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَسُجُودَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ [٤] عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ﴾ .

٥٣- وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ ؟ فَقَالَ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الصَّلَاةُ﴾ قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ ﴿ثُمَّ الصَّلَاةُ﴾ قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : ﴿[ثُمَّ] الصَّلَاةُ﴾ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، قَالَ : ثُمَّ مَهْ ؟ قَالَ : ﴿الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وابْنُ حِبَّانَ.

٥٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَا : [٥] خَطَبَنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَقَالَ : ﴿وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ﴾ ثَلَاثَ

---

(١) فى نسخة «من جاء» .

(٢) فى نسخة «لم يضيع» .

(٣) فى نسخة أخرى «وصلاهن» .

(٤) فى نسخة «عند الله» وكذلك فى العبارة التالية .

(٥) فى نسخة «قال» .

مَرَّاتٍ ، ثُمَّ أَكَبَّ ، فَأَكَبَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا يَبْكِي لَا يَدْرِي عَلَى مَاذَا حَلَفَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فِي وَجْهِهِ الْبُشْرَى - وَكَانَتْ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ - قَالَ : ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ السَّبْعَ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَقِيلَ لَهُ ادْخُلْ بِسَلَامٍ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

٥٥ - وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ(١) تَحْتَ شَجَرَةٍ فَأَخَذَ غُصْنًا مِنْهَا يَابِسًا فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ وَرَقُهُ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عُثْمَانَ أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا؟ قُلْتُ : وَلِمَ تَفْعَلُهُ؟ قَالَ : هكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَعَهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَأَخَذَ مِنْهَا غُصْنًا يَابِسًا فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ وَرَقُهُ ، فَقَالَ : ﴿يَا سَلْمَانُ أَلَا تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا﴾ قُلْتُ : وَلِمَ تَفْعَلُهُ؟ قَالَ : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمسَ ، تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ هَذَا الْوَرَقُ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ .

---

(١) هو أبو عبد الله الفارسى أصله من امهرمز سمع أن النبي ﷺ سيبعث فخرج فى طلبه فأسر وبيع حتى شغله الرق ثم أسلم قبل الخندق فشهدها وبقية المشاهد وفتوح العراق وولى المدائن وكان عالمًا زاهدًا روى عنه أنس وكعب بن عجرة وابن عباس وغيرهم توفى سنة ٣٩. راجع الاستيعاب والإصابة.

(٢) هو سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف كان سابع سبعة فى إسلامه. قال أسلمت وأنا ابن تسع عشرة سنة ، وقبل أن تفرض الصلاة. وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد وهو أحد الستة الذين جعل فيهم عمر الشورى وقد مات الرسول وهو عنهم راض وأحد العشرة المبشرين كان مجاب الدعوة .

٥٦- وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْمُسْلِمُ يُصَلِّي وَخَطَايَاهُ مَرْفُوعَةٌ عَلَى رَأْسِهِ كُلَّمَا سَجَدَ تَحَاتَّتْ عَنْهُ فَيَفْرُغُ مِنْ صَلَاتِهِ وَقَدْ تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ﴾ .

٥٧- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ أَخَوَانِ ، فَهَلَكَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً ، فَذُكِرَتْ فَضِيلَةُ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ رَسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَلَمْ يَكُنِ الْآخَرُ مُسْلِمًا﴾ قَالُوا: بَلَى ، وَكَانَ لَا بَأْسَ بِهِ . فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَمَا يُدْرِيكُمْ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ؟ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ كَمَثَلِ نَهرٍ عَذْبٍ غَمْرٍ بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا تَرَوْنَ فِي ذَٰلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ فَإِنَّكُمْ مَا[1] تَدْرُونَ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ «الْغَمْرُ» بفتح الغين المعجمة وإسكان الميم هو الكثير .

٥٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ ، حَيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ ، اسْلَمَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا وَأُخِّرَ الْآخَرُ سَنَةً ، قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ : فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الشَّهِيدِ ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَٰلِكَ ! ! فَأَصْبَحْتُ فَذَكَرْتُ ذَٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَوْ ذُكِرَ ذَٰلِكَ لِرَسُولِ اللهِ[2] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَوَلَيْسَ[3] قَدْ صَامَ بَعْدَهُ

(١) فى نسخة «لا تدرون» .

(٢) فى نسخة «للنبي» .

(٣) فى نسخة «أليس» .

رَمَضَانَ؟ وَصَلَّى سِتَّةَ آلافِ رَكْعَةٍ؟ وَكَذَا وكَذَا رَكْعَةً صَلاةَ سَنَةٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ بِنَحْوِهِ أَطْوَلَ مِنْهُ وَزَادَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿فَلَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾.

٥٩ - وَعَنْهُ [رضي الله عنه] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيْهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ﴾ قَالُوا: لَا يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: ﴿فَكَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. الدَّرَنُ الوَسَخ بوزنه[1] ومعناه.

٦٠ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ من حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهَا﴾ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَعْتَمِلُ وَكَانَ بَيْنَ مَنْزِلِهِ وَمُعْتَمَلِهِ خَمْسَةُ أَنْهَارٍ فَإِذَا أَتَى مُعْتَمَلَهُ عَمِلَ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ فَأَصَابَهُ الْوَسَخُ أَوِ الْعَرَقُ فَكُلَّمَا[2] مَرَّ بِنَهَرٍ اغْتَسَلَ مِنْهُ مَا كَانَ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ فَكَذَلِكَ الصَّلاةُ كُلَّمَا عَمِلَ خَطِيئَةً فَدَعَا وَاسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَهَا﴾.

٦١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) في الأصل «وزنه» بدون باء وما أثبتناه أنسب.

(٢) في نسخة «وكلما».

وَسَلَّمَ قَـالَ : ﴿الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٦٢- وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:﴿مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَـا وَخُشُوعَهَـا وَرُكُوعَهَـا إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيْرَةٌ ، وَكَذَلِـكَ[1] الدَّهْرَ كُلَّهُ﴾ [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] .

٦٣- وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَـالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ الصُّبْحَ غَسَلَتْهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ غَسَلَتْهَا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ غَسَلَتْهَـا ، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْمَغْرِبَ غَسَلَتْهَـا ، تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعِشَاءَ غَسَلَتْهَـا ، ثُمَّ تَنَامُونَ فَلَا يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَسْتَيْقِظُوا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٦٤- وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿يُبْعَثُ مُنَادٍ عِنْدَ حَضْرَةِ[2] كُلِّ صَلَاةٍ ، فَيَقُولُ : يَا بَنِي آدَمَ قُومُوا فَأَطْفِئُوا مَا أَوْقَدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيَقُومُونَ فَيَتَطَهَّرُونَ فَيُغْفَرُ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمَـا فَإِذَا حَضَرَتِ الْعَصْرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ فَإِذَا حَضَرَتِ الْمَغْرِبُ فَمِثْلُ ذَلِكَ فَإِذَا حَضَرَتِ الْعَتَمَةُ فَمِثْلُ ذَلِكَ فَتَنَامُونَ فَمُدْلِجٌ فِي خَيْرٍ وَمُدْلِجٌ فِي شَرٍّ﴾ المدلج هو المسافر فى أول الليل .

---

(١) فى نسخة «وذلك» .

(٢) أى عند حضور كل صلاة .

٦٥ - وَخرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّ لِلهِ مَلَكًا يُنَادِي عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ يَا بَنِي آدَمَ قُومُوا إِلَى نِيرَانِكُمُ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا فَأَطْفِئُوهَا﴾ .

٦٦ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١) قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ [صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ (٢) أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ، وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ ، وَقُمْتُهُ ، فَمِمَّنْ أَنَا؟ قَالَ : ﴿مِنَ الصِّدِّيقِينَ والشُّهَدَاءِ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

٦٧ - وَعَنِ الْحَارِثِ مَوْلَى عُثْمَانَ [رَضِيَ اللهُ] عَنْهُ قَالَ : جَلَسَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَوْمًا وَجَلَسْنَا ، فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ ، فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ - أَظُنُّهُ يَكُونُ فِيهِ مُدٌّ (٣) - فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَالَ : ﴿مَنْ تَوَضَّأَ هكَذَا ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي صَلَاةَ الظُّهْرِ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَصْرِ ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يَتَمَرَّغُ (٤) لَيْلَتَهُ ، ثُمَّ إِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى الصُّبْحَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَهُنَّ الْحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ قَالُوا : هَذِهِ الْحَسَنَاتُ فَمَا

---

(١) جده عبس بن مالك ، كنيته أبو مريم ، أسلم قديمًا وشهد مع رسول الله ﷺ أكثر المشاهد ومات في خلافة معاوية وله حديث في أعلام النبوة وروى عنه جماعة . انظر الاستيعاب ٢/٥ .

(٢) في نسخة «وإن أشهد» .

(٣) أي مقدار مد .

(٤) يتمرغ : يتقلب .

الْبَاقِيَاتُ يَا عُثْمَانُ؟ قَالَ : هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٦٨ -وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [١] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : «إِنَّ كُلَّ صَلَاةٍ تَحُطُّ [٢] مَا بَيْنَ يَدَيْهَا [٣] مِنْ خَطِيئَةٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٦٩ -وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ وَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللهِ ، قَالَ : «هَلْ حَضَرْتَ مَعَنا الصَّلَاةَ» قَالَ : نَعَمْ. قَالَ : «قَد غُفِرَ لَكَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : قوله «أَصَبْتُ حَدًّا» أي أصبت معصية توجب التعزير ، وليس المراد أنه أتى بما يوجب الحد كالزّنا وشرب الخمر ونحوهما. فإن هذه الحدود لا تكفرها الصلاة ، ولا يجوز للإمام أن يدعها كذا قال العلماء في هذا الحديث وقد جاء ذلك مبينا في غير هذا الحديث.

٧٠ -وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى (وَأَقِمِ

---

(١) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصارى النجاري ، شهد العقبة وبدرا وسائر المشاهد ، وتوفى بالقسطنطينية فى أرض الروم سنة ٥٠ هـ فى خلافة معاوية تحت راية يزيد. وقالوا : إنه شهد مع علي الجمل وصفين وكان على المقدمة يوم النهروان. الاستيعاب ٥/٢.

(٣) تحط : تسقط.

(٤) بين يديها : قبلها.

الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ(١) فَقَالَ الرَّجُلُ: إِلَيَّ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٧١ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ» قِيلَ: يَا نَبِيَّ اللهِ وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ؟ قَالَ: «الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ إِنَّ اللهَ لَمْ يَأْمَنِ ابْنَ آدَمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ غَيْرَهَا» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

٧٢ - وَعَنْ حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٢)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ [الخمس] رُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَعَلِمَ أَنَّهُنَّ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ - أَوْ قَالَ - وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ - أَوْ قَالَ - حُرِّمَ عَلَى النَّارِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٧٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: - لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أُمَّتِهِ - «اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ»(٣) قُلْتُ: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ

---

(١) الآية: ١١٤ من سورة هود.

(٢) حنظلة بن الربيع بن صيفي الكاتب الأسيدى التميمي. أبو ربعى من بنى أسيد بن عمرو بن تميم وهو أحد الذين كتبوا لرسول الله ﷺ مات فى إمرة معاوية.

(٣) عن القاموس: كفل بالشئ كضرب ونصر وكرم وعلم كفلا وكفولا وكفالة: ضمن.

وَالْأَمَانَةُ وَالْفَرْجُ وَالْبَطْنُ وَاللِّسَانُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

٧٤ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .﴿يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ : كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُم وَهُمْ يُصَلُّونَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَزَادَ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي رِوَايَةٍ لَهُ بِنَحْوِهِ ﴿فَاغْفِرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ .

٧٥ - وَعَنْ زُهَيْرِ بْنِ عُمَارَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿لَنْ يَلِجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ يَعْنِي الْفَجْرَ وَالعَصْرَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧٦ - وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ ثُمَّ يَكُبُّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧٧ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ[(١)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا ، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ﴾ يَعْنِي الْعَصْرَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

---

(١) كان ينزل المدينة ويسكن في بني سليم ، ولذا يعد في أهل المدينة . وروى عنه عطاء بن يسار . راجع الاستيعاب ٣٨٣/٣ .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ : ﴿مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلَا بُرْهَانٌ وَلَا نَجَاةٌ وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ ابْنِ خَلَفٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

ثواب الصلاة فى أول وقتها

٧٩ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى؟ قَالَ : ﴿الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِها﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٨٠ - وَعَنْ أُمِّ فَرْوَةَ وَكَانَتْ مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [١] قَالَتْ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ : ﴿الصَّلَاةُ عَلَى [٢] وَقْتِهَا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ .

٨١ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ عِيَاضٌ [٣]، أَنَّهُ سمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ رَبِّكُمْ [عز وجل] وَصَلُّوا صَلَاتكُمْ فِي أَوَّلِ وَقْتِكُمْ فَإِنَّ اللهَ يُضَاعِفُ لَكُمْ﴾ .

---

(١) هى بنت أبى قحافة التيمية أخت أبى بكر الصديق زوجها الأشعث بن قيس ، فولدت له محمدًا وإسحق وغيرهما . هذا ما قاله فى الاستيعاب . وقال فى الإصابة غير ذلك .

(٢) فى نسخة «لأول وقتها» .

(٣) فى الإصابة ٤٩/٣ أن راوى هذا الحديث عياض بن زيد العبدى وقال : ذكره البغوى فى الصحابة وعزاه لإبن سعد . وقال أبو شيخ الهناتى حدثنى رجل من عبد القيس يقال له عياض وذكر الحديث ثم قال : فيه من لا يعرف وفيه من هو مشهور بالضعف الشديد .

٨٢ - وَخَرَّجَ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَدِ الْفِرْدَوْسِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿فَضْلُ أَوَّلِ الوَقت عَلَى آخِرِه كَفَضْلِ الآخِرَة عَلَى الدُّنيا﴾ .

٨٣ - وخرج الترمذى بإسناده عن ابن عمر رضى الله عنهما أيضًا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ﴿الْوَقْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الصَّلَاةِ رِضْوَانُ اللهِ وَالْآخِرُ عَفْوُ اللهِ﴾

٨٤ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ [وَصَلاهنَّ] لِوَقْتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْن حِبَّانَ .

٨٥ - وفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنِّي فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ عَهِدتُ عِنْدِي عَهْدًا أَنَّهُ مَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي﴾ .

٨٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمًا فَقَالَ لَهُمْ : ﴿هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟﴾ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولَهُ أَعْلَمُ ، قَالَهَا ثَلَاثًا . قَالَ : ﴿قَالَ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُصَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ صَلَّاهَا

لِغَيْرِ وَقْتِهَا إِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَأَحْمَدُ بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ[١].

٨٧ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ لِوَقْتِها[٢] وَأَسْبَغَ لَهَا وُضُوءَهَا وَأَتَمَّ لَهَا قِيَامَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا خَرَجَتْ وَهِيَ بَيْضَاءُ مُسْفِرَة ، تَقُولُ حَفِظَكَ اللهُ كَمَا حَفِظْتَنِي وَمَنْ صَلَّاهَا لِغَيْرِ وَقْتِهَا وَلِمَ يُسْبِغْ لَهَا وُضُوءَهَا وَلَمْ يَتِمَّ لَهَا خُشُوعَهَا وَلَا رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا خَرَجَتْ وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ تَقُولُ : ضَيَّعَكَ اللهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي حَتَّى إِذَا كَانَتْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ لُفَّتْ كَمَا يُلَفُّ الثَّوْبُ الخَلَقُ ثُمَّ ضُرِبَ بِهَا وَجْهُهُ﴾ .

ثواب كلمات تفتتح بهن الصلاة

٨٨ – عَنِ ابْنِ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ [نصلى] مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ فِي الْقَومِ : أَللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا والحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا . فَقَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنِ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا﴾ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿عَجِبْتُ لَهَا فُتِّحَتْ لَهَا أَبْوابُ السَّمَاءِ﴾ قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَمَا تَرَكْتُهُنَ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقولُ ذٰلِكَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وهذا الذكر يقال بعد تكبيرة الافتتاح .

---

(١) كعب بن عجرة البلوى حليف الأنصار روى عن النبي ﷺ أحاديث وشهد عمرة الحديبية . وقد ذكروا أن يده قطعت فى بعض المغازى ثم سكن الكوفة . وقيل مات بالمدينة حول سنة ٥٢ هـ .

(٢) فى نسخة «لوقتهن» .

ثواب كلمات يقولهن حين يرفع رأسه من الركوع

٨٩- عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ [١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ ﴿سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ﴾ قَالَ رَجُلٌ مِنْ وَرَائِهِ : رَبَّنا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ : ﴿مَنِ الْمُتَكَلِّمُ﴾ قَالَ : أَنَا قَالَ : ﴿رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا [٢] أَيُّهُمْ يَكْتُبُها﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٩٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا قَالَ الْإِمَامُ : سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿فَقُولُوا : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ﴾ بِالْوَاوِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

ثواب الصلاة فى الجماعة

٩١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ [٣] بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(١) هو أنصاري خزرجي ينسب إلى بني زريق من الأنصار وهو من أهل بدر وشهد هو وأبوه العقبة وجميع المشاهد كما شهد الجمل وصفين مع علي توفى سنة ٤١ هـ وله عدة أحاديث عن النبي ﷺ .

(٢) يبتدرونها : يسرعون إليها .

(٣) فى نسخة «الفرد» وهى تفسير للفذ .

٩٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ[1] عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ - لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةَ - لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلْ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلَاةَ» وَفِي رِوَايَةٍ «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَ تُبْ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُؤْذِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. قلت : الذي يظهر من قوله «لَا يُخْرِجَهُ إِلَّا الصَّلَاةَ» أن هذا الثواب العظيم لا يحصل إلا بشرط أن يكون خروجه من بيته بقصد الصلاة لا غير. فلو خرج يريد الصلاة ويريد حاجة أخرى لا يحصل له ثواب الخطا على التمام والذي يظهر أنه يحصل له تضعيف الصلاة لأنه قد حصل إيقاعها في الهيئة الاجتماعية والله أعلم .

٩٣ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «فَضلُ صَلَاةِ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاتِهِ وَحْدَهُ بِضْعٌ وَعِشْرونَ دَرَجَةً» وَفِي رِوَايَةٍ «كُلُّهَا مِثْلُ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٩٤ - [وعنه] قَالَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هؤُلاء الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ ، فَإِنَّ اللهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) تضعف : تزيد .

سُنَنَ الْهُدَى . وإِنَّهُنَّ مِنْ سَنَنِ الْهُدَى ، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا [١] يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ. وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ. وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ ، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً ، وَيَرْفَعُهُ [٢] بِهَا دَرَجَةً ، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً . وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ . وَفِي رِوايَةٍ «إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى . وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الهدى الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ «قوله : يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ» يعني يُرْفد [٣] من جانبيه ويُؤخذ بعضُدَيه [٤] يمشي به إلَى المسجد.

٩٥ - وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَصَلَّاهَا مَعَ الْإِمَامِ ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

٩٦ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَعْجَبُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي الْجَمْعِ [٥] ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) في نسخة «مثل ما» والمعنى واحد.

(٢) في نسخة «ويرفع له».

(٣) يرفد : يعان.

(٤) العضد : ما بين الكتف والمرفق.

(٥) هذا كناية عن رضا الله سبحانه عن الصلاة في الجماعة.

-٩٧ - وَعَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَلَّى لِلهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الْأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَراءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : لَا أَعْلَمُ أَحدًا رَفَعَهُ إِلَّا مَا رَوَى مُسْلِمُ بْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ طُعْمَةَ بْنِ عَمْرٍو. (قلت) : مسلم وطعمة وبقية رجاله ثقات لا أعلم فيهمْ مجروحًا .

-٩٨ - وَعَن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :﴿مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدٍ جَمَاعَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا تَفُوتُهُ الرَّكْعَةُ الْأُولَى مِنْ صَلَاةِ الْعِشَاءِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عِتْقًا مِنَ النَّارِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْهُ . (قلت) عمارة بن غزية لم يدرك أنسًا . والله أعلم .

-٩٩ - وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا الصُّبْحَ فَقَالَ : ﴿أَشَاهِدٌ فُلَانٌ(١)﴾ قَالُوا : لَا قَالَ : ﴿أَشَاهِدٌ فُلَانٌ﴾ قَالُوا : لَا ، قَالَ : ﴿إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ أَثْقَلُ [الصلوات] عَلَى الْمُنَافِقِيْنَ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَيْتُمُوهُمَا وَلَوْ حَبْوًا(٢) عَلَى الرُّكَبِ وَإِنَّ الصَّفَّ الْأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلَائِكَةِ وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فَضِيلَتُهُ لَابْتَدَرْتُمُوهُ(٣) وَإِنَّ صَلَاةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ وَكُلَّمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ

---

(١) يسأل رسول الله ﷺ عن حضوره الصلاة .

(٢) حبوا : زحفا .

(٣) أى لأسرعتم إليه .

إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وابْنُ حِبَّانَ .

١٠٠ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ ثابت بْن أشْيَم اللَّيثِيِّ [١] الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿صَلَاةُ الرَّجُلَيْنِ يَؤُمُّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ أَزْكَى عِنْدَ اللهِ مِنْ صَلَاةِ أَرْبَعَةٍ تَتْرَى [٢] ، وَصَلَاةُ أَرْبَعَةٍ أَزْكَى عِنْدَ اللهِ مِنْ صَلَاةِ ثَمَانِيَةٍ تَتْرَى ، وَصَلَاةُ ثَمَانِيَةٍ يَؤُمُّ أَحَدُهُمْ أَزْكَى عِنْدَ اللهِ مِنْ صَلَاةِ مِائَةٍ تَتْرَى﴾ .

ثواب من صلى العشاءَ والصّبحَ فى جماعَة

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا [٣])

قال المفسرون : المراد صلاة الصبح تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار .

١٠١ – وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ وَلَفْظُهُمَا ﴿مَنْ صَلَّى الْعشَاء فِي جَمَاعَةٍ كَانَ كَقِيَامِ نِصْفِ لَيْلَةٍ وَمَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ كَان كَقِيَامِ لَيْلَةٍ﴾ .

---

(١) في الأصل «ثابت» وهو خطأ . والصحيح : قباث بن أشيم الليثي . ورواية هذا الحديث في كنز العمال ط حيدر آباد ٣٨٨/٧ مخالفة لهذه الرواية في المقطعين الأخيرين وبزيادة «ال» في أول الحديث فتأمل .

(٢) تترى : أبدلت تاؤها الأولى من الواو والأصل وترى من الوتر أي مفردة .

(٣) الإسراء ٧٨ .

١٠٢-وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَثْقَلُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلَاةِ فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا فَيُصَلِّي بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقُ مَعِي بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

١٠٣-وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنَ النَّخَعِ لَمْ يُسَمِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاعدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا تُسْتَجَابُ وَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَشْهَدَ الصَّلَاتَيْنِ الْعِشَاءِ وَالصُّبْحَ وَلَوْ حَبْوًا فَلْيَفْعَلْ».

١٠٤-وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ».

١٠٥-وَخَرَّجَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْفَجْرَ كُتِبَتْ صَلَاتُهُ يَوْمَئِذٍ فِي صَلَاةِ الْأَبْرَارِ وَكُتِبَ فِي وَفْدِ[1] الرَّحْمَنِ».

(١) الوفد: هم القوم يجتمعون ويردون البلاد، واحدهم وافد. وكذلك الذين يقصدون الأمراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك.

١٠٦- وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [١] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٠٧- وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَه أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ غَدَا إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ غَدَا بِرَايَةِ الْإِيمَانِ وَمَنْ غَدَا إِلَى السُّوقِ غَدَا بِرَايَةِ الشَّيْطَانِ» .

١٠٨- وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَدَ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ، وَأَنَّ عُمَرَ غَدَا إِلَى السُّوقِ ، وَمَسْكَنُ سُلَيْمَانَ بَيْنَ الْمَسْجِدِ وَالسُّوقِ ، فَمَرَّ عَلَى الشِّفَاءِ أُمِّ سُلَيْمَانَ فَقَالَ لَهَا : لَمْ أَرَ سُلَيْمَانَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ ؟ فَقَالَتْ : إِنَّهُ بَاتَ يُصَلِّي فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَقَالَ عُمَرُ : لَأَنْ أَشْهَدَ صَلَاةَ الصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ [من] أَنْ أَقُومَ لَيْلَةً : رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّإِ .

ثواب من خرج يريد الصلاة فى الجماعة فوجدهم قد صلَّوا

١٠٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ رَاحَ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا أَعْطَاهُ اللهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ صَلَّاهَا وَحَضَرَهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

١١٠- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : حَضَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ

(١) سكن البصرة . وكان زياد بن أبيه يستخلفه عليها وعلى الكوفة . وقد عزله معاوية . وكان ابن سيرين والحسن البصرى وفضلاء أهل البصرة يثنون عليه . راجع الاستيعاب ٢/٧٥ .

الْمَوْتُ فَقَالَ : إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا ما أحدثكموه إِلَّا احْتِسابًا ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَقُولُ. ﴿إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمَهُ الْيُمْنَى إِلَّا كَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَسَنَةً وَلَمْ يَضَعْ قَدَمَهُ الْيُسْرَى إِلَّا حَطَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ سَيِّئَةً فَلْيَقْرُبْ أَحَدُكُمْ أَوْ لِيَبْعُدْ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فِي جَمَاعَةٍ غُفِرَ لَهُ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوْا بَعْضًا وَبَقِيَ بَعْضٌ صَلَّى مَا أَدْرَكَ وَأَتَمَّ مَا بَقِيَ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوْا فَأَتَمَّ الصَّلَاةَ كَانَ كَذَلِكَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

ثواب من أمَّ قوما وَهم به رَاضون وأحسن صلاته

١١١ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عنهما[(١)] : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ثَلَاثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ[(٢)] الْمِسْكِ - أُرَاهُ قَالَ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ . وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، قَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَالطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿ثَلَاثَةٌ لَا يَهُولُهُمْ[(٣)] الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ، وَلَا يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ ، هُمْ عَلَى كَثِيبٍ[(٤)] مِنْ مِسْكٍ ، حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ ؛ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ ، وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ﴾ وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثَ .

١١٢ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ[(٥)] رَضِيَ

(١) في نسخة «عنه».

(٢) جمع كثيب وأصله التل من الرمل.

(٣) يهولهم : يخيفهم.

(٤) في نسخة «كثب» وهو أولى لأنه جمع كثيب.

(٥) في نسخة «عمرو».

اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ أَمَّ قَوْمًا فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيَعْلَمْ أَنَهُ ضَامِنٌ مَسْئُولٌ وَإِنْ أَحْسَنَ كَان لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا (١) وَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَهوَ عَلَيْهِ﴾ فِي إِسْنَادِهِ مُعَارِكُ بْنُ عَبَّادٍ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَحْدَهُ [فيما أعلم].

ثواب التأمين ومَن وافق تأمينه تأمين الملائكة

١١٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا قَالَ الْإِمَامُ (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّين) فَقُولُوا : آمِينَ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ [قَولُهُ قَولَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ وَفِي روايةٍ ﴿إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ : آمِين ، وقال الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ : آمين ، فوافقت إِحدَاهُما الأخرَى غُفِرَ لَه مَا تَقدمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ رواه البخارى ومسلم. وَفي رواية للنسائي ﴿وإذا قَالَ: (غَيرِ المَغْضُوبِ عَلَيهِمْ وَلَا الضَّالين) فَقُولُوا : آمِين ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ كَلَامهُ] كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لِمَنْ فِي الْمَسْجِدِ﴾ آمين معناها (٢) [اللهم] استجب ، أو كذلك فافعل ، أو كذلك فليكن.

١١٤ - وَعَنْ أَبِي مُوسىٰ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (٣) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا صَلَّيتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ فَإِذَا كَبَّرَ

---

(١) فى نسخة «ينتقص من أجورهم شئ».

(٢) فى نسخة «معناه».

(٣) هو أبو موسى الأشعرى عبد الله بن قيس ولاه الرسول ﷺ على زبيد وعدن وما إليهما من سواحل اليمن وولاه عمر على البصرة ففتح الأهواز وإصبهان وشارك فى مسألة التحكيم المعروفة بين على ومعاوية ثم اعتزل الفريقين وتوفى بعد سنة ٤٢ هـ .

فكبِّروا وَإِذَا قَالَ (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّين) فَقُولُوا : آمِين يُجِبْكُمْ اللهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ .

١١٥ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿إِذَا قَالَ الإِمَامُ (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالين) قَالَ الذِينَ (١) خَلْفَهُ آمِين الْتَقَت مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الْأَرضِ آمِين غفَرَ اللهِ لِلْعَبْدِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ قَالَ : ﴿وَمَثَلُ الَّذِى لَا يَقُولُ آمِين كَمَثَلِ رَجُلٍ غزَا مَعَ قَوْمٍ ، فَاقْتَرَعُوا فَخرَجَ سِهَامُهُمْ وَلَمْ يَخْرُجْ سَهْمُهُ ، فَقَالَ مَا لِسَهْمِي لَمْ يَخرُج ! قَالَ إِنَّكَ لَمْ تَقُلْ آمِينُ﴾ فِي إِسْنَادِهِ لَيْثُ بْنُ [أَبِي] سُلَيْمٍ [فيه خلاف] .

١١٦ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدَتْكُمْ (٢) عَلَى آمِينَ ، فَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِهَا﴾ .

١١٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسًا فَقَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ [تعالى] أَعْطَانِي [خصالا] ثَلَاثَةً أَعْطَانِي صَلَاةً فِي الصُّفُوفِ ، وَأَعْطَانِي التَّحِيَّةَ إِنَّهَا لَتَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَأَعْطَانِي التَّأْمِينَ ، وَلَمْ يُعطِهِ أَحَدًا مِنَ النَّبِيِّينَ قَبْلِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ اللهُ أعطَى هَارُونَ . يَدْعُو مُوسَى وَيُؤَمِّنُ هَارُونَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَتَرَدَّدَ فِي ثُبُوتِهِ .

١١٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) في نسخة «الذى» .
(٢) يريد حسدها إياكم على آمين .

وَسَلَّمَ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ الْيَهُودُ فَقَالَ : «إِنَّهُمْ لَمْ يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا حَسَدُونَا [١] عَلَى الْجُمُعَةِ ، الَّتِي هَدَانَا اللهُ لَهَا ، وَضَلُّوا عَنْهَا ، وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي هَدَانَا اللهُ لَهَا وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الْإِمَامِ آمِينَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ مُخْتَصَرًا وَقَالَ : «مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى التَّأْمِينِ وَالسَّلَامِ» [٢] .

ثواب الصلاة في الصفِّ الأوَّلِ

١١٩ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي نَاحِيَةَ الصَّفِّ وَيُسَوِّي بَيْنَ صُدُورِ الْقَوْمِ وَمَنَاكِبِهِمْ وَيَقُولُ : «لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ ، إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ» رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ .

١٢٠ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ [٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ أَوِ الصُّفُوفِ الْأُوَلِ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٢١ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ» قَالُوا :

---

(١) فى نسخة «يحسدونا» .

(٢) فى نسخة «على السلام والتأمين» .

(٣) جده سعد بن ثعلبة أنصارى خزرجى ، لأبيه صحبة ، قال الواقدى : كان أول مولود فى الإسلام من الأنصار وهو أكبر من ابن الزبير بتسعة أشهر استعمله معاوية على الكوفة وقتله مروان بن الحكم سنة ٦٥ هـ .

يَا رَسُولَ اللهِ وَعَلَى الثَّانِي [قال] : قَالَ ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْأَوَّلِ﴾ قَالُوا : وَعَلَى الثَّانِي قَالَ : ﴿وَعَلَى الثَّانِي﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

١٢٢ - وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَغْفِرُ لِلصَّفِّ الْأَوَّلِ ثَلَاثًا وَلِلثَّانِي مَرَّةً رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

١٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي [النداء] [1] وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا [2] عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٢٤ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

ثواب الصلاة في ميامن الصفوف

١٢٥ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ [3] الصُّفُوفِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) يريد بها الأذان .

(٢) الاستهام : الاقتراع .

(٣) جمع ميمنة أي على يمين الإمام .

ثواب من وصل صفًا أو سدّ فُرْجةً

١٢٦ - عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ فَيَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا أَوْ صدورنا ، وَيَقُولُ ﴿لَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ﴾ قَالَ : وَكَانَ يَقُولُ ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتِهِ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَة ، وَزَادَ ﴿وَمَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً [وَمَا خطوة أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ خطْوَةٍ يَمْشِيهَا العَبْدُ يَصِلُ بِهَا صَفًّا﴾ رَوَاهُ أَبُو داود وابن خزيمة.

١٢٧ - وعن عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قَالَ: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ﴾ ورواهُ ابنُ خُزَيْمَةَ وابنُ حِبَّانَ والحاكِمُ وقال: صحيحٌ عَلى شَرطِ مُسلِمٍ.

١٢٨ - وَرواهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَحْوَهُ؛ وَزَادَ: ﴿وَلَا يَصِلُ عَبْدٌ صَفًّا إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ دَرَجَةً ، وَذَرَّتْ[1] عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْبِرِّ[2]﴾ الفرجة: هي الخلوّ بينَ الاثنينِ في الصفّ.

١٢٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللهُ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

١٣٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

(٢) ذرت : نثرت وفرقت .

(٣) البر : الخير .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

١٣١ - وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١]: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ سَدَّ فُرْجَةً فِي الصَّفِّ غُفِرَ لَهُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٣٢ - وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [قال :] ﴿خطْوَتَانِ ؛ إِحْداهُمَا أَحَبُّ الْخُطَا إِلَى اللهِ ، وَالْأُخْرَى أَبْغَضُ الْخُطَا إِلَى اللهِ . فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّهَا اللهُ فَرَجُلٌ نَظَرَ إِلَى خَلَلٍ فِي الصَّفِّ فَسَدَّهُ . وَأَمَّا الَّتِي يَبْغَضُهَا اللهُ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَقُومَ مَدَّ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَأَثْبَتَ الْيُسْرَى ثُمَّ قَامَ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

ثواب الصلاة فى المسجد الحرام ومسجد المدينة الشّريفةِ

١٣٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) وهب بن عبد الله السوائى قدم على النبى ﷺ فى أواخر عمره ثم صحب عليًا وولاه على شرطة الكوفة ، مات فى ولاية بشر على العراق . وقال ابن حبان سنة ٦٤ هـ .

(٢) معاذ بن جبل الأنصارى الخزرجى كان من أجمل الرجال ، وشهد المشاهد كلها ، روى عنه ابن عباس وابن عمر وكان أعلم الصحابة بالحلال والحرام ، أمّره النبى ﷺ على اليمن ودعا له بالحفظ وكان يشبه إبراهيم الخليل ، توفى بالطاعون سنة ١٧ هـ .

١٣٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مائة ألف صَلَاةٍ فِي هَذَا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

١٣٥ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مَائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ﴾[٢] رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٣٦ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا ، قَالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْجُمُعَةُ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَشَهْرُ رَمَضَانَ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانٍ[٣] فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ .

(١) ولد عام الهجرة وحفظ عن النبي ﷺ وهو صغير وحدث عنه وعن أبيه الزبير بن العوام وعن أبي بكر وعمر وعثمان وخالته عائشة وهو أحد العبادلة وشجعان الصحابة ، بويع بالخلافة سنة ٦٤ هـ بعد موت يزيد ولم يتخلف عنه إلا بعض أهالى الشام ثم صلب فى عهد عبد الملك بن مروان

(٢) نقل عن جابر أنه زاد بعد هذا في روايته «فيما سواه» .

(٣) يصرف رمضان في مثل هذا الموضع ويجر بالكسرة ويقبل التنوين لأنه نكرة ولا يقصد به العلمية .

١٣٧ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى غَيْرِهِ مِائَةُ أَلْفِ صَلَاةٍ ، وَفِي مَسْجِدِي أَلْفُ صَلَاةٍ ، وَفِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَمْسُمِئَةِ صَلَاةٍ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَحَسَّنَ إِسْنَادَهُ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿صَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاه وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ بِخَمْسِمِئَةِ صَلَاةٍ﴾ .

١٣٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا تَفُوتُهُ صَلَاةٌ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ [وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْعَذَابِ] وَبَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

ثواب الصلاةِ فى مسجدِ بيتِ الْمَقْدِسِ

تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ بِخَمْسِمِئَةِ صَلَاةٍ» .

١٣٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَمَّا فَرَغَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِنْ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَأَلَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حُكْمًا يُصَادِفُ [1] حُكْمَهُ ، وَمُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنَّهُ لَا يَأْتِي هَذَا الْمَسْجِدَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ

(١) فى نسخة «إذا يصادف» وإذا فيه قلقة .

فِيهِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطِيَهُمَا ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالِثَةَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِي وَمُسْلِمٍ .

١٤٠ – وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ فِيهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ حَالُهُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ الْقَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُجَمَّعُ فِيهِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفِ صَلَاةٍ وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِئَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ﴾.

ثَوابُ الصلاة فى مسجدِ قباء

١٤١– عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُ شَهِدَ جَنَازَةً بِالْأَوْسَاطِ فِي دَارِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ . فَأَقْبَلَ مَاشِيًا إِلَى بَنِي عمرِو بن عَوْفٍ بِفِنَاءِ الْحَارِثِ ابْنِ الْخَزْرَجِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَيْنَ تَؤُمُّ[1] يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ : أَؤُمُّ هَذَا الْمَسْجِدَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ صَلَّى فِيهِ كَانَ كَعِدْلِ عُمْرَةٍ﴾ رَوَاهُ ابْن حِبَّانَ.

١٤٢ – وعن أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[2] عَنِ النَّبِيِّ

---

(١) تؤم : تقصد .

(٢) جده رافع بن عدى بن زيد الأنصارى ، له ولأبيه صحبة وهو شقيق لأنس بن ظهير ، شهد الخندق ، وتوفى فى خلافة عبد الملك . الاستيعاب ٣٣/١ .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٣- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حنيفٍ[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاء فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ . وَخَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ دَخَلَ مَسْجِدَ قُبَاء فَيَرْكَعَ فِيهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَانَ ذَلِكَ عِدْلَ رَقَبَةٍ[٢]﴾ .

١٤٤- وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ وَعَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ : أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَاهُمَا سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : لَأَنْ أُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أن أُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ .

ثواب صلاةِ المرأةِ فى بيتها

١٤٥- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ[٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا

---

(١) أنصارى أوسى من أهل بدر كان من السابقين وثبت يوم أحد ، وبايع على الموت ، وكافح عن النبي ﷺ وشهد جميع المشاهد واستخلفه عليّ على البصرة . توفى سنة ٣٨ هـ .

(٢) أى كان ثوابه كثواب من أعتق رقبة .

(٣) أم المؤمنين هند بنت أبي أمية زاد الركب ، كانت قبل النبي عند ابن عمها أبي سلمة ، وكانت أول ظعينة دخلت المدينة المنورة مهاجرة ، هاجرت أولاً إلى أرض الحبشة مع زوجها ثم هاجرت إلى المدينة بعد أن حيل بينها وبين زوجها فى حديث طويل توفيت سنة ٦١ .

وَصَلَاتُهَا فِي حُجْرَتِهَا خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهَا فِي دَارِهَا وَصَلَاتُهَا فِي دارِهَا خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِهَا خَارِج [1]﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

١٤٦- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَا تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ وَبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

١٤٧- وَعَنْهُ [رضى الله عنه] عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ وَإِنَّهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا اسْتَشْرَفَهَا [2] الشَّيْطَانُ وَإِنَّهَا لَا تكُونُ أَقْرَبَ إِلَى اللهِ مِنْهَا فِي قَعْرِ بَيْتِهَا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

١٤٨- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿خَيْرُ مَسَاجِدِ النِّسَاءِ قَعْرُ بُيُوتِهِنَّ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

١٤٩- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: [﴿إِنَّ أَحَبَّ صَلَاةِ الْمَرْأَةِ إِلَى اللهِ فِي أَشَدِّ مكَانٍ فِي بَيْتِهَا ظُلْمَةً﴾ رواه ابن خزيمة.

١٥٠- وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:] ﴿صَلَاةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي حُجْرَتِهَا وَصَلَاتُهَا فِي مِخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهَا فِي بَيْتِهَا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ «الْمِخْدَعُ» بكسر الميم

(١) كذا فى الأصل وربما كانت «خارج الدار».

(٢) استشرفها: تطلع إليها.

وإسكان الخاء هو الخِزَانة تكون [فى] داخل البيت والمراد أن المرأة كلما استترت وبعد منظرها عن أعين الناس كان أفضل لصلاتها فصلاتها في الخِزَانة داخل البيت أفضل من صلاتها فى البيت وصَلاتُها فى البيت أفضل من صلاتها فى حُجْرة البيت وصلاتها في الحُجْرة أفضل من صلاتها فى الدار خارج الحُجْرة وصلاتها فى الدار أفضَلُ من صلاتِها فى المسجد . وقد صرح ابن خزيمة وجماعةٌ من العلماءِ بأن صلاتها فى دارها أفضل من صلاتها فى المسجد وإن كان مسجد مكة أو المدينة أو بيت المقدس والإطلاقات فى الأحاديثِ المتقدمةِ تدلُّ على ذلك . وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فى حديث أم حميد الآتى فالرجل كلما بعد مَمْشاهُ وكثُرتْ خُطاهُ زاد أَجرُه وعظُمَت حسناتُه والمرأة كلما بعد مَمْشاها قلّ أجرها ، ونقصت حسناتُها ولذلك[1] قَالَ : صلى الله عليه وسلم ﴿خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا ، وَشَرُّهَا آخِرُهَا ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا﴾ [وانما كان الفضل في صفهن الأخير لبعدهن عن مخالطة الرجال ورؤيتهم ، فاما إذا صلى النساء وحدهن لا مع رجال فخير صفوفهن أولها كالرجال . والله أعلم] .

١٥١ – وَعَنْ أُمِّ حُمَيْدٍ[2] امْرَأَةِ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُحِبُّ الصَّلَاةَ مَعَكَ ، قَالَ : ﴿قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكِ تُحِبِّينَ الصَّلَاةَ مَعِي وَصَلَاتُكِ

(١) فى نسخة «كذلك» .
(٢) لا يذكر المحدثون والرواة عنها شيئًا إلا هذا الحديث .

فِي بَيْتِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي حُجْرَتِكِ وَصَلَاتُكِ فِي حُجْرَتِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي دَارِكِ وَصَلَاتُكِ فِي دَارِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكِ وَصَلَاتُكِ فِي مَسْجِدِ قَوْمِكِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاتِكَ فِي مَسْجِدِي﴾ قَـالَ : فَأَمَرَتْ فَبُنِيَ لَهَا مَسْجِدٌ فِي أَقْصَى شَيْءٍ مِنْ بَيْتِهَـا أَوْ أَظْلَمِهِ وَكَانَتْ تُصَلِّي فِيهِ حَتَّى لَقِيَتِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَـةَ وَابْنُ حِبَّانَ : قلت كان النساءُ فى عهد رسول الله صَلى الله عليه وسَلم إذا خرجن من بيوتهن إلى الصلاة يخرجن مُتبذِّلاتٍ (١) مُتَلَفِّعَاتٍ (٢) بالأكسيةِ لا يُعْرَفن من الغَلَس (٣) وكان إذا سلم النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يقالُ للرجالِ مكانكم (٤) حتى ينصرف النّساءُ . ومع هذا قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿إنَّ صَلَاتَهُنَّ فِي بُيُوتِهِنَّ أَفْضَلُ لَهُنَّ﴾ فما ظنك بمن تخرج متزينة متبخرة متبهرجةً لابسةً أحسن ثيابها ! وقد قالت عائشة رَضِيَ الله عنها «لَوْ عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ بَعْدَهُ لَمَنَعَهُنَّ الْخُرُوجَ إِلَى الْمَسْجِدِ» هـذا قولها فى حق الصحابيات ونساءِ الصّدر الأوَّلِ ، فمـا ظنك لو رأتْ [نساء] زماننا هذا !

وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُود يُخْرِجُ النِّسَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ وَيَقُولُ اخْرُجْنَ إِلَى بُيوتِكُنَّ خَيْرٌ لَكُنَّ وَاللهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ

(١) التبذل : ترك التزين والتهيؤ بالهيئة الحسنة الجميلة على جهة التواضع .

(٢) من اللفاع : وهو ثوب يجلل به الجسد كله ، كساء كان أو غيره .

(٣) الغلس : الظلمة .

(٤) معناها قفوا .

ثواب من بنى مَسْجِدًا لله عزّ وجلّ

١٥٢ - عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ بَنى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بَنى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّة ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٥٣ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بِشْرِ بْنِ حَيَّانَ قَالَ : جَاءَ وَاثِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ [١] وَنَحْنُ نَبْنِي مَسْجِدًا ، قَالَ : فَوَقَفَ عَلَيْنَا ، فَسَلَّمَ . ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يُصَلَّى فِيهِ [٢] بَنَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلَ مِنْهُ﴾ .

١٥٤ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ بَنَى بَيْتًا يُعْبَدُ اللهُ فِيهِ مِنْ مَالٍ حَلَالٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ﴾ .

١٥٥ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لَا يُرِيدُ بِهِ رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ .

١٥٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أَوْ بَيْتًا لِابْنِ

---

(١) أسلم قبل تبوك وشهدها ، وروى عن النبي ﷺ وعن أبي مرثد وأبي هريرة وأم سلمة ، وعنه ابنته نسيلة وأبو إدريس الخولاني ومكحول وغيرهم . كان من أهل الصفة ، ثم نزل الشام وقد شهد فتح دمشق وحمص ، مات في خلافة عبد الملك ، وهو آخر من مات بدمشق من الصحابة .

(٢) في نسخة «فيها» .

السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

١٥٧ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ: ﴿مَنْ بَنَى لِلهِ مَسْجِدًا قَدْرَ مَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى لَهُ بَيْتًا فى الْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ الْبَزَارُ وَابْنُ حِبَّانَ «مَفحَصُ الْقَطَاةِ» بفتح الميم والحاء المهملة جميعا هو مجثمها [١] .

١٥٨ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ حفَرَ بِئْرَ مَاءٍ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ كَبِدُ حَرَّى [٢] مِنْ جِنٍّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا طائِرٍ إِلَّا آجَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ .

١٥٩ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ بَنَى مَسْجِدًا صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ .

ثواب كَنْس المسجدِ وتنظيفِهِ

١٦٠ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ [٣] يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ

(١) المراد عشها ومكمنها وهو كناية عن صغر الحجم . فالمسجد مهما كان صغيرًا كان له هذا الجزاء العظيم .

(٢) حرى : يبست من الحر والعطش .

(٣) القذاة : ما يقع فى العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ .

الْمَسْجِدِ وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنَ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ[1].

١٦١ –وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ تَقُمُّ[2] الْمَسْجِدَ ، فَتُوُفِّيَتْ لَيْلًا ، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ[3] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُخْبِرَ بِهَا ، فَقَالَ : ﴿أَلَا آذَنْتُمُونِي[4] ؟﴾ فَخَرَجَ بِأَصْحَابِهِ فَوَقَفَ [رسول الله] عَلَى قَبْرِهَا ، فَكَبَّرَ عَلَيْهَا وَالنَّاسُ خَلْفَهُ ، وَدَعَا لَهَا ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَوَاهُ ابْنُ ماجه وابْنُ خُزَيْمَةَ.

١٦٢ – وروى الطبراني من حديث ابن عباس رَضى الله عنهما : أن امرأةً كانت تلقُط القذى من الْمَسْجِدِ ، فَتُوُفِّيَتْ فَلَمْ يُؤْذَنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَفْنِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِذَا مَاتَ لَكُمْ مَيِّتٌ فَآذِنُونِي﴾ وَصَلَّى عَلَيْهَا . وَقَالَ : ﴿إِنِّي رَأَيْتُهَا فِي الْجَنَّةِ بِلَقْطِ الْقَذَى مِنَ الْمَسْجِدِ﴾

١٦٣ – وَرَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَيَّانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مَرْزُوقٍ مُرْسَلًا ، قَالَ : كَانَتِ امْرَأَةٌ بِالْمَدِينَةِ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ فَمَاتَتْ فَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ عَلَى قَبْرِهَا فَقَالَ : ﴿مَا هَذَا الْقَبْرُ ؟﴾ فَقَالُوا

---

(١) رواه المذكورون عن أنس من طريق المطلب بن عبد الله ، ولا يثبت له رجال الأثر سماعًا عن أنس . ولهذا قال الترمذي : إنه غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه.

(٢) تقم : تكنس .

(٣) فى نسخة «النبي» .

(٤) آذنتمونى : أخبرتمونى .

أُمُّ مِحْجنٍ ، قَـالَ : ﴿الَّتِى كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ﴾ قَالُوا : نَعَمْ ، فَصَفَّ النَّاسَ فَصَلَّى عَلَيْهَـا ثُمَّ قَالَ : ﴿أَىَّ الْعَمَلِ وَجَدْتِ أَفْضَلَ﴾ قَـالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ أَتَسْمَعُ ؟ قَالَ : ﴿مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهَا﴾ فَذَكَرَ أَنَّهَا أُجَابَتْهُ(١) : قَمُّ الْمَسْجِدِ «الْقَذَى» جمع قَذَاةٍ وهو ما يقع فى العين من تراب أو قش أو نحو ذلك صغير القدر وقوله ﴿تَقُمّ الْمَسْجِدَ﴾ بضم القاف وتشديد الميم أى تكنسه والقمامة الكناسة .

١٦٤ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً [سَوْدَاءَ] كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ – أَوْ شَابًّا – فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَ عَنْهَا – أَوْ عَنْهُ – فَقَالُوا : مَاتَتْ . قَالَ : ﴿أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِى﴾ قَالَ : وَكَأَنَّهُمْ(٢) صَغَّرُوا أَمْرَهَا – أَوْ أَمْرَهُ – فَقَالَ ﴿دُلُّونِى عَلَى قَبْرِهَا﴾ فَدَلُّوهُ ، فَصَلَّى عَلَيْها ثُمَّ قَالَ : ﴿إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا وَإِنَّ اللهَ يُنَوِّرُهَـا بِصَلَاتِى عَلَيْهَـا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ .

١٦٥ – وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:﴿مَنْ أَخْرَجَ أَذًى مِنَ الْمَسْجِدِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ﴾ .

١٦٦ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِىُّ بِإِسْنَادِهِ عَـنْ أَبِى قِرْصَافَـةَ(٣) رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّـهُ سَمِعَ النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُـولُ : ﴿ابْنُوا الْمسَاجِدَ وَاخرِجُوا

---

(١) فى نسخة «أجابت» .

(٢) فى نسخة «فكأنهم» .

(٣) فى نسخة «قرفاصة» وفى أخرى «قرصافة» وهو جندرة الكنانى صحابى كان يسكن أرض تهامة وسكن فلسطين وحديثه عند أهل الشام .

الْقُمَامَةَ مِنْهَا ، فَمَنْ بَنَى لِلّٰهِ مَسْجِدًا بَنَى اللّٰهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ فَقَالَ : رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللّٰهِ : وَهَذِهِ الْمَسَاجِدُ الَّتِي تُبْنَى فِي الطَّرِيقِ ؟ قَالَ : ﴿نَعَمْ وَإِخْرَاجُ الْقُمَامَةِ مِنْهَا مُهُورُ الْحُورِ الْعِينِ﴾ .

١٦٧- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَمَرَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ببناء الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ وَأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ . قولها «بِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ» قال سفيان : تعنى [١] القبائل .

ثواب المشي إلى المساجد للصّلاةِ

قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى: (فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللّٰهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [٢] .

١٦٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ وَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ بِإِحْدَى خُطْوَتَيْهِ حَسَنَةٌ وَتُمْحَى عَنْهُ بِالْأُخْرَى سَيِّئَةٌ فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ الْإِقَامَةَ فَلَا يَسْعَ [٣] فَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ أَجْرًا أَبْعَدُكُمْ دارًا﴾ قَالُوا : لِمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ : «مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ الْخُطَا» رَوَاهُ مَالِكٌ وَهذَا لَفظُهُ وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَلَفظُهُ فِي إِحْدَى رِوَايَاتِهِ ﴿مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللّٰهِ

---

(١) فى نسخة «وتعنى» .

(٢) سورة الجمعة آية ٩ .

(٣) كذا فى الأصل وظاهره النهى عن السعى ، ولعله نهى عن السرعة .

لِيَقضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللهِ كَانَتْ خُطْوَتَاهُ إِحْداهُمَا[١] تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً﴾ .

١٦٩ – وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ فَخُطْوَةٌ تَمْحُو سَيِّئَةً وَخُطْوَةٌ تكْتَبُ لَهُ حَسَنَةً ذاهِبًا وَرَاجِعًا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٧٠ – وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَالْكَلِمَةَ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ﴾ .

١٧١ – وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿إِذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ يَرْعَى الصَّلَاةَ كَتَبَ لَهُ كَاتِبَاهُ – أَوْ كَاتِبُهُ – بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَالْقَاعِدُ يرعَى الصَّلَاةَ كَالْقَانِتِ وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ خُزَيْمَةَ قولُهُ وَالْقَاعِدُ يَرْعَى الصلاة [كالقانت] أى القاعد ينتظر الصلاة كالقائم المصلى .

١٧٢ – وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : حَضَرَ رَجُلًا مِنَ الْأَنصَارِ الموت فَقَالَ : إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا مَا أُحدِّثُكُمُوهُ إِلَّا احْتِسَابًا سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِذَا تَوَضَأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمَهُ الْيُمْنَى إِلَّا كَتَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَسَنَةً وَلَمْ يَضَعْ قَدَمَهُ الْيُسْرَى إِلَّا حَطَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ سَيِّئَةً فَلْيَقْرُبْ أَحَدُكُمْ

(٣) فى نسخة «أحدهما» .

أَوْ لِيَبْعُدْ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فِي جَمَاعَةٍ غُفِرَ لَهُ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلُّوا بَعْضًا وَبَقِيَ بَعْضٌ صَلَّى مَا أَدْرَكَ وَأَتَمَّ مَا بَقِيَ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنْ أَتَى الْمَسجِدَ وَقَدْ صَلُّوا فَأَتَمَّ الصَّلَاةَ كَانَ كَذَلِكَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

١٧٣ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَلَتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ فَأَرَادَ بَنُو سَلَمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُمْ : ﴿بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ﴾ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ : ﴿بَنِي سَلَمَةَ دِيَارَكُمْ[1] تُكْتَبْ آثَارُكُمْ ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ﴾ فَقَالُوا : مَا سَرَّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا زَادَ فِي رِوَايَةٍ ﴿إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةً﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٧٤ - وَرَوَى ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَتِ الْأَنْصَارُ بَعِيدَةً مَنَازِلُهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا فَنَزَلَتْ (وَنَكْتُبُ[2] مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ)[3] فَثَبَتُوا .

١٧٥ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ[4] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نُرِيدُ الصَّلَاةَ ، وَكَانَ[5] يُقَارِبُ الْخُطَا ، فَقَال : ﴿أَتَدْرُونَ لِمَ أُقَارِبُ الْخُطَا ؟﴾

---

(١) يريد : يا بنى سلمة الزموا دياركم .

(٢) فى نسخة «نكتب» .

(٣) سورة يس آية ٧ .

(٤) أنصارى خزرجى شهد العقبة الثانية ثم بدرا ، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم بشهادة النبي ﷺ كتب الوحى والرسائل . وتوفى فى خلافة عمر سنة ٢٠ هـ .

(٥) في نسخة « فكان » .

قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : ﴿لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَ فِي طَلَبِ الصَّلَاةِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لتكثُرَ خُطَاىَ فِي طَلَبِ الصَّلَاةِ﴾ قلت : وقد روى عن زيد موقوفا بإسناد صحيح .

١٧٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلَاةِ أَبْعَدُهُم إِلَيْهَا مَمْشَى فَأَبْعَدُهُمْ وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الْإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنَامُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٧٧ - وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لا أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ وَكَانَتْ لَا تُخْطِئُهُ صَلَاةٌ فَقِيلَ لَهُ : لَوِ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ فَقَالَ : مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إذا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَقَالَ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ «لَكَ مَا احْتَسَبْتَ» رواه مسلم «الرمضاء» بالمدهى الأرض تشتدُّ حرارتُها من الشمس .

١٧٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ غَدَا إلَى الْمَسجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلًا كُلَّمَا غَدا أَوْ رَاحَ [1]﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . «النُّزُلُ» بضم النون والزاى جميعًا [هو] ما يُقَدَّمُ للضَّيفِ من الطعام والشراب ونحو ذلك إكراما له .

١٧٩ - وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ

(١) فى نسخة «وراح» .

عَنْهُ قَـالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ إِلَى الْمَسْجِدِ مِن الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ : الْغُدُوُّ وهو الذّهاب والرواح هو الرجوع .

١٨٠ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ[1]، وَإِعْمَالُ الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ يَغْسِلُ الْخَطَايَا غسْلًا﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٨١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ﴾ قَـالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَـالَ : ﴿إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَذلِكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٨٢ - وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ ، إِلَّا أَنَّهُ قَـالَ ﴿أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحو اللهُ بِـهِ الْخَطَايَا وَيُكَفِّرُ بِـهِ الذُّنوبَ﴾ قَـالُوا : بَلَى ، فَذَكَرَهُ .

١٨٣ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ وَمَنْ خَرَجَ إلى تَسْبِيحِ الضُّحَى لَا يُنْصِبُهُ إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ المعْتمِرِ

---

(١) المكاره : جمع مكره وهو ما يكرهه الإنسان ويشق عليه والمعنى أن يتوضأ مع البرد الشديد والعلل التى يتأذى منها بمس الماء ومع إعوازه والحاجة إلى طلبه والسعى فى تحصيله أو ابتياعه بالثمن الغالى وما أشبه ذلك من الأسباب الشاقة .

وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيِّينَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. قوله: «تَسْبِيحُ الضُّحَى» يريد سنة الضحى وكل صلاة يُتَنَفَّلُ بها تسمى تسبيحا وسُبحة.

١٨٤ - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ فَهُوَ زَائِرُ اللهِ وَحَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ أَنْ يُكْرِمَ الزَّائِرَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ، وَقَدْ رُوِيَ مَوْقُوفًا عَلَى أَصْحَابِ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٨٥ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ إِنْ عَاشَ رُزِقَ وَكُفِيَ وَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ مَنْ[1] دَخَلَ بَيْتَهُ فَسَلَّمَ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ، وَمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ» رَوَاهُ أَبُودَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ.

ثواب الْمَشْي إلى المساجدِ في الظُّلَمِ

قلت فيه الأحاديث في الباب قبلَه.

١٨٦ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْداءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسْجِدِ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِنُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ﴿مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِدِ آتَاهُ اللهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.﴾

---

(١) في نسخة «ومن».

١٨٧ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿بَشِّرِ الْمشَائِين[١] فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

١٨٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ لَيُضِيءُ لِلَّذِينَ يَتَخَلَّلُونَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظَّلَامِ[٢] بِنُورٍ سَاطِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٨٩ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ[٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لِيَبْشَرِ الْمَشَّاءُونَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ بِالنُّورِ التَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَة وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

١٩٠ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ فِيهِ جَهَالَةٌ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿بَشِّرِ الْمُدْلِجِينَ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْزَعُ النَّاسُ وَلَا يَفْزَعُونَ﴾ .

١٩١ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْمَشَّاءُون إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظَّلَامِ

(١) في نسخة «الماشين» .

(٢) في نسخة «الظلم» .

(٣) أنصاري خزرجي من بني ساعدة من مشهوري الصحابة مات الرسول ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة وذلك سنة ٩٦ هـ . وكان اسمه حزنا فجعله الرسول ﷺ سهلا .

أُولَئِكَ الْخَوَّاضُونَ فِي رَحْمَةِ اللهِ : ﴾ وَقَالَ النخعي : كانوا يرون أن المشي في الليلةِ المظلمةِ موجِبٌ للجنةِ .

ثواب من لزِم المسجدَ وجلَس فيهِ لخيرٍ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ باللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)(١) وَقَالَ تَعَالَى : (فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالْأَصَالِ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ القُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)(٢) .

١٩٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ إِمْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللهَ [عز وجل] وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٩٣ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿المسجد بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ وَتَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ كَانَ الْمَسْجِدُ بَيْتَهُ بالرَّوْحِ والرَّحْمَةِ وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى رِضْوَانِ اللهِ إِلَى الْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ، وَقَالَ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

---

(١) التوبة ١٨ . (٢) الآيات ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ من سورة النور .

١٩٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالْإِيمَانِ قَالَ : اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) الْآيَةَ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٩٥ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿إِنَّ عُمَّارَ بُيُوتِ اللهِ هُمْ أَهْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ .

١٩٦ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ أَلِفَ الْمَسْجِدَ أَلِفَهُ اللهُ﴾ .

١٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ إِلَّا تَبَشْبَشَ(١) اللهُ [تعالى] إِلَيْهِ كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

١٩٨ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ مِنْ رِوَايَةِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ(٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ كَذِئْبِ

---

(١) من البش : وهو فرح الصديق بالصديق ، لطفه في مسألته وإقباله عليه ، وهذا مثل ضربه لتلقيه إياه ببره وتقريبه وإكرامه .

(٢) قال الحافظ المنذرى : إن العلاء بن زياد لم يسمع من معاذ وعلى ذلك فالحديث منقطع .

الْغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّاةَ القَاصِيَةَ[١] وَالنَّاحِيَةَ[٢] فإيَّاكُمْ وَالشِّعَابَ وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالعَامَّةِ والْمَسْجِدِ﴾ .

١٩٩ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [٣] عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ﴿إِنَّ لِلْمَسَاجِدِ أَوْتَادًا الْمَلَائِكَةُ جُلَسَاؤُهُمْ ، إِنْ غَابُوا يَفْتَقِدُونَهُمْ ، وَإِنْ مَرِضُوا عَادُوهُمْ ، وَإِنَّ كَانُوا فِي حَاجَةٍ أَعَانُوهُمْ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٠٠ – وَخَرَّجَهُ بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَادَ : ثُمَّ قَالَ : ﴿جَلِيسُ الْمَسْجِدِ عَلَى ثَلَاثِ [٤] خِصَالٍ ؛ أَخٍ مُسْتَفَادٍ ، أَوْ كَلِمَةٍ مُحْكَمَةٍ ، أَوْ رَحْمَةٍ مُنْتَظَرَةٍ﴾ .

وقَالَ سعيد بن المسيِّب : من جلس فى المسجد فإنما يجالسُ ربَّهُ فما حقُّه أن يَقُولَ إلا خيرًا .

ثواب مَن جلسَ فِي المسجد ينتظر الصلاةَ

قال الله تعالى : (يأَيُّها الذين آمَنوا اصْبِروا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكم تُفْلِحُون) [٥] .

٢٠١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) القاصية : البعيدة .

(٢) الناحية : المنفردة .

(٣) عبد الله بن سلام كان يهوديًا فى الجاهلية وهو من ذرية يوسف النبي عليه السلام . أسلم أول ما قدم النبي ﷺ إلى المدينة وله قصص فى مناقضة اليهود . توفى سنة ٤٣ هـ .

(٤) فى الأصل «ثلاثة خصال» وليس بقويم .

(٥) آل عمران ٢٠٠ .

وَسلَّمَ قَالَ : ﴿لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ ، مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ مُصَلَّاهُ أَوْ يُحْدِثْ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ ﴿لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ ، وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ﴾ قِيلَ وَمَا يُحْدِثُ ؟ قَالَ يَفْسو أَوْ يَضْرِط﴾ .

٢٠٢ - وَعَنْ جَابِرِ بنِ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ: ﴿أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيُكَفِّرُ بِهِ الذُّنُوبَ﴾ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ : ﴿إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكْرُوهَاتِ [١] وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

٢٠٣ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ وَإِعْمَالُ [٢] الْأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلًا﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٢٠٤ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِي - وَفِي رِوَايَةٍ [رَبِّي] - فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ قَالَ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ لَا أَعْلَمُ فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ

(١) أي مع كره ذلك وشدته كما في ليالي البرد . وأنظر ص ٩٧.

(٢) إعمال : حث .

بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ - أَوْ قَالَ فِي نَحْرِي[(١)] - فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ - أَوْ قَالَ: [ما] بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَتَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ نَعَمْ فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ وَنَقْلِ الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ وَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ «السَّبَرَات» [بفتح السين المهملة وإسكان الباء] جمع سَبْرَة وهي شدّة البرد وقوله «فِيمَ يَخْتَصِمُ» أي يزدحم ويستبق في رفعه إلى الله عز وجل لأن الملائكةَ تتقرّبُ إلى اللهِ عز وجل برفع الأعمالِ الصالحاتِ.

٢٠٥ - وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو سَلَمَةَ [رَضِيَ اللهُ عنه]: يَا بْنَ أَخِي أَتَدْرِي[(٢)] فِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا)؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقولُ: لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوٌ يُرَابَطُ فِيهِ، وَلَكِن انْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعد الصَّلاةِ. رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

٢٠٦ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الْقَاعِدُ عَلَى الصَّلاةِ[(٣)] كَالْقَانِتِ[(٤)]، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ مِنْ حِينِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجعَ إِلَيْهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ، قوله

---

(١) نحري: عنقي.

(٢) في نسخة «تدري».

(٣) هو الجالس لأجل الصلاة ينتظرها. (٤) القانت: المصلي.

«الْقَاعِدُ عَلَى الصَّلَاةِ كَالْقَانِتِ» أى أجره كأجر القانت وهو القائم في الصلاة .

٢٠٧ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ فِيْهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ عَنِ امْرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ أَنَّهَا قَالَتْ جَاءَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ ، فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَرَّبْنَا إِلَيْهِ وَضُوءًا فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمُكَفِّرَاتِ الْخَطَايَا» قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ» .

٢٠٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُكَفِّرُ اللهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَزِيدُ بِهِ الْحَسَنَاتِ ؟» قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ - أَوْ الطُّهُورُ فِي الْمَكَارِهِ ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ ، وَالصَّلَاةُ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّيَ فِيهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مَعَ الْإِمَامِ ثُمَّ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ الَّتِي بَعْدَهَا إِلَّا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ .

٢٠٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ [١]) نَزَلَتْ فِي انْتِظَارِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةَ[٢] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

---

(١) السجدة ١٦ .

(٢) هي صلاة العشاء .

٢١٠ –وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَّرَ لَيْلَةً صَلَاةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ بَعْدَمَا صَلَّى ، فَقَالَ ﴿صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٢١١ –وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَهُوَ الْمَرَاغِي عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ [1]، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْرِعًا قَد حَفَزَهُ النَّفَسُ قَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ قَالَ : ﴿أَبْشِرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى﴾ قوله وقد حَفَزَهُ – بفتح الحاء المهملة والفاء جميعا بعدهما زاى – معناه [دفعه] وقوله «حَسَرَ» بالتحريك أى كشف عن ركبتيه لشدة ما هو فيه من العجلة .

٢١٢ –وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿مُنْتَظِرُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ كَفَارِسٍ اشْتَدَّ [2] بِهِ فَرَسُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَلَى كَشْحِهِ [3] وَهُوَ فِي الرِّبَاطِ [4] الْأَكْبَرِ﴾ .

(١) من التعقيب فى المساجد بانتظار الصلاة بعد الصلاة .

(٢) اشتد : ركض .

(٣) الكشح : الخصر . يريد أنه متكئ على خصره فى المسجد .

(٤) الرباط : الإقامة على جهاد العدو ، أى له ثواب المرابط .

ثواب مَنْ جلسَ فِي مُصلّاهُ بعد صَلاةِ الصّبحِ يَذكُرُ اللهَ حتى تطلع الشّمسُ

٢١٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ» قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ» رَوَاهُ التِّرمِذِي وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢١٤ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ مِن طَرِيقِ زَبَّان بْنِ فَايِدٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :«مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَي الضُّحَى لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ[1] كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ» .

٢١٥ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَعْنِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ صَلَّى الفَجْرَ أَوْ قَالَ الْغَدَاةَ فَقَعَدَ فِي مَقْعَدِهِ فَلَمْ يَلْغُ[2] بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَيَذْكُرُ اللهَ حَتَى يُصَلِّيَ الضُّحَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَا ذَنْبَ لَهُ» .

٢١٦ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ الْحَسَنِ بن عَلى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول : «مَنْ

---

(١) فى نسخة «وإن» .

(٢) لم يلغ : لم يتحدث .

صَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ ذَكَرَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ -أَوْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ- لم تَمَسَّ جِلْدَهُ النَّارُ﴾ وَأَخَذَ الْحَسَنُ بِجِلْدِهِ فَمَدَّهُ.

٢١٧ -وَخَرَّجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ لَمْ يَذْكُرِ الرَّكَعَاتِ.

٢١٨ -وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ انْقَلَبَ[1] بِأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جيد.

٢١٩- وَرَوَاهُ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الفَجْرَ لَمْ يَقُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى تُمْكِنَهُ الصَلاةُ وَقَالَ: ﴿مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ جَلَسَ فِي مَجْلِسِهِ حَتى تُمْكِنَهُ الصَلاةُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَتَيْنِ﴾.

٢٢٠ -وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ بَعْثًا[2] قِبَلَ نَجْدٍ فَغَنِمُوا غَنَايِمَ كَثِيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فَقَالَ رَجُلَ مِنَّا لَمْ يَخْرُجْ مَا رَأَيْنَا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلَا أَفْضَلَ غَنِيمَةً مِنْ هَذَا الْبَعْثِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلَ غَنِيمَةً وَأَسْرَعَ رَجْعَةً؟ قَوْمٌ شَهِدُوا[3] صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُون اللهَ حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، أُولَئِكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنِيمَةً﴾

---

(١) انقلب: عاد ورجع.

(٢) بعث بعثًا: أرسل غزوًا. (٣) في نسخة «قومًا شهدوا».

قُلْتُ : وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَسَيَأْتِي فِي صَلَاةِ الضُّحَى .

٢٢١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ [(١)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [(٢)] قَالَ : ﴿كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاءَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : كَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ جَلَسَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . وَستأتي أحاديث الباب بعده إن شاء الله تعالى.

ثواب مَن صلَّى العصر ثم قعد يذكرُ اللهَ حتى تغربَ الشمس

٢٢٢ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً مِن وَلَدِ اسْمَاعِيلَ وَلَأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللهَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ أَرْبَعَةً﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٢٢٣ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَأَنْ أَقْعُدَ أَذْكُرُ اللهَ وَأُكَبِّرُهُ وَأَحْمَدُهُ وَأُسَبِّحُهُ وَأُهَلِّلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْتِقَ رَقَبَتَيْنِ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَمِنْ بَعْدِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أن أَعْتِقَ أَرْبَعَ رَقَبَاتٍ [(٣)] مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) عامرى سوائى من حلفاء بنى زهرة ، خاله سعد ابن أبي وقاص ، له ولأبيه صحبة ، قال : جالست النبي ﷺ أكثر من مئة مرة . نزل الكوفة وابتنى بها دارًا ، وتوفى فى ولاية بشر على العراق سنة ٧٤ هـ .

(٢) فى نسخة «عنهما» . (٣) فى نسخة «رقاب» .

ثواب أَذكارٍ بعد صلاةِ الصّبح والعصرِ والمغربِ

٢٢٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ[1] صَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيهِ قَبْلَ أَنْ يَتكَلَّمَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحُرِسَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدرِكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا الشِّرْكَ بِاللهِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ : ﴿بِيَدِهِ الْخَيْرُ﴾ وَزَادَ : ﴿وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ قَالَها عِتْقُ رَقَبَةٍ﴾ .

٢٢٥ - وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيث مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَزَادَ فِيهِ ﴿وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ أُعْطِيَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي لَيْلَتِهِ﴾ .

٢٢٦ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ قَالَ دُبُرَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ [يحيي ويميت] بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ كَانَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَمَلًا إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٢٢٧ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا

(١) في دبر : بعد .

اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ أُعْطِيَ سَبْعًا كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، وَمَحَا عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَكُنَّ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ نَسَمَاتٍ[1]، وَكُنَّ لَهُ حَافِظًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَحِرْزًا مِنَ الْمَكْرُوهِ ، وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَنْبٌ إِلَّا الشِّرْكَ بِاللهِ ، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الْمغْرِبِ أُعْطِيَ مِثْلَ ذَٰلِكَ لَيْلَتَهُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٢٢٨-وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ حِرْزًا مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحَرَسًا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ مَرَّةٍ عِتْقُ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدَ اسْمَاعِيلَ ثَمَنُ كُلِّ رَقَبَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا وَلَمْ يَلْحَقْهُ يَوْمَئِذٍ ذَنْبٌ إِلَّا الشِّرْكَ بِاللهِ وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ﴾ .

٢٢٩-وَعَنْ الْحَارِثِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِيهِ مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ [قبل] أَنْ تَتَكَلَّمَ : اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ ، سَبْعَ مَرَّاتٍ ، فَإِنَّكَ

(١) النسمات : جمع نسمة وهى الروح ويريد عتق عشرة رقاب.

(٢) مسلم بن الحارث التميمى صحابى سكن الشام ومات فى خلافة عثمان .

إنْ مُتَّ مِن [يومِكَ] كَتَبَ اللهُ لَكَ جِوَارًا[1] مِنَ النَّارِ وَإِذَا صَلَّيتَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تتكَلَّمَ اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَراتٍ فَإنَكَ إنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ كَتَبَ اللهُ لَكَ جِوَارًا مِنَ النَّارِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

٢٣٠ - وَخَرَّجَ أَبُو بكرِ بْنُ السنى فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَـالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ قَالَ بَعْدَ الْفَجْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَبَعْدَ الْعَصْرِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ﴾ .

٢٣١ - وَعَنْ أَبِي أَيُوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَـالَ : ﴿مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ وَالْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهِنَّ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا بِهِنَّ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ عِدْلُ عَتَاقَةِ أَرْبَعِ رِقَابٍ وَكُنَّ لَهُ حَرَسًا حَتَّى يُمْسِيَ وَمَنْ قَالَهُنَّ إِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ دُبُرَ صَلَاتِهِ فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

٢٣٢ - وَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ السَّبَئِيِّ[2] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى أَثَرِ الْمَغْرِبِ بَعَثَ اللهُ لَهُ

---

(١) جوارًا : أمانًا .

(٢) مشكوك في سماعه وصحبته ، يعد في أهل مصر ، توفي سنة ٥٠ هـ.

مَسْلَحةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبحَ وَكَتَبَ اللهُ لَهُ بِهِنَّ عَشْرَ حَسَنَاتٍ موجِبَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ وكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رقَبَاتٍ [(١)] مُؤْمِنَاتٍ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَلَا نَعْرِفُ لِعُمَارَةَ سَمَاعًا مِنَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . «المَسْلَحَةُ» بفتح الميم واللام هم القوم إذا كانوا ذَوِي سلاحٍ ومعنى قوله «موجِبَاتٍ» أي يوجبن لصاحبهن الجنة . وَ«الْمُوبِقَاتُ» المهلكات .



(١) فى نسخة «رقاب» .



٤ - أبوابُ صَلاةِ التّطَوُّع

ثوابُ صلاة التَطوّع فى البيتِ

١ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَـالَ : ﴿صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِى بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَـةَ .

٢ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَـا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِذَا قَضَى[1] أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ فَإِنَّ اللهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِى يُذْكَرُ اللهِ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِى لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ

---

(١) قضى : أنهى .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّمَا أَفْضَلُ : الصَّلَاةُ فِي بَيْتِي أَوْ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ ؟ قَالَ : ﴿أَلَا تَرَى إِلَى بَيْتِي مَا أَقْرَبَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ ولأن أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

ثواب مَن حافظَ على ثنتى عشرة ركعةً فى اليومِ واللّيلة

٥-عَنَ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا [١] قَالَت : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلهِ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَزَادَ فِيهِ ﴿أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بعدَ الْمَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ [٢]﴾ .

ثواب ركعتى الفجر

٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧-وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ :

---

(١) هى رملة بنت أبي سفيان ، ولدت قبل البعثة بسبعة عشر عامًا أسلمت مع زوجها ثم هاجرا إلى الحبشة ، ثم تنصّر زوجها ففارقها ووكّل النبي ﷺ النجاشى في تزويجها منه على يد بعض الصحابة وعمل لهم النجاشى طعامًا . توفيت بالمدينة سنة ٤٤ هـ .

(٢) الغداة : الصبح .

قَـالَ رَجُلٌ : يَـا رَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَـلٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ ، قَـالَ : ﴿عَلَيْكَ بِرَكْعَتَي الْفَجْرِ فَإِنَّ فِيهِمَـا فَضِيلَةً﴾ وَفِي رِوَايَةٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿لَا تَدَعُوا الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَإِنَّ فِيهِمَا الرَّغَائِبَ﴾ .

ثواب أربع ركعات قبلَ الظهر وأربع بعدَها

٨ – عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ يُحَافِظْ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ ﴿فَتَمَسَّ [١] وَجْهَهُ النَّارُ أَبَدًا﴾ .

٩ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ [٢] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ : ﴿إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٠ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَـالَ : ﴿مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَأَنَّمَا تَهَجَّدَ بِهِنَّ مِنْ لَيْلَتِهِ ، وَمَنْ صَلَّاهُنَّ بَعْدَ الْعِشَاءِ كَمِثْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ [٣]﴾ .

---

(١) كذا فى الأصل ويتوجب أن تكون بالنفى .

(٢) عبد الله بن السائب المخزومى كان يسكن مكة وهو قارئ أهلها وأخذ عنه مجاهد قراءة القرآن . وتوفى بمكة فى إمارة ابن الزبير .

(٣) أى كان له ثواب مثلهن مما يصلى ليلة القدر .

١١ –وَخرَّجَ التِّرمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَـالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿أَرْبعٌ قَبْلَ الظُّهرِ وبَعْدَ الزَّوالِ تُحْسَبُ بِمِثْلِهِنَّ فِي السَّحَرِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَهُوَ يُسَبِّحُ اللهَ تِلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ قَرَأَ [١] يَتفيَّؤا ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ داخِرُونَ﴾ .

١٢ – وَخرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ [٢] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُصلِّيَ بَعْدَ نِصْفِ النَّهارِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَاكَ تَسْتَحِبُّ الصَّلَاةَ هَذِهِ السَّاعَةَ . قَالَ : ﴿يُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَنْظُرُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالَى بِالرَّحْمَةِ إِلَى خَلْقِهِ وَهِيَ صَلَاةٌ كَانَ يُحَافِظُ عَلَيْهَا آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْراهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى﴾ .

١٣ – وَخرَّجَ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ [٣] تُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ وَخرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَـالَ : قَالَ أَبُو أَيُّوبَ : لَمَا نَزَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيَّ رَأَيْتُهُ يُدِيمُ أَرْبعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ : ﴿إِنَّهُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ فُتِّحَتْ [أبوابُ] السَّمَاءِ فَلَا يُغْلَقُ مِنْهَا بَابٌ حَتَّى يُصَلَّى الظُّهْرُ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ﴾ .

---

(١) النحل ٤٨ قال الله تعالى : «أو لم يروا إلى ما خلق الله من شئ يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل وهم له داخرون» . ويتفيأ : من الفيء وهو الظل بعد الزوال الذى يتجه من الغرب إلى الشرق وداخرون : متذللون .

(٢) ثوبان مولى رسول الله ﷺ صحابي مشهور ، اشتراه النبي ﷺ ثم أعتقه فخدمه إلى أن مات ، ثم تحول إلى الرملة ثم حمص ومات بها سنة ٥٤ هـ .

(٣) أي ليستا ركعتين فركعتين بانفصال بين كل ركعتين .

١٤ - وَعَنْ قَابُوسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَرْسَلَ أَبِي إِلَى عَائِشَةَ أَيُّ صَلَاةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ أَنْ يُواظِبَ عَلَيْهَا ؟ قَالَتْ : كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ يُطِيلُ فِيهِنَّ الْقِيَامَ وَيُحْسِنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وقابوس مختلف فيه .

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَيس شَيْءٌ يَعْدِلُ صَلَاةَ اللَّيْلِ مِنْ صَلَاةِ النَّهَارِ إِلَّا أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَفَضْلُهُنَّ عَلَى صَلَاةِ النَّهَارِ كَفَضْلِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاةِ الْوَحْدَةِ .

ثواب أربع ركعاتٍ قبلَ العصرِ

١٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٦ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ حَرَّمَ اللهُ بَدَنَهُ عَلَى النَّارِ﴾ .

١٧ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ فِيهِ مَنْ يُجْهَلُ حَالُهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ﴾ .

١٨ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لَا تَزَالُ أُمَّتِي يُصَلُّونَ هَذِهِ الْأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ

قَبْلَ الْعَصْرِ حَتَّى تَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَغْفُورًا لَهَا مَغْفِرَةً حَتْمًا[١] ﴾ .

ثوابُ ستّ ركعاتٍ بعد المغربِ وإحياءِ ما بَين العِشائين

١٩ - عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي خَثْعَمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيمَا بَيْنَهُنَّ بِسُوءٍ عَدَلْنَ بِعِبَادَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَة ، والتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ غَرِيبٌ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٢٠ - وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[٢] قَالَ : رَأَيْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ وَقَالَ : ﴿مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَقَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ صَالِحُ بْنُ قطنٍ قلت : لَمْ أقف فيه على جرح ولا تعديل .

٢١ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ عِشْرِينَ رَكْعَةً بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ .

٢٢ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ﴿أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ

(١) الحتم : اللازم الواجب الذى لا بد من فعله .

(٢) من السابقين إلى الإسلام المعذبين فى سبيل الله ، شهد بدرا والمشاهد كلها ، ثم شهد اليمامة فقطعت أذنه ، قال : كنت أقرب الناس سنًا من رسول الله ﷺ شهد له الرسول ﷺ بأنه ملئ إيمانًا . وحسبك بها شهادة ، كان شهمًا مقدامًا قتل فى صفين.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَصَلَّى إِلَى الْعَشَاءِ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٢٣ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ) قَالَ : كَانُوا يَتَنَفَّلُونَ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

ثواب مَن صلى بعد العِشاءِ أربعا

تَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ قَبْلَ الظُّهْرِ حَدِيثُ الْبَرَّاءِ : عَنِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَأَنَّمَا تَهَجَّدَ بِهِنَّ مِنْ لَيْلَتِهِ وَمَنْ صَلَّاهُنَّ بَعْدَ الْعَشَاءِ كَمِثْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ .

٢٤ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ كَأَرْبَعٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَأَرْبَعُ بَعْدَ الْعِشَاءِ كَعِدْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ .

٢٥ – وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ كَانَ كَعِدْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ .

ثوابُ صَلاةِ الوتر

٢٦ – عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا فَإِنَّ اللهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُد.

٢٧ – وَعَنْ عَلِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

﴿إنَّ اللهَ وَترٌ يُحِبُ الْوَتْرَ فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرآنِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمِذِيُّ وَحسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَه وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٢٨ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَافَ [على] أَنْ لَا يَقُومَ [من] آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ ، فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ [(١)] ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٩ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ صَلَّى الضُّحَى وَصَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ وَلَمْ يَتْرُكِ الْوَتْرَ فِي حَضَرٍ وَلَا سَفَرٍ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ﴾ .

٣٠ - وَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ حُذَافَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [(٢)] قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿قَدْ أَمَدَّكُمُ اللهُ بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ [(٣)] وَهِيَ الْوَتْرُ فَجَعَلَهَا لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ الْعِشَاءِ الآخِرِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَالَ الْبُخَارِيُّ : لَا يُعْرَفُ لِإِسْنَادِهِ سَمَاعُ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ : «الْحُمْرُ» بإسكان الميم جمع أحمر .

ثواب من بات طاهرا

٣١ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ

(١) أى يحضرها ملائكة الليل والنهار ، هذه صاعدة وهذه نازلة .

(٢) كان يعد بألف فارس ، أمد به عمر عمرو بن العاص فى فتح مصر فشهد الفتح واختط بها وهو الذى قتل بدل عمرو بن العاص عندما عزم الخوارج على قتل عمرو ومعاوية وعلي رضي الله عنهم .

(٣) هى إبل فى لونها حمرة وكانت تعد خير الإبل .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٢ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ فَلَا يَسْتَيْقِظُ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلَانٍ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ : «الشِّعَارُ» بكسر الشين هو ما يلي جسد الإنسان من قميص ونحْوِه .

٣٣ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ طَاهِرًا فَيَتَعَارُّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ : «تعارَّ» بتشديد الراءِ إذا استيقظ .

٣٤ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿طَهِّرُوا أَجْسَادَكُمْ (١) طَهَّرَكُمُ اللهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَبِيتُ طَاهِرًا إِلَّا بَاتَ مَعَهُ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

ثواب التهجّدِ وقيامِ الليل

قَالَ اللهُ تعالَى (مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ . يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ

(١) فى نسخة «هذه الأجساد» .

خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ)[(١)] وقَالَ تَعالَى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعثكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا)[(٢)] وَقَالَ تَعَالَى (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا: سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُون لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا)إلَى قَوْلِهِ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمَقَامًا[(٣)]) وَقَالَ تَعَالَى (تَتجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَا رَزَقنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[(٤)] وَقَالَ تَعَالَى (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ)[(٥)] وَقَالَ تعالَى (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِيْنَ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ)[(٦)] وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَة.

٣٥-وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

---

(١) آل عمران: ١١٣ – ١١٥.
(٢) الإسراء: ٧٩.
(٣) سورة الفرقان: ٦٣ – ٧٦.
(٤) السجدة: ١٦ – ١٧.
(٥) الزمر: ٩.
(٦) الذاريات: ١٥ – ١٩.

٣٦ – وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَانَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَهْ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «فَيُصْبِحُ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ قَدْ أَصَابَ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ أَصْبَحَ كَسِلًا خَبِيثَ النَّفْسِ لَمْ يُصِبْ خَيْرًا» (١) وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فَزَادَ آخِرَهِ «فَحُلُّوا عُقَدَ الشَّيْطَانِ وَلَوا بِرَكْعَتَيْنِ» : «قَافِيَةُ الرَّأْسِ» مؤخره .

٣٧ – وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «الرَّجُلُ مِنَ أُمَّتِي يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ يُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطُّهُورِ وَعَلَيْهِ عُقَدٌ فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابَ : انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُعَالِجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُنِي ؛ مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهُوَ لَهُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٣٨ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا (٢) مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

(١) المراد بالعقد تثقيله بالنوم وإطالته ، ومن العلماء من يقول إنه سحر من الشيطان ويؤيده رواية ابن ماجه «وعلى قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد» .

(٢) فى نسخة «أمرا» .

٣٩-وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَوَّلَ مَا قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَكُنْتُ فِيمَنْ جَاءَهُ، فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ وَجْهَهُ وَاسْتَثْبَتُّهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، قَالَ: وَكَانَ[1] أَوَّلُ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِهِ أَنْ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصِلُوا الأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، قوله «انْجَفَلَ النَّاسُ» بالجيم أى ذهبوا اليه باجمعهم مسرعينَ وقوله «اسْتَثْبَتُّهُ» أى تحققته وتبينته.

٤٠-وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَفْشَى السَّلَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٤١-وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: إِنِي إِذَا رَأَيْتُكَ طَابَتْ نَفْسِي وَقَرَّتْ عَيْنِي أَنْبِئْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ «كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ» فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: «اطْعِمِ الطَّعَامَ وَأَفْشِ السَّلَامَ وَصِلِ الأَرْحَامَ وَصَلِّ بِاللَّيْلَ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَ إِسْنَادَهِ.

٤٢-وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ [فى الشعب] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ

(١) في نسخة «فكان».

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[١] عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «يُحْشَرُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنَادِي مُنَادٍ فَيَقُولُ أَيْنَ الَّذِينَ كَانَتْ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ؟ فَيَقُومونَ وَهُمْ قَلِيلٌ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ يُؤْمر بِسَائِرِ النَّاسِ إِلَى الْحِسَابِ» .

٤٣ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ التَّهَجُّدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَعْلاهَا حُلَلٌ وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ مِنْ ذَهَبٍ مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ لَا تَرُوثُ وَلَا تَبُولُ لَهَا أَجْنِحَةٌ خطْوُهَا مَدَّ الْبَصَرِ فَيَرْكَبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَتطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاؤُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ دَرَجَةً يَا رَبِّ بِمَ[٢] بَلَغَ عِبَادُكَ هَذِهِ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا ؟ قَالَ : فَيُقَالُ لَهُمْ كَانُوا يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ . وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ» .

٤٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَضْلُ صَلَاةِ اللَّيْلِ عَلَى صَلَاةِ النَّهارِ كَفَضْلِ صَدَقَةِ السِّرِّ عَلَى صَدَقَةِ الْعَلَانِيَةِ» رواهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

٤٥ - وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي تَعْدِلُ بِعَشَرَةِ آلَافِ صَلَاةٍ وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَعْدِلُ بِمائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ وَالصَّلَاةُ

(١) أم سلمة الأنصارية ، بنت عم معاذ بن جبل ، كان يقال لها خطيبة النساء ، شهدت اليرموك وقتلت تسعة من الروم بعمود خيمتها ، وعاشت بعد ذلك دهرًا .

(٢) في الأصل «بما» .

بِأَرْضِ الرِّبَاطِ تَعْدِلُ بِأَلْفَيْ أَلْفِ صَلَاةٍ وَأَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ الرَّكْعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْعَبْدُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لَا يُرِيدُ بِهِمَا إِلَّا مَا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ .

٤٦ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ التَّهَجُّدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ﴾ .

٤٧ - وَعَنْ [سَهْلِ] بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَاعمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ . وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ . وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ . وَعِزَّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٤٨ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ[1] الصَّالِحِيْنَ قَبْلَكُمْ . وَقُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ ، وَمكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ .

٤٩-٥٠ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بِلَال[2] ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ كِلَاهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَمَقْرَبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ﴾ .

---

(١) دأب : عادة .

(٢) هو بلال بن رباح الحبشي المؤذن ، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين حين كانوا يعذبونه ، فأعتقه ولزم الرسول ﷺ مات سنة ٢٠ هـ وله تاريخ حافل .

٥١ -وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [وَأَبِي سَعِيدٍ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : ﴿مَنِ استَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ فَصَلَّيَا رَكْعَتَينِ جَمِيعًا كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللهِ كَثِيْرًا وَالذَّكِرَاتِ﴾ رَوَاهُ أَبُو داودَ والنسائى وابنُ مَاجَهْ وابنُ حِبَّانَ والحاكمُ وقَالَ : صَحيحٌ على شرط البخارى ومسلم.

٥٢ -- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عَنه قالَ : قَـالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ﴿رَحِمَ اللهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصلَّتْ فَإِنْ أَبَتْ نَضَحَ [١] فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ . رَحِمَ اللهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصلَّتْ ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا ، فَإِنْ أَبَى نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَة وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالحَاكِمُ وقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرطِ مُسْلِمٍ .

٥٣ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَا مِنْ رَجُلٍ يَسْتَيْقِظُ مِنَ اللَّيْلِ فَيُوقِظُ امْرَأَتَهُ فَإِنْ غَلَبَهَا النَّوْمُ نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ فَيَقُومَانِ فِي بَيْتِهِمَا فَيَذْكُرَانِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا﴾ .

٥٤ -وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [٢] : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ [جل جلاله] مِنَ العَبْدِ

---

(١) نضح : رش .

(٢) صحابى من بنى سليم قدم مكة فى أول البعثة فأسلم وعاد إلى ديار قومه ولحق بالرسول ﷺ قبل فتح مكة ، يكنى أبا نجيح وهو أخو أبى ذر لأمه ، سكن الشام وأقام بحمص وقيل إنه مات فى آخر خلافة عثمان .

فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرِ اللهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥٥ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَا خَيَّبَ اللهُ امْرَأً قَامَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَافْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ﴾ .

٥٦ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ بَاتَ لَيْلَةً فِي خِفَّةٍ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ [يُصَلِّي] تَدارَكَتْ حَوْلَهُ الْحُورُ الْعِينُ حَتَّى يُصْبِحَ﴾ .

٥٧ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ ؛ الَّذِي إِذَا انْكَشَفَتْ فِئَةٌ قَاتَلَ وَرَاءَهَا بِنَفْسِهِ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ ، وَإِمَّا أَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ وَيَكْفِيَهُ ، فَيَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا كَيْفَ صَبَرَ لِي بِنَفْسِهِ . وَالَّذِي لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ وَفِرَاشٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَقُولُ يَذَرُ شَهْوَتَهُ وَيَذْكُرُنِي ، وَلَوْ شَاءَ رَقَدَ . وَالَّذِي إِذا كانَ فِي سَفَرٍ وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ فَسَهِرُوا ثُمَّ هَجَعُوا فَقَامَ مِنَ السَّحَرِ فِي ضَرّاء وَسَرَّاء﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٥٨ - وَعَنْ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ ؛ رَجُلٍ ثَارَ عَنْ وِطَائِهِ(١) وَلِحَافِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وَحِبِّهِ(٢) إِلَى صَلَاتِهِ فَيَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَلَا : انظُرُوا إِلَى عَبْدِي ثَارَ عَنْ فِرَاشِهِ

---

(١) الوطاء : الفراش .

(٢) الحِب : الحبيب .

وَوِطَائِهِ مِنْ بَيْنِ حِبِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلَاتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِى وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِى . وَرَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فِي الْانْهِزَامِ وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ فَرَجَعَ حَتَّى يُهْرِيقَ [١] دَمَهُ فَيَقُولُ اللهُ : انْظُرُوا إِلَى عَبْدِى رَجَعَ رَجَاءً فِيمَا عِنْدِى وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِى حَتَّى يُهْرِيقَ دَمَهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ .

٥٩ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ : قلت : الحسد يطلق على تمنّى زوال النّعمةِ عن المحسودِ ، وهذا حرامٌ . ويطلق على الغِبْطة وهى تمنّى مثل ما للمُغْبَط فإن كان المغبط على حالة محمودة كما فِى هذا الحديث فهو تمنّ محمودٌ يثابُ عليه ويؤجرُ وإنْ كان على حالةٍ سيئةٍ فهو تمنّ مذمومٌ يؤاخذُ به .

٦٠ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ [٢] وَتَمِيمٍ الدَّارِيِّ [٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ وَالْقِنْطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ اقْرَأْ وَارْقَ [٤] لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةٌ

(١) يهريق : لغة فى يريق .

(٢) أنصارى أوسى أسلم قديمًا ولم يشهد بدرا وشهد ما بعدها وفتح مصر والشام . ولاه معاوية قضاء دمشق بعد أبى الدرداء توفى سنة ٥٣ .

(٣) ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم مشهور فى الصحابة وكان نصرانيًا فقدم المدينة وأسلم سنة ٩ كان راهب أهل فلسطين وعابدهم . سكن فلسطين بعد موت عثمان .

(٤) أرق : أصعد .

حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى آخِرِ آيَةٍ مَعَهُ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَبْدِ اقبِض فَيَقُولُ الْعَبْدُ بِيَدِهِ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ بِهَذِهِ الْخُلْدُ وَبِهَذِهِ النَّعِيمُ﴾ .

٦١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ صَلَّى فِي لَيْلَةٍ بِمائَةِ آيَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ . وَمَنْ صَلَّى فِي لَيْلَةٍ بِمائَتَيْ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ الْمُخْلِصِينَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيْحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٦٢ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ وَمَنْ قَرَأَ أَرْبَعِمائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْعَابِدِينَ وَمَنْ قَرَأَ خَمْسَمِائَةِ آيَةٍ كُتِب من الحَافِظِين ومَن قَرَأَ سِتَّمائَة آيَةٍ كُتِب من الخاشِعِين وَمَنْ قَرَأَ ثَمانمائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُخْبِتِينَ[1] وَمَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ أَصْبَحَ لَهُ قِنْطَارٌ وَالْقِنْطَارُ أَلْفُ ومائَتَا أُوْقِيَّةٍ وَالْأُوْقِيَةَ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَوْ قَالَ : خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، وَمَنْ قَرَأَ أَلْفَيْ آيَةٍ كَانَ مِنَ الْمُوجِبِينَ﴾ الموجب هنا هو الذى أتى بفعل يوجب له الْجَنَّة .

٦٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ قَامَ[2] بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَمَن قَامَ بِمائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ . قوله «مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ» أى ممن كتب لهم قِنطارٌ من الأَجرِ.

(١) المخبت : الخاشع المطيع . (٢) قام : صلى قيام الليل .

٦٤-وقد روى ابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عَنْهُ أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : ﴿الْقِنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أُوْقِيَةٍ وَالأُوْقِيَّةُ خَيْرٌ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ وتقدم [في الحديثِ قبله] مثله .

٦٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَنْفَطِرَ قَدَمَاهُ ، فَقُلْتُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ : ﴿أَفَلَا [أُحِبُّ أَنْ] أَكُونَ عَبْدا شَكُورًا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٦٦-وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قيسٍ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : لَا تَدَعْ قِيَامَ اللَّيلِ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدَعُهُ ، وكَانَ إِذَا مَرِضَ أَوْ كَسِلَ صَلَّى قَاعِدًا . رَوَاهُ أَبُو داوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٦٧ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمَانَ ابْنِ دَاوُدَ لِسُلَيْمَانَ : يا بني لا تُكْثِرِ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ ، فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَتْرُكِ الرَّجُلَ فَقِيرًا يومَ الْقِيامَةِ﴾ .

٦٨ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَخبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنى مِنَ النَّارِ ، قَالَ : ﴿لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِى الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحجُّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾. ثُمَّ قَالَ : ﴿أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوابِ الْخَيْرِ؟

الصَّوْمُ جُنَّةٌ [١]، وَالصَّدَقَةَ تُطْفِىءُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِىءُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ﴾ ثُمَّ تَلَا (تَتجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجعِ) حَتَّى بَلَغَ (يَعْمَلُونَ)﴾ رواهُ أحمد والنسأى وابن ماجه والترمذى وقال : حديث حَسَن صحيح ، ويأتي بتمامة إن شاءَ الله تعالى .

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ لَقَدْ أَعَدَّ اللهُ لِلَّذِينَ تَتجَافَى جُنُوبهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، وَلَا يَعلَمُهُ مَلِكٌ مُقرَّبٌ ، وَلَا نَبيٌّ مُرْسَلٌ . قَالَ : وَنَحْن نَقْرَؤُهَا (فَلَا تَعْلَمُ نَفسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانوا يَعْمَلُون) رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

(فصل) قَال [٢] : يوسف بن مَهْران : بَلَغَنِي أَنَّ تَحْتَ الْعَرْشِ مَلَكًا فِي صُورَةِ دِيكٍ بَرَاثِنُهُ [٣] مِنْ لُؤْلُؤٍ ، وَصِيصيَتُهُ [٤] مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ فَإِذَا مَضَى ثُلُثُ الليلِ الْأَوَّلُ ، ضَرَبَ بِجنَاحِهِ ، وزَقَا . وَقَالَ : لِيَقُمِ الْقَائِمُونَ ، فَإِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ ، ضَرَبَ بِجنَاحِهِ وَزَقَا . وَقَالَ : لِيَقُمِ الْمُتَهَجِّدُونَ . فَإِذَا مَضَى ثُلُثَا اللَّيْلِ ضَرَبَ وَقَالَ : لِيَقُمِ الْمُصَلُّونَ ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ضَرَبَ وَقَالَ : لِيَقُمِ الْغَافِلُونَ وَعَلَيْهِم أَوْزارُهُمْ [٥] (قلت) وقد روى هذا مرفوعًا .

وَرَأَى بَعْضُهُمْ رَبَّ الْعِزَّةِ [جل جلاله] فِي الْمَنَامِ قَالَ : فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ :

---

(١) جنة : وقاية أى يقى صاحبه ما يؤذيه من الشهوات .
(٢) في نسخة «وقال».
(٣) براثنه : مخالبه .
(٤) صيصيته : أعلى رأسه . وجمعها صياصى .
(٥) أوزارهم : ذنوبهم .

وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُكرِمَنَّ مَثْوىٰ سُلَيْمَانَ التَّيْمِي فَإِنَّه صَلَّى لِي الْغَدَاةَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وَيُقَـالُ كَانَ مَذْهَبُهُ أَنَّ النَّوْمَ إِذَا خَامَرَ الْقَلْبَ بَطَلَ الْوُضُوءُ .

وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا هَدَأَتْ الْعُيُونُ قَامَ فَيُسْمَعُ لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ حَتَّى يُصْبِحَ .

وكَانَ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِذَا دَخَلَ فِرَاشَهُ يَتقَلَّى مِثْلَ الْحَبِّ فِي الْمِقْلَى (١) . وَكَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ ذِكْرَ النَّارِ قَدْ مَنَعَنِي النَومَ ، ثُمَّ يَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ .

وَكَانَ طَاوُس يَفرِشُ فِرَاشَهُ فَيضْطَجِعُ عَلَيْهِ فَيَتَقَلَّى كَمَا تَتَقَلَّى الْحَبَّةُ فِي الْمِقْلَى ، ثُمَّ يَثِبُ فَيُدْرِجُهُ وَيُصَلِّي إِلَى الصُّبْحِ . ثُمَّ يَقُولُ : طَرَدَ ذِكْرُ جَهَنَّمَ نَوْمَ الْعَابِدِينَ .

وَكَانَ عَبْدُ الْعَزِيزِبْنُ أَبِي رَوَّادٍ إِذَا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ يَأْتِي فِرَاشَهُ فَيمرُّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَيقُولُ : إِنَّكَ لَلَيِّنٌ وَاللهِ لَفِي الْجَنَّةِ أَلْيَنُ مِنْكَ . فَلَا يَزَالُ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ .

وَكَانَ صِلَةُ بْنُ أُشَيَمٍ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ كَانَ يَقُولُ : إِلَهِي لَيسَ مِثْلِي يَطْلُبُ الْجَنَّةَ . وَلَكِنْ أَجِرْنِي بِرَحْمَتِكَ مِنَ النَّارِ .

وَقَالَتِ امْرَأَةُ مَسْرُوقٍ : مَا كَانَ يُوجَدُ مَسْرُوقٌ إِلَّاوسَاقَاهُ مُنْتَفِخَتَانِ مِنْ طُولِ الصَّلَاةِ . وَقَالَتْ : وَاللهِ إِنْ كُنتُ لَأَجْلِسُ خَلْفَهُ فَأَبْكِي رَحْمَةً لَهُ .

وَقَالَ الْجُنَيْدُ : مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ مِنَ السَّرِيِّ أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً مَا رُئِي مُضْطَجِعًا إِلَّا فِي عِلَّةِ الْمَوْتِ .

(١) فى نسخة «المقلاة» .

وَعَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُغَازِلِي ، قَالَ : جَاوَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْجريْرِيُّ بمكَةَ سَنَةً فَلَمْ يَنَمْ وَلَمْ يَتكَلَّمْ وَلَمْ يَسْتَنِدْ إِلَى عَمُودٍ وَلا إِلَى حَائِطٍ وَلَمْ يَمُدَّ رِجْلَيْهِ .

وَقَالَ الْمَغِيْرَةُ بْنُ حَبِيْبٍ : رَمَقْتُ(١) مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ فَتَوضَّأَ بَعْدَ الْعِشَاءِ ثُمَّ قَامَ إِلَى مُصَلَّاهُ فَقَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ فَخَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ(٢) ، فَجعَلَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ حَرِّمْ شَيْبَةَ مَالِكٍ عَلَى النَّارِ ، إِلَهِي قَدْ عَلِمْتَ سَاكِنَ الْجَنَّةِ مِنْ سَاكِنِ النَّارِ ، فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ مَالِكٌ ؟ وَأَيُّ الدَّارَيْنِ دَار مَالِكٍ ؟ فَلَمْ يَزَل [ذلك](٣) قَوْلَهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ .

وَكَانَ عَمْرو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَدٍ يَخْرُجُ كُلَّ لَيْلَةٍ فَيَقِفُ عَلَى الْقُبُورِ وَيَقُولُ : يَا أَهْلَ الْقُبُورِ لَقَدْ طُوِيَتْ الصُّحُفُ وَلَقَدْ رُفِعَتَ الأَعْمَالُ ، ثُمَّ يَصُفُ قَدَمَيْهِ وَيُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ شَبع يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيْلَةً مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ، فَنَامَ عَنْ حِزْبِهِ حَتَّى أَصْبَحَ . فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ : يَا يَحْيَى وَجَدْتَ دَارًا لَكَ خَيْرًا مِنْ دَارِي ؟ أَمْ هَلْ وَجَدْتَ جِوَارًا خَيْرًا مِنْ جِوَارِي ؟ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوِ اطَّلَعْتَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ اطِّلَاعَةً لَذَابَ جِسْمُكَ ، وَذَهَبَتْ نَفْسُكَ اشْتِيَاقًا . وَلَوِ اطَّلَعْتَ إِلَى جَهَنَّمَ اطِّلَاعَةً لَذَابَ جِسْمُكَ ، وَلَبَكَيْتَ الصَّدِيدَ(٤) بَعْدَ الدُّمُوعِ ، وَلَبِسْتَ الْحَدِيْدَ مَعَ الْمُسُوحِ(٥) .

---

(١) رمقته : نظرت إليه .

(٢) خنقته العبرة : كاد يبكي .

(٣) زيادة لتقويم النص ليست في الأصول .

(٤) الصديد : الدم والقيح .

(٥) المسوح : الثياب الخشنة من الصوف وكان يلبسها الرهبان .

وَقَالَ مَالِكُ بْنِ دِينَارٍ : سَهَوْتُ لَيْلَةً عَنْ وِرْدِى وَنِمْتُ . فَإِذَا أَنَا فِي الْمَنَامَ بِجَارِيَةٍ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ ، فِي يَدِهَا رُقْعَةٌ . فَقَالَتْ لِي : أَتُحْسِنُ أَنْ تَقْرَأَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ . فَدَفَعَتْ إِلَيَّ الرُّقْعَةَ وَإِذَا فِيهَا .

أَأَلْهَتْكَ اللَّذَائِذُ وَالْأَمَانِي عَنِ الْبِيضِ الْأَوَانِسِ فِي الْجِنَانِ

تَعِيشُ مُخَلَّدًا لَا مَوْتَ فِيهَا وَتَلْهُو فِي الْجِنَانِ مَعَ الْحِسَانِ

تَنَبَّهْ مِنْ مَنَامِكَ إِنَّ خَيْرًا مِنَ النَّومِ التَهَجُّدُ بِالْقُرَانِ

وَعَنْ أَزْهَرَ بْنَ مُغِيث -وَكَانَ مِنَ الْقَوَّامِيْنَ- قَالَ : رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ امْرَأَةً لَا تُشْبِهُ نِسَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا ، فَقُلْتُ لَهَا : مَنْ أَنْتِ ! فَقَالَتْ : حَوْرَاءُ ، فَقُلْتُ : زَوِّجِينِي مِنْ نَفْسِك . فَقَالَتْ : اخْطُبْنِي إِلَى سَيِّدِى ، وَامْهُرْنِى . فَقُلْتُ : وَمَا مَهْرُكِ ؟ فَقَالَتْ : طُولُ التَّهَجُّدِ .

وَرُوِىَ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ : أَنَّهُ كَانَ يَخْتِمُ كُلَّ لَيْلَةٍ خَتْمَةً . فَقَالَ : لِأَمْرَأَتِهِ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي : إِنِّي أَجِدُ اللَّيْلَةَ فَتْرَةً[1] فَإِذَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ قَدْرُ -سَمَّاهُ لَهَا- فَأَيْقِظِينِي ، قَالَ : فَلَمَّا أَيْقَظَتْهُ لِلْوَقْتِ وَجَدَ ثِقْلًا . فَقَالَ لَهَا : دَعِينِي سَاعَةً ، ثُمَّ نَامَ . فَأَتَاهُ آتٍ فِي مَنَامِهِ ، فَأَخَذَ بِمُقَدَّمِ شَعْرِ رَأْسِهِ ، وَقَالَ : قُمْ يَا بْنَ زِيَادٍ ، فَاذْكُرْ رَبَّكَ يَذْكُرْكَ ، قَالَ : فَقَامَ فَزِعًا وَلَمْ تَزَلْ تِلْكَ الشَّعَرَاتُ مِنْ مُقَدَّمِ رَأْسِهِ قِيَامًا إِلَى أَنْ مَاتَ وَإِنَّهُنَّ لَقِيَامٌ .

وَرُوِىَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الطُّرْطُوشِيِّ قَالَ : كُنْتُ لَيْلَةً نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَلَمْ يَرُعْنِي[2] إِلَّا صَوْتٌ يَكَادُ يَصْدَعُ[3] الْقَلْبَ وَهُوَ يَقُولُ :

(١) فترة : ضعف .

(٢) يرعني : يخفني .

(٣) يصدع : يمزق .

أَخَوْفٌ وَأَمْنٌ إنَّ ذَا لَعَجِيبُ ثَكِلْتُكَ[١] مِنْ قَلْبٍ فَأَنْتَ كَذُوبُ
أَمَا وَجَلَالِ اللهِ لَوْ كُنْتَ صَادِقًا لَمَا كَانَ لِلْإِغْمَاضِ[٢] مِنْكَ نَصِيبُ

فَواللهِ لَقَدْ أَبْكَى الْعُيُونَ ، وَأَشْجَى الْقُلُوبَ .

وكَانَتِ ابْنَةُ الرَّبيعِ بْنِ خُثَيْمٍ تَقُولُ : يَا أَبَتِ مَالِي أَرَى النَّاس يَنَامُونَ وَأَرَاكَ لَا تَنَامُ ؟ فَيَقُولُ : يَا ابْنَتَاه إِنَّ أَبَاكِ يَخَافُ النَّارَ .

وَقَالَ الرَّبيعُ : أَتَيْتُ أُوَيْسًا ، فَوَجَدتُهُ جَالِسًا قد صَلَّى الْفَجْرَ ، ثُمَّ جَلَسَ . فَقُلْتُ : لَأَشْغَلُهُ[٣] عَنِ التَّسْبِيحِ ، فَمَكَثَ مكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الظُّهْرَ ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ ، ثُمَّ جَلَسَ مَوْضِعَهُ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ ، ثُمَّ ثَبَتَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ . ثُمَّ ثَبتَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْفَجْرَ . ثُمَّ جَلَس فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَيْنٍ نَوَّامَةٍ ، وَمِنْ بَطْنٍ لَا تَشْبَعُ ، فَقُلْتُ : حَسْبِي هَذَا مِنْهُ . ثُمَّ رَجَعْتُ .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَرْب : يَا عَجَبًا لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ تُزَيَّنُ فَوْقَهُ وَأَنَّ النَّارَ تُسَعَّرُ تَحْتَهُ كَيْفَ يَنَامُ بَيْنَهُمَا ؟ ! !

وَكَانَ صِلَةُ بْنُ أَشْيَمٍ قَدْ تَعَقَّدَتْ سَاقُهُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ ، وَبلَغَ مِنَ الاجْتِهَادِ مَا لَوْ قِيلَ الْقِيَامَةُ غَدًا مَا وَجَدَ مَزِيدًا . وكَانَ إِذَا جَاءَ الشِتَاءُ اضْطَجَعَ عَلَى السُّطوحِ لِيَضْرِبَهُ الْبَرْدُ ، وَإِذَا كَانَ فِي الصَّيفِ اضْطَجَعَ داخِلَ الْبَيْتِ لِيَجِدَ الْحَرَّ وَالْغمَّ . فَلَا يَنَامُ ، وَمَاتَ وَهُوَ سَاجِدٌ ، وَكَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّ لِقَاءَكَ فَأَحِبَّ لِقَائِي .

(١) ثكلتك : فقدتك .

(٢) الإغماض : النوم .

(٣) كذا فى الأصل ولعلها «لا أشغله» .

وَقَالَ الْخوَّاصُ دَخلْنَا [على] رحلة الْعَابدَةِ وكَانَتْ قَدْ صَامَتْ حَتَّى اسْوَدَّتْ ، وَبكَتْ حَتى عَمِيَتْ ، وَصلَّتْ حَتَّى أُقْعِدَتْ ، وكَانَتْ تُصلِّى قَاعِدَةً . فَسلَّمْنَا عَلَيْهَا ، ثُمَّ ذَكَّرْنَاهَا شَيْئًا مِنَ الْعَفْوِ ، لِنُهَوِّنَ عَلَيْهَا الْأَمْرَ . فَشهِقَتْ ، ثُمَّ قَالَتْ : عِلْمِي بِنفْسِى قَرَّحَ فُؤَادِى ، وَكَلَمَ كَبدِى ، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا مَذْكُورًا . ثُمَّ أَقْبلَتْ عَلَى صَلَاتِهَا .

وَمَرْوِىٌّ عَنْ حَبِيبَةَ الْعَدَوِيَّة : أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا صَلَّتِ الْعَتَمَةَ قَامَتْ عَلَى سَطْحٍ لَهَا وَشَدَّتْ عَلَيْهَا دِرْعَهَا وَخِمَارَهَا ، ثُمَّ قَالَتْ : إِلَهِى قَدْ غَارَتْ النُّجومُ وَنَامَتِ الْعيونُ وَغَلَّقَتِ الْمُلُوكُ أَبْوَابَهَا ، وَخَلَا كُلُّ حَبِيبٍ بِحَبِيبِهِ ، وَهَذَا مَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ . ثُمَّ تُقْبِلُ عَلَى صَلَاتِهَا فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ ، وَطَلَعَ الْفَجْرُ ، قَالَتْ : إِلَهِى هَذَا اللَّيْلُ قَدْ أَدْبَرَ ، وَهَذَا النَّهارُ قَدْ أَسْفَرَ ، فَلَيْتَ شِعْرِى أَقَبلْتَ مِنِّى لَيْلَتِي فَأُهَنَّأَ ؟ أَمْ رَدَدْتَهَا عَلَيَّ فَأُعَزَّى ؟ وَعِزَّتِكَ لَهَذَا دَأْبِى وَدَأْبُكَ مَا أَبْقَيْتَنِى وَعِزَّتِكَ لَوْ انْتَهَرْتَنِي مِنْ بَابِكَ لَمَا بَرِحْتُ لِمَا وَقَعَ فِى نَفْسِى مِنْ جُودِكَ وَكَرَمِكَ .

وَكَانَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ تَقُولُ : هَذَا يَوْمِي الَّذِى أَمُوتُ فِيهِ ، فَمَا تَطْعَمُ حَتَّى تُمْسِى ، فَإِذَ جَاءَ اللَّيْلُ ، تَقُولُ : هَذِهِ لَيْلَتِي الَّتِي أَمُوتُ فِيهَا ، فَتُصلِّى حَتَّى تُصْبِحَ .

وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ رَاشِدٍ الشَّيْبَانِى كَانَ زَمْعَةُ نَازِلًا عِنْدَنَا بِالْمُحَصَّبِ ، وَكَانَ لَهُ أَهْلٌ وَبَنَاتٌ . وَكَانَ يَقُومُ وَيُصَلِّى لَيْلًا طَوِيلًا ، فَاذَا كَانَ السَّحَرُ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : أَيهَا الرَّكْبُ الْمُعَرِّسُونَ[1] أَكُلَّ هَذَا اللَّيْلِ تَرْقُدُونَ ؟ أَفَلَا

(١) الركب المعرسون : هم المسافرون الذى ينزلون فى آخر الليل للراحة .

تَقُومُونَ فَتَرْحَلُونَ ؟ فَيَتَوَاثَبُونَ فَتَسْمَعُ مِنْ هَاهُنَا بَاكِيًا . وَمَنْ هَاهنَا داعِيًا . وَمِنْ هَاهُنَا قَارِئًا . وَمِنْ هَاهُنَا مُتَوَضِّئًا . فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ، نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى [(١)] .

وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ : حَلَفَ صَفْوانُ بْنُ سُلَيْمٍ لا يَضَعُ جَنْبَهُ بِالْأَرْضِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثِينَ سَنَةً . فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَاشْتَدّ بِهِ النَّزْعُ وَالْعِلَّةُ وَهُوَ جَالِسٌ قَالَ ابْنُهُ : يَا أَبَتِ لَوْ وَضَعْتَ جَنْبَكَ ، فَقَالَ : إِذًا مَا وَفَّيْتُ لِلهِ بِالنَّذْرِ وَالْحَلِفِ فَمَاتَ وَإِنَّهُ لَجَالِسٌ .

وَأَخْبَرَنِي الْحَفَّارُ قَالَ : حَفَرْتُ قَبْرَ رَجُلٍ ، فَإِذَا أَنَا قَد وَقَعْتُ عَلَى قَبْرٍ ، فَوافَيْتُ جُمْجُمَةً ، فَإِذَا السُّجُودُ قَدْ أَثَّر فِي الْعَظْمِ ، فَقُلْتُ لِإِنْسَانٍ : قَبْرُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : أَوَ مَا تَدْرِي ؟ هَذَا قَبْرُ صَفْوانَ بْنِ سُلَيْمٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى .

قُلت : وَأَخبارُ الْمُتَهَجِّدِينَ وَالْمُجْتَهِدِين وَالْمُتَعَبِّدِين كثيرةٌ جِدًّا لا يمكن استيفاؤُهَا . وَإنما ذكرتُ هذِهِ النُبذة وَإِنْ كانتْ لَيْسَتْ مِن شَرْطِ هَذَا الكِتَابِ تبرُكًا وَتَرْغيبًا وَاللهُ وَلِيُّ التَّوفيق لا رَبَّ غيرُهُ .

ثوابُ مَن نَوى أَنْ يصلّي باللّيلِ فغلَبَتْهُ عَيناهُ

٦٩ -عَنْ أَبِي ذَرّ ، أَوْ أَبِي الدَّرْدَاءَ -شَكَّ شُعْبَةُ [(٢)]- قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَا مِنْ عَبْدٍ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ [بِقِيَامِ] سَاعَةٍ مِنْ

(١) السرى : سير الليل ، وهذا مثل ضربه خالد بن الوليد رضي الله عنه حين بعثه أبو بكر رضي الله عنه إلى العراق.

(٢) أي شك شعبة بن الحجاج وهو راوى الحديث. أخذ عن الثورى وتوفى بالبصرة سنة ١٦٠ هـ عن ٧٥ سنة.

اللَّيْلِ فَيَنَامُ عَنْهَا إِلَّا كَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً تَصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْهِ ، وَكَتَبَ لَهُ أَجْرَ مَا نَوَى﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ ، وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ عَنْ [أَبِي] الدَّرْدَاءِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَفْظُهُ : قَالَ : ﴿مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يُصَلِّيَ (١) مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حَتَّى أَصْبَحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ .

٧٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنَ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بِلَيْلٍ فَيَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلَّا كُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلَاتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

ثوابُ مَن نامَ عن وِرْدِه فقضاهُ

٧١ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوعَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

ثوابُ مَن صلى الضُّحَى وَدَاوَمَ عليها

٧٢ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ (٢) عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَتُجْزِئُ (٣) عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ [يركعهما] مِنَ

---

(١) وفي نسخة يقوم بدل يصلي .

(٢) وفي نسخة «ومن نهى» .

(٣) تجزئ عن ذلك : تقوم مقام ذلك.

الضُّحَى﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ. «السُّلَامَى» بضم السينِ المهملة وتخفيف اللامِ واحِدُ السُّلاميَات وَهي مفاصل الأَعضَاءِ والأَصابع.

٧٣- وعن بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿فِي الْإِنْسَانِ سِتُّون وثَلاثمائة مفصَلٍ فَعلَيْهِ أَنْ يَتَصَدقَ عَنْ كُلِّ مفصِلٍ مِنْهَا صَدقَةً﴾ قَالُوا: مَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ[١] يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ ﴿النُّخَاعَةُ[٢] فِي الْمَسْجِدِ تَدْفِنُهَا وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ[٣] عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُ عَنْكَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

٧٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلاثٍ لَسْتُ بِتَارِكِهِنَّ: أَلَّا أَنَامَ إِلَّا عَلَى وَترٍ، أَلَّا أَدَعَ رَكْعَتَي الضُّحَى فَإِنَّهَا صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ، وَصِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَهَذَا لَفْظُهُ.

٧٥- وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرِيقِ زَبَّانَ بْنِ فَايدٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حين[٤] يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَي الضُحَى لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ﴾.

٧٦- وَخَرَّجَ أَبُو يعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ

---

(١) يطيق: يستطيع ويحتمل.
(٢) النخاعة: من التنخع وهو التمخط.
(٣) تنحيه: تبعده.
(٤) في نسخة «حتى» والمعنى لا ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضحى.

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ - أَوْ قَالَ الْغَدَاةَ - فَقَعَدَ فِي مقعده فَلَمْ يَلْغُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَيَذْكُرُ اللهَ حَتَّى يُصَلِّيَ الضُّحَى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» .

٧٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ [بن] [١] عَمْرو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً فَغَنِمُوا وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ ، فَتحَدَّثَ النَّاسُ بِقُرْبِ مَغْزَاهُمْ وَكَثْرَةِ غَنِيمَتِهِمْ ، وَسُرْعَةِ رَجعَتِهِمْ فَقَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَقْرَبِ مِنْهُمْ مَغْزىً وَأَكْثَرَ غَنِيمَةً وَأَوْشَكَ رَجْعَةً ؟ مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لِسُبْحَةِ الضُّحَى فَهُوَ أَقْرَبُ مِنْهُمْ مَغْزىً وَأَكْثَرُ غَنِيمَةِ وَأَوْشَكُ رَجْعَةً» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ . وَرَواهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى . قوله «أَوْشَكُ» أى أَسْرَعُ بوزنه [٢] ومعناه وقولِهِ «لِسُبْحَةِ الضُّحَى» أى لصلاةِ الضّحى وكلّ صلاةِ تطوعٍ تسمّى سُبْحَةً وَتَسبيحًا .

٧٨ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحرِمِ وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسبِيحِ الضُّحَى لَا يُنْصِبُه [٣] إِلَّا إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ وَصَلَاةٌ عَلَى أَثَرِ [٤] صَلَاةٍ لَا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيينَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) زيادة لتقويم النص . (٢) فى الأصل «وزنه ومعناه» .

(٣) أى لا يتعبه إلا ذلك . والمراد لا يحركه ، وكل حركة لا تخلو من تعب .

(٤) على أثر : بعد .

٧٩- وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ حَافَظَ عَلَى شُفْعَةِ الضُّحَى غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُه وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ﴾ «شُفْعَةُ الضُحَى» بضم الشين المعجمة يعني ركعتَي الضُّحَى.

٨٠- وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: ﴿مَنْ قَامَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ [1] ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَكَانَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾.

٨١- وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَطْلَعِهَا كَهَيْئَتِهَا لِصَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ مِنْ مَغْرِبِهَا فَصَلَّى رَجُلٌ رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ -وَحَسِبْتُهُ قَالَ- وَكَفَّرَ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ [وإثمه]- وَأَحْسَبُهُ قَالَ -وَإِنْ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾.

٨٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لَا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ [2] قَالَ وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ. وَقَالَ: وَلَمْ يُتَابَعْ عَبْدُ اللهِ ابْنُ زُرَارَةَ عَلَى اتِّصَالِ هَذَا الْخَبَرِ.

---

(١) فى نسخة «وضوءه».

(٢) الأواب: كثير الرجوع إلى الله بالتوبة.

٨٣ - وَخرَّجَ الطَّبَرانِيُّ عَنْهُ أَيْضًا عَن النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الضُّحَى ، فَإِذا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُدِيمُونَ صَلاَةَ الضُّحَى؟ هَذَا بَابُكُمْ فَادْخُلُوهُ».

٨٤ - وَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ [١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا بْنَ آدَمَ لَا تَعْجزْ مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ أَكْفِكَ آخِرَهُ» رَواهُ أَبُو دَاوُدَ.

٨٥ - وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٨٦ - وَعَنْ أَبِي مُرَّةَ الطَّائِفِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [٢] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ابْنَ [٣] آدَمَ صَلِّ لِى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

٨٧ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْداءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ «مَنْ صَلَّى الضُّحَى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعًا كُتِبَ مِنَ الْعَابِدِينَ وَمَنْ صَلَّى سِتًّا كُفِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمَنْ صَلَّى ثَمَانِيًا كَتَبَه اللهِ مِنَ الْقَانِتِينَ وَمَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشَرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللهُ [تعالى] لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلَا لَيْلَةٍ إِلَّا للهِ [تعالى] مَنٌّ [٤] يَمُنّ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَصَدَقَةٌ. وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَبَادِهِ أَفْضَلَ مِنْ أَن يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ

---

(١) قيل: ابن همار أو حمار أو خمار بالمعجمة غطفانى معدود فى أهل الشام روى حديثًا واحدًا.

(٢) سمع من النبي ﷺ وسكن الطائف.

(٣) ابن: منادى بإسقاط حرف النداء والتقدير يا بن آدم.

(٤) منّ: عطاء.

وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ سِوَى مُوسَى بْنَ يَعْقُوبَ الزَّمَعِيِّ فَفِيهِ خِلَافٌ .

٨٨- وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يقول :] ﴿مَنْ صَلَّى الضُّحَى ثِنْتَي عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ﴾ .

ثوابُ صَلاةِ التَّسْبِيحِ

٨٩- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ(١) ﴿يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّاه أَلا أُعْطِيكَ ؟ أَلَا أَمْنَحُكَ ؟ أَلَا أَحْبُوكَ ؟ أَلَا أَفْعَلُ لَكَ عَشْرَ خِصَالٍ ؟ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ اللهُ لَكَ ذَنْبَكَ كُلَّهُ ، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَقَدِيمَهُ وَجَدِيدَهُ(٢) وَخَطَأَهُ وَعَمْدَهُ وَصَغِيرَهُ وَكَبِيرَهُ وَسِرَّهُ وَعَلانِيَتَهُ . عَشْرُ خِصَالٍ ؛ أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي أَوَّلِ رَكْعَةٍ فَقُلْ وَأَنْتَ قَائِمٌ : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً ، ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُ وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُ وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ، فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ . تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ . إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ ، فَإِنْ لَمْ

---

(١) ولد قبل رسول الله ﷺ بسنتين ، وكانت إليه في الجاهلية العمارة والسقاية وكان أعظم الناس عند الرسول ﷺ . مات بالمدينة سنة ١٢ هـ .

(٢) فى نسخة «وحديثه» .

تَسْتَطِعْ فَفِي كُلِّ جُمْعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ لَمْ تفعَلْ فَفِي عُمْرِكَ مَرَّةً﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَة وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالطَّبَرَانِيُّ وَقَالَ فِي آخِرِهِ ﴿فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ أَوْ رَمْلِ عَالِجٍ[١] غَفَرَ اللهُ لَكَ﴾.

٩٠ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ وَغَيْرِهَا بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي رَافِعٍ[٢] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ يَا عَمُّ أَلَا أَحْبُوكَ أَلَا أَنْفَعُكَ أَلَا أَصِلُكَ؟ قَالَ : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليك وَسَلَّمَ قَالَ : تُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ فَإِذَا انْقَضَتِ الْقِرَاءَةُ فَقُلْ : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرةَ قَبْلَ أَنْ تَرْكَعَ ثُمَّ أَرْكَعْ فَقُلْهَا عَشْرًا ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا ، ثُمَّ اسْجُدْ فَقُلْهَا عَشْرًا ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا ثُمَّ اسْجُدْ فَقُلْهَا عَشْرا ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا قَبْلَ أَنْ [تقومَ]. فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَهِيَ ثُلْثمِئَةٍ فِي أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ غفرَهَا اللهُ لَكَ﴾ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ يَقُولُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟ «قَالَ : ﴿قُلْهَا فِي جُمُعَةٍ ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُلْهَا فِي شَهْرٍ حَتَّى قَالَ فَقُلْهَا فِي سَنَةٍ» قَالَ الْبَيْهَقِيُّ كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ يَفْعَلُهَا وَتَدَاوَلَهَا الصَّالِحونَ بَعْضُهُمْ مِنْ

---

(١) عالج : ما تراكم من الرمل ودخل بعضه فى بعض .

(٢) هو إبراهيم أو أسلم مولى رسول الله ﷺ وكان قبل ذلك مولى للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي ﷺ ولكنه أعتقه لما بشره بإسلام العباس . وكان إسلامه قبل بدر ولم يشهدها وإنما شهد أحدا وما بعدها مات فى خلافة عليّ رضى الله عنه .

بَعْضٍ وَفِي ذَلِكَ تَقْوِيَةٌ لِلْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ (قلت) قد رُوِىَ فى صفتها غير ما ذكر وهو أن يسبح الخمس عَشرة قبل القراءةِ ويسبح بعد القراءة عشرا ولا يسبح فى جلسة الاستراحةِ وليس لِشَيْءٍ من ذلك إسنادٌ صحيحٌ ولا حَسَنٌ وأكثر الرواةِ على الصفةِ الْمُتَقَدِّمةِ واللهُ أعلم .

ثواب مَن كانت له حاجةٌ فَصلّى هذه الصلاةَ ودعا بهذا الدّعاءِ

٩١ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ أَعْمَى أَتَى إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي ، قَالَ: ﴿أَوأَدعُكَ﴾ قَالَ: يا رسولَ إِنَّهُ قَدْ شَقَ عَلَّى ذِهَابُ بَصَرِي قَالَ: ﴿فَانْطَلِقْ فَتَوَضَأْ ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّي مُحَمَدٍ نَبيِّ الرَّحمةِ . يا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتوَجَّهُ إِلَى رَبِّي بِكَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِى فى نَفْسِي﴾ فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللهُ عَنْ بَصَرِهِ ، رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

٩٢ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللهِ حَاجَةٌ أَوْ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَنِى آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِنِ الْوُضُوءَ وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ لِيُثْنِ[2] عَلَى اللهِ ، وَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

---

(١) قال الترمذى وحده : إنه شهد بدرا . وقال الجمهور : أول مشاهدة أحد بعثه عمر فى غزو بعد فتح الكوفة ، وكان عليّ قد استعمله على البصرة قبل أن يقدم إليها طلحة والزبير سكن الكوفة ومات فى عهد معاوية .

(٢) يثنى : يمدح .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ لِيَقُل : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْحَلِيْمُ الْكَرِيْمُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ ، الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ العَالَمِينَ ، أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ وَالغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ والسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ لَا تَدَعْ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ وَلَا حَاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلَّا قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» زَادَ ابْنُ مَاجَة «ثُمَّ يَسْأَلُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا يَشَاءُ فَإِنَهُ يُقْدَرُ» .

٩٣ – وَخَرَّجَ الْحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «اثْنَتَا عَشْرَةَ رَكْعَةً تُصَلِّيهِنَّ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَتَتَشَهَّدُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فإِذَا تَشَهَّدْتَ فِي آخِرِ صَلَاتِكَ فَأَثْنِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ [وصل] عَلَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ثم اسجد] وَاقْرَأْ وَأَنْتَ سَاجِدٌ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، وَقُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ [عشرمرات] ثُمَّ قُلْ اللَّهُمَّ إِنِي اسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ من عَرْشِكَ وَمُنْتَهى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَاسْمِكَ الْاعْظَمِ وَجَدِّكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ ثُمَّ سَلِّمْ يَمِينًا وَشِمَالًا . وَلَا تُعَلِّمُوهَا السُّفَهَاءَ فَإِنَّهُمْ يَدْعُونَ بِهَا فَيُستَجَابُونَ» قَالَ الْحَاكِمُ : قَالَ حُمَيْدُ ابْنُ حَرْبٍ : قَد جَرَّبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ حَقًا . وَقَالَ أيهمُ بْنُ عَلِيِّ الدُّبَيْلِيّ : قَدْ جربْتُهُ فَوَجَدْتُهُ حقًا . وَقَالَ الْحَاكِمُ : قَالَ لَنَا أَبو زَكَرِيًا : قَدْ جَرَّبْتُهُ [فوجدته] حقًّا . قَالَ الْحَاكِمُ : قَدْ جَرَّبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ حقًّا تَفَرَّدَ بِهِ عَامِرُ ابْنُ خِدَاشٍ وَهُوَ ثِقَةٌ مَأْمُونٌ (قلت) : وأمّا حديث صلاة الاستخارةِ فَإِنَّهُ حديثٌ صحيحٌ مشهورٌ لكنّه لم يُذْكَر فيه ثواب فلم أَذْكُرْهُ والله أعلم .



٥ - أبوابُ الجُمُعَةِ

ثوابُ مَن اغتسلَ يومَ الجمعة للجمعةِ

١ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْن أَبِي قَتَادَةَ[1]، قَالَ : دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي وَأَنَا أَغْتَسِلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : غُسْلُكَ هَذَا مِنْ جَنَابَةٍ أَوْ لِلْجُمُعَةِ؟ قُلْتُ : مِنْ جَنَابَةٍ ، قَالَ : أَعِدْ غُسْلًا آخرَ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ فِي طَهَارَةٍ إِلَى الْجُمْعَةِ الأُخْرَى» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

٢ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ الغُسْلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيَسُلُّ الْخَطَايَا مِنْ أُصُولِ الشَّعَرِ اسْتِلَالًا» رَوَاهُ الطَّبَرَانِي بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ . قلت : وسيأتي ذكْر ثوابِ الغسلِ مع غيره في غير ما حديثٍ يأتي في الأبواب الآتية إن شاءَ الله تعالى .

---

(١) أنصارى خزرجى مختلف فى اسمه ، شهد أحدا وما بعدها وكان يقال له فارس رسول الله ﷺ تولى لعليّ مات بين ٥٠ و ٦٠ هـ .

٣-وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ [الجمعة] كُفِرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ» الحديث.

ثوابُ صلاةِ الجمعة وفضل يومِهَا وساعتِهَا

٤-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ قَالَ: «الصَّلَوَاتُ الْخَمْس وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةَ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥-وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ وَاسْتَمَعَ [1] وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةَ وَزِيَادَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا.

٦-وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يَوْمًا، وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٧-وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ: فَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْغُو فَذَلِكَ حَظُّهُ مِنْهَا [2]. وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِدُعَاءٍ فَهُوَ رَجُلٌ دَعَا اللهَ إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وَإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ. وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ وَلَمْ يَتَخَطَّ رَقَبَةَ

---

(١) فى نسخة «فاستمع».

(٢) أى لا ثواب كبيرًا له منها.

مُسْلِمٍ وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا فَهِيَ كَفَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَزِيَادَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ رَوَاهُ أَبُو داودَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٨- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿تُحْشَرُ الْأَيَّامُ عَلَى هَيْئَتِهَا وَتُحْشَرُ الْجُمُعَةُ زَهْرَاءَ(١) مُنِيرَةً أَهْلُهَا يَحُفُّونَ بِهَا كَالْعَرُوسِ تُهْدَى إِلَى خِدْرِهَا(٢) تُضِيءُ لَهُمْ يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ بَيَاضًا وَرِيحُهُمْ كَالْمِسْكِ يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلَانِ(٣) لَا يَطْرِفُونَ(٤) تَعَجُّبًا حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا الْمُؤَذِّنُونَ الْمُحْتَسِبُونَ﴾(٥) حَدِيثٌ غَرِيبٌ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٩- وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَرْبَع وَعشْرُونَ سَاعَةً لَيْسَ فِيهَا سَاعَةٌ إِلَّا وَللهِ فِيهَا سِتمِئَةِ أَلْفِ عَتيقٍ مِنَ النَّارِ﴾ زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةُ ﴿كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوجَبَ النَّارَ﴾ .

١٠- وَعَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ(٦) قَالَ : قَالَ

---

(١) زهراء : بيضاء إلى صفره .

(٢) خدرها : سترها .

(٣) الثقلان : الإنس والجن .

(٤) يطرفون : يحركون جفونهم .

(٥) المحتسبون : الذين لا يريدون من الناس أجرًا وإنما يريدون الثواب .

(٦) استخلفه النبي ﷺ على المدينة فى بعض غزواته وشهد أحدا وما بعدها كان أحد النقباء ليلة العقبة وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك مات بعد مقتل عثمان .

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعظَمُهَا عِنْدِ اللهِ وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ الْأَضْحَى وَيَوْمِ الْفِطْرِ وَفِيهِ خَمْسُ خِلَالٍ خَلَقَ اللهُ فِيهِ آدَمَ وَأَهْبَطَ اللهُ فِيْهِ آدَمَ إِلَى الْأَرْض وَفِيهِ تَوَفَّى اللهُ آدَمَ وَفِيْهِ سَاعَةٌ لَا يَسأَلُ اللهَ فِيهَا الْعَبْدُ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ. مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَة بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَومُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنهَا﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٢ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿لَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغْرُبَ عَلَى أَفْضَلَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمَا مِنْ دابَّةٍ إِلَّا وَهِيَ تَفْزَعُ يَوْمَ الْجُمُعَة إِلَّا هَذَيْنِ الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ رَوَاهُ ابنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

١٣ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: ﴿فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ تعالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَاهُ﴾ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ: قلت: اختلف الأَئمة فى وقتِ هذه السّاعةِ فذهب بعضهم إلى أنها من [بعد] طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ولا أعلم لهؤلاء دليلا يثبت. وقَالَ آخرون: هي ما بين أن يجلس الإِمَامُ على الْمِنبر إلى أن تقضى[1] الصلاة. واستدل هؤلاء بما ثبت فى صحيح مسلمُ عَنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ

(١) تقضى: تنهي.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يقول] [١] ﴿هي مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِس الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضى الصَّلَاةُ﴾ .

وَقَـالَ آخَرُونَ هِيَ مَا بَيْنَ الْعَصْرِ إلى أن تغرب الشمْسُ واستدلوا بما رَوَاهُ ابن ماجَه بإسناد صحيح عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ وَرَسُولُ اللهِ [صلى الله عليه وسلم] جَالِسٌ : إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَـا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهِ فِيهَـا شَيْئًا إِلَّا قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَوْ بَعْضَ سَاعَةٍ﴾ فَقُلْتُ : صَدَقْتَ أَوْ بَعْضَ سَاعَةٍ . قُلْتُ : أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ قَالَ ﴿آخِرُ سَاعَاتِ النَّهارِ﴾ قُلْتُ : إِنَّهَا لَيْسَتْ سَاعَةَ صَلَاةٍ ، قَالَ : ﴿بَلَى إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى ثُمَّ جَلَسَ لَا يُجْلِسُهُ [٢] إِلَّا الصَّلَاةُ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ﴾ . وَبِمَا رواه أبو داود والنسائى والحاكم عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً لَا يُوجَدُ عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ [٣] إِيَّاهُ فَالْتَمِسُوهَا [٤] آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ العَصْرِ﴾ .

ثواب السَّعْيِ إلى الجمعةِ وَالطِّيبِ وَغيرذلك ممّا يُذْكَرُ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوم الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذِلكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) [٥] .

---

(١) زيادة ليست فى الأصول قومنا بها النص .

(٢) فى نسخة «لم يجلسه» .

(٣) آتاه : أعطاه .

(٤) التمسوها : اطلبوها .

(٥) الجمعة ٩ .

١٤ - وَعَنْ يَزِيْدَ بْن أَبِي مَرْيَمُ قَالَ : لَحِقَنِى عَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ وَأَنَا أَمْشِي إِلَى الْجُمُعَةِ فَقَالَ : أَبْشِرْ فَإِنَّ خُطَاكَ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْسٍ[1] يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ﴾ رواهُ الترمذى ، وقـالَ : حديث حسن صحيح. وعند البخارى قالَ عَبَايَة : أدركنى أبو عَبَيس وَأنا ذاهِب إلى الجمعة ، فقـالَ : سمعت رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم يقولُ : ﴿مَنِ اغبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ﴾ وَفِي رِوايَةٍ ﴿مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمسَّهُ النَّارُ﴾ .

١٥ - وَخرَّجَ [أحمدو] الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ فِيهِ انْقِطَاعٌ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ لَبِسَ مِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ وَمَسَّ طِيبًا إِنْ كَانَ عِنْدَهُ ثُمَّمَشَى إِلَى الْجُمُعَةِ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَلَمْ يَتَخَطَّ أَحَدًا وَلَمْ يُؤْذِهِ ثُمَّ رَكَعَ مَا قُضِى لَهُ ثُمَّ انْتَظَرَ حَتَّى يَنْصَرِفَ الإِمَامُ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ﴾ .

١٦ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَسَّ مِنْ طِيبٍ إِنْ كَانَ عِنْدَهُ وَلَبِسَمِنْ أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ فَرَكَعَ مَا بَدَا لَهُ وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يُصَلِّيَ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا بينها وبينَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابنُ خُزَيْمَةَ .

---

(١) أنصارى أوسى اشترك فى مقتل كعب بن الأشرف شهد بدرا وكان يكسر أصنام بنى حارثة ، كف بصره ومات سنة ٣٤ هـ عن سبعين سنة وصلى عليه عثمان .

١٧ - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لَا يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يومَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الطُّهْرِ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ وَيَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثنين ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تكَلَّمَ الْإِمامُ إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ وَدَنَا وَابْتَكَرَ وَاقْتَرَبَ وَاسْتَمَعَ كَانَ لَهُ بكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا قِيَامُ سَنَةٍ وَصِيَامُهَا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . . .

١٩ - وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١] قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ وَدَنَا مِن الْإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِي وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنِ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ : قلت قوله «غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ» قَالَ بعضهم هو من باب التوكيد وكلاهما بمعنى واحد بدليل قوله «وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ» وقَالَ بعضهم معنى «غَسَّلَ» أَى أَوجب على أَهلِهِ الغُسلَ قبل خروجه واغتسل هو وقَالَ آخرون إِنما هو «غَسَلَ» بالتخفيف ومعناه غسل رأْسه ثم اغتسل جميعه وهذا من باب التأْكيد فى غسل

---

(١) ثقفى أقام عند الرسول ﷺ نصف شهر فرآه يصلى وفى قدميه نعلان روى عنه ابنه وعطاء وأبو الأشعث الصنعانى .

الرأس لأنّ العربَ لهم شعور فربما تغيرت رائحتها[١] من الحر والعرق فيحتاج إلي زيادة تنظيف فلا يكفى إفاضة الماءِ عليها كما يكفى[٢] فى بقية الجسد .

وقد روى ابن خزيمة فى صحيحه عن طاوسٍ قَالَ : قُلْتُ لابْنِ عبَّاس : زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿اغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُؤُسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تكُونُوا جُنُبًا وَمَسُّوا مِنَ الطِّيبِ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا الطِّيبُ فَلَا أدرى وَأَمَّا الغُسْلُ فَنَعَمْ .

٢٠ - وَرَوَى ابنُ خُزَيْمَةَ أَيْضًا عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِذا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَاغْتَسَلَ الرَّجُلُ وَغَسَلَ رَأْسَهُ ثُمَّ تَطَيَّبَ مِنْ أَطْيَبِ طِيبِهِ وَلَبسَ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِهِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ اسْتَمَعَ الإِمَامَ غُفِرَ لَهُ مِنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ وهذان الحديثان يدلان لهذا القولِ الثانى ، والله سبحانه أعلم بمراد نبيّهِ صلى الله عليه وسلم .

ثوابُ التَّبكير إلى الجمعة

تَقَدَّمَ حَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ وَدَنَا وَابتكَرَ وَاقْتَرَبَ وَاسْتَمَعَ كَانَ لَه بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا قِيَامُ سَنَةٍ وَصِيَامُهَا﴾ وَحَدِيثُ أَوْسٍ بِمَعْنَاهُ .

٢١ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) فى نسخة «رائحتهما» .

(٢) فى نسخة «تكمل» .

وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غُسْلَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً(١) وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ(٢) وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَقَفَتِ الْمَلَا ئِكَةُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ يَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ وَمَثَلُ الْمُهَجِّرِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي كَبْشًا ثُمَّ دَجَاجَةً ثُمَّ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ خُزَيْمَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ [المساجد] يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَلَكَانِ يَكْتُبَانِ الْأَوَّلَ ، فَالْأَوَّلُ كَرَجُلٍ قَدَّمَ بَدَنَةً وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ بَقَرَةً وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ شَاةً وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ طَيْرًا وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ بَيْضَةً فَإِذَا قَعَدَ الْإِمَامُ طُوِيَتِ الصُّحُفُ﴾ (الْمُهَجِّرُ) هو المبكر فِي أَوَّلِ وَقْتٍ .

٢٢ -وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿تَقْعُدُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ فَيَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ وَالثَّانِي وَالثَّالِثَ حَتَّى إِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ رُفِعَتِ الصُّحُفُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالطَّبَرَانِيُّ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا أُمَامَةَ لَيْسَ لِمَنْ جَاءَ بَعْدَ خُرُوجِ الْإِمَامِ جُمُعَةٌ؟ قَالَ : بَلَى ، وَلَكِنْ لَيْسَ مِمَّنْ يُكْتَبُ فِي الصُّحُفِ .

---

(١) قرب بدنه : قدم الناقة أو الجمل قربانًا . (٢) أقرن : له قرنان

٢٣ - وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ﴿إِذا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ خَرَجَتِ الشَّيَاطِينُ يَرْبُثُونَ[1] النَّاسَ إِلَى أَسْوَاقِهِمْ وَتَقْعُدُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوابِ الْمَسَاجِدِ يَكْتُبُونَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ السَّابِقُ الْمُصَلِّ وَالَّذِى يَلِيهِ حَتَّى يَخْرُجَ الْإِمَامُ فَمَنْ دَنَا مِنَ الْإِمَامِ فَأَنْصَتَ وَاستَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَمَنْ نَأَى فَاسْتَمَعَ وَانْصَتَ وَلَمْ يَلْغُ وَكَانَ[2] لَهُ كِفْلُ مِنَ الْأَجْرِ وَمَنْ دَنَا مِنَ الْإِمَامَ فَلَغَا وَلَمْ يُنْصِتْ وَلَمْ يَستَمِعْ كَانَ عَلَيْهِ كِفْلَانِ مِنَ الْوِزْرِ وَمَنْ قَالَ: صَهْ فَقَدْ تَكَلَّمَ وَمَنْ تَكَلَّمَ فَلَا جُمُعَةَ لَهُ﴾ ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ نَحْوَهُ وَفِى إِسْنَادِهِمَا رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ، قوله «يَرْبِثُونَ النَاسَ» أي يقعِّدونهم [ويعوقونهم] بما يشغلهم عن السّعي فى الوقت الفاضلِ «والْكِفْلُ» بكسر الكاف هو النصيب من الوِزْر أو الأجرِ، وقوله «صهْ» بسكون الهاء وقد تكسر وتنون وهي كلمة زجر للمتكلم معناها اسكت، والكلام كله حال الخطبةِ حرامٌ إلا لضرورة تبيحه، وإنما مَثَّلَ النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة لأن الكلام المفيد لا يكون أَقل من حرفين و إذا حَرُم النطق بحرفين معناهما الأمرُ بالسكوتِ والإنصاتِ وهو أمر بخير، ولا يكاد يفوت به سماع شيء من الخطبة فما ظنُّك بما طال من الكلام المباح وَشَغل عن الاستماع، بل ما ظنَّك بالكلام فيما لا يعني؟ اللهم سامحنا بكرمك يا[3] أرحم الراحمين.

٢٤ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النبيِّ صَلَّى اللهُ

(١) لعلها «يريثون» من الريث بمعنى التمهل.
(٢) كذا فى الأصل والأولى بحذف الواو.
(٣) فى نسخة «أنت أرحم».

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿تُبْعَثُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوابِ الْمَسْجِدِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يَكْتُبُونَ مَجِيءَ النَّاسِ فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ طُوِيَتِ الصُّحُفُ وَرُفِعَتْ الْأَقْلَامُ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا حَبَسَ فُلَانًا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ ضَالًّا فَاهْدِهِ وَإِنْ كانَ مَرِيضًا فَاشْفِهِ وَإِنْ كَانَ عَائِلًا فَأَغْنِهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ : العائل الفقير ، وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : خَرَجْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَوَجَدَ ثَلَاثَةً قَدْ سَبَقُوهُ فَقَالَ : رابعُ أَرْبَعَةٍ ، وَمَا رابِعُ أَرْبَعَةٍ مِن اللهِ بِبَعِيدٍ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ النَّاسَ يَجْلِسُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَدْرِ رَوَاحِهِمْ إِلَى الْجُمُعَاتِ الْأَوَّلُ ثُمَّ الثَّانِي ثُمَّ الثَّالِثُ ثُمَّ الرَّابعُ﴾ وَمَا رابعُ أَرْبَعَةٍ بِبَعِيدٍ ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٢٦ - وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي عُبَيْدَةَ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ ﴿سَارِعُوا إِلَى الْجُمُعَةِ فَإِنَّ اللهَ يَبْرزُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ فِي كَثِيبِ كَافُورٍ [فَيَكُونونَ] مِنْهُ فِي الْقُرْبِ عَلَى قَدْرِ تَسَارُعِهِمْ فَيُحْدِثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ مِنَ الْكَرامَةِ شَيْئًا لَمْ يَكُونُوا رَأَوْهُ قَبْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ ، فَيُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا أَحْدَثَ اللهُ لَهُمْ﴾ قَالَ : ثُمَّ دَخَلَ عَبْدُ اللهِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَدْ سَبَقَاهُ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ رَجُلَانِ وَأَنَا الثَالِثُ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يُبَارِكَ فِي الثَّالِثِ . قَالَ الشيخُ أبو طالبٍ المكّيّ رحمه الله : كان يُرَى فِي الْقَرْنِ الأَوّلِ في السّحَرِ وبعد الفجرِ الطّرقاتُ مملوءة مِن الناس يمشون في السُّرجِ[1] وَيَزْدحِمون بها إلى الجامع كأَيامِ

(١) السرج : جمع سراج .

العيد ، حتى اندرسَ[١] ذلك ، وقيل : أولُ بدعةٍ حَدَثت فى الإسلامِ تَركُ البكورِ إلى الجامعِ يومَ الجمعةِ ، قَالَ الغزالى -رحمه الله- وكيف لا يستحى المسلمون من اليهود والنصارى وهم يبكرون إلى البيع والكنائس يوم السبت والأحد؟ وطلاب الدنيا كيف يبكرون إلى رحاب الأسواق للبيع والربح ؟ فلماذا لا يسابقهم طالب الآخرة ؟

ثوابُ مَن قرأَ سورَة آلِ عمْران يومَ الجمعة

٢٧ - خرَّجَ الطَّبَرَانِىُّ بِإسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ قَرَأَ السُّورَةَ الَّتِى يُذْكَرُ فِيها آلُ عِمْرَانَ يُومَ الجمُعَةِ صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ وَمَلَائِكَتُهُ حَتَّى تَغِيبَ الشَمْسُ﴾ .

ثوابُ مَن قرأَ سورة الْكَهْفِ يومَ الجمعة

٢٨ - عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الكَهْفِ فِى يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِىُّ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَرَواهُ أَبُو سَعِيدٍ الدَّارِميُّ في مُسْنَدِهِ مَوْقُوفًا عَلَى أَبِى سَعِيدٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ : قلت : نصّ الشّافعي على استحباب قراءةِ سورةِ الكهف ليلة الجمعةِ ويومَ الجمعةِ .

---

(١) اندرس : انقرض .

ثواب من قرأ يس ليلة الجمعة

٢٩ - خرّج الإصبهاني بإسناده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قَالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : ﴿مَنْ قَرأَ سُورَةَ يس فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ﴾

ثوابُ مَن قَرأَ سورةَ الدّخان ليلَةَ الجمعةِ

٣٠ - خرَّجَ التِّرمِذِى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ قَرَأَ حَـم الدُّخَان لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ﴾ .

٣١ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِى بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِى أُمَامَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ قَرَأَ حَم الدُّخَان فِى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَنَى اللهُ لَهُ بِهَا بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

٦ - أبوابُ الجَنائزِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[1] .

ثوابُ مَن ماتَ على وصيةٍ

١ - خَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ مَاتَ عَلَى وَصِيَّةٍ مَاتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ وَمَاتَ عَلَى تُقَىً وَشَهَادَةٍ وَمَاتَ مَغْفُورا لَهُ»

(ثوابُ مَن أَحبَّ لقاءَ اللهِ تعالى)

٢ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَمَن كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(١) آل عمران ١٨٥ .

٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ﴾ فَقُلْتُ [يا نبي] اللهِ أَكَرَاهِيَةُ الْمَوتِ ؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوتَ ، قَالَ : ﴿لَيْسَ ذَلِكَ ، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا بُشِّرَ بِرَحْمَةِ اللهِ وَرِضْوانِهِ وَجَنَّتِهِ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ فَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا بُشِّرَ بِعَذابِ اللهِ وَسَخَطِهِ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذا أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ وَإِذا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٥ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلمُؤْمِنِينَ يَومَ الْقِيامَةِ ؟ وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ﴾ قُلْنَا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ يَا رَبَّنَا . فَيَقُولُ لِمَ فَيَقُولونَ رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتكَ فَيَقُولُ قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي﴾ .

ثوابُ مَن كان آخرُ كَلامِهِ لا إِله إِلاّ اللهُ

٦ - عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لا إِلَهَ إِلّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ أَبُو داوُدَ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

ثوابُ مَن شَهِدَ ميّتا حتّى يُصلَّى عليه أو يدفنَ

٧-عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ أَصْبَحَ مِنكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا﴾ قَالَ أَبُو بَكرٍ [رضى اللهُ عنه] أَنَا قَالَ ﴿مَنْ أَطْعَمَ مِنكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا﴾ قَالَ أَبُو بَكرٍ أَنَا قَالَ ﴿مَنْ عَادَ مِنكُمْ [الْيَوْمَ] مَرِيضًا﴾ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ : ﴿مَنْ تبعَ مِنْكُمُ الْيومَ جَنَازَةً﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ فِي رَجُلٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٨-وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ[1] وَمَن شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيراطانِ قِيلَ وَمَا الْقِيراطَان قَالَ مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ ﴿أَصْغَرُهَا مِثْلُ أُحُدٍ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ ﴿مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحدٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ﴾

٩-وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاص : أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إِذْ طَلَعَ خبَّابٌ صَاحِبُ الْمَقْصُورَةِ ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ؟ يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ مِنْ بَيْتِهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا وَاتَّبَعَهَا حَتَّى

(١) القيراط : فى الأصل جزء من أجزاء الدينار .

تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ مِنْ أَجْرٍ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ كَانَ لَهُ مِنَ الاجْرِ مِثْلَ أُحُدٍ﴾ فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ خَبَّابًا إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ فَيُخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ وَأَخَذَ ابْنُ عُمَرَ قَبْضَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ يُقَلِّبُهَا فِي يَدِهِ حَتَّى رَجَعَ ، فَقَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ : صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ ، فَضَرَبَ ابْنُ عُمَرَ بِالْحَصَى الَّذِي كَانَ فِي يَدِهِ الْأَرْضَ ، ثُمَّ قَالَ : لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَةٍ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَإِنَّ لَهُ قِيرَاطًا﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ مِثْلُ قَرَارِيطِنَا هَذِهِ ، قَالَ ﴿لَا بَلْ مِثْلُ أُحُدٍ أَوْ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

١١ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ أَوَّلَ مَا يُجازَى بِهِ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوتِهِ أَنْ يُغْفَرَ لِجَمِيعِ مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَتَهُ﴾ .

ثوابُ مَن صلى عليه مائةٌ مِن الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَربعون أَوْ ثلاثةُ صفوف

١٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣ - وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ مِائَةٌ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ﴾ .

١٤-وَعَنِ الْحَكَمِ بْنِ فَرُّوخٍ ، قَالَ : صَلَّى بِنَا أَبُوالْمَلِيحِ عَلَى جَنَازَةٍ ، فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ كَبَّرَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ ، فَقَالَ : أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَلْتَحْسُنْ شَفَاعَتُكُمْ . قَالَ أَبُو الْمَلِيحِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ عَنْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَهِيَ مَيْمُونَةُ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَت أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ[١] إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ﴾ فَسَأَلْتُ أَبَا الْمَلِيحِ عَنِ الْأُمَّةِ؟ قَالَ : أَرْبَعُونَ ، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ .

١٥-وَعَنْ كُرَيْبٍ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مَاتَ لَهُ ابْنٌ فَقَالَ : يَا كُرَيْبُ انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ النَّاسِ؟ قَالَ : فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَاسٌ قَدِ اجْتَمَعُوا لَهُ ، فَأَخبَرْتُهُ . فَقَالَ : تَقُولُ[٢] هُمْ أَرْبَعُونَ؟ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ : أَخرِجُوهُ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشرِكُونَ بِاللهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ﴾ رَوَاهُ مسْلِمٌ .

١٦-وعن مالك بن هُبَيْرة رضى الله عنه قالَ : سمعتُ رسولَ اللهِ صَلى اللهُ عليه وسلم يقول[٣] : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيُصَلِّي عَلَيْهِ ثَلَاثَة صُفُوفٍ مِنَ الْمُسْلِمينَ إِلَّا أَوْجَبَ﴾ وكَانَ مَالِكٌ إِذا اسْتَقَلَّ أَهْلَ الْجَنَازَةِ جَزَّأَهُمْ

(١) فى نسخة «المسلمين».

(٢) استعمل تقول بمعنى تظن .

(٣) كذا فى الأصل ولعله يريد رواية مسلم للحديث السابقه .

ثَلَاثَةَ صُفُوفٍ لِهَذَا الْحَدِيث. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ : قوله «إِلَّا أَوْجَبَ» أى إِلَّا وَجَبَتْ له الجنة .

ثوابُ مَن أَثنى عليه الناسُ بعد موتهِ خيرًا

١٧ – عَن أَنس رَضِي اللهُ عَنْهُ قَالَ : مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِي عَلَيْهَا خَيْرٌ فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ : «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ» وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ» فَقَالَ عمر فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِي عَلَيْهَا خَيْرٌ فَقُلْتَ وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِي عَلَيْهَا شَرٌّ فَقُلْتَ وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٨ – وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَامِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيْرَانِهِ الْأَدْنَيْنَ[1] أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا خَيْرًا إِلَّا قَالَ اللهُ قَدْ قَبِلْتُ عِلْمَكُمْ فِيهِ[2] وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لَا تَعْلَمُونَ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي صحيحِهِ .

١٩ – وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : «مَا مِنْ عبدٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ ثَلَاثَةُ أَبْيَاتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الْأَدنينَ بِخَيْرٍ إِلَّا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عِبَادِي عَلَى مَا عَلِمُوا وَغَفَرْتُ لَهُ مَا أَعْلَمُ» .

---

(١) الأدنين : الأقربين .

(٢) علمكم فيه : شهادتكم فيه .

٢٠ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةُ نَفَرٍ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ﴾ قَالَ: فَقُلْنَا وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: ﴿وَثَلَاثَةٌ﴾ فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: ﴿وَاثْنَانِ﴾ ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْ عَنِ الْوَاحِدِ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٢١ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ[(١)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ وَاللهُ يَعْلَمُ مِنْهُ شَرًّا وَيَقُولُ النَّاسُ خَيْرًا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ قَدْ قَبِلْتُ شَهَادَةَ عِبَادِي عَلَى عَبْدِي وَغَفَرْتُ لَهُ عِلْمِيَ فِيهِ﴾.

ثوابُ مَن عَزَّى مُصَابا

٢٢ - خَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ﴾.

٢٣ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ[(٢)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَا مِنْ [عبد] مُؤْمِنٍ يُعَزِّي أَخَاهُ بِمُصِيبَةٍ إِلَّا كَسَاهُ اللهُ مِنْ حُلَلِ الْكَرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

٢٤ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ عَزَّى ثَكْلَى[(٣)] كُسِيَ بُرْدًا فِي الْجَنَّةِ﴾.

---

(١) هاجر إلى الحبشة ومعه امرأته ثم هاجر إلى المدينة فشهد بدرا وما بعدها وكان الخطاب يتبناه في الجاهلية وقد محا الإسلام ذلك مات في فتنة عثمان.

(٢) أنصاري شهد الخندق وما بعدها واستعمله النبي ﷺ على نجران روى عنه ابنه وجماعة. توفي في خلافة عمر.

(٣) الثكلى: المرأة الفاقدة ولدها.

٢٥ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ عَزَّى حَزِينًا أَلْبَسَهُ اللهُ التَّقْوَى وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الأَرْوَاحِ وَمَنْ عَزَّى مُصَابًا كَسَاهُ اللهُ حُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ لَا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا﴾ الْحَدِيثَ .

ثوابُ ما يقولُ مَن مات له ميِّتٌ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُـمُ الْمُهْتَدُونَ)[١] .

٢٦ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (الَّذِينَ إِذا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) قَالَ : أَخْبَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا سَلَّمَ لِأَمْرِ اللهَ وَرَجَّعَ فَاسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ مِنَ الْخَيْرِ الصَّلَاةَ مِنَ اللهِ وَالرَّحْمَةَ وَتَحْقِيقَ سَبِيلِ الْهُدَى ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنِ اسْتَرْجَعَ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ جَبَرَ[٢] اللهُ مُصِيبَتَهُ وَأَحْسَنَ عُقْبَاهُ[٣] وَجَعَلَ لَهُ خَلَفًا يَرْضَاهُ﴾ .

٢٧ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أُعْطِيَتْ أُمَّتِي شَيْئًا لَمْ تُعْطَهُ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ .

---

(١) البقرة : ١٥٦/١٥٧.

(٢) جبر : رد عليه ما ذهب منه وعوضه .

(٣) عقباه : عاقبة أمره .

٢٨ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ فَأَحْدَثَ[1] اسْتِرْجَاعًا وَإِنَّ تَقَادَمَ عَهْدُهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهُ يَوْمَ أُصِيبَ﴾ .

٢٩ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَد عَبْدِى ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ فَيَقُولُ : قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ ؟ فَيَقُولُونَ : نَعَمْ ، فَيَقُولُ : فَمَاذَا قَالَ عَبْدِى ؟ فَيَقُولُونَ : حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : ابْنُوا [لِعَبْدِى] بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٣٠ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ : إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أْوجُرْنِى[2] فِى مُصِيبَتِي وَأَخْلِف [لي] خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا آجره اللهُ تَعَالَى فِى مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا﴾ قَالَت : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : أَىُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِى سَلَمَةَ أَوَّلَ[3] بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ إِنِّى قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللهُ خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِىُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ : إِنَّا لِلهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِى فَأْجُرْنِى بِهَا وَأَبْدِلْنِى خَيْرًا مِنْهَا﴾ الْحَدِيثَ

(١) أحدث : جدد . (٢) اوجرني : من طلب الأجر. (٣) أول : منصوب على المدح .

ثوابُ تَغْسيلِ الْمَوْتَى وتكفينِهم وحفرِ القُبور لوجهِ اللهِ تعالى

٣١ - خَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا وَكَفَّنَهُ وَحَنَّطَهُ[٢] وَحَمَلَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَلَمْ يُفْشِ[١] عَلَيْهِ مَا رَأَى خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ مَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾ .

٣٢ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَأَدَّى فِيهِ الْأَمَانَةَ وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا يَكُونُ مِنْهُ عِنْدَ ذٰلِكَ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾ .

٣٣ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ طَهَّرَهُ اللهُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَإِنْ كَفَّنَهُ كَسَاهُ اللهُ مِنَ السُّنْدُسِ﴾ : قوله «فَكَتَمَ عَلَيْهِ» أى كتم عليه ما قد يُرَى فى بعضِ الأَمواتِ مِن سوادِ الْوَجْهِ وتغيُّرِ الخِلْقةِ ونحو ذلك . وأما إذا رأَى ما يسرُّ كنورٍ ووضاءةٍ وتبسُّمٍ ونحو ذلك استُحِبّ[٣] ذِكْرُهُ سيَّما إن كان المَيّتُ ممّن يُنْسب إلى صلاحٍ وخيرٍ واللهُ أَعلم .

٣٤ - وعَنْ أَبِي رَافِعٍ أسلم مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غُفِرَ [اللهُ] لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللهُ مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ وَمَنْ حَفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْرًا فَأَجَنَّهُ فِيهِ أَجْرَى اللهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ مَسْكَنٍ أَسْكَنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَالْحَاكِمُ

---

(١) حنطه : وضع على جسده وفى كفنه الحنوط وهو الكافور والصبر .

(٢) لم يفش عليه : لم ينشر سره وما رآه فيه .

(٣) فى نسخة «فيستحب» .

وَهذَا لَفْظُهُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، قوله «أَجَنَّهُ فِيهِ» أى ستره .

٣٥-وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿زُرِ الْقُبُورَ تَذَكَّرْ بِهَا الْآخِرَةَ وَاغْسِلِ الْمَوتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ[1] مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائِزِ لَعَلَّ[2] ذَلِكَ أَنْ يُحْزِنَكَ فَإِنَّ الْحَزِينَ فِي ظِلِّ اللهِ يَتَعَرَّضُ كُلَّ خَيْرٍ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ .

٣٦-وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ حَفَرَ قَبْرًا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِى الْجَنَّةِ وَمَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ عَزَّى حَزِينًا أَلْبَسَهُ اللهُ التَّقْوَى وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ وَمَنْ عَزَّى مُصَابًا كَسَاهُ اللهُ [حُلَّتَيْنِ] مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ لَا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا وَمَنْ اتَّبَعَ جَنَازَةً حَتَّى يُقْضَى دَفْنُهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَاثَةَ قَرَارِيطَ الْقِيرَاطُ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ وَمَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ﴾ .

ثوابُ مَن مات غريبا

٣٧-عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَاتَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [ثُمَّ] قَالَ : ﴿يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ﴾ قَالُوا : وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : ﴿إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ قِيسَ بَيْنَ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

---

(١) خاو : خال من الروح . (٢) جعل أن الناصبة فى خبر لعل تشبيهًا لها بـ «عسى» .

٣٨ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ﴾ .

٣٩ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ﴿مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ﴾ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، قَالَ : ﴿إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَالْمُتَرَدِّي[1] شَهِيدٌ وَالنُّفَسَاءُ شَهِيدٌ وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ وَالسُّلُّ شَهِيدٌ وَالْحَرِيقُ شَهِيدٌ وَالْغَرِيبُ شَهِيدٌ﴾ قلت : هذا الحديثُ مرْسلٌ ، وعنترة هذا هو ابن عبد الرحمن الشيبانى ذكره ابن حبّان فى الثقات[2] [والله اعلم] «السلُّ» بضم السين وكسرها وبتشديد اللام هو داءٌ فى الرئةِ يؤُولُ[3] إلَى ذَاتِ الجنْبِ وقيل زُكَام أَو سعالٌ طويلٌ مع حُمّى هادِئة واللهُ أعلم.

ثواب من مات بالطّاعُون

٤٠ - عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿الطَّاعُون شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٤١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الطَّاعُونِ فَقَالَ : ﴿كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ فَيَكُونُ[4] فِيهِ

---

(١) المتردى : الساقط من مكان عال .

(٢) انظر ترجمته فى الإصابة ٣/٤٠ .

(٣) يؤول : يرجع .

(٤) أي فيكون الطاعون فى البلد .

فَيَمْكُثُ[1] لَا يَخْرُجُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٤٢ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ ﴾ فَقِيلَ : لِرَسُولِ[2] اللهِ هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونُ ؟ قَالَ : ﴿ وَخزُ أَعْدائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَفِي كُلٍّ شَهَادَةٌ ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ : «الْوَخْزُ» بفتح الواو وإسكان الخاء المعجمة وبالزاى هو الطعن .

٤٣ - وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ : ذُكِرَ الطَّاعُونُ عِنْدَ أَبِي مُوسَى ، فَقَالَ : سَأَلْنَا عَنْهُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿ وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ ، وَهُوَ لَكُمْ شَهَادَةٌ ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٤٤ - وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوفُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبِّنَا فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ فِي الطَّاعُونِ فَيَقُولُ الشُّهَدَاءُ قُتِلُوا كَمَا قُتِلْنَا وَيَقُولُ الْمُتَوَفُّونَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِخْوَانُنَا مَاتُوا عَلَى فُرُشِهِمْ كَمَا مُتْنَا فَيَقُولُ رَبُّنَا انْظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ فَإِنْ أَشْبَهَتْ[3] جِرَاحَ الْمَقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ فَإِذَا جِرَاحُهُمْ قَدْ شَابَهَتْ جِرَاحَهُمْ ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ . وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ

(١) يمكث : يبقى .
(٢) فى نسخة «يا رسول» .
(٣) فى نسخة «شابهت» .

عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ [(١)] عَنْ النَبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿يأْتِي الشُهَدَاءُ وَالْمُتَوفَّونَ بالطَّاعُونِ فَيَقُولُ أَصْحَابُ الطَّاعُونِ نَحْنُ شُهَدَاءُ فَيُقَالُ انْظُرُوا فَإِنْ كَانَتْ جِرَاحُهُمْ كَجِرَاحِ الشُّهَدَاءِ تَسِيلُ دَمًا كَرِيحِ الْمِسْكِ فَهُمْ شُهَدَاءُ ، فَيَجِدُونَهُم كَذَلِكَ﴾ وَتَأْتِي أَحَادِيثُ أُخَرُ فِي الْبَابَيْنِ بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

ثوابُ الْمَبْطونِ والغَرِيقِ ومَن مَاتَ تحتَ الهَدْمِ

٤٦ – عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ قَالَ : قَال سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ [(٢)] لِخَالِدِ ابْنِ عُرْفُطَةَ [(٣)] أَوْ خَالِدُ لِسُلَيْمَانَ : أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَقُولُ : ﴿مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ لَمْ يُعَذَّبْ فِي قَبْرِهِ﴾ فَقَالَ : أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ نَعَمْ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِخَالِدِ بْنِ عُرْفطَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ خَالِدَ بْنَ سُلَيْمَانَ .

٤٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءِ فِيكُمْ؟﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَهُوَ شَهِيدٌ . قَالَ : ﴿إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَتِي إِذًا لَقَلِيلٌ﴾ قَالُوا : فَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : ﴿مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ مِنَ

(١) عتبة بن عبد السلمى أبو الوليد ، كان اسمه عتله فغيره النبي ﷺ وكان يفضل العرباض على نفسه . شارك فى حرب قريظة وهو مراهق وتوفى فى الشام عن سن عالية بعد سنة ٧١ هـ .

(٢) سليمان بن صرد الخزاعى كان خيرًا فاضلاً شهد صفين مع على وهو أحد من كاتبوا الحسين وتخلفوا عنه . ثم خرج يطلب بدمه فقتل سنة ٦٥ هـ عن ٩٣ سنة .

(٣) خالد بن عرفطة العذرى حليف بنى زهرة ولاه سعد القتال يوم القادسية واستخلفه على الكوفة مات سنة ٦١ هـ .

الْبَطْنِ فَهُوَ شَهِيدٌ﴾ قَالَ ابْنُ مِقْسَمٍ : أَشْهَدُ عَلَى أَبِيكَ يَعْنِي أَبَا صَالِحٍ أَنَّهُ قَالَ ﴿وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِيقُ وَصَاحِبُ الْهَدْمِ ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . وَتَأْتِي أَحَادِيثُ أُخَرُ فِي الْبَابِ بَعْدَهُ .

ثوابُ الحرِيقِ وصاحبِ ذاتِ الْجَنْبِ والنُّفَسَاءِ تموتُ وولدُها في بَطْنِها

٤٨ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ يَعُودُ عَبْدَ اللهِ بْنَ ثَابِتٍ[٢] فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ عَلَيْهِ فَصَاحَ بِهِ فَلَمْ يُجِبْهُ فَاسْتَرْجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : ﴿غُلِبْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ ﴾ ، فَصَاحَتْ النِّسْوَةُ وَبَكَيْنَ وَجَعَلَ ابْنُ عَتِيكٍ يُسَكِّتُهُنَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿دَعْهُنَّ فَإِذَا وَجَبَتْ فَلَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ﴾ قَالُوا : وَمَا الْوُجُوبُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : ﴿ إِذَا مَاتَ﴾ قَالَتْ ابْنَتُهُ : وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا فَإِنَّكَ كُنتَ [قَدْ] قَضَيْتَ جِهَازَكَ[٣] فَقَالَ النَّبِيُّ : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ﴾ قَالُوا : الْقَتْل فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَالَ النَّبِيُّ : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ﴿الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللهِ الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ وَصَاحِبُ ذَاتِ الْجَنْبِ شَهِيدٌ وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهِيدٌ وَالْمَرْأَةُ تَمُوتُ

---

(١) يوجد صحابيان آخران باسم جابر بن عتيك غير هذا . وهو أنصاري أوسي شهد بدرا والمشاهد كلها .

(٢) أنصاري أوسي مات في حياة الرسول ﷺ ودفنه في قميصه شهد أحدا . وكان ابن عتيك عمه . انظر الحديث ٥١ من هذا الباب .

(٣) قضيت جهازك : أتممت عدة الجهاد وصممت عليه .

بِجُمْعٍ شَهِيْدٌ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِي وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ قوله : «بِجُمْعٍ» هو بضم الجيم وفتحها وكسرها أيضًا وبإسكان الميم ومعناه أنها ماتت وولدُها فى بطنِها .

٤٩ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «خَمْسٌ مَنْ مَضَى فِي شَيْءٍ مِنْهُنَّ فَهُوَ شَهِيدٌ الْمَقْتُولُ فِي سَبِيلِ اللهِ شَهِيدٌ وَالْغَرِيقُ[1] فِي سَبِيلِ اللهِ شَهِيدٌ وَالْمَبْطُونُ فِي سَبِيلِ اللهِ شَهِيدٌ وَالْمَطْعُونُ فِي سَبِيلِ اللهِ شَهِيدٌ وَالنُّفَسَاءُ فِي سَبِيلِ اللهِ شَهِيدٌ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ .

٥٠ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ نَعُودُهُ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ فَقُلْنَا : رَحِمَكَ اللهُ إِنْ كُنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَمُوتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا وَإِنْ كُنَّا لَنَرْجُو لَكَ الشَّهَادَةَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَذْكُرُ هَذَا فَقَالَ : «وَفِيمَ تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ ؟» فَأَرَمَّ الْقَوْمُ وَتَحَرَّكَ عَبْدُ اللهِ فَقَالَ : أَلَا تُجِيبُّونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَجَابَهُ هُوَ فَقَالَ : نَعُدُّ الشَّهَادَةَ فِي الْقَتْلِ ، فَقَالَ : «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ إِنَّ فِي الْقَتْلِ شَهَادَةً وَفِي الطَّاعُونِ شَهَادَةً وَفِي الْبَطْنِ شَهَادَةً وَفِي الْغَرَقِ شَهَادَةً وَفِي النُّفَسَاءِ يَقْتُلُهَا وَلَدُهَا جَمْعًا شَهَادَةً» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ : قوله «أَرَمَّ الْقَوْمُ» أى سكتوا وهو بفتح الراء وتشديد الميم .

٥١ - وَعَنْ رِبيعٍ[2] الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ

(١) فى نسخة «الغرق».

(٢) قال فى الاستيعاب : لم أقف على نسبه . وقال فى الإصابة الربيع الأنصارى الزرقى ولم يزد على ذلك .

عَلَيْهِ وَسلَّمَ عَادَ ابْنَ أَخِي جَبْرٍ الْأَنْصَارِي فَجعَلَ أَهْلُهُ يبْكُون عَلَيْهِ فقَالَ لَهُمْ جَبْر: لا تُؤْذُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ بِأَصْوَاتِكُمْ فقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ : ﴿دَعْهُنَّ يَبْكِينَ مَا دَامَ حَيًّا فَإِذَا وَجَبَ فَلْيَسْكُتْنَ﴾ فَقَالَ بعضُهُمْ : مَا كُنَّا نَرَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُكَ عَلَى فِرَاشِكَ حَتَّى تُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ [مع رسول الله صلى الله عليه وسلم] فَقَالَ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ ﴿أَوَ مَا الْقَتْلُ إِلَّا فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ إِنَّ الطَّعْنَ شِهَادَةٌ وَالبَطْنَ شَهَادَةٌ وَالطَّاعُونَ شَهَادَةٌ وَالنُّفَسَاءَ بِجُمْعٍ شَهَادَةٌ وَالْحَرْقَ شَهَادَةٌ وَالْغرَقَ شَهَادَةٌ وَذَاتَ الْجَنْبِ شَهَادَةٌ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

ثوابُ مَن قُتِلَ دونَ مالِه أو دَمِهِ أَودِينِهِ أو أهله

٥٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ مَالِي ؟ قَالَ : ﴿فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ﴾ قَالَ : أَرَأَيتَ إِنْ قَاتَلَنِي ؟ قَالَ : ﴿قَاتِلْهُ﴾ قَالَ : أَرَأَيتَ إِنْ قَتَلَنِي ؟ قَالَ : ﴿فَأَنْتَ شَهِيدٌ﴾ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ ؟ قَالَ : ﴿هُوَ فِي النَّارِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٣ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ ﴿مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ أُرِيدَ مَالُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَاتَلَ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ﴾ .

٥٤ -وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

ثوابُ مَن مات له ثلاثةٌ مِن الأولاد[٢] لم يَبْلُغوا

٥٥ -عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ لا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ[٣]﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٥٦ -وَعَنْهُ قَالَ : أَتَتِ امْرَأَةٌ بِصَبِيٍّ لَهَا فَقَالَتْ : يَا نَبِيَّ اللهِ ادْعُ اللهَ لِى فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً فَقَالَ :[٤] ﴿ دَفَنْتِ ثَلَاثَةً ﴾ قَالَت : نَعَمْ . قَالَ : ﴿لَقَدِ احْتَظَرْتِ بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ﴾ رَوَاهُ مُسلِمٌ : «الْحِظَار» بكسر الحاء [المهملة] وبالظاءِ المعجمة هو الحائط يجعل كالصور[٥] على الشىء ومعنى الحديث لقد احتميتِ من النّار وتحصّنت منها بحصن حصين وحِمىً منيعٍ

٥٧ -وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) جده عمرو بن نفيل العدوى أحد العشرة المبشرين بالجنة أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم وهاجر وشهد المشاهد كلها ما عدا بدرا وهو زوج أخت عمر . توفى سنة ٥٠ هـ .

(٢) فى نسخة «ثلاثة أولاد» .

(٣) أراد بالقسم قوله تعالى : «إن منكم إلا واردها» والمعنى لا تمسه النار إلا مسة يسيرة مثل تحله قسم الحالف وذلك أن العرب قد يحلف أحدهم على فعل شىء فيفعل منه أمرًا يسيرًا ليبر بقسمه .

(٤) فى نسخة «فقالت» .

(٥) كذا فى الأصل ولعلها «كالسور» .

وَسَلَّمَ . ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ[1] إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَلَفْظُهُ فِي إِحْدَى رِوَايَاتِهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنِ احْتَسَبَ ثَلاثَةً مِنْ صُلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ .

٥٨ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ[2] يَمُوتُ بَيْنَهُمَا ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَاهُمْ﴾ رَوَاهُ ابْنِ حِبَّانَ «الْحِنْثُ» بكسر الحاء المهملة هو الإثم والذنب والمعنى أنهم لم يبلغوا من العمر سنًّا تكتب عليهم فيه الذنوب .

٥٩ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿مَنْ أُثْكِلَ ثَلاثَةً مِنْ صُلْبِهِ فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللهِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٦٠ - وعن عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلَّا تَلَقَّوْهُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ دَخَلَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٦١ - وَعَنْ حَبِيبَةَ : أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَجَاءَ النَّبِيُّ

---

(١) أى لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم القلم فيكتب عليهم الحنث وهو الأثم . وقال الجوهرى : بلغ الغلام الحنث : أى المعصية والطاعة .

(٢) يريد زوجين مسلمين هما الأب والأم .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : ﴿ مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَمُوتُ لَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ إِلَّا جِيءَ بِهِمْ يَومَ القِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَيَقُولُونَ حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا ، فَيُقَالُ لَهُمْ : ادْخُلُوا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

ثواب من مات له ولدان

٦٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ [(١)] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَومًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا [مِمَّا] عَلَّمَكَ اللهُ قَالَ : ﴿ اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا ﴾ فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ثُمَّ قَالَ : ﴿ مَا مِنْكُنَّ مِنَ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ ﴾ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : وَاثْنَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ﴿ وَاثْنَيْنِ ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٦٣ - وَعَنْ أَبِي حَسَّانَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثٍ يُطَيِّبُ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . ﴿ صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ - أَوْ قَالَ أَبَوَيهِ - فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ ، أَوْ قَالَ : بِيَدِهِ كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنِفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا ، فَلَا يَتَنَاهَى - أَوْ قَالَ - يَنْتَهِي حَتَّى يُدْخِلَهُ اللهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ ﴾

(١) فى نسخة «رسول» .

رَوَاهُ مُسْلِمٌ : «الدَّعَامِيصُ» بفتح الدّال وبالصاد مهملتين جمع دُعْمُوصٍ بضم الدال وهي دُوَيْبَّةٌ صغيرةٌ تكون فى الْغُدْران إِذا نشِفَت يضرب لونها الى السواد وشبه الطفل بِها لصغره وسرعة حركته فى الجنة. وقيل الدُّعْمُوصُ هو الرجل الكثير الدخول على الملوك من غير إذن منهم لا يخاف حيث دخل من ديارهم لمكانته عندهم شبّه الطفل به لذهابه فى الجنة حيث شاء لا يمنع من قَصْر منها ولا مكَان : «وَصَنَفَةُ الثَّوبَ» بفتح الصادِ المهملةِ والنونِ معا بعدهما فاءٌ هي حاشيتُه وطرفُه الذي لا هدب له. وقيل : بل هي الناحية ذات الهدب [1] والله أعلم.

٦٤ -وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿ مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَاحْتَسَبَهُمْ دَخَلَ الْجَنَّةَ ﴾ قَالَ : قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ وَاثْنَانِ ، قَالَ : ﴿وَاثْنَانِ﴾ قَالَ مَحْمُودٌ يَعْنِي ابن [لَبِيدٍ] فَقُلْتُ لِجَابِرٍ : أَرَاكُمْ لَوْ قُلْتُمْ وَاحِدًا لَقَالَ وَاحِدًا قَالَ : وَأَنَا أَظُنُّ ذَلِكَ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٦٥ - وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْأَشْجَعِيِّ [2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَاتَ لِي وَلَدَانِ فِي الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ : ﴿مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدَانِ فِي الْإِسْلَامِ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمَا﴾ قَالَ : فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَقِيَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ لِي : أَنْتَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَلَدَيْنِ مَا قَالَ ، قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : لَأَنْ يَكُونَ قَالَهُ لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا

---

(١) هدب الثوب : طرفه مما يلي طرته .

(٢) قال البخاري : له صحبة . وقال البغوى : سكن المدينة .

غَلِقَتْ عَلَيْهِ حِمصُ[1] وَفِلَسْطِينُ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَسَيَأْتِي فِي الْبَابِ بَعْدَهُ ذِكْرُ الاثْنَيْنِ أَيْضًا .

ثواب مَن مات له وَلدٌ واحدٌ

٦٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهما : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ﴾ فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ : فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ ، قَالَ ﴿مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُوَفَّقَةُ﴾ قَالَتْ : فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ : ﴿فَأَنَا فَرَطُ أُمَّتِي لَنْ يُصَابُوا بِمثلي﴾ رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ «الْفَرطُ» بالتحريك هو الذي يتقدم القوم ليرتاد لهم الماءَ ويهيئ لهم الدِّلاءَ[2] والرشاءَ[3] والمراد به هنا الولد دون البلوغ يقدمه المرءُ بين يديه ذكرًا كان أو أُنثى وجمعه أفراط : وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿فَأَنَا فَرَطُ أُمَّتِي﴾ أي أتقدمهم الى الحوض قبل [ورودهم] أُهيِّئُ مصالحهم فى دار القرار والله اعلم .

٦٧ - وَعَنْ أَبِي سُلْمَى[4] رَاعِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [رضى الله عنه] قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقولُ : ﴿بخ بخ وَأَشَارَ بِيَدِهِ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ﴾ .

---

(١) فى نسخة «حصن» وحمص مدينة فى قلب سورية . والمراد المتاع الكثير من الدنيا .

(٢) الدلاء : جمع دلو وهو وعاء يستخرج به الماء من البئر .

(٣) الرشاء : الحبال .

(٤) صحابي غير منسوب روى عنه السرى بن يحيي وقد أثبت ابن حاتم ذلك وقال الحاكم : لا أعرف للسرى بن يحيي سماعًا ولا رواية عن أحد من الصحابة .

٦٨ - رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٦٩ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَدَّمَ ثَلَاثَةً مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ كَانَ لَهُ حِصْنًا حَصِينًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : قَدَّمْتُ اثْنَيْنِ قَالَ : «وَاثْنَيْنِ» قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ سَيِّدُ الْقُرَّا : قَدَّمْتُ وَاحِدًا ، قَالَ : «وَوَاحِدًا» وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ قَبَضْتُم ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ » .

٧٠ - وَعَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . «أَتُحِبُّهُ» قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ أَحَبَّكَ اللهُ كَمَا أُحِبُّهُ ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : «مَا فَعَلَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ مَاتَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِيهِ «أَلَا تحبُّ أَنْ لَا تَأْتِي بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ» فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَهُ خَاصَّةً أَمْ لِكُلِّنَا ؟ قَالَ : «بَلْ لِكُلِّكُمْ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَالنَّسائِيُّ وَابْنُ

(١) صحابي من بني مزينة قدم على النبي ﷺ في رهط من قبيلته فبايعوه شهد الخندق وقتل في حرب الأزارقة الخوارج سنة ٦٤ هـ .

حِبَّانَ ، وَفِى رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِى قَالَ : كَانَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ جَلَسَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ يَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ فَيُقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَهَلَكَ فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْضُرَ الْحَلْقَةَ لِذِكْرِ ابْنِهِ فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿مَالِى لَا أَرَى فُلَانًا﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ بُنَيُّهُ الَّذِى رَأَيْتَهُ هَلَكَ ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ بُنَيِّهِ فَأَخْبَرَه أَنَّهُ هَلَكَ فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : ﴿يَا فُلانُ أَيهُمَا [1] كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ؟ أَنْ تُمَتَّعَ بِهِ عُمْرَكَ أَوْ لَا تَأْتِى إِلَى بَابٍ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ﴾ قَالَ : يَا نَبِيَّ [اللهِ] بَلْ يَسْبِقُنِى إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ قَالَ : ﴿فَذَاكَ لَكَ﴾ .

٧١ -وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلمينِ يُتَوَفَّى لَهُمَا ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ إِلَّا أَدْخَلَهُمَا اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمتِهِ إِيَّاهُمْ﴾ فَقَالُوا [2] يَا رَسُولَ اللهِ : أَوِ اثْنَانِ ، قَالَ : ﴿أَوِ اثْنَانِ﴾ قَالُوا : أَوْ وَاحِدٌ؟ قَالَ : ﴿أَوْ وَاحِدٌ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ إِنَّ السِّقْطَ [3] لَيَجُرُّ أُمَّهُ بِسَرَرِهِ [4] إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا احْتَسَبَتْهُ﴾ .

ثوابُ السِّقْطِ

٧٢ -خَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ

(١) في الأصل «أيمًا».

(٢) في نسخة «قالوا».

(٣) السقط : الجنين الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه.

(٤) السرر: ما تقطعه القابلة من سرة الوليد.

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ السِّقْطَ لَيُرَاغِمُ رَبَّه [١] إِذَا أَدْخَلَ أَبَوَيْهِ النَّارَ ، فَيُقَالُ أَيُّهَا السِّقْطُ الْمُرَاغِمُ رَبَّهُ أَدْخِلْ أَبَوَيْكَ الْجَنَّةَ فَيَجُرُّهُمَا بِسَرَرِهِ حَتَّى يُدْخِلَهُمَا الْجَنَّةَ﴾ .

٧٣- وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ السِّقْطَ لَيَجُرُّ أُمَّهُ بِسَرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ إِذا احْتَسَبَتْهُ﴾ وَتَقَدَّمَ هذَا اللَّفْظُ فِي حَدِيثٍ لِأَحْمَدَ .

ثوابُ مَن مات صَديقُه أو قَرِيبُه فاحْتَسَبَهُ عِندَ اللهِ عزَّ وجلّ

٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

(١) المراغم : من المراغمة وهى المباعدة والمغاضبة كأن الطفل يدل على ربه فيظهر الاستياء من أجل أبويه .



٧ - أبوابُ الصَّدقاتِ

ثوابُ أداءِ الزَّكاةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)(١) وَقَالَ تَعَالَى (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا)(٢) وَقَالَ تَعَالَى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا)(٣) وَقَالَ تَعَالَى (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)(٤) إِلَى قَوْلِهِ (أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ)(٥) وَقَالَ تَعَالَى (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ

---

(١) البقرة : ٢٧٧ .

(٢) النساء : ١٦٢ .

(٣) التوبة : ١٠٣ .

(٤) المؤمنون : ١ وما بعد.

(٥) الأعراف : ١٥٦ .

وَجْهَ اللهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ)[١] وَقَالَ تَعَالَى (وَالَّذِينَ فِى أَمْوَالِهِمْ حَقٌ [معلوم] لِلسَّائِلِ وَالْمَحرُومِ[٢])وَقَالَ تَعَالَى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) وَقَالَ اللهُ تَعَالَى (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ)[٣].

١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ﴾ رَواهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : ﴿ تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ ﴾ رَواهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : ﴿ تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ ﴾ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(١) الروم : ٣٩ والمضعفون : من الضعف وهو المثل فى كلام العرب .
(٢) المعارج : ٢٤ - ٢٥ .
(٣) البينة : ٥ .

٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِي ذُو مَالٍ كَثِيرٍ وَذُو أَهْلٍ وَمَالٍ فَأَخْبِرْنِي كَيْفَ أَصْنَعُ ؟ [وكيفَ] أُنْفِقُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿تُخْرِجُ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِكَ فَإِنَهَا طُهْرَةٌ تُطَهِّرُكَ وَتَصِلُ أَقْرِبَاءَكَ وَتَعْرِفُ حَقَّ الْمِسْكِينِ وَالْجَارِ وَالسَّائِلِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَا : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾ ثُمَّ أَكَبَّ[1] ، فَأَكَبَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا يَبْكِي لَا يَدْرِي عَلَى مَاذَا حَلَفَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَفِي وَجْهِهِ الْبُشْرَى ، وَكَانَتْ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ ، قَالَ : ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ[2] السَّبْعَ إِلَّا فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ لَهُ : ادْخُلْ بِسَلَامٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٦ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ قَالَ : ﴿لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ [تعالى] عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللهَ لا تُشْرِكُ بِهِ [شيئًا] وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحجُّ الْبَيْتَ﴾ رَوَاهُ

---

(١) أكب : جعل رأسه إلى صدره .

(٢) واحدتها كبيرة وهى الفعلة القبيحة من الذنوب المنهى عنها شرعًا العظيم أمرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف .

أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِىُّ [وصححه] والنَّسَائِىُّ وَابْنُ مَاجَهْ . وَهُوَ بَعْضُ حَدِيثٍ يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ [تعالى] .

٧- وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ [من أمته] : ﴿اكْفُلُوا لى بِسَتٍّ أَكْفُلْ لَكُمْ بالْجَنَّةِ﴾ قُلْتُ : مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : ﴿ الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْأَمَانَةُ وَالْفَرْجُ وَالْبَطْنُ وَاللِّسَانُ ﴾ .

٨- وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِن أَدَّى الرَّجُلُ زَكَاةَ مَالِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : ﴿ مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَالِهِ فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ شَرُّه ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مُخْتَصَرًا : ﴿إِذَا أَدَّيْتَ زَكَاةَ مَالِكَ فَقَدْ أَذْهَبْتَ عَنْكَ شَرَّهُ﴾ وَقَالَ صَحِيحٌ على شرط مسلم.

٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ إِذَا أَدَّيْتَ الزَّكَاةَ فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ وَمَنْ جَمَعَ مَالًا حَرَامًا ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ وَكَانَ إِصْرُهُ [١] عَلَيْهِ ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٠- وَعَنْ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ﴿حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَدَاوُوا [أمراضكم] بِالصَّدَقَةِ وَاسْتَقْبِلُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي مَرَاسِيلِهِ ، وَقَدْ روى عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُتَّصِلًا . وَالْمُرْسَلُ أَشْبَهُ .

---

(١) إصره : وزره .

١١ -وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ عَنْ عَلْقَمَةَ [رضى الله عنه] : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنَّ تَمَامَ إِسْلَامِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ ﴾ .

١٢ -وَعَنْ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وحُجُّوا وَاعْتَمِرُوا واستَقِيموا يُسْتَقَمْ بِكُمْ ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٣ -وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِي شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَصَلَّيتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَقُمْتُهُ وَآتَيْتُ الزَّكَاةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٤ -وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَحَجَّ الْبَيْتَ وَصَامَ رَمَضَانَ وَقَرَى[1] الضَّيْفَ دَخَلَ الْجَنَّةَ ﴾ .

ثوابُ مَن أدّى زكاةَ مالِهِ طيِّبَةً بها نَفْسُه

١٥ -عَنْ أَبِي الدَّرْداءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ

(١) قرى الضيف : أكرمه وأطعمه .

وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ ﴾ الْحَدِيثَ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

١٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ [الغاضرى](١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ طَعِمَ(٢) طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ عَبَدَ اللهَ وَحْدَهُ وَعَلِمَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ رَافِدَةً عَلَيْهِ كُلَّ عَامٍ وَلَمْ يُعْطِ الْهَرِمَةَ وَلَا الدَّرِنَةَ وَلَا الْمَرِيضَةَ وَلَا الشَّرَطَ اللَّئِيمَةَ وَلَكِنْ مِنْ وَسَطِ أَمْوَالِكُمْ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَسْأَلْكُمْ خَيْرَهُ وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ بِشَرِّهِ ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ : «الشَّرَطَ» بفتح الشين المعجمة والراءِ جميعًا هي الرذيلة من المال والدرنة هي الجرباء . وقوله «رَافِدَةً» هو [من] الرفد ومعناه أن يؤدى الزكاة وَنَفْسُه تعينه على الأداءِ بسماحتها وطيبها لا أنها تنازعه وتحدثه بالمنع .

١٧ - وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيهِ(٣) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﴿ إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ الْمُصَلُّونَ وَمَنْ يُقِيمُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ الَّتِي كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَيْهِ وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيَحْتَسِبُ صَوْمَهُ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ الَّتِي نَهَى اللهُ عَنْهَا ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : يَا رَسُولَ اللهِ وَكَمِ الْكَبَائِرُ ؟ قَالَ : ﴿ تِسْعٌ

---

(١) من غاضرة قيس نزل حمص . وقد روى هذا الحديث الطبرانى أيضًا ومن طريق يحيى ابن جابر . وله حديث آخر أن النبي ﷺ سئل ما تزكية المرء نفسه قال : أن يعلم أن الله معه حيث كان .

(٢) طعم : ذاق .

(٣) قيل فى اسمه عمير بالتصغير وعمر مكبرًا وقيل عبيد إبن عمر وهذا اسم ولده . وقد كان عند عمير الليثى يوم الفتح خمس نسوة فأمره النبي ﷺ أن يطلق إحداهن ففعل .

أَعْظَمُهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللهِ وَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ وَالسِحْرُ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ وَاسْتِحْلَالُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ الْحَرَامِ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا. لَا يَمُوتُ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ هَؤُلَاءِ الْكَبَائِرَ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِى الزَّكَاةَ إِلَّا رَافَقَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى بُحْبُوحَةِ جَنَّةٍ أَبْوَابُهَا مَصَارِيعُ الذَّهَبِ ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ. وَالْغَالِبُ عَلَى رُوَاتِهِ التَّوْثِيقُ: «بُحْبُوحَةُ الْجَنَّةِ» [وهو] بحائين مُهْمَلَتين وَبَائين موحدتين وسطها.

ثوابُ العاملِ على الصَّدَقةِ والخازنِ إذا كانا [١] أَمينَين

١٨ - عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿الْعَامِلُ عَلَى الصَّدَقَةِ بِالْحَقِّ لِوَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَالْغَازِى فِى سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى [عز وجل] حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِى وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

١٩ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِىُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْنِ عَوْفٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿الْعَامِلُ إِذَا اسْتُعْمِلَ فَأَخَذَ الْحَقَّ وَأَعْطَى الْحَقَّ لَمْ يَزَلْ كَالْمُجَاهِدِ فِى سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ﴾.

٢٠ - وَعَنْ أَبِى موسَى الْأَشْعَرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنَّ الْخَازِنَ الْمُسْلِمَ الْأَمِينَ الَّذِى يَنْقُلُ مَا أُمِرَ بِهِ

---

(١) فى نسخة «إن كانا».

فَيُعْطِيهُ كَامِلًا مُوَفَّرًا طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقِينَ ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿ خَيْرُ الْكَسْبِ كَسْبُ الْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

ثوابُ الصَّدَقَةِ وَفضلُها

قَالَ اللهُ تَعَالَى (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَة) [١] وَقَالَ تَعَالَى (وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ) إِلَى قَوْلِهِ (أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [٢] وَقَالَ تَعَالَى (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) [٣] وَقَالَ تَعَالَى (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ) [٤] وَقَالَ تَعَالَى (إِنْ تُقْرِضُوا اللهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) [٥] وَقَالَ تَعَالَى (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا) [٦] وَقَال تَعَالَى (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى) [٧] وَالْآيَاتُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ .

---

(١) البقرة : ٢٤٥ .
(٢) الأحزاب : ٣٥ .
(٣) الذاريات : ١٧ – ١٩ .
(٤) الحديد : ١٨ .
(٥) التغابن : ١٧ .
(٦) المزمل . ٢٠
(٧) الليل : ١٧ – ٢١ .

٢٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَواضَعَ أَحَدٌ لِلهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٣ – وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ (١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «ثَلَاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ – وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ – مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنَ الصَّدَقَةِ وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللهُ عِزًّا وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ : «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ : عَبْدٌ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَعِلْمًا ، فَهُوَ يَتَّقِي [فيه] رَبَّهُ ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ ، وَيَعْلَمُ لِلهِ فِيهِ حَقًّا ، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا ، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ ، يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ . وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْلَمُ لِلهِ فِيهِ حَقًّا فَهُوَ بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ . وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٤ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا مَدَّ عَبْدٌ يَدَهُ بِصَدَقَةٍ إِلَّا أُلْقِيَتْ فِي يَدِ اللهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ وَلَا

---

(١) اختلف فى اسمه وقيل سعيد بن عمرو نزل الشام وهو راوى الحديث «خيركم خيركم لأهله» .

فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ لَهُ عَنْهَا غِنًى إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ﴾ .

٢٥ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: ﴿خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِكُمْ لَهُ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ تُرْزَقُوا وَتُنْصَرُوا وَتُجْبَرُوا﴾ الْحَدِيثَ.

٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: ﴿بَيْنَا رَجُلٌ فِي فَلَاةٍ (١) مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَةٍ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ [له]: فُلَانٌ لِلاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْدَ اللهِ لِمَ سَأَلْتَنِي عَنْ اسْمِي؟ قَالَ: سَمِعْتُ فِي السَّحَابِ الَّذِي [هذا) مَاؤُهُ [صوتا] (٢) يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ لاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا وَأَرُدُّ فِيهِ ثُلُثَهُ﴾ (٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ: «الْحَدِيقَةُ» البستان إذا كان عليه حائط: و«الْحَرَّةُ» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراءِ أرض بها حجارة سود. و«الشَّرْجَةُ» بفتح الشين وإسكان الراء بعدهما جيم هي مسيل الماءِ.

(١) فضاء من الأرض.

(٢) زيادة لتقويم النص.

(٣) يعني ينفق الثلث على المزرعة.

٢٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمِثْلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِما جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ ، قَدِ اضطُرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلى ثُدِيِّهِمَا (١) وَتَرَاقِيهِمَا (٢) فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تَغْشى أَنَامِلَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ ، وَجَعَلَ الْبَخِيلَ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ بِمَكَانِهَا» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِأَصْبعِهِ هَكَذَا فِي جَيْبِهِ يُوَسِّعُهَا وَلا تَتَّسِعُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : «الْجُنَّةُ» بضم الجيم وتشديدِ النّونِ هى الدرع والتراقى جمع ترقوة بفتح التاء وهى العظم يكون بين ثغره نحر الإنسان وعاتقه وقلصت بالتحريك أى انجمعت وتشمرت والجيب هو المكان الذى يخرج منه رأس الإنسان فى الثوب وغيره .

٢٨ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ قَالَ : كَانَ مَرْثَدُ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْيَزَنِيُّ أَوَّلَ أَهْلِ مِصْرَ يَرُوحُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمَا رَأَيْتُهُ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ قَطُّ إِلَّا وَفِي كُمِّهِ صَدَقَةٌ إِمَّا فُلُوسٌ وَإِمَّا خُبْزٌ وَإِمَّا قَمْحٌ قَالَ : حَتَّى رُبَّمَا رَأَيْتُ الْبَصَلَ يَحْمِلُهُ قَالَ فَأَقُولُ : يَا أَبَا الْخَيْرِ إِن هذا يُنْتِنُ ثِيَابَكَ قَالَ فَيَقُولُ يَا بْنَ [أبى] حَبِيبٍ أَمَّا إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِي الْبَيْتِ شَيْئًا أَتَصَدَّقُ بِهِ غَيْرَهُ إِنَّهُ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «ظِلُّ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَدَقَتُهُ» رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ أَيْضًا وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ .

(١) لعلها جمع ثدى .

(٢) التراقى : أعلى عظام الصدر .

٢٩ -وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ » قَالَ يَزِيدُ وَكَانَ مَرْثِدُ لَا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إِلَّا تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَعكَعَةً أَوْ بَصَلَةً .

٣٠ -وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُقْبَةَ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ عَنْ أَهْلِهَا حَرَّ الْقُبُورِ وَإِنَّمَا يَسْتَظِلُّ الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ » .

٣١ -وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرَ لِي : أَنْ الْأَعْمَالَ تَبَاهَى فَتَقُولُ الصَّدَقَةُ : أَنَا أَفْضَلُكُمْ . رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ . وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا .

٣٢ -وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ(١) أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءَ(٢) وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُ وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)(٣) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :

---

(١) أبو طلحة الأنصارى : زيد بن سهل بن الأسود الخزرجي شهد بدرا والمشاهد كلها . وكان من الرماة المشهورين وكان يقى صدر رسول الله ﷺ بصدره فى المعركة توفى سنة ٥١ هـ .

(٢) هذه اللفظة كثيرًا ما تختلف ألفاظ المحدثين بها فيقولون بَيرحاء بفتح الباء وكسرها ، وبفتح الراء وضمها والمد فيهما وبفتحهما والقصر وهذا ما وضحه الزمخشرى بقوله : إنها فيعلى من البراح وهى الأرض الظاهرة .

(٣) آل عمران : ٩٢ .

يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ (لَنْ تَنَالُوا البِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي [إِلَيَّ] بَيْرُحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بَخٍ[1] ذَاكَ مَالٌ رَابِحٌ بَخٍ ذَاكَ مَالٌ رَابِحٌ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ «بَيْرُحَاء» بكسر الباء وفتحها وبالمد، هي اسم لحديقة نخل كانت لأبي طلحة رضي الله عنه.

٣٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَالَ رَجُلٌ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ. لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى غَنِيٍّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ وَزَانِيَةٍ وَغَنِيٍّ. فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَّا الزَّانِيَةُ فَلَعَلَّهَا أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَعْتَبِرَ فَيُنْفِقَ مِمَّا أَعْطَاهُ اللهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَزَادَ فِيهِ «فَأُتِيَ فَقِيلَ لَهُ أَمَّا صَدَقَتُكَ فَقَدْ قُبِلَتْ» ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ.

٣٤ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه

(١) كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء، وتكرر للمبالغة وهي مبنية على السكون فإن وصلت كسرت ونونت.

وسلم . ﴿ أَيُكُمْ مالُ وَارِثِه أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ مَا مِنَّا أَحَدُ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: ﴿ فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ ﴾ رواهُ البخارى .

٣٥- وعن أبي هريرةٍ رَضى الله عنه قال : قال رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ تَصَدَّقَ بِعِدْلِ تَمْرَةٍ [١] مِنْ كَسْبِ طَيِّبٍ [٢] – وَلا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ – فَإِنَّ اللهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ، ثُمَّ يُرَبِّيها لصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِى أَحَدُكُم مُهْرَهُ ، حَتَّى إِنَّ اللُّقْمَةَ لَتَصِيرُ مِثْلَ أُحُدٍ ؛ وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ تَعَالَى (هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) [٣] وَقَالَ تعالى (يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ) [٤] وَفى رِوايَةٍ لابْنِ خُزَيْمَةَ ﴿ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَصَدَّقَ مِنْ طَيِّبٍ تَقَبَّلَهَا اللهُ مِنْهُ ، وَأَخَذَهَا بِيَمِينِهِ ، فَرَبَّاهَا كَمَا يُرَبِّى أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَلَفْظُهُ فِي رِوَايَةٍ لَهُ صَحَّحَهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ وَيَأْخُذُهَا بِيَمِينِهِ فَيُرَبِّيهَا لِأَحَدِكُمْ كَمَا يُرَبِّى أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ أَوْ فَصِيلَهُ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدَّقُ بِاللُّقْمَةِ فَتَرْبُو فِي يَدِ اللهِ أَوْ [قال] فِي كَفِّ اللهِ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ ؛ فَتَصَدَّقُوا ﴾ «الْفَلُوُّ» بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو المهر كما جاء مفسَّرًا عند الترمذى والفصيل ولدُ الناقةإلى أن يفصل عن أمّه .

---

(١) أى بمقدار تمرة

(٢) طيب : حلال .

(٣) التوبة ١٠٤ .

(٤) البقرة ٢٧٦ .

٣٦ - وَعَنْ عَائشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ إِنَّ اللهَ يُرَبِّي لأَحَدِكُمُ التَّمْرَةَ وَاللُّقْمَةَ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ حَتَّى تكُونَ مِثْلَ أَحُدٍ ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

٣٧ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ [١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ﴿ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَصَدَّقُ بِالكِسْرَةِ [٢] تَرْبُو عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ أُحُدٍ ﴾ .

٣٨ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُدْخِلُ بِاللُّقْمَةِ مِنَ الْخُبْزِ وَقُبْصَةِ [٣] التَّمْرِ وَمِثْلِهِ مِمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ الْمِسْكِينُ ، ثَلَاثَةً الْجَنَّةَ رَبَّ الْبَيْتِ الآمِرِ بِهِ ، وَالزَّوجَةَ تُصْلِحُهُ ، وَالْخَادِمَ الَّذِي يُنَاوِلُ الْمِسْكِينَ ﴾ .

٣٩ - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [٤] قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَان فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يرى إِلَّا مَا قَدَّمَ ، فَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ [٥] ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ [٦] فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ ، فَاتَّقُوا

---

(١) هو نفلة بن عبيد ويوجد فى اسمه خلاف نزل البصرة وابتنى له بها دارًا . وبها كانت وفاته سنة ٦٠ هـ .

(٢) الكسرة : ما كسر من الطعام أو غيره .

(٣) القبصة على وزن غرفة من القبص وهو الأخذ بأطراف الأصابع .

(٤) هو ابن حاتم الطائى مضرب المثل فى الكرم كان نصرانيًا وأسلم سنة ٩ هـ شهد فتح العراق ثم صفين مع على . توفى سنة ٦٨ هـ .

(٥) يعنى فينظر إلى يمينه وشماله فلا يرى إلا ما قدم .

(٦) بين يديه : أمامه .

النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٤٠ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لِيَقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٤١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ يَا عَائِشَةُ اسْتَتِرِي مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّهَا تَسُدُّ مِنَ الْجَائِعِ مَسَدَّهَا مِنَ الشَّبْعَانِ ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٤٢ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الصَّدَقَةُ تَسُدُّ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ السُّوءِ﴾ .

٤٣ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَعْوَادِ الْمِنْبَرِ يَقُولُ : ﴿ اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّهَا تُقِيمُ الْعِوَجَ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَتَقَعُ مِنَ الْجَائِعِ مَوْقِعَهَا مِنَ الشَّبْعَانِ ﴾ .

٤٤ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ[٢] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

---

(١) أنصاري أوسي شهد أحد وما بعدها روى عن النبي ﷺ واستوطن المدينة حتى وفاته سنة ٧٤ هـ .

(٢) كان عمرو بن عوف المزني أحد البكائين وجاءت عنه عدة أحاديث من رواية حفيده كثير وقد ضعف المحدثون كثيرًا ، وكان جده قديم الإسلام يقال إنه شهد غزوة الأبواء ويقال : أول مشاهده الخندق مات في عهد معاوية .

﴿إنَّ صَدقَةَ الْمُسْلِمِ تَزِيدُ في الْعُمْرِ ، وَتَمْنَعُ مِيتَةَ السُّوءِ ، وَيُذْهِبُ اللهُ بِهَا الْكِبْرَ وَالْفخْرَ﴾ .

٤٥ - وَعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ﴿بَاكِرُوا[1] بِالصَّدقَةِ فَإِنَّ الْبَلاءَ لَا يَتخطَّى الصَّدَقَةَ﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ مَرْفُوعًا هكَذَا وَمَوْقُوفًا عَلَى أَنَسٍ ، وَرَوَى أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ﴿تَصدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَة فِكَاكُمْ مِنَ النَّارِ﴾ .

٤٦ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَليِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿بَاكِرُوا بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلَاءَ لَا يَتخطَّاهَا﴾ .

٤٧ - وَعَنْ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بِخَمْس كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَ وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ﴾ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : ﴿وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوْثَقُوا[3] يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَرَّبُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنقَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدِي نَفْسِي مِنْكُمْ وَجَعَلَ يُعْطِي الْقَلِيْلَ وَالْكَثِيرَ حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ﴾ رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا .

---

(١) باكروا : عجلوا .

(٢) هو أبو مالك الحارث بن الحارث الأشعرى الشامى تفرد بالرواية عنه أبو سلام .

(٣) أوثقوا : ربطوا .

٤٨ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ [رسولَ الله] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﴿يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ[1] وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَالصَدَقَةُ تُطْفِيءُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِيءُ الْمَاءُ النَّارَ يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ النَّاسُ غَادِيَانِ فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقٌ[2] رَقَبَتَهُ وَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ فِي عِتْقِ رَقَبَتِهِ﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٤٩ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ وَدَمٌ نَبَتَا عَلَى سُحْتٍ[3] النَّارُ أَوْلَى بِهِ يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ النَّاسُ غَادِيَانِ فَغَادٍ فِي فِكَاكِ نَفْسِهِ فَمُعْتِقُهَا وَغَادٍ مُوبِقُهَا يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَدَقَةُ تُطْفِيءُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يَذْهَبُ الْجَلِيدُ عَلَى الصَّفَا[4]﴾ رَوَاهُ ابْنَ حِبَّانَ .

٥٠ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : ﴿أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوابِ الْخَيْرِ﴾ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِيءُ الْخَطِيْئَةَ كَمَا يُطْفِيءُ الْمَاءُ النَّارَ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِي فِي حَدِيثٍ ، قَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥١ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) قربان : أي يتقربون بها إلى الله .

(٢) موبق : مهلك .

(٣) سحت : حرام .

(٤) الصفا : الصخر .

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٥٢ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ سَعْدٍ[1] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنَا[2] عَنِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ : ﴿إِنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ لِمَنْ احْتَسَبَهَا يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ .

٥٣ - وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَرْوِى عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ - أَنَّهُ يَقُولُ : ﴿يَا بْنَ آدَمَ أَفْرِغْ مِنْ كَنْزِكَ عِنْدِي ، وَلَا حَرَقَ وَلَا غَرَقَ وَلَا سَرَقَ أَو فِيكَهُ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ﴾[3] رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ ، وَقَالَ : هَذَا مُرْسَلٌ .

٥٤ - وَقَدْ رَوَيْنَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿إِنَّ اللَّهَ إِذَا اسْتُودِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ﴾ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ : «الصَّلاةُ تبلغُكَ نصفَ الطريقِ ، والصومُ يبلغُكَ بابَ الملِكِ ، والصَدَقَةُ تُدْخِلُكَ عَلَيْهِ» وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ : «مَا أَعْرِفُ حَبَّةً تَزِنُ جِبَالَ الدُّنْيَا إِلَّا الْحَبَّةَ مِنَ الصَّدَقَةِ» .

ثوابُ صدَقةِ الْمُقِلِّ

قَالَ اللَّهِ تَعَالَى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[4] .

(١) عدّ المؤرخون ثلاث نساء كل منهن اسمها ميمونة بنت سعد وقال ابن حجر في الإصابة ٤١٤/٤ يغلب على الظن أن الثلاث واحدة . وقد كانت صاحبة هذا الاسم مولاة للرسول ﷺ تخدمه

(٢) أفتنا : أجبنا واحكم لنا .

(٣) أو فيكه : أوفه إليك. (٤) الحشر ٩ .

٥٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿سَبَقَ دِرْهَمٌ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ : وَكَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : ﴿رَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ أَخَذَ مِنْ عُرْضِهِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ تَصَدَّقَ بِهَا وَرَجُلٌ لَيْسَ لَهُ إِلَّا دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ : «عُرْضُ الْمَالِ» بضم العين جانبه .

٥٦ - وَعَنْهُ : أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ : ﴿جُهْدُ[1] الْمُقِلِّ وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٥٧ - وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ قَال قيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ ﴿سِرٌّ إِلَى فَقِيرٍ[2] وَجُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ﴾ .

وَقَالَ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّأِ : بَلَغَنِي أَنَّ مِسْكِينًا اسْتَطْعَمَ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا عِنَبٌ فَقَالَتِ لإِنسانٍ : خذ حَبَّةً فأَعْطِهِ إِيَاهَا ، فجعل ينظُرُ إِليها وَيَعجبُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَتعَجَبُ كَمْ تَرَى فِي هَذِهِ الْحَبَّةِ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ! ! ؟

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ﴿أَنَّ رَاهِبًا عَبْدَ اللهَ فِي صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ سَنَةً فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَنَزَلَتْ إِلَى جَنْبِهِ فَنَزَلَ إِلَيْهَا فَوَاقَعَهَا سِتَّ لَيَالٍ ثُمَّ سُقِطَ فِي يَدِهِ[3] فَهَرَبَ فَأَتَى مَسْجِدًا فَأَوَى فِيهِ ثَلَاثًا لَا يَطْعَمُ شَيْئًا فَأَتِي بِرَغِيفٍ

(١) جهد : طاقة .

(٢) أى أن يعطى الفقير سرا .

(٣) حار فى أمره .

فكَسَرَهُ فَأَعْطَى رَجُلًا عَنْ يَمِينِهِ نِصْفَهُ وَأَعْطَى آخَرَعَنْ يَسَارِهِ نِصْفَهُ. فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوتِ فَقَبَضَ رُوحَهُ فَوُضِعَتْ السِّتُونَ فِي كَفَّةٍ وَوضِعَتْ السِّتَّةُ فِي الْكَفَّةِ، فَرَجَحَتْ يَعْنِي السِّتَّةَ، ثُمَّ وُضِعَ الرَّغِيفُ فَرَجَحَ يَعْنِي رَجَحَ السِّتَّةَ» رَوَاهُ الْبَيْهَقِي فِي الشُّعَبِ [موقوفا] بِهَذَا اللَّفْظِ.

٥٨ - وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ بِنَحْوِهِ مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَر، وَيَأْتِي فِي إِطْعَامِ الطَّعَامِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

ثوابُ صدقةِ السِّرِّ

قَالَ اللهُ تَعَالَى (إِنْ تُبْدُو الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْر لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُون خَبِير)[1] وَقَالَ تَعَالَى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْف عَلَيْهِمْ وَلَا هم يَحْزَنُونَ)[2] قِيلَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ ابنْ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ فَتَصَدَّقَ بِدِرْهم لَيْلًا وَبِدِرهم نهارًا وَبِدِرْهَمٍ سِرًّا وَبِدِرْهَمٍ عَلَانِيَةً.

٥٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ. وَشَابٌ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ [الله] عَزَّ وجلَّ. وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ. وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ. وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِي أَخَافُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى

(١) البقرة: ٢٧١.

(٢) البقرة: ٢٧٤.

لا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يمينُهُ . وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ[١] عَيْنَاهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٦٠ -وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿صَنَائِعُ[٢] الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ . وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ . وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٦١ -وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعِ السُّوءِ . وَالصَّدَقَةُ خفيًا تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ . وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ . وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَة وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ وَأَهْلُ الْمُنكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمنكَرِ فِي الْآخِرَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ﴾ .

٦٢ -وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بنْ حَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ﴿إِنَّ صَدَقَةَ السر تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تبارَكَ وَتَعَالَى﴾ رَوَاهُ الطَّبَرانيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ فِي الْمُتَابَعَاتِ .

٦٣ -وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ : يَارَسُولَ اللهِ مَا الصَّدَقَةُ قَالَ ﴿أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ وَعِنْدَ اللهِ الْمَزِيد﴾ ثُمَّ قَرَأَ (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضًا حسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرةً)[٣] قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ

(١) فاضت : كثر دمعها. النهاية ٤٨٤/٣.
(٢) صنائع : جمع صنيعة وهي العطية والكرامة والإحسان .
(٣) البقرة : ٢٤٥ .

الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ : ﴿سِرّ إِلَى فَقِيرٍ وَجُهْدُ مِنْ مُقل﴾ ثُمَّ قَرَأَ (إِنْ تُبْدُو الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ) الْآيَةَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَفِي إِسْنَادِهِ عَلِّي بْنَ يَزِيدَ مُخْتَلَفُ فِي تَوْثِيقِهِ .

٦٤ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ثَلاَثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ . وَثَلاَثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ . فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ فَرَجُلٌ أَتَى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقَرابَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَمَنَعُوهُ فَتخَلَّفَ رَجُلٌ بِأَعْقَابِهِمْ [١] فَأَعْطَاهُ سِرًّا لَا يَعْلَمُ بِعَطِيَّتِهِ إِلَّا اللهُ وَالَّذِى أَعْطَاهُ وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النومُ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مما يُعْدَلُ بِهِ وَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَقَامَ يَتملَّقنِي وَيَتلُوا آيَاتِي . وَرَجُلٌ كَانَ فِي سرِيَّةٍ فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَهزِمُوا فَأَقْبَلَ بِصَدْرِهِ حَتَّى يُقتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ . وَالثَّلاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمُ اللهُ . الشَّيْخُ الزَّانِي . وَالْفَقِيرُ المُخْتَالُ [٢] . وَالْغَنِيُّ الظَّلُومُ﴾

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَهَذَا لَفْظُهُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنَ خُزَيْمَةَ وَابْنَ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ .

٦٥ – وَخَرَّجَ التِّرمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَمَّا خلَقَ اللهُ الْأَرْضَ جعَلَتْ تَمِيدُ وَتَكَفَّأُ [٣] فَأَرْسَاهَا بِالْجبَالِ فَاسْتَقَرَّتْ فَعجِبَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجبَالِ فَقَالَتْ : يَا رَبَّنا هَلْ خَلَقْتَ خلْقاً أَشَدَّ مِنَ الْجبَالِ ؟ قَالَ : نَعَمْ الْحَدِيدَ .قَالُوا : فَهَلْ خَلَقْتَ خلْقاً أَشَدَّ مِنَ الْحَدِيدِ ؟ قَالَ : النَّارَ . قَالُوا : فَهَلْ خلَقْتَ خلْقاً

(١) بأعقابهم : بعدهم .
(٢) المختال : المتكبر .
(٣) تكفأ : تتقلب .

أَشَدَّ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: الْمَاءَ. قَالُوا: فَهَلْ خَلَقْتَ خَلْقاً أَشَدَّ مِنَ الْمَاءِ؟ قَالَ: الرِّيحَ. قَالُوا: فَهَلْ خلقْتَ خَلْقًا أَشَدَّ مِنَ الرِّيحِ؟ قَالَ: ابْنَ آدَمَ إِذَا تَصدَّقَ بِصَدَقَةٍ بيَمِينِهِ فَأَخْفَاهَا مِنْ شِمَالِهِ﴾ (١).

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بنْ أَبِي رَوَّاد: كَانَ يُقَالُ ثَلاثَةٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ كِتْمانُ الْمَرضِ وَكَتْمَانُ الْمُصِيبَةِ وكِتْمَانُ الصَّدَقَةِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الجَعْدِ: إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتَدْفَعُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ السُّوءِ، وَفَضْلُ سِرِّهَا عَلَى عَلاَنِيَتِهَا سَبْعِينَ (٢) ضِعْفًا.

ثوابُ مَن رُزِقَ كَفَافًا فَقَنَعَ وَصَبَرَ وَتَعَفَّفَ ولم يسألْ أحدًا ثِقَةً باللهِ وَتَوكُّلًا عَلَيْهِ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيم) (٣) وَقَالَ تَعَالَى: (فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً) (٤) وروى عِنَ ابنُ عَبَّاس: أَنَّهَا القَنَاعَةُ.

٦٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنْ عَمْروٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ. الْكَفَافُ: من الرزقِ ما كفّ عن الحاجةِ ولم يزد على قدر الضرورة.

٦٧ - وَعَنْ فَضَالَةَ بنْ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى

(١) في نسخة «عن شماله».

(٢) الأولى أن تكون «سبعون» بالرفع.

(٣) البقرة: ٢٧٣.

(٤) النحل: ٩٧.

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿طُوبَى لِمَنْ هُدِىَ لِلْإِسْلَامِ وكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وَقَنِعَ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٦٨ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لاَ يَفْنَى﴾ .

٦٩ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنْ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ [لِي] عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِدَةٌ(1) [فلما فتحت] قريظة جئت لينجز لى(2) مَا وَعَدَنِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ﴿مَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ وَمَنْ يَقْنَعْ يُقَنِّعْهُ اللهُ﴾ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : لاَ جَرَمَ(3) لاَ أَسْأَلُهُ شَيْئًا ، رَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي سَلَمَةَ بِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِيه .

٧٠ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ سَهِيل بِنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ﴿جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا محمدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجزِىٌّ بِهِ وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَيْلِ وَعِزَّهُ اسْتِغْنَاؤهُ عَنِ النَّاسِ﴾ .

٧١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَيْسَ الْغِنى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ(4) وَلَكِنْ الْغِنى غِنَى النَّفْسِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٧٢ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

(1) عدة : مصدر مرة من الوعد .
(2) ينجزلى : يدفع لى .
(3) لا جرم : كلمة بمعنى حقًا .
(4) العرض : متاع الدنيا وحطامها .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغِنَى﴾ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ ﴿أَفَتَرَى قِلَّةَ الْمَالِ هُوَ الْفَقْرُ﴾ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ وَالفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٧٣- وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْغَنِيَّ الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ وَيُبْغِضُ الْبَذِيءَ[1] الْفَاجِرَ السَّائِلَ الْمُلِحَّ﴾ قوله «الْغَنِيّ» يعنى الْغَنِيّ النفسِ .

٧٤- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ ﴿الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَالْعُلْيَا هِيَ الْمُتَعَفِّفَةُ وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

قال أبو داود : اختُلِف على أيوب عن نافعٍ فى هذا الحديث قال : عبدُ الوارثِ اليدُ العُلْيا الْمُتَعَفِّفَةُ ، وقال : أكثرهم عن حمّاد عن أيوب المنفِقَةُ . قال : أبو سليمان الخطابى فى الْمَعالِمِ مَن قال المتعففة أشبهُ وأصحُّ وذلك أَن ابنَ عُمَرَ ذكر أن رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذكر هذا الكلام وهو يذكر الصدقةَ والتعفّفَ عنها فعَطْفُ الكلامِ على [شبيه][2] الذى خرج عليه وعلى ما يطابقهُ فى معناهُ أوْلَى .

٧٥- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُول وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَمَنْ يَسْتَعِفَّ يُعِفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(١) البذىء : الفاحش . (٢) في نسخة «شبه».

٧٦ - وَعَنْ أَبِي سَعيدٍ الْخُدْرِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ ، حَتَّى إذا نَفِدَ مَا عِنْدَهُ قَالَ : ﴿مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ اسْتَعَفَّ يُعِفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وَمَا أَعْطَى اللهُ أَحَدًا عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٧٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿عُرِضَ عَلَيّ أَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ ، فَأَمَا أَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فَالشَّهِيدُ وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَحْسَنَ لِسَيِّدِهِ [1] وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ ، وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ فَأَمِيرٌ مُسَلَّطٌ وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لاَ يُؤدِى حَقَّ اللهِ فِي مَالِهِ وَفَقِيرٌ فَخُورٌ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

٧٨ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَنْ لاَ يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا أَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ﴾ فَقُلْتُ : أَنَا فَكَانَ لاَ يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وَابْنُ مَاجَهْ وَزَادَ : قَالَ :[فكان] ثَوْبَانُ يَقَعُ سَوْطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَلاَ يَقُولُ لِأَحَدٍ نَاوِلْنِيهِ حَتَّى يَنْزِلَ فَيَأْخُذَهُ .

٧٩ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ ﴿هَلْ لَكَ إلى الْبَيْعَةِ وَلَكَ الْجَنَّةُ﴾ قُلْتُ نَعَمْ [وَبَسَطْتُ يَدِى فَقَالَ

(١) فى نسخة «ونصح لسيده» .

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَشْتَرِطُ ﴿عَلَى أَنْ لَا تَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا﴾ قُلتُ : نَعمْ] . قَالَ ﴿وَلَا سَوْطَكَ إِنْ سَقَطَ مِنْكَ حَتَّى تَنْزِلَ فَتَأْخُذَهُ﴾ رَوَاهُ أحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٨٠ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ يُبايِعُ ؟﴾ فَقَالَ ثَوْبَانُ مَوْلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَايِعْنَا يَا رَسُولَ اللهِ . قَالَ ﴿عَلَى أَنْ لَا تَسْأَلُوا أَحَدًا شَيْئًا﴾ فَقَالَ ثَوْبَانُ : فَمَا لَهُ[1] يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ ﴿الْجَنَّةُ﴾ فَبَايَعَهُ ثَوْبَانُ فَقَالَ[2] أَبُو أُمَامَةَ : فلقد[3] رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ فِي أَجْمَعِ مَا يَكُونُ مِنَ النَّاسِ يَسْقُطُ سَوْطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَرُبَّمَا وَقَعَ عَلَى عَاتِقِ[4] رَجُلٍ فَيَأْخُذُهُ الرَّجُلُ فَيُنَاوِلُهُ لَهُ فَمَا يَأْخُذُهُ مِنْهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ .

ثوابُ مَنَ تصدَّقَ على فقيرٍ [بما] يَلْبَسُهُ

٨١ – خَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَسَوْتَ عَوْرَتَهُ أَوْ أَشْبَعْتَ جَوْعَتَهُ أَوْ قَضَيْتَ لَهُ حَاجَةً﴾ .

٨٢ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَطْعَمَ مُسْلِمًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ ،

---

(١) فماله : أي فما لفاعل ذلك من الأجر؟

(٢) في نسخة «قال».

(٣) في نسخة «لقد».

(٤) عاتق : كتف.

وَأَيمَا مُسْلِمٍ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللهُ مِنَ الرَّحِيقِ[١] الْمَخْتُومِ[٢]﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَهَذَا لَفْظُهُ. وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَقَدْ رُوِيَ مَوْقُوفًا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ ، وَهُوَ أَصَحُّ وَأَشْبَهُ .

٨٣- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا إِلَّا كَانَ فِي حِفْظِ اللهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خِرْقَةٌ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَالْحَاكِمُ ، وقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ. وَلَفْظُهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا لَمْ يَزَلْ فِي سِتْرِ اللهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خَيْطٌ أَوْ سِلْكٌ﴾ .

٨٤- وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَبِسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي[٣] بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ، ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ[٤] فَتَصَدَّقَ بِهِ كَانَ فِي كَنَفِ[٥] اللهِ وَفِي حِفْظِ اللهِ وَفِي سَتْرِ اللهِ حَيًّا وَمَيِّتًا﴾ .

---

(١) الرحيق : من أسماء الخمر ويريد خمر الجنة .
(٢) المختوم : المصون الذى لم يبتذل لأجل ختامه .
(٣) أوارى : أستر .
(٤) أخلق : بلى .
(٥) كنف : جانب .

ثوابُ إطعام الطّعامِ لوجهِ الله تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وأَسِيرًا. إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُورًا. إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا [يومًا] عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا[1]. فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى[2]: (إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَشْكُورًا).

٨٥- وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَى الْإِسْلامِ خَيْرٌ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٨٦- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَأَفْشُوا السَّلَامَ تَدْخُلوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

(١) القمطرير: الشديد الكريه.

(٢) ورد في النسخة الثانية بدلا من عبارة «إلى قوله تعالى» هذه الآيات وهي من آية ١٢ - ٢١ من سورة الإنسان.

وجزاهم بما صبروا جنة وحريرًا متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسًا ولا زمهريرًا ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرًا من فضة قدروها تقديرًا ويسقون فيها كأسًا كان مزاجها زنجبيلاً عينًا فيها تسمّى سلسبيلاً ويطوف عليهم ولدان مخلدون إذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤًا منثورًا وإذا رأيت ثم رأيت نعيمًا وملكًا كبيرًا عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابًا طهورًا.

٨٧ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللهُ تَعَالَى لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَفْشَى السَّلَامَ وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ﴾ رَوَاه ابْنُ حِبَّانَ .

٨٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِشيء إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ» قَالَ : ﴿أَطْعِمِ الطَّعَامَ وَأَفْشِ السَّلَامَ وَصِلِ الْأَرْحَامَ وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْكَفَّارَاتُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٩٠ - وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ الثَّوَابِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ كِلَاهُمَا مِنْ رِوَايَةِ زرْبِي مُؤَذِّنِ هِشَامٍ وَفِيْهِ نَظَرٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تُشْبِعَ كَبِدًا جَائِعًا﴾ .

٩١ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا حَتَّى يُشْبِعَهُ مِنْ سَغَبٍ أَدْخَلَهُ اللهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِثْلَهُ﴾ : «السَّغَبُ» بسين مهملة وغين معجمة محركًا هو الجوع .

٩٢ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

﴿إنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْجَنَّةِ إطْعَامَ الْمُسْلِمِ السَّغْبَانِ﴾ رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ وَالْحَاكِمُ إلاَّ أنه قَالَ ﴿مِنْ مُوجِبَاتِ الرَّحْمَةِ إطْعَامُ الْمُسْلِمِ الْمِسْكِينِ﴾ وَالْبَيْهَقِيُّ [في الشعب] إلاَّ أَنَّهُ قَالَ : ﴿مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إطْعَامُ الْمُسْلِمِ السَّغْبَانِ﴾ قَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٩٣ – وَعَنِ الْبَرَاءِ بِنْ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي عَمَلاً يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : ﴿إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ[1] لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ[2] أَعْتِقِ النَّسَمَةَ[3] وَفُكَّ الرَّقَبَةَ[4] فَإِنْ لَمْ تُطِقْ[5] ذَلِكَ فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ وَاسْقِ الظَّمْآنَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٩٤ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ لَيُرَبِّي لِأَحَدِكُمْ التَمْرَةَ وَاللُّقْمَةَ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَو فَصِيلَهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ أُحُدٍ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ ، وَتَقَدَّمَ حَدِيث أَبِي بَرْزَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ الْعَبدَ لَيَتَصَدَّقُ بِالْكِسْرَةِ تَرْبُو[6] عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ أُحُدٍ﴾ .

٩٥ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُدْخِلُ بِلُقْمَةِ الْخُبْزِ وَقُبْصَةِ

(١) أقصرت الخطبة : كان خطابك إياى قليلاً .
(٢) أعرضت المسألة : سألت شيئًا عريضًا أى طلبت أمرًا عظيمًا .
(٣) أعتق النسمة : حرر الرقيق .
(٤) فك الرقبة : بالمعنى السابق .
(٥) لم تطق : لم تستطع .
(٦) تربو : تزيد .

التَّمرِ وَمِثْلِهِ مِمَّا يَنْفَعِ الْمِسْكِينَ ثلاثَةً الْجَنَّةَ الآمِرَ بِهِ وَالزَّوْجَةَ الْمُصْلِحَةَ لَهُ وَالْخَادِمَ الَّذِى يُنَاوِلُ الْمِسْكِينَ ﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ الْحَمْدُ للهِ الَّذِى لَمْ يَنْسَ خَدَمَنَا ﴾ : «الْقُبْصَةُ» بالصاد المهملة هو ما يتناوله المرءُ برؤوس أصابعه الثلاث.

٩٦ - وَعَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ تَعَبَّدَ عَابِدٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ فِى صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ عَامًا وَأُمْطِرَتِ الْأَرْضُ فَاخْضَرَّتْ [وأشرف] الرَّاهِبُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ : لَوْ نَزَلْتُ فَذَكَرْتُ فَازْدَدْتُ خَيْرًا فَنَزَلَ وَمَعَهُ رَغِيفٌ أَوْ رَغِيفَانِ فَبَيْنَمَا هُوَ فِى الْأَرْضِ لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهَا وَتُكَلِّمُهُ حَتَّى غَشِيَهَا(١) ثُمَّ أُغْمِىَ عَلَيْهِ فَنَزَلَ الْغَدِيرَ يَسْتَحِمُّ فَجَاءَ سَائِلٌ [فأومأ] إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّغِيفَيْنِ ثُمَّ مَاتَ فَوُزِنَتْ عِبَادَةُ سِتِّينَ سَنَةً بِتِلْكَ الزَّنْيَةِ فَرَجَحَتْ الزَّنْيَةُ بِحَسَنَاتِهِ ثُمَّ وُضِعَ الرَّغِيفُ أَوْ الرَّغِيفَانِ مَعَ حَسَنَاتِهِ فَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ فَغُفِرَ لَهُ ﴾ . رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٩٧ - وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِنًا عَلَى عُرْىٍ كَسَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ﴾ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِىُّ وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ . وَقَدْ رُوِىَ مَوْقُوفًا عَلَى أَبِى سَعِيدٍ ، وَهُوَ أَصَحُّ وَأَشْبَهُ .

٩٨ - وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا

(١) غشيها : جامعها .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ نَشَرَ اللهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ[1] وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ . رِفْقٌ بِالضَّعِيفِ . وَشَفَقَةٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ . وَإِحْسَانٌ إِلَى الْمَمْلُوكِ . وَثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَظَلَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَحْتَ عَرْشِهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ . الْوُضُوءُ فِي الْمَكَارِهِ . وَالْمَشْيُ إلى المساجِدِ فِي الظَّلَامِ[2] . وَإِطْعَامُ الْجَائِعِ﴾ وَصَدْرُهُ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ .

٩٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ أَصبَحَ مِنكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا﴾ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَا ، فَقَالَ ﴿مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مِسْكِينًا﴾ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، فَقَالَ ﴿مَنْ تَبعَ مِنكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً﴾ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، فَقَالَ ﴿مَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ فِي رَجُلٍ إلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خَزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٠٠ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَنًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ يَا بْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تَطْعَمنى ، قَالَ : يَا رَبِّ وكَيْفَ أُطعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلاَنٌ فَلَمْ تُطعِمْهُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ

---

(١) الكنف : هو الجانب والناحية . ويريد هنا رحمته .

(٢) في نسخة «الظلم» .

أطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِى؟ يَا بْنَ آدَمَ[(١)] اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تُسْقِنِى، قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ أُسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدِى فلانٌ فَلَمْ تُسْقِهِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ سقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ[(٢)] ذَلِكَ عِنْدِى﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠١ - وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابنْ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ أَوْ تكشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا أَوْ تَقْضِى عَنْهُ دَيْنًا﴾.

١٠٢ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرٍ الْعَبْدِىِّ وَالْحَسَنِ مُرسَلاً قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّ اللهَ يُبَاهِى مَلاَئِكَتَهُ بِالَّذِين يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ مِنْ عَبِيدِهِ﴾.

١٠٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنْ عَمْرَو رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ حَتَّى يُشْبِعَهُ وَسَقَاهُ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى يروِيَهُ بَاعَدَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ سَبْعَ خَنَادِقَ مَا بَيْنَ كُلِّ خَنْدَقَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِئَةِ عَامٍ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ وَأَبُو الشَّيْخِ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

وَعَنْ عَلِىِّ بِنْ أَبِى طَالِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ﴿لَأَنْ أَجْمَعَ نَفرًا مِنْ إِخْوَانِى عَلَى صَاعٍ[(٣)] أَوْ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ أَحَبُّ إِلَى مِنْ أَنْ أدخل سُوقَكُمْ فَأَشْتَرِىَ رَقَبَةً فَأُعْتِقَهَا﴾.

(١) فى نسخة «ابن آدم» وذلك بحذف حرف النداء.

(٢) فى نسخة «وجدت».

(٣) الصاع: مكيال يسع أربعة أمداد.

وَعَنِ الْحَسَنِ بنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : «لأَنْ أُطْعِمَ أَخًا لِى فِى اللهِ لُقْمَةً ، أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى مِسْكِينٍ بِدِرْهَمٍ» .

ثوابُ مَن سقَى آدميًّا أو بهيمةً أو حفَرَ بئْرًا

قَالَ اللهُ تَعَالَى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)[1] وَتَقَدَّمَ فِى الْبَابِ قَبْلَهُ حَدِيثُ البَرَاءِ ، وَحَدِيثُ أَبِى سَعِيدٍ ، وَحَدِيثُ أَبِى هُرَيْرَةَ ، وَحَدِيثُ عَبْدِ اللهِ بنْ عَمْرو .

١٠٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيقٍ[2] اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ وَيَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِى كَانَ مِنِّى فَنَزَلَ فِى الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ[3] مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ[4] حَتَّى رَقِىَ[5] فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لَنَا فِى الْبَهَائِمِ لَأَجْرًا قَالَ «فِى كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» رَوَاهُ البخارى ومسلم وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

١٠٥ – وعن مَحمُود بن الرَّبيع أَن سُرَاقَة بْنَ جُعْشُمٍ[6] رضى الله عنه قال : يا رَسُولَ اللهِ الضَّالَّةُ تَرِدُ عَلَى حَوْضِى فَهَلْ فِيهَا أَجْرٌ إِنْ سَقَيْتُها ؟ قال

(١) الزلزلة : ٧ و ٨ .

(٢) فى نسخة «فى الطريق» .

(٣) خفه : حذاءه .

(٤) بفيه : بفمه .

(٥) رقى : صعد .

(٦) هو سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى وقد أدرك النبى ﷺ فى طريقه مهاجرًا إلى المدينة فساخت قوائم فرسه فى الرمل ووعده الرسول بسوارى كسرى ، أسلم عام الفتح وتوفى سنة ٢٤ هـ .

﴿اسقِهَا فَإنَّ فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرًا﴾ .

١٠٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنْ عَمْرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إنِّي أَنْزَعُ (١) فِي حَوْضِي حَتَّى إذَا مَلأْتُهُ لأَبِلِي وَرَدَ عَلَيَّ الْبَعِيرُ لِغَيْرِي فَسَقَيْتهُ فَهَلْ فِي ذَلِكَ مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ﴾ رَوَاه أحْمَدُ بِإسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٠٧ - وَعَنِ ابنْ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ : مَا عَمَل إنْ عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : ﴿أَنْتَ بِبَلَدٍ يُجْلَبُ بِهِ الْمَاءُ﴾ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : ﴿فَاشْتَرِ بِهَا سِقَاءً (٢) جَدِيدًا ، ثُمَّ اسْقِ فِيهَا حَتَّى تَخْرِقَهَا فَإنَّكَ لَنْ تَخْرِقَهَا حَتَّى تَبْلُغَ بِهَا عَمَلَ الْجَنَّةِ﴾ رَوَاه الطَّبَرَانِيُّ وَفِي إسْنَادِهِ يَحْيَى بنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِي مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ .

١٠٨ - وَعَنْ كُدَيرِ الضبي (٣) . أَنَّ رَجُلاً أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، فَقَالَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿[أَوَهُمَا] أَعْمَلَتَاكَ؟ (٤)﴾ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : ﴿تَقُولُ الْعَدْلَ وَتُعْطِي الْفَضْلَ﴾ قَالَ : وَاللهِ لاَ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ الْعَدْلَ كُلَّ سَاعَةٍ ، وَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْطِيَ الْفَضْلَ ، قَالَ : ﴿فَتُطْعِمُ الطَّعَامَ وتَفْشِي السَّلاَمَ﴾ قَالَ : هَذِهِ أَيْضًا شَدِيدَةٌ (٥) ، قَالَ ﴿فَهَلْ لَكَ

(١) أنزع : أستقى .
(٢) السقاء : وعاء يتخذ للماء وهو جلد شاة يدعى الشكوة .
(٣) كوفى مختلف فى صحبته وحديثه .
(٤) أعملتاك : حثتاك . (٥) فى نسخة «شديد» .

إبلٌ﴾ قَالَ : نَعَمْ قَالَ ﴿فَانْظُرْ إِلَى بَعِيرٍ مِنْ إِبِلِكَ وَسِقَاءٍ ثُمَّ اعْمِدْ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ لَا يَشْرَبُونَ الْمَاءَ إِلَّا غِبًّا فَاسْقِهِمْ فَلَعَلَّكَ لَا يَهْلِكُ بَعِيرُكَ وَلَا يَنْخَرِقُ سِقَاؤُكَ حَتَّى تَجِبَ لَكَ الْجَنَّةُ﴾ قَالَ : فَانْطَلَقَ الْأَعْرَابِيُّ يُكَبِّرُ فَمَا انْخَرَقَ سِقَاؤُهُ وَلَا هَلَكَ بَعِيرُهُ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا ، رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَقَالَ : لَمْ أَقِفْ عَلَى سَمَاعِ أَبِي إِسْحَاقَ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ كُدَيْرٍ (قُلْتُ) سَمِعَهُ مِنْهُ وَلَكِنِ الصَّحِيحُ أَنَّ كُدَيْرًا لَيْسَتْ لَهُ صُحْبَةٌ وَاللهُ أَعْلَمُ : قوله «لَا يَشْرَبُونَ الْمَاءَ إِلَّا غِبًّا» بكسر الغين المعجمة أى يومًا بعد يوم .

١٠٩ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ كِلَاهُمَا مِنْ رِوَايَةِ أَبِي ظِلَالٍ - وَفِي تَوْثِيقِهِ خِلَافٌ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَنَّ رَجُلَيْنِ سَلَكَا مَفَازَةً[١] أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ بِهِ رَهَقٌ[٢] فَعَطِشَ الْعَابِدُ حَتَّى سَقَطَ فَجَعَلَ صَاحِبُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَهُوَ صَرِيعٌ ، فَقَالَ : وَاللهِ إِنْ مَاتَ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَطَشًا وَمَعِي مَاء لَا أُصِيبُ مِنَ اللهِ خَيْرًا أَبَدًا ، وَلَئِنْ سَقَيْتُهُ مَائِي لَأَمُوتَنَّ فَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ وَعَزَمَ فَرَشَّ عَلَيْهِ مِنْ مَائِهِ وَسَقَاهُ فَضْلَهُ فَقَامَ فَقَطَعَ الْمَفَازَةَ فَيُوقَفُ الَّذِي بِهِ رَهَقٌ لِلْحِسَابِ فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَتَسُوقُهُ الْمَلَائِكَةُ فَيَرَى الْعَابِدَ فَيَقُولُ : فُلَانُ أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ . فَيَقُولُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : فُلَانٌ الَّذِي آثَرْتُكَ[٣] عَلَى نَفْسِي يَوْمَ الْمَفَازَةِ . فَيَقُولُ : بَلَى أَعْرِفُكَ ، فَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : قِفُوا فَيَقِفُونَ فَيَجِيءُ حَتَّى يَقِفَ فَيَدْعُو

(١) مفازة : صحراء .

(٢) الرهق : السفه وغشيان المحارم أي إنه كان يخف إلى الشر ويغشاه .

(٣) آثرتك : فضلتك .

رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ قَدْ عَرَفْتَ يَدَهُ[١] وَكَيْفَ آثَرَنِى عَلَى نَفْسِهِ ، يَا رَبِّ هَبْهُ لِى ، فَيَقُولُ : هُوَ لَكَ ، فَيَجِيءُ فَيَأْخُذُ بِيَدِ أَخِيهِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ﴾ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ وَهَذَا الْإِسْنَادُ . وَإِنْ كَانَ غَيْرَ قَوِىٍّ فَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ .

١١٠ - ثُمَّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِّى بنْ أَبِى سَارة عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِى عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُشْرِفُ[٢] يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَيُنَادِيهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُ يَا فُلَانُ هَلْ تَعْرِفُنِى فَيَقُولُ : لَا وَاللهِ مَا أَعْرِفُكَ ، مَنْ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا الَّذِى مَرَرْتَ بِى فِى الدُّنْيَا فَاسْتَسْقَيْتَنِى شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ فَسَقَيْتُكَ ، قَالَ : عَرَفْتُ ، قَالَ : فَاشْفَعْ لِى بِهَا عِنْدَ رَبِّكَ . قَالَ : فَيَسْأَلُ اللهَ تَعالَى ذِكْرُهُ فَيَقُولُ إِنِّى أَشْرَفْتُ عَلَى النَّارِ فَنَادَانِى رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا فَقَالَ هَلْ تَعْرِفُنِى ؟ قُلْتُ : لاَ وَاللهِ مَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الَّذِى مَرَرْتَ فِى الدُّنْيَا فَاسْتَسْقَيْتَنِى شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ فَسَقَيْتُكَ فَاشْفَعْ لِى عِنْدَ رَبِّكَ فَشَفِّعْنِى فِيهِ فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُخْرَجُ مِنَ النَّارِ﴾ (قُلْتُ) : رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ أَيْضًا بِنَحْوِهِ وَزَادَ فِيهِ ذِكْرَ رَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ ، قوله «بِهِ رَهَقٌ» بالتحريك أي ارتكاب للمعاصى وغشيان للمحارم.

١١١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : ﴿أَنَّهُ أَتَى النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أُمِّى تُوُفِّيَتْ وَلَمْ تُوصِ أَفَيَنْفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا ؟ قَالَ ﴿نَعَمْ وَعَلَيْكَ بِالْمَاءِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

١١٢ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِىُّ فِى الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ

---

(١) يده : معروفه .

(٢) يشرف : يتطلع من أعلى .

اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿لَيْسَ صَدَقَةٌ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ مَاءٍ﴾.

١١٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهَرًا أَجْرَاهُ. أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

١١٤ – وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ﴿سَبْعٌ تَجْرِي لِلْعَبْدِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا أَوْ كَرَى[1] نَهَرًا أَوْ حَفَرَ بِئْرًا أَوْ غَرَسَ نَخْلًا أَوْ بَنَى مَسْجِدًا أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ﴾.

١١٥ – وَعَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ[2] أَفْضَلُ؟ قَالَ ﴿الْمَاءُ﴾ فَحَفَرَ بِئْرًا وَقَالَ هَذَا لِأُمِّ سَعْدٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا (قلت) رجال أسانيدهم كلهم ثقات إلا أن فيها انقطاعًا بين سعيد بن المسيب وسعد، وبين الحسن البصرى وسعد[3]، والله أعلم.

(١) كرى: حفر.

(٢) فى نسخة «صدقة».

(٣) سبب الانقطاع أن سعد بن عبادة توفي بالشام سنة ١٥هـ أو ١٤ هـ ومولد سعيد بن المسيب سنة ١٥ هـ. ويرويه أبو داود عن الحسن البصرى عن سعد ولم يدركه لأن مولد الحسن سنة ٢١ هـ ورواه أبو داود عن أبي إسحق السبيعي عن رجل عن سعد.

١١٦ - وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ حَفَرَ مَاءً لَمْ تَشْرَبْ مِنْهُ كَبِدُ حَرَّى مِنْ جِنٍّ ولاَ إِنْسٍ وَلاَ طَائِرٍ إِلاَّ آجَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاه ابْنُ حِبَّانَ .

وَعَنْ عَلِيِّ بنِ الْحَسَنِ بنِ شَقِيقٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمنِ قُرْحَةٌ خَرَجَتْ فِي رُكْبَتِي مُنْذُ سَبْعِ سِنِينَ وَقَدْ عَالَجْتُ بِأَنْوَاعِ الْعِلاَجِ وَسَأَلْتُ الْأَطِبَّاءَ فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِهِ[1] ، قَالَ : اذْهَبْ فَانْظُرْ مَوْضِعًا يَحْتَاجُ النَّاسُ فِيهِ الْمَاءَ فَاحْفِرْ هُنَاكَ بِئْرًا ؛ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَنْبُعَ هُنَاكَ عَيْنٌ وَيُمْسِكَ عَنْكَ الدَّمَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَبَرَأَ .

ثوابُ مَن زرع زَرْعًا أو غرس شجرًا مُثْمِرًا بِنيَّةٍ صالحةٍ

قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ)[2] وَقَالَ تَعَالَى (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا)[3] وَقَالَ تَعَالَى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)[4] .

١١٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١١٨ - وعَنْ عَبْدِ اللهِ بنْ عَمْرو بنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لاَ يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلاَ يَزْرَعُ زَرْعًا

---

(١) أي بالعلاج وسؤال الأطباء .
(٢) البقرة : ٢١٥ .
(٣) المزمل : ٢٠ .
(٤) الزلزلة : ٧ و ٨ .

فيأْكُلُ مِنه إنْسَانٌ وَلاَ طَائِرٌ وَلاَ شَيْءٌ إلاَّ كَانَ لَهُ أجْرٌ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١١٩ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إلا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَة وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَة ولاَ يَرْزَؤُهُ [أي ينقصه] أَحَدٌ إلا كَانَ لَهُ صَدَقَة إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ﴾ وَفِى رِوَايَةَ ﴿لاَ يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلاَ يزرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْه إنْسَانٌ وَلاَ دَابَّةٌ وَلَا طَيْرٌ إلاَّ كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ﴾ وَفِى أُخْرَى ﴿فَلا يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إنْسَانٌ وَلاَ دَابَّةٌ وَلاَ طَيْرٌ إلاَّ كَان لَهُ صَدَقَة إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ: قوله «يَرْزَؤُهُ» بإسكان الراءِ وفَتْحِ الزَاىِ بعدهما همزة أي ينقصه ويصيب منه.

١٢٠ - وَعَنْ خَلاَّدِ بنْ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ[(١)] رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ زَرَعَ زَرْعًا فَأَكَلَ مِنْهُ الطَّيْرُ أَوْ الْعَافِيَةُ[(٢)] كَانَ لَهُ صَدَقَة﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١٢١ - وَعَنْ مُعَاذِ بِنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ[(٣)] عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّه قَالَ: ﴿مَنْ بَنَى بَيْتًا فِي غَيرِ ظُلْمٍ وَلاَ اعْتِدَاءٍ أَوْ غَرَسَ غَرْسًا فِي غَيْرِ ظُلْمٍ وَلَا اعْتِدَاءٍ كَانَ لَهُ أَجْرًا[(٤)] جَارِيًا مَا انْتَفَعَ بِهِ أَحدٌ مِنْ

(١) أبوه هو السائب بن خلاد الأنصارى الخزرجى أبو سهلة شهد بدرا وولى اليمن لمعاوية مات سنة ٧١ هـ وهناك سائب بن خلاد آخر يقال له الجهنى ولعلهما رجل واحد قد اختلف فيه.

(٢) العافية: كل طالب رزق من إنسان أو بهيمة أو طائر.

(٣) معاذ بن أنس الجهنى حليف الأنصار، غزا مع النبي ﷺ وكان بمصر والشام وغزا الصائفة فى زمن عبد الملك بن مروان.

(٤) فى نسخة «أجر».

خَلْقِ اللهِ [١] تَبَارَكَ وَتَعَالَى» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٢٢ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ بِأُذُنَى هَاتَيْنِ : «مَنْ نَصَبَ شَجَرَةً فَصَبَرَ عَلَى حِفْظِهَا وَالْقِيَامِ عَلَيْهَا حَتَّى تُثْمِرَ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُصَابُ مِنْ ثَمَرِهَا صَدَقَة عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» .

١٢٣ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا بِدِمَشْقٍ فَقَالَ لَهُ : أَتَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «مَنْ غَرَسَ غَرْسًا لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ آدَمِيٌّ وَلاَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ إلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٢٤ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ بِقَدْرِ [٢] مَا يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ الْغَرْسِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ إِذَا ضُمَّ إِلَى مَا قَبْلَهُ . وَتَقَدَّمَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ حَدِيثُ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «سَبْعٌ يَجْرِى لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا أَوْ كَرَى نَهرًا أَوْ حَفَرَ بِئْرًا أَوْ غَرَسَ نَخْلاً أَوْ بَنَى مَسْجِدًا» الحَدِيثَ .

---

(١) فى نسخة «الرحمن» .

(٢) فى نسخة «قدر» .

١٢٥ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَمْرِو بنْ عَوْفٍ قُلْتُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ» قَالُوا : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ : «كُنْتُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذْ لاَ تَعْبُدُونَ اللهَ تَحْمِلُونَ الْكَلَّ[1] ، وَتَفْعَلُونَ فِي أَمْوَالِكُمُ الْمَعْرُوفَ وَتَفْعَلُونَ إِلَى ابْنِ السَّبِيلِ حَتَّى إِذَا مَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ بِالإِسْلَامِ وَبِنَبِيِّهِ إِذَا أَنْتُمْ تُحَصِّنُونَ أَمْوَالَكُمْ . فِيمَا يَأْكُلُ ابْنُ آدَمَ أَجْرٌ وَفِيمَا يَأْكُلُ السَّبُعُ وَالطَّيْرُ أَجْرٌ» قَالَ فَرَجَعَ الْقَوْمُ فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا هَدَمَ مِنْ حَدِيقَتِهِ ثَلاثِينَ بَابًا رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ قَالَ : وفيه النهي الواضح عن تحصين الحيطان والنخيل والْكَرْمِ وغيرها من المحتاجين والجائعين أن يأكلوا منها .

ثوابُ الإنْفاقِ في وُجُوهِ الخيرِ ثِقَةً باللهِ وَتوكلاً عَلَيْهِ

قَالَ اللهُ تَعالَى (آلم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - إِلَى قَوْلِهِ - هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[2] وَقَالَ تَعالَى : (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[3] وَقَالَ تَعالَى : (وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ)[4] وَقَالَ تَعَالَى : (الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ

(١) الكل : الضعيف .
(٢) البقرة : من ١ إلى ٥ .
(٣) البقرة : ٢٧٤ .
(٤) البقرة : ٢٧٢ .

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) (١) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) (٢) وَقَالَ تَعَالَى (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) (٣) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ) (٤) وَقَالَ تَعَالَى : (آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) (٥) وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ .

١٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا مِنْ يَوْمٍ تُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا وَمَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا (٦) [ويقول الآخر : اللهم] أَعْطِ مُمْسِكًا (٧) تَلَفًا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٢٧ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ مَلَكًا

---

(١) الأنفال : ٣ و ٤ .
(٢) الرعد : ٢٢ - ٢٤ .
(٣) سبأ : ٣٩ .
(٤) فاطر : ٢٩ - ٣٠ .
(٥) الحديد : ٧ .
(٦) خلفا : عوضا .
(٧) ممسك : بخيل .

بِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَقُولُ : مَنْ يُقْرِضِ الْيَوْمَ يُجْزَ غَدًا . وَمَلَكٌ بِبَابٍ آخرَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٢٨ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبِجَنْبيهَا [١] مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ : اللَّهُمَّ مَنْ أَنْفقَ فَأَعْقِبْهُ [٢] خَلَفًا وَمَنْ أَمْسَكَ فَأَعْقِبْهُ تَلَفًا ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ .

١٢٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿قَالَ اللهُ تَعَالَى أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ وَقَالَ يَدُ اللهِ مَلأى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ [٣] ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا بِيَدِهِ ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : «لا يغيضها» أى لا ينقصها .

١٣٠ – وَعَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبغَتْ [٤] أَوْ وَفَرَتْ [٥] عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى يُخْفِيَ بَنَانَهُ وَيَعْفُوَ أَثَرَهُ [٦] ، أَمَّا الْبَخِيلُ فَلاَ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلاَّ لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ

(١) فى نسخة «وبجنبتيها» .
(٢) فأعقبه : فاجعل بعقب إنفاقه أى بعده .
(٣) سحاء الليل والنهار : أى دائمة الصب بالهطل والعطاء فى الليل والنهار .
(٤) سبغت : طالت .
(٥) وفرت : صارت وافرة .
(٦) يعفو أثره : يمحو أثره بأصابعه .

يُوَسِّعُها فَلاَ تَتَّسِعُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : «الْجُنَّةُ» بتشديد النون هي الدرع .

١٣١ – وعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْأَخِلاَّءُ ثَلاَثَةٌ فَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ : أَنَا مَعَكَ حَتَّى تَأْتِيَ قَبْرَكَ ، وَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ : لَكَ مَا أَعْطَيْتَ وَمَا أَمْسَكْتَ فَلَيْسَ لَكَ ، فَذَلِكَ مَالُكَ . وَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ : أَنَا مَعَكَ حَيْثُ دَخَلْتَ وَحَيْثُ[1] خَرَجْتَ فَذَلِكَ عَمَلُكَ ، فَيَقُولُ : وَاللهِ لَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَهْوَنِ الثَّلاَثَةِ عَلَيَّ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا وَلاَ عِلَّةَ لَهُ .

١٣٢ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ ، فَلَمَّا رَآنِي ، قَالَ : ﴿هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ﴾ قَالَ : فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ فَلَمْ أَتَقَارَّ أَنْ قُمْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : ﴿هُمُ الْأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً إِلاَّ مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

١٣٣ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمُ الْأَسْفَلُونَ إِلاَّ مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَيَحْثِي بِثَوْبِهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

١٣٤ – وَعَنْه قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا حَسَدَ إِلَّا

(١) فى نسخة «وحين» .

فِي اثنَتينِ [١] رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . الحسد يطلق ويراد به الْغِبْطَةُ وهو تمنى مثل ما للمحسود فإنْ تمنّى زوال تلك النعمةِ كان حسدًا مُحَرَّمًا .

١٣٥ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿نَشَرَ [٢] اللهُ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِهِ أَكْثَرَ لهما مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ فَقَالَ لأحَدِهِمَا : أى فُلَانُ بنَ فُلانٍ . قَالَ : لبيكَ ربِّ وَسَعدَيْكَ قَالَ : ألم أكثرْ لَكَ مِن المالِ وَالْوَلَدِ ؟ قَالَ : بَلَى أَىْ رَبِّ ، قَالَ : وَكَيْفَ صَنَعْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ ؟ قَالَ : تَرَكْتُهُ لِوَلَدِى مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ ، قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ الْعِلْمَ لَضَحِكْتَ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتَ كَثِيرًا . أمَا إِنَّ الَّذِى تَخَوَّفْتَ عَلَيهِمْ قَدْ أَنْزَلْتُ بِهِمْ . وَيَقُولُ لِلآخَرِ : أَىْ فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ ، فَيَقُولُ : لَبَّيْكَ أَىْ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ ، قَالَ : أَلَمْ أُكْثِرْ لَكَ مِنْ الْمَالِ وَالْوَلَدِ ؟ قَالَ : بَلَى أَىْ رَبِّ ، قَالَ : فَكَيْفَ صَنَعْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ قَالَ : أَنْفَقْتُ فِي طَاعَتِكَ وَوَثِقْتُ لِوَلَدِى مِنْ بَعْدِى بِحُسْنِ طَوْلِكَ ، قَالَ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ الْعِلْمَ لَضَحِكْتَ كَثِيرًا وَلَبَكَيْتَ قَلِيلًا . أَمَا إِنَّ الَّذِى وَثِقْتَ بِهِ قَدْ أَنْزَلْتُ بِهِمْ﴾ العَيْلَةُ بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت هى الفقر والحاجة ، والطَّوْلُ الفضل والقدرة والغِنَى .

١٣٦ - وَعَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿يَا بْنِ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَبْذُلِ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَإِنْ تَمْسِكْهُ شَرٌّ لَكَ

---

(١) فى نسخة «اثنين» .

(٢) نشر : أحيا .

وَلاَ تُلاَمُ عَلَى كَفَافٍ وَابْدَأ بِمَنْ تَعُولُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى﴾ : رَوَاهُ مُسْلِمٌ. الفَضْل : ما زاد على قدر الحاجة. وَالْكَفَافُ ما كف عن الحاجة إلى الناس مع القناعة ولم يزد على قدر الحاجة.

١٣٧ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَادٍ فِيهِ نَظَرٌ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَلَعٍ الْأَنْصَارِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ [(١)] : أَنَّ إِخْوَتَهُ شَكَوْهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : إِنَّهُ يُبَذِّرُ مَالَهُ وَيَنْبَسِطُ فِيهِ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ آخُذُ نَصِيبِي مِنَ الثَّمرةِ فَأُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَلَى مَنْ صَحِبَنِي ، فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ وَقَالَ : ﴿أَنْفِقْ يُنْفِقِ اللهُ عَلَيْكَ﴾ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ خَرَجْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَعِي رَاحِلَةٌ وَأَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ بَيْتِي الْيَوْمَ وَأَيْسَرُهُ [(٢)] .

١٣٨ - وَعَنْ بِلاَلٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿يَا بِلاَلُ مُتْ فَقِيرًا وَلاَ تَمُتْ غَنِيًّا﴾ قُلْتُ : وَكَيْفَ لِي بِذَاكَ ؟ قَالَ : ﴿مَا رُزِقْتَ فَلاَ تَخْبَأْ وَمَا سُئِلْتَ فَلاَ تَمْنَعْ﴾ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ : ﴿هُوَ ذَاكَ أَوِ النَّارُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

ثوابُ المرأةِ تَتصدَّقُ مِن مالِ زَوْجِها بإِذْنِهِ

١٣٩ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا تَصَدَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ بَيْتِ زَوْجِها كَانَ لَهَا أَجْرٌ وَلِزَوْجِهَا مِثْلُ ذَلِكَ لاَ يَنْقُصُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ أَجْرِ

(١) صحابى أنصارى سكن المدينة .

(٢) رد الضمير فى أيسره على أهل لأنه مفرد .

صَاحِبِهِ شَيْئًا لَهُ بِمَا كَسَبَ وَلَهَا بِمَا أَنْفقتْ﴾ رَوَاه التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا أنفقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفقَتْ وَلِزَوْجِهَا أَجْرُهُ بِمَا اكْتَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَجْرِ بَعْضٍ شَيْئًا﴾ رَوَاه الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٍ .

ثوابُ مَن يَسَّرَ على مُعْسِرٍ أو أَنْظَرَهُ أو وضعَ عنهِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١) .

١٤١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٤٢ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ أَنْظَرَ (٢) مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلَّهُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قوله (أَوْ وَضَعَ لَهُ) معناه ترك له شيئًا مما عليه وأسقطه عنه .

---

(١) البقرة : ٢٨٠ . (٢) أنظر : أمهل .

١٤٣ - وَعَنْ أَبِي الْيَسَرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (١) قَالَ : أَبْصَرَتْ عَيْنَايَ هَاتَانِ وَوَضَعَ أُصْبُعَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَسَمِعَتْ أُذُنَايَ هَاتَانِ وَوَضَعَ أَصْبُعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ ، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا - وَأَشَارَ إِلَى نِيَاطِ قَلْبِهِ - رَسُولَ (٢) اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ﴾ رَوَاهُ ابْنِ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

١٤٤ - وَعَنْهُ قَالَ : أَشْهَدُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَمِعْتُهُ (٣) يَقُولُ : ﴿إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَسْتَظِلُّ فِي ظِلِّ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلُ أَنْظَرَ مُعْسِرًا حَتَّى يَجِدَ شَيْئًا أَوْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ بِمَا يَطْلُبُهُ يَقُولُ مَالِي عَلَيْكَ صَدَقَةٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَيَخْرِقَ صَحِيفَتَهُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ . قوله : (وَيَخْرِقُ صَحِيفَتَهُ) أي يقطع الورقة التي عليه بالدين .

١٤٥ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ﴾ ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : ﴿مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مثليه (٤) صَدَقَةٌ﴾ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ سَمِعْتُكَ تَقُولُ : ﴿مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُهُ صَدَقَةٌ﴾ ثُمَّ سَمِعْتُكَ تَقُولُ ﴿مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مثليه صَدَقَةٌ﴾ قَالَ :

---

(١) أبو اليسر : كعب بن عمرو الأنصاري شهد العقبة وبدرا وهو الذي أسر العباس عم النبي ﷺ مات بالمدينة سنة ٥٥ هـ .

(٢) رسول : مفعول به للفعل أبصرت المتقدم في أول الخبر .

(٣) جاءت اللام في أول هذا الفعل لأن أبا اليسر قد ضمن كلمة أشهد معنى القسم . فكانت هذه اللام واقعة في جواب القسم .

(٤) في نسخة «مثله» . وقد نصب «مثليه» على الحال ، لأنه نعت متقدم لصدقة .

﴿لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَهُ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَابْنُ مَاجَةْ وَالْحَاكِمُ بِالثَّانِيَةِ[1]، وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا .

١٤٦ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيُفَرِّجْ عَنْ مُعْسِرٍ﴾ .

١٤٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَقُولُ هَكَذَا[2] وَأَوْمَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ ﴿مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ وَقَاهُ اللهُ مِنْ فَيْحِ[3] جَهَنَّمَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿أَيُّكُمْ يَسُرُّهُ أَنْ يَقِيهِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ﴾ قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّنَا يَسُرُّهُ ، قَالَ : ﴿مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ وَقَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ﴾ .

١٤٨ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا إِلَى مَيْسُرَتِهِ أَنْظَرَهُ[4] اللهُ بِذَنْبِهِ إِلَى تَوْبَتِهِ﴾ .

(١) أي بالرواية الثانية .
(٢) يقول هكذا : أي يومئ بيده إلى الأرض .
(٣) الفيح : سطوع الحر وفورانه .
(٤) أنظره : أخره .

١٤٩ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شَدَّادِ بنْ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول : ﴿مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ تَصدَّقَ عَلَيْهِ أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ .

١٥٠ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ فَتوارَى[1] عَنْهُ ، ثُمَّ وَجَدَهُ فَقَالَ : إِنِّي مُعْسِرٌ قَالَ : آللهُ ؟ قَالَ : آللهُ[2] ، قَالَ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيَنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ لَهُ﴾ رَوَاهُ مُسلِمٌ .

١٥١ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ﴿أَتَى اللهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ مَالًا فَقَالَ لَهُ مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيا ؟ قَالَ : - وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا - قَالَ : يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالًا ، فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ[3] فَكُنْتُ أُيَسِّرُ عَلَى الْمُوسِرِ وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى : أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنكَ تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي﴾ فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبُو مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي[4] رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ هَكَذَا مَوْقُوفًا عَلَى حُذَيْفَةَ وَمَرْفُوعًا عَنْ عُقْبَةَ وَأَبِي مَسْعُودٍ .

١٥٢ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿تَلَقَّتْ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَقَالُوا : أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا ؟ قَالَ : لاَ ، قَالُوا : تَذَكَّرْ ، قَالَ : كُنْتُ أُدَاينُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا

---

(١) توارى : اختفى .

(٢) المعنى أنه استحلفه بالله فحلف .

(٣) الجواز : التسامح .

(٤) من فى : من فم .

الْمُعْسِرَ وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ ، قَالَ اللهُ تَجَاوَزُوا عَنْهُ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿أَنَّ رَجُلاً مَاتَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ لَهُ مَا كُنْتَ تَعْمَلُ ؟ قَالَ : فَإِمَّا ذَكَرَ وَإِمَّا ذُكِّرَ فَقَالَ كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فَكُنْتُ أُنْظِرُ الْمُعْسِرَ وَأَتَجَوَّزُ فِي السِّكَّةِ[1] أَوْ فِي النَّقْدِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٥٣ -وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ وكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ إذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَجَاوَزْ عَنَّا فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزْ عَنْهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَلَفْظُهُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّ رَجُلًا لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ وَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ فَيَقُولُ لِرَسُولِهِ خُذْ مَا تَيَسَّرَ وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا فَلَمَّا هَلَكَ قَالَ اللهُ لَهُ : هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ ؟ قَالَ : لَا إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لِي غُلَامٌ وَكُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا بَعَثْتُه يَتَقَاضَى[2] قُلْتُ لَهُ خُذْ مَا تَيَسَّرَ وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْكَ﴾ .

ثوابُ الْقَرْضِ

١٥٤ -عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ إِلاَّ كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً﴾ رَوَاهُ ابْن مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ ، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مُخْتَصَرًا قَالَ : ﴿كُلُّ قَرْضٍ صَدَقَةٌ﴾ .

(١) السكة : الدراهم والدنانير . وكان بعضهم يقصها فى ذلك العصر من أطرافها فلا يقبلها الباعة .

(٢) يتقاضى : يلم الدين .

١٥٥-وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِى عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا : الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ﴾ .

١٥٦-وَعَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿دَخَلَ رَجُلُ الْجَنَّةَ فَرَأَى مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهَا الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ وَفِى إِسْنَادِهِ عُتْبَةُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَفِى تَوْثِيقِهِ خِلَافٌ .

١٥٧-وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لِبْنٍ أَوْ وَرِقٍ أَوْ هَدَى زُقَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عِتْقِ رَقَبَةٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِىُّ وَقَالَ : [حديث] حَسَنٌ صَحِيحٌ ، ومعنى قوله : ﴿مَنَحَ مَنِيحَةَ وَرِقٍ﴾ إنما يعنى به قرض الدرهم[١] وقوله : (أو هدى زُقاقًا) إنما يعنى به هداية الطريق وهو إرشاد السبيل وتقدم فى البابِ قبله حديث أبِى هريرة وفيه (مَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) .

ثوابُ مَن أدان دَيْنا وهو يَنْوِى وفاءَهُ

١٥٨-عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا[٢] أَدَّى اللهُ عَنْهُ وَمَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ .

---

(١) أصل المنيحة أن يمنح الرجل الفقير شاة يشرب لبنها ثم يعيدها .

(٢) أداءها : ردها إلى أهلها .

١٥٩ -وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[١] قَالَ : ﴿كَانَتْ مَيْمُونَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَدَّانُ فَتُكْثِرُ فَقَالَ لَهَا أَهْلُهَا فِي ذَلِكَ وَلاَمُوهَا وَوَجَدُوا[٢] عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : لاَ أَتْرُكُ الدَّيْنَ ، وَقَدْ سَمِعْتُ خَلِيلِي وَصفِيِّي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا مِنْ أَحَدٍ يَدَّانُ دَيْنًا يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَه إلاَّ أَدَّاهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا﴾ رَوَاهُ النَّسائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٦٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا كَانَتْ تَدَّانُ فَقِيلَ لَهَا مَا لَكِ وَلِلدَّيْنِ ؟ وَلَكِ عَنْهُ مَنْدُوحَةٌ[٣] ، قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ نِيَّةٌ فِي أَدَاءِ دَيْنِه إلاَّ كَانَ لَهُ مِنَ اللهِ عَوْنٌ﴾ فَأَنَا أَلْتَمِسُ ذَلِكَ الْعَوْنَ . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إلاَّ أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا . وَالطَّبَرَانِيُّ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ : ﴿كَانَ لَهُ مِنَ اللهِ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ رِزْقًا﴾ .

١٦١ -وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يُقْضَى دَيْنُه مَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللهُ﴾ قَالَ : وكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَقُولُ لِخَازِنِهِ اذْهَبْ فَخُذْ لِي بِدَيْنٍ [فإنى أكره أن أبيت ليلة إلّا والله معى بعد الذى سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. رواه ابن ماجه بإسناد حسن والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد].

(١) أسلم عام خيبر وغزا عدة غزوات وأقام بالبصرة معلما فى عهد عمر وكان مجاب الدعوة توفى سنة ٥٢ هـ .

(٢) وجدوا عليها : غضبوا منها .

(٣) مندوحة : متسع .

١٦٢ - وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿مَنْ حَمَلَ مِنْ أُمَّتِى دَيْنًا ثُمَّ جَهِدَ فِى قَضَائِهِ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَهُ فَأَنَا وَلِيُّهُ﴾ رواه أحمد بإسناد جيد .

١٦٣ - وعن القاسم مولى معاوية : أَنَّهُ بَلَغَهُ : أن رسوَل اللهِ صلّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم قال : ﴿مَنْ تدايَنَ بِديْنٍ وهوَيُريدُ أن يقضيَهُ ، حريصٌ على أن يُؤَدِّيَهُ فَماتَ وَلَمْ يَقْضِ دَيْنَهُ فَإِنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُرْضِيَ غَرِيمَهُ بِمَا شَاءَ مِنْ عِنْدِهِ وَيَغْفِرَ لِلمُتَوَفَّى وَمَنْ تَدَيَّنَ بِدَيْنٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ لَا يَقْضِيَهُ فَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ لَمْ يَقْضِ دَيْنَهُ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ أَظَنَنْتَ أَنَّا لَنْ نُوَفِّيَ فُلَانًا حَقَّهُ مِنْكَ فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ فَتُجْعَلُ زِيَادَةً فِى حَسَنَاتِ رَبِّ الدَّيْنِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ رَبِّ الدَّيْنِ فَجُعِلَتْ فِى سَيِّئَاتِ الْمَطْلُوبِ﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِى الشُّعَبِ وَقَالَ : هَكَذَا جَاءَ مُرسَلًا .

١٦٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينَارٌ أَوْ درهَمٌ قُضِى مِنْ حَسَنَاتِهِ لَيْس ثَمَّ[1] دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالطَّبَرَانِيُّ أطْوَلَ مِنْهُ وَلَفْظُهُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الدَّيْنُ دَيْنَانِ فَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَنْوِى قَضَاءَهُ فَأَنَا وَلِيُّهُ وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ لاَ يَنْوِى قَضَاءَهُ فَذَاكَ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ لَيْسَ يَوْمَئِذٍ دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ﴾ .

١٦٥ - وَخَرَّجَ الْحَاكِمُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا

(١) ثم : هناك أى يوم الحساب .

﴿مَنْ تدَايَنَ بِدَيْنٍ وَفِي نَفْسِهِ وَفَاؤُهُ ثُمَّ مَاتَ تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَى غَرِيمَهُ بِمَا شَاءَ وَمَنْ تَدَايَنَ بِدَيْنٍ وَلَيْسَ فِي نَفْسِهِ وَفَاؤُهُ ثُمَّ مَاتَ اقْتَضَى اللهُ تَعَالَى لِغَرِيمِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

١٦٦ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿يَدْعُو اللهَ بِصَاحِبِ الدَّيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ فِيمَا أَخَذْتَ هَذَا الدَّيْنَ ؟ وَفِيمَا ضَيَّعْتَ حُقُوقَ النَّاسِ ؟ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَذْتُهُ فَلَمْ آكُل وَلَمْ أَشْرَبْ وَلَمْ أَلْبَسْ وَلَمْ أُضَيِّعْ وَلَكِنْ أَتَى عَلَيَّ إِمَّا حَرَقٌ وَامَّا سَرَقٌ وَإِمَّا وَضِيعَةٌ فَيَقُولُ اللهُ : صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَحَقُّ مَنْ قَضَى عَنْكَ فَيَدْعُو [الله] بِشَيءٍ فَيَضَعُهُ فِي كَفَّةِ مِيزَانِهِ فَتَرْجَحُ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ﴾ : (الْوَضِيعَةُ) بِفَتح الواو وكسر الضاد المعجمة هي أن يشترى السّلعة بثمن ويبيع بأقلّ منه .

١٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ﴿ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ : ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدْهُمْ فَقَالَ : كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا [قَال] فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ قَالَ : كَفَى بِاللهِ كَفِيلًا ، قَالَ : صَدَقْتَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَه ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهُ يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ . فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ ، وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهَا ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا ، ثُمَّ أَتَى بِهَا الْبَحْرَ

فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّى تَسَلَّفْتُ فُلاَنًا أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِى كَفِيلًا فَقُلْتُ كَفَى بِاللهِ كَفِيلاً . فَرَضِىَ بِكَ ، وَسَأَلَنِى شَهِيدًا ، فَقُلْتُ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا فَرَضِىَ بِكَ . وَإِنِّى جَهِدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِى لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ ، وَإِنِّى أَسْتَوْدَعْتُكَهَا ، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيْهِ . ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِى ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِى كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ فَإِذَا الْخَشَبَةُ الَّتِى فِيهَا الْمَالُ فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطَبًا فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ . ثُمَّ قَدِمَ الَّذِى كَانَ أَسْلَفَهُ وَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ فَقَالَ : وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِى طَلَبِ مَرْكَبٍ لِآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِى جِئْتُ فِيْهِ ، قَالَ : فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِى بَعَثْتَهُ فِى الْخَشَبَةِ . فَانْصَرَفْ بِالْأَلْفِ دِينَارٍ رَاشِدًا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ مُعَلَّقًا مَجْزُومًا وَمَجْزُومَاته صَحِيحَةٌ . وَرَوَاهُ النَّسَائِىُّ وَغَيْرُهُ مُسْنَدًا : قوله (زَجَّجَ) بزاى وجيمين معناه طلى نقر الخشبة بما يمنع سقوط شىءٍ منه كالرّصاص والزِّفْت ونحو ذلك : وقوله (حَتَّى وَلجَتْ) أى دخلت فيه وغابت عنْ عَيْنِهِ .





٨ - أبوابُ الصَّوْمِ

ثوابُ الصَّومِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِيْـنَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرةً وأَجْرًا عَظِيمًا)[1] وَقَالَ تَعَالَى (كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ)[2] قَالَ وَكِيعٌ وَغَيْرُهُ : هِيَ أَيَّامُ الصَّوْمِ ، إِذْ تَرَكُوا فِيهَا الأَكْلَ وَالشُّرْبَ .

١ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ خُزَيْمَةَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ : «فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُمْ أُغْلِقَ مَنْ دَخَلَ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا» .

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) الأحزاب : ٣٥ .

(٢) الحاقة : ٣٤ .

وَسَلَّمَ ﴿قَالَ اللهُ عَزَ وَجَلَّ كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ ، إلاَّ الصَّوْمَ فَإنَّهُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ . وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ وَلَفْظُهُ فِى إحْدَى رِوَايَاتِهِ ﴿كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى : إلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِى لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ﴾ وَفِى رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ : كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَالصَّوْمُ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَإِنْ جَهِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَاهِلٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ إِنِّى صَائِمٌ إِنِّى صَائِمٌ﴾ وَفِى رِوَايَةٍ لِابْنِ خُزَيْمَةَ ﴿كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، قَالَ : اللهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَهُوَ لِى وَأَنَا أَجْزِى بِهِ يَدَعُ الطَّعَامَ مِنْ أَجْلِى ، وَيَدَعُ الشَّرَابَ مِنْ أَجْلِى ، وَيَدَعُ لَذَّتَهُ مِنْ أَجْلِى ، وَيَدَعُ زَوْجَتَهُ مِنْ أَجْلِى ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ ، فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ﴾ . (الرَّفَثُ) بالتحريك والمراد به هنا الفحش وردىء الكلام : و (الْجُنَّةُ) بضم الجيم هو ما يجنّ الإنسان أى يستره والمعنى أن الصوم يستر صاحبه ويقيه من ارتكاب

المعاصى والوقوع فى المآثم الموجبة لدخول النار : (والْخُلُوفُ) بضم الخاء المعجمة هو تغير رائحه الفم من الصوم .

٣-وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْأَعْمَالُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعٌ عَمَلاَنِ مُوجِبَانِ وَعَمَلاَنِ بِأَمْثَالِهِمَا وَعَمَلٌ بِعَشْرَةِ [1] أَمْثَالِهِ وَعَمَلٌ بِسَبْعِمِائَةٍ وَعَمَلٌ لَا يَعْلَمُ ثَوابَ عَامِلِه إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا الْمُوجِبَانِ فَمَنْ لَقِيَ اللهَ يَعْبُدُهُ مُخْلِصًا لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ لَقِيَ اللهَ قَدْ أَشْرَكَ بِهِ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً جُزِىَ بِهَا ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا جُزِىَ مِثْلَهَا ، وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً جُزِىَ عَشْرًا ، وَمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ضُعِّفَتْ لَهُ نَفَقَتُهُ ، الدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ ، وَالدِّينَارُ بِسَبْعِمِائَةٍ ، وَالصِّيَامُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، لاَ يَعْلَمُ ثَوَابَ عَامِلِهِ إِلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾ .

٤-وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِى بِعَمَلٍ قَالَ : ﴿عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لاَ عِدْلَ [2] لَهُ﴾ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِعَمَلٍ قَالَ : ﴿عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لاَ عِدْلَ لَهُ﴾ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِى بِعَمَلٍ قَالَ : ﴿عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لاَ عِدْلَ لَهُ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ . وَفِى رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِى بِأَمْرٍ يَنْفَعُنِى اللهُ بِهِ قَالَ : ﴿عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ [3] فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ﴾ وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي حَدِيثٍ قَالَ :

(١) فى نسخة «بعشر» .

(٢) عدل : نظير .

(٣) فى نسخة «بالصيام» .

قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ قَالَ : ﴿عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ﴾ قَالَ : فَكَانَ [١] أَبُو أُمَامَةَ لَا يُرَى فِي بَيْتِهِ الدُّخَانُ نَهَارًا إِلَّا إِذَا نَزَلَ بِهِمْ ضَيْفٌ .

٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿اغْزُوا تَضْمَنُوا وَصُومُوا تَصِحُّوا وَسَافِرُوا تَسْتَغْنُوا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ .

٦ – وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصَّوْمُ وَالصِّيَامُ نِصْفُ الصَّبْرِ﴾ .

٧ – [وعَنه] عَنْ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الصِّيَامُ جُنَّةٌ ، وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٨ – وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ [٢] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ ، وَصِيَامٌ حَسَنٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ .

٩ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ [٣] بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) فى نسخة «وكان» .

(٢) صحابى من ثقيف شهد آمنة لما ولدت النبي ﷺ أسلم فى وفد ثقيف فأمره الرسول ﷺ على الطائف وأقره عليها أبو بكر وعمر . منع ثقيفا من الردة واستعمله عمر على البحرين وعمان سنة ١٥ هـ . ثم نزل البصرة حتى مات بها فى عهد معاوية .

(٣) يستجن : يستتر .

١٠ – وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ : النَّاسُ غَادِيَانِ(١) فَغَادٍ فِي فِكَاكِ نَفْسِهِ فَمُعْتِقُهَا وَغَادٍ فَمُوبِقُهَا(٢) يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ : الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يَذْهَبُ الْجَلِيدُ عَلَى الصَّفَا(٣)﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

١١ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ الصِّيَامُ : أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهْوَةَ فَشَفِّعْنِي فِيهِ ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ : مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ . قَالَ : فَيُشَفَّعَانِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَهُوَ كَمَا قَالَ .

١٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لَوْ أَنَّ رَجُلاً صَامَ يَوْمًا تَطَوُّعًا ثُمَّ أُعْطِيَ مِلْءَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَمْ يَسْتَوْفِ ثَوَابَهُ دُونَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ ، وَفِي إِسْنَادِهِ(٤) لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَبَقِيَّةُ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ .

١٣ – وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ بَاعَدَهُ اللهُ مِنْ جَهَنَّمَ ، كَبُعْدِ غُرَابٍ طَارَ وَهُوَ فَرْخٌ حَتَّى مَاتَ هَرِمًا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ .

١٤ – وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَسْنَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) غاديان : ذاهبان .
(٢) موبقها : مهلكها .
(٣) الصفا : الصخر .
(٤) في نسخة «سنده» .

وَسَلَّمَ إِلَى صَدْرِي فَقَالَ : «مَنْ قَالَ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ ، خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ . وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ . وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ .

١٥ – وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا مُوسى عَلَى سَرِيَّةٍ [١] فِي الْبَحْرِ فَبَيْنَما هُمْ كَذَلِكَ قَدْ رَفَعُوا الشِّرَاعَ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ إِذَا هَاتِفٌ فَوْقَهُمْ يَهْتِفُ : يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ قِفُوا أُخْبِرْكُمْ بِقَضَاءٍ قَضَاهُ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ أَبُو مُوسى : أَخْبِرْنَا إِنْ كُنْتَ مُخْبِرًا ، قَالَ : إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَضَى عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ مَنْ [أَعْطَشَ نَفْسَهُ لَهُ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ [٢] سَقَاهُ اللهُ يَوْمَ الْعَطَشِ . رواه البزار بإسناد حسن ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الجوع من حديث لقيط عَن أَبِي بُرِدَة عن أبي موسى بنحوه إلا أنه قالَ إِنَّ اللهَ قَضَى عَلَى نَفْسِهِ] أن مَنْ عَطَّشَ نَفْسَهُ لِلّهِ فِي يَوْمٍ حَارٍّ كَانَ عَلَى اللهِ أَنْ يروِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : فَكَانَ أَبُو مُوسَى يَتَوَخَّى [٣] الْيَوْمَ الشَّدِيدَ الْحَرّ الَّذِي يَكَادُ الْإِنْسَانُ يَنْسَلِخُ فِيهِ حَرّاً فَيَصُومُهُ. (الشِّرَاعُ) بكسر الشين المعجمة هو قلعُ السفينةِ .

ثوابُ مَن صامَ رمضانَ إيمانًا واحتِسابًا

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [٤] .

---

(١) السرية : قطعة من الجيش .

(٢) صائف : شديد الحر .

(٣) يتوخ : يتطلب .

(٤) البقرة : ١٨٣ .

١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَعَرَفَ حُدُودَهُ [١] وَتَحَفَّظَ [٢] مَا يَنْبَغِي [له] أَنْ يَتَحَفَّظَ كَفَّرَ مَا قَبْلَهُ» رَوَاهُ ابْنِ حِبَّانَ .

١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمعَةُ إِلَى الْجُمعَةِ وَرَمَضَان إِلَى رَمَضَانِ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٩ - وَعَنْ عَمْرو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَقُمْتُهُ وَآتَيْتُ الزَّكَاةَ ، فَقَالَ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ ، وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ «إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ الْمُصَلُّونَ وَمَنْ يُقِيمُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ الَّتِي كَتَبَهُنَّ اللهُ وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيَحْتَسِبُ صَوْمَهُ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ» .

٢٠ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

---

(١) حدوده : حقوقه وما ينبغي أن يكون عليه الصائم .

(٢) تحفظ : تحرج من ارتكاب الذنوب .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿احْضُرُوا الْمِنْبَرَ﴾ فَحَضَرْنَا . فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً ، قَالَ : ﴿آمِينَ﴾ فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ ، قَالَ : ﴿آمِينَ﴾ فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّالِثَةَ ، قَالَ : ﴿آمِينَ﴾ فَلَمَّا نَزَلَ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ سَمِعْنَا مِنْكَ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ ، قَالَ : ﴿إِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لِي[1] فَقَال : بَعُدَ[2] مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ ، قُلْتُ آمِينَ فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ ، قَالَ بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ : آمِينَ ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ ، قَالَ : بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الْكِبَرُ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنَّةَ قُلْتُ : آمِينَ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢١ - وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٢ - وَعَنْ أَبِي قِلابَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ لِلهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو قِلابَةَ لَمْ يَسْمَعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ .

٢٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلَ رَمَضَانُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَلاَ يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلاَّ مَحْرُومٌ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) عرض لى : ظهر .

(٢) بعد : يدعو عليه بالبعد وهو الطرد من الرحمة .

٢٤ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ أَيْضًا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «هَذَا رَمَضَانُ قَدْ جَاءَ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّارِ وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ بُعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ إِذَا لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِيهِ فَمَتَى ؟» .

٢٥ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ فِيهِ نَظَرٌ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا : - وَحَضَرَ رَمَضَانُ - «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرُ بَرَكَةٍ يَغْشَاكُمُ اللهُ فِيهِ ، فَيُنْزِلُ الرَّحْمَةَ وَيحُطُّ الْخَطَايَا وَيَسْتَجِيبُ فِيهِ الدُّعَاءَ يَنْظُرُ اللهُ إِلَى تَنَافُسِكُمْ وَيُبَاهِي بِكُمْ مَلاَئِكَتَهُ فَأَرُوا اللهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ فِيهِ رَحْمَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» .

٢٦ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَلاَ يُغْلَقُ مِنْهَا بَابٌ حَتَّى تَكُونَ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَلَيْسَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي فِي لَيْلَةٍ فِيهَا إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفًا وَخَمْسمِئَةِ حَسَنَةٍ بِكُلِّ سَجْدَةٍ وَبُنِيَ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَة حَمْرَاءَ لَهَا سِتُّونَ أَلْفَ بَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهَا قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مُوَشَّحٌ بِيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فَإِذَا صَامَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ صَلاَةِ الْغَدَاةِ إِلَى أَنْ تَوَارَى بِالْحِجَابِ[(١)] وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ سَجْدَةٍ سَجَدَهَا[(٢)] فِي شَهْرِ رَمَضَانَ بِلَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ شَجَرَةٌ

---

(١) يقصد مغيب الشمس .

(٢) فى نسخة «يسجدها» .

يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا خَمْسمِئَةِ عَامٍ﴾ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَقَدْ رَوَيْنَا فِي الْأَحَادِيثِ الْمَشْهُورَةِ مَا يَدُلُّ لِهَذَا أَوْ لِبَعْضِ مَعْنَاهُ.

٢٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَظَلَّكُمْ(١) شَهْرُكُمْ هَذَا، بِمَحْلُوفِ(٢) رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَا مَرَّ بِالْمُسْلِمِينَ شَهْرٌ خَيْرٌ لَهُمْ مِنهُ وَلَا مَرَّ بِالْمُنَافِقِينَ شَهْرٌ شَرٌّ لَهُمْ مِنْهُ﴾ بِمَحْلُوفِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّ اللهَ لَيَكْتُبُ أَجْرَهُ وَنَوافِلَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُ وَيَكْتُبُ إِصْرَهُ(٣) وَشَقَاءَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ يُعِدُّ فِيهِ الْقُوَّةَ مِنَ النَّفَقَةِ لِلْعِبَادَةِ وَيُعِدُّ فِيهِ الْمُنَافِقُ اتِّبَاعَ غَفَلَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَاتِّبَاعَ عَوْرَاتِهِمْ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

٢٨ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَصُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ ﴿فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ﴾: قوله (صُفِّدَتْ) أى شدت بالأصفاد وهى الأغلالُ والسلاسلُ.

٢٩ - وَعَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفَتَّحْ مِنْهَا بَابٌ وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَيُنَادِي مُنَادٍ

---

(١) أظلكم: اقترب منكم حتى أدرككم ظله.

(٢) يريد أن رسول الله ﷺ قد حلف على ذلك.

(٣) إصره: وزره.

يَا بَاغِيَ[١] الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَلِلهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٣٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجِنَانِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَاحِدٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَاحِدٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ وَغُلَّتْ[٢] عُتَاةُ[٣] الْجِنِّ وَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى انْفِجَارِ الصُّبْحِ يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ يَمِّمْ[٤] وَأَبْشِرْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَأَبْصِرْ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَغْفِرُ لَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ نَتُوبُ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ دَاعٍ نَسْتَجِيبُ لَهُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ نعطي سُؤْلَهُ وَلِلهِ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ كُلَّ لَيْلَةٍ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ سِتُّونَ أَلْفًا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الفِطْرِ أُعْتِقَ مِثْلُ مَا أُعْتِقَ فِي جَمِيعِ الشَّهْرِ ثَلاثِينَ مَرَّةً سِتِّينَ أَلْفًا﴾ خَرَّجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ وَفِي الْحَدِيثِ مَا يَشْهَدُ لَهُ .

٣١ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لِلهِ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقَاءُ﴾ .

٣٢ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّ لِلهِ تبارَكَ وَتعالَى عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ - يَعْنِي فِي رَمَضَانَ - وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً﴾ .

---

(١) يا باغي الخير : يا طالب الخير .

(٢) غلت : ربطت .

(٣) عتاة : أشداء .

(٤) يمم : أقبل واقصد .

٣٣ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أُعْطِيتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي أَمَّا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ وَمَنْ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبدا . وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ خُلُوفَ أَفْوَاهِهِمْ حِينَ يُمْسُونَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ . وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ جَنَّتَهُ فَيَقُولُ لَهَا : اسْتَعِدِّي وَتَزَيَّنِي لِعِبَادِي أَوْشَكَ أَنْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ تَعَبِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِي وَكَرَامَتِي . وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ غُفِرَ لَهُمْ جَمِيعًا» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ : «لاَ . أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعُمَّالِ يَعْمَلُونَ فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وُفُّوا أُجُورَهُمْ ؟» .

٣٤ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَهُنَّ أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ . وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْحِيتَانُ حَتَّى يُفْطِرُوا . وَيُزَيِّنُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : يُوشِكُ عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمُ الْمَؤُونَةَ(١) وَيَصِيرُوا إِلَيْكِ . وَتُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ ، فَلاَ يَخْلُصُوا فِيهِ إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ» قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ قَالَ : «لاَ وَلَكِنِ الْعَامِلُ إنما يُوَفَّى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ» .

---

(١) المؤونة : الكلفة .

٣٥ – وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ : ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ [١] جَعَلَ اللهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا [٢] مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ [٣] وَشَهْرٌ يُزَادُ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ فِيهِ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصَّائِمَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يُعْطِي اللهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ أَوْ مَذْقَةِ [٤] لَبنٍ وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُه رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ فِيهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ وَاسْتَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ خَصْلَتَيْنِ تُرْضُونَ بهما [٥] رَبَّكُمْ وَخَصْلَتَيْنِ لَا غِنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَتَسْتَغْفِرُونَهُ وَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ لَا غَنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا فَتَسْأَلُونَ اللهَ الْجَنَّةَ وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ ، وَمَنْ سَقَى صَائِمًا سَقَاهُ اللهُ مِنْ حَوْضِي [٦] شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾

(١) هي ليلة القدر .
(٢) تطوعا : نافلة .
(٣) المواساة : التراحم .
(٤) مذقة : شربة من اللبن الممذوق بالماء أي المخلوط .
(٥) في نسخة «بها» .
(٦) هو حوض الكوثر .

رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جَدْعَانَ وَقَالَ : إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ (قلت هذا الحديث وكل حديثٍ نُسِبَ فى هذا الكتاب إلى ابن خزيمة فهو ممّا أخرجه فى صحيحه ، والجمهورُ على تضعيفِ عَليٍّ هذا ، وقد يحسّن حديثه والله أعلم.

٣٦-وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [١] قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَهَلَّ رَمَضَانُ فَقَالَ : ﴿لَوْ يَعْلَمُ الْعِبَادُ مَا رَمَضَانُ لَتَمَنَّتْ أُمَّتِي أَنْ يَكُونَ السَّنَةَ كُلَّهَا﴾ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ : يَا نَبِيَّ اللهِ حَدِّثْنَا فَقَالَ : ﴿إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُزَيَّنُ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَصَفَّقَتْ وَرَق أَشْجَارِ الْجَنَّةِ فَتَنْظُرُ الْحُورُ الْعِينُ إِلَى ذَلِكَ فَيَقُلْنَ يَا رَبِّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَزْوَاجًا تَقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهِمْ وَتَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ بِنَا قَالَ : فَمَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ إِلاَّ زُوِّجَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فِي خَيْمَةٍ مِنْ دُرَّةٍ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (حُورٌ مقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ) عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ عَلَى لَوْنِ الأُخْرَى وَيُعْطَى سَبْعِينَ لَوْنًا مِنَ الطِّيبِ لَيْسَ مِنْهُ لَوْنٌ عَلَى رِيحِ الآخَرِ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ [٢] لِحَاجَتِهَا وَسَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ مَعَ كُلِّ وَصِيفٍ صَحْفَةٌ [٣] مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا لَوْنُ طَعَامٍ يَجِدُ لِآخِرِ لُقْمَةٍ مِنْهَا لَذَةً لَمْ يَجِدْهُ [٤] لِأَوَّلِهِ وَلِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ

(١) مختلف فى أمره والظاهر أنه طهفة بن قيس الغفارى وقد كان من أصحاب الصفة.

(٢) وصيفة : أمة.

(٣) صحفة : إناء كالقصعة المبسوطة.

(٤) كذا فى الأصل بضمير الغائب المذكر ولعله راجع إلى طعم وهو ملحوظ من كلمة «لذة».

سَرِيرًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا بَطَائِنُهَا[١] مِنْ اسْتَبْرَقٍ فَوْقَ كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ أَرِيكَةً وَيُعْطَى زَوْجُهَا مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ مُوَشَّحًا بِالدُّرِّ عَلَيْهِ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ هَذَا بِكُلِّ يَوْمٍ صَامَهُ مِنْ رَمَضَانَ سِوَى مَا عَمِلَ مِنَ الحَسَنَاتِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَأَبُو الشَّيْخ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ الثَّوَابِ ، وَقَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ : فِي الْقَلْبِ مِنْ جَرِير بْنِ أَيُّوبَ شَيْءٌ (قُلْتُ) جَرِيرٌ ضَعِيفٌ جِدًّا وَاللهُ أَعْلَمُ .

٣٧ - وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ أَيْضًا وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَبَخَّرُ[٢] وَتُزَيَّنُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ لِدُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَالَ لَهَا الْمُثِيرَةُ فَتُصَفِّقُ وَرَقَ أَشْجَارِ الْجِنَانِ وَحَلَقَ الْمَصَارِعِ[٣] فَيُسْمَعُ لِذَلِكَ طَنِينٌ لَمْ يَسْمَعِ السَّامِعُونَ أَحْسَنَ مِنْهُ فَتَبْرزُ الْحُورُ الْعِينُ حَتَّى يَقِفْنَ بَيْنَ شُرَفِ الْجَنَّةِ فَيُنَادِينَ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ إِلَى اللهِ فَيُزَوِّجَهُ ثُمَّ يَقُلْنَ[٤] الْحُورُ الْعِينُ يَا رِضْوَانَ الْجَنَّةِ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ فَيُجِيبُهُنَّ بِالتَّلْبِيَةِ[٥] ، ثُمَّ يَقُولُ : هَذِهِ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فُتِّحتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ عَلَى الصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا رِضْوَانُ افْتَحْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ وَيَا مَالِكُ أَغْلِقْ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ وَيَا جِبْرِيلُ اهْبِطْ إِلَى الْأَرْضِ فَصَفِّدْ مَرَدَةَ الشَّيَاطِينِ

(١) بطائنها : داخليتها .
(٢) تبخر : لعله من استعمال البخور .
(٣) المصارع : الأبواب .
(٤) النون في «يقلن» علامة تأنيث وليست ضميرًا في هذا الموضع ، لورود الفاعل بعدها وهو الحور.
(٥) أي يقول : لبيكن .

وَغلَّهم بالْأَغْلَالِ ثُمَّ اقْذِفْهُمْ فِي الْبِحَارِ حَتَّى لَا يُفْسِدُوا عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ حبيبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِيَامُهُمْ ، قَالَ وَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِمُنادٍ يُنَادِى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ مَنْ يُقْرِضِ الْمَلِئَ[1] غَيْرَ الْعَدُومِ[2] ؟ وَالْوَفِيَّ غَيْرَ الظَّلُومِ ؟ قَالَ وَلِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْإِفْطَارِ أَلْفُ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ ، فَإِذَا كَانَ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْتَقَ اللهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِقَدْرِ مَا أَعْتَقَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يَأْمُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَهْبِطُ فِي كَبْكَبَةٍ[3] مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَعَهُمْ لِوَاءٌ أَخْضَرُ فَيَرْكِزُوا اللِّوَاءَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَلَهُ مِائَةُ جَنَاحٍ مِنْهَا جَنَاحَانِ لَا يَنْشُرُهُمَا إِلَّا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَيَنْشُرُهُمَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَيُجَاوِزُ الْمَشْرِقَ إِلَى الْمَغْرِبَ فَيَحُثُّ[4] جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَلَائِكَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَيُسَلِّمُونَ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَمُصَلٍّ وَذَاكِرٍ وَيُصَافِحُونَهُمْ وَيُؤَمِّنُونَ[5] عَلَى دُعَائِهِمْ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يُنَادِى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَعَاشِرَ الْمَلَائِكَةِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ فَيَقُولُونَ يَا جِبْرِيلُ فَمَا[6] صَنَعَ رَبُّنَا فِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّةِ أَحْمَدَ[7] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ : نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِمْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَعَفَا عَنْهُمْ[8] إِلَّا

---

(١) المليء : الثقة الغني .

(٢) العدوم : كذا فى الأصل . ولعله العديم وهو فعيل بمعنى فاعل أى لا شيء عنده .

(٣) كبكة : جماعة متضامة .

(٤) يحث : يحض .

(٥) يؤمنون : أي يقولون آمين ومعناها استجب .

(٦) فى نسخة «ما» .

(٧) فى نسخة «محمد» .

(٨) فى رواية الترغيب زيادة «وغفرلهم» .

أَرْبَعَةً فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ قَالَ : رَجُلٌ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَعَاقٌ لِوَالِدَيْهِ وَقَاطِعُ رَحِمٍ وَمُشَاحِنٌ ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ مَا الْمُشَاحِنُ قَالُوا [قال] هُوَ المصَارِمُ (١) فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْفِطْرِ سُمِّيَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةَ الْجَائِزَةِ (٢) فَإِذَا كَانَتْ غَدَاةُ الْفِطْرِ بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ فِي كُلِّ بِلَادٍ فَيَهْبِطُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَيَقُومُونَ عَلَى أَفْوَاهِ السِّكَكِ (٣) فَيُنَادُونَ بِصَوْتٍ يسمع مَنْ خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلاَّ الْجِنَّ (٤) وَالْإِنسَ فَيَقُولُونَ يَا أُمَّةَ مَحَمَّدٍ اخْرُجُوا إِلَى رَبٍّ كَرِيمٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَعْفُو عَنِ الْعَظِيمِ فَإِذَا بَرَزُوا إِلَى مُصَلَّاهُمْ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ : مَا جَزَاءُ الْأَجِيرِ إِذَا عَمِلَ عَمَلَهُ؟ قَالَ : فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا جَزَاؤُهُ أَنْ تُوَفِّيَهُ أَجْرَهُ قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْ صِيَامِهِمْ شَهْرَ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِمْ (٥) رِضَائِي (٦) وَمَغْفِرَتِي وَيَقُولُ يَا عِبَادِي سَلُونِي فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لاَ تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا فِي جَمْعِكُمْ لِآخِرَتِكُمْ إِلَّا أَعْطَيْتُكُمْ وَلَا لِدُنْيَاكُمْ إِلَّا نَظَرْتُ لَكُمْ فَوَعِزَّتِي لَأَسْتُرَنَّ عَلَيْكُمْ عَثَرَاتِكُمْ مَا رَاقَبْتُمُونِي وَعِزَّتِي لَا أُخْزِيكُمْ وَلَا أَفْضَحُكُمْ بَيْنَ أَصْحَابِ الحُدُودِ (٧) انصَرِفُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَد أَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ فَتَفْرَحُ الْمَلَائِكَةُ وَتَسْتَبْشِرُ بِمَا يُعْطِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ إِذَا أَفْطَرُوا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ﴾ .

---

(١) المصارم : المقاطع والمشاحن من الشحناء. (٢) فى نسخة «الجابرة» .

(٣) السكك : الأزقة .

(٤) يبدو أن هذا صوت هائل لا يستطيع الإنس والجن سماعه .

(٥) فى نسخة «وقيامه» .

(٦) كذا فى الأصل ولعلها «رضاى» فهو أجود . (٧) الحدود : الحقوق .

ثوابُ مَن قامَ رمضانَ إيماناً واحْتِساباً

٣٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِعَزِيمَةٍ ثُمَّ يَقُولُ : ﴿مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ رَوَاه الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٣٩ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ رَمَضَانَ يُفَضِّلُهُ عَلَى الشُّهُورِ فَقَالَ : ﴿مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً واحْتِسَاباً خَرجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْه أُمُّهُ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَقَالَ : هَذَا خَطَأٌ . وَالصَّوَابُ [أَنَّهُ] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾ وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿وَلَيْسَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي فِي لَيْلَةٍ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَمِئَةِ حَسَنَةٍ بِكُلِّ سَجْدَةٍ وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ لَهَا سِتُّونَ أَلْفَ بَابٍ بِكُلِّ بَابٍ مِنْهَا قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مُوَشَّحٌ بِيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ﴾ .

ثوابُ مَن قامَ ليلةَ الْقَدْرِ إيماناً وَاحْتِسَاباً

قَالَ اللهُ تَعَالَى (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ)(١) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ) [إلى آخر السورة](٢) .

---

(١) الدخان : ٣ من المفسرين من يقول : كان ابتداء إنزاله فيها ومنهم من يقول : إنه نزل فيها جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا .

(٢) يريد سورة القدر كلها ومعنى القدر الشرف والرفعة ومن العلماء من يقول : القدر بمعنى التقدير أي يقدر الله فيها أعمال الناس وأعمارهم .

٤٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ : زَادَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ [فيه] ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (قلت) : لَمْ يتفرد قتيبة بن سعيد بهذه الزيادة عن سفيان بن عيينة ، بل تابعه عليها حامد بن يحيٰ البلخى ، وكان ثقة صدوقًا قال ابن حِبان : كان أعلم أهل زمانه بحديث سفيان بن عيينة أفنى عمره فى مجالسته وتابعه أيضًا الحسين بن الحسن المروزى وأبو بكر يوسف بن يعقوب النجاحى وهما ثقتان والله أعلم ، وفى رواية لمسلم قال : ﴿مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَيُوافِقُها﴾ أُرَاهُ قال : ﴿إيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ .

٤١ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ : ﴿هِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ لَيْلَةُ إحْدَى وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلاَثٍ وَعِشْرِينَ أَوْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَوْ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ أَوْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ أَوْ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ مَنْ قَامَهَا احْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَقِيلٍ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَهُ عَنْ [عمرو بن] عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُبَادَةَ .

ثوابُ السَّحورِ

٤٢ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿تَسَحَّرُوا فَإنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٤٣ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ[١] عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

٤٤ – وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿اسْتَعِينُوا بِطَعَامِ السَّحَرِ عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ وَبِقَيْلُولَةِ[٢] النَّهَارِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٤٥ – وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ فَقَالَ : ﴿إِنَّهَا بَرَكَةٌ أَعْطَاكُمُ اللهُ إِيَاهَا فَلاَ تَدَعُوهُ[٣]﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٤٦ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿السُّحُورُ كُلُّهُ بَرَكَةٌ فَلَا تَدَعُوهُ وَلَوْ أَنْ يَجرعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٤٧ – وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنُ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السُّحُورِ فِي رَمَضَانَ فَقَالَ : ﴿هَلُمَّ[٤] إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

٤٨ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ

---

(١) معنى الصلاة هنا الدعاء والتبريك .

(٢) القيلولة : الاستراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم .

(٣) أى لا تدعوا السحور . وقد أعاد الضمير فى لا تدعوه على ملحوظ مما قبله .

(٤) هلم : تعال .

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْبَرَكَةُ فِي ثَلاَثَةٍ فِي الْجَمَاعَةِ وَالثَّرِيدِ[١] وَالسُّحُورِ﴾ .

٤٩ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ثَلاَثَةٌ لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ فِيمَا طَعِمُوا[٢] إِنْ شَاءَ اللهُ إِذَا كَانَ حَلاَلاً الصَّائِمُ وَالْمُتَسَحِّرُ وَالْمُرَابِطُ[٣] فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ .

٥٠ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ[٤] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿نِعْمَ السَّحُورُ التَّمْرُ وَقَالَ يَرْحَمُ اللهُ الْمُتَسَحِّرِينَ﴾ .

ثوابُ تعجيل الفطر

٥١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا﴾ رَوَاه التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

٥٢ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم قَالَ ﴿لاَ تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى سُنَّتِي مَا لَمْ تَنْتَظِرْ بِفِطْرِهَا النُّجُومَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٥٣ – وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لاَ يَزَالُ

(١) فى الأصل «الشريد» . (٢) طعموا : أكلوا .

(٣) المرابط : المجاهد .

(٤) كنانى ليثى يعرف بابن أخت النمر والنمر خال أبيه كان من صغار الصحابة فقد ذكر أن والده حج مع النبي ﷺ وهو ابن ست سنين وأنه خرج مع الصبيان يتلقون النبي ﷺ منصرفه من تبوك وذهبت به خالته إلى النبي ﷺ وهو وجع فمسح على رأسه . ولاه عمر مع آخرين على سوق المدينة توفى سنة ٨٢ هـ .

النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٥٤ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ [١] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ثَلاَثَةٌ يُحِبُّهَا اللهُ تَعْجِيلُ الْإِفْطَارِ وَتَأْخِيرُ السُّحُورِ وَضَرْبُ الْيَدَيْنِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فِي الصَّلَاةِ﴾ قوله «وَضَرْبُ الْيَدَيْنِ» أى وضع الْيَدَيْنِ إحداهما على الأُخْرَى .

ثوابُ مَن فطّرَ صائما

تَقَدَّمَ حَدِيثُ سَلْمَانَ وَفِيهِ ﴿مَنْ فَطَّرَ فِيهِ – يَعْنِي فِي رَمَضَانَ – صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ وكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ﴾ قَالُوا لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يُفْطِرُ الصَّائِمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿يُعْطِي اللهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ أَوْ مَذْقَةِ لَبَنٍ [٢]﴾ .

٥٥ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى طَعَامٍ وَشَرَابٍ مِنْ حَلَالٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ فِي سَاعَاتِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَصَلَّى عَلَيْهِ جِبْرِيلُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾ .

٥٦ – وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

(١) ثقفى يكنى أبا المرازم من أفاضل الصحابة شهد خيبر وكثيرًا بعدها أمره النبي ﷺ أن يقطع أعناب ثقيف فقطعها .

(٢) مذقة لبن : جرعة منه ممزوجة بالماء .

٥٧ - وَعَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا أَوْ جَهَّزَ حَاجًا أَوْ خَلَفَهُ[1] فِي أَهْلِهِ أَوْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٥٨ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ ﴿صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ﴾ .

ثوابُ الصائمِ إذا أكلَ عنده الْمُفْطِرون

٥٩ - عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[2] : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ طَعَامًا فَقَالَ ﴿كُلِي﴾ فَقَالَتْ : إِنِّي صَائِمَةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّ الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ[3] إِذَا أُكِلَ عِنْدَهُ حَتَّى يَفْرُغُوا وَرُبَّمَا قَالَ حَتَّى يَشْبَعُوا﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

٦٠ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلَالٍ ﴿الْغَدَاءَ يَا بِلَالُ[4]﴾ فَقَالَ : إِنِّي صَائِمٌ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا وَفَضْلُ رِزْقِ بِلَالٍ فِي الْجَنَّةِ شَعَرْتَ[5] يَا بِلَالُ أَنَّ الصَّائِمَ تُسَبِّحُ عِظَامُهُ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ مَا أُكِلَ[6] عِنْدَهُ﴾ .

(١) خلفه : قام عنه بما كان يفعله من سعى ونفقة .
(٢) هى أم خالد بن صفوان وبنت خالد بن زيد ذكرها ابن حبيب فيمن بايع النبى ﷺ .
(٣) أى تدعو له .
(٤) هى دعوة للمشاركة فى الغداء وهو طعام الصباح .
(٥) شعرت : علمت .
(٦) أى مدة أكل الضيوف عنده .

ثوابُ صدقةِ الْفِطْرِ

٦١ - عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى [(١)]) قَالَ : «أُنْزِلَتْ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ» رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ (قلت) كثير هذا واهٍ ، وقد روى عن عِكرمَة وأبى العالية وابن سيرين وابن عمر موقوفاً وهو أَصح والله أَعلم .

٦٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، أَوْ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي صُعَيْرٍ[(٢)] عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ قَمْحٍ عَلَى كُلِّ اثْنَيْنِ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ أَمَّا غَنِيُّكُمْ فَيُزَكِّيهِ[(٣)] اللهُ وَأَمَّا فَقِيرُكُمْ فَيَرُدُّ اللهُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ .

٦٣ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : فَرَضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ[(٤)] وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ فَمَنْ أَدَّاها قَبْلَ الصَّلَاةِ[(٥)] فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ[(٦)]» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَة وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ .

---

(١) الأعلىٰ : ١٤ - ١٥ .

(٢) هما رجلان أحدهما أبو الآخر . وللأب صحبة ولابنه رؤية وقد اختلف فى اسم الرجل واسم أبيه . وهو عذرى سكن المدينة .

(٣) يزكيه : يطهره ويبارك له .

(٤) الرفث : الفحش .

(٥) يريد صلاة عيد الفطر .

(٦) فى نسخة «الصدقة» .

ثواب من أحيا ليلتى العيدين [١]

٦٤ - خَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ أَحيَا لَيْلَةَ الْفِطْرِ وَلَيْلَةَ الْأَضْحَى لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَموتُ الْقُلُوبُ» .

٦٥ - وَعَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ قَامَ لَيْلَتَيِ الْعِيدَيْنِ مُحْتَسِبًا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ مِنْ طَرِيقِ بَقِيَّةَ بْنِ الْوَلِيدِ وَهُوَ مُدَلِّسٌ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ .

٦٦ - وَخَرَّجَ أَبُو الْقَاسِمِ الْإِصْبَهَانِيُّ فِى كِتَابِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرهِيبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ أَحْيَا اللَّيَالِىَ الْخَمْسَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ : التَّرْوِيَةُ . وَلَيْلَةُ عَرَفَةَ . وَلَيْلَةُ النَّحْرِ . وَلَيْلَةُ الْفِطْرِ . وَلَيْلَةُ النصْفِ مِنْ شَعْبَانَ» .

ثوابُ الاعْتكافِ

٦٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ مَشَى فِى حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنَ اعْتِكَافِ [٢] عَشْرِ سِنِينَ وَمَنْ اعْتَكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلَاثَ خَنَادِق كُلُّ خَنْدَقٍ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ [٣]» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٦٨ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ

---

(١) فى نسخة «العيد» .
(٢) الاعتكاف : ملازمة المسجد والإقامة على العبادة فيه .
(٣) الخافقان : المشرق والمغرب .

عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنِ اعْتَكَفَ عَشْرًا فِي رَمَضَانَ كَانَ كَحَجَّتَيْنِ وَعُمْرَتَيْنِ﴾ .

ثوابُ مَن صام رمضان وأتْبَعه بستٍّ مِن شوال

٦٩ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ﴿مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧٠ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿جَعَلَ اللهُ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فَشَهْرٌ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ وَسِتَّةُ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ تَمَامُ السَّنَةِ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ وَابْنِ خُزَيْمَةَ ﴿صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بِشَهْرَيْنِ فَذَلِكَ صِيَامُ السَّنَةِ﴾ .

٧١ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًا مِنْ شَوَّالٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾ .

ثوابُ مَن صامَ يوم عَرَفَةَ

٧٢ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَوْمِ عَرَفَةَ قَالَ : ﴿[يكفر[1]] السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِنِّي أَحْتَسِبُ[2] عَلَى

(١) يكفر السنة : يمحو ذنوبها .

(٢) هو افتعل من حسب بمعنى ظن وقد استعملها هنا بمعنى الاعتقاد .

اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ والسَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ﴾.

٧٣ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُ سَنَتَيْنِ مُتَتَابِعَتَيْنِ﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

٧٤ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَالَ: كُنَّا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْدِلُهِ بِصَوْمِ سَنَتَيْنِ، رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٧٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ أَمَامَهُ وَسَنَةٌ خَلْفَهُ وَمَنْ صَامَ عَاشُورَاءَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٧٦ - وَعَنْ مَسْرُوقٍ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يَوْمَ عَرَفَةَ فَقَالَ: اسْقُونِي، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: يَا غُلَامُ اسْقِهِ عَسَلاً، ثُمَّ قَالَتْ: وَمَا أَنْتَ يَا مَسْرُوقُ بِصَائِمٍ؟ قَالَ: لَا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الْأَضْحَى، فَقَالَتْ: لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا عَرَفَةُ يَوْمَ يُعَرِّفُ الْإِمَامُ[1] وَيَوْمُ النَّحْرِ يَوْمَ يَنْحَرُ الإِمَامُ، أَوْ مَا سَمِعْتَ يَا مَسْرُوقُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ﴿كَانَ يَعْدِلُهُ بِأَلْفِ يَوْمٍ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِي بِإِسْنَادٍ لا بَأْسَ بِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَصِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ﴾.

(١) أى إن الحاكم هو الذى يقر إثباته أو يقوم بذلك أمير الحج.

ثوابُ صيامِ شهرِ اللهِ الْمُحَرَّمِ

٧٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلاَةُ اللَّيْلِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧٨ - وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاَةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الصَّلاَةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَأَفْضَلَ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُحَرَّمَ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ .

٧٩ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ كَانَ لَهُ كَفَّارَةَ سَنَتَيْنِ وَمَنْ صَامَ يَوْمًا مِنَ الْمُحَرَّمِ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ ثَلاَثُونَ يَوْمًا﴾ .

ثوابُ مَن صام يوم عاشوراءَ

٨٠ - عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ : ﴿يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٨١- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَيْسَ لِيَوْمٍ فَضْلٌ عَلَى يَوْمٍ فِي الصِّيَامِ إِلاَّ شَهْرَ رَمَضَانَ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

٨٢ - وَعَنْهُ وَسُئِلَ عَنْ صِيَامِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ : مَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ

(١) هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي ينسب إلى جده وإلى أبيه عبد الله سكن الكوفة ثم قدم البصرة مع مصعب بن الزبير ويقال له : جندب الخير. كان غلامًا على عهد النبي ﷺ.

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صام يَوْمًا يَطْلُبُ فَضْلَهُ عَلَى الْأَيَّامِ إِلَّا هَذَا الْيَوْمَ وَلَا شَهْرًا إِلَّا هَذَا الشَّهْرَ يَعْنِي رَمَضَانَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ثوابُ صومِ شعبانَ وفضل ليلةِ النصفِ [منه] (١)

٨٣- عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ لَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِنْ شَعْبَانَ ؟ قَالَ : ﴿ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ فِيهِ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

٨٤- وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَحَبُّ الشُّهُورِ إِلَيْكَ أَنْ تَصُومَهُ شَعْبَانُ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ يَكْتُبُ فِيهِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مَيِّتَةٍ تِلْكَ السَّنَة فَأُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي أَجَلِي وَأَنَا صَائِمٌ﴾.

٨٥- وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ ؟ قَالَ : ﴿شَعْبَانُ لِتَعْظِيمِ رَمَضَانَ﴾ قَالَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ ﴿صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ﴾ قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

٨٦- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿يَطَّلِعُ اللهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النصفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ

---

(١) فى هذه الليلة وردت روايات فى فضلها عن عكرمة وعن عطاء بن يسار وراشد بن سعد عن كل مرسلاً ، وعن عائشة وعلي وأبي بكر وعثمان وأبي ثعلبة عدّة روايات عن كل مرفوعًا. وربما يكون أحسنها حديث عائشة وقد أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه والبيهقي وهو مع ذلك منقطع ولم أقف على حديث مسند مرفوع صحيح فى فضلها. أنظر معارف السنن ٤١٨/٥.

خَلْقِهِ إلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ [(١)] وَابْنُ حِبَّانَ [(٢)] .

٨٧- وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ [(٣)] بِلَفْظِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَىٰ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٨٨- [ورواه] أَحْمَدُ [(٤)] مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا اثْنَيْنِ مُشَاحِنٌ وَقَاتِلُ نَفْسٍ» .

٨٩- وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ [(٥)] بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٨/٢٠ والمعجم الأوسط من طريق أحمد بن النضر العسكري، ثنا هشام بن خالد، ثنا عتبة بن حماد، عن الأوزاعي. وابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن مالك بن يخامر عن معاذ - رضي الله عنه -.

درجة الحديث : قال الحافظ الهيثمي في المجمع ٦٥/٨ : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما ثقات. وقال الألباني : وهو حديث صحيح لشواهده الكثيرة. أنظر تعليقه على رسالة ليلة النصف من شعبان.

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه (الاحسان بترتيب صحيح ابن حبان) ٤٧٠/٧ من طريق محمد ابن المعافى العابد بصيدا وابن قتيبة وغيره. قالوا : حدثنا هشام بن خالد به بلفظ الطبراني.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ٤٤٥/١ من طريق راشد بن سعيد بن راشد الرملي، ثنا الوليد، عن ابن لهيعة، عن الضحاك بن أيمن، عن الضحاك بن عبد الرحمن بن عزر، عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه -.

درجة الحديث : اسناده ضعيف.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٦٤٢) من طريق حسن حدثنا ابن لهيعة، ثنا حيى بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه -.

درجة الحديث : قال أحمد شاكر : اسناده : صحيح. قلت وفي اسناده عبد الله بن لهيعة أثنى عليه الإمام أحمد ووصفه بالاتقان والضبط، وورد عنه تضعيفه أيضًا. وقال ابن حجر : صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. ورواية ابن المبارك وابن وهب أعدل من غيرهما.

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه ٤٤٤/١ من طريق الحسن بن علي الخلال، ثنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن أبي سبرة، عن إبراهيم بن محمد، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -.

درجة الحديث : أسناده : ضعيف، لضعف أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة قاضي مكة، ومفتي المدينة المتوفى ببغداد. قال فيه الإمام أحمد : ليس بشيء، كان يضع الحديث، وقال البخاري : ضعيف، وقال ابن سعد : كان كثير العلم والسماع والرواية.

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ نِصْفِ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصومُوا نَهارَهَا فَإِنَّ اللهَ تبارَكَ وَتعَالَى يَنْزِلُ لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ أَلاَ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ؟ أَلاَ مِنْ مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ ؟ أَلاَ مِنْ مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ ؟ أَلاَ كَذَا أَلاَ كَذَا ؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ» .

٩٠ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ[(١)] بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ : هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَللهِ فِيهَا عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ شُعُورِ غَنَمِ كَلْبٍ لاَ يَنْظُرُ [اللهُ] فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ وَلاَ إِلَى مُشَاحِنٍ[(٢)] وَلاَ إِلَى قَاطِعِ رَحِمٍ وَلاَ إِلَى مُسْبِلٍ[(٣)] وَلاَ إِلَى عَاقّ وَالِدَيْهِ[(٤)] وَلَا إِلَى مُدْمِنِ خَمْرٍ» الْحَدِيثَ. قوله : «بِعَدَدِ شُعُورِ غَنَمِ كَلْبٍ» يعني غنم بني كلب وبنو كلب قبيلةٌ كبيرةٌ هم أكثر[(٥)] قبائل العرب أو من أكثرها غنماً .

٩١ - وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَغْفِرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ» رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ[(٦)] وَقَالَ هَذَا مُرْسَلٌ جَيِّدٌ .

---

(١) أفرد البيهقي في كتابه ، فضائل الأوقات بابا في فضائل ليلة النصف من شعبان وذكر هناك ثلاث روايات عن عائشة - رضي الله عنها - أنظرها ثمة. فضائل الأوقات ل/١١ مخطوط بمكتبة فينا.

(٢) مشاحن : مقاطع.

(٣) مسبل : أي قد أسبل إزاره وطوله كبرًا واختيالاً.

(٤) في نسخة «لوالديه».

(٥) في نسخة «أكبر».

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣١٦/٤ من طريق المثنى بن الصباح عن قيس بن سعد عن مكحول عن كثير بن مرة مرفوعًا. وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٣٨/١٠ عن أبي خالد الأحمر عن حجاج عن مكحول به.

درجة الحديث : قال البيهقي : مرسل جيد. قلت : ذكر الحافظ الدمياطي هنا بعض الأحاديث الواردة في فضل هذه الليلة وهناك أحاديث أخرى عن جماعة من الصحابة والتابعين أوردها غيره. والله أعلم.

ثوابُ من صام الأَيَّامَ الْبِيضَ

٩٢ - عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ مِلْحَانَ عَنْ أَبِيهِ[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ الْبِيضِ ثَلاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ قَالَ: وَقَالَ: ﴿هُوَ كَهَيْئَةِ الدَّهْرِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ : ﴿كَانَ يَأْمُرُ بِهَذِهِ الأَيَّامِ الثَّلاثِ الْبِيضِ وَيَقُولُ هُنَّ صِيَامُ الشَّهْرِ﴾ .

٩٣ - وَعَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿صِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَهرِ أَيَامُ الْبِيضِ صَبِيحَةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

ثوابُ مَن صامَ مِن كلّ شهرٍ ثلاثةَ أيّامٍ

٩٤ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿صَوْمُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٩٥ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ثَلاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٩٦ - وَعَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

---

(١) يعد فى البصريين وصح أن النبي ﷺ قد مسح وجهه ثم كبر كل شىء فيه غير وجهه .

(٢) هو جد إياس بن معاوية القاضى المزنى المعروف بالفراسة . شهد الخندق وقتل فى حرب الأزارقة سنة ٦٤ هـ .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿صِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِفطَارُهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٩٧ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ : (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) الْيَوْمُ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَّنَهُ . وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٩٨ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ فِيهِ مَنْ يُجْهَلُ حَالُهُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿صَامَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدَّهْرَ إِلاَّ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى ، وَصَامَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِصْفَ الدَّهْرِ ، وَصَامَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَامَ الدَّهْرَ وَأَفْطَرَ الدَّهْرَ﴾ .

٩٩ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيل عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَجُلٌ يَصُومُ الدَّهْرَ فَقَالَ : ﴿وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَطْعَمِ الدَّهْرَ﴾ قَالُوا : فَثُلُثَيْهِ؟ قَالَ : ﴿أَكْثَرُ﴾ قَالُوا : فَنِصْفَهُ قَالَ : ﴿أَكْثَرُ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿أَلَا أُخْبِرُكُم بِمَا يُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ؟ صَوْمُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ .

١٠٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَرُوَاتُهُ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ : «الْوَحَرُ» بالحاء المهملة والراء محركاً هو الحقدُ والغشّ والوسواسُ والضيقُ وشهر الصبر هو

من أُسماءِ شهرِ رمضانَ .

١٠١ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عنها[(١)]: أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ أَفْتِنَا عَنِ الصَّوْمِ ، فَقَالَ : ﴿مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَصُومُهُنَّ فَإِنَّ كُلَّ يَوْمٍ يُكَفِّرُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَيُنَقِّي مِنَ الْإِثْمِ كَمَا يُنَقِّي الْمَاءُ الثَّوبَ﴾ .

١٠٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ[(٢)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَقُولُ : لَأَقُومَنَّ اللَّيْلَ وَلَأَصُومَنَّ النَّهَارَ مَا عِشْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَنْتَ الَّذِي يَقُولُ[(٣)] ذَلِكَ﴾ فَقُلْتُ لَهُ : قَدْ قُلْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَنَمْ وَقُمْ صُمْ فِي الشَّهْرِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ﴾ قَالَ : فَقُلْتُ : فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : ﴿صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ﴾ قَالَ : فَقُلْتُ : فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ[(٤)] ، قَالَ : ﴿فَصُمْ يَوْماً وَأَفْطِرْ يَوْمًا وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ﴾ قَالَ : قُلْتُ : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : ﴿لاَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ﴾ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو : لَأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلاَثَةَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ

(١) فى نسخة «عنهما» .
(٢) فى نسخة «العاصى» .
(٣) فى نسخة «تقول» .
(٤) فى نسخة «أفضل من ذلك يا رسول الله» .

لِمُسْلِمٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ﴾ قَالَ [١] : يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا الْخَيْرَ . قَالَ : ﴿لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ ، وَلَكِنْ أَدُلُّكَ عَلَى صَوْمِ الدَّهْرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ﴾ .

ثوابُ مَن صامَ الإثنَينِ والخميسِ [وفضلهما]

١٠٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٠٤ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تَصُومُ حَتَّى لاَ تَكَادَ تُفْطِرُ وَتُفْطِرُ حَتَّى لاَ تَكَادَ تَصُومُ إلاَّ يَوْمَيْنِ إنْ دَخَلاَ فِي صِيَامِكَ وَإِنْ لاَ [٢] صُمْتَهُمَا قَالَ : ﴿أَيُّ ؟﴾ قُلْتُ : يَوْمُ الإِثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ ، قَالَ : ﴿ذَلِكَ يَوْمَانِ [٣] تُعْرَضُ فِيهِمَا الْأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوِيَانِ لَمْ يُسَمَّيَا [٤] .

١٠٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ﴿تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ فَيَغْفِرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِئٍ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَينَهُ وَبَيْنَ

(١) في نسخة «قلت» . (٢) يعني وإن لم يدخلا في صيامك .

(٣) هكذا الرواية ولعله «ذانك يومان» وربما استعمل ذلك استعمال المثنى كما في قوله تعالى «عوان بين ذلك» لأن بين يقتضي أن يكون المضاف إليه مثنى .

(٤) هما موليا أسامة وقدامة كما بين المنذري .

أَخِيهِ شَحْنَاءُ[١] فَيَقُولُ: اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا إِلاَّ رَجُلُ[٢] كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا[٣] هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا [أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا]﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصُومُ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تَصُومُ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ فَقَالَ: ﴿إِنَّ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ يغْفِرُ اللهُ فِيهِمَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلَّا مُهْتَجِرَيْنِ[٤] يَقُولُ: دَعْهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا﴾.

١٠٦ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَمِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ وَمِنْ تَائِبٍ فَيُتَابُ عَلَيْهِ وَيُرَدُّ أَهْلُ الضَّغَائِنِ بِضَغَائِنِهِمْ حَتَّى يَتُوبُوا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «الضَّغَائِنُ» بالضاد والغين المعجمتين هي الأحقادُ.

ثوابُ مَن صامَ الأربعاء والخميسَ والجمعةَ

١٠٧ – عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُرَشِي عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ – أَوْ سُئِلَ – النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ؟ فَقَالَ: ﴿لا إِنَّ لِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا صُمْ رَمَضَانَ وَالَّذِي يَلِيهِ وَكُلَّ أَرْبعَاءَ وَخَمِيسٍ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ وَأَفْطَرْتَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ والنَّسَائِيَّ وَالتِّرْمِذِيُّ

(١) شحناء : مقاطعة .

(٢) كذا فى الأصل والأولى «رجلا» .

(٣) أنظروا : أرجئوا .

(٤) مهتجران : كل منهما يهجر الآخر .

بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

١٠٨ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ صَامَ الْأَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَيَاقُوتٍ وَزَبَرْجَدٍ وَكَتَبَ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ﴾ .

١٠٩ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَامَ الْأَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ يُرى ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ وَبَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ﴾ .

١١٠ - وَخَرَّجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ .

١١١ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَامَ الْأَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ﴾ .

١١٢ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَامَ الْأَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ ثُمَّ تَصَدَّقَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِمَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ غُفِرَ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الْخَطَايَا﴾ .

ثوابُ مَن صامَ يوما وأفْطَرَ يوما

١١٣ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : ﴿بَلَغَنِي أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ فَلَا تَفْعَلْ

فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَظًّا وَلِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَظًّا[(١)] وَإِنَّ لِزَوْجِكَ حَظًّا صُمْ وَأَفْطِرْ صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ﴾ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي قُوَّةً قَالَ : ﴿فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا﴾ وكَانَ يَقُولُ : يَا لَيْتَنِي أَخَذْتُ بِالرُّخْصَةِ[(٢)] ، وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَطْرُ[(٣)] الدَّهْرِ صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : ﴿صُمْ يَوْمًا وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ﴾ قَالَ : إِنِّي أُطِيقُ[(٤)] أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : ﴿صُمْ يَوْمَيْنِ وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ﴾ قَالَ : إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : ﴿صُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ﴾ قَالَ : إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ قَالَ : ﴿صُمْ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقِيَ﴾ قَالَ : إِنِّي أُطِيقُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : ﴿فَصُمْ أَفْضَلَ الصِّيَامِ عِنْدَ اللهِ صَوْمَ دَاوُدَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ وَهُوَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ﴾ فَقُلْتُ[(٤)] : إِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ﴾ .

١١٤ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهِ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللهِ صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(١) حظا : نصيبا .
(٢) الرخصة : الأقل كلفة .
(٣) شطر : نصف .
(٤) أطيق : أحتمل .
(٥) فى نسخة «قلت» .



٩ - أبوابُ الحجّ

ثوابُ الحجّ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً[1]).

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)[2] .

١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢ - وَعَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ﴿إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ﴾ قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟ [قَال : ﴿الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ قِيلَ : ثُمَّ مَاذَا ؟] قَالَ : ﴿حَجٌّ مَبْرُورٌ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٣ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الْعُمْرَةُ إِلَى

---

(١) آل عمران : ٩٧ .

(٢) البقرة : ١٢٥ .

الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحجُ الْمَبْرُورُ [١] لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٤ – وَعَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ قَالَ : حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ فَبَكَى طَوِيلاً ، وَقَالَ : فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي [٢] أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ابْسُطْ يَمِينَكَ لِأُبَايِعَكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي فَقَالَ : ﴿مَالَكَ يَا عَمْرُو﴾ قَالَ : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ : ﴿تَشْتَرِطُ مَاذَا﴾ قَالَ : أَنْ يُغْفَرَ لِي ، قَالَ : ﴿أَمَا عَلِمْتَ يَا عَمْرُو أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَهُوَ فِي مُسْلِمٍ أَطْوَلُ مِنْهُ .

٥ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا الْإِسْلَامُ ؟ قَالَ : ﴿أَنْ يَسْلَمَ قَلْبُكَ وَأَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ﴾ قَالَ : فَأَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ ، قَالَ : ﴿الْإِيمَانُ﴾ قَالَ : وَمَا الْإِيمَانُ ؟ قَالَ : ﴿أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ﴾ قَالَ : فَأَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ﴿الْهِجْرَةُ﴾ قَالَ : وَمَا الْهِجْرَةُ ؟ قَالَ : ﴿أَنْ تَهْجُرَ السُّوءَ﴾ قَالَ : فَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ : قَالَ : ﴿الْجِهَادُ﴾ قَالَ : وَمَا الْجِهَادُ ؟ قَالَ : ﴿أَنْ تُقَاتِلَ الْكُفَّارَ إِذَا لَقِيتَهُمْ﴾ قَالَ : فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ﴿مَنْ عُقِرَ [٣] جَوَادُهُ وَأُهْرِيقَ [٤] دَمُهُ﴾

(١) المبرور : الذى لا يخالطه شيء من المآثم .

(٢) هو مسبوق بكلام من عمرو بن العاص ولكن هذا موضع الاستشهاد .

(٣) عقر : قطعت رجله فى المعركة . (٤) أهريق : لغة فى أريق .

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَثَمَّ[١] عَمَلَانِ هُمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِهِما حجَّةٌ مَبْرُورَةٌ أَوْ عُمْرَةٌ مَبْرُورَةٌ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَغَزْوٌ لَا غُلُولَ[٢] فِيهِ وَحَجٌّ مَبْرُورٌ﴾ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ تُكَفِّرُ خَطَايَا سَنَةٍ ، رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٧ - وَعَنْ مَاعِزٍ[٣] - وَهُوَ صَحَابِيٌّ لَمْ يُنْسَبْ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ﴿إِيمَانٌ بِاللهِ وَحْدَهُ ثُمَّ حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ تَفْضُلُ سَائِرَ الْأَعْمَالِ كَمَا بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ [رضى الله عنه] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ[٤] الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ[٥] خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

٩ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

---

(١) ثم : هناك .

(٢) غلول : سرقة من المغانم .

(٣) نسبه بعضهم فقال : التميمى وهو ممن سكن البصرة .

(٤) ينفيان : يطردان .

(٥) الكير : منفاخ الحداد .

﴿الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءُ إِلَّا الْجَنَّةُ﴾ قِيلَ : وَمَا بِرُّهُ؟ قَالَ : ﴿إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطِيبُ الْكَلَامِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ بِاخْتِصَارٍ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَفِي رِوَايَتِهِ لِأَحْمَدَ قَالَ : ﴿إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ﴾ .

١٠ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَرَادٍ[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿حُجُّوا فَإِنَّ الْحَجَّ يَغْسِلُ الذُّنُوبَ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الدَّرَنَ﴾ «الدرن» الوسخ .

١١ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا يَرْفَعُ إِبِلُ الْحَاجِّ رِجْلاً وَلَا يَضَعُ يَداً إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً أَوْ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً أَوْ رَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي حَدِيثٍ .

١٢ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿مَنْ جَاءَ يَؤُمُّ[٢] الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَرَكِبَ بَعِيرَهُ فَمَا يَرْفَعُ الْبَعِيرُ خُفًّا وَلَا يَضَعُ خُفًّا إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَقَ أَوْ قَصَّرَ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَهَلُمَّ[٣] - يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ - ﴾ .

---

(١) عبد الله بن جراد : عامري عقيلي عداده في أهل الطائف .

(٢) يؤم : يقصد .

(٣) أي قال : هلم وأخذ يستأنف عمله الذي هو فيه .

١٣ - وَخَرَّجَ الْبَزّارُ بإِسْنَادٍ فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ عَنْ أَبِي مُوسىٰ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الْحَاجُّ يَشْفَعُ فِي أَرْبَعِمائَةِ أَهْلِ بَيْتٍ أَوْ قَالَ : مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾ .

١٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يغْفَرُ لِلْحَاجِّ وَلِمَنِ اسْتغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ إِلَّا أَنَّهمَا قَالاَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ﴾ قَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْحُجّاجُ وَالْعُمَّارُ[1] وَفْدُ اللهِ إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ وَإِنْ اسْتَغْفَرُوهُ غفرَ لَهُمْ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٦ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ بإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

١٧ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِلَهِي مَا لِعِبَادِكَ عَلَيْكَ إِذَا هُمْ زَارُوكَ فِي بَيْتِكَ ؟ قَالَ : لِكُلِّ زَائِرٍ حَقٌّ عَلَى الْمَزُورِ ، حَقًّا يَا دَاوُدُ لَهُمْ عَلَيَّ أَنْ أُعَافِيَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرَ لَهُمْ إِذَا لَقِيتُهُمْ﴾ .

---

(١) العمار : القائمون بالعمرة .

١٨ – وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا رَاحَ مُسْلِمٌ فِي سَبِيلِ اللهِ مُجَاهِدًا أَوْ حَاجًّا مُهِلاً [١] أَوْ مُلَبِّيًا إِلَّا غَرَبَتْ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ وَخَرَجَ مِنْهَا﴾ .

١٩ – وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ [٢] النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ كَلِمَاتٌ أَسْأَلُ عَنْهُنَّ فَقَالَ : صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿اجْلِسْ﴾ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ كَلِمَاتٌ أَسْأَلُ عَنْهُنَّ فَقَالَ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿سَبَقَكَ الْأَنْصَارِيُّ﴾ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : إِنَّهُ رَجُلٌ غَرِيبٌ وَإِنَّ لِلْغَرِيبِ حَقًّا فَابْدَأْ بِهِ فَأَقْبَلَ عَلَى الثَّقَفِيِّ فَقَالَ : ﴿إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ عَمَّا جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهُ وَإِنْ شِئْتَ تَسْأَلُنِي وَأَنَا أُخْبِرُكَ﴾ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَجِبْنِي عَمَّا جِئْتُ أَسْأَلُكَ قَالَ : ﴿جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ﴾ فَقَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ [٣] بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأْتَ مِمَّا كَانَ فِي نَفْسِي شَيْئًا . قَالَ : ﴿فَإِذَا رَكَعْتَ فَضَعْ رَاحَتَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ ثُمَّ فَرِّجْ أَصَابِعَكَ ثُمَّ أَسْكُنْ حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ عُضْوٍ مَأْخَذَهُ وَإِذَا سَجَدْتَ فَمَكِّنْ جَبْهَتَكَ وَلَا تَنْقُرْ نَقْرًا وَصَلِّ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ﴾ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ فَإِنْ أَنَا صَلَّيْتُ بَيْنَهُمَا قَالَ : ﴿فَأَنْتَ إِذًا مُصَلٍّ وَصُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ [٤] ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ﴾ فَقَامَ الثَّقَفِيُّ ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَنْصَارِيِّ فَقَالَ : ﴿إِنْ

(١) أي مهلًا بالحج.

(٢) في نسخة : إلى.

(٣) في نسخة «لا والذي».

(٤) يأمره بصيام ليالي البيض.

شئْتَ أَخبرْتُكَ عَمَّا جئْتَ تَسْأَلُنِي وَإِنْ شِئْتَ تَسْأَلُنِي وَأُخبِرُكَ﴾ فَقَالَ : لَا يَا نَبِيَّ اللهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا جِئْتُ أَسْأَلُكَ فَقَالَ [١] : ﴿جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْحَاجِّ مَالَهُ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ وَمَالَهُ حِينَ يَقُومُ بِعَرَفَاتٍ؟ وَمَالَهُ حِينَ يَرْمِي الْجِمَارَ؟ وَمَالَهُ حِينَ يَحْلِقُ رَأْسَهُ؟ وَمَالَهُ حِينَ يَقْضِي آخِرَ طَوَافٍ بِالْبَيْتِ؟﴾ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأْتَ مِمَّا كَانَ فِي نَفْسِي شَيْئًا قَالَ : ﴿فَإِنَّ لَهُ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ أَنَّ رَاحِلَتَهُ لَا تَخْطُو خَطْوَةً إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ أَوْ حُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا وَقَفَ بِعَرَفَةَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا [٢] غُبْرًا اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ قَطْرِ [٣] السَّمَاءِ وَرَمْلِ عَالِجٍ [٤] وَإِذَا رَمَى الْجِمَارَ لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا لَهُ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا [٥] قَضَى آخِرَ طَوَافٍ بِالْبَيْتِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ (قُلْتُ) وَتَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ غَيْرُ مَا حَدِيثٍ فِي ثَوَابِ الْحَجِّ وَفَضْلِهِ .

ثوابُ من حجَّ ماشيًا مِن مكةَ

٢٠ - عَنْ زَاذَانَ [٦] قَالَ : مَرِضَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مَرَضًا

---

(١) فى نسخة : «قال».

(٢) شعث : متفرقو الشعور .

(٣) قطر : مطر .

(٤) العالج : ما تراكم من الرمل ودخل بعضه فى بعض .

(٥) فى نسخة «وإذا» .

(٦) فى نسخة «زذان» وهو مولى يقال له أبو عمر البزاز الكوفى روى عن طائفة من الصحابة . وثقة ابن معين مات سنة ٨٢ هـ .

شَدِيدًا فَدَعَا وَلَدَهُ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَاشِيًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ سَبْعَمِئَةِ حَسَنَةٍ [كل حسنة] مِثْلُ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ﴾ قِيلَ لَهُ وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ ؟ قَالَ : ﴿بِكُلِّ حَسَنَةٍ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ . وَقَالَ : إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ عِيسَى بْنِ سَوَادَةَ.[1] وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢١ – وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ آدمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَتَى الْبَيْتَ أَلْفَ أَتْيَةٍ لَمْ يَركَبْ قَطُّ فِيهِنَّ مِنَ الْهِنْدِ عَلَى رِجْلَيْهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ . وَقَالَ : فِي الْقَلْبِ مِنْ الْقَاسِمِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ .

ثوابُ الْعُمْرَةِ

٢٢ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ .

٢٣ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا تَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ[2] خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

٢٤ – وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :

---

(١) يريد أن في قلبه شكا بثقة هذا الراوى .

(٢) الكير : منفاخ الحداد .

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّ مُتَابَعَةَ مَا بَيْنَهُمَا (١) يَزِيدَانِ (٢) فِي الْأَجَلِ وَيَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ الْخَبَثَ» .

٢٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «جِهَادُ الْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرْأَةِ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «عَمَلَانِ هُمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِهِمَا حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ أَوْ عُمْرَةٌ (٣) مَبْرُورَةٌ» .

٢٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللهِ دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ ، وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُ جَابِرٍ بِمَعْنَاهُ .

ثوابُ مَن اعتمرَ فى رمضان

٢٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ . وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ أَطْوَلَ مِنْهُ وَلَفْظُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ : أَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَّ فَقَالَتْ امْرَأَةٌ لِزَوْجِهَا أَحْجِجْنِي مَعَ رَسُولِ

---

(١) فى نسخة «بينهما» .

(٢) أعاد ضمير التثنية على ما وهى مفرد لتضمينه إياها معنى المثنى .

(٣) فى نسخة «وعمرة» .

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا عِنْدِى مَا أُحِجُّكِ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ : أَحْجِجْنِى عَلَى جَمَلِكَ فُلَانٍ قَال ذَاكَ حَبِيسٌ فِى سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ امْرَأَتِى تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللهِ وَإِنَّهَا سَأَلَتْنِى الْحَجَّ مَعَكَ فَقُلْتُ : مَا عِنْدِى مَا أُحِجُّكِ عَلَيْهِ قَالَتْ : أَحْجِجْنِى عَلَى جَمَلِكَ فُلَانٍ فَقُلْتُ : ذَاكَ حَبِيسٌ فِى سَبِيلِ اللهِ فَقَال : «أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَحْجَجْتَهَا[1] عَلَيْهِ كَانَ فِى سَبِيلِ اللهِ» قَالَ : وَإِنَّهَا أَمَرَتْنِى أَنْ أَسْأَلَكَ مَا يَعْدِلُ حَجَّةً مَعَكَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَقْرِأْهَا السَّلَامَ وَرحْمَةَ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ [وأَخبرها] أَنَّهَا تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِى عُمْرَةٌ فِى رَمَضَانَ» .

٢٨ - وَعَنْ أُمِّ مَعْقِلٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا[2] : أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّى امْرَأَةٌ قَدْ كَبِرْتُ وَسَقِمْتُ فَهَلْ مِنْ عَمَلٍ يُجْزِى عَنِّى مِنْ حَجَّتِى : قَالَ : «عُمْرَةٌ فِى رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالتِّرمِذِىُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِىُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٢٩ - وَعَنْ أَبِى طَلِيقٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَمَا يَعْدِلُ الْحَجَّ مَعَكَ ؟ قَالَ : «عُمْرَةٌ فِى رَمَضَانَ» رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِىُّ فِى حَدِيثٍ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ .

٣٠ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ[1] إِلَى

---

(١) فى نسخة «حججتها» .

(٢) أم معقل الأسدية زوج أبي معقل روت عن النبي وروى عنها ولدها معقل وجماعة غيره .

(٣) والدة أنس بن مالك تزوجت مالكًا فى الجاهلية وأسلمت مع السابقين من الأنصار فغضب زوجها وانطلق إلى الشام فمات بها . وكفلت أنسًا فلم تتزوج حتى يجلس فى مجالس الرجال وعند ذلك تزوجت أبا طلحة وكان صداقها إسلامه وكان الرسول ﷺ يزورها .

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ[1] : حَجَّ أَبُو طَلْحَةَ وَابْنُهُ وَتَرَكَانِي فَقَالَ : ﴿يَا أُمَّ سُلَيْمٍ عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِي﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

ثوابُ مَن خرجَ حاجًا أو مُعْتمرًا فماتَ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا) [2] .

٣١ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَيْنَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَأَقْعَصَتْهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ[3] وَكَفِّنُوهُ بِثَوْبَيْهِ وَلَا تُخَمِّرُوا[4] رَأْسَهُ وَلَا تُحَنِّطُوهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا﴾ وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ﴾ الْحَدِيثَ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ ﴿فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُغَسِّلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ وَأَنْ يَكْشِفُوا وَجْهَهُ - حَسِبْتُهُ قَالَ - : وَرَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ وَهُوَ يُهِلُّ﴾ قوله فَأَقْعَصَتْهُ : أي رمت به فكسرت عُنقه ، وهو معنى وَقَصَتْه أَيْضًا قوله (وَهُوَ يُهِلُّ) أي يرفع صوته بالتلبية.

٣٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

(١) فى نسخة «فقال» .

(٢) النساء : ١٠٠

(٣) السدر : نبات .

(٤) تخمروا : تغطوا .

[وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] وَمَنْ خَرَجَ غَازِيًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْغَازِى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ فَفِيهِ خِلَافٌ.

٣٣- وَخَرَّجَ أَبُو الْقَاسِمِ الْإِصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِ التَّرْغِيبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ مَاتَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ذَاهِبًا أَوْ رَاجِعًا لَمْ يُعْرَضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ وَغُفِرَ لَهُ﴾.

٣٤- وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ دِعَامَةٌ[1] مِنْ دَعَائِمِ الْإِسْلَامِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ فَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ رَدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ رَدَّهُ بِأَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ﴾.

٣٥- وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ خَرَجَ فِي هَذَا الْوَجْهِ لِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَمَاتَ فِيهِ لَمْ يُعْرَضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ وَقِيلَ لَهُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾.

ثوابُ النّفقةِ في الحجِّ والعمرةِ

٣٦- عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ.

---

(١) دعامة: ركن.

٣٧- وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ الدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِئَةٍ﴾.

٣٨- وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا فِي عُمْرَتِهَا: ﴿إِنَّ لَكِ مِنَ الْأَجْرِ عَلَى قَدْرِ نَصَبِكِ وَنَفَقَتِكِ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ «النَّصَبُ» بالتحريك هو التَّعبُ.

٣٩- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَا أَمْعَرَ حَاجٌّ قَطُّ﴾ قِيلَ لِجَابِرٍ: مَا الْإِمْعَارُ؟ قَالَ: مَا افْتَقَرَ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

٤٠- وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِيهِمْ مَا سَأَلُوا وَيَسْتَجِيبُ لَهُم [مَا دَعَوْا] وَيُخْلِفُ عَلَيْهِمْ مَا أَنْفَقُوا الدِّرْهَمُ بِأَلْفِ أَلْفٍ﴾.

٤١- وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ سَأَلُوا أُعْطُوا وَإِنْ دَعَوْا أُجِيبُوا وَإِنْ أَنْفَقُوا أُخْلِفَ لَهُمْ وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ مَا كَبَّرَ مُكَبِّرٌ عَلَى نَشْرٍ[1] وَلَا أَهَلَّ مُهِلٌّ عَلَى شَرَفٍ مِنَ

---

(١) النشر: المرتفع من الأرض وكذلك الشرف.

الْأَشْرَافِ إِلَّا أُهِلَّ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَكُبِّرَ حَتَّى يَنْقَطِعَ مِنْهُ مُنْقَطَعَ التُّرَابِ﴾ .

٤٢ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا خَرَجَ الْحَاجُّ حَاجًا بِنَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ وَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ[1] فَنَادَى : لَبَّيْكَ ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ زَادُكَ حَلَالٌ وَرَاحِلَتُكَ حَلَالٌ وَحَجُّكَ مَبْرُورٌ غَيْرُ مَأْزُورٍ[2] ، وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّفَقَةِ الْخَبِيثَةِ فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ فَنَادَى : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ زَادُكَ حَرَامٌ وَنَفَقَتُكَ حَرَامٌ وَحَجَّةٌ[3] مَأْزُورٌ غَيْرُ مَبْرُورٍ﴾ : « الْغَرْزُ » ركابُ من جلد وهو بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء وآخرُه زايٌ .

ثوابُ التّلبيةِ

٤٣ – عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مُلَبٍّ يُلَبِّي إِلَّا لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ ها هُنَا وَهَا هُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

٤٤ – وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ مُحْرِمٍ

---

(١) الغرز : ركاب كور الجمل إذا كان من جلد أو خشب .

(٢) غير مأزور : ليس فيه وزر أي ذنب .

(٣) في نسخة «وحجك» .

يَضْحَى يَوْمَهُ يُلَبِّي حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ إِلَّا غَابَتْ بِذُنُوبِهِ فَعَادَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾

٤٥ – وَرَوَاه الطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ .

٤٦ – وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : مُرْ أَصْحَابَكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٤٧ – وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ خَلَّادِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ .

٤٨ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا رَاحَ مُسْلِمٌ فِي سَبِيلِ اللهِ مُجَاهِدًا أَوْ حَاجًّا مُهِلاً أَوْ مُلَبِّيًا إِلَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ وَخَرَجَ مِنْهَا﴾ .

٤٩ – وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا أَهَلَّ مُهِلٌّ قَطُّ إِلَّا آبَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ﴾ «أهَلَّ» بتشديدِ اللامِ إذا رفع صوته بالتلبيةِ .

٥٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا أَهَلَّ مُهِلٌّ قَطُّ إِلَّا بُشِّرَ – قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ بِالْجَنَّةِ قَالَ – : نَعَمْ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٥١ – وَعَن أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ﴿الْعَجُّ وَالثَّجُّ﴾ رَوَاهُ

ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ : قَالَ وَكِيعُ يَعْنِي بِالعَجِّ الْعَجِيجُ بِالتَّلْبِيَةِ وَالثَّجُّ نَحْرُ الْبُدنِ.

ثوابُ من أحرم مِن المسجد الأقصى

٥٢ - عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصىَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ أَوْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ﴾ شَكَّ الرَّاوِي أَيَّتَهُمَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ مَاجَه وَلَفْظُهُ قَالَ : ﴿مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ غُفِرَ لَهُ﴾ وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿مَنْ أَهَلَّ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصىَ بِعُمْرَةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ﴾ قَالَ : فَرَكِبَتْ أُمُّ حَكِيمٍ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى أَهَلَّتْ مِنْهُ بِعُمْرَةٍ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ مَاجَه ﴿مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِي ﴿مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْأَقْصىَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ﴾ .

ثوابُ الطوافِ بالبيتِ واستلامِ الركنَيْنِ

٥٣ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْتِ صَلَاةٌ إِلَّا أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمَ إِلَّا بِخَيْرٍ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

٥٤ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ طَافَ

بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ سَأَلْتُ مُحَمَّدًا يَعْنِي الْبُخَارِيَّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ : إِنَّمَا يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قَوْلِهِ .

٥٥ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ لِابْنِ عُمَرَ[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : مَا لِي لَا أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : إِنْ أَفْعَلْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ اسْتِلَامَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا﴾ قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ﴿مَنْ طَافَ أُسْبُوعًا[٢] يُحْصِيهِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ﴾ قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ﴿مَا رَفَعَ رَجُلٌ قَدَمًا وَلَا وَضَعَهَا إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ مَسْحَهُمَا كَفَّارَةٌ لِلْخَطَايَا﴾ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ﴿لَا يَضَعُ قَدَمًا وَلَا يَرْفَعُ أُخْرَى إِلَّا حَطَّ اللهُ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً وَكَتَبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةً﴾ ورواهُ ابن خزيمة إلا أنه قال : إِنْ أَفْعَلْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَسْحُهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا﴾ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ﴿مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمًا وَلَمْ يَضَعْ قَدَمًا إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً وَيَحُطُّ [عنه] خَطِيئَةً وكَتَبَ لَهُ دَرَجَةً﴾ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ﴿مَنْ أَحْصَى أُسْبُوعًا كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ﴾ وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ نَحْوَ ابْنِ خُزَيْمَةَ .

---

(١) في نسخة «ابن عمرو» .

(٢) يريد سبعة أشواط .

٥٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَيْضًا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ .

٥٧ - وَعَنْ مُحَمَدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ [١] عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ أَسْبُوعا لَا يَلْغُو فِيهِ كَانَ كَعِدْلِ رَقَبَةٍ يُعْتِقُهَا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٥٨ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يُنْزِلُ اللهُ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى حُجَّاجِ بَيْتِهِ الْحَرَامِ عِشْرِينَ وَمِئَةَ رَحْمَةٍ سِتِّينَ لِلطَّائِفِينَ وَأَرْبعِينَ لِلْمُصَلِّينَ وَعِشْرِينَ لِلنَّاظِرِينَ﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٥٩ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ أَبِي سَوِيَّةٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ هِشَامٍ يَسْأَلُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ عَنِ عَنِ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقَالَ عَطَاءُ : حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿وُكِّلَ بِهِ سَبْعُونَ مَلَكاً فَمَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا [٢] عَذَابَ النَّارِ ، قَالُوا : آمِينَ﴾ فَلَمَا بَلَغَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ ، قَالَ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا بَلَغَكَ فِي هَذَا الرُّكْنِ الْأَسْوَدِ : فَقَالَ

---

(١) هو المنكدر بن عبد الله التيمي ذكره الطبري وغيره في الصحابة وأخرجوا له ولم يثبت أنه من الأصحاب.

(٢) في نسخة «وقني».

عَطَاءٌ : حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ فَاوَضَهُ (١) فَإِنَّمَا يُفَاوِضُ يَدَ الرَّحْمَنِ﴾ قَالَ لَهُ ابْنُ هِشَامٍ : يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَالطَّوَافُ؟ قَالَ عَطَاءٌ : حَدَّثَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ (٢) : ﴿مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ مُحِيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ وَكُتِبَ (٣) لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَمَنْ طَافَ فَتَكَلَّمَ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ بِرِجْلَيْهِ كَخَائِضِ الْمَاءِ بِرِجْلَيْهِ﴾ .

٦٠ – وَخَرَّجَ الْإِصْبَهَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ (٤) الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الرُّكْنَ يَسْتَلِمُهُ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ فَإِذَا اسْتَلَمَهُ فَقَالَ (٥) : بِسْمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ فَإِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَحَطَّ عَنْهُ سَبْعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ وَرُفِعَ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ دَرَجَةٍ وَشُفِّعَ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَإِذَا أَتَى مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ فَصَلَّى عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا كَتَبَ اللهُ [له] عِتْقَ أَرْبَعَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَخَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾ (قُلْتُ) وَتَقَدَّمَ فِي آخِرِ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى

(١) فاوضه : أخذ به .
(٢) فى نسخة «قال» .
(٣) فى نسخة «وكتبت» .
(٤) أسبغ : أتم .
(٥) فى نسخة «قال» .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿وَإِذَا قَضى آخِرَ طَوَافٍ بِالْبَيْتِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾ .

٦١ – وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ عَنِ أَبِي عِقَالٍ وَهُوَ من [١] تكلم فيه البخارى وَغَيْرُهُ قَالَ : طُفْتُ مَعَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ فِي مَطَرٍ ، فَلَمَّا قَضَيْنَا الطَّوَافَ أَتَيْنَا الْمَقَامَ فَصَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ ، فَقَالَ لَنَا أَنَسٌ : ﴿ائتَنِفُوا الْعَمَلَ فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ﴾ هكَذَا قَالَ لَنَا : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَطُفْنَا مَعَهُ فِي مَطَرٍ ، قوله : «ائْتَنِفُوا الْعَمَلَ» أى ابتدئوا العمل الآن فإنّ ما مضى من الذنوب قد غفر لكم .

٦٢ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَأْتِي الرُّكْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مِنْ أَبِي قُبَيْسٍ [٢] لَهُ لِسَانَانِ وَشَفَتَانِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَزَادَ ﴿يَتَكَلَّمُ عَمَّنِ اسْتَلَمَهُ بِالنِّيَةِ وَهُوَ يَمِينُ اللهِ الَّتِي يُصَافِحُ بِهَا خَلْقَهُ﴾ .

٦٣ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَجَرِ : ﴿وَاللهِ لَيَبْعَثُهُ [٣] اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَشْهَدُ عَلَى مَنِ اسْتَلَمَهُ بِحَقٍّ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿يَبْعَثُ اللهُ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُمَا عَيْنَانِ وَلِسَانَانِ وَشَفَتَانِ يَشْهَدَانِ لِمَنْ اسْتَلَمَهُمَا بِالْوَفَاءِ﴾ .

---

(١) فى نسخة «ممن» .

(٢) هو جبل بمكة .

(٣) الرواية فى الترغيب والترهيب «ليبعثنه» بنون التوكيد وهو الموافق للعربية .

٦٤ – وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَاقُوتَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا سَوَّدَتْهُ خَطَايَا الْمُشْرِكِينَ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ أُحُدٍ يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ وَقَبَّلَهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا» رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مُخْتَصَرًا قَالَ : «نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ» قَالَ : التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٦٥ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَشْهِدُوا هَذَا الْحَجَرَ خَيْرًا فَإِنَّه يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعٌ يَشْفَعُ لَهُ لِسَانَانِ وَشَفَتَانِ يَشْهَدُ لِمَنْ اسْتَلَمَهُ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ ، وَفِي سَنَدِهِ الْوَلِيدُ ابْنُ عَبَّادٍ وَلَا أَعْرِفُهُ بِجَرْحٍ وَلَا عَدَالَةٍ .

٦٦ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ : «الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ وَلَوْلَا أَنَّ اللهَ طَمَسَ نُورَهُمَا لَأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَلَفْظُهُ فِي إِحْدَى رِوَايَاتِهِ «إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ وَلَوْلَا مَا مَسَّهُ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ [لَأَضَاءَا] مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا مَسَّهُمَا مِنْ ذِي عَاهَةٍ وَلَا سَقَمٍ إِلَّا شُفِيَ» .

ثوابُ من دخلَ البيتَ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى

لِلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا)[١].

٦٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ دَخَلَ فِي حَسَنَةٍ وَخَرَجَ مِنْ سَيِّئَةٍ مَغْفُورًا لَهُ» رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

ثوابُ العملِ في أيّامِ عشرِ الحجةِ

٦٨ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ» يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا رَجُلاً خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَلَفْظُهُ فِي إِحْدَى رِوَايَاتِهِ قَالَ: «مَا عَمَلٌ[٢] أَزْكَى عِنْدَ اللهِ وَلَا أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ خَيْرٍ يَعْمَلُهُ فِي عَشْرِ الأَضْحَى» الْحَدِيثَ.

٦٩ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ» قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ هُنَّ أَفْضَلُ أَمْ عِدَّتُهُنَّ[٣] جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «هُنَّ أَفْضَلُ مِنْ عِدَّتِهِنَّ جِهَادا فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا عَفِيرًا يُعَفَّرُ وَجْهُهُ فِي التُّرَابِ» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَالْبَزَّارُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا

---

(١) آل عمران: ٩٦ - ٩٧.

(٢) في نسخة «ما من عمل».

(٣) أي بمثل عددهن.

الْعَشْرُ﴾ يَعْنِي عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ قِيلَ : وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ : ﴿وَلَا مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا رَجُلًا عَفَّرَ وَجْهَهُ بِالتُّرَابِ﴾ .

٧٠ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ وَلَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ ، وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَذِكْرِ اللهِ وَإِنَّ صِيَامَ يَوْمٍ مِنْهَا يَعْدِلُ بِصِيَامِ سَنَةٍ وَالْعَمَلُ فِيهِنَّ يُضَاعَفُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ﴾ .

٧١ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ يَعْدِلُ صِيَامُ كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَةٍ وَقِيَامُ كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْهَا بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ .

٧٢ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ يُقَالُ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ بِكُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ يَوْمٍ وَيَوْمُ عَرَفَةَ عَشْرَةُ آلَافِ يَوْمٍ ، قَالَ : يَعْنِي فِي الْفَضْلِ .

٧٣ - [وخرج] أَبُو الشَّيْخِ وَالْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَنَّ الْعَمَلَ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ كَقَدْرِ غَزْوَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُصَامُ نَهَارُهَا وَيُحْرَسُ لَيْلُهَا إِلَّا أَنْ يَخْتَصَّ امْرُؤٌ بِشَهَادَةٍ﴾ (قُلْتُ) الْأَوْزَاعِيُّ إِنَّمَا يَرْوِي عَنِ التَّابِعِينَ وَهَذَا الْحَدِيثُ مُرْسَلٌ وَاللهُ أَعْلَمُ .

ثوابُ مَن وقفَ بعَرفةَ حاجًّا

٧٤ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسْجِدِ مِنىً فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ ، فَسلَّمَا ثُمَّ قَالاَ : يَا رَسُولَ اللهِ جِئْنَا نَسْأَلُكَ فَقَالَ : إِنْ شِئْتُمَا أَخبَرتُكُمَا بِما جِئْتُمَا تَسْأَلاَنِ عَنْهُ فَعَلْتُ ، وَإِنْ شِئْتُمَا أُمْسِك وَتَسْأَلاَنِي فَعَلْتُ فَقَالاَ : أَخبِرْنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ الثَّقَفِي لِلْأَنْصَارِيِّ : سَلْ ، فَقَالَ : أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ : ﴿جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُمُّ[1] الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَمَالَكَ فِيهِ وَعَنْ رَكْعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَافِ وَمَالَكَ فِيهِمَا وَعَنْ طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَمَالَكَ فِيهِ وَعَنْ وُقُوفِكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وَمَالَكَ فِيهِ وَعَنْ رَمْيِكَ الْجِمَارَ وَمَا لَكَ فِيهِ وَعَنْ نَحْرِكَ [وما] مَا لَكَ فِيهِ مَعَ الْإِفَاضَةِ[2]﴾ فَقَالَ : وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَعَنْ هَذَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ ، قَالَ : ﴿فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ لَا تَضَعُ نَاقَتُكَ خُفًّا وَلَا تَرْفَعُهُ إِلَّا كُتِبَ لَكَ بِهِ حَسَنَةٌ وَمُحِيَ عَنْكَ خَطِيئَةٌ . وَأَمَّا رَكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَافِ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ . وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوةِ كَعِتْقِ سَبْعِينَ رَقَبَةً . وَأَمَّا وُقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَإِنَّ اللهَ يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ ، يَقُولُ : عِبَادِي جَاؤوني شُعْثًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ يَرْجُونَ جَنَّتِي ، فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُمْ كَعَدَدِ الرَّمْلِ أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ أَوْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرْتُهَا أَفِيضُوا مَغْفُوراً لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ . وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرَةُ كَبِيرَةٍ مِنَ

(١) تؤم : تقصد .
(٢) الإفاضة : النزول من عرفة .

الْمُوبِقَاتِ[١]. وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَدْخُورٌ[٢] لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ. وَأَمَّا حِلَاقُكَ رَأْسَكَ فَلَكَ بِكُلِّ شَعَرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةٌ وَتُمْحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ.

وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلَا ذَنْبَ لَكَ يَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَيَقُولُ: اعْمَلْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ، فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ وَهَذَا لَفْظُهُ، وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ بِنَحْوِهِ.

٧٥ - وَخَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: ﴿فَإِنَّ لَكَ مِنَ الْأَجْرِ إِذَا أَمَّمْتَ الْبَيْتَ[٣] الْعَتِيقَ أَنْ لَا تَرْفَعَ قَدَمًا أَوْ تَضَعَهَا أَنْتَ وَدَابَّتُكَ إِلَّا كُتِبَ لَكَ حَسَنَة. وَرُفِعَتْ لَكَ دَرَجَةٌ. وَأَمَّا وُقُوفُكَ بِعَرَفَةَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِي مَا جَاءَ بِعِبَادِي؟ قَالُوا: جَاؤُوا يَلْتَمِسُونَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَإِنِّي أُشْهِدُ نَفْسِي وَخَلْقِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ عَدَدَ أَيَّامِ الدَّهْرِ وَعَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ[٤]، وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٥]. وَأَمَّا حَلْقُكَ رَأْسَكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَعْرِكَ شَعْرَةٌ تَقَعُ فِي الْأَرْضِ إِلَّا كَانَتْ

(١) الموبقات: المهلكات.
(٢) مدخور: مخبأ.
(٣) منصوب على نيابة الظرفية.
(٤) عالج: كثيب رمل متداخل بعضه في بعض.
(٥) السجدة: ١٧.

لَكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيامَةِ. وَأَمَّا طَوَافَكَ بِالْبَيْتِ إِذَا وَدَّعْتَ فَإِنَّكَ تَخْرُجُ مِنْ ذُنوبِكَ كَيَوْمَ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ﴾ .

٧٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ أَهْلَ السَّمَاءِ ، فَيَقُولُ لَهُمُ انْظُرُوا إِلَى عِبَادِى جَاؤُونِي شُعْثًا غُبْرًا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا.

٧٧ - وَفِى رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلَائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِى شُعْثًا غُبْرًا﴾ .

٧٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبِيدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَإِنَّهُ لَيَدْنُو يَتَجَلَّى ، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلَاءِ؟﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٩ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿لَوْ يَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ بِمَنْ حَلُّوا لَاسْتَبْشَرُوا بِالْفَضْلِ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ﴾ .

٨٠ - وعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ مِنْ عَشْرِ ذِى الْحِجَّةِ﴾ قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ هُنَّ أَفْضَلُ أَمْ عِدَّتُهُنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ قَالَ : ﴿هُنَّ أَفْضَلُ

مِنْ عِدَّتِهِنَّ جِهَادًا[١] فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الْأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ فَيَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاؤُونِي شُعْثًا غُبْرًا ضَاحِينَ[٢] جَاؤُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ أَكْثَرُ عِتْقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ ، زَادَ ابْنُ خُزَيْمَةَ ﴿أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : إِنَّ فِيهِمْ فُلَانًا مُرْهَقًا وَفُلَانًا قَالَ : يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ﴾ «المُرهق» هو الذى يغشى المحارم ويرتكب العصيان والمآثم .

٨١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ[٣] : أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا لِأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَأُجِيبَ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ مَا خَلَا الظَّالِمَ فَإِنِّي آخِذٌ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُ قَالَ : ﴿أَيْ رَبِّ إِنْ شِئْتَ أَعْطَيْتَ الْمَظْلُومَ الْجَنَّةَ وَغَفَرْتَ لِلظَّالِمِ﴾ فَلَمْ يُجَبْ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ بِالْمُزْدَلِفَةِ أَعَادَ الدُّعَاءَ فَأُجِيبَ إِلَى مَا سَأَلَ . قَالَ : فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ قَالَ : تَبَسَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ مَا كُنْتَ تَضْحَكُ فِيهَا فَمَا الَّذِي أَضْحَكَكَ أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ ؟ قَالَ : ﴿إِنَّ عَدُوَّ

---

(١) فى نسخة «جهاد» .

(٢) ضاحين : متعرضين للشمس .

(٣) عباس بن مرداس : أبو الهيثم السلمى زعموا أن الخنساء الشاعرة أمه . وكان ممن حرم على نفسه الخمر فى الجاهلية وكان سبب إسلامه رؤيا رآها فى صنمه ضمار لقى النبى ﷺ بسبعمئة من قومه وهو متوجه لفتح مكة فشهد بهم الفتح وكان ممن شهد حنينا وكان ينزل البادية بناحية البصرة وهو شاعر .

اللهِ إبْلِيسَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللهَ قَدْ أَسْتَجَابَ دُعَائِي وَغَفَرَ لِأُمَّتِي أَخَذَ التُّرَابَ فَجَعَلَ يَحْثُوهُ[(١)] عَلَى رَأْسِهِ وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ[(٢)] فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ[(٣)]﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ : هَذَا الْحَدِيثُ لَهُ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِ الْبَعْثِ ، فَإِنْ صَحَّ بِشَوَاهِدِهِ فَفِيهِ الْحُجَّةُ وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ)[(٤)] وَظُلْمُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا دُونَ الشِّرْكِ .

٨٢ – وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ وَقَدْ كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَقَالَ : ﴿يَا بِلَالُ أَنْصِتْ لِيَ النَّاسَ﴾ فَقَامَ بِلَالٌ ، فَقَالَ : أَنْصِتُوا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَصَتَ النَّاسُ فَقَالَ : ﴿مَعَاشِرَ النَّاسِ أَتَانِي جِبْرِيلُ آنِفًا فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلَامَ وَقَالَ : إِنَّ اللهَ [عز وجل] غَفَرَ لِأَهْلِ عَرَفَاتٍ وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَضَمِنَ عَنْهُمُ التبَاعَات[(٥)]﴾ فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا لَنَا خَاصَّةً ؟ قَالَ : ﴿هَذَا لَكُمْ وَلِمَنْ أَتَى بَعْدَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فَقَالَ : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَثُرَ خَيْرُ اللهِ وَطَابَ رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ أَثْبَاتٌ ، وَخَرَّجَهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ وَلَفْظُهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ اللهَ تَطَوَّلَ[(٦)] عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا

(١) يحثوه : يصبه .
(٢) الثبور : الهلاك .
(٣) جزعه : فزعه .
(٤) النساء : ٤٧ و ١١٥ .
(٥) أى حمل عنهم المظالم التى بينهم .
(٦) تطول : تفضل .

أَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍ عَمِيقٍ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُمْ وَشَفَّعْتُ رَغِيبَهُمْ وَوَهَبْتُ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ وَأَعْطَيْتُ لِمُحْسِنِهِمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي غَيْرَ التَّبِعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ فَإِذَا أَفَاضَ الْقَوْمُ إِلَى جَمْعٍ وَوَقَفُوا وَعَادُوا فِي الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ إِلَى اللهِ فَيَقُولُ : يَا مَلَائِكَتِي عِبَادِي وَقَفُوا فَعَادُوا فِي الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُمْ وَشَفَّعْتُ رَغِيبَهُمْ وَوَهَبْتُ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ وَأَعْطَيْتُ مُحْسِنَهُمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي وَكَفَلْتُ عَنْهُمُ التَّبِعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ﴾ .

٨٣ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقِفُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَوْقِفِ فَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ : لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَقْرَأُ : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ مائَةَ مَرَّةٍ ، إِلَّا قَالَ اللهُ تَعَالَى : يَا مَلَائِكَتِي مَا جَزَاءُ عَبْدِي هَذَا؟ سَبَّحَنِي وَهَلَّلَنِي وَكَبَّرَنِي وَعَظَّمَنِي وَعَرَفَنِي وَأَثْنَى عَلَيَّ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّي اشْهَدُوا يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَشَفَّعْتُهُ فِي نَفْسِهِ وَلَوْ سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا لَشَفَّعْتُهُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ﴾ قَالَ الْبَيْهَقِيُّ هَذَا مَتْنٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ فِي إِسْنَادِهِ مِنْ يُنْسَبُ إِلَى الْوَضْعِ وَاللهُ أَعْلَمُ .

ثوابُ مَن حفظَ سمعَه وبصرَه يومَ عرفةَ

٨٤ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ فُلَانٌ رِدْفَ[1] رَسُولِ

(١) يعني يركب خلفه على دابته .

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَةَ فَجَعَلَ الْفَتَى يُلاَحِظُ(١) النِّسَاءَ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ابْنَ أَخِي إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ غُفِرَ لَهُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ خُزَيْمَةَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ(٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَدِيفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٨٥ – وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ابْنِ حِبَّانَ فِي كِتَابِ الثَّوَابِ عَنِ الْفَضْلِ ابْنِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ وَسَمْعَهُ وَبَصَرَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى عَرَفَةَ(٣)» .

ثوابُ رمْيِ الْجِمَارِ

٨٦ – خَرَّجَ أَبُو الْقَاسِمِ الْإِصْبَهَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ حَدِيثِ [ابْنِ] عُمَرَ الْمَذْكُورِ فِي الْوُقُوفِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ : «وَأَمَّا وُقُوفُكَ بِعَرَفَاتٍ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَطَّلِعُ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ فَيَقُولُ : عِبَادِي جَاؤُونِي شُعْثًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، فَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةَ فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلَ رَمْلِ عَالِجٍ وَنُجُومِ السَّمَاءِ وَقَطْرِ الْبَحْرِ وَالْمَطَرِ غَفَرَ اللهُ لَكَ . وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ فَإِنَّهُ مَدْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ . وَأَمَّا حَلْقُكَ رَأْسَكَ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَقَعُ

---

(١) يلاحظ : ينظر .

(٢) هو أسن ولد العباس وقد غزا مع النبي ﷺ مكة وحنينا وثبت معه يومئذ وشهد معه حجة الوداع وفى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ زوجه وأمهر عنه وقد شهد غسل النبي ﷺ وكان يصب الماء لعلى . قالوا : كان أجمل الناس وجهًا روى عنه أخوه عبد الله وأبو هريرة مات فى طاعون عمواس بالشام .

(٣) أى من سنة إلى سنة .

مِنْكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَأَمَّا طَوافُكَ بِالْبَيْتِ فَإِنَّكَ تَصْدُرُ وَأَنْتَ مِنْ ذُنُوبِكَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ﴾ .

٨٧ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَمِي الْجِمَارِ مَا لَنَا فِيهِ؟ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ﴿تَجِدُ ذَلِكَ عِنْدَ رَبِكَ أَحْوَجَ مَا تكُونُ إِلَيْهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مُخْتَصَرًا هَكَذَا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ . وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ الصَّحِيحِ ﴿وَإِذَا رَمَى الْجِمَارَ لاَ يَدْرِى أَحَدٌ مَا لَهُ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَعِنْدَ الْبَزَّارِ ﴿وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرُ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُوبِقَاتِ﴾ .

٨٨ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ كَانَ لَكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ طَرِيقِ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ.

٨٩ - وَعَنْهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَمَّا أَتَى إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللهِ الْمَنَاسِكَ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى سَاخَ[1] فِي الْأَرْضِ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى سَاخَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ وَمِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ تَتَّبِعُونَ﴾ [رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ].

ثوابُ حلقِ الرأسِ

تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ حَدِيثُ أَنسٍ وَفِيهِ ﴿وَأَمَّا حَلْقُكَ رَأْسَكَ فَإِنَّ لَكَ

(١) ساخ : غاص .

بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَقَعَ مِنْكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ الصَّحِيحِ ﴿وَأَمَّا حِلاقُكَ رَأْسَكَ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةً وَتُمْحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ﴾ .

٩٠ - وَعَنْ أُمِّ الْحُصَيْنِ [١] رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَت النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجةِ الْوَدَاعِ دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلاثًا وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً وَاحِدَةً . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٩١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ ، قَالَ : ﴿اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ قَالَ : ﴿اللَّهُمَّ اغْفِرَ لِلْمُحَلِّقِينَ﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ قَالَ : ﴿وَلِلْمُقَصِّرِينَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

ثواب الأُضحِيةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [٢]) قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ (وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ) قَالَ : يُرِيدُ اسْتِعْظَامَ الْبُدْنِ [٣] وَاسْتِسْمَانَهَا .

٩٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ

---

(١) شهدت حجة الوداع وروى عنها البراء .

(٢) الحج : ٣٢ .

(٣) البدن : جمع بدنة وهو اسم يقع على الجمل والناقة والبقرة .

وَإِنَّهُ لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلَافِهَا[١] وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَطِيبُوا بِهَا نَفْساً[٢]﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ[٣] .

٩٣ – وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿يَا فَاطِمَةُ قُومِي فَاشْهَدِي أُضْحِيَتَكِ فَإِنَّ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقَعُ مِنْ دَمِهَا مَغْفِرَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ أَمَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِدَمِهَا وَلَحْمِهَا فَيُوضَعُ فِي مِيزَانِكِ سَبْعِينَ ضِعْفًا﴾ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا لِآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ أَهْلٌ لِمَا خُصُّوا بِهِ مِنَ الْخَيْرِ ، أَوْ لِآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً ؟ قَالَ : ﴿لِآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً﴾ رَوَاهُ الْإِصْبَهَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ وَإِسْنَادُهُ لَا بَأْسَ بِهِ أَصْلَحُ مِنْ إِسْنَادِ [حَدِيثِ] عَائِشَةَ الْمُتَقَدِّمِ ، وَحَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ الْآتِي .

٩٤ – وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَا فَاطِمَةُ قُومِي إِلَى أُضْحِيَتِكِ فَاشْهَدِيهَا فَإِنَّ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا أَنْ يُغْفَرَ لَكِ مَا سَلَفَ[٤] مِنْ ذَنْبِكِ﴾ قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ قَالَ : ﴿بَلْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ﴾ .

٩٥ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ ضَحُّوا وَاحْتَسِبُوا بِدِمَائِهَا فَإِنَّ الدَّمَ وَإِنْ

---

(١) أظلاف : جمع ظلف وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس والخف للجمل .

(٢) يعنى فلتسمح بها نفوسكم .

(٣) قال الحافظ المنذرى : رووه من طريق أبي المثنى وهو واه .

(٤) سلف : تقدم .

وَقَعَ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ يَقَعُ فِي حِرْزِ[١] اللهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ .

٩٦ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَلِّي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ ضَحَّى طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ مُحْتَسِبًا لِأُضْحِيَّتِهِ كَانَتْ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ﴾ .

٩٧ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا أُنْفِقَتِ[٢] الْوَرِقُ فِي شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ نَحْرٍ يُنْحَرُ[٣] يَوْمِ عِيدٍ﴾ .

٩٨ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا هَذِهِ الْأَضَاحِي قَالَ : ﴿سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ قَالُوا : فَمَا لَنَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ﴾ قَالُوا : فَالصُّوفُ ، قَالَ : ﴿بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ كِلاهُمَا عن عَائِذ اللهِ الْمُجَاشِعِي عَنْ أَبِي دَاوُدَ وَهُوَ نُفَيْعٌ عَنْ زَيْدٍ وَقَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

ثوابُ شربِ ماءِ زمزمَ

٩٩ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ إِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي شَفَاكَ اللهُ وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِشِبَعِكَ أَشْبَعَكَ اللهُ وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِقَطْعِ ظَمَئِكَ قَطَعَهُ اللهُ وَإِنْ شَرِبْتَهُ

(١) حرز : حفظ .
(٢) الورق : الفضة .
(٣) ينحر : يذبح .

مُسْتَعِيذًا أَعَاذَكَ اللَّهُ﴾ قَالَ : وكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا شَرِبَ زَمْزَمَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ إِنْ سَلِمَ مِنَ الْجَارُودِي (قُلْتُ) قَدْ سَلِمَ مِنْهُ [١] وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٠٠ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٠١ – وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ : رَأَيْتَ ابْنَ الْمُبَارَكِ دَخَلَ زَمْزَمَ فَاسْتَسْقَى دَلْوًا وَاسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُؤَمَّلِ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ﴾ وَإِنِّي أَشْرَبُهُ لِعَطَشِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ أَتَى زَمْزَمَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ ابْنَ أَبِي الْمَوَالِي حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ (قُلْتُ) وَهَذَا إِسْنَادٌ جَيِّدٌ وَالْأَوَّلُ أَحْسَنُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٠٢ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ فِيهِ طَعَامُ الطُّعْمِ [٢] وَشِفَاءُ السُّقْمِ [٣]﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

ثوابُ سُكْنَى المدينةِ الشريفةِ

١٠٣ – عَنْ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) أيد ذلك الحافظ المنذرى وقال : الراوى عنه محمد بن هشام المروزى لا أعرفه .

(٢) أى يشبع الإنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام . (٣) السقم : المرض .

قَالَ : ﴿الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لاَ يَدَعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَ اللهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَلَا يَثْبتُ أَحَدٌ عَلَى لأْوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ[(١)] شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَا يَصْبِرُ عَلَى لأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [أَوْ شَهِيدًا]﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ : اَللَّأْوَاءُ مهموز ممدود هى شدة الضيق[(٢)] .

١٠٥ – وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : غَلاَ السِّعْرُ بِالْمَدِينَةِ فَاشْتَدَّ الْجَهْدُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿اصْبِرُوا وَأَبْشِرُوا فَإِنِّي قَدْ بَارَكْتُ عَلَى صَاعِكُمْ وَمُدِّكُمْ وَكُلُوا وَلَا تَتَفَرَّقُوا فَإِنَّ طَعَامَ الْوَاحِدِ يَكْفِي الاثْنَيْنِ وَطَعَامَ الاثْنَيْنِ يَكْفِي الأَرْبَعَةَ وَطَعَامَ الْأَرْبَعَةِ يَكْفِي الْخَمْسَةَ وَالسِّتَّةَ وَإِنَّ الْبَرَكَةَ فِي الْجَمَاعَةِ فَمَنْ صَبَرَ عَلَى لأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ خَرَجَ عَنْهَا رَغْبَةً عَمَّا فِيهَا أَبْدَلَ اللهُ بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فِيهَا وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

١٠٦ – وَعَنْ أَفْلَح مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ مَرَّ بِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَأَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُمَا قَاعِدَانِ عِنْدَ مَسْجِدِ الْجَنَائِزِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : تَذْكُرُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ

(١) أو : هنا للتقسيم بمعنى أنه يشفع لبعض ويشهد لبعض .

(٢) يريد شدة الضيق فى المعيشة .

الَّذِى نَحْنُ فِيهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ عَنِ الْمَدِينَةِ سَمِعْتُهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ تُفْتَحُ فِيهِ فَتَحَاتُ الْأَرْضِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهَا رِجَالٌ فَيُصِيبُونَ رَخَاءً وَعَيْشًا وَطَعَامًا فَيَمُرُّونَ عَلَى إِخْوَانٍ لَهُمْ حُجَّاجًا أَوْ عُمَّارًا فَيَقُولُونَ مَا يُقِيمُكُمْ فِي لَأْوَاءِ الْعَيْشِ وَشِدَّةِ الْجُوعِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿فَذَاهِبٌ [وَقَاعِدٌ] - حَتَّى قَالَهَا مِرَارًا - وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَا يَثْبُتُ بِهَا أَحَدٌ فَيَصْبِرُ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا حَتَّى يَمُوتَ إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٠٧ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْجُمُعَةُ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهُ الَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَشَهْرُ رَمَضَانَ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾

١٠٨ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿رَمَضَانُ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانٍ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ وَجُمْعَةٌ بِالْمَدِينَةِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهَا مِنَ الْبُلْدَانِ﴾ .

١٠٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفَيْ مَا جَعَلْتَ بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١١٠ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدكَ وَخَلِيلكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ مِثْلَ مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَاجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْن» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

ثوابُ من مات بالمدينةِ أو بمكةَ وما جاءَ في زيارةِ قَبرِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم

تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ حَدِيثُ أَفْلَحَ وَفِيهِ «لاَ يَثْبُتُ بِهَا أَحَدٌ فَيَصْبُرُ عَلَى لَأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا حَتَّى يَمُوتَ إِلَّا كُنْتُ لَهُ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا» .

١١١ – وَعَنْ العمَيْتَةِ – أمرَأَةٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لاَ يَمُوتَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنَّهُ مَنْ يَمُتْ بِهَا تَشْفَعْ لَهُ أَوْ تَشْهَدْ لَهُ» رَوَاهُ ابْنِ حِبَّانَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَلَفْظُهُ فِي إِحْدَى رِوَايَاتِهِ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ فَمَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا» .

١١٢ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنِّي أَتشفَّعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ .

١١٣ – وَعَنِ امْرَأَةٍ يَتِيمَةٍ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ثَقِيفٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ

يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُت فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ بِهَا كُنْتُ[١] لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١١٤ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ زَارَنِي مُحْتَسِبًا إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ فِي جِوَارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

١١٥ - وَخَرَّجَ أَيْضًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عُمَرَ[٢] عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ زَارَ قَبْرِي - أَوْ قَالَ - مَنْ زَارَنِي كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ[٣] الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللهُ فِي الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

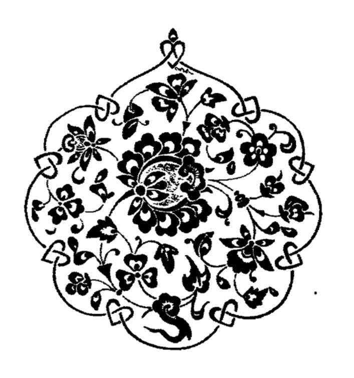
١١٦ - وَخَرَّجَ الدَّارَقُطْنِي وَالْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ حَاطِبٍ لَمْ يُسَمَّ عَنْ حَاطِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَمَنْ مَاتَ بِأَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بُعِثَ مِنَ الْآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

١١٧ - وَخَرَّجَ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ زَارَ قَبْرِي[٤] وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي﴾ .

---

(١) فى نسخة «كتب» .
(٢) هذا راو مجهول .
(٣) فى نسخة «فى إحدى» .
(٤) فى نسخة «من زارنى» .

١١٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ [إِلَيَّ] رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ .





١٠- أبواب الجهاد

ثواب من سأل الله الشهادة صادقًا من قلبه

١ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ [عَنْهُ] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صادِقًا أُعْطِيهَا وَلَوْ لَمْ يُصِبْهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ سَأَلَ اللهَ تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا.

٣ - [وعن] معاذ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ(١) فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ سَأَلَ اللهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ﴿وَمَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ

---

(١) فواق ناقة : يعني قدر ما بين حلبتي الناقة من الوقت.

مُخْلِصًا أَعْطَاهُ اللهُ أَجْرَ شَهِيدٍ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ﴾ [ورواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما] .

ثوابُ النفقة فى سبيل الله تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (١) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٢) .

٤ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لِمَا نَزَلَتْ (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿رَبِّ زِدْ أُمَّتِي﴾ فَنَزَلَتْ (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (٣) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٥ – وَعَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ (٤) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللهِ كُتِبَتْ بِسَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

---

(١) البقرة : ٢٦١ .

(٢) التوبة ١٢١ .

(٣) الزمر : ١٠ .

(٤) قيل إنه شهد بدرا وقيل شهد الحديبية وقيل إنما أسلم حين أسلم بنو أسد بعد فتح مكة فتحول إلى الكوفة فنزلها مع ابنه أيمن وقيل نزلا الرقة وماتا بها فى عهد معاوية . وكان قد آلى على نفسه ألا يقاتل مسلمًا .

٦ – [وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ[1] فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ : «لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُمِئَةِ نَاقَةٍ كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ» رَوَاهُ مَسْلِمٌ] .

٧ – وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَه عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَهُوَ مَجْهُولٌ [قَالَهُ الْبَيْهَقِيُّ . وَغَيْرُهُ عَنِ الْحَسَنِ] عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ وَأَبِي أُمَامَةَ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَعِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ أَرْسَلَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَقَامَ فِي بَيْتِهِ فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ سَبْعُمِائَةِ دِرْهَمٍ وَمَنْ غَزَا بِنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنْفَقَ فِي وَجْهِهِ[2] ذَلِكَ فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ سَبْعِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الْآيَةَ (وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ)» .

٨ – وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «طُوبَى لِمَنْ أَكْثَرَ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ ، فَإِنَّ لَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، كُلُّ حَسَنَةٍ مِنْهَا عَشْرَةُ أَضْعَافٍ مَعَ الَّذِي لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْمَزِيدِ» فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ النَّفَقَةُ ؟ قَالَ : «النَّفَقَةُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ» قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ لِمُعَاذٍ : إِنَّمَا النَّفَقَةُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ ، قَالَ مُعَاذٌ : قَلَّ فَهْمُكَ ، إِنَّمَا ذَاكَ إِذَا أَنْفَقُوهَا وَهُمْ مُقِيمُونَ فِي أَهْلِيهِمْ غَيْرَ غُزَاةٍ ، فَإِذَا غَزَوْا وَأَنْفَقُوا أَخبَأَ اللهُ لَهُمْ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ

(١) الخطام كي توسم به الإبل من الأنف إلى أحد الخدين والخطام حبل تقاد به .

(٢) وجهه : غرضه الذى توجه إليه وهو الغزو .

عِلْمُ الْعِبَادِ وَصِفَتُهُمْ[(١)]، فَأُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ وَحِزْبُ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ. خَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ.

ثوابُ من جهز غازيًا أو خلفه فى أهله أو شيَّعَهُ

٩ – عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ[(٢)] فَقَدْ غَزَا. وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ﴿مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى لَا يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِ الْغَازِي شَيْءٌ﴾.

١٠ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ غَازِيًا فِي عَشِيرَتِهِ[(٣)] أَوْ مُكَاتَبًا[(٤)] فِي رَقَبَتِهِ أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١١ – وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ أَظَلَّ رَأْسَ غَازٍ[(٥)] أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ وَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللهِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَه مُخْتَصِرًا

---

(١) صفتهم: وصفهم.
(٢) جهزه: أمده بالمال والذخيرة والعدة وكل ما يتيسر به الجهاد.
(٣) رواية الترغيب فى «عسرته».
(٤) المكاتب: العبد الذى يريد فكاك عنقه بدفع المال لسيده.
(٥) كناية عن تيسير المأوى بالخيمة والظلة ونحوهما.

قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ : ﴿مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَسْتَقِلَّ (١) كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرْجِعَ﴾ .

١٢ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ [اللهُ عَنْهُ] أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَى بَنِي لِحْيَان : لِيَخْرُجْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ : ﴿أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣ – وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ . وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ وَأَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٤ – وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَه بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : ﴿لَأَنْ أُشَيِّعَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَأَكْنِفَهُ عَلَى رَحْلِهِ غُدْوَةً أَوْ رَوْحَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا﴾ .

ثواب الغدوة في سبيل الله [تعالى] والروحة

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٢) .

١٥ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿رِبَاطُ (٣) يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي

(١) لعلها بمعنى حتى لا يحتاج إلا إلى القليل .
(٢) التوبة : ١٢١ .
(٣) الرباط والمرابطة بمعنى .

سَبِيلِ اللهِ أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .
الروحة هي المرة الواحدة من المجيء والغدوة المرة الواحدة من الذهاب .

١٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا [١] وَلَقَابُ قَوْسٍ [٢] أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعُ قَيْدِهِ - يَعْنِي سَوْطَهِ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحاً [٣] وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : «النصيف» بفتح النون هو الخِمَارِ .

١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿تَضَمَّنَ [٤] اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ : لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادُ فِي سَبِيلِي وَإِيمَانٌ وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلاً مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٨ - وَخَرَّجَ [الطبراني] بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا رَاحَ مُسْلِمٌ فِي سَبِيلِ اللهِ مُجَاهِدًا أَوْ حَاجًا أَوْ مُهِلاً أَوْ مُلَبِّيًا إِلَّا غَرَبَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ﴾ .

١٩ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَمْسٍ : ﴿مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى

(١) الغدوة والروحة هنا كناية عن الجهاد .
(٢) قاب القوس : مقداره .
(٣) أي رائحة طيبة .
(٤) تضمن : كفل .

اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ مَنْ عَادَ مَرِيضًا ، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ [١] أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ وَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنَ حِبَّانَ .

ثواب المشى والغبار فى سبيل الله تعالى

٢٠ – عَنْ أَبِي الْمُصَبِّحِ الْمُقْرَائِي [٢] ، قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ بِأَرْضِ الرُّومِ فِي طَائِفَةٍ [٣] عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْخَثْعَمِي إِذْ مَرَّ مَالِكٌ بِجَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وَهُوَ يَقُودُ بَغْلًا لَهُ ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ : أَيْ عَبْدَ اللهِ ارْكَبْ فَقَدْ حَمَلَكَ اللهُ فَقَالَ جَابِرٌ : أُصْلِحُ دَابَّتِي وَأَسْتَغْنِي عَنْ قَوْمِي . وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ﴾ فَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ حَيْثُ يُسْمِعُهُ الصَّوْتُ ، نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ ارْكَبْ فَقَدْ حَمَلَكَ اللهُ فَعَرَفَ جَابِرٌ الَّذِي يُرِيدُ ، فَقَالَ : أُصْلِحُ دَابَّتِي وَأَسْتَغْنِي عَنْ قَوْمِي وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ﴾ فَتَوَاثَبَ النَّاسُ عَنْ دَوَابِّهِمْ ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا أَكْثَرَ مَاشِيًا مِنْهُ . رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ .

٢١ – وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرٍ [٤] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ﴾

---

(١) التعزير والتوقير هنا بمعنى . وتوقير الإمام هنا لتشجيعه على العدل والعمل الصالح .

(٢) نسبة إلى «مقرا» وكانت قرية بدمشق .

(٣) كذا فى الأصل ولعلها «صائفة» وهى الغزوة فى الصيف .

(٤) هو أبو عبيس الحارثى رضى الله عنه .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿مَنِ أَغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ﴾ .

٢٢ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ رَجُلٍ يُغَبِّرُ وَجْهُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا آمَنَهُ اللهُ دُخَانَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا مَنْ رَجُلٍ يُغَبِّرُ [١] قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا آمَنَ اللهُ قَدَمَيْهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

٢٣ – وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْكِنْدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَ اللهُ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ﴾ .

٢٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا يَلِجُ [٢] النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ [٣] وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخِرَيْ [٤] مُسْلِمٍ أَبَدًا﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٥ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا يَجْمَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَوْفِ عَبْدٍ غُبَارًا فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانَ جَهَنَّمَ ، وَمَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ [٥] فِي سَبِيلِ اللهِ بَاعَدَ اللهُ مِنْهُ النَّارَ

---

(١) فى نسخة «تغبر» .

(٢) يلج : يدخل .

(٣) الضرع : ثدى البهيمة . وقد ضرب الرسول ﷺ ذلك مثلاً للاستحالة .

(٤) المنخران : ثقبا الأنف .

(٥) فى نسخة «قدمه» .

مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْتَعْجِلِ وَمَنْ جُرِحَ جِرَاحَةً فِي سَبِيلِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِخَاتَمِ الشُّهَدَاءِ لَهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْنُهَا[١] مِثْلُ لَوْنِ الزَّعْفَرَانِ وَرِيحُهَا مِثْلُ المِسْكِ يَعْرِفُهُ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ يَقُولُونَ فُلَانٌ عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ. وَمَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فُوَاقَ[٢] نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ انقِطَاعًا.

ثواب من خرج إلى الجهاد فى سبيل الله تعالى [فمات]

قَالَ اللهُ تَعَالَى (وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)[٣] وَقَالَ تَعَالَى: (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا)[٤] وَقَالَ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ لَيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلاً يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ)[٥].

٢٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَتَصْدِيقٌ بِكَلِمَاتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ﴾ الْحَدِيثَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَمُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ.

---

(١) أى لون الخاتم.

(٢) فى نسخة «ناقته». والفواق: ما بين الحلبتين.

(٣) آل عمران: ١٥٧.

(٤) النساء: ٩٩.

(٥) الحج: ٥٨.

٢٧ – وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الْقَانِتِ الصَّائِمِ لَا يَفْتُرُ صَلَاةً وَلَا صِيَامًا حَتَّى يَرْجِعَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِهِ بِمَا يَرْجِعُهُ إِلَيْهِمْ مِنْ غَنِيمَةٍ أَوْ أَجْرٍ أَوْ يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ بِنَحْوِهِ.

٢٨ – وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ [١] فِيكُمْ» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، قَالَ : «إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ» قَالُوا : فَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : «مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ بِتَمَامِهِ فِي الْجَنَائِزِ.

٢٩ وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ أَوْ وَقَصَتْهُ [٢] فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَّةٌ [٣] أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللهُ مَاتَ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. «فَصَلَ» بفتح الصاد المهملة : أي خرج وقوله «وقَصَه» أي رماه فمات «وَالْحَتْفُ» بفتح الحاء المهملة : هو الموت.

٣٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

(١) فى نسخة «الشهيد».

(٢) فى نسخة «وقصه».

(٣) الهامة : كل ذات سم يقتل.

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ . وَمَنْ خَرَجَ غَازِيًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْغَازِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ وَالْأُصُولُ تَعْضُدُهُ[١] .

٣١ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : «أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي[٢] ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ضَمِنْتُ لَهُ إِنْ رَجَعْتُهُ [أَنْ] أَرْجِعَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَإِنْ قَبَضْتُهُ غَفَرْتُ لَهُ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ .

٣٢ – وَعَنْ سَبْرَةَ بْنِ الْفَاكِهِ[٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ : تُسْلِمُ وَتَذَرُ[٤] دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ فَغَفِرَ لَهُ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ فَقَالَ لَهُ : تُهَاجِرُ وَتَذَرُ دَارَكَ وَأَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ : تُجَاهِدُ وَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ فَتُقَاتِلُ فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ وَيُقْسَمُ الْمَالُ فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ فَقَالَ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّتُهُ[٥]

(١) تعضده : تدعمه .

(٢) فى نسخة «فى سبيل الله» .

(٣) سبرة بن الفاكه ويقال ابن الفاكهة ويقال ابن أبى الفاكه المخزومى وقيل الأسدى صحابى نزل الكوفة روى عنه عمارة بن خزيمة وسالم بن أبى الجعد .

(٤) تذر : تترك .

(٥) فى نسخة «دابة» وروايته فى الترغيب «فمن فعل ذلك فمات كان حقًا على الله أن يدخله الجنة وإن غرق كان حقًا على الله أن يدخله الجنة وإن وقصته دابته كان حقًا على الله أن يدخله الجنة» .

كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنَ حِبَّانَ .

ثوابُ الغزاة في البحر

٣٣ – عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿حَجَّةٌ لِمَنْ لَمْ يَحُجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ ، وَغَزْوَةٌ لِمَنْ قَدْ حَجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ حِجَجٍ وَغَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ وَمَنْ أَجَازَ الْبَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ(١) الأَوْدِيَةَ كُلَّهَا وَالْمَائِدُ فِيهِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ .

٣٤ – وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَه مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاخْتِصَارٍ وَلَفْظُهُ قَالَ : ﴿غَزَاةٌ فِي الْبَحْرِ مِثْلُ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ وَالَّذِي يَسْدَرُ(٢) فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ .

٣٥ – وَعَنْ أُمِّ حَرَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي يُصِيبُهُ الْقَيْءُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ وَالْغَرِيقُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ . المائد هو الذى يدور رأسه من ريح البحر.

٣٦ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَطْعَمَتْهُ ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِي(٣) رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ

---

(١) أجاز : قطع .

(٢) يسدر : يصيبه شيء كالدوار . (٣) تفلى رأسه : تأخذ القمل منه .

يَضْحَكُ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : مَا يُضْحِكُكَ ؟ قَالَ : ﴿نَاسُ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكاً عَلَى الْأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ﴾ قَالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ : مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : ﴿نَاسُ مِنْ [أُمَّتِي] عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ كَمَا قَالَ فِي الْأُولَى ، قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : أَدْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ ، قَالَ : ﴿أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ فَصُرِعَتْ(١) عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : «ثَبَجُ الْبَحْرِ» بثاء مثلثة وباء موحدة مفتوحتين وجيم محركا هو وسطه ومعظمه .

٣٧ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ غَزَا فِي الْبَحْرِ غَزْوَةً فِي سَبِيلِ اللهِ - واللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يَغْزُو فِي سَبِيلِهِ - فَقَدْ أَدَّى إِلَى اللهِ طَاعَتَهُ كُلَّهَا ، وَطَلَبَ الْجَنَّةَ كُلَّ مَطْلَبٍ ، وَهَرَبَ مِنَ النَّارِ كُلَّ مَهْرَبٍ﴾ .

٣٨ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿مَنْ فَاتَهُ الْغَزْوُ مَعِي فَلْيَغْزُ فِي الْبَحْرِ﴾ .

٣٩ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَه فِي بَعْضِ نُسَخِ سُنَنِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿شَهِيدُ الْبَحْرِ مِثْلُ

(١) صرعت : وقعت .

شَهِيدَى الْبَرِّ وَالْمَائِدُ فِى الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِى دَمِهِ فِى الْبَرِّ وَمَا بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ كَقَاطِعِ الدُّنْيَا فِى طَاعَةِ اللهِ وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ مَلَكَ الْمَوْتِ بِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ إِلَّا شُهَدَاءَ الْبَحْرِ فَإِنَّهُ يَتَوَلَّى قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ وَيَغْفِرُ لِشَهِيدِ الْبَرِّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلَّا الدَّيْنَ وَلِشَهِيدِ الْبَحْرِ الذُّنُوبَ وَالدَّيْنَ﴾ .

ثواب الرباط فى سبيل الله عز وجل

٤٠ – عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿رِبَاطُ يَوْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِىُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِىِّ وَابْنُ مَاجَهْ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ رَابَطَ لَيْلَةً فِى سَبِيلِ اللهِ كَانَتْ كَأَلْفِ لَيْلَةٍ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا﴾ .

٤١ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَجْرِ الرِّبَاطِ فَقَالَ : ﴿مَنْ رَابَطَ لَيْلَة حَارِسًا مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ لَهُ أَجْرُ مَنْ خَلْفَهُ مِمَّنْ صَامَ وَصَلَّى﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ بِإِسْنَادِ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ .

٤٢ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿رِبَاطُ يَوْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ .

٤٣ – وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ

مَاتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِى كَانَ يَعْمَلُ وَأُجْرِىَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ﴾ [١] رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤٤ – وَعَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿رِبَاطُ شَهْرٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ وَيَأْتِى بِتَمَامِهِ .

٤٥ – وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَه بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُبَىِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَرِبَاطُ يَوْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ مُحْتَسِبًا مِنْ غَيْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا وَرِبَاطُ يَوْمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَةِ [٢] الْمُسْلِمِينَ مُحْتَسِبًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ وَأَعْظَمُ أَجْرًا – أُرَاهُ قَالَ – أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ [٣] سَنَةٍ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا فَإِنْ رَدَّهُ اللهُ إِلَى أَهْلِهِ سَالِمًا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ أَلْفَ سَنَةٍ وَتُكْتَبُ لَهُ الْحَسَنَاتُ وَيَجْرِى لَهُ أَجْرُ الرِّبَاطِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ .

٤٦ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِىُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ رَابَطَ يَوْمًا فِى سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ سَبْعَ خَنَادِقَ كُلُّ خَنْدَقٍ كَسَبْعِ سَمٰوَاتٍ وَسَبْعِ أَرَضِينَ﴾ .

٤٧ – وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِىُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ

---

(١) الفتان : جمع فاتن والمقصود هنا الملكان منكر ونكير.

(٢) العورة : هنا المكان الذى يخشى أن يهجم منه العدو على المسلمين .

(٣) فى نسخة «ألفى» وهى رواية الترغيب للمنذرى وقال الحافظ : إن آثار الوضع لظاهرة عليه .... ولولا أنه فى الأصول ما ذكرته ومراده بآثار الوضع المبالغة فى تكثير الأجر دون أن يثبت ذلك بالسند المقبول .

رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ صَلَاةَ الْمُرَابِطِ تَعْدِلُ خَمْسَمِائَة صَلَاةٍ وَنَفَقَةَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ مِنْهُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِمَائَةِ دِينَارٍ نَفَقَةً مِنْ غَيْرِهِ﴾ .

ثواب من مات مرابطا

تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ الصَّحِيحِ ﴿رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِى كَانَ يَعْمَلُ وَأُجْرِىَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ﴾ .

٤٨ – وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿كُلُّ عَمَلٍ يَنْقَطِعُ عَنْ صَاحِبِهِ إِذَا مَاتَ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّهُ يُنْمَى(١) لَهُ عَمَلُهُ وَيُجْرَى عَلَيْهِ رِزْقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٤٩ – وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ [الْقِيَامَةِ] وَيُؤمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِىُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٥٠ – وَعَنْ أَبِى الدَّرْدَاءِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿رِبَاطُ شَهْرٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطاً فِي سَبِيلِ اللهِ أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَغُدِىَ(٢) عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ وَرِيحَ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُجْرَى عَلَيْهِ أَجْرُ الْمُرَابِطِ حَتَّى يَبْعَثَهُ عَزَّ وَجَلَّ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

---

(١) ينمى : يزاد .

(٢) يعنى أنه يغدى عليه ويراح برزقه من الجنة .

٥١ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ مَاتَ مُرَابِطاً فِى سَبِيلِ اللهِ أُجْرِىَ عَلَيْهِ [أجر] عَمَلِهِ الصَّالِحِ الَّذِى كَانَ يَعْمَلُ وَأُجْرِىَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ مِنَ الْفُتَّانِ وَبَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَالطَّبَرَانِىُّ أَطْوَلَ مِنْهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ : ﴿الْمُرَابِطُ إِذَا مَاتَ فِى رِبَاطِهِ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَغُدِىَ عَلَيْهِ وَرِيحَ بِرِزْقِهِ وَيُزَوَّجُ سَبْعِينَ حَوْرَاءَ وَقِيلَ لَهُ قِفْ وَاشْفَعْ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنْ الْحِسَابِ﴾ .

٥٢ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ [أَيضًا] رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِى سَبِيلِ اللهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَى مَتْنِهِ يَبْتَغِى الْقَتْلَ أَوْ الْمَوْتَ مَظَانَّهُ وَرَجُلٌ فِى غُنَيْمَةٍ فِى رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِى الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِى خَيْرٍ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ : متن الفرس ظهره : والهَيْعة بفتح الهاء وإسكان الياء المثناة تحت هو كل ما أفزع من جهة العدو من صوت أو نحو ذلك : والشَّعَفَة بفتح الشين المعجمة والعين المهملة معًا رأس الجبل .

ثواب الحراسة في سبيل الله عز وجل

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِى سَبِيلِ اللهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ

الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)[١] .

٥٣ - وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ[٢] رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلُهَا وَيُصَامُ نَهَارُهَا» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الإِسْنَادِ .

٥٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ثَلَاثَةُ أَعْيُنٍ لَا تَمَسُّهَا النَّارُ عَيْنٌ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ» [رواه الحاكم أيضًا قَالَ : صحيح الإسناد وفى رواية له «حرُمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ] وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكُفْرِ» .

٥٥ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٥٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ أَبَدًا : عَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلَأُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ : «تكْلأُ» أى تحرس وتحفظ .

٥٧ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) التوبة : ١٢٠ .

(٢) فى نسخة «قال» .

وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ حَرَسَ مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ [تبارك و] تَعَالَى تَطَوُّعًا لَا يَأْخُذُهُ سُلْطَانٌ (١) لَمْ يَرَ النَّارَ بِعَيْنَيْهِ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ (٢) فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ : (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا)﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بِمَا تقدم .

٥٨ – وَعَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ (٣) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿حَرُمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَحَرُمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَحَرُمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ ثَالِثَةٍ﴾ لَمْ يَسْمَعْهَا مُحَمَّدُ بْنِ شُمَيْرٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٥٩ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : (٤) أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ فَأَطْنَبُوا السَّيْرَ حَتَّى كَانَ عَشِيَّةً فَحَضَرَتْ صَلَاةَ الظُّهْرِ مَعَ رَسُولِ اللهِ فَجَاءَ فَارِسٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي انطلقت بَيْنَ أَيْدِيكُمْ حَتَّى طَلَعْتُ عَلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ عَلَى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ بِظَعْنِهِمْ وَنَعَمِهِمْ وَنِسَائِهِمْ اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنٍ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ : ﴿تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ

(١) أى لم يدفعه إلى الحراسة قهر السلطان .

(٢) تحقيق ذلك أن يمر الصالح عليها كالبرق الخاطف .

(٣) شمعون بن يزيد القرظى أنصارى حليف الخزرج وكانت ابنته ريحانة سرية النبي ﷺ غزا مع النبي ونزل الشام مجاهدًا فيها .

(٤) شهد أحدا وما بعدها ثم تحول إلى الشام حتى مات فى خلافة معاوية وكان رجلاً متوحدًا قلما يجالس الناس .

(٥) فى نسخة «اطلعت» .

تَعَالَى ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ﴾ قَالَ أَنس بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿ارْكِبْ﴾ فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ وَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ : ﴿اسْتَقْبِلْ هَذَا الشِّعْبَ حَتَّى تَكُونَ فِي أَعْلَاهُ وَلَا تُغَرَّنَّ[1] مِنْ قِبَلِكَ اللَّيْلَةَ﴾ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُصَلَّاهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : ﴿هَلْ أَحْسَسْتُمْ فَارِسَكُمْ﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَحْسَسْنَاهُ . فَثَوَّبَ بِالصَّلَاةِ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي وَهُوَ يَلْتَفِتُ إِلَى الشِّعْبِ حَتَّى إِذَا قَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قَالَ : ﴿أَبْشِرُوا فَقَدْ جَاءَ فَارِسُكُمْ﴾ فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى خِلَالِ الشَّجَرِ فِي الشِّعْبِ فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي انْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى هَذَا الشِّعْبِ حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اطَّلَعْتُ الشِّعْبَيْنِ كِلَاهُمَا[2] فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿هَلْ نَزَلْتَ اللَّيْلَةَ﴾ قَالَ : لَا إِلَّا مُصَلِّيًا أَوْ قَاضِيَ حَاجَةٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿قَدْ أَوْجَبْتَ فَلَا عَلَيْكَ أَلَّا تَعْمَلَ بَعْدَهَا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ : قوله «قَدْ أَوْجَبْتَ» أى أوجبت لنفسك الجنة بما فعلت يقال أوجب الرجل إذا أتى بفعل يوجب له الجنة ، أو النار .

٦٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَلَا أُنَبِّئُكُمْ لَيْلَةً أَفْضَلَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ؟ حَارِسٌ حَرَسَ فِي أَرْضِ

(١) ينهاه عن الغفلة . ولعلها «ولا نفرَنَّ»

(٢) كذا في الأصل والصواب «كليهما»

خَوْفٍ لَعَلَّهُ انْ لَا يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ .

٦١ – وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ حَرَسَ لَيْلَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَتِهِ فِي أَهْلِهِ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ .

٦٢ – وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ رَجُلٍ وَقِيَامِهِ فِي أَهْلِهِ أَلْفَ سَنَةٍ السَّنَةُ ثَلاثُمِئَةِ يَوْمٍ ، الْيَوْمُ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ .

ثواب الخوف فى سبيل الله تعالى [عز وجل]

٦٣ – عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ رَهْجٌ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ : «الرَّهْجَ» بفتح الراء وإسكان الهاء هو خَفَقَانُ القلب من خوف ونحوه .

٦٤ – وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْبَهْزِيَّة [١] قَالَتْ : ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا ؟ قَالَ : ﴿رَجُلٌ فِي مَاشِيَةٍ يُؤَدِّي حَقَّهَا وَيَعْبُدُ رَبَّهُ ، وَرَجُلٌ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ يُخِيفُ الْعَدُوَّ وَيُخِيفُونَهُ﴾ قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ، وَرَوَاهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْهَا .

(١) روى عنها طاوس ومكحول وقد ذكر حديثها هذا فى الإصابة والاستيعاب .

٦٥ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا رُجِفَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَحَاتَّتْ (١) عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ عِذْقُ النَّخْلَةِ﴾ : «الْعِذْقُ» بالكسر هو القنو.

ثواب رباط الخيل في سبيل الله والنفقة عليها

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ) (٢) .

٦٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ. فَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ وِزْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً (٣) لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ (٤) لَهُ وِزْرٌ . وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدَ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٌ وَكُتِبَ لَهُ عَدَدَ أَرْوَاثِهَا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٌ وَلَا تَقْطَعُ طِوَلَهَا (٥) فَاسْتَنَّتْ (٦) شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ إِلَّا كَتَبَ [له] اللهُ تَعَالَى عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٍ وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى

---

(١) تحاتت : سقطت .

(٢) الأنفال : ٦٠ .

(٣) نواء : مناوأة ومضارة .

(٤) في نسخة «فهو» .

(٥) طولها : حبلها .

(٦) استنت : ركضت .

نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا كَتَبَ اللهُ تَعَالَى لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿فَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا فِي سَبِيلِ اللهِ وَيُعِدُّهَا لَهُ لَا تُغَيَّبُ فِي بُطُونِهَا شَيْئًا إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهَا أَجْرٌ وَلَوْ عَرَضَ مَرْجًا أَوْ مَرْجَيْنِ[1] فرعاها صَاحِبُهَا فِيهِ كُتِبَ لَهُ بِمَا غَيَّبَتْ فِي بُطُونِهَا أَجْرٌ وَلَوْ اسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ خَطَاهَا أَجْرٌ وَلَوْ عَرَضَ نَهْرٌ فَسَقَاهَا مِنْهُ كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ غَيَّبَتْ فِي بُطُونِهَا مِنْهُ أَجْرٌ حَتَّى ذَكَرَ الْأَجْرَ فِي أَرْوَاثِهَا وَأَبْوَالِهَا وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا تَعَفُّفًا وَتَجَمُّلاً وَتَسَتُّرًا وَلَا يَحْبِسُ حق ظُهُورِهَا وَبُطُونِهَا فِي يُسْرِهَا وَعُسْرِهَا وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ وِزْرٌ فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا أَشَرًا وَبَطَرًا وَبَذْخًا عَلَيْهِمْ﴾ : «النِّوَاءُ» بكسر النون ممدودًا هو المعاداة . «الطِّوَلُ» بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وهو حبل تشد به الدابة وترسلها ترعى . وقوله «اسْتَنَّتْ» أى علت بقوة وهو بتشديد النون . «والشَّرفُ» بالتحريك هو الشوط . وَالبَذْخ بفتح الباء الموحدة وإسكان الذال المعجمة بعدهما خاء معجمة هو الكبر والتعاظم وهو معنى الأشر.

٦٧ - [وعن] أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِيمَانًا بِاللهِ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي حَسَنَاتٌ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

---

(١) المرج : أرض ذات نبات ومرعى .

٦٨ – وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ مَعْقُودٌ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَمَنِ ارْتَبَطَهَا عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا احْتِسَابًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّ شِبَعَهَا وَرِيَّهَا وَظَمَأَهَا وَأَرْوَاثَهَا وَأَبْوَالَهَا فَلاحٌ في مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَمَنِ ارْتَبَطَهَا رِيَاءً وَسُمْعَةً وَمَرَحًا وَفَرَحًا فَإِنَّ شِبَعَهَا وَرِيَّهَا وَظَمَأَهَا وَأَرْوَاثَهَا وَأَبْوَالَهَا خُسْرَانٌ فِي مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٦٩ – وَعَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الْخَيْلُ ثَلاثَةٌ فَرَسٌ يَرْتَبِطُهُ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَثَمَنُهُ أَجْرٌ وَرُكُوبُهُ أَجْرٌ وَعَارِيَتُهُ أَجْرٌ ، وَفَرَسٌ يُغَالَقُ عَلَيْهِ [١] وَيُرَاهَنُ ، فَثَمَنُهُ وِزْرٌ ، وَرُكُوبُهُ وِزْرٌ ، وَفَرَسٌ لِلْبِطْنَةِ فَعَسَى أَنْ يَكُونَ سَدَادًا مِنَ الْفَقْرِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

٧٠ – وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٧١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَثَلُ الْمُنْفِقِ عَلَيْهَا كَالْمُتَكَفِّفِ بِالصَّدَقَةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ بِاخْتِصَارٍ ، وَزَادَ : فَقُلْتُ لِمَعْمَرٍ : مَا الْمُتَكَفِّفُ بِالصَّدَقَةِ؟ قَالَ : الَّذِي يُعْطِي بِكَفِّهِ .

---

(١) يغالق : وهو أن يغلق الرهن كله لصالح أحد المتسابقين .

٧٢ – وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الْخَيْلُ معْقُودٌ فِي نواصِيهَا الْخَيْرُ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا ، وَالْمُنْفِقُ عَلَيْهَا كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصدَقَةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٧٣ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْمُنْفِقُ عَلَى الخَيْلِ كَالْبَاسِطِ يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ لَا يقبضُهَا[١]﴾ رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ .

ثواب الرمى فى سبيل الله تعالى [عز وجل]

٧٤ – عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ[٢] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ – يَقُولُ : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ[٣] أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ [أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ]﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧٥ – [وعنه] قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ نفَرٍ الْجَنَّةَ صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ وَالرَّامِيَ بِهِ وَمُنْبِلَهُ[٤]، وَارمُوا وَارْكَبُوا وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَمَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا أَوْ قَالَ كَفَرَهَا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

---

(١) فى نسخة «يفيضها» .

(٢) عقبة بن عامر السلمى عدّ فيمن شهد صفين من الصحابة .

(٣) يريد الرمى بالنبال .

(٤) أى الذى يهيئ النبل للرامى.

٧٦ – وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ مَشَى بَيْنَ الْعَرْضَيْنِ(١) كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ حَسَنَةٌ﴾ .

٧٧ – وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ(٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ بَلَغَ الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ رَفَعَ اللهُ لَهُ دَرَجَةً﴾ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ النَّحَّامِ(٣) : وَمَا الدَّرَجَةُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : ﴿أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَتَبَةِ أُمِّكَ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

٧٨ – وَعَنْ مَعْدانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : حَاصَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّائِفَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : ﴿مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ﴾ فَبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا ، رَوَاهُ [ابن حبان] وَالنَّسَائِيُّ .

[٧٩ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رضى الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ : ﴿مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فَلَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ﴾ فَبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا] .

٨٠ – وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحَرَّرَةٍ(٤)﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

(١) العرضين : الجيشين .

(٢) هناك رجلان من الصحابة بهذا الاسم أحدهما بهزى سلمى سكن البصرة والثانى سكن الأردن فى الشام .

(٣) لقوله «ما الدرجة يا رسول الله» عدّ من الصحابة وإن كان المؤرخون يذكرون أنه يروى هذا الحديث عن كعب بن مرة .

(٤) عدل محرره : يعنى أن ثوابه يعادل ثواب تحرير عبد .

وَصَحَّحَهُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا [ولم يخرجاه].

٨١– وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٨٢– وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ كَانَ بِمِثْلِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

٨٣– وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَلَغَ الْعَدُوَّ أَوْ لَمْ يَبْلُغْ كَانَ لَهُ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً كَانَتْ فِدَاءَهُ مِنَ النَّارِ عُضْوًا بِعُضْوٍ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ مُخْتَصَرًا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فَبَلَغَ سَهْمُهُ أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ فَعِدْلُ رَقَبَةٍ» وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٨٤– وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٨٥– وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ [بَدْرِيًّا عَقَبِيًّا أُحُدِيًّا][1] وَهُوَ صَائِمٌ يَتَلَوَّى مِنَ الْعَطَشِ

(١) أي شهد بدرا والعقبة وأحدا

وَهُوَ يَقُولُ لِغُلَامِهِ : وَيْحَكَ تَرِّسْنِي[١] فَتَرَّسَهُ الْغُلَامُ حَتَّى نَزَعَ[٢] بِسَهْمٍ نَزْعًا ضَعِيفًا حَتَّى رَمَى ثَلَاثَةِ أَسْهُمٍ ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ قَصَّرَ أَوْ بَلَغَ كَانَ لَهُ نورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقُتِلَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

٨٦ – [وعن] عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لأَصْحَابِهِ : «قُومُوا فَقَاتِلُوا» قَالَ : فَرَمَى رَجُلٌ بِسَهْمٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَوْجَبَ هَذَا» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ قوله : «أَوْجَبَ» أى وجبت له الجنة بفعله .

ثواب الصوم وغيره من العمل الصالح في سبيل الله تعالى

٨٧ – عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى إِلَّا بَاعَدَ اللهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٨٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ زَحْزَحَ[٣] اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ بِذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

٨٩ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَعُدَتْ مِنْهُ النَّارُ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

---

(١) ترسني : استرني بالترس .

(٢) نزع : شد وتر القوس وجذبه . (٣) زحزح : أبعد .

٩٠ – وروَاهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ طَرِيقِ زَبَّانَ بْنِ فَائِدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ بَعُدَ مِنَ النَّارِ مِائَةَ عَامٍ سَيْرَ الْمُضَمَّرِ[1] الْجَوَادِ﴾ .

٩١ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ جُمَيْلٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْهُ. وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٩٢ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ وَالصِّيَامَ وَالذِّكْرَ يُضَاعَفُ عَلَى النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ زَبَّانِ بْنِ فَائِدٍ عَنْهُ .

٩٣ – وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ فَقَالَ : أَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا ؟ قَالَ : ﴿أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا﴾ .

٩٤ – وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿طُوبَى لِمَنْ أَكْثَرَ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ فَإِنَّ لَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ كُلُّ حَسَنَةٍ مِنْهَا عَشَرَةُ أَضْعَافٍ مَعَ

(١) من تضمير الخيل وهو أن يظاهر عليها بالعلف حتى تسمن ثم لا تعلف إلا قوتًا لتخف وقيل تشد عليها سروجها وتجلل بالأجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشتد لحمها .

الَّذِى لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْمَزِيدِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ.

٩٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِفَرَسٍ فجعل(١) كُلَّ خطْوٍ مِنْهُ أَقْصَى(٢) بَصَرِهِ فَسَارَ وَسَارَ مَعَهُ جِبْرِيلُ، فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ وَيَحْصِدُونَ فِي يَوْمٍ كُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ فَقَالَ: «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ» قَالَ: هَؤُلَاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، يُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَمَا أَنْفَقُوا مَنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلُفُهُ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ رَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

٩٦ – وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آيَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ كُتِبَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ زَبَّان عَنْ سَهْلٍ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

ثواب الجهاد فى سبيل الله عز وجل

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ واللهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ)(٣) وَقَالَ تَعَالَى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)(٤) وَقَالَ تَعَالَى: (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلْ

(١) فى نسخة «يجعل».
(٢) كذا في الأصل أى مدى بصره
(٣) البقرة: ٢٠٧.
(٤) البقرة: ٢١٦.

أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)(١) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرَ أُولِى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا)(٢) وَقَالَ تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)(٣) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ اللهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)(٤) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)(٥) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ)(٦) وَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ

---

(١) النساء : ٧٤ .
(٢) النساء : ٩٥ – ٩٦ .
(٣) التوبة : ٢٠ – ٢٢ .
(٤) التوبة : ١١١ .
(٥) الحجرات : ١٥ .
(٦) الصف : ٤ .

تُنجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾(1)

الآيات فى فضل الجهاد وثواب المجاهدين كثيرة جداً.

٩٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللهِ وَرَسُولِهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٩٨ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضى الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ بِاللهِ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ» رواه البخارى ومسلم].

٩٩ – وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مَجْلِسٍ لَهُمْ فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلاً» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «رَجُلٌ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يُقْتَلَ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَلِيهِ» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أَمْرُؤٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ يُقِيمُ الصَّلاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْتَزِلُ شُرُورَ النَّاسِ. أَوَ أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ،

---

(١) الصف: ١٠ – ١٣.

قَالَ : ﴿الَّذِى يُسْأَلُ بِاللهِ وَلاَ يُعْطِى [١]﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وَحَسَّنَهُ والنَّسَائِىُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٠٠ – وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَىُّ النَّاسِ أَفْضَلُ قَالَ : ﴿مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِى سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى﴾ قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : ﴿مُؤْمِنٌ فِى شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ وَالْحَاكِمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : سُئِلَ أَىُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا ؟ قَالَ : ﴿الَّذِى يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ﴾ .

١٠١ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَغَزْوٌ لَا غُلُولَ فِيهِ وَحَجٌّ مَبْرُورٌ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

١٠٢ – وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ فِى الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِى سَبِيلِ اللهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ .

١٠٣ – وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ رَضِىَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ رَسُولاً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ﴾ فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ ! فَقَالَ : أَعِدْهَا عَلَىَّ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللهُ بِهَا الْعَبْدَ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِى الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ قَالَ : وَمَا

(١) هو الذى يأتى إليه الفقير فيسأله بالله فيرده خائبًا .

هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : ﴿الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٠٤ - وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا نَبِيَّ اللهِ حَدِّثْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿بَخٍ بَخٍ بَخٍ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ الْخَيْرَ﴾ فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا حَتَّى تَمُوتَ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿إِنْ شِئْتَ يَا مُعَاذُ حَدَّثْتُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَقِوَامِ هَذَا الْأَمْرِ وَذِرْوَةِ السَّنَامِ﴾ فَقَالَ مُعَاذٌ بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ حَدِّثْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ رَأْسَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا أَلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِنَّ قِوَامَ هَذَا الْأَمْرِ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَإِنَّ ذِرْوَةَ السَّنَامِ مِنْهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَيَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ اعْتَصَمُوا وَعَصَمُوا(١) دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا شَحِبَ(٢) وَجْهٌ وَلَا أَغْبَرَّتْ قَدَمٌ فِي عَمَلٍ تُبْتَغَى بِهِ دَرَجَاتُ الْآخِرَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ كَجِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا ثَقُلَ مِيزَانُ عَبْدٍ كَدَابَّةٍ تُنْفِقُ

---

(١) عصموا : حموا .

(٢) شحب : اصفر .

فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ تَحْمِلَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ مُخْتَصَرٌ ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَهَذَا لَفْظُهُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِاخْتِصَارٍ ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ﴿وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ﴾ إِلَى آخِرِهِ .

١٠٥ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ذِرْوَةُ[1] سَنَامِ الْإِسْلَامِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ .

١٠٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُبْشِيٍّ الْخَثْعَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ : ﴿إِيمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ وَجِهَادٌ لَا غُلُولَ فِيهِ وَحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ﴾ قِيلَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ : ﴿جَهْدُ الْمُقِلِّ﴾ قِيلَ : فَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ﴿مَنْ هَجَرَ مَا حَرَّمَ اللهُ﴾ قِيلَ : فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ﴿مَنْ جَاهَدَ الْمُشْرِكِينَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ﴾ قِيلَ : فَأَيُّ الْقَتْلِ أَشْرَفُ ؟ قَالَ : ﴿مَنْ أُهَرِيقَ دَمُهُ وَعُقِرَ[2] جَوَادُهُ﴾ رواه أبو داود والنسائي .

١٠٧ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُنْجِي اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٠٨ - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿أَنَا زَعِيمٌ - وَالزَّعِيمُ الحميل - لِمَنْ آمَنَ بِي

---

(١) ذروة : أعلى .

(٢) عقر : قطعت قوائمه فى المعركة . (٣) زعيم : كفيل ضامن .

وَأَسْلَمَ وَهَاجَرَ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ، وَبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ وَأَنَا زَعِيمٌ لِمَنْ آمَنَ بِي وَأَسْلَمَ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ وَبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى غُرَفِ الْجَنَّةِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ يَدَعْ لِلْخَيْرِ مَطْلَبًا وَلَا مِنَ الشَّرِّ مَهْرَبًا يَمُوتُ حَيْثُ شَاءَ [أَنْ يَمُوتَ]﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ، رَبَضُ الْجَنَّةِ بالضاد المعجمة محركًا هو ما حولها.

١٠٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ [اللهُ عَنْهُمَا] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿حَجَّةٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً وَغَزْوَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ حَجَّةً، يَقُول إِذَا حَجَّ الرَّجُلُ حَجَّةَ الْإِسْلَامِ[1] فَغَزْوَةٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِينَ حَجَّةً وَحَجَّةُ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَاسِيلِ عَنْ مَكْحُولٍ، قَالَ: كَثُرَ الْمُسْتَأْذِنُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَجِّ يَوْمَ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿غَزْوَةٌ لِمَنْ حَجَّ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ حَجَّةً﴾.

١١٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿حَجَّةٌ لِمَنْ لَمْ يَحُجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ وَغَزْوَةٌ لِمَنْ قَدْ حَجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ حِجَجٍ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَا يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: ﴿لَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ فَأَعَادُوا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: ﴿لَا تَسْتَطِيعُونَهُ﴾ ثُمَّ قَالَ: ﴿مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ [الْقَائِمِ] الْقَانِتِ بِآيَاتِ اللهِ لَا يَفْتُرُ مِنْ صَلَاةٍ

(١) حجة الإسلام: حجة الفرض.

وَلَا صِيَامٍ حَتَّى يَرْجِعَ الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَهَذَا لَفْظُهُ وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ ، قَالَ : ﴿لَا أَجِدُهُ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَفْتُرَ وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرَ﴾ قَالَ : وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ؟ وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ ﴿مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْخَاشِعِ الرَّاكِعِ السَّاجِدِ﴾ .

١١٢ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَثَلُ الْمُجَاهِدِ [فِي سبيل اللهِ] كَمَثَلِ الصَّائِمِ نَهَارَهُ الْقَائِمِ لَيْلَهُ حَتَّى يَرْجِعَ مَتَى يَرْجِع﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُ إِسْنَادِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

١١٣ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ امْرَأَتَهُ أَتَتْهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ انْطَلَقَ زَوْجِي غَازِيًا وَكُنْتُ أَقْتَدِي بِصَلَاتِهِ إِذَا صَلَّى وَبِفِعْلِهِ كُلِّهِ فَأَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُبَلِّغُنِي عَمَلَهُ حَتَّى يَرْجِعَ ، قَالَ لَهَا : ﴿تَسْتَطِيعِينَ أَنْ تَقُومِي وَلَا تَقْعُدِي ، وَتَصُومِي وَلَا تفطِرِي وَتَذْكُرِي اللهَ تَعَالَى وَلَا تَفْتُرِي حَتَّى يَرْجِع﴾ قَالَتْ : مَا أُطِيقُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ : ﴿وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ طُوِّقْتِيهِ[1] مَا بَلَغْتِ الْعُشُورَ مِنْ عَمَلِهِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ رُشْدِينَ وَهُوَ ثِقَةٌ ، وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ فِي الرِّقَائِقِ والمتابعات : «الْعُشُورُ» جمع عشر.

(١) طوقته : أعانك الله عليه .

١١٤ - وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي وَهُوَ بِحَضْرَةِ العَدُوِّ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ﴾ فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ[1] فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَرَجعَ إِلَى أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ : أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلَامَ ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفِهِ . فَأَلْقَاهُ ثُمَّ مَشَى بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ جفن السيف هو قِرَابُهُ .

١١٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ قَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ : يَا رَسُولَ اللهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمٰوَاتُ وَالْأَرْضُ ؟ قَالَ : ﴿نَعَمْ﴾ قَالَ : بَخٍ بَخٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بَخٍ بَخٍ﴾ قَالَ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ : ﴿فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا﴾ فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ «[القرن]» بفتح القاف والراء هو جعبة النشاب .

١١٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

(١) رث الهيئة : عليه ثوب خلق بال .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : – يَعْنِى – «يَقُولُ اللهُ : الْمُجَاهِدُ فِى سَبِيلِى هُوَ عَلَىَّ ضَامِنٌ إِنْ قَبَضْتُهُ أَوْرَثْتُهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ رَجَعْتُهُ رَجَّعْتُهُ بِأَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ» رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

١١٧ – وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ جَاهَدَ فِى سَبِيلِ اللهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ وَمَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ ، وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُعَزِّرُهُ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ وَمَنْ جَلَسَ فِى بَيْتِهِ لَمْ يَغْتَبْ إِنْسَانًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ» رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ : قوله «يُعَزِّرُهُ» أى يعينه وينصره [ويعظمه] .

١١٨ – وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ قَاتَلَ فِى سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ (١) نَاقَةٍ حَرَّمَ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ النَّارَ» .

ثواب قيام الرجل فى الصف فى سبيل الله

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (٢)) .

١١٩ – وَعَنْ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ (٣) : أَنَّ رَسُولَ اللهِ

---

(١) فواق : مقدار ما بين الحلبتين .

(٢) الصف : ٤ .

(٣) خزاعى أسلم عام خيبر وغزا عدة غزوات وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح وكان ينزل ببلاد قومه ثم تحول إلى البصرة إلى أن مات بها وقد ولى على قضائها عدة مرات وكان يستعفى فيعفى توفى سنة ٥٢ هـ .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَقَامُ الرَّجُلِ فِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ عِبَادَةِ الرَّجُلِ سِتِّينَ سَنَةً﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ .

١٢٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٌ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ : لَوِ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشِّعْبِ ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللهِ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : ﴿لَا تَفْعَلْ فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللهِ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ . «الْفُوَاقُ» هو ما بين الحلبتين ، وقيل هو ما بين الشخبين[1] .

١٢١ – وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ فِي الرِّبَاطِ فَفَزِعُوا إِلَى السَّاحِلِ ، ثُمَّ قِيلَ : لَا بَأْسَ ، فَانْصَرَفَ النَّاسُ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَاقِفٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا يُوقِفُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَوْقِفُ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

ثواب الدعاء عند التقاءِ الصفوف

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا

(١) الشخب : صوت خروج الحليب من الضرع .

صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ[1])
وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[2] .

١٢٢ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَقَلَّمَا تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعْوَتُهُ : عِنْدَ حُضُورِ النِّدَاءِ[3] وَالصَّفُّ فِي سَبِيلِ اللهِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَفِي رِوَايَةٍ «ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ» أَوْ قَالَ : «مَا تُرَدَّانِ الدُّعَاء عِنْدَ النِّدَاءِ وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحِمُ بَعْضُ بَعْضًا» وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ حِبَّانَ «سَاعَتَانِ لَا تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعْوَتُهُ حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ وَفِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللهِ» : «يَلْحِمُ» بالحاء المهملة أى ينشب بعضهم ببعض فى القتال .

ثواب مَن جُرِحَ فى سبيل الله عز وجل

١٢٣ – عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ قَطْرَةُ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَأَمَّا الْأَثَرَانِ فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٢٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

---

(١) البقرة : ٢٥٠ – ٢٥١ .
(٢) آل عمران : ١٤٧ – ١٤٨ .
(٣) النداء : الأذان .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي وَإِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلاً مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا كَلْمٌ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ[1] عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلَافَ[2] سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا وَلَكِنْ لَا أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ : «الْكَلْمُ» بفتح الكاف وإسكان اللام هو الجرح .

١٢٥ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَى اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ﴾ وفى رواية ﴿كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ طُعِنَتْ تَفَجَّرُ دَمًا اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالْعَرْفُ عَرْفُ مِسْكٍ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : «الْعَرْفُ» بفتح العين وإسكان الراء هو الرائحة.

١٢٦ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحُهُ كَرِيحِ الْمِسْكِ وَلَوْنُهُ لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ عَلَيْهِ طَابَعُ[3] الشُّهَدَاءِ وَمَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ

(١) أشق : أصعّب .
(٢) خلاف : بعد أو وراء .
(٣) طابع : خاتم .

مُخْلِصاً أَعْطَاهُ اللهُ أَجْرَ شَهِيدٍ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا .

١٢٧ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ . وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ لَوْنُهَا الزَّعْفَرَانُ وَرِيحُهَا الْمِسْكُ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجه . وَتَقَدَّمَ فِي ثَوَابِ الْمَشْيِ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَفِيهِ ﴿وَمَنْ جُرِحَ جِرَاحَةً فِي سَبِيلِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِخَاتَمِ الشُّهَدَاءِ لَهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَوْنُهَا مِثْلُ لَوْنِ الزَّعْفَرَانِ وَرِيحُهَا مِثْلُ الْمِسْكِ يَعْرِفُهُ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ يَقُولُونَ فُلَانٌ عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ﴾ .

ثواب مَن قتَلَ كافرًا

١٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالْحَاكِمُ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَفْظُهُ قَالَ : ﴿لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَضُرُّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّدَ[(١)] الْمُسْلِمُ وَقَارَبَ[(٢)] ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَمَ ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ الْإِيمَانُ وَالشُّحُّ﴾ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ نَحْوَ الْحَاكِمِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ [فيه] : ﴿الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ﴾ .

---

(١) فى الأصل «شدد» بالشين .

(٢) معنى سدد وقارب أنه اقتصد فى عمله بلا غلو ولا إسراف .

ثواب الشهيد في سبيل الله [تعالى]

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ)[1] وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)[2] وَقَالَ تَعَالَى : (فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ)[3] وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ)[4].

١٢٩ – وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعَدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا قَالَا لِي : أَمَّا هَذِهِ فَدَارُ الشُّهَدَاءُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثٍ.

١٣٠ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ

(١) البقرة : ١٥٤ .

(٢) آل عمران : ١٦٩ – ١٧٠ .

(٣) آل عمران : ١٩٥ .

(٤) سورة محمد : ٤ – ٦ ومعنى عرفها لهم بين لكل واحد مقعده ومقره فلا يضل عنه . وعن ابن عباس أن المعنى طيبها لهم وذلك من العرف وهو الطيب .

أَيُّ الْجِهَادُ أَفْضَلُ قَالَ : ﴿أَنْ يُعْقَرَ جَوَادُكَ وَيُهَرَاقَ دَمُكَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

١٣١ – وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَا أُخبِرُكُمْ عَنِ الْأَجْوَدِ الْأَجْوَدِ اللَّهُ الْأَجْوَدُ وَأَنَا أَجْوَدُ وَلَد آدَمَ وَأَجْوَدُهُمْ مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ عَلمَ عِلْمًا فَنَشَرَ عِلْمَهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُقْتَلَ﴾ .

١٣٢ – وَعَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ[1] فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ ؟ قَالَ : ﴿كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ .

١٣٣ – وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى الصَّلَاةِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فَقَالَ حِينَ انْتَهى إِلَى الصَّفِّ : اللَّهُمْ آتِنِي أَفْضَلَ مَا تُؤْتِي عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ . فَلَمَا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةِ قَالَ : ﴿مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آنِفًا﴾ قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿إِذًا يُعْقَرَ جَوَادُكَ وَتُسْتَشْهَدَ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

١٣٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا يَجِدُ الشَّهِيدُ مِنْ مَسِّ الْقَتْلِ إِلَّا كَمَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَسِّ الْقَرْصَةِ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

(١) يفتنون : يمتحنون ويختبرون.

١٣٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَإِنَّ لَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدَ فَإِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ [إِلَى] الدُّنْيَا (١) فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٣٦ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللهُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ خَيْرَ مَنْزِلٍ ، فَيَقُولُ : سَلْ وَتَمَنَّهْ (٢) ، فَيَقُولُ : وَمَا أَسْأَلُكَ وَأَتَمَنَّى ؟ أَسْأَلُكَ أَن تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَراتٍ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

١٣٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ .

١٣٨ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْإِيمَانَ بِاللهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿نَعَمْ إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ

---

(١) في الأصل «أن يرجع الدنيا» .

(٢) هي فعل الأمر تمن وقد ألحقت به هاء السكن .

اللهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ(١)﴾ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿كَيْفَ قُلْتَ﴾ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إِلَّا الدَّيْنَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٤٠ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ (٢)، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِم قَالَ : أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ عَمِلَ قَلِيلًا وَأُجِرَ كَثِيرًا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٤١ - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ الهَادِ (٣) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَآمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ ثُمَّ قَالَ : أُهَاجِرُ مَعَكَ فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا كَانَتْ غَزَاةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَسَمَ ، وَقَسَمَ لَهُ ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ وَكَانَ يَرْعَى(٤) ظَهْرَهُمْ فَلَمَّا جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ [قَالُوا قَسْمٌ

(١) مدبر : منهزم .

(٢) مخمر بالحديد .

(٣) شداد بن الهادي والهادي أسامة بن عمرو وكان يوقد النار ليلاً للسائرين فلقب بذلك شهد الخندق وسكن المدينة وتحول إلى الكوفة .

(٤) يرعى : يحرس .

قَسمَهُ لَكَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَهُ فَجاءَ بِهِ إِلَى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : ﴿قَسْمٌ قَسَمْتُهُ لَكَ﴾ قَالَ : مَا عَلَى هَذَا اتَّبَعْتُكَ وَلَكِنْ اتَّبَعْتُكَ عَلَى أَنْ أُرْمَى إِلَى ها هنا -وَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ- بِسَهْمٍ فَأَمُوتَ فَأَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ : ﴿إِنْ تَصْدُقِ اللهَ يَصْدُقْكَ﴾ فَلَبِثُوا قَلِيلاً ، ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ فَأُتِيَ بِهِ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحْمَلُ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ حَيْثُ أَشَارَ ، فَقَالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَهُوَ هُوَ﴾ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : ﴿صَدَقَ اللهَ فَصَدَقَهُ﴾ ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جُبَّةِ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَانَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ صَلَاتِهِ ﴿اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِراً فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيداً أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ﴾ رَوَاهُ النَّسائِيُّ .

١٤٢ -وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ ، لَئِنِ اللهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ[1] الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : يَا سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةُ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا دُونَ أُحُدٍ ، قَالَ سَعْدٌ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا صَنَعَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ

(١) انكشف : هرب .

رَمْيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ ، فَقَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ)[1] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٤٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَلَكاً يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ ذَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا حَيْثُ شَاءَ مُضَرَّجَةً قَوَادِمُهُ بِالدِّمَاءِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. [قلت] : كان النبي صلّى اللهُ عَليهِ وسلّم في غزوة مُؤتَةَ أَمّر زيدَ بن حارثة وقال : «إن قُتل زيد فجعفرُ وإن قُتل جَعفر فابنُ رَوَاحةَ» فَأخذ الراية زيد [رضى الله عنه] فأصيب ، ثم أخذها جعفر رضى الله عنه بيده اليمنى فقطعت ، فأخذها بيده اليسرى فقطعت ، ثم استشهد رضى الله عنه . قال ابن عمر : فالتمسنا جعفرًا فوجدناه من القتلى ، ووجدنا فيما أقبل من جسده بضعًا وتسعين من طعنة ورمية ، فجزاه الله أن جعله من الأحياء المرزوقين عنده كبقية الشهداء ، وزاده أن أبدله بيدَيْه جناحين يطير بهمَا حيث شاء ويأكل من ثمار الجنة ما شاء ، فمن أجل ذلك سمى الطيارَ . وكان عبد الله بن عمر إذَا حيًّا عبد الله بن جعفر ، قال : السلام عليك يا بن ذى الجناحين .

١٤٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ

---

(١) الأحزاب : ٢٣ .

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «هَنِيئًا لَكَ يَا عَبْدَ اللهِ أَبُوكَ يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٤٥ – وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : جِيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ مُثِّلَ بِهِ فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَذَهَبْتُ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَنَهَانِي قَوْمِي ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ فَقِيلَ : ابْنَةُ عَمْرٍو أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو ، فَقَالَ : «لِمَ تَبكِي أَوْ فَلاَ تَبْكِي [(١)] مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٤٦ – وَعَنْهُ [قال] : لَمَّا أُصِيبَ عَبْدُ اللهِ يَعْنِي أَبَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا جَابِرُ أَلَا أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللهُ لِأَبِيكَ» قُلْتُ بَلَى ، قَالَ : «مَا كَلَّمَ اللهُ أَحَدًا إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وكَلَّمَ أَبَاكَ كِفَاحًا [(٢)] ، فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلُ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ : إِنَّهُ سَبَقَ مِنِّي (أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لَا يُرْجَعُونَ) [(٣)] قَالَ : يَا رَبِّ فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي فَأَنْزَلَ اللهُ هَذِهِ الْآيَةَ (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) [(٤)] الْآيَةَ كُلَّهَا» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ .

١٤٧ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ ، أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ

(١) قوله لم تبكي ربما كان خطأ من أحد الرواة والصحيح لم تبكين ؟

(٢) أي مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول .

(٣) القصص : ٣٩ .

(٤) آل عمران : ١٦٩ .

اللهِ أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ فَإِن كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ بِالْبُكَاءِ ، فَقَالَ : ﴿يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ ٱبْنَكِ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

١٤٨ – وَعَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ أُنَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ ، يُقَالَ لَهُمُ الْقُرَّاءُ فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ يَقْرَؤُونَ(١) الْقُرْآنَ وَيَتَدَارَسُونَهُ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَيَحْتَطِبُونَ ، فَيَبِيعُونَهُ(٢) وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ وَالْفُقَرَاءِ فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ فَقَالُوا : اللَّهُمْ أَبْلِغْ عَنَا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا . قَالَ : وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسٍ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ(٣) فَقَالَ حَرَامٌ : فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا وَإِنَّهُمْ قَالُوا : اللَّهُمَّ أَبْلِغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٤٩ – وَعَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)(٤) فَقَالَ : أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) فى نسخة «فيقرؤون» .
(٢) أى يبيعون الحطب .
(٣) أى أخرجه من بطنه .
(٤) آل عمران : ١٦٩ .

فَقَالَ : ﴿أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَة بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِى إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطِّلاعَةً فَقَالَ : هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا قَالُوا : أَىَّ شَيْءٍ نَشْتَهِى وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَمْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يَسْأَلُوا[1] قَالُوا : يَا رَبِّ نُرِيدُ أَنْ تُرَدَّ أَرْوَاحُنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٥٠ – وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[2] : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَعْلُقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ أَوْ شَجَرِ الْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ : «تَعْلُقُ» بضم اللام أى ترعى من أعالى شجر الجنة .

١٥١ – وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِى إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ قَالُوا : مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلَا يَنْكُلُوا عَنِ الْحَرْبِ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا) الْآيَةَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ :

---

(١) يسألوا : يطلبوا .

(٢) أنصارى سلمى شهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أحدا وما بعدها وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن تبوك مات بالشام فى عهد معاوية .

صَحِيحُ الْإِسْنَادِ: قوله «يَنْكُلُوا» أى يجبنوا ويمتنعوا عن[1] الجهاد.

١٥٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَجِبَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَانْهَزَمَ يَعْنِي أَصْحَابُهُ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً[2] مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ.

١٥٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا وَقَفَ الْعِبَادُ لِلْحِسَابِ جَاءَ قَوْمٌ وَاضِعِي سُيُوفِهِمْ عَلَى رِقَابِهِمْ تَقْطُرُ دَمًا فَازْدَحَمُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَقِيلَ: مَنْ هَؤُلَاءِ قِيلَ: الشُّهَدَاءُ كَانُوا أَحْيَاءً مَرْزُوقِينَ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١٥٤ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقِ نَهْرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

١٥٥ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «الشَّهِيدُ يَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ.

١٥٦ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ

(١) فى نسخة «من».

(٢) أى خوفًا من الوعيد.

عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مثل حديثٍ قَبْلَهُ وَمَتْنُهُ[١] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سَبْعَ خِصَالٍ : أَنْ يُغْفَرَ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ ، وَيُجَارُ[٢] مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ ؛ الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجَ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُشَفَّعَ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ» .

١٥٧ – وَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِى كَرِبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سِتُّ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ ، وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارُ ، الْيَاقُوتَةُ مِنها[٣] خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ : «الدُّفْعَةُ» بضم الدال وبالعين المهملة هى الدفعة من دم أو غيره .

١٥٨ – وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ[٤] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْقَتْلَى ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَاهَدَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ[٥] فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ الشَّهِيدُ

(١) متنه : نصه .

(٢) يجار : يحمى . (٣) كذا في الأصل والصواب «منه».

(٤) كان اسمه عتلة فغيره النبي ﷺ وهو غلام حدث مات سنة ٨٧ هـ وكان آخر من مات بالشام من الصحابة .

(٥) فى نسخة «بنفسه وماله» .

الْمُمْتَحَنُ ، فِي جَنَّةِ اللهِ تَحْتَ عَرْشِهِ لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِفَضْلِ دَرَجَةِ النُّبُوةِ . وَرَجُلٌ فَرِقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا ، جَاهَدَ بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ فَتِلْكَ مُمَصْمِصَةٌ مَحَتْ ذُنُوبَهُ وَخَطَايَاهُ ، إِنَّ السَّيْفَ مَحَّاءٌ لِلْخَطَايَا وَأُدْخِلَ مِنْ أَىِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ فَإِنَّ لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ وَلِجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ ، وَرَجُلٌ مُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ فِي النَّارِ إِنَّ السَّيْفَ لَا يَمْحُو النِّفَاقَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ حِبَّانَ : قوله «فَرِقَ» بكسر الراء أى جزع وخاف . «وَالْمُمْتَحَنُ» بفتح الحاء هو الذى شرح الله صدره ومنه قوله تعالى (أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) [1] أى شرحها ووسعها . «والمصمصة» بصادين مهملتين وبضم الميم الأولى وفتح الميم الثانية وكسر الثالثة هى المكفرة للذنوب الممحصة لها .

١٥٩ – وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿الشُّهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الْإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللهَ حَتَّى قُتِلَ فَذَاكَ الَّذِى يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَعْيُنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَتْ قَلَنْسُوَتُهُ﴾ – فَلَا أَدْرِى قَلَنْسُوَةَ عُمَرَ أَرَادَ أَمْ قَلَنْسُوَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قَالَ : ﴿وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الْإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَكَأَنَّمَا ضُرِبَ جِلْدُهُ بِشَوْكِ طَلْحٍ مِنَ الْجُبْنِ ، أَتَاهُ سَهْمٌ

---

(١) الحجرات : ٣ .

غَرْبٌ فَقَتَلَهُ فَهُوَ فِى الدَّرَجَةِ الثَّانِيةِ . وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا لَقِىَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللهَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِى الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ . وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ لَقِىَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللهَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِى الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِىُّ وَالتِّرْمِذِىُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ : «الطَّلْحُ» شجر ذو شَوْك ، «وَالْجُبْنُ» هو الخوف وعدم الإقدام. وقوله «سَهْمٌ غَرْبٌ» أى لا يُدرَى من رمَى به؟ ولا من أين جاء؟ ولهم فى إعرابه وجوه : منهم من يُضيف سهم الى غرب ، ومنهم من يجعل غرب صفة لهم ، ثم منهم من ينصب الغين والراء جميعًا فى كليهما ومنهم من يُسكن الراء والله اعلم.[1]

١٦٠ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالْبَيْهَقِىُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ : ﴿الشُّهَدَاءُ ثَلاثَةٌ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِى سَبِيلِ اللهِ لَا يُرِيدُ أَنْ يُقَاتِلَ وَلَا يُقْتَلَ يُكَثِّرُ سَوَادَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا وَأُجِيرَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيُؤْمَن مِنَ الْفَزَعِ [الأكبر] وَيُزَوَّجَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَحَلَّتْ عَلَيْهِ حُلَّةُ الْكَرَامَةِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ وَالْخُلْدِ . وَالثَّانِى خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِباً يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ وَلَا يُقْتَلَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ كَانَتْ رُكْبَتُهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ يَدَى اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ . وَالثَّالِثُ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ وَيُقْتَلَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاهِرًا سَيْفَهُ وَاضِعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَالنَّاسُ جَاثُونَ عَلَى الرُّكَبِ يَقُولُ : أَلَا أَفْسِحُوا لَنَا قَدْ بَذَلْنَا دِمَاءَنَا وَأَموَالَنَا لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَالَّذِى

(١) عبر عن الفتح بالنصب تجاوزًا وتسامحًا .

نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ أَوْ لِنَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَزَحَلَ لَهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ لِمَا يَرَى مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِمْ ، حَتَّى يَأْتُونَ[(١)] مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ لَا يَجِدُونَ غَمَّ الْمَوْتِ وَلَا يَغْتَمُّونَ فِي الْبَرْزَخِ[(٢)] وَلَا تُفْزِعُهُم الصَّيْحَةُ وَلَا يَهُمُّهُمْ الْحِسَابُ وَلَا الْمِيزَانُ وَلَا الصِّرَاطُ يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَسْأَلُونَ شَيْئًا إِلَّا أُعْطُوا وَلَا يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلَّا شُفِّعُوا فِيهِ وَيُعْطَوْنَ مِنَ الْجَنَّةِ مَا أَحَبُّوا وَيَتَبَوَّؤُونَ[(٣)] مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ أَحَبُّوا﴾ قوله : «زَحَلَ» بالزاى والحاء المهملة محركا[(٥)] معناه تأخر وتنحى .

١٦١ – وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ – قَالَ : وَكَانَ يَزِيد ابْنُ شَجَرَةَ مِمَنْ يُصَدِّقُ قَوْلَهُ فِعْلُهُ – خَطَبَنَا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ مَا أَحْسَنَ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ تَرَى مِنْ بَيْنِ أَخْضَرَ وَأَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَفِي الرِّحَالِ مَا فِيهَا وَكَانَ يَقُولُ : إِذَا صَفَّ النَّاسُ لِلصَّلَاةِ وَصَفُّوا لِلْقِتَالِ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَزُيِّنَ الْحُورُ الْعِينُ وَأُطلقْنَ فَإِذَا أَقْبَلَ الرَّجُلُ قُلْنَ : اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَإِذَا أَدْبَرَ احْتَجَبْنَ مِنْهُ وَقُلْنَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ فَانهكُوا[(٥)] وُجُوهَ الْقَوْمِ ، فِدًى لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي ، وَلَا تُحْزِنُوا[(٦)]

(١) الفعل مرفوع بثبوت النون لأن حتى ابتدائية هنا وإن كان الأنسب أن تكون غائية .
(٢) البرزخ : حاجز ما بين شيئين .
(٣) يتبوؤون : ينزلون .
(٤) فى نسخة «محركاه» .
(٥) أى ابلغوا جهدكم فى قتالهم . وفى نسخة «انهلوا» .
(٦) فى نسخة «ولا تخزوا» .

الْحُورَ الْعِينَ ، فَإِنَّ أَوَّلَ قَطْرَةٍ تَنْضَحُ مِنْ دَمِهِ تُكَفِّرُ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلَهُ وَتَنْزِلُ إِلَيْهِ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ تَمْسَحَانِ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَتَقُولانِ قَدْ أَنَا لَكَ وَيَقُولُ قَدْ أَنَا لَكُمْ ثُمَّ يُكْسَى مِائَةَ حُلَّةٍ لَيْسَ مِنْ نَسِيجِ بَنِى آدَمَ وَلَكِنْ مِنْ نَبْتِ الْجَنَّةِ لَوْ وُضِعْنَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ لَوَضِعْنَ ، وَكَانَ يَقُولُ : نُبِّئْتُ أَنَّ السُّيُوفَ مَفَاتِيحُ الْجَنَّـةِ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مَوْقُوفًا ، وَرَوَاهُ [البزارُ] غَيْرُهُ مَرْفُوعًا بِاخْتِصَارٍ .

١٦٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ذُكِرَ الشَّهِيدُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «لَا تَجِفُّ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى تَبْتَدِرَهُ[1] زَوْجَتَاهُ كَأَنَّهُمَا ظِئْرَانِ أَظَلَّتَا فَصِيلَيْهِمَا فِي بَرَاحٍ مِنَ الْأَرْضِ وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ عَنْ شَهْرٍ عَنْهُ : و«الْبَراحُ» بفتح الباء هى الارض المتسعة لا زرع فيها ولا شجر : و«الظِّئْرُ» بظاء معجمة بعدها همزة ساكنة هى المرضع . و«الْفَصِيلُ» وَلد الناقة إِلَى أن يفصل عن أمه .

١٦٣ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً أَسْوَدَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي رَجُلٌ أَسْوَدُ مُنْتِنُ الرِّيحِ قَبِيحُ الْوَجْهِ لَا مَالَ لِي فَإِنْ أَنَا قَاتَلْتُ هَؤُلَاءِ حَتَّى أُقْتَلَ فَأَيْنَ أَنَا ؟ قَالَ : «فِي الْجَنَّةِ» فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «قَدْ بَيَّضَ اللهُ وَجْهَكَ وَطَيَّبَ رِيحَكَ وَأَكْثَرَ مَالَكَ» وَقَالَ : لِهَذَا أَوْ لِغَيْرِهِ «لَقَدْ رَأَيْتُ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ نَازَعَتْهُ جُبَّةً لَهُ مِنْ صُوفٍ تَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جُبَّتِهِ»

(١) تبتدره : تسارع إليه .

رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ . قلت : واسم هذا الأسود الذى أتى النبى صلى الله عليه وسلم جعَال ذكره الحافظ أبو موسى الإصفهاني فى الصحابة وروى فى ترجمته هذا الحديث بنحوه من حديث ابن عمر ، ولفظهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ لَوْ[أن] قَاتَلْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى أُقْتَلَ يُدْخِلُنِى رَبِّى الْجَنَّةَ وَلَا يَحْقِرُنِى ؟ قَالَ : ﴿نعَمْ﴾ قَالَ : فَكَيْفَ وَأَنَا مُنْتِنُ الرِّيحِ أَسْوَدُ اللَّوْنِ خَسِيسٌ فِى الْعَشِيرَةِ ؟ وَمَضَى فَقَاتَلَ فَاسْتُشْهِدَ فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿الْآنَ طَيَّبَ اللهُ رِيحَكَ يَا جعَالُ وَبَيَّضَ وَجْهَكَ﴾ .

١٦٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا [١] : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِخِبَاءِ أَعْرَابِى وَهُوَ فِى أَصْحَابِهِ يُرِيدُونَ الْغَزْوَ [فَرَفَعَ الْأَعْرَابِىُّ نَاحِيَةً مِنَ الْخِبَاءِ فَقَالَ : مَنِ الْقَوْمُ ؟ فَقِيلَ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ يُرِيدُونَ الْغَزْوَ] فَقَالَ : هَلْ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا يُصِيبُونَ ؟ قِيلَ لَهُ : نَعَمْ يُصِيبُونَ الْغَنَائِمَ ثُمَّ تُقَسَّمُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَعَمَدَ إِلَى بَكْرٍ [٢] لَهُ فَاعْتَقَلَهُ وَسَارَ مَعَهُمْ فَجَعَلَ يَدْنُو بِبَكْرِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَذُودُونَ [٣] بَكْرَهُ [عَنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿دَعُوا لِى النَّجْدِىَّ] فَوَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ إِنَّهُ لَمِنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ﴾ قَالَ : فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَاسْتُشْهِدَ فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ مُسْتَبْشِرًا

(١) فى نسخة «عنه» .

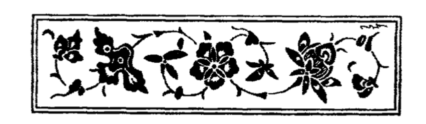
(٢) بكر : جمل فتى .

(٣) يزودون : يبعدون .

أَوْ قَالَ مَسْرُوراً يَضْحَكُ ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْنَاكَ مُسْتَبْشِراً تَضْحَكُ ، ثُمَّ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَالَ : «أَمَّا مَا رَأَيْتُمْ مِنَ اسْتِبْشَارِى أَوْ قَالَ سُرُورِى فَلِمَا رَأَيْتُ مِنْ كَرَامَةِ رُوحِهِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا إِعْرَاضِى عَنْهُ فَإِنَّ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ الْآنَ عِنْدَ رَأْسِهِ» رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٦٦ - وَعَنْ نعيْمِ بْنِ هَمَّارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَىُّ الشُّهَدَاءِ أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «الَّذِينَ إِن يَلْقَوا فِي الصَّفِّ لَا يَلْفِتُونَ وَجُوهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا أُولَئِكَ يَنْطَلِقُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ وَإِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا فَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادَيْنِ جَيِّدَيْنِ .

١٦٧ - وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ .





١١ - أبواب قراءة القرآن

ثواب من تعلم القرآن أو علمه أو تلاه أو استمعه لوجه الله [عز وجل]

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) [١] وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا) [٢] وَقَالَ تَعَالَى : (وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) [٣] وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ. لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنَ عِبَادِنَا . فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ . وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ . وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِير جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ

---

(١) البقرة : ١٢١ .

(٢) الإسراء : ٤٥ .

(٣) الإسراء : ٨٢ .

فِيهَا حَرِيرٌ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِى أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَه مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ)[1] وَقَالَ تَعَالَى : (اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدى اللهِ يَهدِى بِهِ مَنْ يَشَاءُ [وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)[2] والآيات فى الباب كثيرة] .

١ – وَعَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «اقْرَؤوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» الْحَدِيْثَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ[3] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَقُولُ الصِّيَامُ رَبِّ إِنِّى مَنَعْتُهُ الْطَّعَامَ وَالْشَّرَابَ بِالنَّهَارِ فَشفِّعْنى فِيهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ رَبِّ إِنِّى مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشفِّعْنى فِيهِ فَيُشَفَّعَانِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٣ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ . مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ . وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ : قوله «مَاحِلٌ» هو بحاء مهملة مكسورة قيل : معناه ساع ، وقيل : خصم مجادل .

---

(١) فاطر : ٢٩ – ٣٥ .

(٢) الزمر : ٣٢ .

(٣) فى نسخة «رسول الله» .

٤ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَظْهَرَهُ فَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَشَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهِمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ(١) النَّارُ» .

٥ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٦ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ : «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ» فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّنَا يُحِبُّ ذَلِكَ ، قَالَ : «أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ فَيَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ وَثَلَاثُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعُ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ وَمَنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ : «بُطْحَان» بضم الباء وإسكان الطاء وبالحاء المهملة موضع بالمدينة ، و«الْكَوْمَاءُ» بفتح الكاف وبالمدهى العظيمة السنام من الإبل .

٧ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ لَأَنْ تَغْدُوَ فَتُعَلِّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ وَلَأَنْ تَغْدُوَ فَتُعَلِّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ بِهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٨ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [أن رسولَ اللهِ صَلَّى

(١) في نسخة «لهم» .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] قَالَ : ﴿مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِى بُيُوتِ الدُّنْيَا فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِى عَمِلَ بِهَذَا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ .

٩ – وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ يوم القيامة تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ : بِمَا[1] كُسِينَا هَذَا ؟ فَيُقَالُ : بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ [تَعَالَى] : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)[2] قَالَ : الَّذِينَ قَرَؤُوا الْقُرْآنَ. رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

١٠ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ : اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِى الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِىُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

قال أبو سليمان الخطابى فى معالم السنن جاء فى الأثر أن عدد آى القرآن على قدر دَرَج [الجنة] فيقال للقارئ : ارقَ فى الدَّرج على قدر ما كنت

(١) الصحيح لغة بم .
(٢) التين : ٥ .

تقرأ من [آى] القرآن فمن استوفى جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة فى الآخرة ، ومن قرأ جزءًا منه كان رقيُّه فى الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة.

١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿يَجِيءُ صَاحِبُ الْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ الْقُرْآنُ يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالَ لَهُ : اقْرَأْ وَارْقَ وَيَزْدَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

١٢ - وَعَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللّٰهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ(١) اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ : يَا لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللّٰهُ مَالًا فَهُوَ يُهْلِكُهُ(٢) فِي الْحَقِّ ، فَقَالَ رَجُلٌ لَيْتَنِي أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فُلَانٌ فَعَمِلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ثَلَاثَةٌ لَا يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ(٣) وَلَا يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ هُمْ عَلَى كَثِيبٍ(٤) مِنْ مِسْكٍ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلْقِ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ

(١) آناء : جمع آن وهو الوقت.
(٢) يهلكه : يبالغ فى إنفاقه.
(٣) يعنى لا يخافون يوم القيامة.
(٤) كثيب : تل.

ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ وَدَاعٍ يَدْعُو إِلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَعَبْدٌ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيهِ[1]﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : قَالَ ابْنُ عُمَرَ لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً وَمَرَّةً حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ لَمَا حَدَّثْتُ بِهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿ثَلَاثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ وَلَا يَفْزَعُونَ حِينَ يَفْزَعُ النَّاسُ رَجُلٌ عَلَّمَ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ يَطْلُبُ وَجْهَ اللهِ وَمَا عِنْدَهُ﴾ [الحديث].

١٤ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّكُمْ لَا تَرْجِعُونَ إِلَى اللهِ بِشَيْءٍ أفضلَ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ﴾ يَعْنِي الْقُرْآنَ. رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

١٥ – وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا أَذِنَ اللهُ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا وَإِنَّ الْبِرَّ لَيُذَرُّ[2] عَلَى رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ وَمَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ﴾ .

١٦ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ لِلهِ أَهْلِينَ[3] مِنَ النَّاسِ﴾ قَالُوا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : ﴿أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

---

(١) مواليه : ملائكه .

(٢) يذر : ينثر .

(٣) أهلين : جمع أهل وهو ملحق بجمع المذكر السالم .

١٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ فَقَرأَ ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى ، فَقَرَأَ ثُمَّ جَالَتْ[1] أَيْضًا . قَالَ أُسَيْدٌ : فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى[2] ، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ[3] عَرَجَتْ[4] فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا . قَالَ : فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي ، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ : فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ : فَانصَرَفْتُ وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيها أَمْثَالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَمِعُ[5] لَكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَهذَا لَفْظُهُ .

١٨ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا مُخْتَصَرَةٍ مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ» وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ باخْتِصَارٍ

---

(١) جالت فرسه : دارت فى مكانها .
(٢) يحى ولد أسيد بن حضير .
(٣) السرج : جمع سراج .
(٤) عرجت : صعدت .
(٥) فى نسخة «تسمع» .

وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ : ﴿فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ مُدَلَّاةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ [١] فَقَالَ : ﴿تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ نَزَلَتْ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ مَضَيْتَ لَرَأَيْتَ الْعَجَائِبَ﴾ «الْمِرْبَدُ» بكسر الميم وإسكان الراء وبالباء الموحدة هو المكان الذى تحبس فيه الإبل والغنم وهو الموضع الذى يجعل فيه التّمر ليجف أيضًا .

١٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٠ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لَا أَقُولُ آلم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِف حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيم حَرْفٌ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ أَطْوَل مِنْهُ وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ وَلَفْظُهُ قَالَ : ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ [٢] اللهِ فَاقْبَلُوا مَأْدُبَتَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللهِ والنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنْ اتَّبَعَهُ لَا يَزِيغ [٣] فَيُسْتَعْتَبُ [٤] وَلَا يُعْوَجُّ

(١) أمضى : أستمر فى القراءة .
(٢) المأدبة فى الأصل هى الدعوة إلى الطعام .
(٣) يزيغ : يميل .
(٤) يستعتب : يرى ناقصًا .

فَيُقوِّمُ وَلا تَنْقَضي (١) عَجَائِبُهُ وَلا تَخْلُقُ (٢) مِنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ ، أتْلُوهُ فَإنَّ اللهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلاوَتِهِ كُلَّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي لا أَقُولُ آلم حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِف وَلامٌ وَمِيمٌ﴾ .

٢١ - وَخَرَّجَ أحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ عَبَّادِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنِ اسْتَمعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةٌ وَمَنْ تَلاهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ .

٢٢ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي قَالَ : ﴿عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْرِ كُلِّه﴾ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي قَالَ : ﴿عَلَيْكَ بِتِلاوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي حَدِيثٍ .

٢٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ مَسْأَلَتِي (٣) أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ وَفَضْلُ كَلَامِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيث حَسَنٌ .

٢٤ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ (٤)

---

(١) تنقضى : تنتهى .

(٢) تخلق : تبلى .

(٣) مسألتى : دعائى والطلب منى .

(٤) الأترجة : البرتقالة .

رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِى لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ - وَفِى رِوَايَةٍ الْفَاجِرِ - الَّذِى يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ - وَفِى رِوَايَةٍ الْفَاجِرِ - الَّذِى لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢٥ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا وَهُمْ ذَوُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَعْنِى مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْدَثِهِمْ[1] سِنًّا فَقَالَ : ﴿مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ﴾ قَالَ : مَعِى كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ فَقَالَ : ﴿أَمَعَكَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : ﴿اذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهم﴾ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ : وَاللهِ مَا مَنَعَنِى أَنْ أَتَعَلَّمَ الْبَقَرَةَ إِلَّا خَشْيَةُ أَلَّا أَقُومَ بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاقْرَؤُوهُ فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ كَمَثَلِ جِرَابٍ[2] مَحْشُوٍّ مِسْكاً يَفُوحُ رِيحُهُ فِى كُلِّ مَكَانٍ ، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ[3] وَهُوَ فِى جَوْفِهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِىَ[4] عَلَى مِسْكٍ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٢٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ[5] الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ . وَالَّذِى يَقْرَأُ

---

(١) أحدثهم : أصغرهم .

(٢) الجراب : ظرف من جلد .

(٣) يرقد : يستلقى لينام

(٤) أوكى : ربط .

(٥) السفرة : الكتبة ويريد به الملائكة .

الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ[١] فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌ لَهُ أَجْرَانِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٢٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٢٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ حَافَظَ عَلَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ. وَمَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ والْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا.

٢٩ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

٣٠ - وَنُقِلَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَه اللهُ: أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ مَا أَفْضَلُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: بِكَلَامِي يَا أَحْمَدُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَبِّ بِفَهْمٍ أَوْ بِغَيْرِ فَهْمٍ؟ قَالَ: بِفَهْمٍ وَبِغَيْرِ فَهْمٍ.

ثواب قراءة الفاتحة وفضلها

٣١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿قَالَ اللهُ تَعَالَى قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي

---

(١) يتتعتع فيه: يشق عليه.

نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ[١]﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللهُ حَمِدَنِي عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قَالَ : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ : مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ، قَالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ، قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ، قَالَ هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ : قَوْلَهُ «قَسَمْتُ الصَّلَاةَ» يعنى القراءة بدليل أنه فسرها بها ، وقد تسمى القراءة صلاةً لوقوعها فيها وكونها جزءًا من أجزائها كما فى قوله تعالى : (وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا)[٢] ومعنى قِسْمَتِها بين الله وبين عبده نصفين لأن نصفها ثناء على الله تعالى وتعظيم لجلاله ، ونصفها دعاء ومسألة من العبد والله أعلم .

٣٢ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ : هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَمْ تَقْرَأْ[٣] بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ : «النقيض» الصوت .

---

(١) سأل : طلب .

(٢) الإسراء : ١١٠ .

(٣) فى نسخة «لن تقرأ» وهو نقل المنذرى فى الترغيب .

٣٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى [١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي بِالْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ أُجِبْهُ ثمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ انِّي كُنْتُ أُصَلِّي فقَالَ : ﴿أَلَمْ يَقُلِ اللهُ تَعَالَى : (اسْتَجِيبُوا للهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ) [٢] -ثُمَّ قَالَ : - لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ﴾ فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ قُلْتَ لَأُعَلِّمَنَّكَ أعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَالَ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قُلْتُ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : ﴿تُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يُنْزَلْ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا﴾ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ﴾ قَالَ [فَقَرَأَ] أُمَّ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا ، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِتَمَامِهِ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ فَنَزَلَ وَنَزَلَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِهِ ، قَالَ : فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) أصح ما قيل فى اسمه الحارث بن نفيع بن المعلى الأنصارى .

(٢) الأنفال : ١٥ .

وَسَلَّمَ فَقَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ» قَالَ : بَلَى ، فَتَلَا (الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

ثواب من قرأ سورةَ البقرة

٣٦ – عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا[(١)] وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلاً لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ وَمَنْ قَرَأَهَا نَهَارًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٣٧ – [وَعَنْ] أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٨ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ «اقْرَؤُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ[(٢)]» رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

٣٩ – وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ بَيْنَمَا أَنَا أَقْرَأُ اللَّيْلَةَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ إِذْ سَمِعْتُ وَجْبَةً[(٣)] مِنْ خَلْفِي فَظَنَنْتُ أَنَّ فَرَسِي انْطَلَقَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اقْرَأْ أَبَا عَتِيكٍ»[(٤)]

(١) سنام كل شيء : أعلاه . (٢) البطلة : قيل هم السحرة .

(٣) وجبة : حركة .

(٤) أبو عتيك وأبو يحي كنيتا أسيد بن حضير ويكنى أبا عيسى أيضًا وهو صحابي مشهور شهد العقبة وبدرا ، وشهد الجابية مع عمر بن الخطاب وفتح بيت المقدس مات سنة ٢٠ هـ.

فَالْتَفَتُّ فَإِذَا مِثْلُ الْمِصْبَاحِ مُدَلًّى بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «أَقْرَأْ أَبَا عَتِيكٍ» فَقَالَ : يَا رَسُولِ اللهِ فَمَا أَسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ نَزَلَتْ لِقَراءَةِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ أَمَا إِنَّكَ لَوْ مَضَيْتَ لَرَأَيْتَ الْعَجَائِبَ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَسَيَأْتِي أَحَادِيثُ أُخَرُ فِي ثَوَابِهَا مَعَ آلِ عِمْرَانَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى .

ثواب قراءة آية الكرسي

٤٠ – عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ مَعَكَ أَعْظَمُ» قُلْتُ : (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) قَالَ : فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : «لِيَهْنَكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَزَادَ «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لِهَذِهِ الْآيَةِ لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ» .

٤١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «سُورَةُ الْبَقَرَةِ فِيهَا آيَةٌ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ لَا تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ وَفِيهِ شَيْطَانٌ إِلَّا خَرَجَ مِنْهُ آيَةُ الْكُرْسِيِّ» .

٤٢ – وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ جَرِينٌ فِيهِ تَمْرٌ وَكَانَ مِمَّا يَتَعَاهَدُهُ[1] فَيَجِدُهُ يَنْقُصُ فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ

(١) يتعاهده : يرعاه .

شِبْه الْغُلَامِ الْمُحْتَلِمِ ، قَالَ : فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ فَقُلْتُ مَا أَنْتَ جِنٌّ أَمْ إِنْسٌ ؟ قَالَ : جِنٌّ ، فَقُلْتُ : نَاوِلْنِي يَدَكَ فَإِذَا يَدُ كَلْبٍ وَشَعْرُ كَلْبٍ ، فَقُلْتُ : هَذَا خَلْقُ الْجِنِّ فَقَالَ : قَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّ مَا فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنِّي فَقُلْتُ مَا يَحْمِلُكَ عَلَى مَا صَنَعْتُ ؟ فَقَالَ : بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ فَقُلْتُ مَا الَّذِي يُحْرِزُنَا[1] مِنْكُمْ ؟ قَالَ : هَذِهِ الْآيَةُ الْكُرْسِي ، قَالَ : فَتَرَكَهُ[2] وَغَدَا أُبَيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : ﴿صَدَقَ الْخَبِيثُ﴾ رَوَاهُ بْنُ حِبَّانَ : «الْجَرِينُ» بفتح الجيم هو بيدر التمر الذى يجفف فيه .

٤٣ – وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ سَهْوَةٌ[3] فِيهَا تَمْر وَكَانَتْ تَجِيءُ الْغُولُ فَتَأْخُذُ مِنْهُ قُلْتُ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : فَأَخَذَهَا يَعْنِي فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِكِ حَتَّى أَذْهَبَ بِكِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئًا آيَةَ الكُرْسِيّ اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ فَلَا يَقْرَبْكَ شَيْطَانٌ وَلَا غَيْرُهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟﴾ قَالَ : فَأَخبرهُ بِمَا قَالَتْ ، قَالَ : ﴿صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوب﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ : «الْغُولُ» بضم الغين المعجمة قيل هو شيطان يأكل الناس . وقيل هو من يتلون من الجن .

---

(١) يحرزنا : يحمينا ويكون لنا حرزًا .

(٢) فى نسخة «فتركته» .

(٣) السهوة : بيت صغير منحدر فى الأرض .

ثواب قراءة خواتيم سورة البقرة

٤٤ – عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ ، فَقَالَ : هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ .

٤٥ – وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمواتِ وَالْأَرْضَ بِأَلْفَى عَامٍ أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ لَا تُقْرآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبَهَا شَيْطَانٌ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنِ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «وَلَا تُقْرآنِ فِي بَيْتٍ فَيَقْرَبه شَيْطَانٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ» وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٤٦ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللهَ خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ بِآيَتَيْنِ أَعْطَانِيهُمَا مِنْ كَنْزِهِ الَّذِى تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَعَلَّمُوهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ فَإِنَّهُمَا صَلَاةٌ وَقُرْآنٌ وَدُعَاءٌ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ .

٤٧ – وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ومعنى «كَفَتَاهُ» أي أجزأتاه في قيام تلك الليلة ، وقيل :

كفتاه كل شيطان تلك الليلة. وقيل كفتاه ما يكون من الآفات في ليلته. وقيل حسبه بهما فضلًا، وكفتاه أجرًا وثوابًا والله أعلم.

ثوابَ [قِراءَةِ] سُورَةَ [البقرة] وآل عمرانَ

٤٨ – عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿أقْرَؤوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ اقَرَؤوا الزَّهْرَاوَيْنِ [1] الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ [2] تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا أقْرَؤوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ﴾ قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٩ – وَرَوَاهُ أَيْضًا بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ النواسِ بْنِ سمْعَانَ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ بِاخْتِصَارٍ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَة، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَفْظُهُ ﴿تَعَلَّمُوا الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمَرَان فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ تُظِلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ﴾: قوله «غَيَايَتَانِ» هي مثنى غَيَايَة بغين معجمة مفتوحة وياء مثناة [تحت] مخففة مكررة وهي شيء أظل رأس الإنسان كالسحابة ونحوها. وقوله «فِرْقَانِ» أي قطعتانِ.

ثواب قراءة عشر آيات من أول سورة الكهف أو من آخرها

٥٠ – عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الزهراوين: مثنى زهراء وهي البيضاء إلى صفرة.

(٢) صواف: باسطات أجنحتها في الطيران.

قَالَ : ﴿مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْكَهْفِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَرَأَ الْكَهْفَ كَمَا أُنْزِلَتْ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ وَمَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَّالُ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ وَمَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ كُتِبَ فِي رَقٍّ ثُمَّ طُبِعَ بِطَابَعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

ثواب من قرأ يس

٥٢ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الْبَقَرَةُ سَنَامُ الْقُرْآنِ وَذِرْوَتُهُ نَزَلَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ثَمَانُونَ مَلَكًا وَاسْتُخْرِجَتْ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَوُصِلَتْ بِهَا - أَوْ فَوُصِلَتْ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ - وَيس قَلْبُ الْقُرْآنِ لَا يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللهَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ . قوله : ﴿يس قَلْبُ الْقُرْآنِ﴾ إِلَى آخره ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

٥٣ - وَعَنْ جُنْدبٍ رضىَ اللهُ عنهُ قَالَ : قَالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قرأَ يس فى ليلةٍ ابتغاءَ وجهِ اللهِ غُفِرَ لَهُ﴾ رَوَاهُ مالك وابن حبان .

٥٤ – وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يس وَمَنْ قَرَأَ يس كُتِبَ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ﴾ زَادَ فِي رِوَايَةٍ ﴿دُونَ يس﴾ قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

ثواب سورة الدخان

٥٥ – خَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْف مَلَكٍ﴾ .

ثواب من قرأ سورة تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ

٥٦ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ سُورَةً فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفِعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ وَهِيَ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٥٧ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : مَنْ قَرَأَ (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) كُلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَكُنَّا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُسَمِّيهَا الْمَانِعَةَ وَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سُورَةٌ مَنْ قَرَأَ بِهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ . رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٥٨ – وَعَنْهُ قَالَ : يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ فَتُؤْتَى رِجْلَاهُ فَتَقُولُ لَيْسَ لَكُمْ

عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ فِيَّ سُورَةَ الْمُلْكِ ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ صَدْرِهِ أَوْ قَالَ : بَطْنِهِ فَيَقُولُ لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَةَ الْمُلْكِ ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَيَقُولُ : لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ فِي سُورَةَ الْمُلْكِ فَهِيَ الْمَانِعَةُ تَمْنَعُ عَذَابَ الْقَبْرِ وَهِيَ فِي التَّوراةِ سُورَةُ الْمُلْكِ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ[1]﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٥٩ – وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ[2] اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خباءه[3] عَلَى قَبْرٍ وَهُوَ لَا يَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا قَبْرُ إِنْسَانٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ضَرَبْتُ خِبَائِي عَلَى قَبْرٍ وَأَنَا لَا أَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا قَبْرُ إِنْسَانٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿هِيَ الْمَانِعَةُ هِيَ الْمُنْجِيَةُ تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ﴾ .

ثواب إذا زلزلت وقل يأيها الكافرون وإذا جاء نصر الله

٦٠ – عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وردان عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ : ﴿هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلَانُ﴾ قَالَ : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ وَلَا عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ . قَالَ : ﴿أَلَيْسَ

---

(١) فى نسخة «وأطاب» وهو الأوجه لغة .

(٢) فى نسخة «النبي» .

(٣) الخباء : ضرب من بيوت البدو .

مَعَكَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : ﴿ثُلُثُ الْقُرْآنِ﴾ قَالَ : أَلَيْسَ مَعَكَ (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالفَتْحُ)﴾ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : ﴿رُبْعُ الْقُرْآنِ﴾ قَالَ : ﴿أَلَيْسَ مَعَكَ (قُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ)﴾ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : ﴿رُبْعُ الْقُرْآنِ﴾ قَالَ : ﴿أَلَيْسَ مَعَكَ (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ)﴾ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : ﴿رُبْعُ الْقُرْآنِ تَزَوَّجْ تَزَوَّجْ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٦١ – وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَقُلْ يَاأَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِل رُبْعَ الْقُرْآنِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ] .

ثواب قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ

٦٢ – عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَيعجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ﴾ قَالُوا : وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ : ﴿(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَزَّأَ الْقُرْآنَ بِثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ فَجَعَلَ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) جُزْأً مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ﴾[1] رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٦٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿احْشُدُوا[2] فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ﴾ فحشد مَنْ حشد

---

(١) كان بعض العلماء يقول : إن القرآن ثلاثة أنحاء ؛ قصص وأحكام وصفات . وقل هو الله أحد متخصصة للصفات وللإمام ابن تيمية كتاب خاص عن هذه المسألة .

(٢) احتشدوا : اجتمعوا .

ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ : إِنَّا نَرَى هَذَا خَبَرًا جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ فَذَلِكَ الَّذِى أَدْخَلَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ أَلَا إِنَّهَا تَعدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) يُرَدِّدُهَا فَلَمَا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ الرَّجُلُ يَتَقَالُّهَا [1] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا تَعْدِلُ [2] ثُلُثَ الْقُرْآنِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦٥ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِذًا نَسْتَكْثِرَ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اللهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ» .

٦٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ [3] فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِم فَيَخْتِمُ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : «سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ هَذَا» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَن ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ

(١) يتقالها : يراها قليلة .

(٢) فى نسخة «لتعدل».

(٣) سرية : قطعة من الجيش .

أَقْرَأَ بِهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ﴾ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٦٧ - وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ﴿فَقَالَ : يَا فُلانُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُومِ هَذِهِ السُّورَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ؟﴾ فَقَالَ إِنِّي أُحِبُّهَا ، فَقَالَ : ﴿حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ﴾ .

٦٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ اللهُ الصَّمَدُ[١] لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا[٢] أَحَدٌ) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَجَبَتْ﴾ فَسَأَلْتُهُ مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ : ﴿الْجَنَّةُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ [والنَّسَائِي والحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ] الإِسْنَادِ .

٦٩ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) مُحِيَ عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ﴾ . قوله ﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ﴾ يعني أنها تكفر الذنوب التي بينه وبين الله تعالى[٣] خلا الدَّينَ فإنه من حقوق الآدميين .

ثواب المعوذتين وفضلهما

٧٠ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ

(١) الصمد : السيد المتجه إليه فى الحوائج .
(٢) كفوا : كفءاً أى لا مكافئ له ولا مماثل .
(٣) فى نسخة «عز وجل» .

[أَقْرِئْنِى آيًا[١] مِن سُورَةِ هُودٍ وَآيًا] مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا عُقْبَةُ بْنَ عَامِرٍ إِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سُورَةً أَحَبَّ إِلَى اللهِ وَلَا أَبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْ أَنْ تَقْرَأَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ)[٢] فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَفُوتَكَ فِى الصَّلَاةِ فَافْعَلْ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٧١ – وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ (قل أعوذ بِرَبِّ الْفَلَق وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ)» رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَلَفْظُهُ بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَالْأَبْوَاءِ إِذْ غَشِيَتْنَا رِيحٌ وَظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ يَتَعَوَّذُ بِأَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَأَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَيَقُولُ : «يَا عُقْبَةُ تَعَوَّذْ بِهِمَا فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا» وَفِى رِوَايَةٍ لِأَبِى دَاودَ : قَالَ : كُنْتُ أَقُودُ بِرَسُولِ[٣] اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِى السَّفَرِ فَقَالَ : «يَا عُقْبَةُ أَلَا أُعَلِّمَكَ خَيْرَ سُورَتَيْنِ قُرِئَتَا» فَعَلَّمَنِى (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) .

٧٢ – وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اقْرَأْ يَا جَابِرُ» فَقُلْتُ : مَا أَقْرَأُ بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّى ؟ قَالَ : «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» فَقَرَأْتُهُمَا فَقَالَ : «اقْرَأْ بِهِمَا وَلَنْ تَقْرَأَ بِمِثْلِهِمَا» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

---

(١) الآى : جمع الآية .

(٢) الفلق : الصبح .

(٣) فى نسخة «رسول» .

بسم الله الرحمن الرحيم

١٢ - أبوابُ الذِّكْرِ

ثواب ذكر الله سبحانه على الإطلاق

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) [١] وَقَالَ تعالى : (الَّذين يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) [٢] وَقَالَ : (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [٣] وَقَالَ تعالَى : (وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [٤] وَقَالَ تعالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) [٥] وَقَالَ تعَالَى : (وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [٦] [والآيات في الباب كثيرة].

---

(١) البقرة : ١٥٢ .

(٢) آل عمران ١٩١ .

(٣) الرعد : ٣٠ .

(٤) الأحزاب : ٣٥ .

(٥) الأحزاب : ٤١ – ٤٣ .

(٦) الجمعة : ١٠ .

١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ : جُمْدَانُ ، فَقَالَ : «سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفرِدُونَ قَالُوا : وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْمُفَرِّدُونَ قَالَ : «الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ اللهِ يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ فَيَأْتُونَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا» «الْمُفَرِّدُونَ» بفتح الفاء وتشديد الراء وقيل بتخفيفها والجمهور على التشديد و «الْمُسْتَهْتَرُونَ» بفتح التائين المثناتين فوق هم المداومون على الذكر المولعون به .

٢ – وَعَنِ الْحَارِثِ[١] الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ» قُلْتُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى أَنْ قَالَ : «وَآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللهِ كَثِيرًا وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ[٢] سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ[٣] حَتَّى أَتَى حصنًا فَأَحْرَزَ[٤] نَفْسَهُ فِيهِ وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يَنْجُو مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ ، وَقَالَ : [صَحِيحٌ] عَلَى شَرْطِهِمَا .

٣ – وَعَنْ أُمِّ أَنَسٍ[٥] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي

(١) الحارث بن الحارث الأشعري أبو مالك الشامي له حديث قدسي طويل جمع أنواعًا من العلوم . تفرد عنه أبو سلام الأسود . أنظر خلاصة التهذيب ص ٥٧ .

(٢) العدو : يطلق على المفرد والجمع .

(٣) في أثره : وراءه .

(٤) أحرز نفسه : حماها .

(٥) أم أنس : هي جدة موسى بن عمران بن أبي أنس الأنصاري وقد روى عنها حفيدها المذكور .

قَالَ : ﴿اهْجُرِى الْمَعَاصِى فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ وَحَافِظِى عَلَى الْفَرَائِضِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَأَكْثِرِى مِنْ ذِكْرِ اللهِ فَإِنَّكِ لَا تَأْتِينَ اللهَ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٤ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ عَجَزَ مِنْكُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ[1] وَبَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ وَجَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُجَاهِدَهُ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اللهِ﴾ .

٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَقُولُ اللهُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ[2] خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَىَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا[3] وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٦ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا بْنَ آدَمَ إِذَا ذَكَرْتَنِى خالِيًا ذكرتُكَ خالِيًا ، وإذا ذكرتنى فى ملأٍ ذكرتُكَ فى ملأٍ خيرٍ من الذين تذكرُنى فِيهِمْ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٧ – وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿قَالَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يَذْكُرُنِي عَبْدِى فِي نَفْسِهِ إِلَّا

---

(١) يكابده : يبذل الجهد فيه .

(٢) ملأ : جماعة .

(٣) باعًا : قدر مد اليدين وما بينهما من البدن .

ذَكَرْتُهُ فِي مَلأٍ مِنْ مَلَائِكَتِي وَلَا يَذْكُرُنِي فِي مَلأٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ .

٩ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ[1] وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ ، فَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ وَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ﴾ ، قَالُوا : بَلَى قَالَ : ﴿ذِكْرُ اللهِ﴾ ، قَالَ مُعَاذُ : مَا شَيْءٌ أَنْجَى[2] مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ . رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٠ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَيُّ العِبادِ[3] أَفضلُ درَجةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ : ﴿الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا﴾ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمِنَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ : ﴿لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ[4] دَمًا لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللهَ أَفْضَلَ [دَرَجَةً]﴾ .

(١) الورق : الفضة .
(٢) أنجى : أدعى للنجاة .
(٣) فى نسخة «الجهاد» .
(٤) يختضب : يصطبغ .

١١ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ» قِيلَ : [ولا] الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ : «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

١٢ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ صِقَالَةً[1] وَإِنَّ صِقَالَةَ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللهِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ» قَالُوا : وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ : «وَلَوْ أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَفِي إِسْنَادِهِ سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

١٣ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ قَالَ : «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ : قوله «أَتَشَبَّثُ» أى أتعلق .

١٤ – وَعَنْ أَبِي الْمَخَارِقِ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِرَجُلٍ مُغَيَّبٍ فِي نُورِ الْعَرْشِ» قُلْتُ : مَنْ هَذَا؟ مَلَكٌ؟ قِيلَ : لا . قلت : نَبِيٌّ؟ قِيلَ : لا ، قُلْتُ : مَنْ هُوَ؟ قَالَ : هَذَا رَجُلٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِسَانُهُ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ وَلَمْ يَسْتَسِبَّ[2] لِوَالِدَيْهِ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَهُوَ مُرْسَلٌ[3] .

(١) صقالة : مصدر مهنة من الصقل .

(٢) يستسب لوالديه : يطلب السب لهما بأن يسب أبا رجل فيسب الرجل أباه .

(٣) هو مرسل لأن أبا المخارق تابعى .

١٥ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: آخِرُ كَلَامٍ فَارَقْتُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنْ قُلْتُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْبَزَّارُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ أَخْبِرْنِي بِأَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَأَقْرَبِهَا إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ».

١٦ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ)[1] قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: أُنْزِلَتْ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَوْ عَلِمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ؟ فَقَالَ: «أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ وَقَلْبٌ شَاكِرٌ وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِيمَانِهِ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَرْبَعٌ مِنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَلْبًا شَاكِرًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا وَبَدَنًا عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرًا وَزَوْجَةً لَا تَبْغِيهِ حُوْبًا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِي بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «الْحُوْبُ» بضم الحاء هو الإثم.

١٨ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى

(١) التوبة: ٣٤.

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَيَذْكُرَنَّ اللهَ أَقْوَامٌ عَلَى الْفُرُشِ الْمُمَهَّدَةِ يُدْخِلُهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٢٠ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَّا وَلِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ صَدَقَةٌ يَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ [يَشَاءُ] مِنْ عِبَادِهِ وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَى عَبْدٍ بِأَفْضَلَ مِنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ» .

٢١ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَوْ أَنَّ رَجُلًا فِي حَجْرِهِ[1] دَرَاهِمُ يَقْسِمُهَا وَآخَرُ يَذْكُرُ اللهَ كَانَ الذَّاكِرُ لِلَّهِ أَفْضَلَ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٢٢ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ والطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ فَقَالَ : أَيُّ الْمُجَاهِدِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا ؟ قَالَ : «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا» قَالَ : فَأَيُّ الصَّائِمِينَ أَعْظَمُ أَجْرًا ؟ قَالَ : «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا» ثُمَّ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالحج وَالصَّدَقَةَ كُلُّ ذَلِكَ وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «أَكْثَرُهُمْ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذِكْرًا» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لعمرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : يَا أَبَا حَفْصٍ ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَجَلْ» .

٢٣ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

(١) الحجر : مقدم الثوب .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرُوا اللهَ تَعالَى فِيهَا» رَوَاهُ الطَّبَرانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ [في الشعب] بإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

٢٤ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّها سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمرُّ بِابْنِ آدَمَ لَمْ يَذْكُر اللهَ فِيهَا بِخَيْرٍ إِلَّا تَحَسَّرَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي هَذَا الْإِسْنَادِ ضَعْفٌ غَيْرَ أَنَّ لَهُ شَوَاهِدَ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذٍ.

٢٥ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهِ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ الشَّيْطَانَ وَاضِعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَإِنْ ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ(١) وَإِنْ نَسِيَ الْتَقَمَ(٢) قَلْبَهُ [فَذَلِكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ]».

«الْخَطْمُ» بفتح الخاء وإسكان الطاء المهملة هو الفم.

٢٦ - وَخَرَّجَ الطَّبَرانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِذَا ذَكَرْتَنِي شَكَرْتَنِي وَإِذَا نَسِيتَنِي كَفَرْتَنِي(٣)».

ثواب حلق الذكر والاجتماع عليه

٢٧ - عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : «مَا أَجْلَسَكُمْ» قَالُوا : جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا؟ قَالَ : «آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ

---

(١) خنس : انقبض وتأخر.

(٢) التقم : أكل.

(٣) كفرني : غفل عن نعمتي.

إِلَّا ذَلِكَ﴾ قَالُوا : آللهِ مَا أَجْلَسْنَا إِلَّا ذَلِكَ ، قَالَ : ﴿أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تَعَالَى نُؤْمِنْ بِرَبِّنَا سَاعَةً ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ : فَغَضِبَ الرَّجُلُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ يَرْغَبُ[(١)] عَنْ إِيمَانِكَ إِلَى إِيمَانِ سَاعَةٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَرْحَمُ اللهُ ابْنَ رَوَاحَةَ إِنَّهُ يُحِبُّ الْمَجَالِسَ الَّتِي تُبَاهِي بِهَا الْمَلَائِكَةُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٢٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوْا هَلُمُّوا[(٢)] إِلَى حَاجَتِكُمْ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ [بِهِمْ] - مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ ، فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟ فَيَقُولُونَ : لَا وَاللهِ مَا رَأَوْكَ ، فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟ قَالَ : يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ لَكَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ تَمْجِيدًا وَأَكْثَرَ [لَكَ] تَسْبِيحًا ، فَيَقُولُ : فَمَاذَا يَسْأَلُونَ ؟ قَالَ يَقُولُونَ : يَسْأَلُونَكَ

---

(١) يرغب : يبتعد .

(٢) هلموا : أقبلوا .

الْجَنَّةَ ، قَالَ : يَقُولُ : هَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا ، يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً ؟ قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟ قَالُوا : يَتَعَوَّذُونَ مِنَ النَّارِ ، قَالَ : فَيَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ وَيَقُولُونَ : لَا وَاللهِ مَا رَأَوْهَا فَيَقُولُ : كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ قَالَ : يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً ، قَالَ : فَيَقُولُون : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ، قَالَ : يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ : فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ ، قَالَ : هُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةً فُضَلَاءَ يَبْتَغُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرُ اللهِ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَؤُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعَدُوا إِلَى السَّمَاءِ فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ فَيَقُولُونَ : جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ قَالَ : وَمَاذَا يَسْأَلُونِي ؟ قَالُوا : يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ قَالَ : وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : لَا أَيْ رَبِّ قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي ؟ قَالُوا : وَيَسْتَجِيرُونَكَ ، قَالَ : وَمِمَّا[(١)] يَسْتَجِيرُونَنِي ؟ قَالُوا : مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ ، قَالُوا : وَهَلْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي ؟ قَالُوا : يَسْتَغْفِرُونَكَ ، قَالَ : فَيَقُولُ : قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ

---

(١) كذا في الأصل والصحيح لغة «مم» .

مِمَّا اسْتَجَارُوا ، قَالَ : يَقُولُونَ : رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاء إنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ فَيَقُولُ : لَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ﴾ .

٣٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَيَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ ؟ فَقِيلَ : وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : ﴿أَهْلُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ﴾ رَوَاهُ أحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٣١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إلَّا وَجْهَهُ إلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لكم قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئاتُكُمْ حَسَنَاتٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ وَفِي إسْنَادِهِ مَيْمُونُ الْمَرَائِيُّ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ وَلَهُ شَوَاهِدُ .

٣٢ - وخرج الطبراني بإسناده عن سَهْل بن الحَنظَلِية قال : قَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ﴿مَا جَلَسَ قوم مَجلِسًا يَذكُرونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ فيقُومُون حَتَّى يُقَالَ لَهم : قُومُوا قَدْ غُفِرَ لكُم وبُدلَتْ سَيِّئاتُكُم حَسَنَاتٍ﴾ .

٣٣ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ رَوَاحَةَ وَهُوَ يُذَكِّرُ أَصْحَابَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أمَا إِنَّكُمْ الْمَلَأُ الَّذِينَ أَمَرَنِي رَبِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ﴾ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ

بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) إِلَى قَوْلِهِ (فُرُطًا) [١] أَمَا إِنَّهُ مَا جَلَسَ عِدَّتُكُمْ إِلَّا جَلَسَ مَعَهُمْ عِدَّتُهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْ سَبَّحُوا اللَّهَ تَعَالَى سَبَّحُوهُ ، وَإِنْ حَمِدُوا اللَّهَ حَمِدُوهُ ، وَإِنْ كَبَّرُوا اللَّهَ كَبَّرُوهُ ، ثُمَّ يَصْعَدُونَ إِلَى الرَّبِّ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ فَيَقُولُونَ : يَا رَبَّنَا عِبَادُكَ سَبَّحُوكَ فَسَبَّحْنَا وَكَبَّرُوكَ فَكَبَّرْنَا وَحَمِدُوكَ فَحَمِدْنَا فَيَقُولُ رَبُّنَا : يَا مَلَائِكَتِي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَيَقُولُونَ : فِيهِمْ فُلَانٌ الْخَطَّاءُ فَيَقُولُ : هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ﴾ .

٣٤ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿ إِنَّ لِلَّهِ سَيَّارَةً [٢] مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَطْلُبُونَ حَلَقَ الذِّكْرِ فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِمْ حَفُّوا بِهِمْ ثُمَّ بَعَثُوا رَائِدَهُمْ [٣] إِلَى السَّمَاءِ إِلَى رَبِّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا أَتَيْنَا عَلَى عِبَادٍ مِنْ عِبَادِكَ يُعَظِّمُونَ آلَاءَكَ [٤] وَيَتْلُونَ كِتَابَكَ وَيُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْأَلُونَكَ لِآخِرَتِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : غَشُّوهُمْ رَحْمَتِي [٥] فَهُمُ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ ﴾ .

٣٥ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلَّهِ سَرَايَا [٦] مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَحُلُّ

---

(١) الكهف : ٢٨ .
(٢) السيارة : فى الأصل القافلة وأطلقت هنا على الجماعة .
(٣) الرائد : هو الباحث عن الكلأ فى البادية . وأطلق هنا على ملك مخصوص .
(٤) آلاءك : نعمك .
(٥) اجعلوها تغشاهم .
(٦) سرايا : جمع سرية وهى الجماعة من خمسة إلى ثلاثمئة .

وَتَقِفُ عَلَى مَجَالِسِ الذِّكْرِ فَارْتَعُوا فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ: قَالُوا: وَأَيْنَ رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «مَجَالِسُ الذِّكْرِ فَاغْدُوا وَرُوحُوا فِي ذِكْرِ اللهِ وَاذْكُرُوهُ بِأَنْفُسِكُمْ[1] مَنْ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَتَهُ عِنْدَ اللهِ فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ اللهِ عِنْدَهُ فَإِنَّ اللهَ يُنْزِلُ الْعَبْدَ مِنْهُ حَيْثُ أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٣٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا» قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «حَلَقُ الذِّكْرِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٣٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا غَنِيمَةُ مَجَالِسِ الذِّكْرِ؟ قَالَ: «غَنِيمَةُ مَجَالِسِ [الذِّكْرِ] الْجَنَّةُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٣٨ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيَبْعَثَنَّ اللهُ أَقْوَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وُجُوهِهِمُ النُّورُ عَلَى مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ يَغْبِطُهُمُ[2] النَّاسُ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ» قَالَ: فَجَثَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ حَلِّهِمْ[3] لَنَا نَعْرِفْهُمْ قَالَ: هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ مِنْ قَبَائِلَ شَتَّى وَبِلَادٍ شَتَّى يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ يَذْكُرُونَهُ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

---

(١) ربما كان المعنى الذكر الخفي.

(٢) يغبطهم: يتمنى منزلتهم.

(٣) حلهم: صفهم واذكر حليتهم.

٣٩ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ رِجَالٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْشَى بَيَاضُ وُجُوهِهِمْ نَظَرَ النَّاظِرِينَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بِمَقْعَدِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : «هُمْ جُمَّاعٌ مِنْ نَوَازِعِ الْقَبَائِلِ يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ فَيَنْتَقُونَ أَطَايِبَ الْكَلَامِ كَمَا يَنْتَقِي آكِلُ التَّمْرِ أَطَايِبَهُ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ . قوله «جُمَّاعٌ» بضم الجيم وتشديد الميم معناه أخلاط من قبائل مختلفة وبلاد شتى . وقوله : «مِنْ نَوَازِعِ الْقَبَائِلِ» أى من غربائهم والنازع الغريب يعنى أنهم إنما جمعهم ذكر الله تعالى مع اختلاف قبائلهم وتباين أماكنهم وغربة بعضهم من بعض والله أعلم .

٤٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُم الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

ثواب كلمة التوحيد : لا إله إلا الله

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً [كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ] أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)(١) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ : الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ هِيَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ .

---

(١) سورة إبراهيم : ٢٤ .

٤١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ[١] مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ. أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٢ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿قَالَ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَالَ : يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ : هَذَا، قَالَ : قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ : إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ، قَالَ : يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمواتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ مَالَتْ بِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٤٣ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٤٤ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ[٢] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ * قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا

---

(١) لعلها «أولى منك» وأول منك : قبلك.

(٢) هو زيد بن قيس أنصارى خزرجى شهد الخندق وغزا سبع عشرة غزوة نزل الكوفة وكان من خواص عليّ شهد معه صفين ومات سنة ٦٦ هـ.

دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ قِيلَ : وَمَا إِخْلَاصُهَا ؟ قَالَ : ﴿أَنْ تَحْجُزَهُ[1] عَنْ مَحَارِمِ اللهِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ﴾ .

٤٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا قَالَ عَبْدٌ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٤٦ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ﴾ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا ؟ قَالَ : ﴿أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٤٧ - وَعَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ وَعُبَادَةُ ابْنُ الصَّامِتِ حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ﴾ يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ ، قُلْنَا : لَا يَا رَسُولَ اللهِ فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ وَقَالَ : ﴿ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿أَلَا أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللهَ قَد غَفَرَ لَكُمْ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٤٨ - وَعَنْ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول : ﴿إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ

(١) تحجزه عن المحارم : تحول بينه وبينها .

عَلَى ذَلِكَ إِلَّا حَرمَ عَلَى النَّارِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا .

٤٩ – وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ يَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ .

٥٠ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمُودًا مِنْ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ اهْتَزَّ ذَلِكَ الْعَمُودُ ، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْكُنْ فَيَقُولُ : كَيْفَ أَسْكُنُ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا فَيَقُولُ : إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ فَيَسْكُنُ عِنْدَ ذَلِكَ﴾ .

٥١ – وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا طَمَسَتْ(١) مَا فِي الصَّحِيفَةِ مِنَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى تَسْكُنَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ﴾ .

٥٢ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ وَلَا مَنْشَرِهِمْ(٢) وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَهُمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُؤُوسِهِمْ وَيَقُولُونَ : الْحَمْدُ للهِ الَّذِي

---

(١) طمست : أزالت .

(٢) منشرهم : خروجهم من القبور يوم القيامة .

أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرَانِيِّ ﴿لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْشَةٌ عِنْدَ الْمَوْتِ وَلَا عِنْدَ الْقَبْرِ﴾ .

٥٣ – وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلَأُهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ﴾ .

٥٤ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ [عُمَرَ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِوَصِيَّةِ نُوحٍ ابْنَهُ﴾ قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : ﴿أَوْصَى نُوحٌ ابْنَهُ فَقَالَ لِابْنِهِ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أُوصِيكَ بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ أُوصِيكَ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَإِنَّهَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَتْ(١) بِهِنَّ وَلَوْ كَانَتْ حَلْقَةً لَقَصَمَتْهُنَّ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى اللهِ﴾ قُلْتُ فَذَكَرَهُ بِتَمَامِهِ رَوَاهُ الْبَزَّارُ . وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِهِ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ : ﴿وَآمُرُكُمَا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَإِنَّ السَّمواتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَوْ وُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي الْكِفَّةِ الْأُخْرَى كَانَتْ أَرْجَحَ مِنْهُمَا وَلَوْ أَنَّ السَّمواتِ وَالْأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا كَانَتْ حَلْقَةً فَوُضِعَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عَلَيْهِمَا لَقَصَمَتْهُمَا وَآمُرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهَا صَلَاةُ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ﴾

ثواب من قالها مائة مرة

٥٥ – خَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِائَةَ مَرَّةٍ

(١) رجحت : ثقلت . NA

إِلَّا بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَلَمْ يُرْفَعْ لِأَحَدٍ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ بِمِثْلِ قَوْلِهِ أَوْ زَادَ﴾ .

ثواب من شهد أنْ لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله

٥٦ - عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ﴾ .

٥٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ[(١)] عَلَى الرَّحْلِ[(٢)] - قَالَ : ﴿يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ﴾ قَالَ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ ، ثَلَاثًا قَالَ : ﴿مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ﴾ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا ؟ قَالَ : ﴿إِذًا يَتَّكِلُوا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : قُلْتُ : وَالْأَحَادِيثُ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرَةٌ دَائِرَةٌ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى .

٥٨ - وَعَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْكَدِيدِ أَوْ بِقَدِيدٍ فَحَمِدَ اللهَ وَقَالَ : خَيْرًا ، وَقَالَ : ﴿أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ لَا يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي

---

(١) رديفه : راكب معه .
(٢) الرحل : الكور : وهو بالنسبة للجمل كالسرج بالنسبة للحصان .

رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ(١) إِلَّا سَلَكَ فِي الْجَنَّةِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٥٩ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللهَ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتُسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ ؟ فَيَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ : أَفَلَكَ عُذْرٌ ؟ فَقَالَ : لَا يَا رَبِّ ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَيُخْرِجُ بِطَاقَةً فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ : أَحْضُرْ وَزْنَكَ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ ؟ فَقَالَ : فَإِنَّكَ لَا تُظْلَمُ فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتْ(٢) السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

ثواب لا إله إلا الله وحده لا شريك له

٦٠ – عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [أنهما سَمِعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] يَقُولُ : «مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مُخْلِصًا بِهَا رُوحُهُ مُصَدِّقًا بِهَا قَلْبُهُ نَاطِقًا بِهَا لِسَانُهُ إِلَّا فَتَقَ(٣)

---

(١) يسدد : يطلب في عمله السداد والاستقامة .

(٢) طاشت : خفت . (٣) فتق : شق .

اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ السَّمَاءَ فَتْقًا حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى قَائِلِهَا وَحَقٌّ لِعَبْدٍ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ أَنْ يُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ (١)﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ .

٦١ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَمْ يَسْبِقْهَا عَمَلٌ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهَا سَيِّئَةٌ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٦٢ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ [أَبِيهِ] عَنْ جَدِّهِ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٦٣ – وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَانَ كَعِدْلِ مُحَرَّرٍ أَوْ مُحَرَّرَيْنِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٦٤ – وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ مَنَحَ مِنْحَةَ وَرِقٍ (٢) أَوْ مِنْحَةَ لَبَنٍ أَوْ هَدَى زُقَاقًا (٣) فَهُوَ كَعَتَاقِ نَسَمَةٍ وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ

(١) سؤله : طلبه .

(٢) ورق : فضة .

(٣) هدى زقاقًا : دل تائهًا أو أرشد أعمى إلى الطريق . وقيل : أراد من تصدق بزقاق من النخل وهو السكة منها . والأول أشبه .

وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَهُوَ كَعِتْقِ نَسَمَةٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَابْنُ حِبَّانَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِاخْتِصَارِ التَّهْلِيلِ[1] وَتَقَدَّمَ فِي الْقَرْضِ .

ثواب من قالها عشرًا

٦٥ - عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

ثواب من قالها [في يوم] مائة مرة

٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٦٧ - وَعَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي أَفْضَلَ الْكَلَامِ قَالَ : ﴿يَا أَبَا الْمُنْذِرِ قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ فَإِنَّكَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ النَّاسِ عَمَلًا إِلَّا مَنْ قَالَ :

---

(١) التهليل : هو قولة لا إله إلا الله .

مِثْلَ مَا قُلْتَ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَفِى سَنَدِهِ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ قلت : ويأتى ذكر ثوابها إذا قيلت فى الصباح والمساء وغير ذلك إن شاء الله تعالى .

ثواب نوع منه

٦٨ - خَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى أَوْفَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَى أَلْفِ حَسَنَةٍ﴾ .

ثواب نوع آخر منه

٦٩ - خَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ الْحَيُّ الَّذِى لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا يُرِيدُ بِهَا إِلَّا وَجْهَ اللهِ أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ .

ثواب سبحان الله وبحمده

٧٠ - عَنْ أَبِى ذَرٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ﴾ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِى بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ تَعَالَى ، فَقَالَ : ﴿إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ﴾ وَفِى رِوَايَةٍ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ أَىُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ قَالَ : ﴿مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

٧٢ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ والنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

٧٣ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ هَالَهُ(١) اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ أَوْ بَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ أَوْ جَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهَا أَحَبّ إِلَى اللهِ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ [عز وجل]﴾ قلت : وتأتى أحاديث أخر فى ثوابها إن شاء الله تعالى.

ثواب من قالها مائة مرة في يوم

٧٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ.

٧٥ - وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَهُوَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) هاله : صعب عليه.

وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ ، وَمَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَأَرْبَعًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذًا لَا يَهْلِكُ مِنَّا أَحَدٌ ، قَالَ : ﴿بَلَى إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَجِيءُ بِالْحَسَنَاتِ لَوْ وُضِعَتْ عَلَى جَبَلٍ أَثْقَلَتْهُ ثُمَّ تَجِيءُ النِّعَمُ فَتَذْهَبُ بِتِلْكَ ثُمَّ يَتَطَاوَلُ(١) الرَّبُّ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَحْمَتِهِ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ . وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ مِنْ طَرِيقِ أَيُّوبَ بْنِ عُتْبَةَ الْيَمَامِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ .

٧٧ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ كَانَ مِثْلَ مِائَةِ بَدَنَةٍ(٢) إِذَا قَالَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي حَدِيثٍ يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

ثواب سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٧٩ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مَنْ قَالَهَا كُتِبَتْ كَمَا قَالَهَا ثُمَّ علقت بِالْعَرْشِ

(١) يتطاول : يتفضل .

(٢) بدنة : تطلق على الجمل والناقة والبقرة .

لَا يَمْحُوهَا ذَنْبٌ عَمِلَهُ صَاحِبُهَا حَتَّى يَلْقَى اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهِيَ مَخْتُومَةٌ كَمَا قَالَهَا ﴾ .

ثواب سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

٨٠ - عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الطُّهُورُ(١) شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا(٢)﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٨١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ وَحَمِدَ اللهَ وَهَلَّلَ اللهَ وَسَبَّحَ وَاسْتَغْفَرَ اللهَ وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهِيَ عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثلاثمِئَةِ فَإِنَّهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ﴾ قَالَ أَبو تَوْبَةَ : وَرُبَمَا قَالَ : ﴿يَمْشِي﴾ يَعْنِي بِالشِّينِ المعجمة ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٨٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَأَنْ أَقُولَ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) الطهور : التطهر .

(٢) موبقها : مهلكها .

٨٣ - وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَفْضَلُ الْكَلَامِ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٨٤ - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ ﴿وَهُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ .

٨٥ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قِيعَانٌ[١] وَأَنَّ غِرَاسَهَا[٢] سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٨٦ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قِيعَانًا فَأَكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِهَا[٣]﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا غِرَاسُهَا ؟ قَالَ : ﴿سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ﴾ .

٨٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) قيعان : جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع فى وطأة من الأرض يحتفظ بالماء ويجود نباته .

(٢) غراس : أشجار صغار .

(٣) فى نسخة «غرسها» .

مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا فَقَالَ : «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا الَّذِى تَغْرِسُ» قُلْتُ : غِرَاسًا قَالَ : «أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ مِنْ هَذَا ؟ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ تُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِهِ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٨٨ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ وَأَبِى سَعِيدٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ فَمَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً وَمَنْ قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِىُّ وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِهِ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٨٩ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «خُذُوا جُنَّتَكُمْ» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ عَدُوٌّ حضَرَ قَالَ : «لَا وَلَكِنْ جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ ، قُولُوا : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُجَنِّبَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ» رَوَاهُ النَّسَائِىُّ وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِهِ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ . قوله : «جُنَّتَكُمْ» بضم الجيم وتشديد النون معناه ما يستركم ويقيكم من النار. وقوله : «مُجَنَّبَاتٍ» بتشديد النون وفتحها أى مقدمات بين أيديكم يوم القيامة . وقوله :«مُعَقِّبَاتٍ» بكسر القاف أى يأتين من خلفكم أيضًا ويحتمل أن يكون بفتح القاف ومعناه تعقبوهن يوم القيامة في الإتيان واتلوهن وَاللهُ أَعْلَمُ.

٩٠ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللهِ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ يَنْعَطِفْنَ(١) حَوْلَ الْعَرْشِ لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَوْ لَا يَزَالَ لَهُ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

٩١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ غُصْنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ [ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ] ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سُبْحَانَ اللهَ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَهَذَا لَفْظُهُ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِنَحْوِهِ وَفِي سَنَدِهِ انْقِطَاعٌ.

٩٢ - وَعَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى(٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي عَالَجْتُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أَسْتَطِعْهُ فَعَلِّمْنِي شَيْئًا يُجْزِئُ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ» فَقَالَهَا وَأَمْسَكَهَا بِأَصَابِعِهِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا لِرَبِّي فَمَالِي؟ قَالَ: «تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْلِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَاهْدِنِي» وَمَضَى الْأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَهَبَ الْأَعْرَابِيُّ وَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ خَيْرًا» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ

---

(١) ينعطفن: يتطاولن.

(٢) ابن أبي أوفى: هو عبد الله بن علقمة بن خالد الأسلمي صحابي ابن صحابي شهد بيعة الرضوان وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة وذلك سنة ٨٩ هـ.

مُخْتَصَرًا بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَزَادَ ﴿وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾ .

٩٣ – وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ[1] عَمَلًا﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ عَمَلًا مِثْلَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : ﴿كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ﴾ قَالوا : يَا رَسُولَ اللهِ مَاذَا ؟ قَالَ : ﴿سُبْحَانَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ وَالْحَمْدُ لِلهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ وَاللهُ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالبَزَّارُ وَإِسْنَادُهُمَا صَحِيحٌ لَوْ صَحَّ سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنَ عِمْرَانَ .

٩٤ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشرُ حَسَنَاتٍ﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الذِّكْرِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٩٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا﴾ قَالُوا : وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : ﴿المَسَاجِدُ﴾ قُلْتُ : وَمَا الرَّتْعُ ؟ قَالَ : ﴿سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ ، قُلْتُ : وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَاللهُ اعْلَمُ .

٩٦ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى

(١) يريد جبل أحد .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا للنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ: ﴿أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ بِهِ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً وَأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةً وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةً وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: ﴿أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

قولهُ: «أَهْلُ الدُّثُورِ» أى أَهْل الأموال و «الدُّثُورُ» بضم الدال جمع دَثْرٍ بفتحها وهو المال الكثير. و «الْبُضْعُ» هو الجماع وقيل الفرج نفسه.

٩٧ – وَعَنْ أَبِي سَلْمَى رَاعِي[1] رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿بَخٍ بَخٍ[2] لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَسُبْحَانَ اللهِ والْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللهُ أَكْبَرُ وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٩٨ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] قَالَ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِحَدِيثٍ أَتَيْنَاكُمْ بِتَصْدِيقِ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَتَبَارَكَ اللهُ قَبَضَ عَلَيْهِنَّ مَلَكٌ

---

(١) قيل اسمه حريث روى عنه أبو سلام الأسود الحبشى قال: رأيته فى مسجد الكوفة. وكان يعد فى الشاميين.

(٢) بخ بخ: تقال عند الاستحسان والرضا وتكرر للمبالغة.

وَضَمَّهُنَّ[1] تَحْتَ جَنَاحِهِ وصَعِدَ بِهِنَّ لَا يَمُرُّ عَلَى جَمْعٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا اسْتَغْفَرُوا لِقَائِلِهِنَّ حَتَّى يُحيِي بِهِنَّ وَجْهَ الرَّحْمنِ ثُمَّ تَلَا عَبْدُ اللهِ (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَهذَا لَفْظُهُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

ثواب من قالهن أو واحدة منهن مائة أو أكثر

٩٩ - عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ[2] قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ» فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قَالَ: «يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَيكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ: [وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا: «وَتُحَطُّ» بِغَيْرِ أَلِفٍ قَبْلَ الْوَاوِ قَالَ الْبَرْقَانِيُّ] فِي كِتَابِهِ: وَرَوَاهُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَيَحْيَى الْقَطَّانُ عَنْ مُوسَى الَّذِي رَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ جِهَتِهِ فَقَالُوا: «وَيُحَطُّ» بِغَيْرِ أَلِفٍ [أَوْ] وَاللهُ أَعْلَمُ.

١٠٠ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ هَلَّلَ مِائَةَ مَرَّةٍ وَكَبَّرَ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِن عَشْرِ رِقَابٍ يُعْتِقُهُنَّ وَسِتٌّ بَدَنَاتٍ يَنْحَرُهُنَّ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الذِّكْرِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وَرْدَانَ عَنْهُ.

---

(١) في نسخة «فضمهن».

(٢) والده سعد بن أبي وقاص الزهري، كان يروى عن أبيه سعد وعن عليّ وغيرهما. قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث توفى سنة ١٠٣ هـ.

١٠١ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ كَانَ مِثْلَ مِائَةِ بَدَنَةٍ إِذَا قَالَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ [وَمَنْ قَالَ : الْحَمْدُ للهِ مِائَةَ مَرَةٍ كَانَ عَدَدَ مِائَةِ فَرَسٍ مُسْرَجٍ(١) مُلْجَمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَنْ قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ] كَانَ عِدْلَ مِائَةِ بَدَنَةٍ تُنْحَرُ بِمَكَّةَ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَلَهُ شَوَاهِدُ .

١٠٢ – وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : مَرَّ بِي رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ أَوْ كَمَا قَالَتْ . فَمُرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالِسَةٌ قَالَ : «سَبِّحِي اللهَ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكَ مِائَةَ رَقَبَةٍ تُعْتِقِينَهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاحْمَدِي اللهَ مِائَةَ تَحْمِيدَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ فَرَسٍ مُسْرَجَةٍ مُلْجَمَةٍ تَحْمِلِينَ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ وَكَبِّرِي اللهَ مِائَةَ تَكْبِيرَةٍ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ لَكِ مِائَةَ بَدَنَةٍ مُقَلَّدَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ وَهَلِّلِي اللهِ مِائَةَ تَهْلِيلَةٍ قَالَ أَبُو خَلَفٍ : أَحْسِبُهُ قَالَ : تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَا يُرْفَعُ يَوْمَئِذٍ لِأَحَدٍ عَمَلٌ أَفْضَلُ مِمَّا يُرْفَعُ لَكِ إِلَّا أَنْ يَأْتِي بِمِثْلِ مَا أَتَيْتِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِاخْتِصَارٍ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَزَادَ فِيهِ «وَقُولِي : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ لَا تَتْرُكُ ذَنْبًا وَلَا يُشْبِهُهَا عَمَلٌ» .

ثواب سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ

(١) مسرج : له سرج .

خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) (١) .

١٠٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ» قِيلَ : وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : «التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٠٤ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «قُلْ : سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ واللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَإِنَّهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ وَهُنَّ يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا وَهُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلا عُمَرَ بْنَ رَاشِدٍ الْيَمَامِيَّ وَقَدْ وُثِّقَ .

١٠٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَزَادَ فِيهِ «وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ» وَقَالَ : حَاتِمٌ ثِقَةٌ وَزِيَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ يَعْنِي حَاتِمَ بْنَ أَبِي صَغِيرَةَ قُلْتُ : حَاتِمٌ ثِقَةٌ كَمَا ذَكَرَ وَمَنْ حَفِظَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ

---

(١) الكهف : ٤٦ .

لَمْ يَحْفَظْ وَأُرَاهُ قَدْ تُوبِعَ عَلَى الزِّيَادَةِ وَاللهُ اعْلَمُ .

١٠٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قَالَ اللهُ : أَسْلَمَ عَبْدِي واسْتَسْلَمَ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٠٧ - وَعَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ الْجُهَنِي (١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ عَلِّمْنِي أَفْضَلَ الْكَلَامِ قَالَ : ﴿يَا أَبَا الْمُنْذِرِ قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنَّكَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ النَّاسِ عَمَلاً إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قُلْتَ : وَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَه [إِلَّا اللهُ] وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَإِنَّهَا سَيِّدُ الْاسْتِغْفَارِ وَإِنَّهَا مَمْحَاةٌ لِلْخَطَايَا - أَحْسِبُهُ قَالَ - مُوجِبَةٌ لِلْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ ، وَفِي سَنَدِهِ جَابِرٌ الْجُعْفِي ، مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ .

ثواب من قال : الله أكبر عشرًا وسبحان الله عشرًا

١٠٨ - عَنْ سَلْمَى أُمِّ بَنِي أَبِي رَافِعٍ (٢) مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهَا] : أَنَّهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي [بِكَلِمَاتٍ]

---

(١) قال فى الاستيعاب : روى عنه زيد بن وهب أنه قال : قلت : يا رسول الله ما أفضل الكلام ؟ قال : قل : لا إله إلا الله ، فذكر حديثًا حسنًا .

(٢) هى خادم رسول الله ﷺ ومولاة صفية بنت عبد المطلب وزوج أبي رافع مولى رسول الله ﷺ وأم بنيه . وهى التى قبلت ابراهيم إبن رسول الله ﷺ وكانت قابلة فاطمة بنت محمد ﷺ شهدت خيبر وروت بعض الأحاديث .

وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ فَقَالَ : «قُولِي : اللهُ أَكْبَرُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَقُولُ اللهُ : هَذَا لِي ، وَقُولِي : سُبْحَانَ اللهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، يَقُولُ اللهُ : هَذَا لِي ، وَقُولِي : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، يَقُولُ اللهُ : قَدْ فَعَلْتُ فَتَقُولِينَ : عَشْرَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ : قَدْ فَعَلْتُ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

١٠٩ – وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ [١] غَدَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي صَلَاتِي فَقَالَ : «كَبِّرِي اللهَ عَشْرًا وَسَبِّحِي عَشْرًا وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلِي مَا شِئْتِ يَقُولُ : نَعَمْ نَعَمْ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

ثواب نوع من الذكر جامع

١١٠ – عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى امْرَأَةٍ وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوى [٢] أَوْ حَصىً تُسَبِّحُ بِهِ ، فَقَالَ : «أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ مِنْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ» فَقَالَ : «سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا هُوَ خَالِقٌ وَاللهُ أَكْبَرُ مِثْلَ ذَلِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِثْلَ ذَلِكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ

---

(١) أم سليم : كانت تحت مالك بن النضر فولدت له أنسًا فى الجاهلية أسلمت وعرضت عليه الإسلام فأبى وخرج إلى الشام فهلك وتزوجها بعده أبو طلحة .

(٢) النوى : الخشب الذى يكون فى التمر .

مِثْلَ ذَلِكَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

ثواب نوع آخر جامع

١١١ - عَنْ [جُوَيْرِيَةَ] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا[١] : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ : ﴿مَا زِلْتِ عَلَى الحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا﴾ قَالَتْ : نَعَمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ [وَرِضَا] نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ[٢] كَلِمَاتِهِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ [مِدَادَ كَلِمَاتِهِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ﴾ وَذَكَرَ بَقِيَّتَهُ ثَلَاثًا ثَلَاثًا أَيْضًا .

ثواب نوع آخر جامع

١١٢ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَآنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ فَقَالَ لِي : ﴿بِأَيِّ شَيْءٍ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ يَا أَبَا أُمَامَةَ﴾ فَقُلْتُ : أَذْكُرُ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَقَالَ لِي ﴿أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَكْثَرَ وَأَفْضَلَ مِنْ

---

(٢) جويرية بنت الحارث من بني المصطلق . سبيت في غزوة بني المصطلق سنة ٥ هـ ووقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها وأدى النبي ﷺ عنها ثم تزوجها فأعتق الصحابة ما بأيديهم من سبي بني المصطلق لأنهم صاروا أصهار رسول الله ﷺ .

(٢) مداد كلماته : أي مثل عددها . وقيل : قدر ما يوازيها في الكثرة والمداد مصدر كالمدد وهو ما يكثر به ويزاد .

ذِكْرِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿تَقُولُ : سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ سُبْحَانَ اللهِ مِلءَ مَا خَلَقَ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا فِى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا فِى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابَهُ سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابَهُ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ كُلِّ شَىْءٍ سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ كُلِّ شَىْءٍ الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَدَدَ مَا فِى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِلْءَ مَا فِى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابَهُ [وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابَهُ] وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَدَدَ كُلِّ شَىْءٍ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِلْءَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا فِى كِتَابِ الذِّكْرِ وَهَذَا لَفْظُهُ وَالنَّسَائِىُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ بِاخْتِصَارٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا . وَالطَّبَرَانِىُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿أَفَلَا أُخْبِرُكَ بِشَىْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ثُمَّ دَأَبْتَ[1] اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمْ تَبْلُغْهُ﴾ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : ﴿تَقُولُ : الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابَهُ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَدَدَ مَا فِى كِتَابِهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى خَلْقَهُ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِلْءَ [ما] فِى خَلْقِهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ مِلْءَ سَمَوَاتِهِ وَأَرْضِهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَدَدَ كُلِّ شَىْءٍ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ وَتُسَبِّحُ مِثْلَ ذَلِكَ وَتُكَبِّرُ مِثْلَ ذَلِكَ﴾ .

ثواب نوع من التحميد

١١٣ – خَرَّجَ الطَّبَرَانِىُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى تَوَاضَعَ

---

(١) دأبت : استمررت .

كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، فَقَالَهَا : يَطْلُبُ بِهَا مَا عِنْدَ اللهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا أَلْفَ حَسَنَةٍ وَرَفَعَ لَهُ بِهَا أَلْفَ دَرَجَةٍ وَوَكَّلَ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» .

ثواب نوع آخر منه أيضًا

١١٤ - خَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادٍ مُنْقَطِعٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : «يَا مُحَمَّدُ إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ لَيْلَةً حَقَّ عِبَادَتِهِ أَوْ يَوْمًا فَقُلِ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا مُنْتَهى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا مُنْتَهى لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا جَزَاءَ لِقَائِلِهِ إِلَّا رِضَاكَ» .

ثواب نوع آخر منه جامع

١١٥ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْحَلْقَةِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ[1] وَبَرَكَاتُهُ فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا أَنْ يُحْمَدَ وَيَنْبَغِي لَهُ فَقَالَ [لَهُ] رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كَيْفَ قُلْتَ» فَرَدَّ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ فَقَالَ

---

(١) فى نسخة «ورحمته» .

النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَقَدِ ابْتَدَرَهَا عَشْرَةُ أَمْلَاكٍ كُلُّهُمْ حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَكْتُبَهَا فَمَا دَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُوهَا[1] حَتَّى رَفَعُوهَا إِلَى ذِى الْعِزَّةِ فَقَالَ : اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدِى﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وَهَذَا لَفْظُهُ وَالنَّسَائِىُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

ثواب نوع آخر من التحميد أيضًا

١١٦ – عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ : ﴿أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللهِ قَالَ : يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِى لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ[2] سُلْطَانِكَ ، فَعَضَّلَتْ بِالْمَلَكَيْنِ فَلَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ يَكْتُبَانِهَا ، فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَا : يَا رَبَّنَا إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً لَا نَدْرِى كَيْفَ نَكْتُبُهَا قَالَ اللهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ عَبْدُهُ : مَاذَا قَالَ عَبْدِى ؟ قَالَا : يَا رَبِّ إِنَّهُ قَدْ قَالَ : يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِى لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ ، فَقَالَ اللهُ لَهُمَا : اكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدِى حَتَّى يَلْقَانِى فَأَجْزِيَهُ بِهَا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ قوله : «عَضَّلَتْ» بتشديد الضاد المعجمة معناه استغلق عليهما معناها وعظم عندهما محلها وعجزا عن إحصاء ثوابها فلم يدريا ما يكتبان والله أعلم .

ثواب لا حول ولا قوة الا بالله

١١٧ – عَنْ أَبِى مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) كذا فى الأصل . والصحيح فى اللغة «يكتبونها» .

(٢) فى نسخة «ولعظيم» .

قَالَ لَهُ : ﴿قُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١١٨ – وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ﴾ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : ﴿لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١١٩ – وَعَنْ قَيْس بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُ قَالَ : فَأَتَى عَلَيَّ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ، فَضَرَبَنِى بِرِجْلِهِ ، وَقَالَ : ﴿أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوابِ الْجَنَّةِ﴾ قُلْتُ بَلَى ، قَالَ : ﴿لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا .

١٢٠ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : لِي ﴿يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ﴾ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : ﴿لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وابْنُ حِبَّانَ .

١٢١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ﴾ قَالَ مَكْحُولٌ : فَمَنْ قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ وَلَا مَنْجا مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ كَشَفَ اللهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الضُّرِّ أَدْنَاهُنَّ الْفَقْرُ.

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : مَكْحُولٌ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالنَّسَائِيُّ أَطْوَلَ مِنْهُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَا عِلَّةَ لَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَلَا أُعَلِمُكَ أَوْ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ تَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَيَقُولُ اللهُ : اَسْلَمَ عَبْدِى وَاسْتَسْلَمَ﴾ وَفِى رِوَايَةٍ لِلْحَاكِمِ قَالَ : ﴿يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ﴾ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿تَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ [فَيَقُولُ : اللهِ أَسْلَمَ عَبْدِى وَاسْتَسْلَمَ﴾ وَفِى رِوَايَةٍ لِلْحَاكِمِ قَالَ : ﴿يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ﴾ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿تَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ وَلَا مَلْجَأً] وَلَا مَنْجَا مِنَ اللهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ قَالَ : الْحَاكِمُ أَيْضًا : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٢٢ - وَعَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ كَانَ دَوَاءً مِنْ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ دَاءً أَيْسَرُهَا الْهَمُّ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٢٣ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَأَرَادَ بَقَاءَهَا فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾ .

١٢٤ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ مَرَّ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : مَنْ

(١) عقبة بن عامر : سكن مصر وكان واليًا عليها وتوفى فى آخر خلافة معاوية . روى عنه جابر وابن عباس وأبو أمامة وكثير من التابعين .

مَعَكَ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا مُحَمَّدٌ، فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ أُمَّتَكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ فَإِنَّ تُرْبَتَهَا طَيِّبَةٌ وَأَرْضَهَا وَاسِعَةٌ قَالَ: ﴿وَمَا غِرَاسُ الْجَنَّةِ﴾ قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

١٢٥ - وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَكْثِرُوا مِنْ غَرْسِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُ عَذْبٌ مَاؤُهَا طَيِّبٌ تُرَابُهَا فَأَكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِهَا﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا غِرَاسُهَا؟ قَالَ: ﴿مَا شَاءَ اللهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾ قُلْتُ: وَتَقَدَّمَ قَرِيبًا ذِكْرُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ وَاللهُ أَعْلَمُ.

ثواب سور وآيات تقرأ فى الصباح وفى المساء

١٢٦ - عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَرِينٌ[1] مِنْ تَمْرٍ وَكَانَ يَنْقُصُ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ شِبْهِ الْغُلَامِ الْمُحْتَلِمِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ جِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ قَالَ: جِنِّيٌّ قَالَ: فَنَاوِلْنِي يَدَكَ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَإِذَا يَدُ كَلْبٍ وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ، قَالَ: هَذَا خَلْقُ الْجِنِّ؟ قَالَ: قَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّ مَا فِيهِمْ رَجُلًا أَشَدُّ مِنِّي قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ، قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّكَ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ فَجِئْنَا نُصِيبُ مِنْ طَعَامِكَ قَالَ: فَمَا يُنْجِينَا مِنْكُمْ؟ قَالَ: هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)[2] مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُصْبِحَ وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ

(١) الجرين للتمر: كالبيدر للحنطة والشعير.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

أُجيرَ مِنَّا حَتَّى يُمْسِيَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : ﴿صَدَقَ الْخَبِيثُ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٢٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ : حِينَ يُصْبِحُ (فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ)(١) أَدْرَكَ [مَافَاتَهُ] فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي أَدْرَكَ مَافَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

١٢٨ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَرَأَ الدُّخَانَ كُلَّهَا وَأَوَّلَ حم غَافِرِ إِلَى [قَوْلِهِ] : (وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ) وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يُمْسِي حُفِظَ بِهَا حَتَّى يُصْبِحَ وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ بِهَا حَتَّى يُمْسِيَ﴾ .

١٢٩ - وَخَرَّجَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَجِيمِ وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ﴾ .

(١) الروم : ١٧ - ١٩ .

١٣٠ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خُبَيْبٍ[١] عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ بِنَا فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ : ﴿قُلْ﴾ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ : ﴿قُلْ﴾ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ : ﴿قُلْ﴾ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَقُولُ ؟ قَالَ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

ثواب أذكار فى المساء والصباح

١٣١ - خَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ رِوَايَةِ تَمَّامِ بْنِ نَجِيحٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ حَافِظَيْنِ[٢] يَرْفَعَانِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا حَفِظَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَيَجِدُ اللهُ فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَفِي آخِرِهَا خَيْرًا إِلَّا قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ : أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي مَا بَيْنَ طَرَفِي الصَّحِيفَةِ﴾ [رَوَاهُ الْبَزَّارُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿فَيَرَى فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَفِي آخِرِهَا اسْتِغْفَارًا﴾ قَالَ الْبَزَّارُ: تَفَرَّدَ بِهِ تَمَّامُ ابْنُ نَجِيحٍ وَهُوَ صَالِحُ الْحَدِيثِ].

١٣٢ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ[٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنِ اسْتَفْتَحَ أَوَّلَ

---

(١) عبد الله بن خبيب الجهنى مدنى حليف الأنصار روى عنه ولده معاذ .

(٢) أى ملكين من الحفظة .

(٣) يكنى أبا عامر . صلى للقبلتين ، ووضع النبي ﷺ يده على رأسه ودعا له وأبوه وأمه وأخوه وأخته من الصحابة . توفى سنة ٨٨ هـ .

نَهَارِهِ بِخَيْرٍ وَخَتَمَهُ بِخَيْرٍ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ : لَا تَكْتُبُوا عَلَيْهِ مَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الذُّنُوبِ﴾ .

١٣٣ - وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ مَنْ قَالَهَا مُوقِنًا[1] بِهَا حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ قَالَهَا مُوقِنًا بِهَا حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ حِينَ يُمْسِي فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ[2] قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا يَقُولُهَا حِينَ يُصْبِحُ فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ﴾ قوله : «أَبوءُ» بضم الباء ممدودا أى أقر وأعترف والمعنى أَلْتزِمُ المنةَ بحق النعمة ، والاعترافَ بالعجز عن الشكر.

١٣٤ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصًا لَكَ دِينِي إِنِّي أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ سَيِّئِ عَمَلِي وَأَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي الَّتِي لا يَغْفِرُهَا إِلَّا أَنْتَ فَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ

(١) موقنًا : مصدقًا .

(٢) قدر : يريد الموت .

أَنْتَ رَبِّى وَأَنَا عَبْدُكَ آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصًا لَكَ دِينِى إِنِّى أَمْسَيْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ سَيِّئِ عَمَلِى وَاسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِى[1] الَّتِى لَا يَغْفِرُهَا إِلَّا أَنْتَ فَمَاتَ فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» ثُمَّ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْلِفُ مَا لَا يَحْلِفُ عَلَى غَيْرِهِ يَقُولُ: «وَاللهِ مَا قَالَهَا عَبْدٌ فِى يَوْمٍ فَيَمُوتُ فِى ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ قَالَهَا: حِينَ يُمْسِى فَتُوُفِّى فِى تِلْكَ اللَّيْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

١٣٥ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِى الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: «أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِىُّ وَحَسَّنَهُ وَلَفْظُهُ «مَنْ قَالَ: حِينَ يُمْسِى ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ» قَالَ سُهَيْلٌ: وَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا فَكَانُوا يَقُولُونَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ: فَلَدَغَتْ[2] جَارِيَةً مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا أَلَمًا، رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ بِنَحْوِهِ:
«الْحُمَةُ» بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم.

١٣٦ – وَعَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِى صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللهِ الَّذِى لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَىْءٌ فِى الْأَرْضِ وَلَا فِى السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَيَضُرَّهُ شَىْءٌ»

---

(١) فى نسخة «لذنبى».

(٢) أى فلدغت عقرب جارية.

وَكَانَ أَبَانُ قَدْ أَصَابَهُ فَالِجٌ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ[1] فَقَالَ أَبَان : مَا تَنْظُرُ أَمَا إِنَّ الْحَدِيثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ وَلَكِنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَومَئِذٍ لِيُمضِيَ اللهُ قَدَرَهُ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٣٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ» [وَالْحَاكِمُ] إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ» وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

١٣٨ - وَعَنْ بَعْضِ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُعَلِّمُهَا فَيَقُول : «قُولِي حِينَ تُصْبِحِينَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا مَنْ قَالَهُنَّ : حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ حَتَّى يُمْسِيَ وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي حُفِظَ حَتَّى يُصْبِحَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ عَنْ أُمِّهِ عَنْهَا .

١٣٩ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ

---

(١) أى ينظر إليه متعجبًا لأنه مصاب بالفالج وفى الحديث أن قائل ذلك لا يضره شىء.

اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَا يَدَعْ رَجُلٌ مِنْكُمْ أَنْ يَعْمَلَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ حِينَ يُصْبِحُ يَقُولُ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِنَّهَا أَلْفُ حَسَنَةٍ وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ إِنْ يَعْمَلُ(١) فِي يَوْمِهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَكُونُ مَا عَمِلَ مِنْ خَيْرٍ سِوَى ذَلِكَ وَافِرًا» .

١٤٠ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَدِ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللهِ وَكَانَ آخِرَ يَوْمِهِ عَتِيقَ اللهِ» .

١٤١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ [يُحْيِي وَيُمِيتُ] وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ(٢) وَكُتِبَ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٤٢ - وَعَنْ أَبِي عَيَّاشٍ(٣) (بياء ومثناة وشين معجمة) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَانَ لَهُ عِدْلُ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَكُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ

---

(١) إن يعمل : ما يعمل .

(٢) أى عتق عشر رقاب .

(٣) اسمه زيد بن الصامت الزرقى الأنصارى وقيل غير ذلك روى عن الرسول ﷺ صلاة الخوف شهد أحدا وكان مع النبي ﷺ بعسفان . يقال : إنه عاش إلى خلافة معاوية .

سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ وَكَانَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمْسِيَ فَإِنْ قَالَهَا : إِذَا أَمْسَى كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ﴾ قَالَ حَمَّادٌ : فَرَأَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ أَبَا عَيَّاشٍ يُحَدِّثُ عَنْكَ بِكَذَا وَكَذَا ، قَالَ : صَدَقَ أَبُو عَيَّاشٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

١٤٣ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ غُدْوَةً : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَكُنَّ لَهُ قَدْرَ عَشْرِ رِقَابٍ وَأَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ قَالَهَا عَشِيَّةً مِثْل ذَلِكَ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَهَذَا لَفْظُهُ ، وَابْنُ حِبَّانَ . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَزَادَ فِيهِ ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ وَقَالَ : ﴿كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ قَالَهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ [بِهَا] عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ اللهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكُنَّ لَهُ كَعَشْرِ رِقَابٍ وَكُنَّ لَهُ مَسْلَحَةً مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ عَمَلًا [يَقْهَرُهُنَّ] فَإِنْ قَالَهَا : حِينَ يُمْسِي فَمِثْلُ ذَلِكَ﴾ «الْمَسْلَحَةُ» بفتح الميم واللام هم القومُ إذا كانوا ذوِي سلاح .

١٤٤ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبَانَ الْمُحَارِبِيِّ [1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ إِذَا

(١) أبان المحاربي : كان مع الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من عبد القيس . قال البغوى : إنه لا يعلم له غير هذا الحديث وذكر ابن حجر في الإصابة حديثًا آخر له .

أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى رَبِّيَ اللهُ لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَهُ حَتَّى يُمْسِيَ وَكَذَلِكَ إِذَا قَالَهَا إِذَا أَصْبَحَ» .

١٤٥ – وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : «مَنْ قَالَ : إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [سَبْعَ مَرَّاتٍ] كَفَاهُ اللهُ مَا أَهَمَّهُ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مَوْقُوفًا وَرَفَعَهُ غَيْرُهُ .

١٤٦ – وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي : اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللهُ رُبْعَهُ مِنَ النَّارِ فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ مِنَ النَّارِ فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَهَذَا لَفْظُهُ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ النَّسَائِيُّ وَزَادَ فِيهِ «وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ» وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : «إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ مِنْ ذَنْبٍ فِي يَوْمِهِ فَإِنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ فِي لَيْلَتِهِ تِلْكَ» .

١٤٧ – وَعَنِ الْمُنَيْذِرِ[1] صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يَكُونُ بِإِفْرِيقِيَّةَ[2] قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :

---

(١) منيذر : مصغرًا يقال الأسلمي ويقال الشمالي من مذحج ويقال من كنده . صحابي له حديث واحد . سكن إفريقية ومخرج حديثه عند أهل مصر . وقيل إنه دخل الأندلس .

(٢) إفريقية : كانت تطلق في زمانهم على منطقة تونس الحالية .

﴿مَنْ قَالَ: إِذَا أَصْبَحَ رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا فَأَنَا الزَّعِيمُ لآخُذَنَّ بِيَدِهِ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «الزَعيم» الكفيل.

١٤٨ - وَعَنِ أَبِي سَلَّامٍ وَهُوَ ممطور الحَبَشِيُّ[١] أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِ حِمْصَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالُوا: هَذَا خَدَمَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَتَدَاوَلْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ[٢]، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿مَنْ قَالَ: إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ﴿وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا﴾ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي سَلَّامٍ سَابِقِ بْنِ نَاجِيَةَ[٣] وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ يَقُولُ ذَلِكَ: ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ.

١٤٩ - وَعَنْ [عَبْدِ اللهِ بْنِ] غَنَّام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ قَالَ: حِينَ يُصْبِحُ [اللَّهُمَّ] مَا أَصْبَحَ بِي مِنَ نِعْمَةٍ

---

(١) أبو سلام: ممطور الحبشي لم يكن صحابيًا وإنما هو تابعي. وهو يروى هنا عن رجل خدم النبي ﷺ وهو بهذا صحابي مبهم، فلعل ذلك الصحابي المبهم هو أبو سلام أيضًا فقد ذكر أنه خدم أبا سلام وعده الحاكم في مواليه. وعده خليفة بن خياط من موالى بني هاشم. وقد روى سابق ابن ناجية عن أبي سلام هذا حديثه الذي نحن بصدده.

(٢) في نسخة «الدجال» وهو تصحيف.

(٣) ذكر ابن حجر فى الإصابة أن سابق بن جارية قد روى هذا الحديث عن أبي سلام مولى الرسول ﷺ.

أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

١٥٠ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَعُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ ﴿اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي﴾ قَالَ : وَكِيعٌ يَعْنِي الْخَسْفَ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٥١ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِائَةَ حَجَّةٍ وَمَنْ حَمِدَ اللَّهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ [كَانَ كَمَنْ حَمَلَ (١) عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ قَالَ : غَزَا مِائَةَ غَزْوَةٍ وَمَنْ هَلَّلَ اللَّهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ] كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ لَمْ يَأْتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ بِأَكْثَرَ مِمَّا أَتَى بِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ : أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالنَّسَائِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ :

---

(١) أي حمل مجاهدًا على فرس من عنده .

سُبْحَانَ اللهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ [الشَّمْسِ] وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ وَمَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ يَحْمِلُ عَلَيْهَا وَمَنْ قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مَنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ وَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا لَمْ يَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مَنْ عَمَلِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ أَوْ زَادَ﴾ .

١٥٢ - وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] : أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِرَارًا وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] مِرَارًا وَمِنْ عُمَرَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] مِرَارًا قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى : اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنْتَ تَهْدِينِي وَأَنْتَ تُطْعِمُنِي وَأَنْتَ تَسْقِينِي وَأَنْتَ تُمِيتُنِي وَأَنْتَ تُحْيِينِي لَمْ يَسْأَلِ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ﴾ قَالَ : فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلَامٍ فَقُلْتُ : أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِرَارًا وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] مِرَارًا وَمِنْ عُمَرَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] مِرَارًا قَالَ : بَلَى فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ : بِأَبِي وَأُمِّي رَسُولَ اللهِ ، هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتُ كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَاهُنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ يَدْعُو بِهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ[1] فَلَا يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

(١) في نسخة «مرار» .

١٥٣ – وَخَرَّجَ أَبو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَقَالِيدِ السَّمَاواتِ وَالْأَرْضِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ تَفْسِيرُهَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْأَوَّلِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ بِيَدِهِ الْخَيْرُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يَا عُثْمَانُ مَنْ قَالَهَا : إِذَا أَصْبَحَ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا سِتَّ خِصَالٍ : أَمَّا وَاحِدَةٌ فَيُحْرَسُ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَيُعْطَى قِنْطَارًا فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَتُرْفَعُ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَلَهُ فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالسَّادِسَةُ يَا عُثْمَانُ لَهُ كَمَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ [1] فَقَبِلَ اللهُ حَجَّتَهُ وَعُمْرَتَهُ وَإِنْ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ خُتِمَ لَهُ بِطَابَعِ الشُّهَدَاءِ﴾ قُلْتُ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَفِيهِ نَكَارَةٌ وَاللهُ أَعْلَمُ .

١٥٤ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

ثواب سور وآيات تقرأ حين يأوى المرء إلى فراشه

١٥٥ – عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ [2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ فَيَقْرَأُ سُورَةً مِنْ كِتَابِ

---

(١) فى نسخة «أواعتمر» .

(٢) شداد بن أوس : هو ولد أخى حسان بن ثابت . كان من الذين أوتوا العلم والحلم . مات ببيت المقدس سنة ٦٨ هـ .

اللهِ إِلَّا بَعَثَ اللهُ لَهُ مَلَكًا يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهُبَّ مَتَى هَبَّ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ رِجَالُه رِجَالُ الصَّحِيحِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِنَحْوِهِ . قوله : «هَبَّ» أى استيقظ .

١٥٦ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ عَلَى الْفِرَاشِ وَقَرَأْتَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْمَوْتَ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلَا غَسَّانَ بْنِ عُبَيْدٍ الْمَوْصِلِيُّ فَفِيهِ خِلَافٌ .

١٥٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو(١) مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، فَقُلْتُ : لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : إِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ دَيْنٌ وَعِيَالٌ ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ﴾ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ [قَالَ] : أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُود﴾ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّهُ سَيَعُودُ﴾ فَرَصَدْتُهُ(٢) فَجَاءَ يَحْثُو الطَّعَامَ ، قُلْتُ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثٍ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ ، ثُمَّ تَعُودُ ، قَالَ : دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا ، قُلْتُ : مَا هُنَّ قَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ

---

(١) يحثو : يغرف بيديه .

(٢) رصدته : ارتقبته .

فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِي (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ وَالْقَيُّومُ) حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ» قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ : «مَا هِيَ» قُلْتُ قَالَ لِي : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) وَقَالَ لِي : لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلَا يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ رَسُولُ[1] اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلَاثَةٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟» قَالَ : لَا ، قَالَ : «ذَاكَ الشَّيْطَانُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٥٨ – وَعَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ وَيَقُولُ : «فِيهِنَّ آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ ابْنَ صَالِحٍ : إِنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَانُوا يَجْعَلُونَ الْمُسَبِّحَاتِ سِتًّا سُورَةَ الْحَدِيدِ وَالْحَشْرِ وَالْحَوَارِيِّينَ وَسُورَةَ الْجُمُعَةِ وَالتَّغَابُنِ وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى .

١٥٩ – وَعَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِنَوْفَلٍ : «اقْرَأْ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا

(١) فى نسخة «النبي».

فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٦٠ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ قُلْ : هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ يَا عَبْدِي ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ﴾ .

ثواب أذكار يقولها حين يأوى إلى فراشه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ)[(١)]

١٦١ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا أَوَى الرَّجُلُ إِلَى فِرَاشِهِ ابْتَدَرَهُ[(٢)] مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ فَيَقُولُ الْمَلَكُ : اخْتِمْ بِخَيْرٍ ، وَيَقُولُ الشَّيْطَانُ : اخْتِمْ بِشَرٍّ ، فَإِنْ ذَكَرَ اللَّهَ ثُمَّ نَامَ بَاتَ الْمَلَكُ يَكْلَؤُهُ وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْمَلَكُ : افْتَحْ بِخَيْرٍ ، وَقَالَ الشَّيْطَانُ : افْتَحْ بِشَرٍّ ، فَإِنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ نَفْسِي وَلَمْ يُمِتْهَا فِي مَنَامِهَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ [وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا إِلَى آخر الآية[(٣)] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ] أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ[(٤)] الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وهو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ وَقَعَ عَنْ سَرِيرِهِ فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾

(١) آل عمران : ١٩١ .

(٢) ابتدره : أسرع إليه .

(٣) نص الآية «إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليمًا غفورًا» فاطر : ٤١ .

(٤) قطعة من آية : ٦٥ فى سورة الحج .

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، قوله : «يَكْلَؤُهُ» أي يحرسه ويحفظه .

١٦٢ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا وَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٦٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «خَصْلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ[1] لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهَا قَلِيلٌ يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ[2] كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُ عَشْرًا فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ» فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُهَا قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ قَالَ : «يَأْتِي أَحَدَكُمْ يَعْنِي الشَّيْطَانَ فِي مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ وَيَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ ، وَزَادَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ» .

١٦٤ - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

(١) خلة : حاجة .

(٢) فى دبر : وراء .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا اضْطَجَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ أُؤْمِنُ بِكِتَابِكَ وَرَسُولِكَ فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٦٥ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ثُمَّ قُلْ : اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ [وَجْهِي إِلَيْكَ] وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْرًا وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ» قَالَ : فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا بَلَغْتُ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ وَرَسُولِكَ قَالَ : «لَا وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

١٦٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ [لَهُ] لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ أَوْ خَطَايَاهُ - شَكَّ مِسْعَرٌ[1] - وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ ، وَهُوَ عِنْدَ

(١) مسعر : أحد الرواة .

النَّسَائيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ﴾ وَقَالَ : فِي آخِرِهِ ﴿غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ﴾ .

١٦٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

ثواب ما يقول إذا استيقظ من الليل

١٦٨ - خَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الذِّكْرِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا رَدَّ إِلَى الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَفْسَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَمَجَّدَهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَدَعَاهُ تَقَبَّلَ[1] مِنْهُ﴾ .

١٦٩ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، «تَعَارَّ» بتشديد الراء أي استيقظ .

(١) في نسخة «فقبل» .

١٧٠ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ حِينَ يَتَحَرَّكُ مِنَ اللَّيْلِ بِسْمِ اللهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَسُبْحَانَ اللهِ عَشْرًا آمَنْتُ بِاللهِ وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ عَشْرًا وُقِيَ كُلَّ ذَنْبٍ يَتَخَوَّفُهُ(١) وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ إِلَى مِثْلِهَا﴾ قُلْتُ : وَفِيمَا كَانَ يَقُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ جُمْلَةٌ مِنَ الْأَحَادِيثِ لَمْ يُذْكَرْ فِيهَا ثَوَابُ قَائِلِهَا فَأَضْرَبْتُ عَنْ ذِكْرِهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ شَرْطِ هَذَا الْكِتَابِ بَلْ أَذْكُرُ مِنْهَا حَدِيثًا وَاحِدًا وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا .

١٧١ – قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ : ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ(٢) السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ [حَقٌّ] وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَلَكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ [الْمُؤَخِّرُ] لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

ثواب من قال هذه الكلمات حين يخرج من بيته إلى المسجد وغيره(٣)

١٧٢ – عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) يتخوفه : يخشى الوقوع فيه .

(٢) فى نسخة «قيوم» . (٣) فى نسخة «أو غيره» .

قَالَ : ﴿إذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ : بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ يُقَالَ لَهُ : حَسْبُكَ هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى(١) عَنْهُ الشَّيْطَانُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِىُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَأَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : يُقَالُ لَهُ حِينَئِذٍ : هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ فَيَتَنَحَّى لَهُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ كُفِيَ وَهُدِىَ وَوُقِيَ﴾ .

١٧٣ - وَعَنْ رَجُلٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ سَفَرًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَالَ : حِينَ يَخْرُجُ آمَنْتُ بِاللهِ اعْتَصَمْتُ بِاللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ إِلَّا رُزِقَ خَيْرَ ذَلِكَ الْمَخْرَجِ(٢)﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ إِلَى الرَّجُلِ الْمُبْهَمِ جَيِّدٌ .

١٧٤ - وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّى أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّ مَمْشَاىَ هَذَا فَإِنِّى لَمْ أَخْرُجْ أَشَرًا وَلَا بَطَرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً وَخَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخَطِكَ(٣) وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيذَنِى مِنَ النَّارِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِى ذُنُوبِى إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ أَقْبَلَ اللهُ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ واسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ .

---

(١) تنحى : ابتعد ناحية .

(٢) المخرج : مصدر ميمى يعنى الخروج .

(٣) سخطك : غضبك .

ثواب من قال هذه الكلمات حين يدخل المسجد

١٧٥ – عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ ، قَالَ : لَقِيتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ فَقُلْتُ لَهُ : بَلَغَنِي أَنَّكَ حَدَّثْتَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ : ﴿أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ قَالَ : أَقَطْ[1]؟ قُلْتُ : نعمْ ، قَالَ : ﴿ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ : حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

ثواب كلمات يقولهن من حصلت له وسوسة في صلاته

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[2].

١٧٦ – وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا[3] عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ : خِنْزَب فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ وَاتْفُلْ[4] عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا﴾ قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ : «خِنْزَبٌ» بكسر الخاء المعجمة وإسكان النون وفتح الزاء وآخره باء موحدة .

---

(١) أقط : مؤلفة من همزة الاستفهام ومن قط معها ومعناهما أحسب أو أيكفي ؟

(٢) الأعراف : ٢٠٠ .

(٣) يلبسها : يخلطها .

(٤) اتفل : ابصق .

ثواب أذكار عقب[1] المكتوبات

١٧٧ – عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَرَأَ آيَةَ الكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ وَ (قُلْ : هُوَ اللهُ أَحَدٌ) وَإِسْنَادُ الرِّوَايَتَيْنِ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ .

١٧٨ – وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا[2] ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ فِي ذِمَّةِ اللهِ إِلَى الصَّلَاةِ الْأُخْرَى﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٧٩ – وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ [تَسْبِيحَة] وَثَلَاثٌ وَثَلَاثُون تَحْمِيدَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ تَكْبِيرَةً﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قوله : «مُعَقِّبَاتٌ» بكسر القاف ومعناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلوات وقيل [يُفْعَلْنَ] مَرَّةً بعد أخرى .

١٨٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى ، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، قَالَ : ﴿وَمَا ذَاكَ﴾ ؟ قَالَ : يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ وَيُعْتِقُونَ وَلَا نُعْتِقُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) عقب : بعد .

(٢) ولد الحسن بن عليّ رضيّ الله عنهما في النصف من رمضان سنة ٣ من الهجرة روى عن جده المصطفى وعن والده كرم الله وجهه . وروى عنه عدد من الصحابة والتابعين .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَفَلَا أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ» قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «تُسَبِّحُونَ [وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ] دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ مَرَّةً» قَالَ أَبُو صَالِحٍ : فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ» قَالَ : سُمَيٌّ فَحَدَّثْتُ بَعْضَ أَهْلِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ : وَهِمْتَ إِنَّمَا قَالَ : «تُسَبِّحُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَتَحْمَدُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ» فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ اللهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ حَتَّى تَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِنَّ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ سَبَّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَحَمِدَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُون ، ثُمَّ قَالَ تَمَامَ الْمِائَةَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ» . «الدُّثُورُ» بضم الدال المهملة جمع دَثْر بفتحها وهو المال الكثير.

١٨١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «خَصْلَتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا عَبْدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ يُسَبِّحُ اللهَ أَحَدُكُمْ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ

عَشْرًا وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا فَتِلْكَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ يُسَبِّحُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَيَحْمَدُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ﴾ قَالَ : قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ لَا يُحْصِيهِمَا ؟ قَالَ : ﴿يَأْتِي أَحَدَكُمْ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلاتِهِ فَيَقُولُ لَهُ : اذْكُرْ كَذَا وَاذْكُرْ كَذَا وَيَأْتِيهِ عِنْدَ مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ .

١٨٢ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ وَلَمْ أَقِفْ فِيهِ عَلَى جرْحٍ وَلَا عَدَالَةٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ قَالَ دُبُرَ الصَّلاةِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ قَامَ مَغْفُورًا لَهُ﴾ .

١٨٣ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن زيد بْنِ أَرْقَم عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ قَالَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرسَلِينَ وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ثلاث مرّات فقد إكتال بالجريب الأوفى من الأجر.

١٨٤ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِي بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَالَ : دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ[1]﴾ .

(١) الزحف : المعركة .

١٨٥ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ ، وَاجْعَلْ فِي الْمُصْطَفَيْنَ مَحَبَّتَهُ وَفِي الْعَالِينَ دَرَجَتَهُ وَفِي الْمُقَرَّبِينَ دَارَهُ» قلت : وتقدَّم فى ثواب الصلاة ثواب أذكار يقولها بعد الصبح والعصر والمغرب .

ثواب ذكر الله فى السوق ومواطن الغفلات

١٨٦ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ،

١٨٧ - وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٨٨ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «ذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِينَ بِمَنْزِلَةِ الصَّابِرِ فِي الْفَارِّينَ(١)» .

١٨٩ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

(١) الفارين : المنهزمين .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمُقَاتِلِ خَلْفَ الْفَارِّينَ وَذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلُ مِصْبَاحٍ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِينَ يُرِيهِ اللهُ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ حَيٌّ وَذَاكِرُ اللهَ فِي الْغَافِلِينَ يُغْفَرُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ وَالْفَصِيحُ بَنُو آدَمَ وَالْأَعْجَمُ الْبَهَائِمُ» زَادَ فِي رِوَايَةٍ «وَذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِينَ يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ نَظْرَةً لَا يُعَذِّبُهُ بَعْدَهَا أَبَدًا وَذَاكِرُ اللهِ فِي السُّوقِ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

ثواب من قال هذه الكلمات قبل أن يقوم من مجلسه

١٩٠ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا كَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ(١) فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ [أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ] أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلَّا(٢) غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٩١ – وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مطعم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ فَقَالَهَا فِي مَجْلِسِ ذِكْرٍ كَانَ كَالطَّابَعِ يُطْبَعُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ قَالَهَا فِي مَجْلِسِ لَغْوٍ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ» رَوَاهُ [الطَّبَرَانِيُّ وَالنَّسَائِيُّ] وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

١٩٢ – قُلْتُ : إِسْنَادُ الثَّلَاثَةِ كَمَا قَالَ ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ

---

(١) لغطه : كلامه وهذره .

(٢) حصر جواب الشرط بإلا لأنه ضمن اسم الشرط «من» معنى «ما» النافية .

مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاص إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا : ﴿لَا يَتَكَلَّمُ بِهِنَّ أَحَدٌ فِي مَجْلِس حَقّ أَوْ مَجْلِسِ بَاطِلٍ عِنْدَ قِيَامِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا كُفِّرَ بِهِنَّ عَنْهُ وَلَا يَقُولُهُنَّ فِي مَجْلِسِ خَيْرٍ أَوْ مَجْلِسِ ذِكْرٍ إِلَّا خُتِمَ لَهُ بِهِنَّ كَمَا يُخْتَمُ بِالْخَاتم عَلَى الصَّحِيفَةِ﴾ .

١٩٣ - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَخَرَةٍ(١) إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ فَأَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ قَالَ : ﴿سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ عَمِلْتُ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ﴾ [قَالَ] قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ : إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَحْدَثْتَهُنَّ ؟ قَالَ : ﴿أَجَلْ جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ هُنَّ كَفَّارَاتُ الْمَجْلِسِ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

ثواب كلمات يقولهن من لبس ثوبًا جديدًا

١٩٤ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَعَلِمَ أَنَّهَا مِنَ اللهِ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ شُكْرَهَا قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ عَلَيْهَا وَمَا أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَنَدِمَ عَلَيْهِ إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ مَغْفِرَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ وَمَا اشْتَرَى عَبْدٌ ثَوْبًا بِدِينَارٍ أَوْ نِصْفِ دِينَارٍ فَلَبِسَهُ فَحَمِدَ اللهَ إِلَّا لَمْ يَبْلُغْ رُكْبَتَهُ حَتَّى يَغْفِرَ اللهُ لَهُ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ ، وَقَالَ :[رُوَاتُهُ] لَا أَعْلَمُ فِيهِمْ مَجْرُوحًا .

(١) بأخرة : في آخر حياته .

١٩٥ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى أَطْعَمَنِي [هَذَا] وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَصَدْرُهُ عند ابْنِ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٩٦ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْعَلَاءِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَبِسَ عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى كَسَانِي مَا أُوَارِى(١) بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِى كَسَانِي مَا أُوَارِى بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ثُمَ عَمَدَ إِلَى الثَّوبِ الَّذِى أَخْلَقَ(٢) فَتَصَدَّقَ بِهِ كَانَ فِي كَنَفِ اللهِ وَفِي حِفْظِ اللهِ وَفِي سَتْرِ اللهِ حَيًّا وَمَيِّتًا﴾ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ بِنَحْوِهِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْهُ .

ثواب كلمات يقولهن حين يركب دابته

١٩٧ - خَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْدَفَهُ(٣) عَلَى دَابَّتِهِ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا ، كَبَّرَ

(١) أوارى : أستر .

(٢) أخلق : بلىَ .

(٣) أردفه : أركبه وراءه.

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا وَحَمِدَ اللهَ ثَلَاثًا وَسَبَّحَ اللهَ ثَلَاثًا وَهَلَّلَ اللهَ وَاحِدَةً ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَيْهِ فَضَحِكَ ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَقَالَ : ﴿مَا مِن امْرِئٍ يَرْكَبُ دَابَّتَهُ فَصنَعَ كَمَا صَنَعْتُ إِلَّا أَقْبَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ فَضَحِكَ إِلَيْهِ﴾ .

١٩٨ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ رَاكِبٍ يَخْلُو فِي مَسِيرِهِ بِاللهِ وَذِكْرِهِ إِلَّا رَدِفَهُ مَلَكٌ وَلَا يَخْلُو [بِشِعْرٍ] وَنَحْوِهِ إِلَّا رَدِفَهُ شَيْطَانٌ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

ثواب من عثرت دابته فقال : بسم الله

١٩٩ - عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ الْهُجَيْمِيِّ عَمَّنْ كَانَ رَدِفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كُنْتُ رِدْفَهُ عَلَى حِمَارٍ فَعَثَرَ الْحِمَارُ فَقُلْتُ : تَعِسَ الشَّيْطَانُ ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا تَقُلْ : تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ : تَعِسَ الشَّيْطَانُ تَعَاظَمَ فِي نَفْسِهِ ، وَقَالَ : صَرَعْتُهُ[1] بِقُوَّتِي ، وَإِذَا قُلْتَ بِسْمِ اللهِ تَصَاغَرَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ مِنْ ذُبَابٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٠٠ - وَعَنْ أَبِي الْمَلِيحِ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعثر بَعِيرُنَا فَقُلْتُ تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا تَقُلْ : تَعِسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْبَيْتِ وَيَقُولُ بِقُوَّتِي ، وَلَكِنْ قُلْ : بِسْمِ اللهِ فَإِنَّهُ يَصْغُرُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الذُّبَابِ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

(١) صرعته : أوقعته .

ثواب من نزل منزلًا فقال هذه الكلمات

٢٠١ – عَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول : «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٠٢ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْتُ مِنْ حِمْصَ ، فَآوَانِي اللَّيْلُ إِلَى الْبَقِيعَةِ فَحَضَرَنِي مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَقَرَأْتُ هَذِهِ الْآيَةَ مِنَ الْأَعْرَافِ (إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمواتِ وَالْأَرْضَ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : احْرُسُوهُ الآنَ حَتَّى يُصْبِحَ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَكِبْتُ دَابَّتِي ، رَوَاهُ الطَّبَرَانِي بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

ثواب من رأى مبتلى فى دينه أو ماله أو جسده فقال هؤلاء الكلمات

٢٠٣ – عَنْ عُمَر وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلَاءٍ فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

ثواب من آلمه شيء من جسده فقال : هذه الكلمات

٢٠٤ – عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ ، فَقَالَ لَهُ

---

(١) هي أم شريك السلمية زوجة عثمان بن مظعون لها خمسة عشر حديثًا . روى عنها عروة . وأرسل عنها عمر بن عبد العزيز .

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِى يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : بِسْمِ اللهِ ثَلاثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِىُّ وَزَادَ : قَالَ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللهُ مَا كَانَ بِى فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهَا أَهْلِى وَغَيْرَهُمْ .

ثواب من مرض فقال : هؤلاء الكلمات

٢٠٥ – عَنْ أَبِى سَعِيدٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكبر صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا [وَأَنَا أَكْبَرُ] ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ قَالَ : يَقُولُ : اللهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِى ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ : يَقُولُ : صَدَقَ عَبْدِى لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِى لَا شَرِيكَ لِى ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، قَالَ : يَقُولُ اللهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِىَ الْمُلْكُ وَلِىَ الْحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ ، قَالَ اللهُ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِى ، وَكَانَ يَقُولُ مَنْ قَالَهَا فِى مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ[(١)] النَّارُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالنَّسَائِىُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ ، وَفِى رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِىِّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ [اللهُ عَنْهُ] عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ [لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ و] لَا شَرِيكَ لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا

(١) تطعمه : تذوقه .

قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾ يَعْقِدُهُنَّ خَمْسًا بِأَصَابِعِهِ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿مَنْ قَالَهُنَّ فِي يَوْمٍ أَوْ فِي لَيْلَةٍ أَوْ فِي شَهْرٍ ثُمَّ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَوْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ﴾ .

٢٠٦ – وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْمَرَضِ وَالْكَفَّارَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَمْرٍ هُوَ حَقٌّ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِهِ مِنْ مَرَضِهِ نَجَّاهُ اللهُ مِنَ النَّارِ﴾ قُلْتُ : بَلَى بِأَبِي وَأُمِّي ، قَالَ : ﴿فَاعْلَم أَنَّكَ إِذَا أَصْبَحْتَ لَمْ تُمْسِ وَإِذَا أَمْسَيْتَ لَمْ تُصْبِحْ ، وَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ مَضْجَعِكَ مِنْ مَرَضِكَ نَجَّاكَ اللهُ مِنَ النَّارِ أَنْ تَقُولَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ وَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ وَالْحَمْدُ لِلهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ اللهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا كَبَّرْنَا رَبَّنَا وَجَلَالَهُ وَقُدْرَتَهُ بِكُلِّ مَكَانٍ ، [إِنْ] اللَّهُمَّ أَنْتَ أَمْرَضْتَنِي لِتَقْبِضَ رُوحِي فِي مَرَضِي هَذَا فَاجْعَلْ رُوحِي فِي أَرْوَاحِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْحُسْنَى وَأَعِذْنِي مِنَ النَّارِ كَمَا أَعَذْتَ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى ، فَإِنْ مُتَّ فِي مَرَضِكَ ذَلِكَ فَإِلَى رِضْوَانِ اللهِ وَالْجَنَّةِ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ اقْتَرَفْتَ ذُنُوبًا تَابَ اللهُ عَلَيْكَ﴾ .

٢٠٧ – وَخَرَّجَ الْحَاكِمُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿(لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)[1] أَيُّمَا مُسْلِمٍ دَعَا بِهَا فِي مَرَضِهِ أَرْبَعِينَ

(١) سورة الأنبياء : ٨٧ .

مَرَّةً فَمَاتَ فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ أعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ وَإِنْ بَرأَ بَرأَ[1] وَقَدْ غُفِرَ لَهُ جَمِيعُ ذُنُوبِهِ﴾ .

ثواب من سأل الله العفو والعافية

٢٠٨ - عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ أَوَّلَ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى ، فَقَالَ : ﴿سَلُوا اللهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٠٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٢١٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا سُئِلَ اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْعَافِيَةِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ والْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢١١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ قَالَ : ﴿سَلْ رَبَّكَ الْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ثُمَّ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ لَهُ : مِثْل ذَلِكَ ثُمَّ أَتَاهُ يَوْمَ[2] الثَّالِثِ فَقَالَ لَهُ :

---

(١) برأ : شفى .

(٢) كذا فى الأصل والأصوب «فى اليوم» .

مِثْل ذَلِكَ قَالَ : «فَإِذَا أُعْطِيتَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَأُعْطِيتَهَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

ثواب الدعاء

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِ)[1] وَقَالَ تَعَالَى : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)[2] قَالَ تَعَالَى : (وَقَالَ رَبُّكُم : ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُم)[3] وَقَالَ تَعَالَى : (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ)[4] .

٢١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللهَ يَقُولُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢١٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «قَالَ اللهُ : يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي حَدِيثٍ يَأْتِي وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢١٤ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا تَعْجِزُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

(١) البقرة : ١٨٦ .
(٢) الأعراف : ٥٥ .
(٣) غافر : ٦٠ .
(٤) النمل : ٦٢ .

٢١٥ - وَخرَّجَ أَبو يَعْلَى بإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ [رَضِيَ اللهُ عَنْهمَا] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُنْجِيكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَيُدِرُّ[1] لَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ تَدْعُونَ اللهَ فِي لَيْلِكُمْ وَنَهَارِكُمْ فَإِنَّ الدُّعَاءَ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ» .

٢١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَعِمَادُ الدِّينِ وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢١٧ - [وَعَنْهُ] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢١٨ - [وَعَنْهُ] أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فِي الرَّخَاءِ»[2] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٢١٩ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» ثُمَّ قَرَأَ (وَقَالَ رَبُّكُمُ : ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)[3] رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ .

---

(١) يدر : يزيد .

(٢) الرخاء : عكس الشدة .

(٣) غافر : ٦٠ .

٢٢٠ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِىُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ﴾ .

٢٢١ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُذْنِبُهُ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٢٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَلْقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ . قوله : «يعتلجان» أى يتدافعان

٢٢٣ - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٢٤ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿سَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ يُسْأَلَ وَأَفْضَلُ الْعِبَادَةِ انْتِظَارُ الْفَرَجِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : هَكَذَا رَوَى حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ وَحَمَّادٌ لَيْسَ بِالْحَافِظِ . وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ .

٢٢٥ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوابُ الرَّحْمَةِ وَمَا سُئِلَ اللهُ شَيْئًا يَعنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ﴾ وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالدُّعَاءِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: [حَدِيثٌ] غَرِيبٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٢٢٦ - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: «الصِّفْر» بكسر الصاد هو الفارغ.

٢٢٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ اللهَ رَحِيمٌ كَرِيمٌ يَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ ثُمَّ لَا يَضَعَ فِيهِمَا خَيْرًا﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٢٢٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَا مِنَ مُسْلِمٍ يَنْصِبُ[١] وَجْهَهُ لِلهِ تَعَالَى [عَزَّ وَجَلَّ] فِي مَسْأَلَةٍ إِلَّا [أَعْطَاهَا] إِيَّاهُ إِمَّا أَنْ [يُعَجِّلَهَا][٢] لَهُ وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا[٣]﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

---

(١) ينصب: يرفع.

(٢) أى أن يعجل الإجابة.

(٣) يدخرها: يخبئ له ثوابها.

٢٢٩ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُسْلِم يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللهُ تَعَالَى إِيَاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ» فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : فَإِذَنْ[1] نُكْثِرَ [قَالَ] : «اللهُ أَكْثَر» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثُ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، قَالَ الجراحى : يَعْنِي اللهُ أَكْثَرُ إِجَابَةً .

٢٣٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا فِي الْآخِرَةِ وَإِمَّا أَنْ يَدْفَعَ[2] عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا» قَالُوا : إِذَن نُكْثِرَ قَالَ : «اللهُ أَكْثَرُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى بِأَسَانِيدَ صِحَاحٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٣١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ[3] فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ[4] لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللهِ فَيُوشِكُ[5] اللهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ»

---

(١) فى نسخة «إذن» .
(٢) فى نسخة «يصرف» .
(٣) فاقة : فقر .
(٤) أنزلها بالناس : صار يسأل الناس .
(٥) يوشك : يسرع .

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : [حَدِيثٌ] حَسَنٌ صَحِيحٌ ثَابِتٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٣٢ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ : «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُه فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُو نِي يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ [وَاحِدٍ] مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ[1] وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ[2] إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ

(١) صعيد : مكان .

(٢) المخيط : آلة الخياطة أو الإبرة .

وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ [عَزَّ وَجَلَّ] وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ﴾ قَالَ سَعِيدٌ : كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِي إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

ثواب من دعا بهذا الدعاء

٢٣٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ [أَبِي] وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿دَعْوَةُ ذِي[1] النُّونَ إِذْا دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)[2] فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٣٤ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أنتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، فَقَالَ : ﴿لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالْاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

٢٣٥ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ دَعَا بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحدَهُ

---

(١) ذو النون : سيدنا يونس عليه السلام .

(٢) ن ٨٧ .

لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٢٣٦ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ: ﴿يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ فَقَالَ: ﴿قَدْ اسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

٢٣٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَبِي عَيَّاشٍ [الزُّرَقِي] وَهُوَ يُصَلِّي وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ [بِأَنَّ] لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، إِلَّا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ زَادُوا فِيهِ ﴿يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ﴾.

ثواب من دعا لأخيه بظهر الغيب

٢٣٨ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ: وَلَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ: ﴿دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ: الْمَلَكُ بِهِ[1] [آمين] وَلَكَ بِمِثْلٍ﴾.

(١) الملك به: كذا في الأصل ولعلها «الملك الموكل به».

٢٣٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٤٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ أَسْرَعَ الدُّعَاءِ إِجَابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ ابْنِ أَنْعم وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : غَرِيبٌ .

ثواب من سأل [الله تعالى] الجنة أو استعاذ به من النار

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا [وَاللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ])[١] .

٢٤١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَتِ النَّارُ يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانًا اسْتَجَارَ مِنِّي فَأَجِرْهُ وَلَا سَأَلَ عَبْدٌ الْجَنَّةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَتِ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلَانًا سَأَلَنِي[٢] فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ[٣] عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحَيْنِ . [والْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ] .

٢٤٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) البقرة : ٢٠١ - ٢٠٢ .
(٢) سألني : طلبني .
(٣) فى نسخة «وإسناده» .

وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الْجَنَّةُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صحيح الإسناد.

ثواب الاستغفار

قَالَ اللهُ [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى] : (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)(١) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا) (٢) وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَا كَانَ اللهُ [لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ] مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) (٣) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ) (٤) وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ رَسُولِهِ هُودٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ)(٥) وَقَالَ تَعَالَى : (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) (٦) وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ رَسُولِهِ نُوحٍ [عَلَيْهِ السَّلَامُ]

---

(١) آل عمران : ١٣٥ - ١٣٦ .

(٢) النساء : ٦٤ .

(٣) الانفال : ٣٣.

(٤) هود : ٣.

(٥) هود : ٥٢.

(٦) الذاريات : ١٧ - ١٨ .

(فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا)(١) وَالآيَاتُ فِي [الْبَابِ] كَثِيرَةٌ.

٢٤٣ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِي عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ بِتَمَامِهِ فِي [ثَوَابِ] الدُّعَاءِ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَلَفْظُهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُهُ فَسَلُونِي(٢) الْمَغْفِرَةَ أَغْفِرْ لَكُمْ وَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ [وَاسْتَغْفَرَنِي] بِقُدْرَتِي غَفَرْتُ لَهُ» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

٢٤٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ(٣) فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ فَإِنْ هُوَ نَزَعَ(٤) وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَتْ فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَغْلِفَ(٥) قَلْبَه فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي

(١) نوح: ١٠ - ١٢.

(٢) فى نسخة «فاسألونى».

(٣) نكت فى قلبه نكتة: أثر فيه أثرًا.

(٤) نزع: كف.

(٥) تغلف قلبه: تصير له غلافًا وربما كانت «تغلب».

ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٢٤٥ – وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي [الشُّعَبِ] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَإِ النُّحَاسِ وَجِلاؤهَا الاسْتِغْفَارُ﴾ .

٢٤٦ – وَعَنْ أَنَسٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي يَا بْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً﴾ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ : «قُرَابُ الْأَرْضِ» بضم القاف هو ما يقرب من ملئها «والْعَنَانُ» بفتح العين هو السحاب .

٢٤٧ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿قَالَ إِبْلِيسُ : وَعِزَّتِكَ لَا أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ فَقَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٤٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) المطففين : ١٤ ، ومعنى ران : غلب.

قَالَ : ﴿وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَومٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢٤٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ لَزِمَ الْاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍ فَرَجًا وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٥٠ - وَعَنِ الزُّبَيْرِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ :(١) أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِرْ فِيهَا مِنَ الْاسْتِغْفَارِ﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

٢٥١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿[طُوبَى] لِمَنْ وَجَدَ فِى صَحِيفَتِهِ [اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا]﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٢٥٢ - وَعَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا نَفَعَنِى اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِى وَإِذَا حَدَّثَنِى أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ صَدَّقْتُهُ ، وَحَدَّثَنِى أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِىَ [اللهُ عَنْهُ] قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا

(١) هو الزبير بن العوام الأسدى ابن عمة رسول الله ﷺ وحواريه وأحد العشرة المبشرين بالجنة . قتل سنة ٣٦ هـ .

فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ)[١] الآيَةَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ.

٢٥٣ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: وَاذُنُوبَاه وَاذُنُوبَاه! فَقَالَ هَذَا الْقَوْلَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُلْ: اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي﴾ فَقَالَهَا، ثُمَّ قَالَ: ﴿عُدْ﴾ فَعَادَ [ثُمَّ قَالَ: ﴿عُدْ﴾ فَعَادَ] ثُمَّ قَالَ: ﴿قُمْ فَقَد غَفَرَ اللهُ لَكَ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: رُوَاتُهُ مَدَنِيُّونَ لَا يُعْرَفُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِجَرْحٍ.

٢٥٤ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرِهِ فَقَالَ: ﴿اسْتَغْفِرُوا﴾ فَاسْتَغْفَرْنَا، فَقَالَ: أَتِمُّوهَا سَبْعِينَ﴾ يَعْنِي فَأَتْمَمْنَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ يَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةٍ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ سَبْعَمِائَةِ ذَنْبٍ وَقَدْ خَابَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ عَمِلَ فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمِائَةِ ذَنْبٍ﴾.

٢٥٥ - وَعَنْ بِلَالِ بْنِ يَسَارِ بْنِ زَيْدٍ[٢] قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي

(١) آل عمران: ١٣٥.

(٢) جده زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي حب رسول الله وكان ممن بادر فأسلم من أول يوم شهد بدرا وقتل بمؤتة أميراً سنة ثمان.

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: غَرِيبٌ.

ثواب الصلاة على أشرف الخلق محمد صلى الله عليه وسلم[1]

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّون عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)[2].

٢٥٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[3] قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ نَخْلًا، فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، حَتَّى خِفْتُ أَوْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ قَدْ تَوَفَّاهُ، أَوْ قَبَضَهُ. قَالَ: فَجِئْتُ أَنْظُرُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: ﴿مَالَكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ﴾ قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي: أَلَا يَسُرُّكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَفْظُ أَبِي يَعْلَى: قَالَ: كَانَ لَا يُفَارِقُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَّا خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ لِمَا يَنُوبُهُ مِنْ حَوَائِجِهِ بِاللَّيْلِ [وَالنَّهَارِ] قَالَ: فَجِئْتُهُ وَقَدْ خَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ

---

(١) معنى الصلاة على النبي ﷺ الدعاء له بزيادة القرب ورفع الدرجة عند الله سبحانه. قال العلماء: الصلاة عليه من الله هي الرحمة ومن الناس الدعاء ومن الملائكة الاستغفار.

(٢) الأحزاب: ٥٦.

(٣) عبد الرحمن بن عوف: شهد بدرا والمشاهد كلها وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة وأحد الستة المرشحين للخلافة بعد عمر بن الخطاب هاجر الهجرتين وكان غنيًا سخيًا. توفى سنة ٣٢ هـ.

حَائِطًا[(١)] مِنْ حِيطَانِ [الْأَشْرَافِ] ، فَصَلَّى فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ، قُلْتُ : قَبَضَ اللهُ رُوحَهُ ، قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَدَعَانِي فَقَالَ : ﴿مَالَكَ﴾ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَطَلْتَ السُّجُودَ ، قُلْتُ : قَبَضَ اللهُ رُوحَ رَسُولِهِ لَا أَرَاهُ أَبَدًا ، قَالَ : ﴿سَجَدْتُ شُكْرًا لِرَبِّي فيما أَبْلَانِي فِي أُمَّتِي مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً مِنْ أُمَّتِي كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ ، [وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ]﴾ .

٢٥٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٥٩ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(٢)] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلَاةً مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ .

٢٦٠ - وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(٣)] قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ[(٤)] يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ قَالُوا :

---

(١) الحائط : بستان النخيل .

(٢) أبو بردة بن نيار: اختلف في اسمه فقيل هانئ وقيل مالك وقيل الحارث وهو خال البراء ابن عازب وكان حليفًا للأنصار شهد بدرا وما بعدها . مات بعد سنة ٤١ هـ .

(٣) زيد بن سهل الأنصارى عقبي بدرى شهد المشاهد كلها وكان من الرماة المعدودين وكان له يوم أحد مقام مشهود .

(٤) طيب النفس : مسرورًا .

يَا رَسُولَ اللهِ أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ قَالَ : ﴿أَجَلْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّبَرَانِيُّ وَلَفْظُهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَارِيرُ[1] وَجْهِهِ تَبْرُقُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا رَأَيْتُكَ أَطْيَبَ نَفْسًا وَلَا أَظْهَرَ بِشْرًا مِنْ يَوْمِكَ هَذَا؟ قَالَ : ﴿وَمَالِي لَا تَطِيبُ نَفْسِي وَيَظْهَرُ بِشْرِي وَإِنَّمَا فَارَقَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّاعَةَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ [بِهَا] عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ ، وَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ مِثْلَ مَا قَالَ لَكَ ، قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ وَمَا ذَاكَ الْمَلَكُ؟ قَالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ مَلَكًا مِنْ لَدُنْ خَلَقَكَ إِلَى أَنْ يَبْعَثَكَ لَا يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلَّا قَالَ : وَأَنْتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ [وَسَلَّمَ]﴾ .

٢٦١ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا حَتَّى يُبَلِّغَنِيهَا﴾ .

٢٦٢ – وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَلَغَتْنِي صَلَاتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ سِوَى ذَلِكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) الأسارير : الخطوط التى تجتمع فى الجبهة وتتكسر .

٢٦٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلَّا رَدَّ اللهُ إِلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ .

٢٦٤ – وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٢٦٥ – وَعَنْ ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

٢٢٦ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ[1] الْخَلَائِقِ فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَبْلَغَنِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ﴾ .

٢٦٧ – وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلَاتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرِمْتَ يَعْنِي بَلِيتَ ، فَقَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ

(١) أي يسمع صلاتهم على النبي ﷺ .

الْأَنْبِياءِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ. قوله: «أَرَمْتَ» هو بفتح الهمزة والراء جميعًا وإسكان الميم وروى بضم الهمزة وكسر الراء والأولُ أكثر.

٢٦٨ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا﴾ قَالَ: قُلْتُ: وَبَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: ﴿إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٢٦٩ - وَعَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٢٧٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلَاةً﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَهُوَ مَوْقُوفٌ.

٢٧١ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً [مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةً] مِنَ النَّارِ وَأَسْكَنَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ﴾.

٢٧٢ – وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَيَقُولُ : ﴿مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيُقِلَّ عَبْدٌ مِنْ ذَلِكَ أَوْ لِيُكْثِرْ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بِمَا تَقَدَّمَ .

٢٧٣ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

٢٧٤ – وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ[١] : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَجْعَلُ ثُلُثَ صَلَاتِي عَلَيْكَ ، قَالَ : ﴿نَعَمْ إِنْ شِئْتَ﴾ قَالَ : الثُّلُثَيْنِ ، قَالَ : ﴿نَعَمْ﴾ قَالَ : فَصَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذًا يَكْفِيكَ اللهُ مَا أَهَمَّكَ[٢] مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٢٧٥ – وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ : ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ اذْكُرُوا اللهَ جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ[٣] تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ[٤] جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ﴾ قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ : فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ : إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ فَكَمْ

(١) جده حبان بن منقذ صحابي أنصاري خزرجي كان ضعيفًا يغبن في البيع وثقل لسانه وضعف بصره مات في خلافة عثمان .

(٢) في نسخة «يهمك» .

(٣) الراجفة : النفخة الأولى لأن كل شيء يتزلزل لها .

(٤) الرادفة : النفخة الثانية يوم القيامة .

أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي[1] قَالَ : ﴿مَا شِئْتَ﴾ قُلْتُ : الرُّبْعَ ؟ قَالَ : ﴿مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ﴾ قُلْتُ : النِّصْفَ قَالَ : ﴿مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ﴾ قَالَ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ : ﴿إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبُكَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَالْمُرَادُ بِالصَّلَاةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ .

٢٧٦ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ والْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ فَإِنَّهَا زَكَاةٌ﴾ وَقَالَ : ﴿لَا يَشْبَعُ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٢٧٧ – وَعَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمقعد الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَهُوَ بِمَجْمُوعِ طُرُقِهِ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَاللهُ أَعْلَمُ .

٢٧٨ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ قَالَ جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا

---

(١) من صلاتى : من وقت صلاتى .

(٢) رويفع بن ثابت الأنصارى : نزل مصر وولى برقة لمعاوية له ثمانية أحاديث . توفى ببرقة أميرًا عليها سنة ٥٦ هـ .

هُوَ أَهْلُهُ أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ﴾

٢٧٩ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ [١] رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ﴾.

٢٨٠ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مَوْقُوفًا.

٢٨١ - وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ رُوِيَ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وَالصَّحِيحُ الْمَوْقُوفُ].



(١) في نسخة «عن رسول الله».



١٣ - أبوابُ البرِّ والصِّلةِ

ثواب الوالدين وطاعتهما

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَقَضى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ : لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ : رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا) [١] وَقَالَ تَعَالَى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [٢] وَقَالَ تَعَالَى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا

---

(١) الإسراء : ٢٣ — ٢٥ .

(٢) لقمان : ١٤ — ١٥ .

حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ : رَبِّ أَوْزِعْنِي[1] أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ)[2] وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ .

١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ ؟ قَالَ : «الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا» قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ : «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا للهِ عَزَّ وَجَلَّ صَالِحَةً فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يفرجُهَا فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ولِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ وَكُنْتُ أَرْعَى فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي وَإِنَّهُ نَأَتْ بِيَ[3] الشَّجَرُ فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ بِالْحِلاَبِ[4] فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ [قَبْلَهُمَا وَالصِّبْيَةُ]

(١) أوزعني : أوسعني .
(٢) الأحقاف : ١٥ - ١٦ .
(٣) نأت بي الشجر : ابتعدت في طلب الشجر .
(٤) الحلاب : اللبن .

يَتضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي[1] وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَرَوْنَ مِنْهُ السَّمَاءَ﴾ قُلْتُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ : ﴿أَحيٌّ وَالِدَاكَ﴾ قَالَ : نعم . قَالَ : ﴿فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ﴾ قَالَ : أَبَوَايَ ، قَالَ : ﴿أَذِنَا لَكَ﴾ قَالَ : لَا [قَالَ] قَالَ : ﴿فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَاسْتَأْذِنْهُمَا فَإِنْ أَذِنَاكَ فَجَاهِدْ وَإِلَّا فَبِرَّهُمَا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ ، قَالَ : ﴿فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، بَلْ [كِلَاهُمَا حَيٌّ] قَالَ : ﴿فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللهِ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : ﴿فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : جِئْتُ أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَبْكِيَانِ ، فَقَالَ : ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا﴾ .

---

(١) دأبي : عملي .

(٢) في نسخة «عمر» .

٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي أَشْتَهِي الْجِهَادَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : ﴿هَلْ بَقِيَ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ﴾ قَالَ : أُمِّي ، قَالَ : ﴿فَأَبْلِ[1] اللهَ فِي بِرِّهَا فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَأَنْتَ حَاجٌ وَمُعْتَمِرٌ وَمُجَاهِدٌ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٧ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ [أَنَّ جَاهِمَةَ][2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَجِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ ؟ فَقَالَ : ﴿هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ﴾ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : ﴿فَالْزَمْهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلِهَا﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ . وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : عَنْ جَاهِمَةَ ، قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَشِيرُهُ فِي الْجِهَادِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَكَ وَالِدَانِ﴾ قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : ﴿الْزَمْهُمَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمَا﴾ .

٨ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا حَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا ؟ قَالَ : ﴿هُمَا جَنَّتُكَ وَنَارُكَ﴾ .

---

(١) يوجد فى هذه العبارة قلب والمقصود «ليبلك الله فى برها» أى ليختبرك . وهذا التفسير على حسب منطوق النص الذى فى الأصل وقال ابن الأثير فى النهاية : «فى حديث بر الوالدين أبل الله تعالى عذرًا فى برها أى أعطه وابلغ العذر فيها إليه . المعنى أحسن فيما بينك وبين الله تعالى ببرك إياها» .

(٢) جاهمة : هو ابن العباس بن مرداس السلمى ذكره ابن سعد فى طبقة من شهد الخندق .

٩ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ السُّلَمِيِّ[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ [إِنِّي] أُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ قَالَ : «أُمُّكَ حَيَّةٌ ؟» قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْزَمْ رِجْلَهَا فَثَمَّ[٢] الْجَنَّةُ» .

١٠ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوابِ الْجَنَّةِ» فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوِ احْفَظْهُ ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قَالَ : وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ : إِنَّ أُمِّي ، وَرُبَّمَا قَالَ : إِنَّ أَبِي ، قُلْتُ وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ : إِنَّ أَبِي لَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى زَوَّجَنِي وَإِنَّهُ الْآنَ يَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا ، قَالَ : مَا أَنَا بِالَّذِي آمُرُكَ أَنْ تَعُقَّ وَالِدَيْكَ ، وَلَا بِالَّذِي آمُرُكَ أَنْ تُطَلِّقَ امْرَأَتَكَ ، غَيْرَ أَنَّكَ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ» فَحَافِظْ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ إِنْ شِئْتَ أَوْدَعْ . قَالَ : فَأَحْسِبُ عَطَاءً قَالَ : فَطَلَّقَهَا .

١١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) هو طلحة بن معاوية بن جاهمة المتقدم ذكره كما توهم بعضهم وإذا كان إياه فلا يعقل أن يكون له صحبة للنبي مع جده جاهمة ووالد جده العباس بن مرداس ، وإنما نشأ ذلك عن تصحيف قديم وهو أنه يروى رجل اسمه محمد بن طلحة عن معاوية بن جاهمة عن أبيه وليس بينه وبين معاوية نسب .

(٢) ثم الجنة : هناك الجنة .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رِضا اللهِ فِي رِضا الْوَالِدِ وَسَخَطُ اللهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَالطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «فِي رِضا الْوَالِدَيْنِ».

١٢ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

١٣ - وَعَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ دُونَ ذِكْرِ الْبِرِّ فِيهِ.

١٥ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَى لَهُ زَادَ اللهُ فِي عُمُرِهِ» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعِفُّ نِسَاؤُكُمْ وَبِرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ

وَمَنْ أَتَاهُ أَخَاهُ[(١)] مُتَنَصِّلًا فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلًا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوضِ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ سُوَيْدٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ. قَوله : «مُتَنَصِّلًا» أى معتذرًا من ذنبه معه مقلعًا عنه .

١٧ – وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿رَغِمَ[(٢)] أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ﴾ قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : ﴿مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَهُ[(٣)] الْكِبَرُ أَوْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٨ – وَعَنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو الْقُشَيْرِىَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ اعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً فَهِىَ فِدَاهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ ثُمَّ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِأَسَانِيدَ أَحَدُهَا حَسَنٌ .

ثواب صلة الرحم وإن قطعت

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّار جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ

(١) أتاه أخاه : كذا فى الأصل والأصح «أخوه» ولعلها على لغة من ألزم الأسماء الخمسة الألف وجعلها من الأسماء المقصورة وعلى ذلك قولهم «مكره أخاك لا بطل» .

(٢) رغم أنفه : يدعو عليه بأن يلتصق أنه بالرغام وهو التراب . هذا أصل المعنى . ثم استعمل فى الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره .

(٣) فى نسخة «عند الكبر» .

وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [١] قَالَ تَعَالَى : (فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)[٢].

١٩ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وَهُوَ] فِي سَفَرٍ فَأَخَذَ بِخُطَامِ[٣] نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا[٤] ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ قَالَ : فَكَفَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ : ﴿لَقَدْ وُفِّقَ أَوْ هُدِيَ﴾ [٥] قَالَ : ﴿كَيْفَ قُلْتَ﴾ قَالَ : فَأَعَادَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ دَعِ النَّاقَةَ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ﴾ فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أَمَرْتُهُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢٠ - وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقُلْتُ أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ قَالَ : ﴿نَعَمْ﴾ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ احَبُّ إِلَى اللهِ قَالَ :

---

(١) الرعد : ٢١ - ٢٤ .

(٢) الروم : ٣٨ .

(٣) الخطام : حبل يقاد به البعير يثنى على أنفه يجعل فى أحد طرفيه حلقة ، ثم يشد فيه الطرف الآخر حتى يصير كالحلقة .

(٤) الزمام : حبل يجعل فى أنف البعير دقيقًا لقيادته .

(٥) فى نسخة «أو لقد هدى» .

﴿الْإِيمَانُ بِاللهِ﴾ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ : صِلَةُ[1] الرَّحِمِ﴾ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَى اللهِ قَالَ : ﴿الْإِشْرَاكُ بِاللهِ﴾ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ : ﴿قَطِيعُ الرَّحِمِ﴾ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ : ﴿ثُمَّ الْأَمْرُ بِالْمُنكَرِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمَعْرُوفِ﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٢١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢٢ - وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُسْلِمٌ : قوله «يُنسَأَ» بضم الياء وفتح النون مهموزًا معناه يؤخر له فى أجله ويزاد له فى عمره .

٢٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَادَ فِي عُمُرِهِ وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٤ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَيُوَسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَتُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

(١) فى نسخة «صل الرحم» .

٢٥ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَهُ يَقُولُ : ﴿إِنَّ الصَّدَقَةَ وَصِلَةَ الرَّحِمِ يَزِيدُ اللهُ بِهَا فِي العُمُرِ وَيَدْفَعُ بِهَا مِيتَةَ السُّوءِ وَيَدْفَعُ بِهَا الْمَكْرُوهَ وَالْمَحْذُورَ﴾ .

٢٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهَا : ﴿مَنْ أُعْطِيَ الرِّفْقَ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ يُعَمِّرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ إِلَّا أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا .

٢٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ لَيُعَمِّرُ بِالْقَوْمِ الدِّيَارَ وَيُثْمِرُ لَهُمُ الْأَمْوَالَ وَمَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ مُنْذُ خَلَقَهُمْ بُغْضًا لَهُمْ﴾ قِيلَ : وَكَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : ﴿بِصِلَتِهِمْ أَرْحَامَهُمْ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ عِمْرَانُ ابْنُ مُوسَى الرَّمْلِيّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ فَإِنْ كَانَ حَفِظَهُ فَهُوَ صَحِيحٌ .

٢٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢٩ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وشققت لَهَا اسْمًا مِنَ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ أَوْ قَالَ : بَتَتُّهُ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَابْنُ حِبَّانَ .

٣٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ تَقُولُ يَا رَبِّ إِنِّي قُطِعْتُ ، يَا رَبِّ أَنِّي أُسِيءَ إِلَيَّ ، يَا رَبِّ إِنِّي ظُلِمْتُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، [فَيُجِيبها أَلَا تَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ» رَوَاه أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ حِبَّانَ . قوله : «شُجْنَةٌ» بكسر الشين [المعجمة] وضمها وإسكان الجيم يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق.

٣١ – وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ ، قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا تَرْضِينَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ ، قَالَتْ بَلَى ، قَالَ : فَذَاكِ لَكِ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ)»[1] رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٣٢ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «الرَّحِمُ حَجَنَةٌ مُمْسِكَةٌ بِالْعَرْشِ تَكَلَّمُ بِلِسَانٍ [ذُلَقٍ][2] : اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي ، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي ، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَإِنِّي شَقَقْتُ الرَّحِمَ مِنَ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ بَتَكَهَا بَتَكْتُهُ» رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ : «الْحَجَنَةُ» بفتح الحاء المهملة والجيم

---

(١) سورة : محمد ٢٢ – ٢٣ .

(٢) «ذلق : فصيح وهو فى الحديث بضم الأول وفتح الثانى مثل صرد ونغر.

معًا بعدهما نون هى صنارة المغزل وقوله : «بَتَكَهَا» بباء موحده ثم تاء مثناة فوق محركًا أى قطعها .

٣٣ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَإِنَّ هَذِهِ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ قَطَعَهَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٣٤ - وَعَنِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ (١) رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ . «الْكَشْحُ» هو الخصر ومعنى الحديث أن أفضل الصدقة على ذى الرحم الذى أضمر العداوة فى كشحه لأنها تكون صدقة وصلة لذى رحم مقاطع .

٣٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ثَلاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ اللهُ حِسَابًا يَسِيرًا وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ﴾ قَالُوا : وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ؟ قَالَ : ﴿تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ .

٣٦ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ وَهُوَ الأَعْوَرُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ

---

(١) هى بنت عقبة بن أبى معيط أخت الوليد بن عقبة وأخت عثمان بن عفان لأمه . أسلمت قديما وصلت للقبلتين وهاجرت إلى الحبشة ، ثم هاجرت إلى المدينة ماشية . وبها نزل قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات» الآية .

اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ [رَسُولُ اللهِ] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَكْرَمِ أَخْلَاقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ وَأَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ﴾ .

٣٧ – وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِفَوَاضِلِ الْأَعْمَالِ ، فَقَالَ : ﴿يَا عُقْبَةُ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٣٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ وَأَحْلُم عَلَيْهِمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ فَقَالَ : ﴿إِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ : «الْمَلُّ» بتشديد اللام هو الرماد الحار.

٣٩ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ : ﴿يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اتَّقُوا اللهَ وَصِلُوا أَرْحَامَكُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ثَوَابٍ أَسْرَعُ مِنْ صِلَةِ الرَّحِمِ وَإِيَاكُمْ وَالْبَغْيَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عُقُوبَةٍ أَسْرعُ مِنْ عُقُوبَةِ بَغْيٍ وَإِيَّاكُمْ وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِن مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ وَاللهِ لَا يَجِدُهَا عَاقٌ وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَلَا جَارٌّ إِزَارَهُ[1] خُيَلَاءَ إِنَما الْكِبْرِيَاءُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .

(١) إزاره : ثوبه .

ثواب الصدقة على الزوج والأقارب

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (١) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى) إِلَى قَوْلِهِ : ([أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا] وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُون) (٢) وَقَالَ تَعَالَى : (قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ) (٣).

٤٠ - وَعَنْ زَيْنَبَ الثَّقَفِيةِ (٤) امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهما قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ» قَالَتْ (٥) : فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ : إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ (٦) ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ ، فَأْتِهِ فَاسْأَلْهُ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يُجْزِئُ (٧) عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا (٨) إِلَى غَيْرِكُمْ ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بَلْ ائْتِيهِ أَنْتِ ، فَانْطَلَقَتْ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ

---

(١) الروم : ٣٨ .
(٢) البقرة : ١٧٧ .
(٣) البقرة : ٢١٥ .
(٤) زينب بن أبي معاوية زوجة عبد الله بن مسعود روى عنها ابنها أبو عبيدة وغيره .
(٥) فى نسخة «قال» .
(٦) تعنى أنه فقير .
(٧) يجزئ : يكفى .
(٨) صرفتها : دفعتها .

بِبَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاجَتُهَا حَاجَتِي ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ فَقُلْنَا لَهُ : ائْتِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ يَسْأَلَانِكَ أَتُجْزِئُ الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا عَلَى أَزْوَاجِهِمَا ؟ وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا ؟ وَلَا تُخْبِرْهُ مَنْ نَحْنُ قَالَتْ : فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ هُمَا» فَقَالَ : امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَزَيْنَبُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَيُّ الزَّيَانِبِ» قَالَ : امْرَأَةُ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَهُمَا أَجْرَانِ أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٤١ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى ذِي قَرَابَةٍ يُضَعَّفُ أَجْرُهَا مَرَّتَيْنِ» .

٤٢ - وَعَنْ سَلَمان بْنِ عَامِرٍ [(١)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ إِلَّا أَنَّ ابْنَ خُزَيْمَةَ قَالَ : «الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ وَعَلَى الْقَرِيبِ صَدَقَتَانِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ» .

٤٣ - وَعَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ

(١) سلمان بن عامر الضبي كان فى حياة النبي ﷺ شيخًا سكن البصرة وعاش إلى خلافة معاوية وروت عنه ابنة أخيه أم الرايح وحفيده عبد العزيز بن بشر ومحمد بن سيرين وأخته .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الصَّدَقَةُ عَلَى ذِى الرَّحِمِ الْكَاشِحِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ ، وَهُوَ كَمَا قَالَ : «الْكَاشِحُ» هو المضمر العداوة والمقاطعة فى كشحه وهو خصره .

٤٤ – وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ[1] رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّدَقَاتِ أَيُّهَا أَفْضَلُ ؟ قَالَ : ﴿[عَلَى] ذِى الرَّحِمِ الْكَاشِحِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

ثواب النفقة على الزوجة والعيال

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)[2] وَقَالَ [تعالى] : (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللهُ لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا)[3] وَالْآيَاتُ فِى ثَوَابِ الْإِنْفَاقِ وَفَضْلِهِ كَثِيرَةٌ وَتَقَدَّمَ بَعْضُهَا فِى أَبْوَابِ الصَّدَقَاتِ .

٤٥ – وَعَنْ أَبِى مَسْعُودٍ[4] رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

---

(١) هو ابن أخى خديجة زوج الرسول ﷺ ولد قبل حادثة الفيل بثلاث عشرة سنة وكان صديق محمد ﷺ قبل البعثة وكان يحبه ويوده بعدها ولكن تأخر إسلامه إلى عام الفتح وكان من المؤلفة قلوبهم وهو من سادات قريش . توفى فى عهد معاوية .

(٢) سبأ : ٣٩ .

(٣) الطلاق : ٧ .

(٤) عقبة بن عمرو الأنصارى الخزرجى نزل بدرا فقيل له البدرى واختلفوا فى شهوده إياها ولكنهم اتفقوا على أنه شهد أحدا وما بعدها . نزل الكوفة وكان من أصحاب علىّ واستخلف عليها مرة مات بعد سنة ٤٠ هـ على مارجحة ابن حجر .

وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٤٦ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ نَفَقَةً يَسْتَعِفُّ بِهَا فَهِيَ صَدَقَةٌ وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَهِيَ صَدَقَةٌ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٤٧ – وَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعدِ يكَرِبَ[(١)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ وَمَا أَطْعَمتَ زَوْجَكَ[(٢)] فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٤٨ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ كُتِبَ لَهُ صَدَقَةً وَمَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ عِرْضَهُ كُتِبَ لَهُ صَدَقَةً وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّ خَلَفَهَا عَلَى اللهِ وَاللهُ ضَامِنٌ إِلَّا مَا كَانَ فِي بُنْيَانٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ﴾ قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ : يَعْنِي ابْنَ الْحَسَنِ الْهِلَالِيَّ فَقُلْتُ لِابْنِ الْمُنْكَدِرِ : مَا مَعْنَى مَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ عِرْضَهُ ؟ قَالَ : مَا يُعْطَى الشَّاعِرُ وَذُو اللِّسَانِ الْمُتَّقَى ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِاخْتِصَارٍ ، قَالَ : ﴿مَا أَنْفَقَ الْمَرْءُ عَلَى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَذِي رَحِمِهِ وَقَرَابَتِهِ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ﴾ .

٤٩ – وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى

---

(١) جد عمرو بن يزيد بن معد يكرب الكندى له أربعون حديثًا مات سنة ٨٧ هـ .

(٢) فى نسخة «زوجتك» .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَرَأَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ ؟ فَقَالَ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنْ كَانَ خَرَجَ [يَسْعَى] عَلَى [وَلَدٍ] صِغَارٍ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ [وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ] وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى [أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ] وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

٥٠ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : «وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي[(١)] امْرَأَتِكَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثٍ .

٥١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «دِينَارٌ [أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ[(٢)] وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ] أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ [أَعْظَمُهَا] أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٢ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى [دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى] أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ» قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : بَدَأَ بِالْعِيَالِ ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ : وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ

---

(١) فى فى امرأتك : فى فم امرأتك .

(٢) فى رقبة : فى عتق رقبة .

يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ يُعِفُّهُمْ اللهُ أَوْ يَنْفَعُهُمُ اللهُ بِهِ وَيُغْنِيهِمْ؟ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٣ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ نَفَقَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ».

٥٤ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوفٍ بِمِرْطٍ وَاسْتَغْلاهُ قَالَ: فَمُرَّ بِهِ عَلَى عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ فَاشْتَرَاهُ فَكَسَاهُ امْرَأَتَهُ سُخَيْلَةَ بِنْتَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِث فَمَرَّ بِهِ عُثْمَانُ أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: مَا فَعَلَ الْمِرطُ الَّذِى ابتَعْتَ؟ قَالَ عَمْرُو: تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى سُخَيْلَةَ بِنْتِ عُبَيْدَةَ، فَقَالَ: أَوْكُلُّ مَا صَنَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ صَدَقَةٌ؟ فَقَالَ: عَمْرُو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَاكَ فَذُكِرَ مَا قَالَ عَمْرُو: لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «صَدَقَ عَمْرُو كُلُّ مَا صَنَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِمْ» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ [بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ. «الْمِرْطُ» بكسر الميم كساء من صوف أو خزٍ].

[٥٥ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ] بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَقَى امْرَأَتَهُ مِنَ الْمَاءِ أُجِرَ» قَالَ: فَأَتَيْتُهَا وَسَقَيْتُهَا وَحَدَّثْتُهَا بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ وَتَقَدَمَ فِي أَبْوابِ الصَّدَقَاتِ بَابٌ فِي ثَوَابِ الْإِنْفَاقِ وَاللهُ أَعْلَمُ.

ثواب من كان له ابنتان أو أختان فصبر عليهما وأحسن إليهما

٥٦ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ

ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمْرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : «إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهِمَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهِمَا مِنَ النَّارِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٥٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا (١) فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٥٨ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ ابْنَتَانِ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ أَوْ صَحِبَهُمَا إِلَّا أَدْخَلَتَاهُ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٥٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ (٢) حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ» وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ (٣) ، وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ عَالَ

---

(١) فى نسخة «عليها» .

(٢) جاريتين : بنتين . (٣) فى نسخة «بأصابعه» .

ابْنَتَيْنِ [١] أَوْ ثَلاثًا حَتَّى يَبِنَّ [٢] أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ﴾ وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا .

٦٠ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ [٣] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَكُونُ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ فَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَبِنَّ أَوْ يَمُتْنَ إِلَّا كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ﴾ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ : وَبِنْتَانِ ؟ قَالَ : ﴿وَبِنْتَانِ﴾ .

٦١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ كَانَ لَهُ ثَلاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلاثُ أَخَوَاتٍ أَوْ بِنْتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿لَا يَكُونُ لِأَحَدِكُمْ ثَلاثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلاثُ أَخَوَاتٍ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَهَذَا لَفْظُهُ ، وَابْنُ حِبَّانَ وَأَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿فَأَدَّبَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ وَزَوَّجَهُنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ﴾ .

٦٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا لَهُ ذُو قَرَابَةٍ [٤] أَوْ لَا قَرَابَةَ لَهُ فَأَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ﴾ وَضَمَّ أُصْبُعَيْهِ ﴿وَمَنْ سَعَى عَلَى ثَلاثِ بَنَاتٍ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ وَكَانَ

---

(١) فى نسخة «اثنتين» .

(٢) حتى يبن : أى حتى يفارقنه بزواج .

(٣) عوف بن مالك : كانت معه راية أشجع يوم الفتح شهد خيبر وتوفى سنة ٧٣ هـ .

(٤) ذو قرابة : كذا فى الأصل ويجب أن تكون «ذا قرابة» لأنها نعت ليتيم . ويتوجه رفعها من باب قطع الصفة .

لَهُ كَأَجْرِ مُجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ صَائِمًا قَائِمًا﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَفِي سَنَدِهِ لَيْثُ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ.

٦٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿مَنْ أَنْفَقَ عَلَى ابْنَتَيْنِ أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ذُوَاتَيْ قَرَابَةٍ يَحْتَسِبُ النَّفَقَةَ عَلَيْهِمَا حَتَّى يُغْنِيَهُمَا مِنْ فَضْلِ اللهِ أَوْ يَكْفِيَهُمَا كَانَتَا لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بِمَا تَقَدَّمَ.

٦٤ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ [يُؤْوِيهِنَّ] وَيَرْحَمُهُنَّ وَيَكْفُلُهُنَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ أَلْبَتَّةَ﴾ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ فَإِنْ كَانَتَا [اثْنَتَيْنِ] قَالَ: ﴿وَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ[1]﴾ قَالَ: فَرَأَى بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ لَوْ قَالَ: وَاحِدَةً، لَقَالَ: ﴿وَاحِدَةً﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالطَّبَرَانِيُّ وَزَادَ ﴿وَيُزَوِّجُهُنَّ﴾.

٦٥ - وَعَنِ ابْنِ حُدَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا وَلَمْ يُهِنْهَا وَلَمْ يُؤْثِرْ[2] وَلَدَهُ - يَعْنِي الذُّكُورَ - عَلَيْهَا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ. قوله: «يئدها» معناه يدفنها حيَّة كما كانوا يفعلون فى الجاهلية بالبنات.

٦٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى لَأْوَائِهِنَّ[3] وَضَرَّائِهِنَّ[4] وَسَرَّائِهِنَّ

---

(١) فى نسخة «ابنتين».
(٢) يؤثر: يفضل.
(٣) اللأواء: الشدة وضيق المعيشة.
(٤) الضراء: الحالة التى تضر.

أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ﴾ فَقَالَ رَجُلٌ : وَابْنَتَانِ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿وَابْنَتَانِ﴾ قَالَ [رَجُلٌ :] يَا رَسُولَ اللهِ وَوَاحِدَةٌ قَالَ : ﴿وَوَاحِدَةٌ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ .

ثواب الساعى على الأرملة والمسكين

٦٧ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَحْسِبُهُ قَالَ : وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَهْ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَكَالَّذِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ﴾ .

٦٨ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ﴾ الْحَدِيثَ وَتَقَدَّمَ بِتَمَامِهِ فِي الْجَنَائِزِ .

ثواب كفالة اليتيم والنفقة عليه

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ)(١) وَقَالَ تَعَالَى : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ) (٢) وَقَالَ تَعَالَى : (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا

(١) البقرة : ١٧٧ .
(٢) البقرة : ٢١٥ .

إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا) [١] [الآيات].

٦٩ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٧٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قوله : «لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ» يعني سواء كان اليتيم قريبًا منه كالأم تكفل ولدها اليتيم أو الجد أو الجدة أو الأخ أو كان أجنبيًا منه لا قرابة بينه وبينه فإن كل واحد من هؤلاء يحوز [٢] هذا الأجر العظيم وينال في الآخرة هذا الثواب الجسيم والله ذو الفضل العميم.

٧١ – وَعَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَبِي أَوْفَى عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ : مَالِكُ أَوْ ابْنُ مَالِكٍ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ مُسْلِمَيْنِ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ لَمْ يَبَرَّهُمَا دَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللهُ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ فِكَاكَهُ مِنَ النَّارِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ مُخْتَصَرًا بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ ، وَأَبُو يَعْلَى هَكَذَا.

٧٢ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ قَبَضَ يَتِيمًا بَيْنَ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ أَدْخَلَهُ اللهُ

(١) الإنسان : ٨ – ٩.

(٢) يحوز : يحصل.

الْجَنَّةَ أَلْبَتَّةَ إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لا يُغْفَرُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٧٣ – وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا [رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ عَالَ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَيْتَامِ كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ وَصَامَ نَهَارَهُ وَغَدَا وَرَاح شَاهِرًا سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِى الْجَنَّةِ أَخوَانِ(١) كَمَا أَنَّ هَاتَيْنِ أُخْتَانِ﴾ وَأَلْصَقَ أُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى .

٧٤ – وَخَرَّجَ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :﴿أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَأَوْمَأَ بِيَدَيْهِ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ الْوسْطَى وَالسَّبَّابَةِ ﴿ امْرَأَةٌ آمَتْ مِنْ زَوْجِهَا ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى أَيْتَامِهَا حَتَّى بَانُوا(٢) أَوْ مَاتُوا﴾ قال أبو سليمان الخطابى : السفعاء هى التى تغير لونها إلى الكمودة والسواد من طول الأيْمَة يُريد بذلك أنها حبست نفسها على أولادها ولم تتزوج فتحتاج إلى الزينة والتصنع بسبب الزوج ، قلت : «والسَّفْعَاءُ» بفتح السين المهملة وإسكان الفاء وبالعين المهملة ممدودا ، وقوله : «آمَتْ» بمد الهمزة وفتح الميم معناه مات زوجها فتركها أَيِّمًا .

٧٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنِّى أَرَى امْرَأَةً تُبَادِرُنِى

(١) كذا في الأصل والصحيح لغة «أخوين».

(٢) بانوا : فارقوها .

فَأَقُولُ لَهَا : مَا لَكِ ؟ وَمَنْ أَنْتِ ؟ فَتَقُولُ : أَنَا امْرَأَةٌ قَعَدْتُ عَلَى أَيْتَامٍ لِي﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

٧٦ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا قَعَدَ يَتِيمٌ مَعَ قَوْمٍ عَلَى قَصْعَتِهِمْ فَيَقْرَبَ قَصْعَتَهُمْ شَيْطَانٌ﴾ .

٧٧ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ أَحَبَّ الْبُيُوتِ إِلَى اللهِ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ﴾ .

٧٨ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ﴾ .

ثواب من مسح على رأس يتيم رحمة له [وشفقة] عليه

٧٩ - خَرَّجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللهِ [بْنِ] زحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ [اللهُ] عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا للهِ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ﴾ وَفَرَّقَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى .

٨٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسْوَةَ قَلْبِهِ ، فَقَالَ : ﴿امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ وَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

٨١ – وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يَشْكُو قَسْوَةَ قَلْبِهِ ، قَالَ : ﴿أَتُحِبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ وَتُدْرِكَ حَاجَتَكَ ارْحَمِ الْيَتِيمَ وَامْسَحْ رَأْسَهُ وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِكَ يَلِنْ قَلْبُكَ وَتُدْرِكْ حَاجَتَكَ﴾ .

٨٢ – وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ أَيْضًا بإسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا يُعَذِّبُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ رَحِمَ الْيَتِيمَ وَلَانَ لَهُ فِي الْكَلَامِ وَرَحِمَ يُتْمَهُ وَضَعْفَهُ وَلَمْ يَتَطَاوَلْ(١) عَلَى جَارِهِ بِفَضْلِ مَا آتَاهُ اللهُ تَعَالَى﴾ .

ثواب من زار أخًا له في الله تعالى

٨٣ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرْصَدَ(٢) اللهُ تَعَالَى عَلَى مَدْرَجَتِهِ(٣) مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ : هَلْ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا ؟ قَالَ : لَا غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ قَالَ : فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قوله : «تَرُبُّهَا» أي تَقُوم بها وتسعى في صلاحها ، و «الْمَدْرَجَةُ» بفتح الميم والراء هي الطريق .

٨٤ – وَعَنْ أَنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ أَتَى أَخَاهُ يَزُورُهُ فِي اللهِ إِلَّا نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ طِبْتَ

(١) يتطاول : يتفاخر ويتكبر.
(٢) أرصد له : جعل له ملكًا يرصده ويراقبه .
(٣) مدرجته : طريقه .

وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ وَإِلَّا قَالَ اللهُ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ : عَبْدِي زَارَنِي وَعَلَيَّ قِرَاهُ فَلَمْ يَرْضَ لَهُ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ» رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٨٥ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ [تَعَالَى] نَادَاهُ مُنَادٍ بِأَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ .

٨٦ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ فِي الْجَنَّةِ» قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «[النَّبِيُّ] فِي الْجَنَّةِ والصِّدِّيقُ فِي الْجَنَّةِ وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ(١) لَا يَزُورُهُ إِلَّا لِلهِ فِي الْجَنَّةِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي حَدِيثٍ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ إِنْ شَاءَ اللهُ .

٨٧ – وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِي قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمِشْقَ فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا(٢) وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ(٣) ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ : وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلهِ ، فَقَالَ : آللهِ ، فَقُلْتُ آللهِ فَقَالَ : آللهِ ؟ فَقُلْتُ آللهِ ، فَأَخَذَ بِحُبْوِ(٤) رِدَائِي

(١) المصر : البلد .
(٢) براق الثنايا : ملتمع الأسنان .
(٣) التهجير : التبكير إلى كل شيء والمبادرة إليه .
(٤) الحبو : لعله ما يساعد على الاحتباء .

فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَبْشِرْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَلِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَلِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَلِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ﴾ (١) رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْموطأ وَابْنُ حِبَّانَ .

٨٨ – وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْثُرُ (٢) عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٨٩ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ ، وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٩٠ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَوَاهِرُهَا مِنْ بَوَاطِنِهَا وَبَوَاطِنُهَا مِنْ ظَوَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيهِ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيهِ﴾ .

٩١ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ

---

(١) المتباذلون : المتبارون فى البذل والسخاء .

(٢) يأثر : يروى .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعُمُدًا[(١)] مِنْ يَاقُوتٍ عَلَيْهَا غُرَفٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ لَهَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ» قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ يَسْكُنُهَا ؟ قَالَ : «الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ وَالْمُتَبَاذِلُونَ فِي اللهِ وَالْمُتَلَاقُونَ فِي اللهِ» .

٩٢ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ : أَتَيْنَا صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَزَائِرِينَ ؟ قُلْنَا : نَعَمْ فَقَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَرْجِعَ وَمَنْ عَادَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَرْجِعَ» .

٩٣ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ[(٢)] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا رَزِين أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا زَارَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْف مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ يَقُولُونَ اللَّهُمَّ كَمَا وَصَلَهُ فِيكَ فَصِلْهُ» .

وَعَنْ عَوْنٍ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ لِأَصْحَابِهِ حِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ : هَلْ تجَالسُونَ ؟ قَالُوا : لَا نَتْرُكُ ذَلِكَ ، قَالَ : فَهَلْ تزاورُونَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الرَّجُلَ [مِنَا] لَيَفْقِدُ أَخَاهُ فَيَمْشِي عَلَى رِجْلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْكُوفَةِ ، قَالَ : إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ .

ثواب من قضى حوائج إخوانه المسلمين

٩٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) عمد : جمع عمود .

(٢) هو لقيط بن عامر من أهل الطائف له ٢٤ حديثًا روى عنه ابنه عاصم وابن أخته وكيع .

قَالَ : ﴿مَنْ نَفَّسَ(١) عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً(٢) مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٩٥ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٩٦ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنَ اعْتِكَافِ عَشْرِ سِنِينَ وَمَنْ اعْتَكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلَاثَةَ خَنَادِقَ كُلُّ خَنْدَقٍ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ(٣)﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿لَأَنْ يَمْشِيَ أَحَدُكُمْ مَعَ أَخِيهِ فِي قَضَاءِ حَاجَةٍ وَأَشَارَ [بِأُصْبُعِهِ] أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَعْتَكِفَ فِي مَسْجِدِي هَذَا شَهْرَيْنِ﴾ .

٩٧ – وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَا يَزَالُ اللهُ فِي حَاجَةِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

---

(١) نفس : فرج .
(٢) كربة : مشقة .
(٣) الخافقين : المشرق والمغرب .

٩٨ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ للهِ عِنْدَ أَقْوَامٍ نِعَمًا يُقِرُّهَا عِنْدَهُمْ مَا كَانُوا فِي حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ[1] مَا لَمْ يَمَلُّوهُمْ فَإِذَا مَلُّوهُمْ نَقَلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ﴾ .

٩٩ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ للهِ أَقْوَامًا اخْتَصَّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ يُقِرُّهُمْ فِيهَا مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ﴾ .

١٠٠ – وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ للهِ خَلْقًا خَلَقَهُمْ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَفْزَعُ[2] النَّاسُ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ أُولَئِكَ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ اللهِ﴾ .

١٠١ – وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ الثَّوَابِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ حَتَّى يُثْبِتَهَا لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْف مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ إِنْ كَانَ صَبَاحًا حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ كَانَ مَسَاءً حَتَّى يُصْبِحَ وَلَا يَرْفَعُ قَدَمًا إِلَّا حَطَّ اللهُ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَحْدَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

(١) في نسخة «الناس» .

(٢) يفزع : يلجأ .

وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ أَعَانَ عَبْدًا فِى حَاجَتِهِ ثَبَّتَ اللهُ لَهُ مَقَامَهُ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ﴾ .

١٠٢ - وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ أَبِى الدُّنْيَا فِى كِتَابِ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ وَالْبَيْهَقِىُّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَنَسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَفُّ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُفُوفًا ثُمَّ تَمُرُّ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَمُرُّ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ أَمَا تَذْكُرُ [يَوْمَ اسْتَقَيْتَ فَسَقَيْتُكَ شَرْبَةً قَالَ فَيَشْفَعُ لَهُ وَيَمُرُّ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ : أَمَا تَذْكُرُ] يَوْمَ نَاوَلْتُكَ طَهُورًا فَيَشْفَعُ وَيَمُرُّ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ فَيَقُولُ : يَا فُلَانُ أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ بَعَثْتَنِى لِحَاجَةِ كَذَا وَكَذَا فَذَهَبْتُ لَكَ فَيَشْفَعُ لَهُ﴾ اللَّفْظُ لِابْنِ مَاجَهْ : «الطَّهُورُ» بفتح الطاء هو الماء الذى يُتَطَهَّرُ بِهِ .

١٠٣ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا [أَيْضًا] بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ مَشَى فِى حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً وَمَحَا عَنْهُ سَبْعِينَ سَيِّئَةً إِلَى أَنْ يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ فَارَقَهُ فَإِنْ قُضِيَتْ حَاجَتُهُ عَلَى يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَإِنْ هَلَكَ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ .

١٠٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ كَانَ وُصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِى سُلْطَانٍ فِى مَبْلَغِ[1] بِرٍّ أَوْ تَيْسِيرِ عَسِيرٍ أَعَانَهُ اللهُ عَلَى إِجَازَةِ[2] الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ دَحْضِ[3] الْأَقْدَامِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِى وَابْنُ حِبَّانَ .

(١) مبلغ : إبلاغ أى إيصال . (٢) إجازة : عبور . (٣) دحض : زلق .

١٠٥ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ قَالَ [قِيلَ] : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَجِدْ [قَالَ] : يَعْتَمِلْ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قَالَ : يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ قَالَ : قِيلَ لَهُ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ قَالَ : يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ قَالَ : يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

ثواب من أدخل على مسلم سرورًا

١٠٦ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِمَا يُحِبُّ لِيَسُرَّهُ بِذَلِكَ سَرَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٠٧ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا ﴿أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ كَسَوْتَ عَوْرَتَهُ أَوْ أَشْبَعْتَ جَوْعَتَهُ أَوْ قَضَيْتَ لَهُ حَاجَتَهُ﴾ .

١٠٨ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى بَعْدَ الْفَرَائِضِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ﴾ .

١٠٩ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ كَانَ وصْلَةً لِأَخِيهِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغِ بِرٍّ أَوْ إِدْخَالِ سُرُورٍ رَفَعَهُ اللهُ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَا مِنَ الْجَنَّةِ﴾ .

١١٠ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالُكَ السُّرورَ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ﴾ .

١١١ - وَخَرَّجَ أَبُو الْقَاسِمِ الإِصْبَهَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبّ إِلَى اللهِ فَقَالَ : ﴿أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ تكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا وَلَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ أَحَبّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ شَهْرًا وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ[1] وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ[2] مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ رِضًا وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيهَا لَهُ ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَومَ تَزُولُ الأَقْدامُ﴾ .

١١٢ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سُرُورًا لَمْ يَرْضَ اللهُ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ﴾ .

١١٣ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا أَدْخَلَ رَجُلٌ عَلَى مُؤْمِنٍ سُرُورًا إِلَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ مَلَكًا يَعْبُدُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَيُوَحِّدُهُ فَإِذَا صَارَ الْعَبْدُ فِي قَبْرِهِ أَتَاهُ ذَلِكَ

---

(١) كظم غيظه : تجرعه واحتمل سببه وصبر عليه .

(٢) أمضاه : عاقب به .

السُّرُورِ فَيَقُولُ : مَا تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ : أَنَا السُّرُورُ الَّذِي أَدْخَلْتَنِي عَلَى فُلَانٍ أَنَا الْيَوْمَ أُونِسُ وَحْشَتَكَ وَأُلَقِّنُكَ حُجَّتَكَ(١) وَأُثَبِّتُكَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَأُشْهِدُكَ مَشَاهِدَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَتَشَفَّعُ لَكَ إِلَى رَبِّكَ وَأُرِيكَ مَنْزِلَكَ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ قُلْتُ هَذَا مُرْسَلٌ وَاللهُ أَعْلَمُ .

ثواب من عاد مريضًا

١١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : يَا بْنِ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِيَ فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ يَا بْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعِمْنِي قَالَ : يَا رَبِّ كَيْفَ أُطْعِمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ : أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تُطْعِمْهُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي ابْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تُسْقِنِي قَالَ : يَا رَبِّ أَسْقِيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ : اسْتَسْقَاكَ عَبْدِي فُلَانٌ فَلَمْ تَسْقِهِ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلِكَ عِنْدِي﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١٥ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ عَادَ مَرِيضًا نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ(٢) مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى : طِبْتَ وَطَابَ

(١) في الأصل «محنتك» ولا وجه له .

(٢) تبوأت : نزلت .

مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا فِي الْجَنَّةِ﴾ .

١١٦ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ صَائِمًا﴾ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] أَنَا فَقَالَ : ﴿مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] أَنَا فَقَالَ : ﴿مَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً﴾ فَقَالَ : أَبُو بَكْرٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] أَنَا قَالَ : ﴿مَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا﴾ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ فِي رَجُلٍ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

١١٧ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ أَوْ خَرَجَ غَازِيًا أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ[1] فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

١١٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ عَادَ مَرِيضًا وَشَهِدَ جَنَازَةً وَصَامَ يَوْمًا وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ وَأَعْتَقَ رَقَبَةً﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

١١٩ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿عُودُوا

---

(١) في نسخة «بيت» .

الْمَرْضَى وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ تُذكِّرْكُمُ الْآخِرَةَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

١٢٠ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَمْرٍو [وَعَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللهُ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ فَإِذَا فَرَغَ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا أَظَلَّهُ اللهُ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَرْفَعُ قَدَمًا إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَلَا يَضَعُ قَدَمًا إِلَّا حُطَّ عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَرُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ حَتَّى يَقْعُدَ فِي مَقْعَدِهِ فَإِذَا قَعَدَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا أَقْبَلَ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَى مَنْزِلِهِ﴾.

١٢١ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿أَيُّمَا رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا فَإِنَّمَا يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ فَإِذَا قَعَدَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ﴾ قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا لِلصَّحِيحِ فِي الَّذِي يَعُودُ الْمَرِيضَ فَمَا لِلْمَرِيضِ قَالَ: ﴿تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ﴾ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْمَرَضِ وَالْكَفَّارَاتِ وَزَادَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾.

١٢٢ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى

يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ[١] فِيهَا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَالْبَزَّارُ وابْنُ حِبَّانَ .

١٢٣ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ عَادَ مَرِيضًا خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ فَإِذَا جَلَس عِنْدَهُ استنقع فِيهَا﴾ وَرَوَاهُ[٢] الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَزَادَ فِيهِ ﴿وَإِذَا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَا يَزَالُ يَخُوضُ فِيهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ﴾ .

١٢٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مُحْتَسِبًا بُوعِدَ[٣] مِنْ جَهَنَّمَ سَبْعِين خَرِيفًا﴾ قُلْتُ : يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا الْخَرِيفُ قَالَ الْعَامُ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٢٥ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ﴾ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّةِ قَالَ : ﴿جَنَاهَا[٤]﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ

«الْخُرْفَةُ» بضم الخاء [المعجمة] وَإسكان الراء هو ما يخترف من النخل أى يُجْتَنَى يقال : خَرَفْتُ النخلة أخرفها .

١٢٦ - [وعن] عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ فَإِذَا

(١) اغتمس : غاص .

(٢) فى نسخة «رواه» .

(٣) بوعد : الفعل الماضى المبنى للمجهول من باعد .

(٤) جناها : ثمرها .

جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا مُمْسِيًا إِلَّا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُصْبِحَ وَمَنْ أَتَاهُ مُصْبِحًا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسِيَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ مَرْفُوعًا هَكَذَا وَأَبُو دَاوُدَ مَوْقُوفًا بِاخْتِصَارٍ وَزَادَ فِيهِ ﴿وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ﴾ [وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَلَفْظُهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً[1] إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّةِ﴾] وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِ التِّرْمِذِيِّ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ قوله : «فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ» بكسر الخاء أى أحشاء[2] ثمر الجنة شبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر والله اعلم .

ثواب هذا الدعاء عند المريض [لِلْمَرِيضِ]

١٢٧ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ[3] فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ إِلَّا عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ .

---

(١) غدوة : صباحًا .

(٢) كذا في الأصل. ولعلها «أجناء».

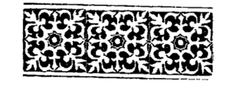
(٣) لم يحن موته .

ثواب دعاء المريض لعائده

١٢٨ - خَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ [الْمَرَضِ](١) وَالْكَفَّارَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : «لَا تُرَدُّ دَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ» .

١٢٩ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمُرْهُ يَدْعُو لَكَ فَإِنَّ دُعَاءَهُ كَدُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ إِلَّا أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا .

١٣٠ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «عُودُوا الْمَرْضَى وَمُرُوهُمْ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَرِيضِ مُسْتَجَابَةٌ [وَذَنْبَهُ مَغْفُورٌ]» .



(١) فى نسخة «المرضى» .



١٤ - أبوابُ الأدبِ والزُّهدِ وغيرِها

ثواب حسن الخلق وفضله

قَالَ اللهُ تَعَالَى مُثْنِيًا عَلَى حَبِيبِهِ وَصَفِيِّهِ وَأَشْرَفِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)[١].

١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٢ - وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ[٢] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي[٣] صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣ - وَعَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفَهُمْ

---

(١) القلم : ٤ .

(٢) النواس بن سمعان العامرى الكلابى له ولأبيه صحبة وحديثه عند مسلم فى صحيحه .

(٣) حاك فى صدرك : تردد .

بِأَهْلِهِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا .

٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ﴾ قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٥ – وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِأَهْلِهِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٦ – وَعَنْ أُسَامَةَ[١] بْنِ شَرِيكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِنا الطَّيْرُ مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ إِذْ جَاءَهُ أُنَاسٌ فَقَالُوا : مَنْ أَحَبُّ عِبَادِ اللهِ إِلَى اللهِ قَالَ : ﴿أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ وَابْنُ حِبَّانَ وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ حِبَّانَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا خَيْرُ مَا أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ قَالَ : ﴿خُلُقٌ حَسَنٌ﴾ .

٧ – وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمُرَةَ وَأَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ : ﴿إِنَّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ لَيْسَا مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِسْلَامًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

---

(١) فى الأصل «أمامة بن شريك» والصحيح أسامة كما فى نسخة وهو من بنى ثعلبة بن كعب كوفى له صحبة .

٨ - وَعَنْ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[١] أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ قَالَ : ﴿طُولُ الْقُنُوتِ﴾ قَالَ : فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ : ﴿جهد الْمُقِلِّ﴾ قَالَ : أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا قَالَ : ﴿أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بِمَا تَقَدَّمَ .

٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿كَرَمُ الْمُؤْمِنِ دِينُهُ وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

١٠ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : ﴿يَا أَبَا ذَرّ لا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ[٢] وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي حَدِيثٍ .

١١ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فَأَعَادَهَا ثَلَاثًا أَوْ مَرَّتَيْنِ قَالُوا : نَعَمْ[٣] يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

---

(١) عمير بن قتادة : ليثي كوفي شهد الفتح وروى عن الحسن بن عليّ وهو والد عبيد بن عمير التابعي المشهور . وقد روى عنه ولده المذكور .

(٢) الكف : الابتعاد .

(٣) كذا في الأصل والصحيح لغة «بلى» .

١٣ - وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ (١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ مَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الْآخِرَةِ أَسْوَؤُكُمْ أَخْلَاقًا» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٤ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا الْمُوَطَّؤُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ الْمُلْتَمِسُونَ لِلْبُرَاءِ (٢) الْعَيْبَ» .

١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ فَقَالَ : «تَقْوَى اللهِ وَحُسْنُ خُلُقٍ» وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ : «الْفَمُ وَالْفَرْجُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٦ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَقِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا» قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَأَحَدُ أَسَانِيدِهِمْ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ

---

(١) أبو ثعلبة هو جرهم بن ناشب بايع تحت الشجرة وأرسله النبي ﷺ إلى قومه فأسلموا نزل الشام ومات في أيام معاوية .

(٢) البراء : جمع بريء.

فِي الثَّوَابِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ [عَنْهُ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ أَلَا أُنَبِّئُكَ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفٌ مُؤْنَتُهُمَا[1] عَظِيمٌ أَجْرُهُمَا لَمْ يَلْقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِهِمَا طُولُ الصَّمْتِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ﴾.

١٧ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَا شَيْءٌ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٨ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ هَذِهِ الْأَخْلَاقَ مِنَ اللهِ فَمَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْرًا مَنَحَهُ خُلُقًا حَسَنًا وَمَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا مَنَحَهُ خُلُقًا سَيِّئًا﴾.

١٩ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ أَيْضًا وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿الْخُلُقُ الْحَسَنُ يُذِيبُ الْخَطَايَا كَمَا يُذِيبُ الْمَاءُ الْجَلِيدَ وَالْخُلُقُ السُّوءُ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ﴾.

٢٠ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ [اللهُ عَنْهُ] قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهَا] يَا رَسُولَ اللهِ: الْمَرْأَةُ تَكُونُ لَهَا زَوْجَانِ ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلُ الْجَنَّةَ هِيَ وَزَوْجَاهَا لِأَيِّهِمَا تَكُونُ لِلْأَوَّلِ أَوْ لِلْآخِرِ قَالَ: تخير أَحْسَنَهَا[2] خُلُقًا كَانَ مَعَهَا فِي الدُّنْيَا يَكُونُ زَوْجُهَا يَا أُمَّ حَبِيبَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُقِ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

---

(١) مؤنتهما: كلفتهما.

(٢) فى نسخة «تخير أحسنهما». والصواب «تخير أحسنهما».

٢١ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ «رَبَضُ الْجَنَّةِ» بالضاد المعجمة وبالتحريك هو ما حولها . و «الزَّعِيمُ» الكفيل الضامن .

٢٢ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا خَلِيلِي حَسِّنْ خُلُقَكَ وَلَوْ مَعَ الْكُفَّارِ تَدْخُلْ مَدْخَلَ الْأَبْرَارِ وَإِنَّ كَلِمَتِي سَبَقَتْ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ أَنْ أُظِلَّهُ تَحْتَ عَرْشِي وَإِنَّ أَسْقِيَهُ مِنْ حَضِيرَةِ قُدْسِي وَأَنْ أُدْنِيَهُ مِنْ جِوَارِي﴾ .

٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَيُبَلِّغُ الْعَبْدَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٢٤ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ عَظِيمَ دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ وَشَرَفَ الْمَنَازِلِ وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ الْعِبَادَةِ وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ بِسُوءِ خُلُقِهِ أَسْفَلَ دَرَجَةٍ فِي جَهَنَّمَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٢٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدَّدَ لَيُدْرِكُ دَرَجَةَ الصُّوَّامِ الْقُوَّامِ بِآيَاتِ اللهِ بِحُسْنِ خُلُقِهِ وَكَرَمِ ضَرِيبَتِهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ لَا بَأْسَ بِهِ فِي الْمُتَابَعَاتِ : «الضَّرِيبَةُ» بفتح الضاد المعجمة هي السجية والطبيعة .

٢٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ [وَقَالَ] : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ وَصَائِمِ النَّهَارِ» .

٢٧ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ الظَّامِىءِ بِالْهَوَاجِرِ(١)» .

ثواب الحياء

٢٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْإِيمَانُ بِضْعٌ(٢) وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً أَفْضَلُهَا قَوْلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى(٣) عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(١) الهواجر : جمع هاجرة وهي حر الظهيرة .

(٢) بضع : كناية عن العدد من ٣ إلى ٩ .

(٣) إماطة الأذى : إبعاده .

٢٩ – وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْإِيمَانُ فِي الْجَنَّةِ وَالْبَذَاءَ مِنَ الْجَفَاءُ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِىُ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٣٠ – وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْحَيَاءُ وَالْإِيمَانُ قُرِنَا جَمِيعًا فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الْآخَرُ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِىِّ وَمُسْلِمٌ .

٣١ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ(١) وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٢ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَخَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ مِنَ الْإِيمَانِ وَهُمَا يُقَرِّبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدَانِ مِنَ النَّارِ وَالْفُحْشُ وَالْبَذَاءُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهُمَا يُقَرِّبَانِ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدَانِ مِنَ الْجَنَّةِ﴾ : «الْبَذَاءُ» بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ممدود و «الْعِيُّ» بكسر العين المهملة قال الترمذى عقيب هذا الحديث والعى قلة الكلام و «الْبَذَاءُ» هو الفحش فى الكلام والبيان هو كثرة الكلام مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيتوسعون فى الكلام وَيَتَفَصَّحُونَ فيه من مدح الناس فيما لا يرضى الله تعالى .

(١) شانه : قبحه .

٣٣ – وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ﴾ وَرَوَاهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ثواب الصدق

٣٤ – قَالَ اللهُ تعالَى : (هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)(١) وَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ)(٢) وَقَالَ تعَالَى : (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ [فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)(٣)] وَقَالَ تعَالَى : (لِيَجْزِيَ اللهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ)(٤) وَقَالَ تعَالَى : (وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَاالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ) إِلَى قَوْلِهِ [تَعَالَى] : (أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (٥) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ [أَجْرَهُمْ] بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ)(٦) .

٣٥ – وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ

---

(١) المائدة : ١١٩ .

(٢) التوبة : ١١٩ .

(٣) الأحزاب : ٢٣ .

(٤) الأحزاب : ٢٤ .

(٥) الأحزاب : ٣٥ .

(٦) الزمر : ٣٣ – ٣٥ .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ وَهُمَا فِي النَّارِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٣٦ – وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَهُمَا فِي النَّارِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٣٧ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ [وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا] وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٣٨ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَمَلُ الْجَنَّةِ قَالَ : ﴿الصِّدْقُ إِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ بَرَّ وَإِذَا بَرَّ أَمِنَ وَإِذَا أَمِنَ دَخَلَ الْجَنَّةِ﴾ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا عَمَلُ النَّارِ قَالَ : ﴿الْكَذِبُ إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ فَجَرَ وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ وَإِذَا كَفَرَ –يَعْنِي– دَخَلَ النَّارَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِي إِسْنَادِهِ عَبْدَ اللهِ بْنُ لَهِيعَةَ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ فِي الْمُتَابَعَاتِ[1] .

٣٩ – وَعَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ

(١) في نسخة «المتتابعات» .

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَأَدُّوا إِذَ اؤْتُمِنْتُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٤٠ – وَعَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [قَالَ] : «تَقَبَّلُوا لِي سِتًّا أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ : إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفْ وَإِذَا اؤْتُمِنَ فَلَا يَخُنْ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٤١ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ[1] أَبِي قراد[2] السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَا بِطَهُورٍ فَغَمَسَ يَدَهُ فَتَوَضَّأَ فَتَتَبَّعْنَاهُ فحسوناه[3] فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ» قُلْنَا : حُبُّ اللهِ وَرَسُولِهِ قَالَ : «فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يُحِبَّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَادُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ وَاصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَحْسِنُوا جِوارَ مَنْ جَاوَرَكُمْ» .

٤٢ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى

---

(١) فى الأصل «عبد الرحمن بن الحارث بن أبي مراءة السلمى» وبهذا يصبح رجلاً واحدًا يعد فى الصحابة . وليس ذا بصحيح وإنما هو عبد الرحمن بن الحارث يروى عن أبي قراد السلمى رضى الله عنه . وقد صححت الرواية من الإصابة .

(٢) فى الأصل «مراءة» وفى نسخة «قراءة» وكلاهما تصحيف .

(٣) فى نسخة «فحسرناه» بالراء والصواب بالواو ومعناها شربناه .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا حِفْظُ أَمَانَةٍ وَصِدْقُ حَدِيثٍ وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ(١)﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَتَقَدَّمَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ .

٤٣ – [وعن] منصور بن المعتمر قَالَ : [قَالَ] رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿تَحَرَّوْا الصِدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْهَلَكَةَ فِيهِ فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الصَّمْتِ مُعْضَلاً(٢) هَكَذَا بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

ثواب من تواضع لإخوانه المؤمنين

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِ اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ)(٣) وَقَالَ تَعَالَى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)(٤) وَقَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)(٥).

(١) الطعمة : وجه المكسب .

(٢) الحديث المعضل : هو الذى سقط من سنده اثنان فأكثر على التوالى من أول السند وليس بحجة . ومنصور بن المعتمر راوى الحديث كوفى من رواة القرن الثانى وهو ثقة لايدلس . توفى سنة ١٣٢ هـ .

(٣) المائدة : ٥٤ .

(٤) الفتح : ٢٩ .

(٥) القصص : ٨٣ .

١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا رَفَعَهُ قَالَ : يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا وَجَعَلَ يُرِيدُ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى الْأَرْضِ وَأَدْنَاهَا رَفَعْتُهُ هَكَذَا وَجَعَلَ بَاطِنَ كَفِّهِ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفَعَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ وَالطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى الْمِنْبَرِ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَاضَعُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ اللهُ وَقَالَ : انْتَعِشْ نَعَشَكَ[1] اللهُ فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمٌ وَفِي نَفْسِهِ صَغِيرٌ وَمَنْ تَكَبَّرَ قَصَمَهُ اللهُ وَقَالَ : اخْسَأْ فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغِيرٌ وَفِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ﴾ .

٣ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا فِي رَأْسِهِ حَكَمَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ فَإِذَا تَوَاضَعَ قِيلَ : لِلْمَلَكِ ارْفَعْ حَكَمَتَهُ وَإِذَا تَكَبَّرَ قِيلَ لِلْمَلَكِ ضَعْ حَكَمَتَهُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ : «الْحَكَمَةُ» بالتحريك هي ما يجعل في رأس الدابة لتقاد به .

٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ دَرَجَةً يَرْفَعْهُ اللهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللهِ دَرَجَةً يَضَعْهُ اللهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي

---

(١) نعش : رفع .

أَسْفَلِ سَافِلِينَ وَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ فِي صَخْرَةٍ صَمَّاءَ لَيْسَ عَلَيْهَا بَابٌ وَلَا كُوَّةٌ(١) لَخَرَجَ مَا غَيَّبَهُ(٢) لِلنَّاسِ كَائِنًا مَا كَانَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِاخْتِصَارٍ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ.

٥ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿كُلُّ مَنْ تَوَاضَعَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ رَفَعَهُ اللَّهُ وَمَنْ ارْتَفَعَ عَلَيْهِ وَضَعَهُ اللَّهُ﴾.

٦ - وَعَنْ نصيح العنسى عَنْ رَكْبٍ الْمِصْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ مَنْقَصَةٍ وَذَلَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ(٣) غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَأَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَرَحِمَ أَهْلَ [الذُّلِّ] وَالْمَسْكَنَةِ وَخَالَطَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ(٤) وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ وَكَرُمَتْ عَلَانِيَتُهُ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ(٥) [مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ] مِنْ قَوْلِهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ قُلْتُ رَكْبٌ مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ الْحَافِظُ: هُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ثواب الحلم والصفح وكظم الغيظ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ

---

(١) كوة: نافذة.

(٢) غيبه: أخفاه.

(٣) في نسخة «عن غير».

(٤) طاب كسبه: كان حلالاً.

(٥) الفضل: الزيادة.

الْمُحْسِنِينَ) [إِلَى قَوْلِهِ ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ(١)] وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبى الدَّارِ جَنَّاتِ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبى الدَّارِ)(٢) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ)(٣) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)(٤) وَقَالَ تَعَالَى : (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِى حَمِيم وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَروا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)(٥) وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ .

١ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَشَجِّ(٦) ﴿إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ تَعَالَى الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ(٧)﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢ - وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَيَّانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ

(١) آل عمران : ١٣٤ .

(٢) الرعد : ٢٢ - ٢٤ .

(٣) الشورى : ٣٧ .

(٤) التغابن : ١٤ .

(٥) فصلت : ٣٤ - ٣٥ .

(٦) الأشج : هو المنذر بن عائذ من بني عبد القيس كان سيدهم وابن ساداتهم . قدم بوفدهم إلى النبي ﷺ .

(٧) الأناة : التريث .

اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ الْعَبْدَ لَيُدْرِكُ بِالْحِلْمِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ﴾ .

٣ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَرْفَعِ اللهُ بِهِ الدَّرَجَاتَ﴾ قَالُوا : نَعَمْ [(١)] يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿تَحْلُمُ عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ﴾ .

٤ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّمَا تَحْرُمُ النَّارُ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ .

٥ – وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا يُبَاعِدُنِي مِنْ غَضَبِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : ﴿لَا تَغْضَبْ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٦ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا تَغْضَبْ وَلَكَ الْجَنَّةُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم قَالَ : ﴿لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي حَدِيثٍ عَنْ رَجُلٍ شَهِدَ النَّبِيَّ صَلَّى

---

(١) كذا فى الأصل والصحيح لغة «بلى» .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَلَفْظُهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الصُّرَعَةُ كُلُّ الصرعَةِ الصُّرَعَةُ كُلُّ الصرعَةِ الصرعَةُ كُلُّ الصُّرَعَةِ الَّذِى يَغْضَبُ فَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ وَيَقْشَعِرُّ جِلْدُهُ فَيَصْرَعُ غَضَبَهُ﴾ : «الصُّرَعَةُ» بضم الصاد وفتح الراء هو الذى يصرع الناس بقوته.

٨ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ دَفَعَ[1] غَضَبَهُ رَفَعَ اللهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ﴾ .

٩ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوَاهُ اللهُ فِى كَنَفِهِ وَسَتَرَ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ وَأَدْخَلَهُ فِى مَحَبَّتِهِ مَنْ إِذَا أُعْطِىَ شَكَرَ وَإِذَا قَدَرَ غَفَرَ وَإِذَا غَضِبَ فَتَرَ[2]﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

١٠ – وَعَنْهُ فِى قَوْلِهِ تَعَالَى : (ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ) قَالَ : ﴿الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ فَإِذَا فَعَلُوا [ذَلِكَ] عَصَمَهُمُ اللهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوهُمْ﴾ ذَكَرَهُ الْبُخَارِىُّ مُعَلَّقًا.

١١ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ جَرْعَةٍ[3] أَعْظَمُ أَجْرًا عِنْدَ اللهِ مِنْ جَرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَرِجَالُ إِسْنَادِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

---

(١) فى نسخة «رفع».

(٢) فتر : هدأ.

(٣) الجرعة : مصدر المرة من الجرع وهو الشرب.

١٢ - وَعَنْ ابْنِ مَرْحُومٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

ثواب من عفا عمن ظلمه أو جنى عليه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ)[١] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَغْفِرَةٌ لَهُ عِنْدَ اللهِ وَثَوابٌ عَظِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى: (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[٢] وَقَالَ تَعَالَى: (فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ)[٣] وَقَالَ تَعَالَى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ)[٤] وَقَالَ تَعَالَى: (وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[٥] وَقَالَ تَعَالَى: (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ)[٦] وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[٧] وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللهُ [عَبْدًا] بِعَفْوٍ إِلَّا

---

(١) المائدة : ٤٨ .
(٢) آل عمران : ١٣٤ .
(٣) الحجر : ٨٥ .
(٤) النحل : ١٢٦ .
(٥) النور : ٢٢ .
(٦) الشورى : ٤٠ .
(٧) الشورى : ٤٣ .

عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ.

٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ثَلَاثٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ كُنْتُ لَحَالِفًا عَلَيْهِنَّ لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا وَلَا يَعْفُو عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى وَأَحَدُ أَسَانِيدِهِمْ لَا بَأْسَ بِهِ.

٣ - وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿ثَلَاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٤ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَخْبَرَةَ (٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ أُعْطِيَ فَشَكَرَ وَابْتُلِيَ فَصَبَرَ [وَظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ] وَظُلِمَ فَغَفَرَ﴾ ثُمَّ سَكَتَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَهُ قَالَ: ﴿أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ «سَخْبَرَة» بفتح السين المهملة وإسكان الخاء المعجمة

---

(١) أبو كبشة الأنماري: ذكر في خلاصة التهذيب أنه صحابي غير منسوب وقال في الإصابة: إنه أزدي وروى له حديثًا عند الترمذي في طلب العلم. وروى عنه الحديث المذكور هنا. وقد كان يروى عنه ولده عبد الله.

(٢) هناك سخبرتان بين الصحابة أحدهما أسدي قديم الإسلام والثاني أزدي وهو المعني هنا نص عليه الطبراني في المعجم الكبير.

بعدهمَا (١) باءٌ موحدة مفتوحة ثم راء ثم تاء تأنيث يقال : إن له صحبة وَالله أعلم.

٥ - وَعَنْ أُبَيٍّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُشرف لَهُ الْبُنْيَانُ وَتُرْفَعُ لَهُ الدَّرَجَاتُ فَلْيَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِ مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٦ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَرْفَعُ اللهُ بِهِ الدَّرَجَاتِ» قَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «تَحْلُمُ عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْكَ وَتَعفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ».

٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ اللهُ حِسَابًا يَسِيرًا وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ» قَالُوا وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ : «تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتَعفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِهِ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «ارْحَمُوا تُرْحَمُوا وَاغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

٩ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ

(١) في نسخة «بعدها».

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَا مِنْ رَجُلٍ يُجْرَحُ فِي جَسَدِهِ جِرَاحَةً فَيَتَصَدَّقُ بِهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ مِثْلَ مَا تَصَدَّقَ بِهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

١٠ – وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ : هَتَمَ(١) رَجُلٌ فَمَ رَجُلٍ عَلَى عَهْدِ مُعَاوِيَةَ فَأَعْطَى دِيَتَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ حَتَّى أُعْطِيَ ثَلَاثًا فَقَالَ رَجُلٌ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ تَصَدَّقَ بِدَمٍ أَوْ دُونَهُ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١١ – وَعَنْ أَبِي السَّفْرِ قَالَ : دَقَّ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ سِنَّ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لِمُعَاوِيَةَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا دَقَّ سِنِّي فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : إِنَّا سَنُرْضِيكَ وَأَلَحَّ الْآخَرُ عَلَي مُعَاوِيَةَ [فَأَبرَمَهُ](٢) فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : شَأْنُكَ بِصَاحِبِكَ وَأَبُو الدَّرْدَاءِ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَابُ بِشَيْءٍ فِي جَسَدِهِ فَتَصَدَّقَ بِهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهِ دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةً» فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ : أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي قَالَ : فَإِنِّي أَذَرُهَا(٣) لَهُ قَالَ : مُعَاوِيَةُ : لَا جَرَمَ لَا أُخَيِّبُكَ فَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلَا أَعْرِفُ لِابْنِ السَّفْرِ سَمَاعًا مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قُلْتُ رَوَى ابْنُ مَاجَهْ الْمَرْفُوعَ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

---

(١) هتم فمه : كسر أسنانه .

(٢) أبرمه : أزعجه .

(٣) فى نسخة «أذراها» .

١٢ - وَخَرَّجَ الإِصْبَهَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عمرو ابْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا جَمَعَ اللهُ الْخَلَائِقَ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ قَالَ : فَتَقُومُ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ فَيَنْطَلِقُونَ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَلَقَّاهُمُ[1] الْمَلَائِكَةُ فَيَقُولُونَ : إِنَّا نَرَاكُمْ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَمَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ : نَحْنُ أَهْلُ الْفَضْلِ فَيَقُولُونَ : وَمَا فَضْلُكُمْ فَيَقُولُونَ : كُنَّا إِذَا ظُلِمْنَا صَبَرْنَا وَإِذَا أُسِيءَ إِلَيْنَا حَمَلْنَا[2] فَيُقَالَ لَهُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ .

١٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا وَقَفَ الْعِبَادُ لِلْحِسَابِ جَاءَ قَوْمٌ وَاضِعِي سُيُوفِهِمْ عَلَى رِقَابِهِمْ تَقْطُرُ دَمًا فَازْدَحَمُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَقِيلَ مَنْ هَؤُلَاءِ قِيلَ الشُّهَدَاءُ كَانُوا أَحْيَاءً مَرْزُوقِينَ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ ثُمَّ نَادَى الثَّانِيَةَ لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ : وَمَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللهِ قَالَ : الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَقَامَ كَذَا وَكَذَا أَلْفًا فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٤ - وَعَنْهُ قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَايَاهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ : ﴿رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جَثَيَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعِزَّةِ فَقَالَ :

(١) في نسخة «فتتلقاهم»

(٢) في نسخة «لأي شيء» .

أَحَدُهُمَا يَا رَبِّ خُذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ قَالَ : يَا رَبِّ فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي وَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ يَحْتَاجُ النَّاسُ أَنْ يُحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ فَقَالَ اللهُ لِلطَّالِبِ : ارْفَعْ بَصَرَكَ فَانْظُرْ فَرَفَعَ فَقَالَ : يَا رَبِّ أَرَى مَدَائِنَ مِنْ ذَهَبٍ وَقُصُورًا [مِنْ ذَهَبٍ] مُكَلَّلَةً بِاللُّؤْلُؤِ لِأَيِّ نَبِيٍّ هَذَا أَوْ لِأَيِّ صِدِّيقٍ هَذَا أَوْ لِأَيِّ شَهِيدٍ هَذَا قَالَ : لِمَنْ أَعْطَى الثَّمَنَ قَالَ : يَا رَبِّ وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ قَالَ : أَنْتَ تَمْلِكُهُ قَالَ : بِمَاذَا قَالَ : بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ قَالَ : يَا رَبِّ فَإِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ قَالَ : اللهُ : فَخُذْ بِيَدِ أَخِيكَ وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عِنْدَ ذَلِكَ اتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ فَإِنَّ اللهَ يُصْلِحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ عَبَّادِ بْنِ شَيْبَةَ الْحَبَطِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَنَسٍ عَنْهُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

ثواب الشفقة على الضعفاء من خلق الله ورحمتهم والرفق بهم

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ)[١] وَقَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ)[٢] .

١ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ

(١) الفتح : ٢٩ .
(٢) البلد : ١٧ – ١٨ .

فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ [صَحِيحٌ].

٢ - وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ارْحَمُوا تُرْحَمُوا وَاغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ وَيْلٌ لِأَقْمَاعِ[1] الْقَوْلِ وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٣ - وَعَنْ بُكَيْرِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا مَا أُحَدِّثُهُ كُلَّ أَحَدٍ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَنَحْنُ فِيهِ فَقَالَ: ﴿الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِثْلَ ذَلِكَ مَا إِنْ اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا وَإِنْ عَاهَدُوا وَفَوا وَإِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِأَسَانِيدَ صِحَاحٍ.

٤ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاحَمُوا﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّنَا رَحِيمٌ قَالَ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ صَاحِبَهُ وَلَكِنْ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

٥ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ

---

(١) في نسخة «للأقماع» وهي جمع قِمَع وهو الذي يصب فيه السائل ليدخل القارورة. والمعنى أنه يمر بآذانهم القول كما يمر الزيت بالقمع، فلا يستقر فيه.

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ نَشَرَ اللهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ[1] وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ رِفْقٌ بِالضَّعِيفِ وَشَفَقَةٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَإِحْسَانٌ إِلَى الْمَمْلُوكِ﴾ .

٦ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا خَفَّفْتَ عَنْ خَادِمِكَ مِنْ عَمَلِهِ كَانَ لَكَ أَجْرًا فِي مَوَازِينِكَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٧ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَأَرْحَمُ الشَّاةَ أَنْ أَذْبَحَهَا فَقَالَ : ﴿إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿دَنَا رَجُلٌ إِلَى بِئْرٍ فَنَزَلَ فَشَرِبَ مِنْهَا وَعَلَى الْبِئْرِ كَلْبٌ يَلْهَثُ فَرَحِمَهُ فَنَزَعَ أَحَدَ خُفَّيْهِ فَسَقَاهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ لَفْظُهُمَا وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ : ﴿بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ﴾ «الرَّكِيَّةُ» هي[3] الْبِئْرُ و «الْمُوقُ» بضم الميم هو الخف .

ثواب الرفق فى الأمور كلها

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ إِذَا انْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ

(١) كنفه : جانبه .

(٢) عمرو بن حريث : قرشي له ولوالده صحبه ، ولد في أيام بدر تولى نيابة الكوفة لزياد ابن أبيه ولابنه عبيد الله وتوفى سنة ٨٥ هـ .

(٣) في نسخة «هو» .

ذَلِكَ قَوَامًا) إِلَى قَوْلِهِ [تَعَالَى] : (خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا أُولَئِكَ يُجزونَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا)(١).

١ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ قوله : «شَانَهُ» أى عابه .

٢ – وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ (٢) مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ [صَحِيحٌ] .

٣ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ ﴿إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي على الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ﴾ .

٤ – وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْخرقِ(٣) وَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الرِّفْقُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يُحْرَمُونَ الرِّفْقَ إِلَّا حُرِمُوا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٥ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) الفرقان : ٦٧ – ٧٦ و ٧٧ .

(٢) في نسخة «حقه» .

(٣) الخرق : الجهل والحمق .

قَالَ لَهَا : «يَا عَائِشَةُ ارْفُقِي فَإِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

٦ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمَ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ تَحْرُمُ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ .

ثواب من ستر عورة أخيه المسلم

٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٨ - [وَعَنْهُ] عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ[(١)] أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٠ - وَعَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ أَتَى مَسْلَمَةَ بْنَ مُخَلَّدٍ [وَكَانَ]

(١) أي مشى في حاجة أخيه .

بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَوَّابِ شَيْءٌ فَسَمِعَ صَوْتَهُ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ : إِنِّي لَمْ آتِكَ زَائِرًا جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ أَتَذْكُرُ يَوْمَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَهَا سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالَ : نَعَمْ قَالَ : لِهَذَا جِئْتُ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

١١ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا يَرَى مُؤْمِنٌ مِنْ أَخِيهِ عَوْرَةً فَيَسْتُرُهَا عَلَيْهِ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ» .

١٢ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ كَشَفَ اللهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٣ – وَعَنْ دُخَيْنٍ أَبِي الهيثم كَاتِبِ [ابن] عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ قَالَ : قُلْتُ : لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ إِنَّ لَنَا جِيرَانًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَأَنَا دَاعٍ الشُّرَطَ لِيَأْخُذُوهُمْ قَالَ : [لَا تَفْعَلْ وَعِظْهُمْ وَهَدِّدْهُمْ قَالَ : إِنِّي نَهَيْتُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا وَأَنَا دَاعٍ الشُّرَطَ لِيَأْخُذُوهُمْ] فَقَالَ عُقْبَةُ : وَيْحَكَ لَا تَفْعَلْ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ [فَكَأَنَّمَا] اسْتَحْيَا مَوْؤُودَةً فِي قَبْرِهَا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ «الشُّرَطُ» بضم الشين المعجمة وفتح الراء جمع شُرْطِيّ بإسكان الراء وهم أعوان الولاة والظلمة . و «الْمَوْؤُدَةُ» هي البنت تدفن حية وكان هذا من أفعا لهم في الجاهلية.

١٤ - وَعَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ قَالَ : سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ بْنَ مَخْلَدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : بَيْنَا أَنَا عَلَى مِصْر فَأَتَى الْبَوَّابُ فَقَالَ إِنَّ أَعْرَابِيًّا عَلَى الْبَابِ يَسْتَأْذِنُ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ قَالَ : جَابِرُ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ أَنْزِلُ إِلَيْكَ أَوْ تَصْعَدُ قَالَ : لَا تَنْزِلْ وَلَا أَصْعَدْ حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَتْرِ الْمُؤْمِنِ جِئْتُ أَسْمَعُهُ قُلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَةً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَوْؤودَةً فَضَرَبَ بَعِيرَهُ رَاجِعًا» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

ثواب الإصلاح بين الناس

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (١) وَقَالَ تَعَالَى : (فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (٢) وَقَالَ تعالَى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (٣).

١ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ» قَالُوا : بَلَى [يَا رَسُولَ اللهِ] قَالَ : «إِصْلَاحُ ذَاتَ الْبَيْنِ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ

---

(١) النساء : ١١٤ .

(٢) الأنفال : ١ .

(٣) الحجرات : ١٠

الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ[١]﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

٢ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ﴾ .

٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الْاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ قوله : «يَعْدِلُ بَيْنَ الْاثْنَيْنِ» أى يصلح بينهما بالعدل .

٤ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي أَيُّوبَ : ﴿أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى تِجَارَةٍ﴾ قَالَ : بَلَى قَالَ : ﴿صِلْ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا[٢] وَقَرِّبْ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا﴾ لَفْظُ الْبَزَّارِ وَقَالَ الطَّبَرَانِيُّ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى عَمَلٍ يَرْضَاهُ اللهُ وَرَسُولُهُ الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرَانِيِّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يُحِبُّهَا اللهُ وَرَسُولُهُ تُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَبَاغَضُوا وَتَفَاسَدُوا﴾ .

٥ – وَخَرَّجَ الْإِصْبَهَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

---

(١) الحالقة : تحلق الخير أي تستأصله كما يستأصل الموسى الشعر .

(٢) تفاسدوا : فسد ما بينهم من مودة .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ أَصْلَحَ اللهُ أَمْرَهُ وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا عِتْقَ رَقَبَةٍ وَرَجَعَ مَغْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِهِ﴾ .

ثواب من رد غيبة أخيه المسلم وَذَبَّ[1] عَنْ عَرْضِهِ

٦ - عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَيَّانَ فِي كِتَابِ التَّوْبِيخِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْهُ عَذَابَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَتَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ) .

٧ - وَعَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ حَمَى عِرْضَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِيهِ عَنِ النَّارِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ ذَمِّ الْغِيبَةِ .

٨ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ أُرَاهُ قَالَ : بَعَثَ اللهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ حَبَسَهُ اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ] عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ قوله : «يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ» أى عيبه وَتَنَقُّصَهُ والشين العيب .

---

(١) ذب : دافع .

٩ - وَعَنْ أسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِالْمَغِيبَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٠ - وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ التَّوْبِيخِ وَالإِصْبَهَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ فَاسْتَطَاعَ نُصْرَتَهُ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِنْ لَمْ يَنْصُرْهُ أَدْرَكَهُ إِثْمُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» .

١١ - [وعن] جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ وَأَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قَالَا : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَخْذُلُ(١) امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ(٢) وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ وَمَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يَنْتَقِصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلَّا نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

ثواب الحب فى الله تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُون يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

(١) يخذل : لا ينصر .

(٢) تنتهك فيه حرمته : يشتم فيه .

وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ)[1].

١ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٢ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ بِعَمَلِهِمْ قَالَ: «أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ: فَإِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ قَالَ: «فَإِنَّكَ أَبُو[2] ذَرٍّ فَأَعَادَهَا مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ: فَأَعَادَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَتَى السَّاعَةُ قَالَ: «وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا» قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ: أَنَسٌ فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرِحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قَالَ أَنَسٌ: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَلَفْظُهُ قَالَ: رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِحُوا بِشَيْءٍ لَمْ أَرَهُمْ فَرِحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ

(١) الزخرف: ٦٧ - ٧٣.

(٢) كذا في الأصل والصواب «أبا».

الْخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ وَلَا يَعْمَلُ بِمِثْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ» .

٤ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «ثَلَاثٌ أَحْلِفُ عَلَيْهِنَّ لَا يَجْعَلُ اللهُ مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ(١) لَهُ وَأَسْهُمُ الْإِسْلَامِ [ثَلَاثَةٌ] الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ وَلَا يَتَوَلَّى اللهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا فَيُولِيهِ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَعَلَهُ اللهُ مَعَهُمْ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٥ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ أَحَبَّ رَجُلًا لِلَّهِ [تَعَالَى] فَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّكَ لِلَّهِ فَدَخَلَا جَمِيعًا الْجَنَّةَ فَكَانَ الَّذِي أَحَبَّ أَرْفَعَ مَنْزِلَةً أُلْحِقَ(٢) بِالَّذِي أَحَبَّ لِلَّهِ» رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٦ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٧ – وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَفْضَلِ الْإِيمَانِ قَالَ : «أَنْ تُحِبَّ لِلَّهِ وَتُبْغِضَ لِلَّهِ وَتُعْمِلَ لِسَانَكَ فِي ذِكْرِ اللهِ» قَالُوا : وَمَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «أَنْ تُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ وَتَكْرَهَ لَهُمْ مَا تَكْرَهُ لِنَفْسِكَ» .

---

(١) سهم : نصيب .

(٢) الحق : جواب الشرط الذي في قوله «من أحب» وقد صحف في نسخة إلى «من الحق» .

٨ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: ﴿أَيُّ عُرَى الْإِسْلَامِ أَوْثَقُ﴾ قَالُوا: الصَّلَاةُ قَالَ: ﴿حَسَنَةٌ وَمَا هِيَ بِهَا﴾ قَالُوا: صِيَامُ رَمَضَانَ قَالَ: ﴿[حَسَنٌ] وَمَا هُوَ بِهِ﴾ قَالُوا الْجِهَادُ قَالَ: ﴿حَسَنٌ وَمَا هُوَ بِهِ قَالَ: أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ أَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ وَتُبْغِضَ فِي اللهِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِي إِسْنَادِهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ.

٩ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُ[1] وَمَنْ أَحَبَّ عَبْدًا لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ وَمَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿[ثَلَاثٌ] مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَطَعْمَهُ أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ تُحِبَّ فِي اللهِ وَتُبْغِضَ فِي اللهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [وَمُسْلِمٌ].

١٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] قَالَ: ﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَجِدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فَلْيُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا للهِ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

١١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ مِنَ الْإِيمَانِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ رَجُلًا لَا يُحِبُّهُ

---

(١) سواه: أعاد ضمير الغائب على الله ورسوله بالإفراد من باب حذف المضاف والتقدير: كان حب الله ورسوله أحب إليه من سواه.

إِلَّا لِلهِ مِنْ غَيْرِ مَالٍ أَعْطَاهُ فَذَلِكَ الْإِيمَانُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

١٢ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَا تَحَابَّ رَجُلانِ فِي اللهِ إِلَّا كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدُّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

١٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ﴾ فَذَكَرَ مِنْهُمْ ﴿وَرَجُلَانِ تَحَابَا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ بِتَمَامِهِ.

١٤ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى فَأَرْصَدَ اللهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا قَالَ: لَا غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّهُ فِي اللهِ قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ.

١٦ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْثُرُ[(١)] عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ

(١) يأثر: يروي.

فِيَّ وَحقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ وَحقَّتْ مَحبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَحقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٧ – وَعَنْ شُرَحْبِيل بْنِ السَّمْطِ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ : هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيسَ فِيهِ نِسْيَانٌ وَلَا كَذِبٌ قَالَ : نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿قَالَ : اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ حقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي وَقَدْ حقَّتْ مَحبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي وَقَدْ حقَّتْ مَحبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَادَلُونَ مِنْ أَجْلِي وَقَدْ حقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بإِسْنَادٍ صَحِيحٍ [وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ] وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٨ – وَعَنْ أَبِي مُسْلِمٍ قَالَ : قُلْتُ لِمُعَاذٍ : وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِغَيْرِ دُنْيَا [أَرْجُو] أَنْ أُصِيبَهَا مِنكَ وَلَا قَرَابَةَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ : فَلِأَيِّ شَيْءٍ قُلْتُ : لِلّٰهِ قَالَ : فَجَذَبَ حبْوَتِي ثُمَّ قَالَ : أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ﴾ قَالَ : وَلَقِيتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ مُعَاذٍ(١) فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿حقَّتْ مَحبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحقَّتْ مَحبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ وَحقَّتْ مَحبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ هُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصِّدِّيقُونَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ [مِنْ] حَدِيثِ مُعَاذٍ وَحْدَهُ وَصَحَّحَهُ إِلَّا

(١) في نسخة «معاذ ابن» .

أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ﴾ .

١٩ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ لِلهِ عِبَادًا يُجْلِسُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْشَى وُجُوهَهُمُ النُّورُ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٢٠ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَيَبْعَثَنَّ اللهُ أَقْوَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وُجُوهِهِمُ النُّورُ عَلَى مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ يَغْبِطُهُمُ النَّاسُ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ﴾ قَالَ : فَجَثَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ حَلِّهِمْ لَنَا نَعْرِفْهُمْ قَالَ : هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ من قَبَائِلَ شَتَّى وَبِلادٍ شَتَّى يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ يَذْكُرُونَهُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٢١ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعُمُدًا مِنْ يَاقُوتٍ عَلَيْهَا غُرَفٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ لَهَا أَبْوابٌ مُفَتَّحَةٌ تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ﴾ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ يَسْكُنُهَا قَالَ : ﴿الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ وَالْمُتَبَاذِلُونَ فِي اللهِ وَالْمُتَلَاقُونَ فِي اللهِ﴾ .

٢٢ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظَوَاهِرُهَا مِنْ بَوَاطِنِهَا وَبَوَاطِنُهَا مِنْ ظَوَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيهِ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيهِ﴾ .

٢٣ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ لِلهِ جُلَسَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَكِلْتَا يَدَيِ اللهِ يَمِينٌ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وُجُوهُهُمْ مِنْ نُورٍ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ وَلَا صِدِّيقِينَ» قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ : مَنْ هُمْ قَالَ : «هُمُ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِ[1] اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٢٤ – وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ لَأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ تَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللهِ» قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ قَالَ : «قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا فَوَاللهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى نُورٍ وَلَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)[2]» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٢٥ – وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَنَازِلِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ» فَجَثَا رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ[3] النَّاسِ وَأَلْوَى[4] بِيَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا

(١) في نسخة «لجلال» .

(٢) يونس : ٦٢ .

(٣) قاصية : بعيد .

(٤) ألوى : أشار .

بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ [الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ] عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ انْعَتْهُمْ لَنَا حَلِّهِمْ لَنَا يَعْنِي صِفْهُمْ لَنَا شَكِّلْهُمْ لَنَا فَسُرَّ وَجْهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُمْ نَاسٌ مِنْ نَوَازِعِ الْقَبَائِلِ لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ تَحَابُّوا فِي اللهِ وَتَصَافوا[1] يَضَعُ اللهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا وَثِيَابَهُمْ نُورًا يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ [الَّذِينَ] لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَأَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ: «النَّوازِعُ» جمع نازع وهو الرجل الغريب.

٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ [قَوْمًا] لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ تَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ» قِيلَ مَنْ هُمْ لَعَلَّنَا نُحِبُّهُمْ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِنُورِ اللهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ وَلَا أَسْبَابٍ وُجُوهُهُمْ نُورٌ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ ثُمَّ قَرَأَ (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

ثواب السلام على المؤمنين

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)[2].

(١) في نسخة «وتصافحوا».

(٢) النساء: ٨٦.

١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا تَدْخُلُونَ [١] الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُونَ [٢] حَتَّى تَحَابُّوا أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢ – وَعَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «دَبَّ [٣] إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْبَغْضَاءُ وَالْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةَ لَيْسَ حَالِقَةُ الشَّعَرِ وَلَكِنْ حَالِقَةَ الدِّينِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُونَ [٤] حَتَّى تَحَابُّوا أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثْبِتُ ذَلِكَ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ .

٣ – وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَفْشُوا السَّلَامَ تَسْلَمُوا» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٤ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ وَأَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ [٥]» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَّامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ

---

(١) في نسخة «لا تدخلوا» .
(٢) في نسخة «ولا تؤمنوا» .
(٣) دب : سرى .
(٤) في نسخة «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا ...»
(٥) في نسخة «الجنان» .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٦ – وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ (١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِي الْجَنَّةَ قَالَ : «طِيبُ الْكَلَامِ وَبَذْلُ السَّلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٧ – وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (٢) قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «عَشْرٌ» ثُمَّ جَاءَ [رَجُلٌ] آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ فَرَدَّ فَجَلَسَ فَقَالَ : «عِشْرُونَ» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَجَلَسَ فَقَالَ : «ثَلَاثُونَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٨ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَمَنْ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ عِشْرُونَ حَسَنَةً وَمَنْ قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً» .

---

(١) أبو شريح : بين الصحابة ثلاثة ، أحدهم خزاعي والثاني حارثي والثالث أنصاري. وراوي الحديث هو الحارثي واسمه هانئ بن يزيد.

(٢) في نسخة «عنه» .

٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ فَقَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَقَالَ : «عَشْرُ حَسَنَاتٍ» ثُمَّ مَرَّ آخَرُ فَقَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ فَقَالَ : «عِشْرُونَ حَسَنَةً» ثُمَّ مَرَّ آخَرُ فَقَالَ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ : «ثَلَاثُونَ حَسَنَةً» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْمَجْلِسِ وَلَمْ يُسَلِّمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا أَوْشَكَ مَا نَسِيَ صَاحِبُكُمْ إِذَا جَاءَ [أَحَدُكُمْ] إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ وَإِنْ قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ[1] الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ قوله : «مَا أَوْشَكَ» أى أسرع .

ثواب من بدأ بالسلام ومن سلم عند ذهابه

١٠ – عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلَانِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهُمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ قَالَ : «أَوْلَاهُمَا بِاللهِ تَعَالَى» قَالَ : التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١١ – وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : يَا بُنَيَّ إِذَا كُنْتَ فِي مَجْلِسٍ تَرْجُو خَيْرَهُ فَعَجَّلَتْ بِكَ حَاجَةَ فَقُلْ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّكَ شَرِيكُهُمْ فِيمَا يُصِيبُونَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَرَوَاهُ أَيْضًا مَرْفُوعًا وَلَكِنْ إِسْنَادُهُ الْمَوْقُوفُ أَصَحُّ وَقَدْ يُقَالُ إِنَّ مِثْلَ

---

(١) في نسخة «فليس» .

(٢) قرة بن إياس المزنى له ٢٢ حديثًا قتله الأزارقة في أيام معاوية . وابنه معاوية راو ثقة توفى سنة ١١٣ هـ .

هَذَا لَا يُقَالُ : مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ وَاللهُ أَعْلَمُ وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنَّ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ وَإِنْ قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتْ الْأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الْآخِرَةِ» .

ثواب من سلم إذا دخل بيته

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً)(١).

١ – وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «[يَا بُنَيَّ] إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ فَتَكُونَ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْهُ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ [الْبَاهِلِيِّ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتَوفَاهُ فَيُدْخِلَهُ(٢) الْجَنَّةَ [أَوْ يُرَدُّ](٣) بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتَوفَّاهُ فَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ إِنْ عَاشَ رُزِقَ وَكُفِيَ وَإِنْ مَاتَ

---

(١) سورة النور : ٦١ .

(٢) في نسخة «فيدخل» .

(٣) في نسخة «أو يرده» .

دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلُ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ [عَلَى اللهِ﴾ الْحَدِيثَ]
قَوْلُهُ : «ضَامِنٌ» أي مضمون .

٣ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَجِدَ الشَّيْطَانُ عِنْدَهُ طَعَامًا وَلَا مَقِيلًا (١) وَلَا مَبِيتًا فَلْيُسَلِّمْ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَلْيُسَمِّ عَلَى طَعَامِهِ﴾ .

ثواب المصافحة

٤ - عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ (٢) عَنْهُ ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ (٣) الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ فِي [يَوْمِ] رِيحٍ عَاصِفٍ وَإِلَّا غُفِرَ لَهُمَا وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمَا مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَ حُذَيْفَةَ فَأَرَادَ أَنْ يُصَافِحَهُ فَتَنَحَّى حُذَيْفَةُ فَقَالَ : إِنِّي كُنْتُ جُنُبًا فَقَالَ : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا صَافَحَ أَخَاهُ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُمَا (٤) كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ [وَفِي إِسْنَادِهِ] مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وغيره وَرَوَى الطبراني المرفوع منه بنحوه من حديث حذيفة .

(١) المقيل : استراحة الظهيرة .
(٢) في نسخة «تساقطت» .
(٣) في نسخة «يتحات» .
(٤) في نسخة «خطاياه» .
(٥) وفي إسناده : زيادة لتقويم النص .

٦ – وَعَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللهَ وَاسْتَغْفَرَاهُ غُفِرَ لَهُمَا﴾ وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ وَهُوَ نُفَيْعٌ الْأَعْمَى قَالَ : لَقِيَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَأَخَذَ بِيَدِي وَصَافَحَنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرِي لِمَ أَخَذْتُ بِيَدِكَ قُلْتُ : لَا إِلَّا أَنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْهُ إِلَّا لِخَيْرٍ فَقَالَ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيَنِي فَفَعَلَ بِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ : ﴿أَتَدْرِي لِمَ فَعَلْتُ بِكَ ذَلِكَ﴾ قُلْتُ لَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا وَتَصَافَحَا وَضَحِكَ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ لَا يَفْعَلَانِ ذَلِكَ إِلَّا لِلهِ لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا﴾ .

٧ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ الْتَقَيَا فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِيَدِ صَاحِبِهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحْضُرَ دُعَاءَهُمَا وَلَا يُفَرِّقَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى وَفِي إِسْنَادِهِ مَيْمُونُ بْنُ مُوسَى الْمَرَائِيُّ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى تَوْثِيقِهِ .

٨ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا الْتَقَى الرَّجُلَانِ الْمُسْلِمَانِ فَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللهِ أَحْسَنُهُمَا بِشْرًا لِصَاحِبِهِ

فَإِذَا تَصَافَحَا نَزَلَتْ عَلَيْهِمَا مِائَةُ رَحْمَةٍ لِلْبَادِئِ مِنْهُمَا تِسْعُونَ وَلِلْمُصَافِحِ عَشْرَةٌ﴾ .

٩ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمَيْنِ إِذَا الْتَقَيَا فَصَافَحَا وَتَسَاءَلَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا مِائَةَ رَحْمَةٍ تِسْعَةً [وَتِسْعِينَ] لِأَبَشِّهِمَا وَأَطْلَقِهِمَا وَأَبَرِّهِمَا وَأَحْسَنِهِمَا مُسَاءَلَةً بِأَخِيهِ﴾ : قوله «لِأَبَشِّهِمَا» أى لأعظمهما بشاشة وقوله : «وَأَطْلَقِهِمَا» أى أطلقهما وجهًا ومعنى البشاشة والطلاقة واحد .

١٠ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مِنْ تَمَامِ التَّحِيَّةِ الْأَخْذُ بِالْيَدِ﴾ .

١١ - وَعَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ [١] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تَصَافَحُوا يَذْهَب الْغِلُّ وَتَهَادَوا تَحَابُّوا وَيَذْهَب الشَّحْنَاءُ﴾ ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّأ وَهُوَ مُعْضَلٌ [٢] وَقَدْ أُسْنِدَ مِنْ وُجُوهٍ فِيهَا مَقَالٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ثواب طلاقة الوجه وفعال أخر من الخير

١٢ - عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

---

(١) عطاء الخراسانى : مولى المهلب بن أبى صفرة . نزيل الشام وأحد الأعلام . كان يروي عن الصحابة والتابعين وثقة ابن معين وأبو حاتم توفى سنة ١١٣ هـ .

(٢) معضل : سقط من أول إسناده راويان على التوالى .

١٣ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ انْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤ - وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَة وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلاَلَةِ [١] لَكَ صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ حِبَّانَ وَزَادَ «وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ».

١٥ - وَعَنْ أَبِي جُرَىّ الْهُجَيْمِى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [٢] قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَعَلِّمْنَا شَيْئًا يَنْفَعُنَا اللهُ بِهِ فَقَالَ: «لَا تُحَقِرنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَقِي وَلَوْ أَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ [٣] الْإِزَارِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخِيلَةِ [٤] وَلَا يُحِبُّهَا اللهُ وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلَا تَشْتِمْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّ أَجْرَهُ لَكَ وَوَبَالَهُ عَلَى مَنْ قَالَهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ فَقَالَ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا أَنْ تَأْتِيَهُ وَلَوْ أَنْ تَهَبَ صِلَةَ

---

(١) في نسخة «الضلال».

(٢) أبو جري: جابر بن سليم له حديث واحد وهو هذا. يروى عنه أبو تميمة الهجيمي.

(٣) إسبال الإزار: تطويله.

(٤) المخيلة: الكبر.

الْحَبْلِ وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَقِي وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهُكَ بَسِطٌ إِلَيْهِ وَلَوْ أَنْ تُؤْنِسَ الْوَحْشَانَ[١] بِنَفْسِكَ وَلَوْ أَنْ تَهَبَ الشِّسْعَ[٢]﴾ .

١٦ - وَعَنِ الْحَسَنِ [عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] قَالَ : ﴿إِنَّ [مِنَ] الصَّدَقَةِ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى النَّاسِ وَأَنْتَ طَلِيقُ الوجهِ﴾رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مُرْسَلاً[٣] هَكَذَا .

ثواب طيب الكلام

١٧ - عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةٌ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا﴾ فَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِي : لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَبَاتَ قَائِماً وَالنَّاسُ نِيَامٌ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا .

١٨ - وَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ[٤] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ حَدِّثْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِي الْجَنَّةَ قَالَ : ﴿مُوجِبُ الْجَنَّةِ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ وَحُسْنُ الْكَلَامِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ وَلَا عِلَّةَ لَهُ .

١٩ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] قَالَ : قَالَ

---

(١) الوحشان : المغتم .

(٢) الشسع : أحد سيور النعل .

(٣) هو مرسل لأن الحسن وهو تابعي يرفعه إلى الرسول ﷺ مع إغفال اسم الصحابي الذى سمع منه .

(٤) المقدام تابعي وثقة أبوحاتم وكان يروى عن والده شريح وجده هانئ وهما صحابيان . وكان شريح من جلة أصحاب عليّ كرم الله وجهه.

رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلِّمْنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ : ﴿أَطْعِمِ الطَّعَامَ وَأَفْشِ السَّلَامَ وَأَطِبِ الْكَلَامَ وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ﴾ .

٢٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ .

٢١ - وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ(١) فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ(٢) فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ(٣) فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

ثواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(٤) وَقَالَ تَعَالَى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)(٥) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ [وَيُقِيمُونَ] الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ [الزَّكَاةَ] وَيُطِيعُونَ اللهَ

---

(١) أيمن : عن اليمين .
(٢) أشأم : عن الشمال .
(٣) بين يديه : أمامه .
(٤) آل عمران : ١٠٤ .
(٥) آل عمران : ١١٠ .

وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ يَرْحَمُهُمُ اللهُ)[١] وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ[٢] بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)[٣] وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ لُقْمَانَ عَلَيْهِ السَّلامُ (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)[٤] وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ .

١ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «عَلَى كُلِّ مَيْسِمٍ[٥] مِنَ الْإِنْسَانِ صَلَاةٌ كُلَّ يَوْمٍ » فَقَالَ رَجُلٌ : مِنَ الْقَوْمِ هَذَا مِنْ أَشَدِّ مَا أَنْبَأْتَنَا[٦] بِهِ قَالَ : «أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَلاةٌ وَحَمْلُكَ عَلَى الضَّعِيفِ صَلاةٌ وَإِنْحَاؤُكَ الْقَذَرَ عَنِ الطَّرِيقِ صَلاةٌ وَكُلُّ خطْوَةٍ تَخطُوهَا إِلَى الصَّلاةِ صَلاةٌ» رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ .

٢ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ [قَبْلِي] إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ

---

(١) التوبة : ٧١ .
(٢) بئيس : شديد .
(٣) الأعراف : ١٦٥ .
(٤) لقمان : ١٧ .
(٥) ميسم : عضو موسوم بصنع الله .
(٦) فى نسخة «من أشدها ما أنبأتنا به» .

وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ [فَهُوَ مُؤْمِن] وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ لَيْس وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣ – وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا(١) عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ: قوله «الْقَائِمُ عَلَى حُدُودِ اللهِ» يعنى القائم فِي إزالتها ودفعها وإنكارها.

٤ – وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَيُنْكِرُونَ(٢) فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ: قوله «مَنْ أَنْكَرَ» أى من أنكر بقدر [استطاعته] سلم من الإثم ومن لم يستطع إنكارًا وكره تلك المعصية بقلبه فقد بَرِئَ من الإثم.

٥ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَغَيْرِه بِيَدِهِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فَغَيْرِهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ بَرِئَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِلِسَانِهِ فَغَيَّرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ بَرِئَ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِنَحْوِهِ.

---

(١) استهموا: اقترعوا.

(٢) ينكرون: يفعلون المنكر.

٦ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا قَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ[1] بِالْأُجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ : ﴿أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلاثِ مِئَةِ مَفصلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ وَحَمِدَ اللهَ وَهَلَّلَ اللهَ وَسَبَّحَ اللهَ وَاسْتَغْفَرَ اللهَ وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاس أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى [عَنْ] مُنْكَرٍ عَدَدَ السِّتِّينَ وَالثَّلاثِ مِئَةٍ فَإِنَّهُ يُمسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٨ - وَعَنْ أَبِي كَثِيرٍ السُّحَيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ : دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ : سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ مَعَ الْإِيمَانِ عَمَلًا ؟ قَالَ : ﴿يَرْضَخُ[2] مِمَّا رَزَقَهُ اللهُ﴾ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فَقِيرًا لَا يَجِدُ [مِمَّا يَرْضَخُ] بِهِ قَالَ : ﴿يَأْمُرُ

---

(١) الدثور : الغنى .

(٢) يرضخ : من الرضخ وهو العطية القليلة .

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَيِيًّا[١] لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ قَالَ : ﴿يَصْنَعُ لِأَخْرَقَ﴾[٢] قُلْتُ أَرَأَيْتَ أَنْ كَانَ أَخْرَقَ قَالَ : ﴿يُعِينُ مَغْلُوبًا﴾ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِينَ مَغْلُوبًا قَالَ : ﴿مَا تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ فِي صَاحِبِكَ مِنْ خَيْرٍ يُمْسِكُ عَنْ أَذَى النَّاسِ﴾ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَفْعَلُ خَصْلَةً مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا أَخَذَتْ بِيَدِهِ حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ[٣]﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٩ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا[٤] نُكِتَتْ[٥] فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا[٦] كَالْكُوزِ[٧] مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ

(١) عيي : ضعيف الخطاب وفي نسخة «غنيا» وهو غلط .

(٢) أخرق : جاهل بما يجب أن يعمله ولم يكن في يديه صنعة يكتسب بها .

(٣) حتى يدخله الجنة : يبدو أن هذه عبارة أبي ذر ينقل بها كلام الرسول عليه الصلاة والسلام وقد كان بضمير المفرد المتكلم فجعله أبو ذر بضمير المفرد الغائب .

(٤) أشربها : قبلها .

(٥) نكتت : أثرت .

(٦) مرباد : أي بين السواد والغبرة . وهو وصف للقلب من حيث المعنى لا الصورة .

(٧) في الأصل «كالكوز» وفي نسخة «كالكرز» والصواب «كالكور» وهو ما توقد فيه النار وهو مبنى من الطين يستعمله الحدّاد. لسان العرب ١٥٥/٥.

مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ قوله : «مُجَخِّيًا» هو بضم الميم بعدها جيم مفتوحة ثم خاء [معجمة] مكسورة مشددة ومعناه مائلًا منكوسًا .

١٠ – وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الْإِسْلَامُ ثَمَانِيَةُ أَسْهُمٍ الْإِسْلَامُ سَهْمٌ وَالصَّلَاةُ سَهْمٌ وَالزَّكَاةُ سَهْمٌ وَحَجُّ الْبَيْتِ سَهْمٌ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ سَهْمٌ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ سَهْمٌ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ سَهْمٌ وَقَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَفِي إِسْنَادِهِ يَزِيدُ ابْنُ عَطَاءٍ الْيَشْكُرِى مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ [وَاللهُ اعْلَمُ] .

ثواب من تكلم بحق عند [ذِى] سلطان يخشى

١١ – عَنِ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ الْبجَلِيِّ الأحمسى أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغرْزِ أَىُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ قَالَ : ﴿كَلِمَةُ [حَقٍّ] عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ : «الْغرْزُ» بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء وزاى هو ركاب كور الجمل .

١٢ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : عَرَضَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُوَّلَى فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَىُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ فَسَكَتَ عَنْهُ فَلَمَّا رَمَى الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ سَأَلَهُ : فَسَكَتَ عَنْهُ فَلَمَّا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ لِيَرْكَبَ قَالَ : ﴿أَيْنَ السَّائِلُ﴾ قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿كَلِمَةُ حَقٍّ [تُقَالُ] عِنْدَ [ذِى] سُلْطَانٍ جَائِرٍ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٣ – وَعَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَوَ أَمِيرٍ جَائِرٍ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ .

ثواب الصبر على البلاء وإن قل

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) [(١)] وَقَالَ تَعالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) [(٢)] وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْواجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ : فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) [(٣)] وَقَالَ [تَعَالَى] :(وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ) [(٤)] وَقَالَ تَعَالَى : (والصَّابِرِينَ وَالصَّابِرِاتِ إِلَى قَوْلِه : أَعَدَّ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) [(٥)] وَقَالَ [اللهُ] تَعَالَى : (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهِمْ

(١) البقرة : ١٥٥ .
(٢) آل عمران : ٢٠٠ .
(٣) الرعد : ٢٢ – ٢٤ .
(٤) الحج : ٣٤ – ٣٥ .
(٥) الأحزاب : ٣٥ .

مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)(١) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)(٢) وَقَالَ تَعَالَى : (أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا)(٣) وَقَالَ : (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ)(٤) وَالْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ .

١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ .

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا رَزَقَ اللهُ عَبْدًا خَيْرًا لَهُ وَلَا أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

٣ - وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُوا فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤ - وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : «الصَّبْرُ

(١) العنكبوت : ٥٨ - ٥٩ .
(٢) الزمر : ١٠ .
(٣) القصص : ٥٤ .
(٤) الشورى : ٤٣ .

نِصْفُ الْإِيمَانِ وَالْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَقَدْ رَفَعَهُ بَعْضُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥ - وَعَنْ صُهَيْبٍ الرومى [١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْس ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءَ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءَ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ: ﴿مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيَاحُ تُفَيِّئُهُ وَلَا يَزَالَ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ بَلَاءٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تُحْصَدَ [٢]﴾

«الْأَرْز» بفتح الهمزة وإسكان الراء وبعدها زاى هى شجرة الصنوبر.

٧ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللهَ قَالَ: يَا عِيسَى إِنِّي بَاعِثٌ [مِنْ] بَعْدِكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدُوا وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ قَالَ: أُعْطِيهِمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ.

٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) صهيب الرومي: أبوه سنان بن مالك عربى أسره الروم صغيرًا فنشأ فى بلادهم ثم اشتراه رجل من كلب فباعه بمكة واشتراه عبد الله بن جدعان فأعتقه. أسلم هو وعمار والنبي ﷺ بدار الأرقم. توفى سنة ٣٨ هـ.

(٢) فى نسخة «حتى تستحصد».

قَالَ : ﴿مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ قوله : «يُصِبْ مِنْهُ» ضبطه بعض الحفّاظ بكسر الصاد وبعضهم بفتحها .

٩ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ أَيُّ النَّاس أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ : ﴿الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتَلَاهُ اللهُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَابْنُ حِبَّانَ وَلَفْظُهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ : ﴿الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ[(١)] فَالْأَمْثَلُ يُبْتَلَى النَّاسُ عَلَى قَدْرِ دِينِهِمْ فَمَنْ ثَخُنَ دِينُهُ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَمَنْ ضَعُفَ دِينُهُ ضَعُفَ بَلَاؤُهُ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُصِيبُهُ الْبَلَاءُ حَتَّى يَمْشِي فِي النَّاسِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ﴾ .

١٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ [الْخُدْرِيِّ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَهُوَ مَوْعُوكٌ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ[(٢)] فَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ الْقَطِيفَةِ فَقَالَ : مَا أَشَدَّ حُمَّاكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿إِنَّا كَذَلِكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ﴾ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً قَالَ : ﴿الْأَنْبِيَاءُ﴾ قَالَ : ثُمَّ مَنْ قَالَ ﴿الْعُلَمَاءُ﴾ قَالَ : ثُمَّ مَنْ قَالَ : ﴿الصَّالِحُون كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْقَمْلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ وَيُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا

---

(١) الأمثل : الأحسن .

(٢) قطيفة : كساء له خمل .

وَلَأَحَدُهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِالْبَلَاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ [بِالعطَاءِ] ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْمَرَضِ وَالْكَفَّارَاتِ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَهُ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ .

١١ – وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ وَلَكِنِ الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَا تَكُونَ بِمَا فِي يَدِكَ أَوْثَقَ مِنْكَ مِمَّا فِي يَدِ اللهِ وَأَنَّ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيتْ لَكَ﴾ .

١٢ – وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يُصَافِيَهُ صَبَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا وَثَجَّهُ عَلَيْهِ ثَجًّا [1] فَإِذَا دَعَا الْعَبْدُ قَالَ : يَا رَبَّاهُ قَالَ اللهُ : لَبَّيْكَ عَبْدِي لَا تَسْأَلُنِي شَيْئًا إِلَّا أَعْطَيْتُكَ إِمَّا أَنْ أُعَجِّلَهُ لَكَ وَإِمَّا أَنْ أَدَّخِرَهُ لَكَ﴾ .

١٣ – وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَيْضًا فِي كِتَابِ الْمَرَضِ وَالْكَفَّارَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا أَبْتَلَى اللهُ عَبْدًا بِبَلَاءٍ [2] وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةٍ يَكْرَهُهَا إِلَّا جَعَلَ اللهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ كَفَّارَةً وَطُهُورًا مَا لَمْ يُنْزِلْ مَا أَصَابَهُ [مِنْ الْبَلَاءِ] بِغَيْرِ اللهِ أَوْ يَدْعُو غَيْرَ اللهِ فِي كَشْفِهِ﴾ .

(١) ثجا : الثج غزارة الصب . وفي نسخة «شجا» .

(٢) في نسخة «بلاء» .

١٤ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ[1]﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ قُلْتُ : رِجَالُهُ ثِقَاتٌ سِوَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَغْرَاء فَفِيهِ مَقَالٌ وَالْأَكْثَرُونَ عَلَى تَوْثِيقِهِ وَاللهُ أَعْلَمُ .

١٥ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿يُؤْتَى بِالشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ لِلْحِسَابِ ثُمَّ يُؤْتَى [بِالْمُتَصَدِّقِ فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ ثُمَّ يُؤْتَى] بِأَهْلِ الْبَلَاءِ فَلَا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ وَلَا يُنْصَبُ] لَهُمْ دِيوَانٌ فَيُصَبُّ عَلَيْهِمُ الْأَجْرُ صَبًّا حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْعَافِيَةِ لَيَتَمَنَّوْنَ فِي الْمَوْقِفِ أَنَّ أَجْسَادَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللهِ﴾ .

١٦ - وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا أَحَبَّ اللهُ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَمَحْمُودٌ فِي صُحْبَتِهِ خِلَافٌ .

١٧ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

---

(١) جمع مقراض وهو المقص .

١٨ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا أَصَابَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا حَتَّى ذَكَرَ الشَّوْكَةَ إِلَّا لإِحْدَى خَصْلَتَيْنِ إِمَّا لِيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الذُّنُوبِ ذَنْبًا لَمْ يَكُنْ لِيَغْفِرَهُ لَهُ إِلَّا بِمِثْلِ ذَلِكَ أَوْ يَبْلُغَ بِهِ مِنَ الْكَرَامَةِ كَرَامَةً لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهَا إِلَّا بِمِثْلِ ذَلِكَ﴾ .

١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةَ [فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ فَمَا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يُبَلِّغُهُ إِيَّاهَا﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ] .

٢٠ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَنْزِلَةٌ فَلَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلٍ ابْتَلَاهُ اللَّهُ فِي جَسَدِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يُبْلِغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ .

٢١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : [قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّم] : ﴿مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

٢٢ - وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ : أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ : بَلَى قَالَ : هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيَّ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ [فَادْعُ اللهَ لِي قَالَ : ﴿إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيكِ﴾ فَقَالَتْ : أَصْبِرُ فَقَالَتْ : إِنِّي أَتَكَشَّفُ] فَادْعُ اللهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِهَا لَمَمٌ (١) إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ لِي فَقَالَ : ﴿إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكِ وَإِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَا حِسَابَ عَلَيْكِ﴾ قَالَتْ : بَلْ أَصْبِرُ وَلَا حِسَابَ عَلَيَّ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٢٤ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَجَرَةً فَهَزَّهَا حَتَّى تَسَاقَطَ وَرَقُهَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَتَسَاقَطَ ثُمَّ قَالَ : ﴿لَلْمُصِيبَاتُ وَالْأَوْجَاعُ أَسْرَعُ فِي ذُنُوبِ ابْنِ آدَمَ مِنِّي فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ .

٢٥ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْمُصِيبَةُ تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ﴾ .

٢٦ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ اللهَ لَيُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ بِالْبَلَاءِ كَمَا

---

(١) لمم : طرف من الجنون .

يُجَرِّبُ أَحَدُكُمْ ذَهَبَهُ بِالنَّارِ فَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ فَذَلِكَ الَّذِى حَمَاهُ اللهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ(١) وَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ دُونَ ذَلِكَ فَذَلِكَ الَّذِى يَشُكُّ بَعْضَ الشَّكِّ وَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْأَسْوَدِ فَذَلِكَ الَّذِى افْتُتِنَ(٢)﴾ .

٢٧ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : انْطَلِقُوا إِلَى عَبْدِى فَصُبُّوا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا فَيَحْمَدُ اللهَ فَيَرْجِعُونَ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا كَمَا أَمَرْتَنَا فَيَقُولُ : ارْجِعُوا فَإِنِّى أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ﴾ .

٢٨ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا [قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ بِمَالِهِ أَوْ فِى نَفْسِهِ فَكَتَمَهَا وَلَمْ يُشْعِهَا إِلَى النَّاسِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ﴾ خَرَّجَهُ الطَّبَرَانِىُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ وَعَنْ أَبِى سَعِيدٍ وَأَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا] عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةَ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ وَلَفْظُهُ قَالَ : ﴿مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا سَقَمٍ وَلَا حَزَنٍ حَتَّى الْهَمُّ يهمه إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنَ سَيِّئَاتِهِ﴾ «النَّصَبُ» التعب و «الوصب» المرض .

٢٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

(١) فى نسخة «السيئات» .

(٢) افتتن : امتحن .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ بِهَا حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ «لَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا نَقَصَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ» وَفِي أُخْرَى «إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَتَهُ» وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ قَالَ : دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَهِيَ بِمِنًى وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَتْ : مَا يُضْحِكُكُمْ قَالُوا : فُلَانٌ خَرَّ عَلَى طَنَبٍ[1] فُسْطَاطٍ[2] وَكَادَتْ عُنُقُهُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَذْهَبَ فَقَالَتْ : لَا تَضْحَكُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُشَاكُ بِشَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَتَبَ [اللهُ] لَهُ بِهَا دَرَجَةً وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ» .

٣٠ – وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي جَسَدِهِ يُؤْذِيهِ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ بِهِ مِنَ سَيِّئَاتِهِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

٣١ – وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَطَبِيبٌ يُعَالِجُ قُرْحَةً فِي ظَهْرِهِ وَهُوَ يَتَضَوَّرُ[3] فَقُلْتُ لَهُ لَوْ بَعْضُ شُبَّانِنَا فَعَلَ هَذَا كَفَيْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَا يَسُرُّنِي أَنِّي لَا أَجِدُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى فِي جَسَدِهِ إِلَّا كَانَ كَفَّارَةً لِخَطَايَاهُ» .

---

(١) طنب : حبل .

(٢) فسطاط : خيمة .

(٣) يتضور : يتألم . وفي نسخة «يتضرر» .

٣٢ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا حَزَنٍ وَلَا وَصَبٍ حَتَّى الْهَمَّ يَهِمُّهُ إِلَّا يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «وَصَبُ الْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَاهُ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٣٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :لَمَّا نَزَلَتْ (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ)[١] بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :«قَارِبُوا وَسَدِّدُوا [٢] فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ حَتَّى النَّكْبَةُ يُنْكَبُهَا أَوْ الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

ثواب المرض والسقم

٣٥ – عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا اشْتَكَى الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ[٣] اللهُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُخْلِصُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» رَوَاهُ ابْن أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْمَرَضِ وَالْكَفَّارَاتِ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

٣٦ – وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ خبيب[٤] عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ

(١) النساء : ١٢٢ .

(٢) قاربوا وسددوا : اعتدلوا فى عملكم .

(٣) أخلصه : نقاه .

(٤) أبوه عبد الله بن خبيب صحابى من جهينة حليف للأنصار .

رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : «أَتُحِبُّونَ أَنْ لَا تَمْرَضُوا» قَالُوا : واللهِ إِنَّا لَنُحِبُّ الْعَافِيَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَمَا خير أَحَدِكُمْ أَنْ لَا يَذْكُرَهُ اللهُ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

٣٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَا ضَرَبَ عَلَى مُؤْمِنٍ عِرْقٌ قَطُّ إِلَّا حَطَّ اللهُ بِهِ عَنْهُ خَطِيئَةً وَكَتَبَ لَهُ حَسَنَةً وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٣٨ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٣٩ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْرَضُ مَرَضًا إِلَّا أَمَرَ اللهُ حَافِظَهُ أَنْ مَا عَمِلَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَلَا يَكْتُبْهَا وَمَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ يَكْتُبها عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ كَمَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ» .

٤٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ إِلَّا أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ قَالَ : اكْتُبُوا لِعَبْدِي فِي كُلِّ

(١) في نسخة «عمر» .

يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ مَا كَانَ فِي وَثَاقِي[١]﴾ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ العَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرِضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا حَتَّى أُطْلِقَهُ أَوْ أَكْفِتَهُ إِلَيَّ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِهِ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ [وَمُسْلِمٍ] قوله : «أَكْفِتَهُ» بالتاء المثناة فوق أى أضمهُ إلى وأَقبضه .

٤١ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا ابْتَلَى اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ] الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلَاءٍ فِي جَسَدِهِ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَكِ : اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ وَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَإِنْ قَبَضَهُ غفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

٤٢ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿عَجِبٌ لِلْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ وَلَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا لَهُ فِي السَّقَمِ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ سَقِيمًا الدَّهْرَ﴾ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ مِمَّ رَفَعْتَ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿عَجِبْتُ مِنْ مَلَكَيْنِ كَانَا يَلْتَمِسَانِ[٢] عَبْدًا فِي مُصَلًّى كَانَ يُصَلِّي فِيهِ فَلَمْ يَجِدَاهُ فَرَجَعَا فَقَالَا يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ فُلَانٌ كُنَّا نَكْتُبُ

---

(١) وثاقي : قيدي . ويريد قيد المرض .

(٢) يلتمسان : يطلبان .

لَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ عَمَلَهُ الَّذِى كَانَ يَعْمَلُ فَوَجَدْنَاهُ حَبَسْتَهُ فِى حِبَالِكَ قَالَ اللهُ تَعَالَى: اكْتُبُوا لِعَبْدِى عَمَلَهُ الَّذِى يَعْمَلُ فِى يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ وَلَا تَنْقُصُوا مِنْهُ [أَجْرَهُ] وَعَلَيَّ أَجْرُهُ مَا حَبَسْتُهُ وَلَهُ أَجْرُ مَا كَانَ يَعْمَلُ﴾ .

٤٣ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ رَاشِدٍ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ أَنَّهُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ دِمَشْقَ وَهَجَّرَ(١) الرَّوَاحَ فَلَقِيَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصُّنَابِحِي مَعَهُ فَقُلْتُ : أَيْنَ يُرِيدَانِ يَرْحَمُهُمَا اللهُ تَعَالَى فَقَالَا : نُرِيدُهَا هُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مَرِيضٍ نَعُودُهُ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَا لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ فَقَالَ : أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ فَقَالَ شَدَّادُ : أَبْشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللهَ [تَبَارَكَ وَتَعَالَى] يَقُولُ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِى مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ﴾ .

٤٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) فَقَالَ : إِنَّا لَنُجْزَى بِكُلِّ مَا عَمِلْنَا هَلَكْنَا إِذًا فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿نَعَمْ يُجْزَى بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُصِيبَةٍ فِي جَسَدِهِ مِمَّا يُؤْذِيهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٤٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ الصَّلَاحُ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ (لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ

---

(١) هجر : بكر .

مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ)[1] [الْآيَةُ] وَكُلُّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ جُزِينَا بِهِ فَقَالَ : «غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ تَمْرَضُ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللأْوَاءُ» قَالَ : قُلْتُ : بَلَى قَالَ : «هُوَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ أَيْضًا : «اللَّأْوَاءُ» هي شدة الضيق .

٤٦ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «قَالَ اللهُ تَعَالَى : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِى الْمُؤْمِنَ فَلَمْ يَشْكُنِى إِلَى عُوَّادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ إِسَارِى ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

٤٧ – وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ[2] أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ فَقَالَ : انْظُرَا مَا يَقُولُ لِعُوَّادِهِ فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاؤوهُ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ رَفَعَا ذَلِكَ إِلَى اللهِ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ لِعَبْدِى عَلَيَّ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ أَنَا شَفَيْتُهُ أَنْ أُبْدِلَهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ وَأَنْ أُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ» رَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَهُوَ مُرْسَلٌ وَوَصَلَهُ بَعْضُهُمْ .

٤٨ – وَعَنْ عَامِرٍ الرامى[3] أَخِي الْخُضْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ رَسُولِ اللهِ

---

(١) النساء : ١٢٢ .

(٢) عطاء بن يسار تابعى توفى سنة ٩٧ هـ وليس صحابيًا ، فالحديث مرسل لسقوط الصحابى الذى سمعه من الرسول ﷺ ولكن الحديث موصول فى تلك الروايات .

(٣) الرامى أخو الخضر ، كان يقال لقومه الخضر لأن والدهم مالكًا شديد الأدمة ، وكان عامر راميًا يحسن الرمى .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ ثُمَّ عَافَاهُ[١] اللهُ مِنْهُ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ وَمَوعِظَةً لَهُ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرِضَ ثُمَّ عُوْفِيَ[٢] كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ[٣] أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ[٤] فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ» فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَوْلَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الأَسْقَامُ وَاللهِ مَا مَرِضْتُ قَطُّ قَالَ : «قُمْ عَنَّا فَلَسْتَ مِنَا» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ .

٤٩ – وَعَنْ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «الْمَرِيضُ تَحَاتُّ[٥] خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٥٠ – وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ وَهِيَ عَمَّةُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَكَانَتْ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : عَادَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ : «يَا أُمَّ الْعَلَاءِ أَبْشِرِي فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالْفِضَّةِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٥١ – وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «لَا يَمْرَضُ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ وَلَا مُسْلِمٌ وَلَا مُسْلِمَةٌ إِلَّا حَطَّ اللهُ بِهِ[٦] خَطِيئَتَهُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ

(١) فى الأصل «أعفاه» .
(٢) فى الأصل «أعفى» .
(٣) عقله : ربطه .
(٤) أرسلوه : أطلقوه .
(٥) تحات : تتساقط .
(٦) به : أى بالمرض .

قَالَ : ﴿إِلَّا حَطَّ اللهُ بِذَلِكَ خَطَايَاهُ كَمَا تَنْحَطُّ الْوَرَقَةُ عَنِ الشَّجَرَةِ﴾ .

٥٢ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٥٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿وَصَبُ الْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَاهُ﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٥٤ - وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ اللهَ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالسَّقَمِ حَتَّى يُكَفِّرَ عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

٥٥ - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ[1] أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَجُلٌ : هَنِيئًا لَهُ مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلَ بِمَرَضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَيْحَكَ مَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ يُكَفِّرُ عَنْهُ [من] سَيِّئَاتِهِ﴾ رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّأ عَنْهُ وَهُوَ مُرْسَلٌ .

٥٦ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْرَعُ صَرْعَةً مِنْ مَرَضٍ إِلَّا بَعَثَهُ اللهُ مِنْهَا طَاهِرًا﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٥٧ - وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْمَرَضِ وَالْكَفَّارَاتِ بِإِسْنَادِهِ

---

(١) يحى بن سعيد : تابعى من بنى أمية كوفى يروى عن أبيه توفى سنة ١٩٤ هـ ولذا فالحديث مرسل .

عَنْ بَشِيرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : عَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا غمضت مُنْذُ سَبْعٍ[1] وَلَا أَجِدُ مَنْ يَحْضُرُنِي[2] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَىْ أَخِي اصْبِرْ أَىْ أَخِي اصْبِرْ تَخْرُجْ مِنْ ذُنُوبِكَ كَمَا دَخَلْتَ فِيهَا﴾ قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : ﴿سَاعَاتُ الْمَرَضِ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا﴾ .

ثواب الحمى

فِي هَذَا الْبَابِ جَمِيعُ أَحَادِيثِ الْبَابِ قَبْلَهُ لِأَنَّ الْحُمَّى مِنْ جُمْلَةِ الْأَمْرَاضِ وَلَكِنْ قَدْ جَاءَ النَّصُّ عَلَى ثَوَابِهَا فِي جُمْلَةِ أَحَادِيثَ فَمِنْهَا .

١ – عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيَّبِ[3] فَقَالَ : ﴿مَا لَكِ تُزَفْزِفِينَ﴾ قَالَتْ : الْحُمَّى لَا بَارَكَ اللهُ فِيهَا فَقَالَ : ﴿لَا تَسُبِّي الْحُمَّى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ قوله : «تُزَفْزِفِينَ» بالفاء وزاى مكررتين[4] وروى بالفاء والزاء المكررتين وروى بالقاف وراء مكررة ومعنى ذلك كله الحركة بسرعة والمراد ما يحصل للمحموم من الرعدة .

٢ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى

---

(١) يعنى لم أنم منذ سبع ليال .

(٢) يحضرنى : يزورنى .

(٣) هى أم السائب الأنصارية . أنظر ما قاله عنها ابن حجر فى الإصابة : ٤ /٤٥٥ .

(٤) فى نسخة «والراء» .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَسَسْتُهُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا فَقَالَ :﴿أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ﴾ قُلْتُ ذَلِكَ بِأَنَّ لَكُمْ أَجْرَيْنِ قَالَ :﴿نَعَمْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : «الْوَعَكُ» الحمى .

٣ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنَتِ الْحُمَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿مَنْ هَذِهِ﴾ قَالَتْ : أُمُّ مِلْدَمٍ فَأَمَرَ بِهَا إِلَى أَهْلِ قُبَاء فَلَقُوا مِنْهَا مَا يَعْلَمُ اللهُ فَأَتَوْهُ فَشَكَوا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ : ﴿مَا شِئْتُمْ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللهَ فَكَشَفَهَا عَنْكُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ طُهُورًا﴾ قَالُوا : أَوَ تَفْعَلُ قَالَ :﴿نَعَمْ﴾ قَالُوا : فَدَعْهَا . رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَابْنُ حِبَّانَ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ سَلْمَانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : فَشَكَوْا الْحُمَّى إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :﴿مَا شِئْتُمْ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللهَ فَدَفَعَهَا عَنْكُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُمُوهَا وَأَسْقَطَتْ عَنْكُمْ بَقِيَّةَ[1] ذُنُوبِكُمْ﴾ قَالُوا[2] : فَدَعْهَا يَا رَسُولَ اللهِ .

٤ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعَكُ وَالْحُمَّى كَحَدِيدَةٍ تَدْخُلُ [النَّارَ] فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا وَيَبْقَى طِيبُهَا﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

(١) في نسخة «وسقطت عنكم بقية ذنوبكم» .

(٢) في نسخة «قال» .

٥ - وَعَنْ فَاطِمَةَ الْخُزَاعِيَّةِ[١] قَالَتْ : عَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ وَهِيَ وَجِعَةٌ فَقَالَ لَهَا : «كَيْفَ تَجِدِينَكِ» قَالَتْ : بِخَيْرٍ إِلَّا أَنَّ أُمَّ مِلْدَمٍ قَدْ بَرَّحَتْ بِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اصْبِرِى فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَبَثَ ابْنِ آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

٦ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أُمَيْمَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : (وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ) الْآيَةَ وَ (مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ) فَقَالَتْ عَائِشَةُ : مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا عَائِشَةُ هَذِهِ مُبَايَعَةُ اللهِ[٢] الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَّى وَالنَّكْبَةِ وَالشَّوْكَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةُ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِي ضَبنه حَتَّى إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ مِنَ الْكِيرِ» .

٧ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا جَزَاءُ الْحُمَّى قَالَ : «تُجْزَى الْحَسَنَاتِ عَلَى صَاحِبِهَا مَا اخْتَلَجَ عَلَيْهِ قَدَمٌ أَوْ ضَرَبَ عَلَيْهِ عِرْقٌ» قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُمَّى لَا تَمْنَعُنِي خُرُوجًا فِي سَبِيلِكَ وَلَا خُرُوجًا إِلَى بَيْتِكَ[٣] وَلَا مَسْجِدِ نَبِيِّكَ قَالَ : فَلَمْ يُمْسِ أُبَيٌّ قَطُّ إِلَّا وَبِهِ حُمَّى رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) فاطمة الخزاعية : قال فى أسد الغابة : ذكرها أبو بكر بن عاصم فى الوحدان وأوردها الطبرانى فى الصحابة وروى لها هذا الحديث وقال : أخرجها أبو نعيم وأبو موسى .

(٢) فى نسخة «نبيك» .

٨ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا قَالَ : ﴿كَفَّارَاتٌ﴾ قَالَ أُبَيٌّ : يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنْ قَلَّتْ قَالَ : ﴿وَإِنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا فَدَعَا أُبَيٌّ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لَا يُفَارِقَهُ الْوعَكُ حَتَّى يَمُوتَ وَأَنْ لَا يَشْغَلَهُ عَنْ حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلَا صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ فَمَا مَسَّ إِنْسَانٌ جَسَدَهُ إِلَّا وَجَدَ حَرَّهَا[1] حَتَّى مَاتَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ .

٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا تَزَالُ الْمَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ فَمَا تَدَعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

١٠ – وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا يَزَالُ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِهِ الْمَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ وَإِنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا لَأَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ حَتَّى يَتْرُكَهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ :

«الْمَلِيلَةُ» بفتح الميم وكسر اللام هى الحمى إذا كانت فى العظم .

١١ – وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الرِّضَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ﴿مَنْ وُعِكَ لَيْلَةً فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِهَا عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ﴾ .

(١) فى نسخة «خيرها» .

١٢ – وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ[1] جَهَنَّمَ وَهِيَ نَصِيبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

١٣ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْحُمَّى حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ» رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٤ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْحُمَّى كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٥ – وَعَنِ الْحَسَنِ وَهُوَ الْبَصْرِيُّ قَالَ : «كَانُوا يَرْجُونَ فِي حُمَّى لَيْلَةٍ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا هَكَذَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَرَوَى أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْمُغِيرَةِ الصَّنْعَانِيِّ[2] عَنْ حَوْشَبٍ عَنِ الْحَسَنِ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللهَ لَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ خَطَايَاهُ كُلَّهَا بِحُمَّى لَيْلَةٍ» وَقَالَ : قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : هَذَا مِنْ جَيِّدِ الْحَدِيثِ [وَاللهُ أَعْلَمُ] .

ثواب صداع الرأس

١٦ – عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «صُدَاعُ الْمُؤْمِنِ وَشَوْكَةٌ يُشَاكُهَا أَوْ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ يَرْفَعُ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَرَجَتَهُ وَيُكَفِّرُ عَنْهُ بِهَا ذُنُوبَهُ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي

(١) الفيح : سطوع الحر وغليانه .

(٢) في نسخة «الصفاني» .

كِتَابِ الْمَرَضِ وَالْكَفَّارَاتِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

١٧ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ صُدِعَ رَأْسُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَاحْتَسَبَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبٍ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لَا تَزَالُ الْمَلِيلَةُ وَالصُدَاعُ بِالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ فمَا تَدَعْهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا يَزَالُ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِهِ الْمَلِيلَةُ وَالصُدَاعُ وَإِنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا لَأَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ حَتَّى يَتْرُكَهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الْخطَايَا مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ .

ثواب من فقد بصره فصبر واحتسب

١٩ – عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِى بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ يُرِيدُ عَيْنَيْهِ)﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِى فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ)﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ ﴿مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ﴾ .

٢٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿لَا يُذْهِبُ اللهُ بِحَبِيبَتَيْ عَبْدٍ فَيَصْطَبِرُ[1] وَيَحْتَسِبُ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٢١ - وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: ﴿إِذَا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَيْهِ وَهُوَ بِهِمَا ضَنِينٌ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ إِذَا هُوَ حَمِدَنِي عَلَيْهِمَا﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٢٢ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿يَقُولُ اللهُ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ.

٢٣ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ فِيهِ نَظَرٌ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ[2] قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿عَزِيزٌ عَلَى اللهِ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتَيْ مُؤْمِنٍ ثُمَّ يُدْخِلَهُ النَّارَ﴾ قَالَ: يُونُسُ يَعْنِي عَيْنَيْهِ.

٢٤ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَيْءٍ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ بِاللهِ وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَيْءٍ بَعْدَ الشِّرْكِ بِاللهِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِذِهَابِ بَصَرِهِ [فَيَصْبِرَ] إِلَّا غَفَرَ [اللهُ] لَهُ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: [قَالَ] رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَا ابْتَلَى

---

(١) في نسخة «فيصبر».

(٢) هي عائشة بنت قدامة بن مظعون تزوجها إبراهيم بن محمد ابن حاطب فولدت له بايعت الرسول ﷺ مع أمها رائطة ابنة أبي سفيان في مكة.

عَبْدُ بَعْدَ ذَهَابِ دِينِهِ بِأَشَدَّ مِنْ بَصَرِهِ وَمَنِ ابْتُلِىَ بِبَصَرِهِ فَصَبَرَ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلَا حِسَابَ عَلَيْهِ﴾ وَفِى إِسْنَادِهِمَا جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ .

٢٥ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَذْهَبَ اللَّهُ بَصَرَهُ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ وَاجِبًا أَنْ لَا تَرَى عَيْنَاهُ النَّارَ﴾ .

٢٦ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ : ﴿إِنَّ اللَّهَ قَالَ : يَا جِبْرِيلُ مَا ثَوَابُ عَبْدِى إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْهِ إِلَّا النَّظَرُ إِلَى وَجْهِى وَالْجِوَارُ فِى دَارِى)﴾ قَالَ أَنَسٌ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكُونَ حَوْلَهُ يُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبَ أَبْصَارُهُمْ [قُلْتُ فِيهِ نَكَارَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ] .

ثواب إماطة الأذى عن الطريق وأفعال أخر مِنَ الْخَيْرِ] .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ تُكْفَرُوهُ)[1] وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا)[2] وَقَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)[3] .

(١) آل عمران : ١١٥ .
(٢) المزمل : ٢٠ .
(٣) الزلزلة : ٧ - ٨ .

١ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِ مِئَةِ مَفصلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ وَحَمِدَ اللهَ وَهَلَّلَ وَسَبَّحَ اللهَ وَاسْتَغْفَرَ اللهَ وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ الستينَ وَالثَلَاثِ مِئَةِ فَإِنَهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ﴾ قَالَ أَبُو تَوْبَةَ وَرُبَّمَا قَالَ : ﴿يَمْشِي﴾ يَعْنِي بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الْاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ [وَيُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَة وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَة] وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٣ – وَعَنْ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿فِي الْإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِئَةِ مفصلٍ فَعلَيْهِ أَنْ يَتصدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفصَلٍ مِنْهَا صَدَقَة﴾ قَالُوا : فَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : النُّخَامَةُ [٢] فِي الْمَسْجِدِ يَدْفِنُهَا وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُ عَنْكَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ .

---

(٢) النخامة : المخطة .

٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَعْلَاهَا قَوْلُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٥ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِئِ أَعْمَالِهَا النُّخَامَةُ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٦ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿عَلَى كُلِّ مَيْسِمٍ[١] مِنَ الْإِنْسَانِ صَلَاةٌ كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : هَذَا مِنْ أَشَدِّ مَا أَنْبَأْتَنَا بِهِ قَالَ : ﴿أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَلَاةٌ وَحَمْلُكَ عَلَى الضَّعِيفِ صَلَاةٌ وَإِنْحَاؤُكَ[٢] الْقَذَرَ عَنِ الطَّرِيقِ صَلَاةٌ وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَلَاةٌ﴾ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ .

٧ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ أَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا يُؤْذِيهِمْ كُتِبَتْ[٣] لَهُ حَسَنَةٌ وَمَنْ كُتِبَتْ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ أَدْخَلَهُ بِهَا الْجَنَّةَ﴾ .

٨ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَيْسَ مِنْ نَفْسِ ابْنِ آدَمَ إِلَّا عَلَيْهَا صَدَقَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ

---

(١) ميسم : عضو .

(٢) إنحاؤك : إبعادك .

(٣) فى نسخة «كتب» .

الشَّمْسِ﴾ قِيل : يَا رَسُولَ اللهِ مِنْ أَيْنَ لَنَا صَدَقَةٌ نَتَصَدَّقُ بِهَا فَقَالَ : ﴿إِنَّ أَبْوَابَ الْخَيْرِ لَكَثِيرَةٌ التَّسبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ [وَتُسْمِعُ الْأَصَمَّ] وَتَهْدِي الْأَعْمَى وَتَدُلُّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَتِهِ وَتَسْعَى بِشِدَّةِ سَاقَيْكَ(١) مَعَ اللَّهْفَانِ الْمُسْتَغِيثِ وَتَحْمِلُ بِشِدَّةِ ذِرَاعَيْكَ مَعَ الضَّعِيفِ فَهَذَا كُلُّهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ ﴿وَتَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ صَدَقَةٌ وَهَدْيُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالَةِ لَكَ صَدَقَةٌ﴾ .

٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللهُ [لَهُ] فَغَفَرَ لَهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ ﴿مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَقَالَ : وَاللهِ لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ﴾ وَفِي أُخْرَى لَهُ قَالَ : ﴿لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ غُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ إِمَّا قَالَ : كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ وَإِمَّا كَانَ مَوْضُوعًا فَأَمَاطَهُ عَنِ الطَّرِيقِ فَشَكَرَ اللهُ [لَهُ] ذَلِكَ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ﴾ «أَمَاطَ الشيء عن المكان» إذا عزله ونحّاه .

---

(١) بشدة ساقيك : بكل استطاعتك على المشي .

١٠ – وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَتْ شَجَرَةٌ تُؤْذِي النَّاسَ فَأَتَاهَا رَجُلٌ فَعزَلَهَا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «فَلَقَدْ رَأَيْتُه يَتَقَلَّبُ فِي ظِلِّهَا فِي الْجَنَّةِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بِمَا قَبْلَهُ .

ثواب من قتل حية أو وزغا

١١ – عَنِ الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَلَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ وَمَنْ قَتَلَ وَزَغًا فَلَهُ حَسَنَةٌ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٢ – وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ الْجُشَمِيِّ قَالَ : بَيْنَمَا ابْنُ مَسْعُودٍ يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا بِحَيَّةٍ تَمْشِي عَلَى الْجِدَارِ فَقَطَعَ خُطْبَتَهُ ثُمَّ ضَرَبَهَا بِقَضِيبِهِ حَتَّى قَتَلَهَا ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَكَأَنَّمَا قَتَلَ مُشْرِكًا قَدْ حَلَّ دَمُهُ» وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً أَوْ عَقْرَبًا» .

١٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً[1] فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الْأُولَى وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّالِثَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ[2] الثَّانِيَةِ» وَفِي رِوَايَةٍ «مَنْ قَتَلَ وَزَغًا فِي

(١) وزغ : سام أبرص .
(٢) دون : أقل .

أَوَّلِ ضَرْبَةٍ كُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَفِي الثَّانِيَةِ دُونَ ذَلِكَ وَفِي الثَّالِثَةِ دُونَ ذَلِكَ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

ثواب الاكتساب من جهات الحل والعمل باليد

قَالَ اللهُ تَعَالَى: (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)[1] وَقَالَ تَعَالَى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[2].

١ - وَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ﴿مَا كَسَبَ الرَّجُلُ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَخَادِمِهِ فَهُوَ صَدَقَةٌ﴾.

٢ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَمِّهِ وَهُوَ الْبَرَاءُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ قَالَ: ﴿عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ كَسْبٍ مَبْرُورٍ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْكَسْبِ أَفْضَلُ قَالَ: ﴿عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ.

---

(١) البقرة: ١٩٨.

(٢) الجمعة: ٢٠.

٤ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُحْتَرِفَ﴾ .

٥ – وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَمْسَى كَالًّا(١) مِنْ عَمَلِ يَدِهِ أَمْسَى مَغْفُورًا لَهُ﴾ .

٦ – وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَرَأَى أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

٧ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿أَيُّمَا رَجُلٍ كَسَبَ مَالاً مِنْ حَلَالٍ فَأَطْعَمَ نَفْسَهُ أَوْ كَسَاهَا فَمَنْ دُونَهُ مِنْ خَلْقِ اللهِ فَإِنَّ لَهُ بِهِ زَكَاةً﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٨ – وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ وَأَمِنَ النَّاسُ بَوَائِقَهُ(٢) دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ قَالُوا : يَا رَسُولَ

---

(١) كالا : متعبا .

(٢) بوائقه : شروره .

اللهِ إِنَّ هَذَا فِي أُمَّتِكَ الْيَوْمَ كَثِيرٌ قَالَ : ﴿وَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٩ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : تُلِيَتْ هَذِهِ الْآيَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا)[1] فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعِينَ[2] يَوْمًا وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنْ سُحْتٍ[3] فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ﴾ .

١٠ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ مَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ أَثَابَهُ اللهُ وَأَوْرَدَهُ جَنَّتَهُ وَمَنْ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَحَلَّهُ اللهُ دَارَ الْهَوَانِ وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يَقُولُ اللهُ : (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا)[4] .

[ثواب التاجر الصدوق الأمين]

١١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ [الْخُدْرِيِّ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

---

(١) البقرة : ١٦٨ .

(٢) في الأصل «أربعون» وهو خطأ من حيث اللغة .

(٣) سحت : حرام .

(٤) الإسراء : ٩٧ .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بنحوِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

١٢ - وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَ الْبَيِّعَانِ وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِى بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَا رِبْحًا وَيُمْحَقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا.

١٣ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِىُّ فِى الشُّعَبِ وَالإصْفِهَانِىُّ فِى التَّرْغِيبِ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ [رَضِىَ اللهُ عَنْهُ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنَّ أَطْيَبَ الْكَسْبِ كَسْبُ التُّجَارِ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا وَإِذَا ائْتُمِنُوا لَمْ يَخُونُوا وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا وَإِذَا اشْتَرَوْا لَمْ يَذِمُّوا وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يَمْدَحُوا وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَمْطُلُوا[1] وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يُعَسِّرُوا[2]﴾.

ثواب السماحة فى البيع والشراء والتقاضى والقضاء

١٤ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿رَحِمَ اللهُ رَجُلًا [سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى[3]﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَابْنُ مَاجَهْ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ﴿غَفَرَ اللهُ لِرَجُلٍ كَانَ

(١) لم يمطلوا : لم يتهاونوا فى دفع ما عليهم من دين.
(٢) لم يعسروا : لم يتشددوا فى المطالبة.
(٣) اقتضى : طالب بالدين.

قَبْلَكُمْ كَانَ سَهْلًا] سَمْحًا إِذَا بَاعَ سَهْلًا إِذَا اشْتَرَى سَهْلًا إِذَا اقْتَضَى﴾ .

١٥ - وَعَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَدْخَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا كَانَ سَهْلًا مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا وَقَاضِيًا وَمُقْتَضِيًا الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ .

١٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِسَمَاحَتِهِ قَاضِيًا وَمُقْتَضِيًا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ سَمْحَ الْبَيْعِ سَمْحَ الشِّرَاءِ سَمْحَ الْقَضَاءِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ .

١٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ سَمْحُ الْبَيْعِ سَمْحُ الشِّرَاءِ سَمْحُ الْقَضَاءِ سَمْحُ الاقْتِضَاءِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ[١] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ كَانَ هَيِّنًا لَيِّنًا قَرِيبًا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ مُعَيْقِيبٍ[٢] رَضِيَ اللهُ

(١) في نسخة «عن النبي» بدلاً من «أن رسول الله» .

(٢) معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي حليف بني أمية أسلم قديمًا وشهد المشاهد وقيل : إنه من مهاجرة الحبشة ، شهد بيعة الرضوان وكان به مرض الجذام أو البرص . كان خازن بيت المال لعمر بن الخطاب وصاحب الخاتم عند عثمان بن عفان .

عَنْهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿حَرُمَتِ النَّارُ عَلَى الْهَيِّنِ اللَّيِّنِ السَّهْلِ الْقَرِيبِ﴾ .

٢٠ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ وَمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارِ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ حِبَّانَ ﴿إِنَّمَا تَحْرُمُ النَّارُ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ﴾ .

٢١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :﴿ كَانَ رَجُلٌ يُدَاينُ النَّاسَ وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ إِذَا لَقِيتَ مُعْسِرًا[(١)] فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللهَ يَتَجَاوَزَ عَنَّا فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢٢ – وَعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :﴿أَتَى اللهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ مالًا فَقَالَ [لَهُ]: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا – قَالَ : يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالًا فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ فَكُنْتُ أُيَسِّرَ عَلَى الْمُوسِرِ وَأُنْظِرُ[(٢)] الْمُعْسِرَ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى : أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي﴾ فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبُو مَسْعُودٍ هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

ثواب من أقال نادمًا بيعه

٢٣ – عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

(١) معسر : لا مال عنده .

(٢) أنظر : أمهل .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَقَالَ أَخَاهُ بَيْعًا أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

٢٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿مَنْ أَقَالَ مُسْلِماً بَيْعَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

ثواب العبد إذا أدى حق الله وحق سيده

٢٥ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ . وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢٦ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٢٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :﴿ [لِلْعَبْدِ] الْمَمْلُوكِ الْمُصْلِحِ أَجْرَانِ﴾ وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَوْلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ [والحج] وَبِرُّأُمِّي لَأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢٨ – وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ شَهِيدٌ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ وَعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ وَنَصَحَ لِمَوَالِيهِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٣٠ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَوَّلُ سَابِقٍ إِلَى الْجَنَّةِ مَمْلُوكٌ أَطَاعَ اللهَ وَأَطَاعَ مَوَالِيهِ﴾ .

٣١ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿عَبْدٌ أَطَاعَ اللهَ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ قَبْلَ مَوَالِيهِ بِسَبْعِينَ خَرِيفًا فَيَقُولُ السَّيِّدُ رَبِّ هَذَا كَانَ عَبْدِي [فِي الدُّنْيَا] قَالَ : جَازَيْتُهُ بِعَمَلِهِ وَجَازَيْتُكَ بِعَمَلِكَ﴾ .

٣٢ – وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَلَا خِبٌّ وَلَا سَيِّئُ الْمِلْكَةِ[(١)] وَأَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ الْمَمْلُوكُونَ[(٢)] إِذَا أَحْسَنُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَوَالِيهِمْ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ : «الْخِبُّ» هو الخدّاع الخبيث . وهو بفتح الخاء المعجمة وكسرها وتشديد الباء الموحدة .

(١) الملكة : مصدر هيئة من الملك .

(٢) فى الأصل «المملوكين» ولا وجه له من العربية .

٣٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ثَلاثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ أُرَاهُ قَالَ : يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَاةِ الْخَمْسِ(١) فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿ثَلَاثَةٌ لَا يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَلَا يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ هُمْ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ وَدَاعٍ يَدْعُو إِلَى الصَّلَوَاتِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَعَبْدٌ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيهِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ نَحْوُهُ : ﴿وَمَمْلُوكٌ لَمْ يَمْنَعْهُ رِقُّ الدُّنْيَا مِنْ طَاعَةِ رَبِّهِ﴾ .

ثواب من أعتق مسلمًا أو مسلمة

٣٤ - عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

٣٥ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَبِي [أَوْفَى] عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ أَلْبَتَّةَ وَمَنْ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا كَانَ فِكَاكُهُ مِنَ النَّارِ يُجْزَى لِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ﴾ .

---

(١) يريد بالصلوات الخمس .

٣٦ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي مَسْلَمَةَ(١) ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا فَهُوَ فِكَاكُهُ مِنَ النَّارِ يُجْزَى بِكُلِّ عَظْمٍ مِنْهُ عَظْمًا مِنْهُ وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتْ امْرَأَةً مُسْلِمَةً فَهِيَ فِكَاكُهَا مِنَ النَّارِ تُجْزَى بِكُلِّ عَظْمٍ عَظْمًا مِنْهَا وَأَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ مُسْلِمَتَيْنِ فَهُمَا فِكَاكُهُ يُجْزَى كُلُّ عَظْمَيْنِ مِنْ عِظَامِهِمَا عَظْمًا مِنْهُ».

٣٧ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ وَغَيْرِهِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] قَالَ: «أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا كَانَ فِكَاكَهُ مِنَ النَّارِ يُجْزَى كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ وَأَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا فِكَاكَهُ مِنَ النَّارِ يُجْزَى كُلُّ عُضْوٍ مِنْهُمَا عُضْوًا مِنْهُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ بِنَحْوِهِ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ أَوْ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ السُّلَمِيِّ وَزَادَ فِيهِ «وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتِ امْرَأَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ فِكَاكَهَا مِنَ النَّارِ يُجْزَى كُلُّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهَا عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِهَا».

٣٨ – وَعَنِ ابْنِ نُجَيْحٍ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَاصَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّائِفَ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَجُلًا مُسْلِمًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلٌ وَقَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهِ عَظْماً مِنْ عِظَامِ مُحَرَّرَةٍ وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ

(١) في نسخة «عن أبي سلمة» وهو الصواب وهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

أَعْتَقَتِ امْرَأَةً مُسْلِمَةً فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعِلُ وِقَاءَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِهَا عَظْمًا مِنْ عِظَامِ مُحَرَّرَتِهَا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ.

٣٩- وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ: ﴿إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخِطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ أَعْتِقِ النَّسَمَةَ وَفُكَّ الرَّقَبَةَ﴾ قَالَ: أَلَيْسَتَا وَاحِدَةً قَالَ: ﴿لَا عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تَفَرَّدَ بِعِتْقِهَا وَفَكُّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعْطِيَ[1] فِي ثَمَنِهَا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ أحمد وَابْنُ حِبَّانَ.

٤٠- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ عَادَ مَرِيضًا وَشَهِدَ جَنَازَةً وَصَامَ يَوْمًا وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ وَأَعْتَقَ رَقَبَةً﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٤١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ وَقَالَ[2] سَعِيدُ بْنُ مُرْجَانَةَ: فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى عَلِيِّ ابْنِ الْحُسَيْنِ فَعَمَدَ عَلَى [بْنُ] حُسَيْنٍ إِلَى عَبْدٍ لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ جَعْفَرٍ عَشَرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَعْتَقَهُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا

(١) أن يدفع لك بها ثمن مرتفع.

(٢) فى نسخة «قال».

مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٤٢ – وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً فَهِيَ فِكَاكُهُ مِنَ النَّارِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ فِي حَدِيثٍ وَالْحَاكِمُ [وَقَالَ]: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٤٣ – وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَقَالُوا: إِنَّ صَاحِبَنَا قَدْ أَوْجَبَ فَقَالَ: ﴿أَعْتِقُوا عَنْهُ رَقَبَةً يَعْتِقُ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ [وَمُسْلِمٍ] قوله: «أَوْجَبَ» أى أتى بفعل أوجب له النار.

ثواب من حفظ فرجه خوفًا من الله عز وجل

قَالَ اللهُ [تَعَالَى]: (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا)[٢] وَقَالَ تَعَالَى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى [أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ [فَأُولَئِكَ] هُمُ الْعَادُونَ) إِلَى قَوْلِهِ (الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[٣] وَقَالَ تَعَالَى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ

---

(١) صاحبنا: ميتنا.

(٢) النساء: ٣١.

(٣) المؤمنون: ٥ – ١١.

مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ)[1] وَقَالَ تعالَى : (وَالحافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)[2] وَقَالَ تعالَى : (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)[3].

١ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ يَضْمَنْ لِي [مَا بَيْنَ] لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْن رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ : والمراد بما «بَيْنَ لَحْيَيْهِ» اللسان وبما «بَيْنَ رِجْلَيْهِ» الفرج .

٢ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] : «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فَقْمَيْهِ وَفَرْجَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فَقْمَيْهِ وَفَخِذَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» وَرِجَالُ إِسْنَادِهِ ثِقَاتٌ أَيْضًا : «الْفَقْمَانِ» بفتح الفاء وإسكان القاف هما عظم الحنك وهما اللحيان أَيْضًا .

---

(١) النور : ٣٠ – ٣١ .

(٢) الأحزاب : ٣٥ .

(٣) النازعات : ٤٠ – ٤١ .

٤ - وَعَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «اضْمَنُوا لِى سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَأَدُّوا إِذَا ائْتُمِنْتُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٥ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَحَفِظَتْ[1] فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا[2] دَخَلَتْ مِنْ أَىِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا شَبَابَ قُرَيْشٍ احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ لَا تَزْنُوا مَنْ حَفِظَ فَرْجَهُ فَلَهُ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِىِّ وَمُسْلِمٍ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِىُّ وَلَفْظُهُ فِى إِحْدَى رِوَايَاتِهِ «يَا فِتْيَانَ قُرَيْش لَا تَزْنُوا فَإِنَّهُ مَنْ مَنْ سَلِمَ لَهُ شَبَابُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

٧ - وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ فَذَكَرَ مِنْهُمْ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّى أَخَافُ اللهَ» رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ بِتَمَامِهِ.

٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى

(١) فى نسخة «وحصنت».

(٢) فى نسخة «بعلها».

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿انطَلَقَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَاهُمْ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَطَّتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ : أَحَدُهُمْ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ كَانَتْ احَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ[1] فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفعلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا [وَفِي رِوَايَةٍ فَلَمَّا قعدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا] قَالَتِ : اتَّقِ اللهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقٍ فَتحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِى أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تعلَمُ أَنِّى فَعلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ يَأْتِي بِتَمَامِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ قَوْلُهُ «تَفُضَّ الْخَاتَم» هو كِنَايَةٌ عَنِ الْوَطْءِ وقوله : «تَحَرَّجْتُ» أي خفت من الحرج وهو الإثم .

٩ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثْتُ بِهِ وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [يَقُولُ] : ﴿كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَأَهَا فَلَمَّا أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا ارْتَعَدَتْ وَبَكَتْ فَقَالَ : مَا يُبْكِيكِ قَالَتْ : لِأَنَّ هَذَا عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ

(١) يريد سنة من السنين العجاف ذات قحط وجوع

وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ فَقَالَ : تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا [مِنْ مَخَافَةِ اللهِ تعالَى] فَأَنَا أَحْرَى اذْهَبِي فَلَكِ مَا أَعْطَيْتُكِ وَوَاللهِ لَا أَعْصِيهِ بَعْدَهَا أَبَدًا فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَأَصْبَحَ مَكْتُوبٌ[1] عَلَى بَابِهِ إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ قوله : «فَأَنَا أَحْرَى» أى فأنا أولى وأحق بهذا الخوف مِنكِ .

ثواب من غض بصره عن محارم الله [تَعَالَى]

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾[2] وَتَقَدَّمَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ حَدِيثُ عُبَادَةَ ابْنِ الصَّامِتِ .

١ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَعْنِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ «النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبْدَلْتُهُ إِيمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثَ حُذَيْفَةَ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حيدَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَلَا بَأْسَ بِإِسْنَادِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ .

---

(١) كذا في الأصل والأولى لغة «مكتوبا».

(٢) النور: ٣٠-٣١.

٣ - وَخَرَّجَ الإصْبَهَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ وَعَيْنٌ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَيْنٌ خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾ .

٤ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْظُرُ إِلَى مَحَاسِنِ امْرَأَةٍ ثُمَّ يَغُضُّ بَصَرَهُ إِلَّا أَحْدَثَ اللهُ لَهُ عِبَادَةً يَجِدُ حَلَاوَتَهَا فِي قَلْبِهِ﴾ .

ثواب من زوج لله تعالى

٥ - عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ زَوَّجَ لِلهِ تَوَّجَهُ اللهُ تَاجَ الكَرَامَةِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ .

٦ - تَقَدَّمَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٧ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَلَا بَأْسَ بِإِسْنَادِهِ إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ[1] مَا قَبْلَهُ .

---

(١) في نسخة «إذا ضم إلى ما قبله»

٨ – وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَىُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الْمَرْأَةِ قَالَ : «زَوْجُهَا» قُلْتُ فَأَىُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الرَّجُلِ قَالَ : «أُمُّهُ» رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٩ – وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ فِي الْجَنَّةِ» قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ وَالصِّدِّيقُ فِي الْجَنَّةِ وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ(١) لَا يَزُورُهُ إِلَّا لِلهِ فِي الْجَنَّةِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ فِي الْجَنَّةِ» قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «كُلُّ وَدُودٍ وَلُودٍ إِذَا أُغْضِبَتْ أَوْ أُسِيءَ إِلَيْهَا أَوْ أُغْضِبَ زَوْجُهَا قَالَتْ : هَذِهِ يَدِى فِي يَدِكَ لَا أَكْتَحِلُ بِغَمْضٍ(٢) حَتَّى تَرْضَى» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ إِنْ شَاءَ اللهُ وَلَهُ شَوَاهِدُ.

١٠ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ : إِنِّي رَسُولُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ وَمَا مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ عَلِمَتْ أَوْ لَمْ تَعْلَمْ إِلَّا وَهِيَ تَهْوَى مَخْرَجِي(٣) إِلَيْكَ. اللهُ رَبُّ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَإِلَهُهُنَّ وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ كَتَبَ اللهُ الْجِهَادَ عَلَى الرِّجَالِ فَإِنْ أَصَابُوا أَثْرَوْا(٤) وَإِنِ اسْتُشْهِدُوا كَانُوا أَحْيَاءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَمَا يَعْدِلُ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مِنَ الطَّاعَةِ قَالَ : «طَاعَةُ

(١) المصر : البلد.
(٢) لا أكتحل بغمض : لاأنام.
(٣) مخرجى : خروجى وفى نسخة «تخرجى».
(٤) أثروا : صارو أثرياء أى أغنياء.

أَزْوَاجِهِنَّ وَالْمَعْرِفَةُ بِحُقُوقِهِمْ وَقَلِيلُ مِنْكُنَّ مَنْ يَفْعَلُهُ﴾ ذَكَرَهُ فِي حَدِيثٍ وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ مُخْتَصَرًا قَالَ : جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ هَذَا الْجِهَادُ كَتَبَهُ اللهُ عَلَى الرِّجَالِ فَإِنْ أُصِيبُوا أُجِرُوا وَإِنْ قُتِلُوا كَانُوا أَحْيَاءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَنَحْنُ مَعْشَرَ النِّسَاءِ نَقُومُ عَلَيْهِمْ فَمَا لَنَا مِنْ ذَلِكَ قَالَ : [فَقَالَ] : رَسُولُ اللهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَبْلِغِي مَنْ لَقِيتِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ طَاعَةَ الزَّوْجِ وَاعْتِرَافًا بِحَقِّهِ يَعْدِلُ ذَلِكَ وَقَلِيلٌ مِنْكُنَّ مَنْ يَفْعَلُهُ﴾ .

١١ – وَعَنْ حُصَيْنِ بْنِ مِحْصَنٍ أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهَا : ﴿أَذَاتُ زَوْجٍ أَنْتِ﴾ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ : ﴿فَأَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ﴾ قَالَتْ : مَا آلُوهُ إِلَّا مَا عَجِزْتُ عَنْهُ قَالَ : ﴿فَكَيْفَ أَنْتِ لَهُ فَإِنَّهُ جَنَّتُكِ وَنَارُكِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ قولها : «مَا آلُوهُ» بِمَدِّ الهمزة ومعناه ما أقصر فى شيء من حقه إلا فيما عجزت عنه .

١٢ – وَعَنْ مُسَاوِرٍ الْحِمْيَرِى عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا رَاضٍ عَنْهَا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

ثواب الجماع بنية صالحة

١٣ – عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ : ﴿أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ بِهِ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ﴾ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ قَالَ : ﴿أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي الْحَرَامِ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ :

«الْبُضْعُ» بضم الباء هو الجماع. وقيل الفرج.

ثواب من شاب شيبة فى الإسلام

١٤ – عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

١٥ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٦ – وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ مُخْتَصَرًا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ وَقَالَ: «إِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٧ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ شَابَ شَيْبَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

ثواب الصمت إلا عن خير

١٨ – عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ [الآخر] فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

١٩ – وَعَنْ أَبِي مُوسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ قَالَ: «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٢٠ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى مِيقَاتِهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «أَنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِكَ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٢١ – وَعَنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ[١] بِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

(١) أعتصم: أحتمي.

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿امْلُكْ [عَلَيْكَ] هَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٢٢ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي قَالَ : ﴿أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهَا زَيْنٌ لِأَمْرِكَ كُلِّهِ﴾ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي قَالَ : ﴿عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَنُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ﴾ قُلْتُ : زِدْنِي قَالَ : ﴿عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ[1] لِلشَّيْطَانِ وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ﴾ قُلْتُ : زِدْنِي قَالَ : ﴿إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ﴾ قُلْتُ : زِدْنِي قَالَ : ﴿قُلِ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا﴾ قُلْتُ : زِدْنِي قَالَ : ﴿لَا تَخَفْ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ قُلْتُ زِدْنِي قَالَ : ﴿لِيَحْجُزْكَ[2] عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ فِي حَدِيثٍ وَقَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٢٣ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي قَالَ : ﴿عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهَا جُمَّاعُ كُلِّ خَيْرٍ وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ وَتِلَاوَةِ كِتَابِهِ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَاخْزُنْ لِسَانَكَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَفِي إِسْنَادِهِ [لَيْثُ] بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ .

---

(١) مصدر ميمى معناه الطرد .

(٢) ليحجزك : ليمنعك .

٢٤ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : لَقِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ : ﴿يَا أَبَا ذَرٍّ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا خَفِيفَتَانِ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا﴾ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ فَوَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٢٥ – وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ أَلَا أُنَبِّئُكَ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفٌ مَؤُنَتُهُمَا[(١)] عَظِيمٌ أَجْرُهُمَا لَمْ تَلْقَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِهِمَا طُولِ الصَّمْتِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ﴾ .

٢٦ – وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ : ﴿إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ[(٢)] لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ أَعْتِقِ النَّسَمَةَ وَفُكَّ الرَّقَبَةَ فَإِنْ لَمْ تُطِقْ[(٣)] ذَلِكَ فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ وَاسْقِ الظَّمْآنَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا عَنْ خَيْرٍ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٢٧ – وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ قَالَ : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ﴾

---

(١) مؤنتهما : كلفتهما .

(٢) أقصرت الخطبة : قللت الكلام .

(٣) لم تطق : لم تحتمل .

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الصَّمْتِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ زُحر [1] عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٢٨ – وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَقَالَ : إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

٢٩ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ سَهْلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ : «اللحيَانِ» هما عظما الحنك . والمراد بما بينهما اللسان .

٣٠ – وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَا أُحَدِّثُكَ بِثِنْتَيْنِ مَنْ فَعَلَهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿يَحْفَظُ الرَّجُلُ مَا بَيْنَ فَقْمَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى بِنَحْوِهِ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ : «الْفَقْمَانِ» بفتح الفاء وَإسكان القاف هما اللحيان .

٣١ – وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فَقْمَيْهِ وَفَخِذَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

---

(١) فى نسخة «زجر» .

٣٢ - وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ قَالَ : فَسَكَتُوا فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ قَالَ : ﴿هُوَ حِفْظُ اللِّسَانِ﴾ .

٣٣ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانَ حَتَّى يَخْزُنَ لِسَانَهُ﴾ .

٣٤ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ دَفَعَ غَضَبَهُ دَفَعَ اللهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ﴾ لَفْظُ الطَّبَرَانِيِّ وَقَالَ أَبُو يَعْلَى : ﴿مَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى اللهِ قَبِلَ اللهُ عُذْرَهُ﴾ .

٣٥ - وَعَنْ رَكْبٍ الْمِصْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ (١) مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي حَدِيثٍ تَقَدَّمَ .

٣٦ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الصَّمْتِ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ (٢)﴾ .

٣٧ - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ

---

(١) الفضل : الزيادة .

(٢) بوائقه : شروره .

مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ قَالَ : ﴿لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ تَعْبُدُاللهَ وَلَا[1] تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ﴾ ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ﴾ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿الصَّوْمُ جُنَّةٌ[2] وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ شِعَارُ الصَّالِحِينَ﴾ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ حَتَّى بَلَغَ يَعْمَلُونَ)[3] ثُمَّ قَالَ : ﴿أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ﴾ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ[4] سَنَامِهِ الْجِهَادُ﴾ ثُمَّ قَالَ : ﴿أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ﴾ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ﴾ قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ قَالَ : ﴿ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ [وَالتِّرْمِذِيُّ] وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قُلْتُ : وَرَوَاهُ أَحْمَدُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ بَهْرَامٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غُنْمٍ أَنَّ مُعَاذًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ الصَّلَاةُ بَعْدَ

(١) في نسخة «لا» بدون واو .

(٢) جنة : وقاية .

(٣) السجدة : ١٦ .

(٤) ذروة : أعلى .

الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ ؟ قَالَ : ﴿لَا وَنِعِمَّا هِيَ﴾ قَالَ : الصَّوْمُ بَعْدَ صِيَامِ رَمَضَانَ ؟ قَالَ : ﴿لَا وَنِعِمَّا هِيَ﴾ قَالَ : الصَّدَقَةُ بَعْدَ الصَّدَقَةِ الْمَفْرُوضَةِ ؟ قَالَ : ﴿لَا وَنِعِمَّا هِيَ﴾ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ : فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَانَهُ ثُمَّ وَضَعَ إِصْبَعَيْهِ(١) عَلَيْهِ فَاسْتَرْجَعَ مُعَاذٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَنُؤَاخَذُ بِمَا نَقُولُ كُلِّهِ وَيُكْتَبُ عَلَيْنَا قَالَ : فَضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْكِبَ مُعَاذٍ مِرَارًا فَقَالَ لَهُ : ﴿ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا بْنَ جَبَلٍ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ﴾ .

٣٨ – وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي قَالَ : ﴿اعْبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى وَإِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِمَا هُوَ أَمْلَكُ بِكَ مِنْ هَذَا كُلِّهِ قَالَ : هَذَا وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى لِسَانِهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الصَّمْتِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٣٩ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ صَمَتَ نَجَا﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

٤٠ – وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ﴾ .

ثواب العزلة عند فساد الزمان وإخمال الذكر وإخفاء المكان

٤١ – عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ [رَضِيَ اللهُ

(١) في نسخة «أصبعه» .

عَنْهُ] فِي إِبِلِهِ فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ قَالَ : أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ : أَنَزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ : اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ : والمراد بالغنى غنى النفس القنوع بما رزقه الله تعالى قد خفى فى مكان معرضًا عن أهل زمانه مقبلًا على شأنه .

٤٢ – وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ مُعَاذًا عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْكِي فَقَالَ : مَا يُبْكِيكَ قَالَ : حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللهِ فَقَدْ بَارَزَ اللهَ بِالْمُحَارَبَةِ وَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ وَلَا عِلَّةَ لَهُ .

٤٣ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ[1] يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ : «شَعَفَ الْجِبَالِ» بفتح الشين المعجمة والعين المهملة جميعًا هو رؤوسها وأعاليها .

٤٥ – وَعَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «مِنْ خَيْرِ

(١) القطر : المطر .

مَعَايِشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عنانَ[١] فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزَعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ أَوْ الْمَوْتَ مَكَانَهُ وَرَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنَ هَذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنَ الْأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيه [الْيَقِينُ] لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا فِي خَيْرٍ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ : قوله «يَطِيرُ» أى يسرع و «مَتْنُ الْفَرَسِ» ظهره و «الْهَيْعَةُ» بالياء المثناة تحت هى الصوت للحرب و «الْفَزعَة» نحوه .

٤٦ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَتْلُوهُ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ يُؤَدِّي حَقَّ اللهِ فِيهَا أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ رَجُلٌ يُسْأَلُ بِاللهِ وَلَا يُعْطِي﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ : ﴿أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَلِيهِ﴾ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿امْرُؤٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ[٢] يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْتَزِلُ شُرُورَ النَّاسِ﴾ .

٤٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ[٣] بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ قَالَ : ثُمَّ مَنْ قَالَ : ﴿ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿يَتَّقِي اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

---

(١) عنان : رسن .

(٢) الشعب : واحد شعاب الجبال .

(٣) فى نسخة «مجاهد» .

٤٨ – وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْعُزْلَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ أَعْجَبَ النَّاسِ إِلَيَّ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْمُرُ مَالَهُ وَيَحْفَظُ دِينَهُ وَيَعْتَزِلُ النَّاسَ﴾ .

٤٩ – وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَمْسٍ﴾ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ [عَزَّ وَجَلَّ] مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ أَوْ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ تَعْزِيزَهُ وَتَوْقِيرَهُ أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ وَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَهَذَا لَفْظُهُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : [﴿أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ﴾ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ :] ﴿مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُعَزِّرُهُ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ وَمَنْ جَلَسَ [1] فِي بَيْتِهِ لَمْ يَغْتَبْ إِنْسَانًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ﴾ .

٥٠ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿خِصَالٌ سِتٌّ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلَّا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ﴾ قُلْتُ : فَذَكَرَهَا إِلَى أَنْ قَالَ : ﴿وَرَجُلٌ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ لَا يَغْتَابُ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَجُرُّ إِلَيْهِمْ سُخْطًا وَلَا نِقْمَةً﴾ .

(١) في نسخة «حبس» .

٥١ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ قَالَ : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالطَبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿طُوبَىٰ لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ وَبَكَىَ عَلَى خَطِيئَتِهِ﴾ قَالَ الطَّبَرَانِيُّ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

٥٢ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَسْلَمُ لِذِى دِينٍ دِينهُ إِلَّا مَنْ هَرَبَ بِدِينِهِ مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ[(١)] وَمَنْ جُحْرٍ إِلَى جُحْرٍ[(٢)] فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تُنَلِ الْمَعِيشَةُ إِلَّا بِسُخْطِ اللهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ هَلَاكُ الرَّجُلِ عَلَى يَدَىْ زَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَة وَلَا وَلَدٌ كَانَ هَلَاكُهُ عَلَى يَدِ أَبَوَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبَوَانِ كَانَ هَلَاكُهُ عَلَى يَدَىْ قَرَابَتِهِ أَوْ الْجِيرَانِ﴾ قَالُوا كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿يُعَيِّرُونَهُ بِضِيقِ الْمَعِيشَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُورِدُ نَفْسَهُ الْمَوَارِدَ الَّتِي يُهْلِكُ بِهَا نَفْسَهُ﴾ .

٥٣ - وَعَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[(٣)] قَالَ : أَيْمُ اللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ

---

(١) شاهق : جبل .

(٢) حجر : مخبأ الحيوان فى الأرض .

(٣) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك . أصاب دمًا فى قومه فلحق بحضرموت وحالف كندة فصار يدعى بالكندى . وقد حالف الأسود بن عبد يغوث الزهرى فى الجاهلية فتبناه فصار يدعى المقداد بن الأسود . أسلم قديمًا وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب عم النبي . هاجر الهجرتين وشهد بدرًا وغيرها من المشاهد . مات فى خلافة عثمان سنة ٣٣ هـ .

الْفِتَنَ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ وَلَمَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهًا﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وقوله «فَوَاهًا» هي كلمة توضع للتلهف على الشيء مع الإعجاب به.

٥٤ – وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ اللهُ كُلَّ مَؤُونَةٍ وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهَا﴾ رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ وَاخْتُلِفَ فِي سَمَاعِهِ مِنْهُ.

ثواب من اعتزل الظلمة فلم يصدقهم بكذبهم ولم يُعِنْهُم على ظلمهم

٥٥ – عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ تِسْعَةٌ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعَةٌ أَحَدُ الْعَدَدَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ وَالْآخَرُ مِنَ الْعَجَمِ فَقَالَ: ﴿اسْمَعُوا هَلْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الْحَوْضَ﴾ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٥٦ – وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِكَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ: ﴿أَعَاذَكَ اللهُ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ﴾ قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ قَالَ: ﴿أُمَرَاءُ يَكُونُونَ [1] بَعْدِي لَا يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي وَلَا

(١) في نسخة «تكون».

يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ [لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا يَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ] مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ وَسَيَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ الصِّيَامُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطفِيءُ الْخَطِيئَةَ وَالصَّلَاةُ قُرْبَانٌ أَوْ قَالَ: بُرْهَانٌ يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ النَّاسُ غَادِيَانِ فَمُبْتَاعٍ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا وَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُوبِقُهَا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ﴿سَيَكُونُ أُمَرَاءُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَنْ[1] يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَسَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ﴾.

٥٧ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ خَفَضَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ فِي السَّمَاءِ أَمْرٌ فَقَالَ: ﴿أَلَا إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَظْلِمُونَ وَيَكْذِبُونَ فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَمَالَأَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَلَمْ يُمَالِئْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ إِلَّا أَنَّ فِيهِ رَجُلًا لَمْ يُسَمَّ.

٥٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ

(١) فى نسخة «ولم يرد».

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿يَكُونُ أُمَرَاءُ تَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ[١] او حَوَاشٍ[٢] مِنَ النَّارِ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُون فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَيُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَيُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ﴾ .

ثَواب التَوبة إلى الله تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)[٣] وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ[٤] عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)[٥] وَقَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ)[٦] وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)[٧] وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ)[٨] وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى)[٩] وَقَالَ تَعَالَى : (إِلَّا مَنْ

---

(١) غواش : جمع غاشية وهى الداهية .

(٢) حواش : جمع حاشية وهى طرف الشيء وجانبه وفى نسخة «أو حواش» .

(٣) البقرة : ٢٢٢ .

(٤) فى الأصل «أتوب عليهم» وليست كذلك فى نص القرآن .

(٥) النساء : ١٧ .

(٦) المائدة : ٣٩ .

(٧) الأعراف : ١٥٣ .

(٨) هو : د ٣ .

(٩) طه : ٨٣ .

تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا)[١] وَقَالَ تعالَى : (وَهُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ [وَيَعْلَمُ مَا يَفْعَلُونَ)][٢] وَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)[٣] وَقَالَ تَعَالَى : (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا)[٤] وَقَالَ تَعَالَى : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَقِهِمِ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[٥] وَالْآيَاتُ فِى الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللهُ عَلَيْهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢ - وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَوْ أَخْطَأْتُمْ

(١) الفرقان : ٧٠ .
(٢) الشورى : ٢٥ .
(٣) التحريم : ٨ .
(٤) مريم : ٦٠ .
(٥) غافر : ٧ - ٩ .

حَتَّى تَبْلُغَ السَّمَاءَ ثُمَّ تُبْتُمْ لَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوابٍ سَبْعَةُ مُغْلَقَةُ وَبَابُ مَفْتُوحُ لِلتَّوْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ﴾ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٤ - وَعَنْ زِرِّ بْنِ [حُبَيْش] قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ قُلْتُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا قَالَ: نَعَمْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْورِيّ يَا مُحَمَّدُ فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ ﴿هَاؤُمُ[1]﴾ فَقُلْتُ لَهُ وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا فَقَالَ: وَاللهِ لَا أَغْضُضُ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنَ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةُ عَرْضِهِ أَوْ يَسِيرِ الرَّاكِبُ فِي عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا﴾ قَالَ سُفْيَانُ أَحَدُ الرُّوَاةُ: مِنْ قِبَلِ الشَّامِ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: فَمَا بَرِحَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدَّثَنِي أَنَّ اللهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى:

---

(١) هاؤم: كلمة بمعنى «خذ».

(يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا)(١) الْآيَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ [فِي] كُلٍّ مِنْهُمَا : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٥ – وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ(٢)» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٦ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ : لَا فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ الْمِائَةَ ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ : نَعَمْ مَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ : جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ [رَجُلٍ] آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ(٣) فَقَالَ : قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ(٤) فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى(٥) فَهُوَ لَهُ فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ

(١) الانعام : ١٥٨ .

(٢) يغرغر : تبلغ روحه حلقومه .

(٣) يعنى فجعلوه حكمًا بينهم .

(٤) فى نسخة «الأرض» . (٥) أدنى : أقرب .

الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿فَكَانَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَجُعِلَ مِنْ أَهْلِهَا﴾ وَفِي رِوَايَةٍ ﴿فَأَوْحَى اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَى هَذِهِ أَنْ تَبَاعَدِي وَإِلَى هَذِهِ أَنْ تَقَرَّبِي وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبَ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٧– وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ رَجُلًا أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ فَلَقِيَ رَجُلًا فَقَالَ: إِنَّ الْآخَرَ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا كُلُّهُمْ ظُلْمًا فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ: إِنْ حَدَّثْتُكَ أَنَّ اللهَ لَا يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَابَ كَذَبْتُكَ هَهُنَا قَوْمٌ يَتَعَبَّدُونَ فَأْتِهِمْ تَعْبُدُ اللهَ مَعَهُمْ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ فَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَبَعَثَ [اللهُ] إِلَيْهِمْ مَلَكًا فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ فَأَيُّهُمْ كَانَ أَقْرَبُ فَهُوَ مِنْهُمْ فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى دَيْرِ التَّوَّابِينَ بِأَنْمُلَةٍ فَغُفِرَ لَهُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَرَوَاهُ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ﴿كَانَتْ قَرْيَتَانِ إِحْدَاهُمَا صَالِحَةٌ وَالْأُخْرَى ظَالِمَةٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمَةِ يُرِيدُ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ فَأَتَاهُ الْمَوْتُ حَيْثُ شَاءَ اللهُ فَاخْتَصَمَ فِيهِ الْمَلَكُ وَالشَّيْطَانُ فَقَالَ الشَّيْطَانُ: وَاللهِ مَا عَصَانِي قَطُّ فَقَالَ الْمَلَكُ: إِنَّهُ قَدْ خَرَجَ يُرِيدُ التَّوْبَةَ فَقَضَى بَيْنَهُمَا أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَيِّهِمَا أَقْرَبُ فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إِلَى الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ بِشِبْرٍ فَغُفِرَ لَهُ﴾ قَالَ مَعْمَرٌ: وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ: ﴿قَرَّبَ اللهُ إِلَيْهِ الْقَرْيَةَ الصَّالِحَةَ﴾.

(١) أنملة: رأس إصبع.

٨ – وَعَنْ شُرَيْحٍ هُوَ ابْنُ الْحَارِثِ الْقَاضِي قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا بْنَ آدَمَ قُمْ إِلَيَّ أَمْشِ إِلَيْكَ وَامْشِ إِلَيَّ أُهَرْوِلْ إِلَيْكَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .

٩ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شِبْرًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ بَاعًا وَمَنْ أَقْبَلَ إِلَى اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ] مَاشِيًا أَقْبَلَ إِلَيْهِ مُهَرْوِلًا وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

١٠ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي وَاللَّهِ لَلَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْهِ أُهَرْوِلُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١١ – وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿لَا تَتَمَنَّوا الْمَوْتَ فَإِنَّ هَوْلَ الْمَطْلَعِ(١) شَدِيدٌ وَإِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُ الْعَبْدِ وَيَرْزُقَهُ [اللَّهُ] الْإِنَابَةَ(٢)﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

---

(١) هول المطلع : خوف المطلع ويريد به ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت .

(٢) الإنابة : العودة والتوبة .

١٢ – وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نَكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صَقَلَ[1] مِنْهَا وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَغْلَفَ قَلْبُهُ فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)[2]﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .

١٤ – وَخَرَّجَ الْإِصْبَهَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا تَابَ الْعَبْدُ مِنْ ذُنُوبِهِ أَنْسَى اللَّهُ الْحَفَظَةَ [ذُنُوبَه] حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنَ اللَّهِ بِذَنْبٍ﴾ .

١٥ – وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ زَادَ الطَّبَرَانِيُّ فِي رِوَايَةٍ لَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْهِ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّهِ﴾ .

---

(١) صقل : فى الأصل «سقل» .

(٢) المطففين : ١٤ .

١٦ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا تِسْعِينَ[1] دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَأَهَا فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنَ امْرَأَتِهِ أُرْعِدَتْ[2] وَبَكَتْ فَقَالَ : مَا يُبْكِيكِ أَكْرَهْتُكِ؟ قَالَتْ : لَا وَلَكِنَّهُ عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَاجَةُ[3] فَقَالَ : تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا وَمَا فَعَلْتِهِ قَطُّ اذْهَبِي فَهِيَ لَكِ وَقَالَ : وَاللهِ لَا أَعْصِى اللهَ بَعْدَهَا أَبَدًا فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَأَصْبَحَ مَكْتُوبٌ عَلَى بَابِهِ : إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مُهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَةٌ[4] عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ فَطَلَبَهَا حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللهُ قَالَ : أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ عَلَيْهَا زَادُهُ فَاللهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ :

---

(١) فى نسخة «ستين» .

(٢) أرعدت : ارتجفت .

(٣) فى نسخة «إلا الحاجة» .

(٤) راحلة : دابته التى يركب عليها .

«الدَّوِّيَّةُ» بفتح الدال المهملة وتشديد الواو والياء المثناة معًا هي المفازَة وَالأَرضُ القفر.

ثواب من عمل سيئة فأتبعها حسنة

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾[1].

١ – وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢ – وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي قَالَ : «اعْبُدِ اللهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا» قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنِي قَالَ : «إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ وَلْيَحْسُنْ خُلُقُكَ» قَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ .

٣ – وَعَنْ سَمُرَ[2] بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي قَالَ : «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً[3] تَمْحُهَا» قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَمِنَ الْحَسَنَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ قَالَ : «هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِي سَنَدِهِ رَجُلٌ مُبْهَمٌ كَمَا تَرَى

٤ – وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

(١) هود : ١١٤ .

(٢) لعلها «شمر» .

(٣) في نسخة «بحسنة» .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَكَّتْ حَلقَةٌ ثُمَّ حَسَنَةً أُخْرَى فَانْفَكَّتْ أُخْرَى حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

ثواب العمل الصالح عند فساد الزمان

٥ - عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿عِبَادَةٌ فِي الهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ : «الْهَرْجُ» بإسكان الراء هو الاختلاف والفتن .

٦ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ﴾ .

٧ - وَعَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعبانى قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ قَالَ : قُلْتُ : يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) قَالَ : أَمَا وَاللهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿أْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً[1] وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ[2] فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ

(١) مؤثرة : مفضلة .

(٢) لعلها «الصابر» .

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَزَادَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنَّا أو مِنْهُمْ قَالَ : ﴿بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ﴾ .

٨ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ[1] قُلْتُ : رِجَالُهُ ثِقَاتٌ سِوَى نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ الْمَذْكُور فَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو زَكَرِيَّا وَغَيْرُهُم وَضَعَّفَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا .

ثواب الفقر والفقراء والمستضعفين وفضلهم

٩ – عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَتْ : قُلْتُ لَهُ : مَا لَكَ لَا تَطْلُبُ [كَمَا يَطْلُبُ] فُلَانٌ وَفُلَانٌ قَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَؤُودًا لَا يَجُوزُهَا[2] الْمُثْقَلُونَ﴾ فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةً كَؤُودًا لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا كُلُّ مُخِفٍّ﴾ : «الْكَؤُودُ» بفتح الكاف وهمزة مضمومة هي العقبة الوعرة الصعبة المرتقى .

١٠ – وَعَنْ أَبِي أَسْمَاء أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ بِالربذَةِ وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لَيْس عَلَيْهَا أَثَر الْمَحَاسِنِ وَلَا الْخَلُوقَ[3] فَقَالَ : أَلَا تَنْظُرُونَ

(١) فى نسخة «حبان» .

(٢) يجوزها : يعبرها .

(٣) الخلوق : الطيب .

إِلَى مَا تَأْمُرُنِي هَذِهِ السُّوَيْدَاءُ تَأْمُرُنِي أَنْ آتِي الْعِرَاقَ فَإِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ بِدُنْيَاهُمْ وَإِنَّ خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهِدَ إِلَيَّ ﴿إِنَّ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقًا ذَا دَحْضٍ وَمَزَلَّةٍ وَإِنَّا أَنْ نَأْتِي عَلَيْهِ وَفِي أَحْمَالِنَا اقْتِدَارُ وَاضْطِمَارَ[١] أَحْرَى أَنْ تَنْجُو مِنْ أَنْ تَأْتِي عَلَيْهِ وَنَحْنُ مَوَاقِيرَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ : «الدَّحْضُ» بالضاد المعجمة محركًا وإسكان الحاء المهملة أيضًا هو الأملس والزلق وقوله : «أَحْرَى» بالحاء المهملة مقصورًا معناه أولى وأوجب «وَالْمَوَاقِيرُ» جمع موقور وهو الذي حُمّل فوق طاقته .

١١ - وَعَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي[٢] سَقِيمَهُ الْمَاءَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ .

١٢ - وَعَنْ أَبِي سَلَامٍ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : سَمِعْتُ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمانَ الْبَلْقَاءِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَوَانِيهِ عَدَدَ النُّجُومِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا وَأَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُؤُوسًا الدُّنْسُ ثِيَابًا الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ وَلَا يُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ﴾ قَالَ عُمَرُ : لَكِنِّي قَدْ نَكَحْتُ الْمُنَعَّمَاتِ

(١) الاضطمار : الهزال .

(٢) يحمى : يمنع .

(٣) السدد : الأبواب .

فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَفُتِّحَتْ لِي السّدَد لَا جَرَمَ لَا أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ وَلَا ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخْ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : ﴿يَدْخُلُ فُقَرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا﴾ فَقِيلَ : صِفْهُمْ لَنَا قَالَ : ﴿الدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمْ الشَّعْثَةُ رُؤُوسُهُمْ الَّذِينَ لَا يُؤْذَنَ لَهُمْ عَلَى السّدَّاتِ وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ تُوكَلُ بِهِمْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَلَا يُعْطَوْنَ كُلَّ الَّذِي لَهُمْ﴾ .

١٤ - وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ فَقَالَتْ عَائِشَةُ : لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا [يَا عَائِشَةُ لَا تَرُدِّي مِسْكِينًا وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ] يَا عَائِشَةُ حِبِّي [١] الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

١٥ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَائِذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يزفُّونَ [٢] كَمَا تَزِفُّ الْحَمَامُ

---

(١) حبي : فعل أمر من المحبة .

(٢) يزفون : يقبلون بسرعة .

فَيُقَالُ لَهُمْ قِفُوا لِلحِسَابِ فَيَقُولُونَ وَاللهِ مَا عَرَكْنَا[1] شَيْئًا نُحَاسَبُ بِهِ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : صَدَقَ عِبَادِى . فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِينَ عَامًا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[2] .

١٦ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ زَيْدٍ الْعمى وَقَدْ وُثِّقَ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِي عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ﴿يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِأَرْبعِمِائَةِ عَامٍ﴾ قَالَ : فَقُلْتُ : إِنَّ الْحَسَنَ يَذْكُرُ أَرْبَعِينَ عَامًا فَقَالَ : عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿أَرْبَعِمِائَةِ عَامٍ حَتَّى يَقُولَ الْمُؤْمِنُ الْغَنِيُّ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ عَيِّلاً[3]﴾ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ سَمِّهِمْ لَنَا بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ : ﴿هُمُ الَّذِينَ إِذَا كَانَ مَكْرُوهٌ بُعِثُوا إِلَيْهِ وَإِذَا كَانَ نَعِيمٌ بُعِثَ إِلَيْهِ سِوَاهُمْ وَهُمُ الَّذِينَ يُحْجَبُونَ عَنِ الْأَبْوَابِ﴾ .

١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الْأَغْنِيَاءِ بِنِصْفِ يَوْمٍ وَهُوَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ قُلْتُ : وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﴿إِنَّ الْفُقَرَاءَ يَسْبِقُونَ الْأَغْنِيَاءَ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا﴾ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدٍ بِسَبْعِينَ عَامًا وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ. وَلَا اختلاف بين هذه الأحاديث ولكن الظاهر

(١) عركنا : عاودنا واحتملنا .

(٢) فى نسخة «جيد» .

(٣) عيل : فقير .

أنهم يتفاوتون فى مدة السّبق بحسب تَفاوتهم فى درجات الفقر والرضا به وبحسب تفاوتهم أيْضًا فى رتب الصلاح ونحوه ويحتمل وجوها أخر والله أعلم .

١٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ» قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ : «الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ(١) وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ [لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً] فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ : ايتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ : يَا رَبَّنَا نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائِكَ وَخِيْرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ قَالَ : إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً قَالَ : فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ حِبَّانَ .

١٩ - وَعَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ : أَيْنَ فُقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ : فَيُقَالُ لَهُمْ : مَاذَا عَمِلْتُمْ فَيَقُولُونَ : رَبَّنَا ابْتُلِينَا فَصَبَرْنَا وَوَلَّيْتَ(٢) الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا فَيَقُولُ اللهُ

(١) الثغور : المواضع المخوفة من الحدود مع الأعداء .

(٢) فى نسخة «ووليت» .

جَلَّ وَعَلَا : صَدَقْتُمْ قَالَ : فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ وَتَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذوى[1] الْأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ قَالَ : [قَالُوا] فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ قَالَ : تُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ وَتُظَلِّلُ عَلَيْهِمْ الْغَمَامُ يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٢٠ - وَعَنْ أُسَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينَ وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : «الْجَدُّ» بفتح الجيم هو الحظ والغنى .

٢١ - وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زحَرَ[2] عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ القاسم عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أُرِيتُ أَنِّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَعَالِي أَهْلِ الْجَنَّةِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَإِذَا لَيْسَ فِيهَا أَقَلّ مِنَ الْأَغْنِياءِ وَالنِّسَاءِ فَقِيلَ لِي أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ فَإِنَّهُمْ عَلَى الْبَابِ يُحَاسَبُونَ وَيُمَحَّصُونَ[3] وَأَمَّا النِّسَاءُ فَأَلهَاهُنَّ الْأَحْمَرَانِ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ﴾ .

٢٢ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ وَاطَّلَعْتُ

---

(١) فى نسخة «ذى» .

(٢) فى نسخة «عبيد الله بن رجز» .

(٣) يمحصون : تزال ذنوبهم .

فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٢٣ - وَخَرَّجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ دراج عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ﴿إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَيْ رَبِّ عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تُقَتِّرُ[1] عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا قَالَ: يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مُنْذُ يَوْمَ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ لَمْ يَرَ بُؤْسًا قَطُّ قَالَ: ثُمَّ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْ رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُوَسِّعُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ فَقَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ كَانَ لَمْ يَرَ خَيْرًا قَطُّ﴾.

٢٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: ﴿يَأْتِي قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورُهُمْ كَنُورِ الشَّمْسِ﴾ قَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: ﴿لَا وَلَكُمْ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَكِنَّهُمُ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ يُحْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ[2] الْأَرْضِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ وَزَادَ ثُمَّ قَالَ: ﴿طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ قِيلَ مَنِ الْغُرَبَاءُ قَالَ: نَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ فِي نَاسِ سُوءٍ مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ﴾.

---

(١) تقتر: تقلل.

(٢) فى نسخة «أقطاب».

٢٥ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْتَقَى مُؤْمِنَانِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ وَمُؤْمِنٌ فَقِيرٌ كَانَا فِي الدُّنْيَا فَأُدْخِلَ الْفَقِيرُ الْجَنَّةَ وَحُبِسَ الْغَنِيُّ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُحْبَسَ ثُمَّ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَلَقِيَهُ الْفَقِيرُ فَقَالَ : يَا أَخِي مَاذَا حَبَسَكَ وَاللهِ لَقَدْ حُبِسْتَ حَتَّى خِفْتُ عَلَيْكَ فَيَقُولُ : يَا أَخِي إِنِّي حُبِسْتُ بَعْدَكَ مَحْبَسًا فَضِيعًا كَرِيهًا مَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّى سَالَ مِنِّي [الْعَرَقُ مَا لَوْ وَرَدَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ كُلُّهَا آكِلَةٌ] حَمْضٍ لَصَدَرَتْ عَنْهُ رِوَاء﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ : «الْفَضِيعُ» [بِفَتْحِ الْفَاءِ بَعْدَهَا ضَادٌ مُعْجَمَةٌ] هو الشنيع المهول و «الْحَمْضُ» بفتح الحاء المهملة وإسكان الميم وبالضاد المعجمة هو ما ملح وأمر من النَّبات .

٢٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَتَوَفَّنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَزَادَ ﴿وَإِنَّ أَشْقَى الْأَشْقِيَاءِ مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ﴾ .

٢٧ - وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَحْمِلَنَّكُمُ الْعُسْرَةُ عَلَى طَلَبِ الرِّزْقِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿اللَّهُمَّ تَوَفَّنِي فَقِيرًا وَلَا تَوَفَّنِي غَنِيًّا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ﴾ زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ﴿وَلَا تَحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْأَغْنِيَاءِ فَإِنَّ أَشْقَى الْأَشْقِيَاءِ مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الْآخِرَةِ﴾ .

٢٨ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَكَثُرَتْ[(١)] عِيَالُهُ وَحَسُنَتْ صَلَاتُهُ وَلَمْ يَغْتَبِ الْمُسْلِمِينَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مَعِي كَهَاتَيْنِ» .

٢٩ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «انْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ» قَالَ : فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ حُلَّةٌ قُلْتُ : هَذَا قَالَ : قَالَ لِي : «انْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ فِي الْمَسْجِدِ» قَالَ : فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْهِ أَخْلَاقٌ[(٢)] قَالَ : قُلْتُ : هَذَا قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَهَذَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُمَا .

٣٠ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغِنَى» قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «فَتَرَى قِلَّةَ الْمَالِ هُوَ الْفَقْرُ» قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ» ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ : «هَلْ تَعْرِفُ فُلَانًا» قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «فَكَيْفَ تَرَاهُ أَوْ تُرَاهُ» قُلْتُ : إِذَا سَأَلَ أُعْطِيَ وَإِذَا حَضَرَ أُدْخِلَ قَالَ : ثُمَّ سَأَلَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَقَالَ : «هَلْ تَعْرِفُ فُلَانًا» قُلْتُ : لَا وَاللهِ مَا أَعْرِفُهُ

(١) فى نسخة «كثر» .

(٢) ثوب أخلاق : بال .

يَا رَسُولَ اللهِ فَمَا زَالَ يُحَلِّيهِ وَيَنْعَتُهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ فَقُلْتُ : قَدْ عَرَفْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «فَكَيْفَ تَرَاهُ» قُلْتُ هُوَ رَجُلٌ مِسْكِينٌ مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ فَقَالَ : «هُوَ خَيْرٌ مِنْ طِلَاعِ[1] الْأَرْضِ مِنَ الْآخَرِ» قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا يُعْطَى مِنْ بَعْضِ مَا يُعْطَى الْآخَرُ فَقَالَ : «إِذَا أُعْطِيَ خَيْرًا فَهُوَ أَهْلُهُ وَإِذَا حُرِفَ عَنْهُ فَقَدْ أُعْطِيَ حَسَنَةً» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٣١ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِس : «مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا» فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا وَاللهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ ينكح وَإِنْ شُفِّعَ أن يُشَفَّعَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا» فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا ينكح وَإِنْ شُفِّعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ قوله : «حَرِيٌّ» هو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء أى حقيق وجدير.

٣٢ - وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ[2] أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَةِ وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَابِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(١) طلاع الأرض : ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل .

(٢) محمود بن لبيد : أنصارى أشهلى ولد فى عهد النبى ﷺ ولا يصح سماعه منه ، وثقة ابن سعد مات سنة ٩٦ هـ له مراسيل كثيرة منها هذا الحديث .

٣٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ : فِيَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ فِيَّ ضُعَفَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَمَسَاكِينُهُمْ فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا إِنَّكِ الْجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٤ - وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ [1] أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ قَالَ : كُلّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : «الْعُتُلُّ» بضم العين والتاء جميعًا وتشديد اللام هو الغليظ الجافى و «الْجَوَّاظُ» بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة هو الجموع المنوع . وقيل الضخم المختال فِى مشيته . وقيل القصير الْبَطِينُ .

٣٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿أَهْلُ النَّارِ كُلّ جَعْظَرِيّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ [2] وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ : «الْجَعْظَرِيُّ» بفتح الجيم وإسكان العين المهملة وبالظاء المعجمة هو المنتفخ بما ليس عنده .

٣٦ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

---

(١) أى يحلف على الله فيجيب دعوته .

(٢) مناع : بخيل .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ مُلُوكِ الْجَنَّةِ﴾ قُلْتُ : بَلَى قَالَ : ﴿كُلُّ رَجُلٍ ضَعِيفٍ مُسْتَضْعَفٍ ذُو طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ فِي الْمُتَابَعَاتِ : «الطِّمْرُ» بكسر الطاء هو الثوب الخلق .

٣٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿رُبَّ أَشْعَثَ أغبر مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٣٨ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذُو[1] طِمْرَيْنِ مصفح[2] عَنْ أَبْوابِ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بِمَا قَبْلَهُ .

٣٩ - وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَوْ جَاءَ أَحَدَكُمْ يَسْأَلُهُ دِينَارًا لَمْ يُعْطِهِ وَلَوْ سَأَلَهُ دِرْهَمًا لَمْ يُعْطِهِ وَلَوْ سَأَلَهُ فَلْسًا لَمْ يُعْطِهِ وَلَوْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ذَا[3] طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجاله الصَّحِيحِ .

٤٠ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ مُعَاذًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) الأصح «ذى طمرين» فيه وفي الحديث ٣٦ وربما كان الرفع من باب قطع الصفة .

(٢) مصفح : محروم مخيب .

(٣) ف الأصل «ذى» .

يَبْكِي فَقَالَ : مَا يُبْكِيك قَالَ : حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللهِ فَقَدْ بَارَزَ اللهَ بِالْمُحَارَبَةِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَتْقِيَاءَ [الْأَخْفِيَاءَ] الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الدُّجَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ [1] مُظْلِمَةٍ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ وَلَا عِلَّةَ لَهُ .

٤١ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ الْحَاذِ [2] ذُو حَظ مِنْ صَلَاةٍ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهَ فِي السِّرِّ وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ وَإِنْ كَانَ [3] رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ نَقَرَ بِيَدِهِ فَقَالَ : عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ [4] قَلَّ تُرَاثُهُ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٤٢ – وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ قَضَى نَهْمَتَهُ [5] فِي الدُّنْيَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَهْوَتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَمَنْ مَدَّ عَيْنَيْهِ إِلَى زِينَةِ الْمُتْرَفِينَ كَانَ مَهِينًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْقُوتِ الشَّدِيدِ صَبْرًا جَمِيلًا أَسْكَنَهُ اللهُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ

---

(١) غبراء : لا يهتدى للخروج منها .

(٢) الحاذ : الحال . ويريد خفيف الظهر من العيال .

(٣) فى نسخة «وكان» .

(٤) لعلها «مواليه» . (٥) نهمته : شهوته .

شَاءَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمْرٍو الْبَجَلِيَّ فَلَمْ [أَرَ] مَنْ وَثَّقَهُ غَيْرَ ابْنِ حِبَّانَ وَاللهُ أَعْلَمُ.

٤٣ - وَعَنْ فضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ فَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ وَسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ وَأَقْلِلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِكَ وَيَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ فَلَا تُحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ وَلَا تُسَهِّلْ عَلَيْهِ قَضَاءَكَ وَكَثِّرْ عَلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ [عَمْرِو] بْنِ غَيْلَانَ(١) الثَّقَفِيِّ.

ثواب من زهد فى الدنيا وأقبل على الله تعالى [عَزَّ وَجَلَّ]

قَالَ اللهُ تعَالَى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللهِ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ)(٢) وَقَالَ تعَالَى: (وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُون)(٣) وَقَالَ تَعَالَى: (وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ

---

(١) عمرو بن غيلان الثقفى مختلف فى صحبته نزل الشام يروى عن ابن مسعود وقتادة.
(٢) آل عمران: ١٤ - ١٥.
(٣) الأنعام: ٣٢.

الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)(١) وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)(٢) وَقَالَ تَعَالَى : (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللهِ بَاقٍ)(٣) وَقَالَ تَعَالَى : (فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ)(٤) وَقَالَ تَعَالَى : فِي قِصَّةِ قَارُونَ (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ : الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَقَالَ : الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ) إِلَى قَوْلِهِ : (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)(٥) وَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ)(٦) [وَقَالَ تَعَالَى : (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

(١) الكهف : ٤٥ - ٤٦ .
(٢) العنكبوت : ٦٤ .
(٣) النحل : ٩٦ .
(٤) القصص : ٦٠ .
(٥) القصص : ٧٩ - ٨٠
(٦) فاطر : ٥ .

أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)[١]] وَالْآيَاتُ فِي ثَوَابِ الزَّاهِدِينَ وَبَيَانِ حَقَارَةِ الْغَافِلِينَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَاللهُ الْمُوَفِّقُ لَا رَبَّ غَيْرُهُ .

١ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ فَقَالَ : ﴿ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمَا وَأَسَانِيدُهُمْ يُعَضِّدُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَصِيرُ إِلَى حَدِّ الْحُسْنِ وَاللهُ أَعْلَمُ .

٢ – وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُحِبُّنِي اللهُ عَلَيْهِ وَيُحِبُّنِي النَّاسُ عَلَيْهِ فَقَالَ : ﴿أَمَّا الْعَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ اللهُ عَلَيْهِ فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا وَأَمَّا الْعَمَلُ الَّذِي يُحِبُّكَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَانْبِذْ[٢] إِلَيْهِمْ مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ الْحُطَامِ[٣]﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا هَكَذَا مُعْضَلًا[٤] وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ عَنِ ابْنِ أَدْهَمَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ الْحَدِيثَ وَهَذَا مُرْسَلٌ .

٣ – وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَا تَزَيَّنَ الْأَبْرَارُ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا﴾ .

---

(١) الحديد : ٢٠ – ٢١ .

(٢) أنبذ : أترك .

(٣) حطام : يريد حطام الدنيا وما فيها من مال .

(٤) في نسخة «وهو معضل» والمعضل الذى سقط من أوله راويان على التوالى .

٤ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْجَسَدَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ .

٥ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى مُوسى بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمَا سَمِعَ مُوسى كَلَامَ الْآدَمِيِّينَ مَقَتَهُمْ(١) لِمَا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ مِنْ كَلَامِ الرَّبِّ جَلَّ وَعَزَّ وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ بِهِ أَنْ قَالَ : يَا مُوسى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ لِي الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَعَبَّدْ إِلَيَّ الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي قَالَ مُوسى : يَا رَبَّ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَيَا مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ مَاذَا أعدَدْتَ لَهُمْ وَمَاذَا جَزَيْتَهُمْ قَالَ : أَمَّا الزُّهَّادُ فِي الدُّنْيَا فَإِنِّي أَبَحْتُهُمْ جَنَّتِي يَتَبَوَّؤُونَ مِنْهَا حَيْثُ شَاؤُوا وَأَمَّا الْوَرِعُونَ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَمْ يَبْقَ عَبْدٌ إِلَّا نَاقَشْتُهُ(٢) وَفَتَّشْتُهُ إِلَّا الْوَرِعُونَ : فَأَنِّي أَسْتَحِيِيهِمْ(٣) وَأُجِلُّهُمْ وَأُكْرِمُهُمْ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَأَمَّا الْبَكَّاؤُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى لَا يُشَارَكُونَ فِيهِ)﴾ .

(١) مقتهم : كرههم .
(٢) ناقشته : دققت حسابه .
(٣) فى نسخة «أستحيهم» .

٦ - وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَزْهَدُ فِي الدُّنْيَا فَادْنُوا فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ﴾.

٧ - وَعَنْ صَالِحِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِنْ أَرَدْتِ اللُّحُوقَ بِي فَيَكْفِيكِ مِنَ الدُّنْيَا كَزَادِ الرَّاكِبِ وَإِيَّاكِ وَمُجَالَسَةَ الْأَغْنِيَاءِ وَلَا تَسْتَخْلِقِي[٢] ثَوْبًا حَتَّى تُرَقِّعِيهِ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

٨ - وَعَنِ الْحَسَنِ عَنِ[٣] عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ اللهُ كُلَّ مَؤُونَةٍ[٤] وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهَا﴾ رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ بْنُ حِبَّانَ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ إِنْ صَحَّ سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ عِمْرَانَ.

٩ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿مَنْ جَعَلَ الْهَمَّ هَمًّا وَاحِدًا كَفَاهُ اللهُ هَمَّ دُنْيَاهُ وَمَنْ تَشَعَّبَتْهُ الْهُمُومُ لَمْ يُبَالِ اللهُ فِي أَيِّ أَوْدِيَةِ الدُّنْيَا هَلَكَ﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَشَيْخُهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

---

(١) جده أبو طالب عم الرسول ﷺ وهو أول من ولد للمهاجرين بالحبشة، كان يسمى البحر لشدة جوده. له ٢٥ حديثًا توفى سنة ٨٠ هـ.

(٢) لا تستخلقى ثوبًا: أى لا تعديه خلقًا باليًا.

(٣) في الأصل «ابن» وهو خطأ.

(٤) فى الأصل «مؤونته».

١٠ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ اللهُ لَهُ أَمْرَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِبَةٌ وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَخَرَّجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ عَنْ أَنَسٍ وَلَفْظُهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ﴾ رَوَاهُ الْبَزَّارُ أَيْضًا وَلَفْظُهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الْآخِرَةَ جَعَلَ اللهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَنَزَعَ الْفَقْرَ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ فَلَا يُصْبِحُ إِلَّا غَنِيًّا وَلَا يُمْسِي إِلَّا غَنِيًّا وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا جَعَلَ اللهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَلَا يُصْبِحُ إِلَّا فَقِيرًا وَلَا يُمْسِي إِلَّا فَقِيرًا﴾ .

١١ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَطُّ إِلَّا بُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ إِنَّهُمَا [يُسْمِعَانِ] أَهْلَ الْأَرْضِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ[1] يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى وَلَا غَرَبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبُعِثَ بِجَنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفًا وَعَجِّلْ لِمُمْسِكٍ[2] تَلَفًا﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ

(١) الثقلان : الإنس والجن .

(٢) ممسك : بخيل .

صَحِيحٍ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٢ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿تفرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ أَفْشَى اللّٰهُ ضَيْعَتَهُ وَجعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَمعَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أُمُورَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَمَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا جَعَلَ اللّٰهُ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَفِدُ إِلَيْهِ بِالْوِدِّ وَالرَّحْمَةِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بِكُلِّ خَيْرٍ أَسْرَعَ﴾ : «الضَّيْعَةُ» بفتح الضاد المعجمة وإسكان المثناة تحت هي حال الإنسان وصناعته وحرفته والمعنى أن من كان همه الدنيا وسع الله عليه أسباب معايشه[1] وشعبها عليه وأكثر تَعبِه فيها وكده وسعيه مع أنه لا يأتيه منها إلا ما قدر له ومن كانت الآخرة همه كان بعكس ذلك .

١٣ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ [نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ])[2] الْآيَةِ ثُمَّ قَالَ : ﴿يَقُولُ اللّٰهُ : ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلَأْ صَدْرَكَ غِنًى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ وَإِلَّا تَفْعَلْ مَلَأْتُ صَدْرَكَ شُغْلًا وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

١٤ – وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى

(١) في نسخة «معاشه» .

(٢) الشورى : ٢٠ .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿يَقُولُ رَبُّكُمْ : يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ قَلْبَكَ غِنى وَأَمْلأْ يَدَيْكَ رِزْقًا يَا بْنَ آدَمَ لَا تَبَاعَدْ مِنِّي أَمْلأْ قَلْبَكَ فَقْرًا وَأَمْلأْ بَدَنَكَ شُغْلًا﴾ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

١٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ أُشْرِبَ حُبَّ الدُّنْيَا الْتَاطَ(١) مِنْهَا بِثَلَاثٍ شَقَاءُ لَا يَنْفَدُ عَنَاهُ(٢) وَحِرْصٌ(٣) لَا يَبْلُغُ غِنَاهُ وَأَمَلٌ لَا يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ فَالدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الْآخِرَةُ حَتَّى يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ فَيَأْخُذَهُ وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوفِيَ مِنْهَا رِزْقَهُ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١٦ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَنْ سَأَلَ عَنِّي وَسَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَشْعَثَ(٤) شَاحِبٍ(٥) مُشَمِّرٍ(٦) لَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ وَلَا قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ رُفِعَ لَهُ عَلَمٌ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ(٧) وَغَدًا السِّبَاقُ وَالْغَايَةُ الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ﴾.

١٧ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحمقِ(٨) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ

(١) التاط : التصق.

(٢) عناه : تعبه.

(٣) حرص : بخل.

(٤) أشعث : متفرق الشعر.

(٥) شاحب : مصفر الوجه.

(٦) مشمر : مجد.

(٧) المضمار : الموضع الذى تضمر فيه الخيل ، وذلك بإطعامها القوت الخالص وتعريقها ليذهب رهلها ويشتد لحمها ويكون المضمار وقتًا للأيام التى تضمر فيها. ويراد به فى الحديث العمل فى الدنيا للاستباق إلى الجنة.

(٨) صحابى من خزاعة هاجر بعد الحديبية كان من الثائرين على عثمان ومن أشد أنصار على أرسل رأسه إلى معاوية. وقد سكن الشام والكوفة ومصر.

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا عَسَلَهُ» قَالُوا : مَا عَسَلَهُ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «يُوَفِّقُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَىْ رِجْلَيْهِ حَتَّى يُرْضِيَ عَنْهُ جِيرَانَهُ اَوْ قَالَ : مَنْ حَوْلَهُ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

ثواب من تَبذل ولبس الدون من الثياب مع القدرة زهدًا وتواضعا لله تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ)[1].

١ – وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِيَاس بْنِ ثعلبة الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَلَا تَسْتَمِعُونَ أَلَا تَسْتَمِعُونَ[2] إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ [إِنَّ] الْبَذَاذَةَ مِنَ الْإِيمَانِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ : «الْبَذَاذَةُ» بفتح الباء الموحدة وَذَالٍ معجمة مكررة هو ترك الزينة ورثاثة الهيئة والرضا بالدون من الثياب .

٢ – وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْمُتَبَذِّلَ الَّذِي لَا يُبَالِي مَا لَبِسَ» .

٣ – وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ أصحابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ

---

(١) القصص : ٨٣ .

(٢) فى نسخة «ألا تسمعون» .

أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَمَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمَالٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحْسِبُهُ قَالَ : تَوَاضُعًا كَسَاهُ اللهُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ﴾ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ [1] فِي حَدِيثٍ وَفِي سَنَدِهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ كَمَا تَرَى .

٤ – وَعَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الْإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٥ – وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ الكِبْرِ لَبُوسُ الصُّوفِ وَمُجَالَسَةُ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَرُكُوبُ الْحِمَارِ وَاعْتِقَالُ الْعَنْزِ أَوْ الْبَعِيرِ﴾ .

٦ – وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لَأَبَرَّهُ مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ «الطِّمْرُ» بكسر الطاء هو الثوب الخلق قلت وفى الباب أحاديث كثيرة جداً ليست من شرط هذا الكتاب [والله أعلم] .

ثواب من رجا الله وأحسن الظن به

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ

(١) فى الأصل «ابن أبو داود» كذا !

اللهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)[١] وَقَالَ تَعَالَى : (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[٢] وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ)[٣] وَقَالَ تَعَالَى : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ)[٤] وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ جِدًّا .

١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «قَالَ اللهُ تَعَالَى : يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أُبَالِي يَا بْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ يَا بْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ : «عَنَانُ السَّمَاءِ» بفتح العين هو ما عن لك منها أو ما بدا لك وظهر وقيل هو السحاب و«قُرَابُ الْأَرْضِ» بضم القاف هو ما يقارب ملأها .

٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ

(١) البقرة : ٢١٨ .
(٢) السجدة : ١٦ - ١٧ .
(٣) فاطر : ٢٩ - ٣٠ .
(٤) الزمر : ٩ .

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿ خَرَجَ ثَلَاثَةٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَرْتَادُونَ (١) لِأَهْلِهِمْ فَأَصَابَتْهُمُ السَّمَاءُ (٢) فَلَجَؤوا إِلَى جَبَلٍ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ فَقَالَ : بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَفَا (٣) الْأَثَرُ وَوَقَعَ الْحَجَرُ وَلَا يَعْلَمُ بِمَكَانِكُمْ إِلَّا اللهُ فَادْعُوا اللهَ بِأَوْثَقِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ [تعلَم] أَنَّهُ كَانَتِ امْرَأَةٌ تعجبُنِي فَطَلَبْتُهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ فَجَعَلْتُ لَهَا جُعْلًا (٤) فَلَمَّا قَرَّبَتْ نَفْسَهَا تَرَكْتُهَا فَإِنْ كُنْتَ [تَعْلَمُ] أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَزَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ وَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ وَالِدَانِ وَكُنْتُ أَحْلُبُ لَهُمَا فِي إِنَائِهِمَا فَإِذَا أَتَيْتُهُمَا وَهُمَا نَائِمَانِ قُمْتُ حَتَّى يَسْتَيْقِظَا [فَإِذَا اسْتَيْقَظَا] شَرِبَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَزَالَ ثُلُثُ الْحَجَرِ وَقَالَ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا يَوْمًا فَعَمِلَ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ فَأَعْطَيْتُهُ أَجْرًا فَتَسَخَّطَهُ (٥) وَلَمْ يَأْخُذْهُ فَوَفَّرْتُهَا عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ مِنْ ذَلِكَ الْمَالُ (٦) ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ : خُذْ هَذَا كُلَّهُ وَلَوْ شِئْتُ لَمْ أُعطِهِ إِلَّا أَجْرَهُ الْأَوَّلَ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاءَ رَحْمَتِكَ وَخَشْيَةَ عَذَابِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَزَالَ الْحَجَرُ وَخَرَجُوا يَتَمَاشَونَ ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ (٧) .

---

(١) يرتادون : يطلبون الكلأ والماء .

(٢) أصابهم المطر .

(٣) عفا : زال .

(٤) الجعل : مقدار من المال .

(٥) تسخطه : غضب ولم يرضه .

(٦) فى نسخة «من كل المال» .

(٧) فى نسخة «ابن عمرو» .

٣ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّل مَا يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ» قُلْنَا : نَعَمَ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ : هَلْ [أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي[1] ؟] فَيَقُولُونَ نَعَمْ يَا رَبَّنَا فَيَقُولُ : لِمَ فَيَقُولُونَ : رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ فَيَقُولُ : قَدْ وَهَبْتُ لَكُمْ مَغْفِرَتِي» رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زُحَرَ .

٤ - وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى شَابٍ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَقَالَ : «كَيْفَ تَجِدُكَ» قَالَ : أَرْجُو اللهَ يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوْبِي فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا يَجْتَمِعَانِ[2] فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ مَا يَرْجُو وَأَمَّنَهُ مِمَّا يَخَافُ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ غَرِيبٌ .

٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ حُسْنَ الظَنِ بِاللهِ مِنْ حُسْنِ عِبَادَةِ اللهِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي [بِي] وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

(١) في نسخة «أجبتم فيقولون» .

(٢) الضمير يعود على ملحوظ وهو الرجاء والخوف .

٧ – وَعَنْ حَبَّانَ أَبِى النَّضْرِ قَالَ : خَرَجْتُ عَائِدًا لِيَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ فَلَقِيتُ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ وَهُوَ يُرِيدُ عِيَادَتَهُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى وَاثِلَةَ بَسَطَ يَدَهُ وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَاثِلَةُ حَتَّى جَلَسَ فَأَخَذَ يَزِيدُ بِكَفَّىْ وَاثِلَةَ فَجَعَلَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ وَاثِلَةُ : كَيْفَ ظَنُّكَ بِاللهِ فَقَالَ : ظَنِّى بِاللهِ وَاللهِ حَسَنٌ قَالَ : فَأَبْشِرْ فَإِنِّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى إِنْ ظَنَّ خَيْرًا فَلَهُ وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ)﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٨ – وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ إِلَى النَّارِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى شَفَتِهَا [١] الْتَفَتَ فَقَالَ : أَمَا وَاللهِ يَا رَبِّ إِنْ كَانَ ظَنِّى بِكَ لَحَسَنٌ [٢] فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِى بِى﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِىُّ فِى الشُّعَبِ وَفِى إِسْنَادِهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ كَمَا تَرَى .

٩ – وَعَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ﴿وَالَّذِى لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَا يُحْسِنُ عَبْدٌ بِاللهِ الظَّنَّ إِلَّا أَعْطَاهُ ظَنَّهُ وَذَلِكَ بِأَنَّ الْخَيْرَ بِيَدِهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِىُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

ثواب خوف الله عَزَّ وَجَلَّ وخشيته وخوف عقابه

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) إِلَى قَوْلِهِ ([أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا] لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ

---

(١) شفتها : جانبها .

(٢) كذا فى الأصل بالرفع والأوجب «لحسنًا» بالنصب .

وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) (١) وَقَالَ تَعالَى : (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا أَتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) (٢) [وَقَالَ تَعالَى : (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (٣)] وَقَالَ تَعالَى : (يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) (٤) [وَقَالَ تَعالَى : (يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٥)] وَقَالَ تَعالَى : (وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) (٦) وَقَالَ تَعالَى : (وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ) إِلَى قَوْلِهِ : (أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (٧) وَقَالَ تَعالَى : (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُنَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ) (٨) وَقَالَ تَعالَى : (قَالُوا : إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ فَمَنَّ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ) (٩)

(١) الأنفال : ٢ – ٤ .
(٢) المؤمنون : ٥٧ – ٦١ .
(٣) النحل : ٥٠ .
(٤) النور : ٣٧ – ٣٨ .
(٥) السجدة : ١٦ – ١٧ .
(٦) النور : ٥٢ .
(٧) الأحزاب : ٣٥ .
(٨) ق : ٣١ – ٣٥ .
(٩) الطور : ٦ – ٧ .

وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وجَزَاهُمْ رَبُّهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) والْآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ .

١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ لَمَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ : إِذَا أَنَا مِتُّ فَاحْرِقُونِي ثُمَّ اطْحَنُونِي ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ فَوَاللهِ لَئِنْ قَدرَ اللهُ عَلَيَّ لَيُعَذِّبَنِي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ فَأَمَرَ اللهُ الْأَرْضَ فَقَالَ : اجْمَعِي مَا فِيكِ فَفَعَلَتْ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ : خَشْيَتُكَ يَا رَبِّ أَوْ قَالَ : مَخَافَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ» وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لِأَهْلِهِ : إِذَا مِتُّ فَحَرِّقُونِي [فحرقوه] ثُمَّ ذَروا نِصْفَهُ فِي الْبَرِّ وَنِصْفَهُ فِي الْبَحْرِ فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْهِ لَيُعَذِّبَنَهُ(١) عَذَابًا لَا يُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا بِهِ مَا أَمَرَهُمْ فَأَمَرَ اللهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فِيهِ وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ(٢) مَا فِيهِ ثُمَّ قَالَ : لِمَ فَعَلْتَ هَذَا قَالَ : مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ اللهُ تَعالَى لَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٢ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ [الْخُدْرِيِّ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ رَجُلًا كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللهُ مَالًا فَقَالَ لِبَنِيهِ : لَمَّا حُضِرَ أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ قَالُوا خَيْرُ أَبٍ قَالَ : فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا

(١) فى الأصل «ليعذبه» .

(٢) فى نسخة «أن يجمع» .

قَطُّ فَإِذَا مِتُّ فَاحْرِقُونِى ثُمَّ اسْحَقُونِى ثُمَّ ذَرُّونِى فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللهُ فَقَالَ : مَا حَمَلَكَ فَقَالَ : مَخَافَتُكَ فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ قَوْلِه : «رَغَسَه» بفتح الراء والغين المعجمة جميعًا وبالسين المهملة معناه أكثر له منه وبارك له فيه.

٣ – وَعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌ نَشَأَ فِى عِبَادَةِ اللهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِى اللهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنَصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ : إِنِّى أَخَافُ اللهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ وَمُسْلِمٌ قُلْتُ : وَتَقَدَّمَ فِى حِفْظِ الْفَرجِ حَدِيثُ عُمَرَ فِى قِصَّةِ الْكِفْلِ .

٤ – وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿مَنْ خَافَ أَدْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ غَالِيَةٌ أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الْجَنَّةُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِىُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ : قوله «أَدْلَجَ» بإسكان الدال أى سار من أوّل الليل والمعنى أنّ من خاف الله تعالَى شمّر فِى طاعته وسار إليه عجلًا مع السابقين من السالكين فإذا مَضَى ليل المجاهدة وانفجر فجر الآخرة ورأى ما قطعه في سرى سيره من المفاوز والمخاطر وشاهد قرب منزلته من الحبيب وانقطاع من أقعده الكسل وغره الأمل أنشد لسان حاله «عند الصباح يحمد القوم السرى».

٥ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِى عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ : ﴿وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ إِذَا خَافَنِي(١) فِي الدُّنْيَا أَمَنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الآيَةَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)(٢) تَلَاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِهِ فَخَرَّ فَتًى مُغْشِيًا عَلَيْهِ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى فُؤَادِهِ فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿يَا فَتَى قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ﴾ فَقَالَهَا فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ فَقَالَ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَمِنْ بَيْنِنَا قَالَ : (أَوْ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾(٣)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٨ - وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ بْنُ حِبَّانَ وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ الْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

---

(١) فى الأصل «خافانى» .

(٢) التحريم : ٦ .

(٣) إبراهيم : ١٤ .

﴿إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَحَاتَّتْ[1] عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا يَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقُهَا﴾ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ قَالَ : كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَهَاجَتِ الرِّيحُ فَوَقَعَ مَا كَانَ [فِيهَا] مِنْ وَرَقٍ نَخِرٍ وَبَقِيَ مَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مَثَلُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ﴾ فَقَالَ الْقَوْمُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَقَالَ : ﴿مَثَلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا اقْشَعَرَّ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَعَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَبَقِيَتْ لَهُ حَسَنَاتُهُ﴾ قُلْتُ : وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ فِي قِصَّةِ الثَّلَاثَةِ .

ثواب من بكى من خشية الله تعالَى

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ عَلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ) إِلَى قَوْلِهِ : (وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ)[2] وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ)[3] وَقَالَ تَعَالَى : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا)[4] .

١ - وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ

---

(١) فى الأصل «تحاتت ... كما يتحات» .

(٢) المائدة : ٨٣ - ٨٥ .

(٣) الإسراء : ١٠٨ - ١٠٩ .

(٤) مريم : ٥٨ .

اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» فَذَكَرَ مِنْهُمْ «وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» .

٢ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ قَطْرَةُ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ . وَأَمَّا الْأَثَرَانِ فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَثَرٌ فَرِيضَةٍ[1] مِنْ فَرَائِضِ اللهِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

٣ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ ذَكَرَ اللهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةٍ حَتَّى يُصِيبَ الْأَرْضَ مِنْ دُمُوعِهِ لَمْ يُعَذَّبْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٤ - وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ[2] فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالطَّبَرَانِيُّ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «عَيْنَانِ لَا تَرَيَانِ النَّارَ» .

٥ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : «حُرِّمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ

(١) فى نسخة «وأثر فى فريضة» .

(٢) فى نسخة «تكلأ» .

تَنَالُهما النَّارُ عَيْنٌ بَكَت مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكُفْرِ﴾ .

٦ - وَعَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿حَرُمَتِ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمعَتْ أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَحَرُمَتْ النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَذَكَرَ عَيْنًا ثَالِثَةً﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٧ - وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ﴿عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بِمَا تَقَدَّمَ .

٨ - وَخَرَّجَ الْإِصْبَهَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنٌ غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ وَعَيْنٌ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَيْنٌ خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ (١) مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ .

٩ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَإِنْ كَانَ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ثُمَّ تُصِيبُ شَيْئًا مِنْ حُرِّ وَجْهِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

---

(١) أي ما يشبه رأس الذباب من الدمع .

١٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ [حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ] وَدُخَانُ جَهَنَّمَ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

١١ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ (أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ)[1] بَكَى أَصْحَابُ الصُّفَّةِ حَتَّى جَرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِسَّهُمْ[2] بَكَى مَعَهُمْ فَبَكَيْنَا بِبُكَائِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُصِرٌّ عَلَى مَعْصِيَةٍ وَلَوْ لَمْ يُذْنِبُوا لَجَاءَ اللهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ﴾.

١٢ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْخَائِفِينَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ بِمَ أَتَّقِي النَّارَ قَالَ : ﴿بِدُمُوعِ عَيْنَيْكَ فَإِنَّ عَيْنًا بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لَا تَمَسُّهَا النَّارُ أَبَدًا﴾.

١٣ - وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ[3] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿مَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا إِلَّا حَرَّمَ اللهُ سَائِرَ ذَلِكَ الْجَسَدِ عَلَى النَّارِ وَلَا سَالَتْ قَطْرَةٌ عَلَى خَدِّهَا فَيَرْهَقُ ذَلِكَ الْوَجْهَ قَتَرٌ[4] وَلَا ذِلَّةٌ وَلَوْ أَنَّ

(١) النجم : ٥٩ - ٦٠.

(٢) حسهم : صوتهم.

(٣) مسلم بن يسار : مولى للأنصار يروى عن أبي هريرة وابن عمر وغيرهما.

(٤) قتر : غبار.

بَاكِيًا بَكَى فِي أُمَّةٍ مِنَ الْأُمَمِ رُحِمُوا وَمَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَهُ مِقْدَارٌ وَمِيزَانٌ إِلَّا الدَّمْعَةُ فَإِنَّهَا يُطْفَأُ بِهَا بِحَارٌ مِنْ نَارٍ﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَهُوَ مُرْسَلٌ وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَخَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ غَيْرَ مَرْفُوعٍ وَاللهُ أَعْلَمُ .

١٤ - [وَعَنِ] الْهَيْثَمِ بْنِ مَالِكٍ(١) قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ فَبَكَى رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿لَوْ شَهِدَكُمُ الْيَوْمَ كُلُّ مُؤْمِنٍ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي لَغُفِرَ لَهُمْ بِبُكَاءِ هَذَا الرَّجُلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَبْكِي وَتَدْعُو لَهُ وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ شَفِّعِ الْبَكَّائِينَ فِيمَنْ لَمْ يَبْكِ﴾ خَرَّجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ : هَكَذَا جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ مُرْسَلًا .

١٥ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَا النَّجَاةُ قَالَ : ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٦ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ (وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)(٢) فَقَالَ : ﴿أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لَا يُطْفَى لَهَبُهَا﴾ قَالَ : وَبَيْنَ

---

(١) قال فى خلاصة التهذيب : إنه طائى شامى كنيته أبو محمد يروى عن النعمان بن بشير . وثقة ابن حبان .

(١) البقرة : ٢٤ وأواخر سورة التحريم .

يَدَىْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَسْوَدُ فَهَتَفَ بِالْبُكَاءِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْبَاكِي بَيْنَ يَدَيْكَ قَالَ : ﴿رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ وَأَثْنَى[1] عَلَيْهِ مَعْرُوفًا قَالَ : فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي لَا تَبْكِي عَيْنُ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَافَتِي إِلَّا أَكْثَرْتُ ضَحِكَهَا فِي الْجَنَّةِ﴾ قُلْتُ : وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ اللهَ نَاجَى مُوسَى بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ بِهِ أَنْ قَالَ : يَا مُوسَى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ لِي الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَعَبَّدْ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي﴾ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : ﴿وَأَمَّا الْبَكَّاؤُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى لَا يُشَارَكُونَ فِيهِ﴾ .

ثواب الإخلاص

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)[2] وَقَالَ تَعَالَى : (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ)[3] وَقَالَ تَعَالَى : (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا)[4] وَقَالَ تَعَالَى : (أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ)[5] وَقَالَ تَعَالَى :

(١) فى نسخة «فأثنى» .
(٢) النساء : ١٤٦ .
(٣) يوسف : ٢٤ .
(٤) مريم : ٥١ .
(٥) الزمر : ٣ .

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[1].

١ - وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ فَارَقَهَا وَاللهُ عَنْهُ رَاضٍ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .

٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ[2] بْنِ زُحَرٍ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ حِينَ بُعِثَ إِلَى الْيَمَنِ يَا رَسُولَ اللهِ أَوْصِنِي قَالَ : «أَخْلِصْ دِينَكَ يَكْفِيكَ الْعَمَلُ الْقَلِيلُ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

٣ - وَعَنْ مَسْعَدِ بْنِ صَعْبٍ[3] عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّمَا تُنْصَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِضَعِيفِهَا بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْبُخَارِيُّ بِدُونِ ذِكْرِ الْإِخْلَاصِ .

٤ - وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «طُوبَى لِلْمُخْلِصِينَ أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى تَنْجَلِي عَنْهُمْ كُلُّ فِتْنَةٍ ظَلْمَاءَ» .

---

(١) البينة : ٥ .

(٢) فى نسخة «عبيد الله» .

(٣) فى نسخة «مصعب بن سعد» .

٥ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُول : ﴿نَضَّرَ(١) اللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ غَيْرَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ وَرَبّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ ثَلَاثٌ لَا يَغلُ عَلَيْهِمْ قَلْبُ مُسْلِمٍ إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلهِ وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ فَإِنْ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ فَرَّقَ اللهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَجعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ وَمَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ اللهُ أَمْرَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِاخْتِصَارٍ .

٦ - وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ مِمَّنِ اخْتُلِفَ فِي صُحْبَتِهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ فَمَنْ أَشْرَكَ مَعِي شَرِيكًا فَهُوَ لِشَرِيكِي يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَخْلِصُوا أَعْمَالَكُمْ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا خَلَصَ لَهُ﴾ .

٧ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللهِ﴾ .

٨ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ

(١) نضره : نعمه .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزا يَلْتَمِسُ الْآخِرَةَ وَالذِّكْرَ[١] مَا لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا شَيْءَ لَهُ فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[٢] يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا شَيْءَ لَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ .

٩ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «انْطَلَقَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارُ فَقَالُوا : إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا[٣] فَنَأَى[٤] بِي طَلَبُ شَجَرٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ[٥] عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا فَلَبِثْتُ[٦] وَالْقَدَحُ عَلَى يَدِي أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ» وَفِي رِوَايَةٍ «وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمِي فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ

(١) الذكر : الصيت الحسن .
(٢) في نسخة «مرار» .
(٣) غبوق المال : هو أنهم كانوا يسقون خيلهم اللبن .
(٤) نأى : بعد .
(٥) أروح : أعود مساء .
(٦) لبثت : بقيت .

شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجْ﴾ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿قَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِى ابْنَةُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا وَامْتَنَعَتْ مِنِّى حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِى فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ : لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِى أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا﴾ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَقَالَ الثَّالِثُ : اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِى لَهُ وَذَهَبَ فَثمرت أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالَ فَجَاءَنِى بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ [أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِى فَقُلْتُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ اَجْرِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ والْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ[1] فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللهِ] لَا تَسْتَهْزِئْ بِى فَقُلْتُ : إِنِّى لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ قوله : «لَا أَغْبِقُ» هو بفتح الهمزة وإسكان الغينِ المعجمةِ وَكَسرِ الباءِ معناه لَا أُقَدِّم عليهما فى الغبوقِ أَحدًا و «الغَبوقُ» بفتح الغين هو ما يُشْرَبُ بالعَشيِّ وقوله : «يَتَضَاغون» بضادٍ وغينٍ معجمتين معناه يضجُّون من الجوع : و «السَّنَة» هى العام [المقحطُ] الّذى لم تنبت الْأَرْضُ فِيهِ شَيْئًا وقولها «تَفُضَّ

(١) الرقيق : العبيد.

الْخَاتَمَ» هو بضادٍ معجمةٍ مشدَّدةٍ وهو كنايةٌ عَن الجماعِ .

واعلم –وفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ– أَنّ الشَّرْطَ العَامَّ فِي قَبُولِ جَمِيعِ أنواع الطَّاعاتِ والفوزِ بِأَجرِها وثوابِها هو الإخلاصُ وكلُّ عملٍ لَا يصْدُرُ عن إخلاصٍ فهو إلى الهلاكِ أقربُ وقد قال سيّدُنا سهلُ بنُ عبدِ اللهِ التسترىّ رحمه الله تعالى : العلمُ كلُّهُ دنيا والآخرة منه العملُ والعملُ كلُّهُ هبَاءٌ إلّا بالإخلاصِ . وقَال أيضًا النّاسُ موتَى إلّا العلماءُ والعلماءُ سَكارَى إلَّا العاملين والعاملون مغرورون إلَّا المخْلِصين والمُخلِصون على وجَلٍ حَتى يُعْلَمَ مَا يُخْتَم لَهم به . فان أردتَ إحرازَ الثوابِ وحسنَ المـآبِ فاجتَهِد فى الإخلاصِ وقد اختَلَفَتْ [1] أقوال المشايخ رحمهمُ اللهُ تعالى فِيه اختلافًا كثيرًا ليس هذا الكتابُ محلًّا لبسطِهِ وكلُّ واحد منهم عبَّر بحسب ذَوْقِه وَرَتب شهودِه وإن [2] أردتَ الوقوفَ على ذَلك فاطلُبْه مِن كُتبِ التَّصوُّفِ كقوتِ القلوبِ وإحْياءِ عُلومِ الدِّينِ ونحوهِمَا . وإنْ أخذ اللهُ بيَدِكَ ووفّقَكَ للأعمالِ الصّالحاتِ ورقّى همَّتَك عن الالتِفاتِ إلى ثوابِهَا وجعل قصدَكَ بها وجْهَه الكرِيم لَا خوفًا مِن الجحيم ولا رجاءَ دارِ النّعيم فقد وفّقَك لأعلى رُتَبِ الإخلاصِ وجعلَك مِن عِبادِه الْمُقَرَّبِين الخوَاصِّ ذلك فضلُ اللهِ يُؤتِيهِ مَن يشاءُ واللهُ ذو الفضلِ العظيمِ وَبِاللهِ التَّوفيقُ .

باب صفة دار الثّواب

قَالَ اللهُ تَعَالَى : (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ

(١) فى نسخة «اختلف» .

(٢) فى نسخة «فإن» .

فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ)[(١)] وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ)[(٢)] وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا)[(٣)] وَقَالَ تَعَالَى : (هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ)[(٤)] وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[(٥)] وَقَالَ تَعَالَى : (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ)[(٦)]

(١) التوبة : ٢١ – ٢٢ .
(٢) الحجر : ٤٥ – ٤٨ .
(٣) الكهف : ٣٠ – ٣١ .
(٤) ص : ٤٩ – ٥٤ .
(٥) الدخان : ٥١ – ٥٧ .
(٦) محمد : ١٥ .

وَقَالَ تَعَالَى : (ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا [وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ)] [١] وَقَالَ تَعَالَى : (فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ : هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) [٢] وَقَالَ تَعَالَى : (فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وأَكْوابٍ كانت قواريرًا قواريرا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وُلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَاسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ

---

(١) الواقعة : ١٣ - ٣٨ .

(٢) الحاقة : ١٩ - ٢٤ .

شَرَابًا طَهُورًا إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً] وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا)[1] وَقَالَ تَعَالَى : (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ)[2] وَالْآيَاتُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ كَثِيرَةٌ جِدًّا.

١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ («فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ [جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ][3]) » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٢ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَمَّا خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ خَلَقَ فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ثُمَّ قَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي فَقَالَتْ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» وَفِي رِوَايَةٍ «خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا : تَكَلَّمِي فَقَالَتْ : قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ : وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يُجَاوِرُنِي فِيكِ بَخِيلٌ» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَنْعَمْ وَلَا يَبْأَسْ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ

(١) الإنسان : ١٣ - ٢٢ .

(٢) الغاشية : ٨ - ١٦ . (٣) السجدة : ١٧ .

فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٤ – وَعَنْهُ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا قَالَ : ﴿لَبِنَةٌ ذَهَبٍ وَلَبِنَةُ فِضَّةٍ وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ مَنْ يَدْخُلْهَا يَنْعَمْ وَلَا يَبْأَسْ وَيُخَلَّدُ وَلَا يَمُوتُ لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ : «الْمِلَاطُ» بِكسر الميم وبالطاء المهملة هو ما يجعل بين ساقى البناء كالطين ونحوه .

٥ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا﴾ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)[١] رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

٦ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَاطَ حَائِطَ الْجَنَّةِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ ثُمَّ شَقَّقَ فِيهَا الْأَنْهَارَ وَغَرَسَ الْأَشْجَارَ فَلَمَّا نَظَرَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى حُسْنِهَا قَالَتْ : طُوبَى لَكِ مَنَازِلَ الْمُلُوكِ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ مَرْفُوعًا وَالْمَوْقُوفُ أَصَحُّ .

(١) الأعراف : ٤٢ .

٧ – وَعَنْ كُرَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا هَلْ مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا هِيَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلَأْلَأُ وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ وَنَهْرٌ مُطَّرِدٌ(١) وَثَمَرَةٌ نَضِيجَةٌ وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ وَمَقَامٌ فِي أَبَدٍ فِي دَارٍ سَلِيمَةٍ وَفَاكِهَةٍ وَخُضْرَةٍ وَحَبْرَةٍ(٢) وَنِعْمَةٍ فِي مَحِلَّةٍ عَالِيَةٍ بَهِيَّةٍ» قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا قَالَ: «قُولُوا: إِنْ شَاءَ اللهُ» قَالَ الْقَوْمُ: إِنَّ شَاءَ اللهُ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ.

٨ – وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ صِفَةِ الْجَنَّةِ بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ لَبِنَةً مِنْ دُرَّةٍ [بَيْضَاءَ] وَلَبِنَةً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَلَبِنَةً مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ مِلَاطُهَا مِسْكٌ وَحَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ تُرَابُهَا الْعَنْبَرُ ثُمَّ قَالَ لَهَا: انْطِقِي قَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَجَلَالِي لَا يُجَاوِرُنِي فِيكِ بَخِيلٌ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ»(٣).

٩ – وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَرْضُ الْجَنَّةِ بَيْضَاءُ عَرْصَتُهَا صُخُورُ الْكَافُورِ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْمِسْكُ مِثْلُ كُثْبَانِ الرَّمْلِ فِيهَا أَنْهَارٌ مُطَّرِدَةٌ فَيَجْتَمِعُ فِيهَا

---

(١) مطرد: منساب المياه.

(٢) الحبرة: النعمة وسعة العيش.

(٣) الحشر: ٩.

أَهْلُ الْجَنَّةِ أَدْنَاهُمْ وَآخِرُهُمْ فَيَتعَارَفُونَ فَيَبْعَثُ اللهُ رِيحَ الرَّحْمَةِ فَتَهِيجُ عَلَيْهِمْ رِيحَ الْمِسْكِ فَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَقَدْ ازْدَادَ حُسْنًا وَطِيبًا فَتَقُولُ : لَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِى وَأَنَا بِكَ مُعْجَبَةٌ وَأَنَا بِكَ الْآنَ أَشَدُّ إِعْجَابًا﴾ «قُلْتُ» كُلُّ مَا تَرَاهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ [فِي هذا الباب] مَعْزُوًّا إِلَى ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا فَهُوَ مِمَّا [قَدْ] ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ صِفَةِ الْجَنَّةِ.

١٠ – وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَيَدْخُلَنَّ (١) الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

١١ – وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ (٢) صُوَرَهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلَا يَتَمَخَّطُونَ (٣) وَلَا يَتَغَوَّطُونَ آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلُوَّةُ وَرَشْحُهُمُ (٤) الْمِسْكُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبُ وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ «الْأَلُوَّةُ» بفتح الهمزة وضمها وبضمِّ اللام وتشديد الواو وفتحها اسمٌ لِلْعُودِ الَّذِى يُتَبَخَّرُ بِهِ : قوله «تَلِجُ» أى تدخلُ.

(١) فى نسخة «ليدخل».
(٢) فى الأصل «النار» وهو خطأ.
(٣) فى نسخة «يمتخطون».
(٤) رشحهم : عرقهم.

١٢ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا ﴿أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

١٣ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ[1] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ حَقِّهَا لَمْ يُرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ﴾ رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

١٤ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿رِيحُ الْجَنَّةِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ وَاللهِ لَا يَجِدُهَا عَاقٌّ وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ﴾ .

١٥ - وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ﴿يُسَاقُ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا انْتَهَوْا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَجَدُوا عِنْدَه شَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ سَاقِهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ فَعَمَدُوا إِلَى إِحْدَاهُمَا كَأَنَّمَا أُمِرُوا بِهَا فَشَرِبُوا مِنْهَا فَأَذْهَبَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنْ أَذًى أَوْ قَذًى أَوْ بَأْسٍ ثُمَّ عَمَدُوا إِلَى الْأُخْرَى فَتَطَهَّرُوا مِنْهَا فَجَرَتْ عَلَيْهِمْ بِنَضْرَةِ النَّعِيمِ فَلَنْ تُغَيِّرَ أَبْشَارَهُمْ أَوْ تَغَيَّرَ بَعْدَهَا أَبَدًا وَلَنْ تَشْعَثَ أَشْعَارُهُمْ كَأَنَّمَا دُهِنُوا بِالدِّهَانِ ثُمَّ انتهوا إِلَى خَزَنَةِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ قَالَ : ثُمَّ يَلْقَاهُمْ أَوْ تَلَقَّاهُمُ الوِلْدَانُ يُطِيفُونَ بِهِمْ كَمَا يُطِيفُ وِلْدَانُ أَهْلِ الدُّنْيَا بِالحميم يقدم مِنْ غَيْبَتِهِ فَيَقُولُونَ : أَبْشِرْ بِمَا أَعَدَّ اللهُ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ قَالَ : يَنْطَلِقُ غُلَامٌ مِنْ أُولَئِكَ الْوِلْدَانِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ

(١) هو نفيع بن الحارث كان من فضلاء الصحابة . سكن البصرة وأنجب أولادًا ذوى شهرة .

مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فَيَقُولُ : قَدْ جَاءَ فُلَانٌ بِاسْمِهِ الَّذِى يُدْعَى بِهِ فِى الدُّنْيَا فَتَقُولُ : أَنْتَ رَأَيْتَهُ فَيَقُولُ : أَنَا رَأَيْتُهُ وَهُوَ ذَا بِأَثَرِى فَيستخِفُّ إِحْدَاهُنَّ الْفَرَحُ حَتَّى تَقُومَ عَلَى أُسْكُفَّةِ بَابِهَا فَإِذَا انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِهِ نَظَرَ إِلَى أَى شَيْءٍ أَسَاسُ بُنْيَانِهِ فَإِذَا جَنْدَلُ اللُّؤْلُؤِ فَوْقَهُ صَرْحٌ أَخْضَرُ وَأَصْفَرُ وَأَحْمَرُ وَمِنْ كُلِّ لَوْنٍ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى سَقْفِهِ فَإِذَا مِثْلُ الْبَرْقِ لَوْلَا أَنَّ اللهَ قَدَّرَهُ لَهُ لَأَلَمَّ أَنْ يَذْهَبَ بِبَصَرِهِ ثُمَّ طَأْطَأَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَى أَزْوَاجِهِ وَأَكْوَابٍ مَوْضُوعَةٍ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٍ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٍ [فَنَظَرُوا] إِلَى تِلْكَ النِّعْمَةِ ثُمَّ أتكؤوا وَقَالُوا : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾[1] الْآيَةَ ثُمَّ يُنَادِى مُنَادٍ تحيون فَلَا تَمُوتُونَ أَبَدًا وَتُقِيمُونَ فَلَا تَظْعَنُونَ[2] أَبَدًا وَتَصِحُّونَ أَرَاهُ قَالَ : فَلَا تَمْرَضُونَ أَبَدًا﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا مَوْقُوفًا هَكَذَا وَعَنِ الْحَرثِ الْأَعْوَرِ عَنْهُ مَرْفُوعًا أَطْوَلَ مِنْهُ وَالْمَوْقُوفُ أَصَحُّ وَاللهُ أَعْلَمُ : «الجندل» الحجر و «الْحَمِيمُ» القريب و «الْأَكْوَابُ» جمع كوب وهو الكوز لا عروة له وقيل : لا خرطوم له فإذا كان له خرطوم فهو إبريق و «النَّمَارِقُ» الوسائد و «الزَّرَابِىُّ» البسط الفاخرة .

١٦ - وَعَنْ أَبِى مُوسى الْأَشْعَرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِى الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فِى السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلًا لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا﴾ وَفِى رِوَايَةٍ ﴿عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلًا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِىُّ

(١) الأعراف : ٤٢ .

(٢) تظعنون : ترحلون .

وَمُسْلِمٌ : «الْمِيلُ» هو ثُلْثُ فَرْسخٍ وَكُلّ بَرِيدٍ اثنا عشرَ مِيلًا .

١٧ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ قَالَ : الْخَيْمَةُ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فَرْسَخٌ وَعَرْضُهَا فَرْسَخٌ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ حَوْلَهَا سُرَادِقٌ دوره خَمْسُونَ فَرْسَخًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ يَهدِيَه مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجلَّ وَفي رِوايَةٍ ﴿الْخَيْمَةُ[1] دَرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ فَرسَخٌ في فَرْسَخٍ لَهَا أَرْبَعَةُ آلافِ مِصْرَاعٍ[2]﴾ رَوَاهُ أَبِي الدُّنْيَا وَهُوَ مَوْقُوفٌ.

١٨ - وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَا : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تعَالَى : (وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ) قَالَ : ﴿قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ فِيهَا سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأَةٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْنًا مِنْ طَعَامٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيفًا وَوَصِيفَةً يُعْطَى الْمُؤْمِنُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ﴾ قُلْتُ : فَفِي هَذَا الْقَصْرِ الشَّرِيفِ تِسْعُونَ وَأَرْبَعمِائَةِ بَيْتٍ مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ وَمَنَ الْأَسِرَّةِ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ سَرِيرٍ وَسِتّمِائَةٍ وَثَلاثُونَ سَرِيرًا وَمِنَ الْوَصَائِفِ كَذَلِكَ وَمِنْ الْمَوَائِدِ كَذَلِكَ وَمِنَ الْفُرُشِ أَلْفُ أَلْفِ فِرَاشٍ وَأَرْبَعَةُ آلَافِ فِرَاشٍ وَمِائَةُ فِرَاشٍ وَمِنَ

---

(١) في نسخة «الجنة» .

(٢) في نسخة «مصرع» .

(٣) الصف : ١٢ .

النِّسَاءِ مِثْلُ ذَلِكَ وَمِنْ أَلْوَانِ الطَّعَامِ مِثْلُ ذَلِكَ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يُحْصَى فَضْلُهُ وَلَا يَنْفد عَطَاؤُهُ .

١٩ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَّتَاهُ[١] مِنْ ذَهَبٍ وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ﴾ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

٢٠ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا إِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَؤُوا (وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ[٢])﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

٢١ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : ﴿الظِّلُّ الْمَمْدُودُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَى سَاقٍ قَدْرُ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْمُجِدُّ فِي ظِلِّهَا مِئَةُ عَامٍ فِي نَوَاحِيهَا فَيَخْرُجُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَهْلُ الْغُرَفِ وَغَيْرُهُمْ فَيَتَحَدَّثُونَ فِي ظِلِّهَا قَالَ : فَيَشْتَهِي بَعْضُهُمْ وَيَذْكُرُ لَهْوَ الدُّنْيَا فَيُرسِلُ اللهُ رِيحًا مِنَ الْجَنَّةِ فَتُحَرِّكُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ بِكُلِّ لَهْوٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مَوْقُوفًا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٢٢ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ﴿مَا حَوْضُكَ الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ﴾ قُلْتُ : فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ : فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : يَا رَسُولَ اللهِ فِيهَا

---

(١) حافتاه : جانباه .

(٢) الواقعة : ٣١ .

فَاكِهَةُ قَالَ : ﴿نعمْ وَفِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَى طُوبَى هِيَ تَطَابِقُ الْفِرْدَوْسَ فَقَالَ : أَيَّ شَجَرِ أَرْضِنَا تشْبِهُ قَالَ : ﴿لَيْسَ تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ وَلَكِنْ أَتَيْتَ الشَّامَ ؟﴾ قَالَ : لَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : ﴿فَإِنَّهَا تُشْبِهُ شَجَرَةً بِالشَّامِ تُدْعَى الْجَوْزَةُ تَنبُتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَنْتَشِرُ أَعْلَاهَا﴾ قَالَ : فَمَا عِظَمُ أَصْلِهَا قَالَ : ﴿لَوْ ارْتَحَلَتْ جَذَعَةٌ مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ لِمَا قَطَعَتْهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوتُهَا[1] هَرَمًا﴾ قَالَ : فِيهَا عِنَبٌ قَالَ : ﴿نَعَمْ﴾ قَالَ : فَمَا عِظَمُ الْعُنْقُودِ مِنْهَا قَالَ : ﴿مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْغُرَابِ الْأَبْقَعِ لَا يَقَعُ وَلَا يَنْثَنِي وَلَا يَفْتَرِ﴾ قَالَ : فَمَا عِظَمُ الْحَبَّةِ مِنْهُ قَالَ : ﴿هَلْ ذَبَحَ أَبُوكَ تَيْسًا مِنْ غَنَمِهِ عَظِيمًا فَسَلَخَ إِهَابَهُ فَأَعْطَاهُ أُمَّكَ﴾ فَقَالَ : ادْبُغِي هَذَا ثُمَّ افْرِي لَنَا مِنْهُ ذُنُوبًا [يَرْوِي] مَاشِيَتَنَا مَا شِئْنَا ؟ قَالَ : ﴿نَعَمْ﴾ قَالَ : فَإِنَّ تِلْكَ الْحَبَّةَ تُشْبِعُنِي وَأَهْلَ بَيْتِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿وَعَامَّةَ عَشِيرَتِكَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ «الْجَذَعَةُ» بالذّالِ المعجمةِ مُحرَّكًا هي الناقةُ الَّتِي ثمّ لها أربعُ سنين و «الإهَابُ» بِكسرِ الهمزةِ هي الجلدُ ما لم يُدبغْ : وقيل مُطْلقًا وقوله «افْرِي» بالفاءِ أي شُقِّي واصنعي «الذَّنُوبُ» بفتح الذَّالِ المعجمة هو[2] الدَّلو العظيمةُ .

٢٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللهِ يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ بِالشَّامِ أَوْ بِعمَانَ فَتَذَاكَرُوا الْجَنَّةَ فَقَالَ : ﴿إِنَّ الْعُنْقُودَ مِنْ عَنَاقِيدِهَا مِنْ هَا هُنَا إِلَى صَنْعَاءَ﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَهُوَ مَوْقُوفٌ .

(١) ترقوتها : أعلى عظام صدرها .

(٢) في نسخة «هي» .

٢٤ – وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : ﴿نَخْلُ الْجَنَّةِ جُذُوعُهَا مِنْ زُمُرُّدٍ أَخْضَر وَكَرَبُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرُ وَسَعَفُهَا كِسْوَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْهَا مُقَطَّعَاتهم وَحُلَلُهُمْ وَثَمَرُهَا أَمْثَال الْقِلَالِ[١] وَالدِّلَاءِ[٢] أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزبدِ لَيْسَ فِيهَا عَجم[٣]﴾ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْحَاكِمُ وَقَالَ : صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ : «الْكَرَبُ» بِالتحريك هو أصولُ السّعف الغِلاظِ العِراضِ .

٢٥ – وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا)[٤] قَالَ : ﴿إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ نِيَامًا وَقُعُودًا وَمُضْطَجِعِينَ﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ مَوْقُوفًا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٢٦ – وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ قَالَ لَهُ : يَا جَرِيرُ هَلْ تَدْرِى مَا الظُّلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قُلْتُ : لَا أَدْرِى قَالَ : ظُلْمُ النَّاسِ بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَخَذَ عُوَيْدًا لَا أَكَادُ أَرَاهُ بَيْنَ أصبعَيْهِ فَقَالَ : يَا جَرِيرُ لَوْ طَلَبْتَ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَ هَذَا لَمْ تَجِدْهُ قُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ فَأَيْنَ النَّخْلُ وَالشَّجَرُ قَالَ : ﴿أُصُولُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالذَّهَبُ وَأَعْلَاهَا الثَّمَرُ﴾ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

٢٧ – وَعَنْ سُلَيم بْنِ عَامِرٍ قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى

(١) القلال : جمع قلة وهى وعاء للماء كان يستعمل قديمًا .

(٢) الدلاء : جمع دلو .

(٣) عجم : نوى .

(٤) الإنسان : ١٤ .

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : إِنَّ اللهَ لَيَنْفَعُنَا بِالْأَعْرَابِ وَمَسَائِلِهِمْ قَالَ : أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْمًا فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ذَكَرَ اللهُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً مُؤْذِيَةً وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً تُؤْذِي صَاحِبَهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَمَا هِيَ» قَالَ : السِّدْرُ فَإِنَّ لَهُ شَوْكًا مُؤْذِيًا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ : فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ خَضَدَ اللهُ شَوْكَهُ فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ ثَمَرَةً فَإِنَّهَا لَتُنْبِتُ ثَمَرًا تَفَتَّقُ الثَّمَرَةُ مِنْهَا عَنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لَوْنًا مِنْ طَعَامٍ مَا فِيهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ الْآخَرَ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا هَكَذَا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ سُلَيْم بْنِ عَامِرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢٨ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : «إِنَّ الثَّمَرَةَ مِنْ ثَمَرِ [1] الْجَنَّةِ طُولُهَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا لَيْسَ لَهَا عجم» .

٢٩ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ قَالَ : «الرُّمَانَةُ مِنْ رُمَّانِ الْجَنَّةِ يَجْتَمِعُ حَوْلَهَا بَشَرٌ كَثِيرٌ يَأْكُلُونَ مِنْهَا فَإِنْ جَرَى عَلَى ذِكْرِ أَحَدِهِمْ شَيْءٌ يُرِيدُهُ وَجَدَهُ فِي مَوْضِعِ يَدِهِ حَيْثُ يَأْكُلُ» .

٣٠ - وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتَمَخَّطُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَبُولُونَ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءٌ [2] كَرِيحِ الْمِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) في نسخة «الثمرة من ثمر»

(٢) الجشاء : الريح الذى يخرج من البطن عن طريق الفم.

٣١ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ : إِنْ أَقَرَّ لِي بِهَا خَصَمْتُهُ(١) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «بَلَى وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ» فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ : فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «حَاجَتُهُمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلُ الْمِسْكِ فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمُرَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ حِبَّانَ وهَذَا لَفْظُهُ .

٣٢ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسِهِ عَشْرَةُ آلَافِ خَادِمٍ مَعَ كُلِّ خَادِمٍ صَحْفَتَانِ وَاحِدَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَوَاحِدَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى مِثله يَأْكُلُ مِنْ آخِرِهِ كَمَا يَأْكُلُ مِنْ أَوَّلِهِ يَجِدُ لِآخِرِهِ مِنَ اللَّذَّةِ وَالطَّعْمِ مَا لَا يَجِدُ لِأَوَّلِهِ ثُمَّ يَكُونُ ذَلِكَ رَشْحَ مِسْكٍ وَجشَاءَ مِسْكٍ لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتَمَخَّطُونَ» رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

٣٣ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ [رَضِيَ اللهُ عَنْهُ] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّكَ

---

(١) خصمته : غلبته .

لَتنْظُرُ إِلَى الطَّيْرِ فِى الْجَنَّةِ فَتَشْتَهِيهِ فَيَجِىءُ مَشْوِيًّا بَيْنَ يَدَيْكَ﴾ .

٣٤ – وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَيْمُونَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنها سَمِعَت النَّبِىَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :﴿إِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَهِى الطَّيْرَ فِى الْجَنَّةِ فَيَجِىءُ مِثْل الْبُخْتِىِّ حَتَّى يَقَعَ عَلَى خِوَانِهِ لَمْ يُصِبْهُ دُخَانٌ وَلَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعَ ثُمَّ يَطِيرُ﴾ .

٣٥ – وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ فِى الْجَنَّةِ طَائِرًا لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ يَجِىءُ فَيَقَعُ عَلَى صَحْفَةِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَنْتَفِضُ فَيَقَعُ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبدِ وَأَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ لَيْسَ مِنْهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ صَاحِبَهُ ثُمَّ يَطِيرُ﴾ .

٣٦ – وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا انْطُلِقَ بِهِ إِلَى طُوبَى فَيُفْتَحُ لَهُ أَكْمَامُهَا فَيَأْخُذُ مِنْ أَىِّ ذَلِكَ شَاءَ إِنْ شَاءَ أَبْيَضَ وَإِنْ شَاءَ أَحْمَرَ وَإِنْ شَاءَ أَخْضَرَ وَإِنْ شَاءَ أَصْفَرَ وَإِنْ شَاءَ أَسْوَدَ مِثْلَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ وَأَرَقَّ وَأَحْسَنَ﴾ .

٣٧ – وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : ﴿دَارُ الْمُؤْمِنِ فِى الْجَنَّةِ لُؤْلُؤَةٌ فِيهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ دَارٍ فِيهَا شَجَرَةٌ تُنْبِتُ الْحُلَلَ فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ بِأَصبعيه وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْإِبْهَامِ سَبْعِينَ حُلَّةً مُتَمَنْطِقَةً[١] بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ﴾ .

(١) متمنطقة : لها نطاق .

٣٨ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِئُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَةٌ فَتَضْرِبُ مَنْكِبَهُ فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ فَتَقُولُ أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا أَدْنَاهَا مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى فَيَنْفذُهَا بَصَرُهُ يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ التِّيجَانِ وإنّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٤٩ – وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ شُرَيْحٍ عَنْ عُبَيْدٍ قَالَ : قَالَ كَعْبٌ : ﴿لَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لُبِسَ الْيَوْمُ لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ﴾ .

٤٠ – وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿(وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ) قَالَ : ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ .

٤١ – وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَابُ قَوْسِ[١] أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَيْدِهِ يَعْنِي سَوْطِهِ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا

(١) قاب القوس : ما بين المقبض والسية منه .

وَمَا فِيهَا وَلَو اطَّلَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا وَلَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ : «النَّصِيفُ» الخمار.

٤٢ – وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً حَتَّى مُخُّهَا وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) فَأَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَر لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكًا ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ لَأُرِيتَهُ مِنْ وَرَائِهَا﴾ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ : «السِّلْكُ» بكسر السِّينِ هو الحبلُ الّذى يُنظمُ فِيهِ اللّؤلؤُ ونحوه.

٤٣ – وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿حَدَّثَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : يَدْخُلُ الرَّجُلُ عَلَى الْحَوْرَاءِ فَتَسْتَقْبِلُهُ بِالْمُعَانَقَةِ وَالْمُصَافَحَةِ﴾ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿فَبِأَيِّ بَنَانٍ تُعَاطِيهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَ بَنَانِهَا بدا لَغَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمرِ وَلَوْ أَنَّ طَاقَةَ مِنْ شَعْرِهَا بَدَتْ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَ [الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ] مِنْ طِيبِ رِيحِهَا فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ إِذَا أَشْرَقَ عَلَيْهِ نُورٌ مِنْ فَوْقِهِ فَيَظُنُّ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَلْقِهِ فَإِذَا حَوْرَاءُ تُنَادِيهِ يَا وَلِى اللهِ أَمَا لَنَا فِيكَ مِنْ دَوْلَةٍ[1] فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتِ يَا هَذِهِ فَتَقُولُ : أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (وَلَدَيْنَا مَزِيدًا) فَيَتَحَوَّلُ عِنْدَهَا فَإِذَا

(١) دولة : نوبة .

عِنْدَهَا مِنَ الْجَمَالِ وَالْكَمَالِ مَا لَيْسَ مَعَ الْأُولَى فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكِئٌ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَتِهِ وَإِذَا حَوْرَاءُ أُخْرَى تُنَادِيهِ يَا وَلِيَّ اللهِ أَمَا لَنَا فِيكَ مِنْ دَوْلَةٍ فَيَقُولُ : وَمَنْ أَنْتِ يَا هَذِهِ فَتَقُولُ : أَنَا مِنَ اللَّوَاتِي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) فَلَا يَزَالُ يَتَحَوَّلُ مِنْ زَوْجَةٍ إِلَى زَوْجَةٍ﴾ : «الْأَرِيكَةُ» هي السَّرِيرُ [في الْبَشْخَانَةِ] [1] .

٤٤ - وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : ﴿لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ أَخْرَجَتْ كَفَّهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَافْتَتَنَ الْخَلَائِقُ بِحُسْنِهَا وَلَوْ أَخْرَجَتْ نَصِيفَهَا لَكَانَتِ الشَّمْسُ عِنْدَ حُسْنِهِ مِثْلَ الْفَتِيلَةِ فِي الشَّمْسِ لَا ضَوْءَ لَهَا وَلَوْ أَخْرَجَتْ وَجْهَهَا لَأَضَاءَ حُسْنُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ .

٤٥ - وَخَرَّجَ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ : ﴿لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَصَقَتْ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ لَكَانَتْ تِلْكَ الْأَبْحُرُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ﴾ .

٤٦ - وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ﴿كُنَّا جُلُوسًا مَعَ كَعْبٍ يَوْمًا فَقَالَ : لَوْ أَنَّ يَدًا مِنَ الْحُورِ مِنَ السَّمَاءِ بِيَاضِهَا وَخَوَاتِيمِهَا دُلِّيَتْ لَأَضَاءَتْ لَهَا الْأَرْضُ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا

---

(١) البشخانة : الحجلة التي تعلق فوق السرير ، وهي بيت كالقبة يزين بالثياب والستور للعروس ، وتكون له أزرار كبار . ويبدو أن هذه الكلمة تركية مركبة من لفظين الأول «باش» ويعني الرأس ، والثاني «خانة» ويعني البيت . وانظر في تفسيره حادي الأرواح لابن القيم ١٥٢ والنهاية والقاموس (حجل) .

ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا قُلْتُ يَدَهَا فَكَيْفَ بِالْوَجْهِ بَيَاضُهُ وَحُسْنُهُ وَجَمَالُهُ وَتَاجُهُ وَيَاقُوتُهُ وَزَبَرْجَدُهُ﴾ .

٤٧ – وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ الْعِينِ يَرْفَعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهَا يَقُلْنَ نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَيْأَسُ وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلَا نَسْخَطُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ﴾ .

٤٨ – وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ الْبَعْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَوْقُوفًا قَالَ : ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا طولَ الْجَنَّةِ حَافَاهُ[1] الْعَذَارَى [قِيَامٌ] مُتَقَابِلَاتٌ يُغَنِّينَ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ يَسْمَعُهَا الْخَلَائِقُ حَتَّى مَا يَرَوْنَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ لَذَّةً مِثْلَهَا﴾ قُلْنَا : يَا بَا هُرَيْرَةَ وَمَا ذَاكَ الْغِنَاءُ قَالَ : ﴿إِنْ شَاءَ اللهُ التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّقْدِيسُ وَثَنَاءٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ﴾ .

٤٩ – وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ فَتَهبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا [فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ ازدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ : وَاللهِ لَقَدِ ازدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا] فَيَقُولُونَ وَأَنْتُمْ وَاللهِ لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا﴾ رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

---

(١) حافاه : جانباه .

٥٠ – وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلَا بَيْعٌ إِلَّا الصُّوَرُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا﴾ .

٥١ – وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ وَهُوَ كَاتِبُ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ الْأَوْزَاعِي عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ قَالَ سَعِيدٌ : أَوَ فِيهَا سُوقٌ قَالَ : نَعَمْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ﴿إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ فَيُؤْذَنُ لَهُمْ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَيَزُورُونَ اللهَ وَيَبْرُزُ لَهُمْ عَرْشُهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَتُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ وَيَجْلِسُ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ مَا يَرَوْنَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ أَفْضَلُ مِنْهُمْ مَجْلِسًا﴾ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا قَالَ : ﴿نَعَمْ هَلْ تَمَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ﴾ قُلْنَا : لَا قَالَ : ﴿كَذَلِكَ لَا تَتَمَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَبْقَى [١] فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَحَدٌ إِلَّا حَاضَرَهُ اللهُ مُحَاضَرَةً حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ لِلرَّجُلِ مِنْكُمْ أَلَا تَذْكُرُ يَا فُلَانُ يَوْمَ عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا يُذَكِّرُهُ بَعْضَ غَدَرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَفَلَمْ تَغْفِرْ

(١) في نسخة «لا يبقى»

لِى فَيَقُولُ : بَلَى فَبِسَعَةِ مَغْفِرَتِى بَلَغْتَ [مَنْزِلَتَكَ] هَذِهِ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ ثُمَّ يَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى : قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فَخُذُوا مَا اشْتَهَيتُم قَالَ : فَيَأْتِى سُوقًا قَدْ حَفَّتْ بِهِ[1] الْمَلَائِكَةُ فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ وَلَمْ تَسْمَعِ الآذَانُ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ قَالَ : فَيَحْمِلُ لَنَا مَا اشْتَهَيْنَا لَيْسَ يُبَاعُ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يُشْتَرَى وَفِى ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ : فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ دُونَهُ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ فَمَا يَنْقَضِى آخِرِ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَمَثَّلَ عَلَيْهِ أَحْسَنُ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا قَالَ : ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا فَتَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا فَيَقُلْنَ : مَرْحَبًا وَأَهْلًا [بِكَ] لَقَدْ جِئْتَ وَإِنَّ لَكَ مِنَ الْجَمَالِ وَالطِّيبِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ فَيَقُولُ : إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ [عَزَّ وَجَلَّ] وَبِحَقِّنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا ﴾ .

٥٢ – وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِى الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِىٍّ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ﴿ إِنَّ فِى الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَعْلَاهَا حُلَلٌ وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ مِنْ ذَهَبٍ مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ لَا تَرُوثُ وَلَا تَبُولُ لَهَا أَجْنِحَةٌ خَطْوُهَا مَدُّ الْبَصَرِ فَيَرْكَبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاءُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ دَرَجَةً : يَا رَبِّ بِمَ[2] بَلَغَ عِبَادُكَ هَذِهِ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا قَالَ : فَيُقَالُ لَهُمْ : كَانُوا يُصَلُّونَ

(١) فى نسخة «حفت له» .
(٢) فى الأصل «بما» .

بِاللَّيْلِ وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ وَكَانُوا يُنْفِقُونَ وَكُنْتُمْ تَبْخَلُونَ وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ﴾.

٥٣ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَاعِدَةَ(١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أُحِبُّ الْخَيْلَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ فَقَالَ: ﴿إِنْ أَدْخَلَكَ اللهُ الْجَنَّةَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَانَ لَكَ فِيهَا فَرَسٌ مِنْ يَاقُوتٍ لَهُ(٢) جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ﴾ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٥٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ فَيَقُولُونَ وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ فَيَقُولُ: أَلَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ [فَيَقُولُونَ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ] فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٥٥ - وَعَنْ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ(٣) اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنْجِنَا(٤) مِنَ النَّارِ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ

(١) أنصارى عده الطبرى فى الصحابة ونقل المحدثون عنه.

(٢) فى نسخة «لها».

(٣) فى نسخة «فيقول».

(٤) فى الأصل «تنجينا».

مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ) ﴾ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

٥٦ – وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ﴿أَتَانِي جِبْرِيلُ فَإِذَا فِي كَفِهِ مِرْآةٌ كَأَصْفَى الْمَرَايَا وَأَحْسَنِهَا وَإِذَا فِي وَسَطِهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ قَالَ : قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ مَا هَذِهِ قَالَ : هَذِهِ الدُّنْيَا صَفَاؤُهَا وَحُسْنُهَا قَالَ : قُلْتُ : مَا هَذِهِ الكَمْعَةُ[1] السَّوْدَاءُ فِي وَسَطِهَا قَالَ : هَذِهِ الْجُمُعَةُ قَالَ : قُلْتُ وَمَا الْجُمُعَةُ قَالَ : يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ رَبِّكَ عَظِيمٌ وَسَأُخْبِرُكَ بِشَرَفِهِ وَفَضْلِهِ وَاسْمِهِ فِي الْآخِرَةِ أَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ وَاسْمُهُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَمَعَ فِيهِ أَمْرَ الْخَلْقِ وَأَمَّا مَا يُرْجَى فِيهِ فَإِنَّ فِيهِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ أَوْ أَمَةٌ مُسْلِمَةٌ يَسْأَلَانِ اللهَ فِيهَا خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ وَاسْمُهُ فِي الْآخِرَةِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا صَيَّرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَدْخَلَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَجَرَتْ عَلَيْهِمْ أَيَّامُهُمَا وَسَاعَاتُهُمَا لَيْسَ بِهَا لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ إِلَّا قَدْ عَلِمَ اللهُ مِقْدَارَ ذَلِكَ وَسَاعَاتِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي الْحِينِ الَّذِي يَبْرُزُ أَوْ يَخْرُجُ فِيهِ أَهْلُ الْجُمُعَةِ إِلَى جُمُعَتِهِمْ نَادَى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ اخْرُجُوا إِلَى دَارِ الْمَزِيدِ لَا يَعْلَمُ سَعَتَهُ وَعَرْضَهُ وَطُولَهُ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَخْرُجُونَ فِي كُثْبَانٍ [مِنَ] الْمِسْكِ﴾ قَالَ حُذَيْفَةُ : وَإِنَّهُ لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ دَقِيقِكُمْ قَالَ : ﴿فَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الْأَنْبِيَاءِ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَرَاسِيَّ مِنْ يَاقُوتٍ

(١) الكمعة : النكتة .

قَالَ : فَإِذَا وُضِعَتْ لَهُمْ وَأَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ بَعَثَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ رِيحًا تُدْعَى الْمُثِيرَةُ تُثِيرُ عَلَيْهِمْ أَثَابِيرَ(١) الْمِسْكِ الأَذْفَرِ(٢) فَتَدْخُلُهُ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِمْ وَتُخْرِجَهُ فِي وجوههم وَأَشْعَارِهِمْ فَتِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِذَلِكَ الْمِسْكِ مِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ لَوْ دُفِعَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الطِّيبِ بِإِذْنِ اللهِ قَالَ : ثُمَّ يُوحِي اللهُ سُبْحَانَهُ إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيُوضَعُ بَيْنَ ظَهْرَانى الْجَنَّةِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الْحُجُبُ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ أَيْنَ عِبَادِى الَّذِى أَطَاعُونِي بِالْغَيْبِ وَلَمْ يَرَوْنِي وَصَدَّقُوا رُسُلِي وَاتَّبَعُوا أَمْرِى فَسَلُونِي فَهَذَا يَوْمُ الْمَزِيدِ قَالَ : فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ رَبٌّ رضياء(٣) عَنْكَ فَارْضَ عَنَّا قَالَ : فيرجع(٤) اللهُ تَعَالَى فِي قولهم أَنْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنِّي لَوْ لَمْ أَرْضَ عَنْكُمْ لَمَا أَسْكَنْتُكُمْ جَنَّتِي فَسَلُونِي فَهَذَا يَوْمُ الْمَزِيدِ قَالَ : فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ رَبٌّ وَجْهَكَ أَرِنَا نَنْظُرُ إِلَيْهِ قَالَ : فَكَشَفَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِلْكَ الْحُجُبَ وَيَتَجَلَّى لَهُمْ [شَيْءٌ لَوْلَا أَنَّهُ قَضَى عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَحْتَرِقُوا لَاحْتَرَقُوا مِمَّا غَشِيَهُمْ مِنْ نورِهِ فَيَغْشَاهُمْ مِنْ نُورِهِ قَالَ : ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ قَالَ : فَيَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَقَدْ خَفُوا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَخَفِينَ عَلَيْهِمْ مِمَّا غَشِيَهُمْ مِنْ نُورِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِذَا صَارُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ تَرَادَّ النُّورُ وَأَمْكَنَ وَتَرَادَّ وَأَمْكَنَ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى صُوَرِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قَالَ : فَيَقُولُ لَهُمْ أَزْوَاجُهُمْ : لَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدَنَا

---

(١) أثابير : لعله يقصد أكوام المسك .

(٢) الأذفر : شديد ذكاء الريح .

(٣) رضياء : جمع رضى .

(٤) فيرجع فى قولهم : يرد عليهم .

عَلَى صُورَةٍ وَرَجَعْتُمْ عَلَى غَيْرِهَا قَالَ : فَيَقُولُونَ : ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَجَلَّى لَنَا فَنَظَرْنَا مِنْهُ إِلَى مَا خَفِينَا بِهِ عَلَيْكُمْ قَالَ : فَلَهُمْ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامٍ الضِّعْفُ عَلَى مَا كَانُوا قَالَ : وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلَا تعلم نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون﴾ .

٥٧ – وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مُوسىَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ رَبَّهُ مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً فَقَالَ : «رَجُلٌ يجيء بَعْدَمَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَقَالَ لَهُ ادْخُلْ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ : يَا رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخذُوا أَخذَاتِهِمْ فَيُقَالَ لَهُ : أَتَرْضىَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلَكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَيقُولُ رَضِيتُ رَبِّ فَيقُولُ لَهُ : لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ : رَضِيتُ فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ وَلَكَ مَا اشتهت نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ فَيَقُولُ رَضِيتُ رَبِّ قَالَ : رَبِّ فَأَعلاهُمْ مَنْزِلَةً قَالَ : أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

اللَّهُمْ إِنَّا نَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهِمَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سخطكَ وَالنَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهِمَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَنَبُوءُ لَكَ بِنِعَمِكَ وَنَعْتَرِفُ بِذُنُوبِنَا فَتَدَارَكَ [بِعَفْوِكَ] فَوَاتَنَا وَاغْفِرْ [بِفَضْلِكَ] هَفَوَاتِنَا وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُخْلِصِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِكَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَفِيِّكَ

وَحَبِيبِكَ وَخَلِيلِكَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا دَائِمًا أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الدِّينَ .

وفى الأصل ما نصه . وافق الفراغ من نسخه يوم الخميس المبارك يوم العشرين من شهر ذى الحجة الحرام سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ولله الحمد على سوابغ نعمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم : وَالْحَمْدَ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وافق الفراغ من نسخه بدار الكتب المصرية فى يوم الأربعاء العاشر من ذى القعدة الحرام سنة ألف وثلثمائة وثمانٍ وأربعين من الهجرة والحمد لله رب العالمين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

١٠ ذى القعدة ١٣٤٨ هـ

٩ ابريل سنة ١٩٣٠ م .

بلغ مقابلة على نسخة رواق الأتراك بالأزهر الشريف ووجد فى خاتمتها ما نصه : وكان الفراغ من هذا الكتاب يوم الأحد المبارك سابع عشر ربيع الأول عام اثنين وسبعين ومائة وألف والله تعالى أعلم .

رضوان

تنفيذ واشراف :

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ،
عبد الشكور عبد الفتّاح فدا

شارع الحرم ، باب العمره ،
هاتف : ٥٧٤٤٥٩٥ – مكة المكرمة

المحقق : عبدالملك بن عبدالله بن دهيش

المحقق : في سطور

□ **ولادته** : ولد في مدينة حائل وهي من مدن الشمال حيث كان والده - رحمه الله - يعمل بها قاضيًا.

□ **طلبه للعلم** : درس الابتدائية في مدينة الهفوف بالاحساء ثم الخبر ثم مكّة المكرمة وبعد اكماله دراسته الثانوية التحق بكليّة الشريعة في مكّة المكرمة وهي إذ ذاك أول كليّة وجدت على مستوى المملكة العربية السعودية وتخرّج منها عام ١٣٨٢ هـ.

□ **السلك القضائي** : التحق بالسلك القضائي فعيّن ملازمًا قضائيًا بالمحكمة الشرعيّة الكبرى بمكّة المكرمة. ثم قاضيًا بها ثم رئيسًا مساعدًا للمحكمة ومدة عمله بالسلك القضائي عشرون عامًا.

وفي ١٤٠١/٧/١٣ هـ صدر الأمر الملكي بتعيينه نائبًا للرئيس العام لشؤون الحرم النبوي الشريف بالمرتبة الممتازة وعمل في مكّة المكرمة والمدينة المنوّرة قرابة عامين.

□ **اهتماماته العلمية** : قام بزيارة لكثير من المكتبات داخل المملكة العربية السعودية وخارجها، وتضم مكتبته الخاصة كثيرًا من المخطوطات والمطبوعات العلمية القيّمة.

□ **بعض أعماله** :

١. مثّل المملكة في المؤتمر العالمي للأحداث الذي عقد في مدينة لندن سنة ١٣٩٦ هـ.
٢. انتخب عضوًا بالمؤتمر العالمي الأول لتلاوة القرآن الكريم وتجويده المنعقد بمكّة المكرمة سنة ١٣٩٩ هـ.
٣. شارك في المحادثات التي جرت بين أعضاء مجلس القضاء الأفغاني ووزير العدل بمدينة الطائف سنة ١٣٩٦ هـ.
٤. أختير عضوًا ممثلاً لوزارة العدل في مجلس الأوقاف بمكّة المكرمة.

□ **نشاطه العلمي** :

١. قام بتحقيق كتاب أخبار مكّة في قديم الدهر وحديثه للإمام المحدث محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي، أبو عبد الله المكّي وقد أرّخ لمكّة المكرمة وما حولها في القرن الثالث الهجري.
٢. قام بتحقيق كتاب جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن للإمام الحافظ عماد الدّين اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي - رحمه الله - بالاشتراك مع لجنة علمية والمجلّد الأول والثاني منه تحت الطبع والعمل جار في إكماله - إن شاء الله -.
٣. قام بتحقيق كتاب المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح بالمشاركة مع الأستاذ محمّد رضوان الله - ثمَ إنه صحّح وزاد في تحقيقه في الطبعة الثانية والثالثة، وهو للحافظ أبي محمّد شرف الد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفي سنة ٧٠٥ هـ.
٤. قام بالتعليق على كتاب وظائف شهر رمضان للحافظ زين الدّين أبي الفرج عبد الرحمن بن الحنبلي وأعاد طبعه سنة ١٤٠٤ هـ.

وستصدر كتب علمية قيّمة بمشيئة الله بتحقيقه جارٍ العمل عليها حاليًا.

